كتاب درة السلاك في دولة الاتراك

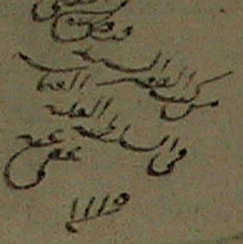

Mikrofilm Arşivi
No. 286

٨٤٩

SÜLEYMANİYE C. KÜTÜPHANESİ
Kısım: Yeni Cami
Yeni ... No.
Eski ... No. 849
Tasnif No. 9 (496)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبيد الوارث المهيد الباعث الذي رفع قواعد ملك الترك
من بني يافث وكف بسيف عز آيهم كف العايث والعابث وافضل الصلاة
والتسليم على نبيه المشرف بالوحي والتكليم محمد ذي المراتب العلية والمناقب
الفاخرة وعلى آله واصحابه سادات الدنيا وملوك الآخرة

ما أملت الورق على وراقها اشواقها وأنجم الغمام
وما على الطرس باخبار الايك ذوي المعالي جرت الاقلام

فهذا كتاب يشتمل على دولة الاتراك واولادهم وصولة تواليهم
وامر آبائهم واجدادهم وذكر الحوادث الكائنة في عصرهم وخبر من درج الى
رحمة الله تعالى من اعيان دهرهم وصفته عبر البحر العبر وجعلته تذكرة
لاهل المعرفة والخبر وقلت مخاطبا لنفسي منوها بالرحلة الى من مضى
من ابناء جنسي حرة وفي اقوال عن القوم اخترة واحذر من التنابيب والتوبيخ

ياذا الذي يكتب تاريخ الورى لابد ان تكتب في التاريخ

والله يجعلنا ممن نظر واعتبر ويديم خلنا في زمرة من اشتهر باحسن السير بمنه
وطوله وقوته وحوله

فيها ولي السلطان الملك المعز ايبك الصالحي امر الملك بالديار المصرية
وهو اول من وليها من الاتراك واصل من نصب لصيد اسخها وبازلها
الاشراك لما خلا دست سلطنتها من سيفا يوب ورمي بسهم الخطوب من
كان يحمي حلها المخطوب تشوف الملك المذكور وعين اليه وادارها
نطاق مواظبهم وخواطرهم عليه وكان معروفا بنصرة اهل الجهاد موصوفا

الملك المعز ايبك الصالحي

2

موصوفا بسلوك طريق الديانة والسداد فاتفق ارباب الدولة على ولايته
وجرى مواسم رفع لوايه ونصب رايته واشير بيبان القدم اليه وحملت
القاشية بحضرة الحاشية بين يديه وجلس على السرير ودخل
في طاعته المامور والامير وذلك بعد قتل الملك المعظم توران شاه بن الملك
الصالح ايوب الاتي ذكر وفاته وكانت ولايته في شهر ربيع الآخر من هذه
السنة والخليفة اذ ذاك الامام المعتضم عبد الله بن المستنصر منصور
ابن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسي والحاكم بالديار المصرية قاضي
القضاة بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن الشيخ الشافعي والحاكم
بدمشق قاضي القضاة صدر الدين ابو العباس احمد بن سني الدولة الشافعي
والحاكم بحلب قاضي القضاة كمال الدين ابو بكر احمد بن العديم الشافعي وستقر
في الملك قدمه وجرى بالعطاء والمنع قلمه وعزل وولي وعطل وحلي
ونفذت اوامره في بلاده قل ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده

ولي السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن
الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر يوسف بن ايوب امر الملك
بدمشق وجهاتها مع ما بيده من حلب ومضافاتها لما بلغه وفاة الملك
الصالح ايوب وقتل ولده الملك المعظم توران شاه المقدم ذكره
ركب بمن معه من اقاربه وعسكره بحلب ورحل فغذ في السير مجدا في
الطلب فلما نزل عليها اخذها سريعا ودخل اليها ثم بادر الى تحصيل اوطانها
وثابر على تسلم نواحيها واعمالها مستجلبا قلوب الرعية مجريا امورهم
على القواعد المرضية فمالوا اليه وعكفوا عليه واستقر شاغر الرتبة
رفيع المكان الى ان خانته الايام بعد عشرة اعوام وغدر به الزمان

ولي الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول
المسعودي امر الملك باليمن على قاعدة والده بعد وفاته مقتولا وباشر
مظفر العزايم منصور العوامل والصوارم مالكا يمن اليمن حاويا
عز تعز وعدن وصفت له الموارد وطابت واسمى الى ان اعربت
شمس مدته الطويلة وغابت

اجتمع الامراء الاكابر بالديار المصرية على ان يقيموا طفلا من بني ايوب يكون

الملك المظفر صاحب اليمن

الملك الاشرف موسى

له الامر وهم التدبير مع الملك المعز المقدم ذكره . فوقع اتفاقهم على الملك الرحيم
موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل محمد بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب . فاحضروه وسلطنوه . وعلوه ولقبوه .
فاقاموا واقعدوه . وقربوهم وابعدوه . واستمروا على لا مخيف . راضيا
بالشرف الاعلى والمقام الاسنى . غرا بالمسير في طريق الهدى . متكلما بنظير
ما يقال له كالصدا . ولم يزح الي ان خلع بعد ملاءة اعوام . وانفرد
الملك المغرب بالسلطنة الي ان لحق بمن سبق من الاقوام . وفي جد الملك
المسعود اقسيس . يقول الصاحب جمال الدين ابو الحسين يحيى بن مطروح
قالوا قضى الملك المسعود قلت لهم . لا تطمعوا في بقا الشمس والقمر .
قل للملوك استقروا في ممالككم . قد مات من كنتم منه على حذر .

الملك المعظم
توران شاه

وفيها ولي نيابة السلطنة بحلب الملك المعظم توران شاه بن السلطان
الملك الناصر يوسف بن ايوب . وباشر ساكا بقلعتها . وكاشفها رفعها .
يجيب نداء المعتمين بناديها . ويجتهد في حفظ حواضرها وبواديها . وكان
بها من عمه دهما الي ان قدم هلاكو واخذها منه قهرا .

وقعة عسكر
دمشق مع
التتر

وفيها سار السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز المقدم
ذكره وصحبته عسكر الشام الي الديار المصرية ليتملكها مضافا الي ما بيده .
وبرز السلطان الملك المعز ايبك الصالحي بمن معه من العسكر المصري .
حتى بلغه الخبر . وظهر له من الوجوب على ما ظهر . فالتقى الفريقان بالرمل .
وانتشروا على الاحقاف منه كالنمل . وحصل بينهم قتال شديد . وكان شرحه
طويل وبرحه مديد . وانتهى الامر الى نصرة المصريين . فقتلوا وجرحوا .
واعلنوا بالفتك وصرحوا . ونهبوا وسلبوا . وبلغوا من طرد غرمائهم ما
طلبوا . واسروا جماعة من اكابر الامراء واعيان بني ايوب . وظفروا
من خزانة الملك الناصر بالمجوز والمجوب . وساروا بالذخاير والاساري .
وتركوا اهل الشام سكاري وما هم بسكاري . فطفق كل منهم يحوم في خوضة العصب
ويجول . ثم رجعوا الي دمشق ولسان حال ملكهم يقول .

املت منك للقا ما من برؤيته . قلبي يطاليني والعين والاذن .
ما كل ما يتمنى المرء يدركه . تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

وفيها

وفيها كان الصاف بين الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح ايوب
المقدم ذكره . وبين الفرنسيس ملك الفرنج على المنصورة بالقرب من دمياط .
وجرى بينهم قتال عظيم . وحروب نوعت الحمام وجرعت الحميم . واشتد
الامر الامر . وتمادى الحال واستمر . الي ان من الله بما فيه غاية الامنية
ونصر الجيش الاسلامي على الطايفة الفرنجية . فقبض على ملكهم الفرنسيس وانهار
ما لقي لبنايه من الناسيس . وقتل منهم واسر نحو ثلاثين الفا . وقربت
الهادة نحو مايه من المسلمين الي الشهادة . وتيمن الناس بطلعة الملك المعظم .
وحمرت كتب البشاير الي البلاد مشعونة بالدر النظيم . وكان الفرنج المذكور
قد نزلوا في السنة الماضية على دمياط . واتوا في جموع لا يحصرهم قلم حاسب
ولا خط . ودخلوا اليها وملكوها . وفرقوا استار حرمتها وهتكوها
وفضحوا اعلامهم المكسور . واقاموا الي وقوع المصاف المذكور . فحصل بقوة الله
النصر عليهم والاخذ منهم بالثار . واستمر الفرنسيس اسيرا الي ان فدي
نفسه بار بعماية الف دينار . وقلت في ذلك حال الكابة

قد شاع في الافاق بين الورى . ما سر من اسر الفرنسيس
يا قومنا ابشره من جاءكم . من قبرس كلا ولا ميس

الملك المعظم توران شاه

فصل وفيها توفي الملك المعظم توران شاه بن الملك
الصالح ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي
ابن مروان . لما نقل والده الي رحمة الله في شعبان من السنة الماضية .
اتفق اهل العقد والحل على توليته عوضا عنه . وحلفوا له العساكر . واعتضوه
من حصن كيفا على متون الضوامر . فلما وصل الي دمشق تفضل وانعم .
وملا حقايب ذوي المطالب وافعم . وانفق الاموال . وحسن الافعال
والاقوال . ثم دخل مصر فاجلسوه على تخت ملكها . وحكموه في اداء فلكها
واجراء فلكها . وقبض الفرنج فكسرهم واسر فرنسيسهم . وادهم مراغبهم ومراهبهم
وفنسيسهم . وهدم من اركانهم ما هدم . وسر الناس بقدمه كما تقدم . فلما
استقر امره . توقد جمره . وانهمك على اللعب . واتعب وتعب .
وقرب الاراذل . وابعد الاماثل . فاتفقوا على القتك به وهو نايم
بفار مسكوه . وابدوا من المجاهرة ما ليس بمحمود ولا مسكود . فاغتنم بقصره

من حتب ، حيث ظن انه ينجيه من العطب ، فحاطوا به احاطة القلادة بالنحر
فرمى بنفسه فارا الى جهة البحر ، فاتبعوه وادركوه ، واخذوه باطراف
السيوف واهلكوه ، وكان موته بعد شهرين من هلكه عن
ستة
تغمد الله تعالى برحمته ، ورأى بعض الناس اباه الملك الصالح في المنام بعد
قتله وهو يقول

قتلوه شر قتله	صار للعالم مثله	
لم يراعوا فيه الا	لا ولا من كان قبله	
ستراهم عن قريب	لا قليل الناس كله	

وفي والد الملك الصالح المذكور يقول الصاحب بهاء الدين ابو الفضل
زهير بن محمد بن علي المهري من قصيدة

ولقد سعيت الى العلا بعزائم	تقضي لسعيي انه لا يخفق
وسريت في ليل كان يحومه	من وطء غير نهار الى تحدق
حتى وصلت سرادق الملك الذي	تقف الملوك ببابه تسترزق
فاليك يا نجم السماء فاثنني	قد لاح نجم الدين لي يتالق
الصالح الملك الذي لزمانه	حسن تتيه به الزمان وترونق

وفيها توفي الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن
شادي بن مروان ، رئيس نبيل ، حاكم جليل ، كلمته مطاعه ، وعند حوزه
وسجاعه ، ملك دمشق وتمتع بمحاسنها دهرا ، ثم اخذت منه قسرا ، وله
بها مدرسة ووقاف ، ومعروف شائع الاعراف ، صحب الملك الناصر
يوسف بن الملك العزيز وانضم اليه ، ولا زعم لسان اي من التعظيم والتكريم
له ، واستمر الى ان استولى العسكر المصري في المعركة المقدم ذكرها واخذوه
معهم الى القاهرة ثم قتلوه ، وكانت وفاته بها عن نحو خمسين سنة تغمد الله تعالى
برحمته ، وفي والد الملك العادل ابي بكر يقول الاديب جمال
الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الشهير بالجزار المصري من قصيدة

هو الليث يخشى باسه كل مجتر	هو الغيث يرجو جوده كل محمد
لقد شاد ملكا استنت حذاقه	فاضحى ذا ملك اثيل مشيد
وصح به الاسلام حتى لقد غدت	بسلطانه اهل الحقائق تقتدي

فقل للذي قد شك في الحق انما ، اطعنا ابا بكر بن مهل
وفيها توفي الامير شمس الدين لولو الاميني مقدم العسكر بحلب ، جليل
خطير ، حسن الراي والتدبير ، وافر الحرمة ، ظاهر الحشمة ، كثير الديانة
غزير الصيانة ، نير الشمم ، تتاهب لحلول الرمس ، معظم في الدول
لا محيد له عن الامر ولا حول ، سار في خدمة الملك الناصر بن الملك
العزيز فاسره العسكر المصري ، وكانت وفاته بالمعركة المقدم ذكرها
مقتولا بين يدي الملك العزيز ايوب الصالحي عن
ستة تغمد الله تعالى
برحمته ، وفيها توفي الامام رشيد الدين
ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن رواج الاسكندري المالكي
فقيه فاضل ، عالم عامل ، محدث كبير ، عارف خبير ، سمع وحصل ودرس
وحدث وخرج وكتب ، واخذ عن السلفي ومن سلف من طبقته ، ونشر
على الطلبة شفوق لطفه وشفقته ، واستند في الخبر عن
السنة الرواة وخبر ، وكانت وفاته بثغر الاسكندرية عن اربع وتسعين سنة
تغمد الله تعالى برحمته ، وفيها توفي الحافظ شمس الدين
ابو الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الدمشقي ، مسند علت
رتبته ، وارتفعت هضبته ، وانارت شمسه ، وتضاعف خيره وانسه
اقام بحلب ثابت الاركان ، ورحل الى العراق واصبهان ، وسمع وحدث
وكتب الكثير ، والحق حيث طال عمره الصغير بالكبير ، وفي الناس اليه
وعكف الطلاب عليه ، واستمر يفيد ويتبع ، الى ان وافاه من الموت
ما لا يرد ولا يدفع ، وكانت وفاته بحلب عن ثلاث وتسعين سنة تغمد الله تعالى

سنة تسع واربعين وستمائة

فيها قدم عسكر مصر الى الشام فنزلوا غزة ، واظهروا بها الرفعة والبغوة
وحكموا على بلاد الساحل ، وكلموا في امر الميعة والرحيل ، فجهز السلطان
الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان
الملك الناصر يوسف بن ايوب اليهم العسكر الشامي ، فردوهم وهجموهم
وصدوهم ومنعوهم ، وعن الشام زجروهم ، وعلى الديار المصرية

قمروهم ، واقاموا على غزه نحو سنتين مقبلين على الرباط ، مجتهدين في الاحتراز والاحتياط ، والرسل تتردد ، والحلف يجمل ويجدد ، الى ان وقع بينهم الصلح على ما يأتي ذكره ، ويتبع بمشيئة الله خبر وخبر .

وفيها نظم عقد السلطان الملك المعز ايبك الصالحي ، على الخوند شجر الدر ام خليل بن الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ، وتزوجت منه بحصرة قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف السنجاري الشافعي ، الحاكم بالديار المصرية واعيان الدولة والعدول ، وكانت بديعة الجمال ، عديمة المثال ، رفيعة القدر ، آية من حسنها الشمس والبدر ، حظيت عند محدومها الملك الصالح المشار اليه ، وحصلت الجواهر والذخائر مما لا مزيد عليه ، وتمكنت منه في حياته ، وتصرفت في الامور بعد وفاته ، حتى علت على اللوابع بحطها ، وتكلمت في رفع منزلة من ساءت وحطها ، واستمرت راتعة في جنات المعز جانية ثمر غرسها ، الى ان حملتها الغيرة على قتله وقتل نفسها ،

فصل وفيها توفي قاضي القضاة كمال الدين ، ابو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن ابرهيم الدماميني الحنفي ، الحاكم ببغداد ، امام ظهر كماله ، وتضاعف جلاله ، وحلت انجم وجاهته ، ونمت رياض حرمته ونباهته ، كان سديد الاحكام ، ناصح الجمال والاكام ، ذا بيت معروف بالقضا والعلم ، آهل بآهل الفضل والحلم ، درس بالمستنصرية ومشهد الامام ابي حنيفه ، وناب عن جماعة من حكام بغداد ثم استقل بالوظيفه ، واستمر ماضيا حكمه وقضاؤه ، الى ان عزل على ايجاء واجابة عزاؤه ، وكانت وفاته ببغداد عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي العلامة بهاء الدين ابو الحسن علي بن هبة الله الجزري المصري الشافعي خطيب القاهرة ، امام الف الجامع وأطرب السامع ، وسهل الجواب ، وزين المنبر بما قلد من درر الخطب والخطاب كان عذب المشرع والمشرب ، عارفا بالقرآت متقنا للمذهب ، حسن الخلق طاهر اللسان ، واسع الصدر وافر الاحسان ، سمع وحدث وافاد ، وافتى ودرس واعاد ، وانتهت اليه مشيخة العلم بالد

عقد السلطان الملك المعز

الفاضي كمال الدين الدماميني

بهاء الدين الجزري

ياد

بالديار المصريه ، واستمر الى ان اصابه ما اصاب اصحاب الاعمار النسريه ، وكانت وفاته بالقاهرة عن تسعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، ٥ م

سيف الدين المشدي

وفيها توفي الامام سيف الدين ابو المظفر محمد بن مقبل بن فتيان بن مطر النهرواني البغدادي الشهير بابن المني الحنبلي ، عالم رفيع الاعلام ، تفقه على عمه ناصح الاسلام ، وسكن دمشق افنان الفنون بها منيع وكر ، واخذ القرآت عن ابن الباقلاني ابي بكر ، وروى عن جماعة منهم سهل وعبد الحق ، وافتى وافاد مما لقفه وعرفه من المسطور في الورق ، واستمر مشهور السيف الى ان الم به من الحتف اي طيف ، وكانت وفاته ببغداد عن بضع وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

علم الدين السخاوي

وفيها توفي الامام علم الدين قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الحنفي المصري ، فقيه وارف المعارف ، وافل من الفضايل في احسن المطارف ، مهر في العلوم الرياضيه ، وكرع من المياه البحرية والحياضيه ، واخذ عن علماء مصر والشام ، وتعلق من فنه الموسيقي باقنان بعيدة المرام ، ولم يبرح يسعى ويطوف ، الى ان امر عند بلوغه حد الوقوف ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وسبعين سنة تغمد الله تعالى ،

بهاء الدين بن مطروح

وفيها توفي الصاحب جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عيسى ابن ابرهيم بن مطروح المصري ، رئيس كامل ، اديب فاضل ، كاتب مجيد ، سديد الراي سعيد ، كان جوادا سخيا ، ماجدا اسريا ، طاهر الاشراق ، وافر المروة حسن الاخلاق ، علم فضله منشور ، وزهر نظمه منثور ، وزر بالشام مدة ثم انصرف ، وبقي في خدمة الملك الصالح ايوب حينا من الدهر ثم وقف ، وهو القايل

عللتني من آل يعرب لحظة	امضى وافتك من سيوف عربيه
اسكنته بالمنحنى من اضلعي	شوقا لبارق ثغره وعذيبه
لدن ومائر النسيم بعطفه	ارج ومائح العبير بجيبه
ياعايبي ذا الغور نعيمه	خلوه لي انا قد رضيت بعيبه

ولهُ من قصيدة

بي رامة فحمى وايمن الوادي	وذروا السيوف تقوم في الاغماد
وحذار من لحظات اعين عينها	فلكم صرعن بها من الآساد

مَن كان منكم واثقا بفؤاده ، فهناك ما أنا واثق بفؤادي ،
يا صاحبيّ دعا الحمى ، قلبٌ أسيرٌ ماله من فادِ ،
سلبته مني يوم بانوا مقلة ، مكحولة أجفانها بسوادِ ،
واعن مسيكي للمعشوق له ، لولا الرقيب بلغت منه مرادي ،
كيف السبيل الي وصال مجبي ، وما بين بيض ظبا وسمر صعاد ،
حرموا منعف قد بمنعف ، فتشابه الميّاس بالميّاد ،

وله

لم يبق لي الدهر خلا استعين به ، على امور ي في سري وفي علن
وكنت احسب ان الناس كلهم ، لي اخوة فاذا هم اخوة الزمن

وله

نشوان ما شرب المدام وانما ، اضحى بخمر رضابه متنبذا
جا العذول يلومني من بعدما ، اخذ الغرام علي فيه مآخذا
لا ان عوي لا انثنى لما امتهي ، عن حبه فليهذ فيه من هذا
ان عشت عشت على الغرام وان اكن ، وجدا به وصبابة ياحبذا

وله

يا ملاذ المستجير به ، لا تؤاخذني بما سلفا
واعف عني عفو معتقد ، انا عبد مذنب وكفى

وكانت وفاته بمصر عن سبع وخمسين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الشيخ رشيد الدين ابو محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدي المصري شيخ الاسلام بالديار المصرية ، كان عالما عارفا ، راجيا خايفا قاريا مجيدا ، نافعا مفيدا ، حسن الطريقة ، رشيدا على الحقيقة ، ماهرا في كلام العرب ، متصديا للشغل ذوي الطلب ، سمع وحدث وروى ، واسمع الى ان مرض المرض الذي توفي ، وكانت وفاته بمصر عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ه ، ٥

رشيد الدين بن عبد الظاهر

فيها سنة خمس وستمائة

وصل العساكر الشامية الى بلاد الجزيرة وديار بكر ، وجالوا في

في تلك الجهات والنواحي ، وعاثوا كالاكلب الضواري بالمدن والضواحي ،
فقتلوا ونهبوا ، وسبوا وسلبوا ، وسعوا البلاد ، واكثروا من الفساد ، وسفكوا
دم المقيم والراحل والمملوك والمالك ، حتى بلغت عدة القتلى عشرة الاف وعدة
الاسرى مثل ذلك ، وانتهكوا حرمة المسلمين ، الا لعنة الله على الظالمين ،

الموت بحلب

وفيها وقع بمدينة حلب حريق عظيم ، ظهر ان الفرنج الحذوا بين
اوقدوا ناره ، واضرموا ناره ، وقصدوا به الاذى ، وساقوا منه الى
عيون المسلمين ابى قذى ، روّع الناس ، وضيق الصدور والانفاس ،
واعاق عن المعاد الى المعاش ، واكل كثيرا من الاموال والامتعة والفرش ،
واتلف نحو ستمائة دينار ، وذرى اهل الغنى سهام الافتقار ، وحصل منه
الضرر الزايد ، والنكد المارق شيطانه المارد ، ثم لطف صاحب الفضل
والاحسان ، ودفع شر الشرر وذهب ذهاب اليران

رضي الدين الهندي الصغاني

فصل

وفيها توفي العلامة رضي الدين ابو الفضايل الحسن بن محمد بن الحسن بن
حيدر الهندي الصغاني ، عمري وجيه ، لغوي محدث فقيه ، ماهر في معرفة
كلام العرب ، واصل من الاحاطة به الى منتهى الارب ، كان ذا ديانة
وافرة ، وطريقة وجوه بمحاسنها سافره ، نشا بغزنة واقام ببغداد ، وسمع
بها وبمكة اشرف البلاد ، وله في اللغة مصنفات كبر حجمها ، وتوفر
من الفوايد قسمها ، واستمر متصديا بالجمع والتاليف ، الى ان لحق بجوار
الخير اللطيف ، وكانت وفاته وحمل الى مكة المشرفة فدفن بها عن
ثلاث وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ه ،

فخر الدين بن عساكر

وفيها توفي الرئيس فخر القضاة ابو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة
الله بن الحسين بن يحيى بن بصاقة الكناني المصري ، كاتب على المكان ، ذكي
الجنان فصيح اللسان ، فتيح البيان ، نظمه درري العقود ، ونثره
تبري النقود ، ومحاضرته مفيد ، وفضايله كمحاسن غديد ، باشر
وزان الملك الناصر داود وكتابة انشايه ، وكان من جلساء والد الملك
المعظم واخصايه ، وهو القايل ،

ولما ايئسوا سادتي عن زيارتي ، وعوضتموني بالبعاد عن القرب
ولم تسمحوا بالوصل في حال يقظتي ، ولم يصطبر عنكم لوقته قلبي

نصبت لصيد اللطيف نونيّ حبالة ، فادركت خفض العيش في
ذلك النصب

وكتب علي يحيى من نظم الملك الناصر داود المشار اليه اعلاه اسطارا منها
واما الابيات الجميمة الجة المعاني ، المحكمة المباني ، المعوذة بالسبع المثاني
فانها حسنة النظام ، بعيدة المرام ، مقدمة على من تقدمها من شعراء الجاهلية
وعاصرها في الاسلام ، قد اخذت بمجامع القلوب في الابداع ، واستولت
على المحاسن في نزهة الابصار والاسماع ، اذا اعتبرت الفاظها كانت
دُرًّا منظومًا ، واذا اختبرت معانيها كانت رحيقًا مختومًا ، جلّت
بعلوها عن المعاني المطروقة ، والالفاظ المسروقة ، ودلت بعلوها
على انها من نظم الملوك لا السوقة ، فلو رآها ابن المعتز لاجرى دموعه
الفضة في نهرها ، واتى حولة العنبر في بحرها ، والبحتري لشبهها بالسر
في اسرها ، ولوقفها ابن حمدان لاعتم في قوس الغمام ، وابن يحيى في
السهام ، واستتر من اذيال الغلائل المصبغة بذيل الظلام ، ولو سمعها
امرؤ القيس لعلم ان فكرته قاصرة وكرته خاسرة ، وايقن ان وحوشه غير
مكسورة وان عقبانه غير كاسرة ، فالله يكفي الخاطر الذي سبح بها عين الكمال
النجيحة ، ويشفي القلوب بادوية هذه الانفاس الصحيحة ، ٥

كتب اليه الاديب جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الشهير بالجزار
المصري ابياتا منها

وكم ليلة قد بتها متسهرا اراعي
بنوم الف اماني كوفر من الانس
ابوا لي قلبي كلما اشتعت للغنى
اذا جاء فقر الله تبت يد الفقر

وفيها توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن سعد بن
عبد الله بن سعد الانصاري المقدسي ، كان عالما عاملا ، كاتبا ابي
الديانة مايلا ، سمع كثيرا من الاحاديث النبوية ، وتمهر في معرفة القراءات
والعربية ، وحصل وادب ، وبرع في تجويد الخط وعلم الادب ،
وباشر كتابة الملكين الصالح اسمعيل والناصر داود ، وتقدم عندهما
تقدما وصل به الى غاية المقصود ، كتب الى الملك الصالح المذكور
ابياتا ، منها ، ، ، يا ما لكا

شمس الدين بن المقدسي

يا ما لكا الكلام احلى من رضيحته ، بدا وفيها دمي احشاه منسفكا
اسمع نصيحة من اولبته نعما ، يخاف كفرانها ان كف اوتركا
ولا اعتدملك مدما لكه ، على رعيته من ظلمه سبكا
وزر ابن غزال والرفيع بدلهِ ، قاضي القضاة وولي حربه ابن بكا
وغلب وفضل من تما وهما ، امل المسوّر فيما ضاق اوضنكا
جماعة بهم الافاق قد نشرت ، والشرع قد مات والاسلام قد
هلكا
ما راقبوا الله في سر ولا علن ، وانما يرقبون النجم والفلكا

وكانت وفاته بدمشق عن تسع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الموتمن ابو القاسم يحيى بن نصر بن ابي الفاسم بن ابي الحسن
السهيل بابن قميرة التميمي مسند العراق ، ومفيد طلبة الآفاق ، كان
تاجرا سفارا ، محدثا مكثارا ، سمع من عبد الحق وشهدة وجماعة ، وحصل
في تجارته من الحديث النبوي اكثر بضاعته ، وروى ببغداد والشام ،
والناس عنه بمصر والشام ، وكانت وفاته
من خمس وثمانين سنة
تغمد الله تعالى برحمته ،

ابو عبد الله بن ناصر

وفيها توفي الشيخ
ابو عبد الله محمد بن عاصم بن عبد الكريم الواعظ الاصفهاني ، امام الحكام علمه
سابغه ، وحكمه وعظه بالغه ، وجواهر نظمه تفايس ، وزواهر نثره عرايس
كوانس ، قدم الى بغداد في عنفوان شبابه ، ولازم الشيخ شهاب الدين
السهروردي لازمه الحباب ، فاغترف من بحار ، واقتطف من ثمار ، وتكلم
بعده على المنابر ، وحضر مجلسه الاعيان والاكابر ، وفاق اهل زمانه ،
وتقدم بسماحة خاطره وفصاحة لسانه ، وجمع وألف ، وفسر وخرج وصنف
وافاد ونفع ، والمستمر الى ان ينسلخ حياته وانقطع ، وكانت وفاته عن
سنة تغمده الله تعالى برحمته

الصلح بين الملكين

سنة احدى وخمسين وستمائة

فيها انتظم عقد الصلح بين السلطان الملك المعز ايبك الصالحي ، وبين
للسلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ،

ابن السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي بن السلطان الملك الناصر يوسف بن ايوب . بسفارة الشيخ نجم الدين
ابي محمد عبد الله الباذرائي . رسول الخلافة المعظمة . دخل بين الفريقين
وسلك احسن الطريقين . وسعى في سكون حركة الفتن . واجتهد في
دفع ما كان من وقوع المحن . وسار الى القاهرة وصحبته كاتب الانشا نظام
الدين ابو عبد الله محمد بن الموفي الخليلي لتمهيد القواعد . وتقريب المتباعد .
وقرير احكام الحلاف . واجراء انهار الانصاف . ولم يبرح الى ان انعقدت
القضية على ان مصر للملك المعز والشام للملك الناصر . وكتبت العهود واخذت
المواثيق وحلفت العساكر . وباخت نار الحروب . وصمت خطب
الخطوب . وذهبت الاحقاد وزالت الاوجال . وصلحت الامور وتغيرت
الاحوال . هـ . **وفيها** وفي الامير ادريس بن علي بن قتادة بن
ادريس الحسني . الامير بمكة المشرفة . عوضا عن اخيه الاتي ذكر وفاته .
وشاركه ابو يحيى محمد بن ابي سعد المذكور . وباشر مرفوع العلم . منصوب الحكم .
متقلبا في النعم . مغتبطا بمجاورة الحرم . واستمر معتضدا باصاحب الامر
ومليكه . الى ان قتل في وقعة جرت بينه وبين شريكه . **فصله**
وفيها توفي الامير ابو سعد الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس الحسني
صاحب مكة المشرفة . شريف نسيب . عربي حسيب . شجاع باسل جواد
باذل . سيرته جميلة . ومنزلته اثيلة . وله حرمة ومهابة . وفضيلة
واصابة . تمتع بمشاهدة البيت العتيق . واشتاف من عرفة عرف المسك
العتيق . واستمتع بسعي وطواف . الى ان جنيت من ثمر حياته القطوف
وكانت وفاته بمكة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته . **وفيها**
توفي الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر
يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان . صاحب ميافارقين . ماجد
قبل قدره . وارتفع ذكره . وبجي فخاره . وتضاعف وقاره . كان ذا
حرمة وحشمة . ونعمة وعزمة . وبيت بالملوك امل . ومنزل عذب المنازل
روى ما سمعه من الاحاديث النبوية . وكرع من عيون عيطناب الى ان
ادركته . وكانت وفاته بها عن احدى وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته .

وفي

وفي والد الملك الظاهر يقول الاديب ابو تمام رائح بن اسمعيل بن 8
ابي القاسم الحلبي . من قصيدة

يا مشرفي بالدموع بل صدا	حشاشة لا يبل مدنفها
فالنفس منه كابدت هوا ثابت	عنه الى فاكيف اصرفها
واستعذبت مهجتي العذاب فما	تحتد اراء وانت مؤلفها
فهات قولي يا من لواحظه	تشفي قلوبا منا وتشغفها
اهذه قامة ببرحائها	بهدا ام صعدة تثقفها
واعين ام مواضب الملك	الظاهر يوم الهياج يرهفها

وفيها توفي العالم كمال الدين ابو محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن
نبهان الانصاري السهيري بابن الزملكاني الدمشقي الشافعي . عالم رئيس جليل
القدر نفيس . قوي المشاركة في الفنون . متلفع بمرفوع الوقار والسكون
رفيع المنزل والمكان . ماهر في علم المعاني والبيان . اتهم في طلب العلوم
والجد . وباشر التدريس ببعلبك والحكم بصرخد . وله نظم رائق . ونظر
في المشكلات والدقائق . وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده
الله تعالى برحمته . **وفيها** توفي القاضي ابو الحسن علي بن عبد
الله بن محمد الشهير بابن قطرال الانصاري القرطبي المالكي . عالم على المنزله .
وحاكم لا يعدل عن المعدله . وبارع يتكلم في فنون عديده . وبليغ الفاظه جزله
ومعانيه مفيده . سمع من عبد الحق وابي القاسم ابن الشراط . وكان من الدراية
والرواية بأوفر حظ واغتباط . وباشر القضا بابذه وشاطبه وقرطبة وفاس
وطالت مدة مباشرته المشكورة المشهورة بين الناس . واستمر صابلا بسيف
حكمه الماضي . الى ان قيل له اجب داعي القدر والقضا ايها القاضي . وكانت
وفاته بمرسية عن ثمان وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته . **وفيها**
توفي الشيخ سعد الدين ابو عبد الله محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن حموية الجويني
صالح زاهد . عارف عابد . يسلك الطريقة . ويتكلم في الحقيقة .
كان ذا رياضة ومجاهدة . وسعادة ومساعدة . وله احباب واصحاب .
ومريدون وطلاب . قدم الى مصر والشام . وحج الى بيت الله الحرام .
وحصل له قبول زايد . ثم رجع الى بلاده على احمل العوايد . وكانت وفاته

الامير ادريس صاحب مكة

الامير ابو سعد صاحب مكة

الملك الصالح احمد

كمال الدين الزملكاني

القاضي ابو الحسن بن قطرال

سعد الدين بن حموية

وكانت وفاته بخراسان عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ٥

وفيها توفي الشيخ جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن المغربي الاسكندري، سبط الحافظ ابي طاهر السلفي، محدث لاهت انوار جماله، وظهرت بحلسن خلاله، ومسنده يستند الى ركنه، ويعتمد على رواياته ويلتمس من يمنه، سمع الكثير من جده ومحدثي عصره، وجال في نواحي الغرب وبحره، حدث وافاد، وقصد طلبة البلاد، وطابت اليه بركة الاحاديث النبويه، وافتى اليه على الاسناد بالديار المصريه، وكانت وفاته بها عن احدى وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ٥

جمال الدين سبط السلفي ومسنده

سنة اثنتين وخمسين وستمائة

وفيها وصل الشريف عز الدين ابو الفتوح مرتضى بن ابي طالب احمد بن محمد ابن جعفر الحسيني الى دمشق ومعه الخوند ملكه خاتون بنت الملك علاء الدين كيقباذ صاحب الروم من بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب التي تزوجها الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر يوسف بن ايوب، فزفت اليه في محل ملكه، وانتظمت وهي الجوهرة الفريدة على التحقيق في سلكه، واحتفل عظيما بورودها، وابتهج كثيرا بطلوع نجم سعودها، واظهر بملاكها ان زاده، وعمل وليمة صلاتها على الصادرين عنه والوارد، وسار الى تلقيها القضاة والنواب، وبالغ في خدمتها الولاة والامراء والحجاب، ولقد حصلت بسببها افراح مشتملة على الفضل والانعام، وجرت لمقدمها ايام واوقات لم يسمع بمثلها فيما سلف من الايام، ولله در ابو العلا محمد بن عبد الله بن سليمان المعري حيث يقول في مثل ذلك من ابيات

وصول الملك الناصر الى دمشق

لم يكن قصرك المنيف ليستـ ـنزل الا على بنات القصور
درة من درارك تسكن بحرا وكذا الدر ساكن في البحور
يا هانئة وليس ببدع ان تجور الشموس رق البدور
صار للناس يوم عقدك هذا الامر عيدا اسموه عيد السرور

والوارد ومن حضر

وفيها وصلت الاخبار من مكة المشرفة بان نارا ظهرت من عدن

ظهور النار من ارض الحجاز

رجفت قلوب المقيمين بارض اليمن، صراخها مسموع، وقتامها مرهوب، والسنتها متحركة، وخزنتها للذهب اللهب ممسكة، يطير لها في الليل ايش شرار، ويصعد منها دخان عظيم في النهار، وجزم اهل الحجاز بانها النار التي اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ظهورها في آخر الزمان، وجثوا على استعمال الخوف وطلب الامان، وحضوا على التوبة، وحرضوا على الرجوع والاوبة، فاقلع الناس عما كانوا فيه من الفساد، وانابوا الى من يخوف بآياته العباد ٥

فصل وفيها توفي الامير فارس الدين اقطاي الصالحي، شجاع وافر الكرم، زاهر الحرم، متكلم في المملكة، باسل في المعركة، قويت نفسه واشتد باسه، وعظم اصحاب حماه، وكبر وتجبر وتاه، وركب وبارد نبه الجاويش، وتعاطى ما اوجب الازعاج والتشويش، واساء الى الملك، واستطال الى ان آل امره الى الهلاك، وكانت وفاته بقلعة الجبل من اقاصر مقتولا عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

الامير فارس الدين اقطاي

وفي هذه السنة توفي العلامة مجد الدين ابو البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني المنبلي، امام علامة محدث، وطاب عوده ونجده، ورحل الى بغداد، واكثر الى مشايخها الزداد، وسمع من حفاظها الاعيان، واخذ القرآت عن عبد الواحد بن سلطان، وبرز على اقرانه، وفاق اهل عصره واوانه، وانتهت اليه معرفة المذهب، ونال من العلم والعمل اقصى المطلب، وكانت وفاته بحران عن اثنتين وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

جد الدين بن تيمية

وفيها توفي الفقيه ابو القاسم محمد بن ابي اسحق ابرهيم الحوي الشافعي الشهير بابن المنمق المنشئ بالعماد، وولي القضاء بحماه، وكتب الرسائل عن صاحب حمص الى الخلفا ببغداد، ثم دخل الديار المصريه وولي القضا بها ثم خرج الى الشام فتوفي بدمشق عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

الفقيه القاضي المنشئ

وفيها توفي الشيخ ابو شجاع بكير بن عبد الله الزكي الفقيه الحنفي المعروف بنجم الدين الزاهد مولى الخليفة الناصر لدين الله ومربيه الامام المعروف بابي حنيفة ببغداد عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

نجم الدين الزاهد

وفيها توفي العلامة شمس الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عيسى بن عمويه الخسروشاهي كان عالما متقدما، اصوليا متكلما، بارعا متفننا، متميزا متعينا، صحب الامام فخر الدين الرازي، واخذ من علومه التي لا مساوي لها ولا موازي، وقدم

فكتبت الى الخليفة قصيدة منها

ركبت اليه ظهر تيهاء قفرة ... بها تسرح الاعداخيلا وسلهم
فاسجارها سابح واجارها ظبا ... واعشابها نبل واتواهها دم
فلما بدت كربلاء وبيتت ... قبابها السبط الزكي الكرم
والذت بها مستشفعا متحرما ... كما يفعل المستشفع المتحرم
واصبح لي دون البرية شافعا ... الى من به معوج امري يقوم
اخت ركابي حيث ايقنت انني ... بباب امير المومنين مخيم

فقرلها وما قراها، وقطع اماله ناظمها من رد المال وفراها، فتوجه الى الحجاز محرما مسترحما، وسعى الى الحرم النبوي لائذا مستشفعا، ثم انقلب الى العراق راجعا، وصحب املا في رد وديعة طامعا، فلما بلغ الخليفة عوده اثره بالجملة، واجرى على راتبا فيه بالنسبة اليه قله، ثم حوسب على ما وصل من النفقات اليه، وعوض عما يسير شهد به عليه، فانصرف الى الشام ولم يظفر من قصد بطايل، وانحرف الى العراق ولسان حاله ينشد

وكيف نام الطرفي ركابها ... اذا نصبت للعرقدين الحبايل

فصل

وفيها توفي الامير سيف الدين يوسف بن ابي الفوارس بن موسك القيمري، امير منازله سامية، ومناهله طامية، ونعمه وافره، وجلاله ظاهره، وهمته مرتفعه، وكلمة ارباب الدولة على تعظيمه مجتمعه يعاملونه بالتبجيل والتكريم، ويقابلونه بالتفضيل والتعظيم، له مرور معروف ومواقف ووقوف، انشا المارستان المشهور بجبل قاسيون، وحاز بنيانه ذكرا غير ممنوع واجرا غير ممنون، وكانت وفاته ببالبس ودفن بدمشق عن سنة تغمده الله برحمته.

وفيها توفي ابو بكر بن عبد الحق المريني صاحب فاس وهو الثاني من ملوك بني مرين، توفي خلف ابنه، وقام بعده ولده عمر وجرت بينه وبين عمه يعقوب بن عبد الحق حروب كثيره، ثم اصطلحا على خلع عمر ونفسه واعطاه مكناسة الزيتون واعمالها.

وفيها توفي الشيخ ابو الكنى الاربع، وهي ابو الطاهر وابو الفداء وابو الغوث، وابو المجاهد اسمعيل بن ابي الشكر من ولد عبادة بن الصامت الانصاري الخزرجي، ولد بمدينة فوج، وتوفي بدمشق تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الشيخ ابو بكر بن ابي الفوارس بن صفد الكناني الكلبي الشيزري الاصل

الى دمشق فاقام بانجائها، ونفع النازلين من طلاب الفنون بفنائها، ولازم الملك الناصر داود بن المعظم، وفي سلك جلسائه واخصائه انتظم، مع الحرمة الوافره، والجلالة الباهره، والاخلاق الجميله، والسيرة الحسنه والظلال الظليله، وكانت وفاته بها عن سنة تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الشيخ ابو الخير بن عثمان بن محمد بن حاجي المقري بحمص، وفيها توفي الاديب ابو الفتوح ناصر ابن ناهض اللخمي المعروف بالحصري وكانت وفاته بدمشق وهو مشهور، تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الامام كمال الدين ابو سالم محمد بن احمد بن هبة الله بن طلحة النصيبي الشافعي رئيس عالم، ناش ناظم، حسن الاوصاف، بارع في الفقه والخلاف، رحل الى نيسابور، وسمع كثيرا من الحديث المانور، وتنقل في البلاد، وافتى وكتب وافاد، وسكن دمشق، وباشر الخطابة بجامعها، ثم رحل الى بعلبك فصليين فولي القضا بمرابعها، ثم صار الى حلب مصاحبا لشهابها، واستمر الى ان لوت المنون اليه عنق لوائها، وكانت وفاته بها عن سنة تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الخبر بوفاة طرطوخان بن دوشي خان بن جنكزخان حتف انفه، ولم يكن له ولد يلي الملك بعده، وهذا دوشي خان هو اول من دخل الى البلاد الشمالية من اولاد جنكزخان فتملكها واستقر بها الى حين وفاته، وملكها بعده ولده باطوخان، ثم ولي الثاني طرطوخان ثم استقر بعد طرطوخ سركه بن باطوخان بن دوشي خان بن جنكزخان المذكور واسلم وحسن اسلامه، واظهر شعاير الاسلام، واكرم العلما الاعلام، واتخذ المساجد والمدارس، وكان السبب في اسلامه الشيخ نجم الدين كبرا، تغمده الله تعالى برحمته

سنة ثلاث وخمسين وستمايه

وفيها توجه الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب الى العراق طالبا ما حجز الى الخليفة المستعصم على سبيل الايداع قبل هذه السنه، ليتحفظ في خزانته، ويدخل في حرز امانته، خوفا عليه من الحوادث، وصيانة له من النوايب والغوايث، وهو جوهر جليل المقدار قيمته مايه الف دينار، فلما وصل وطلب الوديعه، قوبل بالمطل وعومل بالخيانه

توجه الملك الناصر الى العراق

ابو الخير ناصر الحصري

كمال الدين بن طلحة

الصاحب شمس الدين

ابو بكر بن عبد الحق المريني

الشيخ ابو الكنى الاربع وهم ابو الطاهر اسمعيل بن صفد الكناني

نجم الدين الإجهي

السيد عز الدين الزينبي

جمال الدين اليباري

ظهير الدين الكازروني الشريف

نظام الدين البلخي

ضياء الدين صقر

وفيها توفي الشيخ مجد الدين ابو المجد بن علي بن عبد
الرحمن الاجهي الخطيب ، توفي بمصر ودفن بالقرافة ، وفيها توفي الشيخ ابو العباس
ابن اميتة المرسي اللواتي ، ودفن بالقرافة وقد جاوز مائة سنة تغمده الله تعالى
برحمته ، وفيها توفي الشريف عز الدين ابو الفتوح مرتضى بن ابي طالب
احمد بن ابي الحسن بن محمد بن جعفر بن زيد بن ابي ابرهيم محمد المدوح الحسيني نقيب
السادة الاشراف بحلب ، نقيب عرصة نيفي ، نسيب عرسه بما آلت النبوة رسمي ،
رئيس رتبته عليه ، نفيس نفسه زكيه ، كان ذا علم وفضيله ، وسيرة وجوهها
جميله ، وحرمة حرمها فسيح ، ونعمة حديثها صحيح ، وارا درر الفاظها
ثمينه ، ومكانة عند الملك الناصر بن العزيز مكينه ، شيد اركان محله
الارفع وبنيته الاشرف ، وجدد عمارة مشهد والد يجل حوشن غربي حلب
وبه يعرف ، وكانت وفاته بها ، ودفن بالمشهد المذكور عن اربع وسبعين
سنة تغمده الله تعالى برحمته ، وفيها جد ابي ابرهيم المذكور يقول
ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان المعري ، من قصيده

وسجايا محمد اعجز في الوصف لطف الافكار والاذهان	
اطربتنا الغاطة طرب الـ	عشاق للسمعات بالالحان
ايها الدر انما فضت من بحر	تخلي الطريق للجريان
يا ابا ابرهيم قصر عند الشعر لما وصفته بالقرآن	
بان للمسلمين منك اعتقادهم	طهروا منه بالهدى والبيان

وفيها توفي الامام نظام الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن
عثمان البلخي الحنفي ، عالم حسن عقد نظامه ، وشرف ذكاؤه ، وزخر
بحر علمه ، وزهر نور نجمه ، كان بصيرا بمذهبه ، عارفا بخبايا ذوايا مطلبه
ولد ببغداد وتفقه بخراسان ثم اقام بحلب مقتاضا بما قضي له من الاوطار عن
الاوطان ، وافتى وافاد ونفع الطلاب ، واستمر الى ان لحق بمن تقدمه
من الاهل والاصحاب ، وكانت وفاته بها عن تسع وسبعين سنة تغمده الله تعالى
برحمته ، وفيها توفي الامام ضياء الدين ابو محمد صقر بن يحيى بن سالم
ابن يحيى بن عيسى بن صقر الحلبي الشافعي ، فقيه دين ، امين مين ، اديب
عارف ، فاضل بحر الحديث طائف ، سمع من يحيى الثقفي ومن جماعة

وصل

وتحمل من بحر الرواية والدراية انفس بضاعه ، وافتى وافاد ، وحدث
بما سمعه من ذوي الاسناد والمداد ، وله نظم حسن طريقه ، ونفح من روضه
بهاره وسقيقه ، وهو القايل

من ادعى ان له حالة	تخرجه من منهج الشرع	
فلا يكون له صاحبا	فانه محتشم لا ينفع	

وكانت وفاته بحلب عن نيف وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، وفيها
توفي الشيخ جمال الدين ابو الحاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصاري اليباري
كان اديبا باذعا ، حافظا جامعا ، عارفا بلغة العرب واقسامها ، راويا
لوقايعها واشعارها وايامها ، رحل وجال ، وسافر وتنقل ، وسعى
في بلاد الاندلس وطاف ، واشتهر بسعة الفضايل وحسن الاوصاف ،
وألف كتاب الحماسة وعين ، واستمر بذهب ويوب الى ان قطع الموت
سراه وسيره ، وكانت وفاته بتونس عن ثمانين سنة تغمده الله تعالى

سنة اربع وخمسين وستمايه

وفيها ، وردت الاخبار انه ظهر من الدبة النبوية صوت مهول لم تزل له
عظيمه ، ارتجت البنيان ، وحركت الساكن من الجدران ، وتواترت
مدة ثلاثة ايام ، فروعت القلوب وحيرت الاحلام ، ثم ظهرت بالحرة قريبا
من قرنطية نار تفجرت من الارض ، وانتشرت في الطول من تلك الفيافي
والعرض ، فلما حاذت جبل احد وقفت وقفة مطرق ، ثم رجعت سايلة سايرة
الى جهة المشرق ، ترمي بشرر كالقصر ، وتنبز من ذهب اللهب ما يفوت
الحصر ، ويخرجها من بطونها جبال مضطرمه ، وتسيل من عيونها اودية محتدمه
حصل للناس رعب شديد من اهوالها المخيفه ، وهرعوا الى الحرم الكريم
ولاذوا بالحجرة الشريفه ، وقال بعض اهل البادية ابياتا منها

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا	لقد احاطت بنا يا رب باساء
شكوا اليك خطوبا لا نطيق لها	حملا ونحن لها حقا احقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها	فكيف تقوى على الزلزال سماء
نحاس من النار تجري فوقه سفن	من الهضاب لها في الارض ارساء

يُرَى لها شَرَرٌ كالقَصْرِ طَايِشَةٌ ... كأنَّها ذُهَبِيَّةٌ تَنصَبُّ هَطْلاءُ

تحرِقُ البَرَاقَ السَّبْعَ السُّنْطَ ... بِمَا يَلاقِي بِها تحتَ الثَّرَى الماءُ

يَا لَهَا آيَةً مِنْ مُعجِزَاتِ رَسُوْ ... لِ تَعْقِلُها القَومُ الأَلِبَّاءُ

فَاسمَحْ وَهَبْ وَتَفَضَّلْ وَاصْفَحْ وَاعْفُ وَجُدْ ... وَاصْفَحْ فَكُلُّ لِفَرْطِ الحِلْمِ خَطَّاءُ

وفيها احترق مسجد المدينة الشريفة بنار سقطت من يد بعض الخدام، فعلقت في آلة من الآت الحرم، وهبت عليها الريح فنقلتها إلى الصَّرَم، وقويت شوكة وقعها، واعجزت الناس عن قطعها، واتصلت بالجدران والسقوف وسوّت قلوب الجلوس والوقوف، وهدمت بعض الأساطين والعمد، وضيقت بانتشارها صدر من صدر، ومن ورد، ولم تزل تخطر في برودها المسهمة، إلى أن انهتكت حرمة الحجرة المعظمة، فدهم الناس من ذلك ما منعهم لذة الكرى، وأجرى دموعهم أسفا على ما جرى، وبالجملة فقد كانت آية من الآيات البينات، ومنذرة بما يعقبها من الحوادث الكائنات، وفي ذلك يقول بعض الأدباء

لم يحرق حرم النبي لحادث ... يخشى على ولا دهاه العادي

لكنما أيدي الروافض لامست ... ذاك الجناب فطهرته النار

وفيها زاد ماء دجلة زيادة جاوزت الحد، وعسكر ماؤها على بغداد، ودخل إلى بغداد فغرقها، وشتت قلوب أهلها وفرقها، وأهلك خلقا كثيرا، ولم يُبقِ في حال اقتحامه صغيرا ولا كبيرا، وهدم عدة أماكن، وخرق السور وخرب الدور والمساكن، وطاف طوفانه، وتضاعف طغيانه، وأشرف الناس منه على خطة صعبة، وخطب كم جد بخرنا وأورث كربة، فابتهلوا إلى الأدعية الصالحة، وتوجهوا إلى من بيده كشف الملمات القادحة، فمن بفضله الوافر وأياديه الطولى، وعفوه لما عاد أيدا إلى سيرته الأولى.

وفيها تواترت الأخبار بخروج ألغان هلاكو بن طولون جنكزخان ملك التتار في جمع من العساكر، وأنه وصل إلى أذربيجان، وقصده الدخول إلى العراق والشام مغيرا على أرباب اليمان، وأنه فتح قلعة الإلموت وقتل صاحبها شمس الشموس، وأذوى منه ومن أهل بلاده الغروس، ودوخ المدن والضواحي، وملك الروم

الروم وعين من تلك النواحي، فاختلت مأولة الأمصار ظهرها، وأيقظت عساكرها واجمعت أمرها، وكانت هذه الأخبار مؤذنة بما يأتي بعدها من كيد الأشرار، وطول الدمار، وسعد الدما وهدم الديار،

وفيه في تلك الحوادث حكمة، مغيبة في الحجب عن أعين الناس،

وفيها ولي قاضي القضاة تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن ابي القاسم العلايي المصري البهنيا بن بنت الاعز الشافعي، الحكم بالديار المصرية عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي البخاري الشافعي، وباشر فاخر جوهر تاجه، مديما لطلبة العلم فتح زجاجه، مشكورا في مباشرته، محمودا في مطارحته ومطاولته مذاكرته، واستمر ذا الحكام مناقة وأوامر ماضيه، إلى ان عاد المعزول إلى وظيفته في السنة الآتية،

فصل

وفيها توفي الملك المعز مجير الدين ابو اسحق يعقوب ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان، كان ذا مجد قد بره صريح، ولغت قلمه فصيح، وبسب اسناد علوه صحيح، وبيت ملكي كم رأى الناس منه سرورا من وجه صبيح، نعم في ايام العادل أبيه، وعظم في دولة النبيل من اقاربه والنبيه، واستمر عليا قدره ومكانه، إلى ان جان اجله وفرغ زمانه، وكانت وفاته بدمشق ودفن بتربة والده عن سنة تغمد الله تعالى بمن رحمته،

وفيها توفي السلطان علاء الدين كيقباذ صاحب الروم، وقام ولده السلطان غياث الدين كيخسرو مقامه، وفيها توفي غياث الدين كيخسرو المذكور، وخلف ثلاثة من الاولاد وهم عز الدين كيكاوس وركن الدين قلج ارسلان، وعلاء الدين كيقباذ، وهو لأم الدين استقروا في السلطنة بعد والدهم ولم ينفرد احدهم عن الاخر، وضربت السكة بإسمائهم وخطب لهم جميعا،

وفيها توفي العلامة شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله العوفي البغدادي الحنفي، سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، واعظ فصيح، متكلم مليح، بليغ بارع، رئيس في لاستات الفضايل جامع، كثير التواضع والوداد، حسن الهيئة والصوت والايراد، سلك طريقة جده ابي الفرج، وعلا من منابر الوعظ إلى اعلا الدرج، قدم دمشق ودرس بالغزالية والشبلية، ونال من

الحرق بالجد النبوي

زيادة دجلة

حروج هلاكو الى البلاد

علاء الدين كيقباذ صاحب الروم

كيخسرو بن كيكاوس بن كيخسرو

اقبال بن ايوب وملوكهم غاية الامنيه ، وله تصانيف منها مرآة الزمان ، وهو تاريخ مشهور مشحون بالدر والجمان ، ومن انشاده

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ،	والصور في نشر الخلايق ينفخ
للبدان ترد القيامة فاطم ،	وقميصها بدم الحسين ملطخ

وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ عماد الدين عبد الله بن النحاس الزاهد الورع وكان من امراء الدار خادم الملوك ووزير بلاد الحج ، ثم انقطع في آخر عمره بجبل قاسيون من صالحية دمشق واقام ثلاثين سنة مشغولا بالله تعالى ، وتعاضى حوائج الناس بنفسه وماله ، وكانت وفاته بها ودفن بتلك التلال تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام شرف الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن هبة الله بن قرناص الخزاعي الحوراني ، فاضل في الفقه والادب ، اخذ من النظم والنثر بقوي سبب ، وبرع مشرفه ، دين متعبد ، طريقته مرضيه ، وسيرته مرويه ، كان ذا قدر مرتفع ، وبيت فناوى متسع ، وله رسايل مدونه ، وقضايا تل ايامها بينه ، وهو القايل ،

يا من غدا وجهه روض العيون لنا ، اعان الحسن من انواع ازهار ،
نعم طرفي وافدت الجسم حرقا ، فالطرف في جنة والقلب في نار ،

وكانت وفاته عن سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الاديب زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر النهير بابن ابي الاصبع المصري ، عارف بالفقه والعربيه ، ماهر في العلوم الادبيه نثر ونظم ، وطرز وقرقم ، وابرز ابرز المعاني ، واسكت باقواله الثالث والمثاني ، وكتب والف ، وتكلم وما تكلف ، واشتهر بالديار المصريه ، وعلى اجياد المهارق بالفاظه الدريه ، وهو القايل من قصيده ،

يا عبلة الارداف لحظك عنبر ، وما لي على غانيه في الحسن صبر ،
نعم انت يا حسناء حسناء عصرك ، وشاهد قولي ان قلبك في صخر ،

وله في التضمين

اذا النوم ابدى لي لماها ونغرها ،	تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها وقد ارمعي ،	محرعوا لينا ومجرى السوابق

وكانت

الشيخ عماد الدين عبد الله بن النحاس

زكي الدين ابن ابي الاصبع

وكانت وفاته بمصر عن خمس وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، ٥

وفيها توفي الشيخ ابو الروح عيسى بن احمد بن الياس اليونيني ، زاهد عابد صوام ، عارف خايف قوام ، منقطع القرين ، متمسك بعروة الدين المتين ، حسن العيش في ماكله وملبسه ، حسن الخلق في خلوته ومجلسه ، له اخلاص واحوال ، وافعال صالحة واقوال ، صحب الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر اليونيني ، واخذ عنه وعن اخذوه ، وكانت وفاته ببعلبك ودفن بزاويته عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ، ٥٠

الشيخ عيسى اليونيني

من انشاد الشيخ عبد الله اليونيني المشار اليه

شفيعي اليكم طول شوقي اليكم ،	وكل كريم للشفيع قبول ،
وعذري اليكم اني عن هواكم ،	اسير وما سود الغرام دليل ،
فان تقبلوا عذري فاهلا ومرحبا ،	وان لم تجودوا فالمحب حمول ،
ساصبر لا عنكم ولكن عليكم ،	عيسى في اني ذا الجناب ،

وصول سنة خمس وخمسين وستمايه

فيها ولي السلطان الملك المنصور علي بن السلطان الملك المعز ايبك الصالحي امر الملك بالديار المصريه على قاعدة والده الاتي ذكر وفاته ، عقد مماليك ابيه لواء سلطنة ، واجتمعوا على ترتيبه في الملك وتوليته ، وجلس على التخت ، وركب متمولا بالاهبة والزخت ، وخطب له على المنابر ، وذكر اسمه في البوادي والحواضر ، وهو يومئذ يانع الحدايق بالغ سن المراهق ، وذلك في شهر ربيع الاول من هذه السنه ، واستمر يحيى بمر السعادة ويقتطف ، الى ان خلع بعد سنتين وسبعة اشهر وصرف

الملك المنصور علي

وفيها ولي الامير سيف الدين قطز المعزي ، نيابة السلطنة بالديار المصريه ، وباشر مدبرا دولة ابن مخدومه ، متكلما في منطوق الملك ومفهوم مالكا للازمه ، ناهضا بايعباء الملمه ، محالا الى حلل البهجة والسرور ، واستمر الى ان ولي السلطنه بعد سنتين وتسعة شهور

الامير سيف الدين قطز المعزي

وفيها ولي قاضي القضاه بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن الحسن بن علي السنجاري الشافعي ، الحكم بالديار المصريه ، عوضا عن قاضي القضاه تاج الدين ابي محمد عبد

الشيخ عبد الرحيم السنجاري

الوهاب بن خلف بن ابي القاسم العلامي المصري الشهير بابن بنت الاعز الفقي
وباشر عايدا الي وظيفته ، امتا بعد وجله وخيفته ، زاهيا بدنه ،
عاليا قدره ، واستمر سابقا في حلبة الانعام ، الي ان عزل بالمذكور بعد اربعة
اعوام **فصل وفيها** توفي السلطان الملك المعز ابيك الصالحي حازم
باسل ، قاطع واصل ، معز المشيعه ، حافظ الوديعه ، عذب المناهل
رحب المنازل ، لين الجانب ، محسن الي الحاضر والغايب ، مع همة
زاحمت النجوم ، وسطوة كفت يد الظلوم ، واراة علت رايانها ،
وسياسة ظهرت آياتها ، حمى الثغور ، وسد الامور ، وفل الجيوش وقرقرها
وحصل الاموال وانفقها ، وضم شمل الرعيه ، ودفع الوية الاحكام الشرعيه
وانشا مدرسة المعزيه بالقاهره ، وكم له من مبرات برز اعلامها وابرم ،
باشر السلطنة نحو تسع سنين ، واستمر الي ان نزل به ما لا محيد لجواد عنه
ولا ضنين ، وكانت وفاته بقلعة الجبل مقتولا عن نحو ستين سنة تغمد الله
تعالي برحمته ، **وكان** السبب في قتله ان زوجته شجر الدر لما بلغها انه
ارسل يخطب لبنته ابنتي صاحب حماه والموصل اخذتها الغيرة ، فلما كان يوم الثلثا
الرابع والعشرين من ربيع الاول ركب الي الميدان وعاد عشيه ودخل
الي الحمام ، فاحاط به جماعة من الخدام ، فقتلوه واشاعوا بكرة نهار الاربعا انه مات
فجاة واظهروا البكا والعويل ، فلما تم هذه الحيله على مماليكه فبادروا
الي الهجوم في الدور على الحرم واسلاك الجواري والخدام وقرروهم فاقروا
واعترفوا انهم قتلوه بامر سيدتهم شجر الدر فامسكوها وقتلوها ، والقوها في
سور القلعة ثم حملت الي تربتها المعروفة بها ودفنت فيها واتفق الامر فطفر
نايبه او من معه من الامراء على سلطنة ولده المذكور ، وخلف المعز ولدا اخر غيره
ذكوا لما كبر لبس زي الفقرا ويعيش بالاستطار الي ان مات رحمه الله
تعالي **وفيها** توفي الامير شمس الدين ايبك الحلبي الصالحي امير علت
مراتبه ، واتضحت مذاهبه ، وثبتت في العليا قدمه ، وكثرت مماليكه
وخدمه ، كان رئيسا مقدما ، مبجلا في الدول معظما ، متعينا لمباشرة
الملك ، جارية بالسعد في محل الفلك ، ولم يزح زاهر الاعلام عامر
العالم ، الي ان طارت عليه الحمام اي حمايم ، وكانت وفاته بعد ان تقطر

وفيها توفي الشيخ ابو زكريا يحيى بن ابي الروح السبتي في النصف من شوال
وفيها توفي الشيخ الامام العلامه ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاندلسي المرسي مبين
الزعقه والعرش ، وفيها توفي الشيخ ابو جعفر بن الشيخ شهاب الدين ابي عبد
الله عمر السهروردي الصوفي بمدينة بغداد تغمدهم الله تعالي برحمته **وفيها**
توفي العلامه حكم الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن ابي سعد الباذرايي ان في
امام بارع ، دين متواضع ، رئيس جليل ، مبين منيل ، وافر السكينة والاطراق
حسن المجاورة والمحاضرة دمث الاخلاق ، سمع وحدث وافتى وافاد ، وباشر
التدريس بنظامية بغداد ، وقدم الي دمشق رسولا من جهة الخلافة ، وبني
بها مدرسة المخصوصة بالرفعة والانافة ، وهو اول من ابتنى الدرس بايوانها ،
وحضر درسه الملك الناصر واكابر علماء دمشق واعيانها ، ثم رجع الي
بغداد وولي العقاب بها مدة ايام ، واستمر الي ان اخفى نحمه الزاهر
غمام الزعام ، وكانت وفاته بها عن احدي وستين سنة تغمد الله برحمته
وفيها توفي الحاجب شرف الدين ابو سعيد هبة الله بن صاعد الفارسي
كاتب مجيد ، وكاتب سديد ، بارع بمن يفيد علا ، محسن في حق من ينتمي اليه
عذب الاريحيه ، ومكارم اخلاق ، وله همة وحرمة واقدام واطلاق ، خدم
ثلاثة ملوك من بني ايوب ، وباشر وزارة الملك المعز وابنه فايز
من الاموال بكل مطلوب ، واستمر ساخ المترلة رفيع المقدار الي ان
قبض عليه واخذ خطه بمايه الف دينار ، وكانت وفاته بالقاهره مقتولا في مجلسه
عن سنة تغمد الله تعالي برحمته

ورثاه القاضي ناصر الدين ابو العباس احمد بن المنير بابيات منها

والوزير الذي اقام منارا		عدل في حال سد وزحاء	
والبليغ الذي اذا ناب خطب		ناب منه اليراع عن خطباء	
جهل العلم بعده واستخف الـ		ـحلم يا طول حسرة العلماء	
كان لله فيه سر خفي		دق يعيي عن فطنة الاذكياء	

وفيها توفي الامام عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن
ابي الحديد المدايني ، عالم عزه دايم ، وطايره على حمى الفضايل حايم ،

الملك المعز ايبك

الشيخ نجم الدين الباذرايي

الصاحب فخر الدين التفليسي

الامير شمس الدين ايبك الحلبي

عز الدين المدايني

يتكلم على الفقه ويصيب • ويضوع قراحة القريض ويطيب • مهرة في اللغة العربية • وبرع في العلوم الادبية • ونظم كتاب الفصيح • وجال في ميدانه الفسيح • وله الفلك الدائر • على المثل السائر

وهو القايل من ابيات

• هبوني مسيئا اوقع الحلم جهله •	واوثقه دون البرية ذنبه •
• اما تقتضي علم الكلام عقله •	ايحسن ان يبغي هواه وحبه •
• اما قلتم من كان فينا مجاهدا •	سيكرم مثواه ويعذب مشربه •

وكانت وفاته بعد الدعن نحو سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته •

توفي الدين اليلداني ان شاء الله

وفيها توفي المحدث تقي الدين ابو محمد عبد الرحمن بن ابي القاسم بن عبد المنعم بن عبد الرحمن اليلداني الشافعي • كان مسندا عارفا • ساعيا بحرم النبوي وطائفاه خيرا دنيا • مشهورا متعينا • رحل وطلب • واجتهد وداب • وسمع من ابن كليب وابن بوش • واخذ عن طبقتهما الواقفين بمركة الحديث بحلب العروس • وكتب الكثير • وروى فاكثر • وكانت وفاته بقرية يلدان من عمل دمشق عن سبع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته •

سنة سبع وستين وستمائة

وفيها وصل الخان هلاكو بن طولو بن جنكزخان ملك التتار بمن حشد معه من العساكر وهم مايتا الف وهم مقاتل الى دار السلام بغداد • فنازلوها • وتوجه اليغي قابلوها • ودخلوا اليها • بعد نصب شراك الحيلة عليها • وسلوا سيوف الظفر • وعدة جيشها يوميذ لا تبلغ عشرة الاف نفر • وهم في غاية الذلة والقلة • لسوء تدبير المتكلم في امر الحلة • وجدوا في القتال وهدموا رجا الرجال • ونهبوا الذخاير والاموال • واسروا النساء والاطفال • وقبضوا على الخليفة ووجوه بني العباس • واحلوهم لغيرهم من الامراء والاعيان بطون الارماس • وخربوا الجوامع والمساجد • ودثروا المعاهد والمشاهد • وتملكوا من سائر الاماكن • واحلوا من اهلها المعالم والمساكن • واستولوا على الاقوات والنفقات وسفكوا الدما الى ان جرت في الطرقات • واستمروا على ذلك نحو اربعين

وقعة بغداد

اربعين يوما • وكم اهلكوا طايفة ودمروا قبيلة وافنوا قوما • وتضاعف الندب والنواح والبكا والعويل • واعرهلا كو بعد القتلى فكانوا يحوا لي الف قتيل • ولقد كانت فتنة زلزلتها عظيمة • ومحنة رطت ولكن حسراتها مقيمة •

• دمع العراق مصيبة اهواها •	ما تقضي ابدا ولا تتعدد •
• واهلها من محنة فتاكة •	يبلى الزمان وذكرها لا يجد •

قيل انه لما توجه هولاكو بمن معه من عساكر التتار الى جهة بغداد كان معه على ما ذكر الراوي من المقدمين الاكابر كوكل نوين • والكان نوين • وكبقا نوين • وقدغان • وهلاكو نوين • وفركديه نوين • وصغون جاق • وكان معه داود ملك الكرج بجيشه • ثم انه استدعى الملك يحيا من بلاد الروم فحضر اليه بعدد وعدد كثيرة فلما نازلوا بغداد نزل بجموعه ومن معه بالجانب الغربي من ظاهرها • وهولاكو ومن معه بالجانب الشرقي وحاصروها • فلما احاطوا بها خرج اليهم عسكرها محتة مجاهد الدين ايبك الدوادار الكبير وكان له شان عظيم • وكان مقدما على عشرة الاف فارس • وكان بين مقدمتهم صغون جاق بتمانيه • فلما التقى الفريقان كانت الكسرة على التتار فولوا الادبار • وتبعهم الدوادار بمن معه في ذلك النهار • وقتلوا منهم خلقا كثيرا • فلما حال بينهم الليل وانكف عسكر اهل بغداد مطمئنين بانهم قد استظهروا • فلم يشعروا الا وقد اجتمع التتار اليهم في صبيحة اليوم الثاني وحملوا عليهم فكسروهم وهزموهم • لان اكثرهم دخل المدينة في الليل موقنا بالنصرة • ولما ولي المهزومون الى جهة المدينة حال بينهم وبينها سد انفتح من دجلة وساخت فيه المياه وقطعت السبل وغرق من عسكر بغداد البعض وادرك التتار الامير مجاهد الدين المذكور • وقتلوه وولده اسد الدين • وكان مقدما على خمسة الاف فارس • وسليمان شاه بن برحم وجماعة من امراء بغداد وغيرهم من اعيان العسكر واسروا خلقا كثيرا • وحملوا رؤوس هولاء الثلاثة الى الموصل ونصبوها على نايب مدينتها ارهابا لصاحبها وتخويفا لاهلها • واما اهل بغداد فانهم اصيبوا بالداهية الدهيا • بعد ان افتتحها التتار عنوة في العشرين من محرم • واخذ المستعصم اسيرا واحضر الى هلاكو

فامر بان يجعل في عدل ويداس بالارجل الى ان يموت ففعل به ذلك ودخل الى
رحمة الله تعالى • وهذه عادة التتار ان لا يسفكوا دما الملوك والاكابر
وجرى بعد ذلك من مقدور الله عز وجل ما جرى • وذهب واضل من الذخائر
وما حواه قصر الخلافة ما لا يحصيه العدد ولا يحصره الحساب قيل ان قتله كان
في المحرم من هذه السنة هو واولاده • وتخلف له ولد واحد يدعى المبارك
اخذ هلاكو معه • وانقضت الخلافة ببغداد وذلك من ذلك الوقت • ثم
ان هلاكو استدعى الوزير مؤيد الدين بن العلقمي بين يديه وعنفه على
سوء سريرته • وجبن سيرته • فوسل اليه باموال ليلتزم بحملها فلم يجبه
الى ذلك وقتله بحضرته صبرا • واخذ الله من الجانب الذي امن اليه فانه
كان على ما قيل من اقوى البواعث لهولاكو على قصد بغداد وكاتبه في ذلك
مرارا • وسبب ذلك انه كان شيعيا وكانت الشيعة تسكن الكرخ • وفي
محلة كبيرة بالغربي من بغداد • فحمل منهم من الفساد ما اوجب خروج
امر الخليفة بنهبهم فنهبوا فاثر ذلك عند العلقمي المذكور ما حمله على ما فعل
وفي ذلك يقول الشيخ تقي الدين ابو محمد اسمعيل بن ابي سعيد بن ابي اليسر التنوخي
من قصيدة

يا زائرين الى الزوراء لا تعدوا	فما بدا لكم الحي والحي ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت	بدر المعالم قد عفاه اعصار
ايحي لعطف البلى في قطر آمرة	وللدموع على الآثار آثار
تبقى السوافي عليه بعد ساكنه	بخل الخلائف من يحيى ويختار

وفيها عزم الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك
الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر يوسف بن ايوب • والملك
المغيث عمر بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب • على قصد الديار المصرية
وتقدم المغيث بعسكر الشام • فسير الامير سيف الدين قطز المعزي بعسكر
مصر • والتقى الفريقان بالرمل • ودبوا على تلك الكثبان وبين
النمل • واصطفوا للقتال • واستعرت بينهم نار القتال • ومخ المصريين
ظفر وفخر • وقبضوا على جماعة من امراء الشام وقتلوهم صبرا • وانهزم
المغيث • وسار من معه اي سير حيث • وذهبوا ما كان معهم من الاثقال

الاثقال والاموال • وعادوا مكسورين مقهورين في اسوء الاحوال •
قد فقدوا من الغنيمة بالوصول • ولسان حال كل منهم ينشد ويقول •

وسعيت كي احظى بنيل زيادة • فحرمتها وقعت في النقصان

فصل وفيها توفي الامام المستعصم بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر
لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي
محمد بن المستظهر بعد بن المقتدي عبد الله بن الامير محمد بن القايم عبد الله بن
القادر بعد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الامير طلحة
ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن المنصور
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم •
مالك الازمة • وسلالة الايمة • وجامع النظام • وبقية الخلفاء الكرام
كان مهتما بجمع المال • لين الجانب نافع البال • اكمل عمل المصالح في سيرته
وسيره • واسند الامور المنوطة به الى غيره • فركن الى ابن العلقمي وزيره
وملكه الى ان كاد يجلسه على سريره • وهو الذي حسن له قطع ارزاق الاجناد
واغرى التتار بعد اضعاف المسلمين على اخذ بغداد • فلما لهم التحري والطمع •
الى ان وقع بمشيئة الله ما وقع • باشر امر الخلافة خمسة وعشرين عاما
وهو آخر الخلفاء بالعراق مستقرا ومقاما • وكانت وفاته مقتولا في الحادثة
المقدم ذكرها عن سبع واربعين سنة نعمد الله تعالى برحمته • ه •

وفي والد المستنصر بالله يقول الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم
الشهير بالجزار المصري
من قصيدة

بلغت بنو العباس مجدا لم تصل	لمداه في افق السماء كواكب
لم اذ اعد الفخار مآثر	ومفاخر ومواهب ومناقب
يحيوشهم ضاق الفضاء وديمما	اتسعت بهم للقاصدين مذاهب
لولا بني المستنصر بن محمد	ما كان يجلب در مدح جالب
قد شبه الماضين من آبائه	هديا وقد شهدت بذاك
	بحارب
فلواؤه المنصور في يوم الوغى	وحسامه السفاح يوم حراب
وجبينه الهادي اذا ما ابصرت	ايام وفي من الخطوب عياهب

الوقعة بين العسكرين

المستنصر بالله

وفيها توفي الملك الناصر المظفر داود بن الملك المعظم ابي المعالي عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان ، عالم فاضل ، مناظر مناضل ، عارف بفنون الادب ، محسن الى ذوي القصد والادب لطلب ، ملك دمشق بعد ابيه نحو سنتين ثم نقل الى الكرك ، وكم نصب له الدمر على عادته في حق الفضلاء من شرك ، عاند الملوك من اولي قرابته ، وحسدوه حيث لم يرد وامن بغي نهايته ، فرحل مستعديا الى بغداد ، وتشتت شمل عزمه في البلاد ، وتنقلت به الاحوال ، ورأى كثيرا من الخطوب والاهوال ، وهو القائل ٥

عيون عن السحر المبين تبين ،	لها عند تحريك القلوب سكون
تصول ببيض وهي سود فرندها ،	ذبول فقود والجفون جفون
اذا ما رأت قلبا خليا من الهوى ،	تقول له كن عاشقا فيكون

وله من ابيات

مني بطيفك بعد ما منعه الكرى ،	عن ناظري البعد والتسهيد
ومن العجائب ان قلبك لم يلن ،	لي والحديد الين داود

وفيه يقول الصاحب جمال الدين ابو الحسين يحيى بن مطروح المصري لما تسلم القدس الشريف وطرد الفرنج ٥

البسط الاقصى له عادة ،	سارت فصارت مثلا سائرا
اذا غدا بالكفر مستوطنا ،	ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره او لا ،	وناصر طهره آخرا

وقال فيه

الله ليس لهم رابع ،	في الفضل والانعام والجود
العيش والنصر وعزهما ،	بالملك الناصر داود

وفيه يقول الاديب شرف الدين ابو تمام راح الحلي من قصيدة

لو داود ابا داود يحيى الدين وانعموا ،	أغر الين على نعماه من حرس
تضيء في ظلمات الشك فكرته ،	كما اضاء ظلام الليل بالغلس
رأيان من كرم ملآن من همم ،	ترفعت فهي لا تدنو الى دنس

فأوضة

فأوضة نلق عذاب اليم ملتطما ، واليم قد لجم الافواه بالحرس ،

وكانت وفاته ظاهر دمشق بقرية تقال البسويطا من الغوطة عن ثلاث وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الحافظ زكي الدين ابو عبد الله عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري المصري ثم المصري ، عالم بحر في النقل ، عارف بارع في معرفة فنون الاحاديث النبوية ، ماهر في الفقه واللغة والقراآت والعربية ، سمع الكثير حيث رحل وطلب ، وخرج وانتقى وجمع وكتب ، واختصر صحيح مسلم وسنن ابي داود ، وبلغ الطلبة من الروايد والدراية غاية المقصود وباشر تدريس الجامع الظافري ومشيخة الكاملية ، وانتهت اليه رياسة علم الحديث بالديار المصرية ، وله فضل ، **ومنه**

اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل ،	بظهور قيل في الانام وقائل
فالناس لا يرجى اجتماع قلوبهم ،	الا بمن يهب عليك وفاتك

وكانت وفاته بالقاهرة عن خمس وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وقد رثاه بعض اصحابه بابيات منها

مصاب زكي الدين ليس يهون ،	لقد سكبت للعين فيه عيون
وقد اقفرت منه المدارس واقفرت ،	محالس فيها للحديث سجون
لك الله يا علم الحديث فقد قد ،	فكم لك شوق نحوه وحنين
وكم حسرات للبخاري بعده ،	وكم لمسلم الاعلم حزين
يحق لله صوت الغاديات خريده ،	ورواه غيث يستهل هتون

وفيها توفي الامام محيي الدين ابو المظفر يوسف بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر القرشي البكري ، الشهير بابن الجوزي البغدادي الحنبلي ، ماجد مقدم ، رئيس معظم ، واعظ حسن الخطاب ٥ والخطاب ، عارف بالتفسير والحديث والفقه والادب ، سمع وحدث ونفع وافاد ، وجلس للوعظ بمكان والده ببغداد ، وباشر بها الحسبة وتدريس المستنصرية ، وله مصنفات في الفقه والمواعظ والخلاف بالفوائد جليلة ، وكانت وفاته في حادثة ببغداد عن ست وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته كتب علي البصرة من تاليفه والله لما استقيطها ٥

فاضل نبيه ، حسن الخلق والطريقة ، عون الطالب على الحقيقة ، سمع
من ابن شداد ، وروى وحدث وافاد ، ونظم ونثر ، وانهى بحلب وامر
باشتهارها نظر الجيش والاوقاف ، وخطي عند الملك الناصر بن العزيز
بمنازل الاعيان والاشراف ، وهو القايل حين سمع الملك المذكور يقول مشيرا
اليه مسلمان من امل البيت

رعى الله ملكا ماله من مشابه ،	يمن على العافي ولم يك منانا
لاحسانه اضحت حسان مدحه ،	وكنت سليمانا فاصبحت يلمانا

وفيها تمت محاسنه بمرسل صدعه ، فاصبر عنه بشرعه منسوخ
وشاء يلوح البدر من اطواقه ، حسنا ومن وجناته المرتاح

وكانت وفاته عن خمسين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الصاحب عز الدين ابو حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي المعروف
بابن العديم الحلبي ، رئيس مظهر عزه ، وبدر زيج المطالب كثر ،
وكاتب زهر علمه ، وجرى بالعطاء والمنع قلمه ، وفي نظر الدواوين يد تمشق
الشآم ، وحظي باجلاء وجهها المنير وثغرها البسام ، مع سيرة سوية ،
واخلاق رضية ، ومحبة للفقراء والمساكين والصالحين ، واستمر الى ان
لحق باسلافه النازحين ، وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الصاحب بهاء الدين ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى
الازدي الكعبي المصري ، كاتب زهاء زهير ، وظهر احسانه وخبر ،
وطار في فضاء الفضايل طيره ، وحمد في طرق الادب سراه وسيره ، نظم
رقيق ولطف ، وتكلم فقرط الاسماع وشنف ، وتقدم عند الملك الصالح
ايوب بن الكامل ، وباشر كتابة الانشا في ايامه فاثر اثرا بانعامه الشامل ، وديوانه
مشهور ، وخبر حوله في اثر عمره مانور ، وهو القايل

كانما طاعة للناس خالقه ،	من جوهر فالذي يلقاه منهوت
فقرن لولوء رطب وعارضه ،	زبرجد اخضر والحدايوقوت

وله

ليس عندي ما اقدمه ،	غير روح انت تملكها

عز الدين الزنجاني

بهاء الدين زهير

ياطالبا للوعظ والتفسير قالا ،	مسموع والمروي عمن قد درج
بادر الى روض الحقايق والتقط ،	ازهاره بتصرة الامام ابي الفرج

وفيها توفي الصاحب محيي الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة بهاء الدين ابي
الحسن احمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة
بهاء الدين ابي الحسن بن محمد الدين ابي غانم محمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابن
الفضل هبة الله بن قاضي القضاة بهاء الدين ابي الحسن المحمد بن يحيى بن زهير بن حرون
ابن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر ابي جراده العقيلي الجلابي الشهرزوري
الحديثي الحنفي ، رئيس كبير ، عارف شهير ، قدره مشهور ، وخاطر خطره
مستنير ، وعلمه منشور الاعلام ، وبيته مامول بالعلما والحكام ، سمع
وحدث وافاد ، وورثي الى سنن السيادة والسداد ، واستمر على المقارد
والمقام ، الى ان لحق بمن سبق من سلفه الكرام ، وكانت وفاته بحلب عن
ست وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، وفي جد ابي الفضل هبة الله
يقول ابو عبد الله محمد بن نصر القيسراني حين ولي القضا بحلب سنة اربع وثلاثين
وخمس مايه من ابيات

ولايت قضاء سد عقد نظامه ،	عليكم قضاء لا يحل له عقد
وقلدك السلطان احكام ملة ،	يقلد احكام الزمان لها السعد
اذا كمل المجد التليد بطارف ،	وتم ثناء في كفالته المجد
وقد عادت الايام عندي حميدة ،	وكيف بدمها وانتم لها حمد

بهاء الدين زهير المصري

وفيها توفي الرئيس نظام الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن المجيد الانصاري
الشهير بابن لولي الحلبي صاحب ديوان الانشاء بحلب ، ماجد كمل نظامه ،
وشرف مقامه ، وظهر جوده وانعامه ، وجرت فضله الاشراق فلامه
كان ذا وجاهة وحرمه ، ونباهة وحشمه ، ومنزلة مخصوصة بالرفعة
والتمين ، ومكانة مكينة عند مخدومه الملك الناصر يوسف بن العزيز ،
وصل من السعادة الى اقصى المرام ، واستمر الى ان حجب شخصه على رغمه
بالرغام ، وكانت وفاته عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

نظام الدين ابن المؤيد

وفيها توفي الرئيس عون الدين ابو المطفر سليمان بن بها الدين ابي
القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن البعجي الحلبي ، كاتب وجيه ،

عون الدين ابن البعجي

الصاحب محيي الدين ابن الحكيم

فاضل

ولقد امست على رمق ... فعسى بأن يوصل نذرها

وله

قلت وقد ابصرته مقبلا ... مصدك الفاتك والثكل
يا ألفا من قد اقتلت ... بالله كوني الف الوصل

وفيه يقول الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح المصري

اقول وقد تابعت منك برا ... واهلا بارحت كل خير
اللا اذكروا هرما بجود ... فاهرم باكرم من زهير

وكانت وفاته بمصر عن خمس وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي القاضي صدر الدين ابو محمد عبد الرحيم بن نصر بن يوسف البعلبكي الحاكم ببلده، عالم عامل، حاكم عادل، جميل الطريقة، صدر على الحقيقة، مروءته غريزة، وشمسه منيرة، يقوم بخدمة من يقدم عليه، وبإسداء الاحسان يتقرب اليه، وله نظم ذهبه ذا ثيب وفضل يثني عليه الجهابذ، وهو القايل

لا تخيبن قصد من قد املك ... يا حبيبا جار لما ان ملك
كنت لا اصبر عنا ساعة ... علموك الهجر حتى سعلك
ايها البين الذي فرقنا ... ايما كان عند الصد
لك ...
لا ترده فوق هذا الما ... قد بلغت اليوم فيه املك

كتب اليه الشيخ السنوفي شرف الدين ابو محمد عبد العزيز الانصاري

رب الدا عبد الرحيم استمع ... مقالة مفجوعة مهضت
لولا بعادي عنك ما كان لي ... على حريف الدهر من عتب
والقلب في الصدر علمانه ... وانت صدر حل رحلي
القلب

قرظه الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن نعمة المقدسي بقوله

لقد اصدر الدين اضحت صدورنا ... تضيق وجازا لوعد عاينه قدري
ومن كان ذا قلب على الدين منطوي ... تفتت اسجانا على فقد صدر

وكانت

وكانت وفاته ببعلبك عن ... سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير سيف الدين علي بن سابق الدين عمر بن قزل بن جلدك الشهير بالمشد، فاضل سيفه مشهور، وادبه على كلا الحالتين مشكور، داخل في زمرة الاعيان، مشار اليه بنان البيان، مروءته وافرة، وتربيته عن وجه الرفعة سافرة، وله نظم يشهد بحسنه ديوانه، وفضل يخبر بما في كتابه عنوانه، وهو القايل

وما ايلة الاعطاف سحر جفونها ... تبيت قلوب العاشقين بها صرعى
تثنت وقد القت دوايب شعرها ... فخيل لي من نحرها انها تسعى

وله

لولاه ما كان لفرط الاسى ... حديث دمعي في الهوى مستفيض
تلاعب الشعر على رقه ... اوقع قلمي في العريض الطويل

وكانت وفاته بدمشق عن اربع وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام جمال الدين ابو بكر يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري البغدادي الحنبلي، عالم حسن عمله، وزاهد قصر امله، وبليغ لطف كلامه، وبارع شرف نظامه، اخبار فضله ماثورة، ومدايحه النبوية مشهورة، كان عارفا بالادب، ماهرا في لغة العرب، لا يدا بابواب القول، مكثرا من الثناء على الرسول، وهو القايل من قصيدة

هلا عطفتم على صب بكم فعلت ... به سطا البين ما لا تفعل القضب
ما هب من نحوكم في الصبح نشر صبا ... الا وهم اليكم عطفه الطرب
ولا ترنم قمري على فنن ... الا وظل من الاشواق ينتحب

وله من قصيدة

يا راكب الجاز هديت رفقا ... بقلب هائم معكم يساق
عجت له بحل ذات عرق ... بهمته ومهزلة العراق

وكانت وفاته في حادثة بغداد شهيدا عن ثمان وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب شرف الدين ابو الطيب احمد بن محمد بن ابي الوفاء الموصلي الشهير بابن الحلاوي، فاضل ظهر شرفه، وعلت غرفه، ونما

عن جوهر كلمه صدفه ، وسارت هداياه ادبه وتحفه ، مدح الخلفا والملوك ،
وسلك في ملازمة عبد الرحيم صاحب الموصل احسن السلوك ، وابياته
شعره محكمة المباني ، مشتملة على حوالة الالفاظ وصحة المعاني ، وهو القايل
اطلقت ادمع عينه يوم النوى ، وفؤاده احكمت مثد وثاقه
اسهرته واسلت مقلته دما ، اثري ذبحت النوم في امآقه

ولـــه

كن كيف شيت فان الله ذو كرم	وما عليك بما ناليه من باس
الا اثنتين فلا تقربهما ابدا	الشرك بالله والاضرار بالناس

وكانت وفاته عن ثلاث وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته **وفيها**
توفي الاديب سعد الدين ابو سعد محمد بن الشيخ محيي الدين ابي عبد الله محمد بن
علي بن محمد بن عبد الله الاندلسي الشهير بابن العربي ، فاضل حسن كلامه ،
وراق نظامه ، ولاح نجم سعده ، وهب نسيم غوه وبخته ، ولد بمدينة
واقام بحلب ، وجد في تحصيل العلم والادب ، ثم سكن دمشق ناشقا
ارج ازجايها ، ملحوظا بعيون اعيانها وكبرايها ، وله نظم سار ذكره
فزهاني رياض المهارق زهره ، وهو القايل في طحان

علقت بطحانا بدي وحبه	قمر اله قمر السماء شقيق
وحياته ما الحياة وقلبه	حجر واما خصره فدقيق

وله في غلام يسكن الزيادة بدمشق

ياخليلي في الزيادة طيفي	سلبت مقلتاه جفني رقاده
كيف ارجو السلو عنه وطرفي	ناظر حسن وجهه في الزياده

وكانت وفاته بدمشق عن نحو اربعين سنة تغمد الله تعالى برحمته **وفيها**
توفي الاديب نور الدين ابو بكر محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن رسيم الاسعردي
عارف تبسمت ازهار نظمه ، وهتمت اطيار رشده وفهمه ، كان من سعداء
دولة الملك الناصر صاحب الشام ، ومن المخصوصين فيها بالنوال والانعام ،
تقدم على اقرانه ، وقطف ثمر المنى من فنانه ، واسمع وايرا يبلوغ الارب
الى ان رحى نون وذهب ، وهو القايل ،

اهيم بمغناكم فتبعي ملامي ، لفرط اشتياقي وافرادي احدا ، ومن

ومن كلفي بالرمل اذ كنتم به ، اطالعه حتى كاني اعده ،

وكانت وفاته عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ، وفيها توفي الشيخ
ابو الفتح بن ابي المكارم الطرطوسي ، والشيخ الفقيه عمر بن عبد المنعم بن آدين
الدوله الحلبي الحنفي ، والشيخ ابو طالب عبد الرحمن بن ابي صالح الكرابيسي كلهم
شهد اني الوقعه بحلب تغمدهم الله تعالى برحمته ، م **وفيها**
توفي الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف الشاذلي ، ورعيم
طايفته الشاذلية ، واما جماعته العارفية العاملية ، كان مشهورا بالزهد
والعباده ، موصوفا بالتسليك والافاده ، وله اوراد محفوظه ،
واحوال بعين العناية ملحوظه ، قدم الى الاسكندرية من المغرب ، واشتغ
كثير من الناس بحديث الحسن وكلام المطرب ، وكانت وفاته بصحراء عيذاب
وهو متوجه الى الحجاز الشريف عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ٥
وفيها توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن احمد بن ابي الفتح الشهير
بخطيب مرد المقدسي الحنبلي ، محدث وافر الدرايه ، غزير العفة والامانه ،
معروف بالصلاح ، طاير بجناح النجاح ، قدم الى دمشق وتفقه بها وسمع كثيرا
من الحديث ، وسار الى الديار المصرية مجتدا في الطلب اي سير حيث ،
طال عمره ، واشتهر ذكره ، وحدث وافاد وروى ، ودام انتفاع الطلبة
به الى ان رماه الموت بسهمه النوي ، وكانت وفاته بقرية مرد من عمل دمشق
عن تسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

فيها سنة سبع وخمسين وستمايه

فيها ولي السلطان الملك المظفر قطز المعزي امر الملك بالديار المصرية
على قاعدة الملك المنصور علي بن الملك المعز ايبك الصالحي ، وجلس على تخت السلطنة
وصرح بخلع من كان قبله واعلنه ، وحلف امرا الدولة واعيانها ، وثبت
قواعد المملكة واركانها ، وخطب له على منابر بلاده ، وتركب بشعار الضرابه
من الملوك واندادها ، وباشر شاهر سيف عزمه البتار ، مختبرضا للعساكر
على قتال التتار ، آمرا بالمناهبة والتعداد ، مجتهدا في نصرة الاسلام
غاية الجهاد ، وكانت ولايته في اواخر هذا العام ، واستمر الى ان
دخل في السنة الاتية الى رحمة الملك العلام ، **وفيها** توفي الملك

الصالح عماد الدين اسمعيل بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ في الحكم بالموصل عوضا
عن ابيه الآتي ذكر وفاته، في **وفيها** وفي الامير فارس الدين اقطاي
الصالحي نيابة السلطنة بالديار المصرية، وباشر الاستاذارية بطريقة، فارسا على الحقيقة
صالحا تدبيرا، حسنا سياسة وتقريرا، واستمر باشقا من لوطيفة
طيب عرفها، الى ان عزل بعد سنة وخصفها، **وفيها** بنى
الوصل بمدينة مراغا بالقرب من الخواجا نصير الدين ابي عبد الله محمد الطوسي،
واجتهد في بنائه وعمارته، واقام شاهدا على تمكنه في وزارته، وهو مشتمل
على دار لطلبة الحديث ومدرسة للفقهاء، ومقر حكمة للفلاسفة ومجلس للاطباء
ورفع قواعده، وشيد معالمه ومعاهده، وثابر على تحسين عقد المنظوم
ورتب لاهله وخدامه ما يكفيهم من العلوم، ونقل اليه كثيرا من الكتب
الموجودة ببغداد، وجعله حبسا على مستحقيه الى ان يرث الله الارض والعباد
والبلاد **وفيها** وصل الفان هلاكو بن طولو بن جنكز خان ملك التتار
بعساكره الى ديار بكر ونزل على آمد قاصدا مدينة حلب، واستولى
على حران، وجاس خلال البلدان، وقطع بعض جزيئة الفرات، وعاثوا
في تلك النواحي والجهات، فاجمع الناس على الرحلة، وخرجوا افيلا
الى جهة القبلة، وعظمت على اهل حلب الخطوب، وانحشرت اليها المعظم
تورانشاه بن الناصر يوسف بن ايوب، وجمع اهل الاطراف، واجتهد في
حماية الضواحي والاكناف، وتقدم الكنانا الى ان دنوا من اهل حلب
واشرفوا عليهم، وقتلوا خلقا كثيرا من عسكرها وعوامها الخارجين منها
اليهم، ثم رجعوا عنها عاجلا وانفصل الحال، ولكنهم رجعوا في السنة
الآتية وآل الامر الى ما آل.

فصل وفيها توفي اللك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتابكي صاحب الموصل، حاكم رفيع المنبر، على الهمة
حسن المنظر، وافر المروة، شديد السطوة، محبب الى رعيته،
مقدم بفضله والمعية، له كرم واحسان، ومعروف وعرفان،
وشجاعة ودهاء، وقد هاء وتدبير وسياسة، يد اي الملوك والحاكم
لمثله، ويخف الوازدين عليه والصادرين بمدده، ملك الموصل
نحو خمسين سنة، وله بها مدرسة محكمة وآثار حسنة، وكانت وفاته

الامير فارس الدين اقطاي

عمارة الوصل بمراغا

الملك الرحيم لؤلؤ

استيلاء التتار على حران

وفاته بها عن سبع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته، **وفيها** توفي
الرئيس صدر الدين ابو الفتح اسعد بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي
الحنبلي، صدوق صحيح، مباشر بصير، معروف بالكرم، زائل في
ملابس النعم، ولي قضاء الجامع بدمشق فاثنى رعيته وخيره، واستجلبته
وقفه سوق العطارين وغيره، وانشأ بها مدرسته المشهورة بالحنبلية،
واستمر سهيل السيرة الى ان سار صحبة رسول المنية، وكانت وفاته بدمشق
ودفن بالمدرسة المذكورة عن ستين سنة تغمده الله تعالى برحمته.

صدر الدين ابن المنجا

21

من فضل جده وجيه الدين اسعد المذكور،

اراش نبال مقلة فاصيبا	غزال فاتن الالحاظ ايلى
يعللني سوف ومل وحتى	وقد وعسى وليت واوواما
فاوشك على التقبيح حمدا	ويوسعني على الاحرار ذما

وفيها توفي الرئيس نجم الدين ابو الفتح مظفر بن محمد بن الياس الانصاري
الدمشقي الشهير بابن الشيرجي ان فيه، ماجد كبير، جليل خطير، من اعيان
الشام، وممن له سجايا يستطرف ومروق يستام، سمع من الخشوعي وغيره،
وجد في سراه الى طلب العلم وسيره، وسلك طريق السداد، وحدث
وروى وافاد، ولي بدمشق تدريس العصرونية ونظر الجامع والحسبة
وناب بمباشرة وكالة بيت المال وتنبه وناهيك بها من رتبة، وكانت
وفاته بها عن سنة تغمده الله تعالى برحمته. **وفيها**

ابو الحسن ابن الشيرجي

توفي الحافظ ابو الحسين احمد بن محمد بن محمد بن السراج الانصاري الاشبيلي،
عالم عامل، يشار اليه بالانامل، ومحدث عارف، يلوذ به من الطلبة
طوائف، سمع من اعيان المشايخ، وظفر بالعوالي والشوارخ، وحدث
وافاد، واشتهر ذكره في البلاد، وتفرد في عصره، ودخل الناس
رغبة فيه الى مصر، وكانت وفاته بمدينة بجاية عن سبع وتسعين سنة
تغمده الله تعالى برحمته. **وفيها** توفي الاديب بهاء الدين ابو عبد الله

بهاء الدين ابن الدجاجية

محمد بن مكي بن محمد بن الحسن الشهير بابن الدجاجية القرشي الدمشقي، عدل بارز
ليس بينه وبين الادب حاجز، وندب فاضل، يراعة البراعة بناظر
وبناضل، عذبت الفاظ نظمه، وارتفعت اعلام عزمه، مدح الملك

الناصر يوسف بن العزيز ، وانتصب حاله لديه بما رفع من القريض
إليه على التمييز ، وهو القائل من أبيات

أحبابنا لا بأس أن توسعوا ،	عذرا بمن ضاقت بكم سبله
ويلاه يا أهل الحمى إن أمكن ،	يهدى منكم ذا الجفا كله
صار طفيليا على وصلكم ،	من شاب في حبكم طفله
ويحكم بالصدما الرمح في لك ،	قد ولا عصن لنقا مثله
حلو الثنى والتحني لويح ،	غبي دينا لم يجز مطله
إن كان قد أخرني هجرك ،	فطالما أفرحني وصله

وكانت وفاته بدمشق عن ست وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، آمين

وفيها توفي الشيخ الإمام المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن تاميت وكان صالحا زاهدا لمقصود للزيارة ، وتوفي فخر الدين أبو الفتح ابن أبي الخوافر رئيس الأطباء بمصر والقاهرة ، وكان شيخا حسنا فاضلا ، وفيها توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن الأشرف بن القاضي الفاضل أبي علي عبد الرحمن البيساني تغمدهم الله تعالى برحمته

سنة ثمان وخمسين وستمائة

وفيها وصل القان هلاكو بن طولو بن جنكزخان ملك التتار بعساكره إلى حلب ، ومتولي أمرها يومئذ الملك المعظم توران شاه بن الملك الناصر يوسف ابن أيوب ، فراسله على أن يسلمها إليه ، وليكونوا آمنين من الخوف الموجود لديه ، فأبى إلا المنازلة والقتال ، ولعمري لقد حمى نفسه والمسلمين في بحر الوبا والوبال ، فحاصرها التتار سبعة أيام وفتحوها ، وهتكوا أستارها وفضحوها ، ودخلوا إليها فقتلوا خلقا كثيرا ، وعتوا عتوا كبيرا ، وأسروا النساء والأطفال ، وسفكوا الدماء ونهبوا الأموال ، وأقاموا على ذلك خمسة أيام ، معرضين في هلاك القوم عن قول العذال واللوام ، وأخذوا قلعتها قهرا ، بعد أن امتنعت عليهم شهرا ، وخربوا المساجد والجوامع ، وأطفأوا بأفواه بغيهم أنوارها اللوامع ، وهدموا الجدران والأسوار ، وأخلوا من أهلها المنازل والديار ، ودرسوا أبنية المدارس ، وهصروا غصن البساتين فعصاها الدوايس ، وأصبحت بعد بسمها ذات وجه

وفيه حلب

أبو العباس بن تاميت

وجه عابس ، ورجعت بعد صوتها مذللة لا ترد يد لامس ، وعاد ربعها مهجورا ، وآمرها مأمورا ، وعلمها بعد النضرة مكسورا ، وكان لأمر الله قدرا مقدورا ، وكان الملك المعظم شيخا كبيرا فاطلقه هولاكو وكان في القلعة في الاعتقال جماعة من البحرية الصالحية في حبس الملك الناصر يوسف الأشقر ، وسكن ، ومراسق وغيرهم فاضافهم هولاكو إلى مقدم يسمى سلطان حتى شخص من أكابر القفجاق كان قد هرب من التتار إلى الروم وحضر إلى حلب فأكرمه الملك الناصر وأنزله في بعض الدور وداواها فلم يطب له وخرج من حلب ولحق بهولاكو فقدمه على القفجاقية الذين في عسكره

وقلت في ذلك حال الكتابة

حلب حلت من أهلها وتفرقت ،	من جيشها بعد النظام جموعه
والقلعة الشهباء أدمى حظها ،	وأبى وتخت الملك حط رفيعه
وانقض ركن مقامها وتساقطت ،	أبراجها والجسر طال خضوعه
والجامع المفروض أمسى مقفرا ،	وثنا بجود خليفه وركوعه
ومحاسن الأسواق سارت وانطوت ،	وذوى أصول بنائها وفروعه
وقناتها من حزنها بحي دما ،	والفيض فاض كالجداول دموعه
نثرت عقود الجوهري وللسقا ،	بحم على السعدي كان طلوعه
يا أهلها الباقين للبر اصبروا ،	فالأمر لله العلي جميعه

وفيها جهز القان هلاكو المقدم ذكره جيشا صحبة نائبه كتبقانوين لأخذ دمشق ، فوصلوا إليها ، ونزلوا عليها ، ثم دخلوها بغير سلام ، ونهبوها ولا كلام بينهم ولا كلام ، ومعهم الفرمان ، وهو كتاب يشتمل على الأمان لسلفائهم أكابرها بالزجاج ، وفتحوا لهم من دار سعادتها الأبواب ، وقابلوهم بأقاصي الحرمة ، وخدموهم أتم الخدمة ، وامتنع نائب قلعتها من تسليمها لملك ثم أخذوها مظهرين ما عندهم للممتنع من الحنق ، فهددوا عدة من أبراجها ، وبالغوا في أذى الحواطر وإزعاجها ، ثم شرعوا في إذلال الرجال ، وتحصين الذخائر وتحصيل الأموال ، وولوا وعزلوا ، وقطعوا ووصلوا ، ونهبوا الصالحية وعدة من الضواحي ، ومدوا أيدي القتل والأسر ببلاد حوران وتلك النواحي ، وكان الملك الناصر يوسف بن الملك

العزيز من حين بلغه ما ساءه من أخبار حلب توجه بعساكره إلى الجهة
القبلية ، فوصل إلى الفوه ثم رحل وقصد الديار المصرية ، فتفرق العسكر
وانكوفساد رأيه من الكرك ، فعدل إلى الكرك ، وألد هر قد نصب له الشرك
ثم أخذ يحوم نحو البرية ، وسيف المنية لم يزل قاطعا عمر الأمنية ، فلما
أحس الشتات بأمر ساق خلفه ، وأمسكوه وأتاه غاريا واسمعيل بن ساذبره
خلفه ، وأصبحوا بما ظفروا به من الفرجين ، ثم جهزوهم إلى مملكهم
هلاكو فأهلكهم بعد حين ،

ولما وصل الملك الناصر صلاح الدين يوسف
المقدم ذكره إلى هولاكو وهو نازل على حلب بمن عنده هو وولد العزيز فلما
عزم هولاكو على العود إلى العراق سأل الملك الناصر من بقي في ديار
مصر من العسكر فقال له لم يبق منها الا نفر قليل وأقوام من مماليك بيته الأيبانية
بهم ، قال فلم يكفي التحريض إليهم فقال القليل من الجيش وصغر الأمر وهو راجع إلى
الغاية فجرد لهم نائبه كبغا نوين ومعه اثنا عشر ألف فارس وأمره أن يقيم بالرحبة
وعاد مسرعا إلى جهة العراق لما بلغه من اختلاف حصل بين أخوته وابن عمه
الملك الناصر وولد العزيز ، فلما وصل إليه الخبر ما اتفق من كثرة عساكره
وقتل كبغا نوين وغالب من كان معه اشتد غضبه وأحضر الملك الناصر
وأنكر عليه وقال له لأي شيء غررتني حتى ركبت إلي قولك حتى صار أمر
عسكري إلى ما صار إليه وأمر بقتله فقتل ، وذلك وهو نازل على جبال سلمان
وأمر بقتل ولد العزيز فشفعت إليه زوجته طقر خاتون فعفا عنه ،

وفيها برز السلطان الملك المظفر قطز المعزي بعساكر الديار المصرية
إلى لقاء التتار وطردهم عن البلاد الإسلامية وكان كبغا نوين مقدمهم بظاهر
دمشق ، فسار بمن معه إلى جهة مصر ، والتقى الفريقان بعين جالوت ،
ومنح المسلمون من النصر بما منح به طالوت ، بعد استعال نار الحرب ، وتردد
رسل الطعن والضرب ، وجريان سهام السهام ، وطيران حمام الحمام ، وكانت
الميسرة قد قربت من الدخول في الحوب المفهود ، فحمل الملك المظفر في طائفة
عظيمة من العسكر المنضود ، وسمحوا ببذل النفوس ، واستعانوا بالملك
القدوس ، فكسروا التتار كسرة شنيعة ، وسلموهم إلى خطة فظيعة ،
وجدلوا أبطالهم وشجعانهم ، وأهلكوا أكابرهم وأعيانهم ، وقتل كبغا

كتبغا نوين المقدم عليهم ، ومالت آفات الشتات إليهم ، فولوا أدبارهم ،
حيث فقدوا أعوانهم وأنصارهم ، وتبعتهم العساكر المؤيدة يجدون في
الأعناق ، ويسحبون منهم السوق والأعناق ، إلى أن أفنوهم قتلا وتشريدا
وجردوا ما رواحهم الجنبية من أشبارها تجريدا ، وأعز الله الإسلام بفضله
وطوله ، وأذل الأعداء بقوته وحوله ، وقدم الملك المظفر إلى
دمشق فأمد أهلها بالفوائد ، وأجراهم على أحسن العوائد ، ثم عاد إلى
مصر فقتل في الطريق ، وأصيب من الصاحب والرفيق ، وأنشد لسان حاله
وما ضر في الأحد يحيى فرحمة ، وسلم على من ليس إلي بصديق ،

وفيها ولي السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري أمر الملك بالديار
المصرية بعد وفاة السلطان الملك المظفر قطز المعزي ، تقدم إلى السلطنة
وهو بها جديد ، وتكلم فوافقه المأمور من العساكر المعاندين إلى مصر والأمير
وقطوا عقد وبايعوه ، وأطاعوه ونابعوه ، ودخل إلى القاهرة
في أبهة الملوك ، وسلك في صعوده إلى القلعة وجلوسه إلى التخت
أحسن السلوك ، وباشر فيها من العزم والحزم بما يحير عن الحصر ، وذلك
في أواخر هذه السنة المحتوم رخيها بمسك الغزو والقنص ، ثم قدم إلى دمشق
وملك البلاد الشامية ، وما أضيف إليها من الأراضي المقدسة والنواحي الفلانية
واستوسق له الأمر ، وشمل الرعية بعدله الوافر وإحسانه الغمر ،

وفيها ولي الملك المظفر قراسلان بن الملك السعيد أيلخاني بن بارقو
أمر الملك بماردين ، عوضا عن والده الآتي ذكر وفاته ، وباشر مظفرا
سيفه ، سعيدا جاره وضيفه ، عالية مراته ، حالية بعقود الجود مناته
واسمه طويلة أيامه ، خافقة بأرواح الأفراح ألويته وأعلامه ،

وفيها استولى الأمير علم الدين سنجر الحلبي على دمشق ، واستولى محاكن
السيادة والسنن ، ثم طلب الملك لنفسه ، وسعى بها لعظمة أرض غرسه ،
وحلف الأعيان والأكابر ، وسكن القلعة مهتما بالمواريث والأوامر ،
وتلقب بالمجاهد ، وحسن المعالم والمعاهد ، لكن لم يتم له ما قصد ،
وداخله الخوف من سطوة الأسد ، ثم قبض عليه وحبس في القاهرة ، فحبس
ثم استمر واستقر من أمرائها الموصوفين بالاعلام الزاهرة ،

وفيها

ولي الامر علاء الدين علي بن بدر الدين لولو صاحب الموصل ، نيابة السلطنة بحلب
وباشر معوضا عن الصالح ، راغبا في اخذ المنابح ، طامعا في اموال الناس
خارجا في الحرص عن القياس ، واستمر ابن صصرى عاتيه ، الى ان نكب
وصرف في السنة الآتية ،

وفيها ولي قاضي القضاة

بدر الدين سنجر

بدر الدين ابو بكر محمد بن قاضي القضاة صدر الدين ابي العباس احمد بن سنجر الدولة
ان في الحكم بدمشق عوضا عن والده الآتي ذكر وفاته ، وباشر عاليا بحمده ،
ماضيا حكمه ، نافذا اوامره ، جميلة موارده ومصادره ، واستمر بابن
القواعد والاركان ، الى ان عزل في هذه السنة الآتية بابن خلكان ،

الملك المظفر قطز

فصل وفيها توفي السلطان الملك المظفر قطز المعزي ، ملك مقدام
اسد ضرغام ، حسن الاتام والخصال ، نافذ السهام ماضي النصال ،
مبادرا الى الطاعة ، مكثرا من الصلاة في الجماعة ، قام بتدبير دولة
المنصور ولده المخذول ، ونشر في اقطار الامصار انوار بخوده ، ثم باشر
الملك بنفسه احسن مباشر ، وثابر على جهاد الاعداء اشد مثابر ،
وطرد عساكر التتار عن الشام ، وكسرهم على عين جالوت كسرة جبر بها الاسلام ،
ودخل دمشق فاصلح امورها ، ورد شاردها ونفورها ، واذهب لباس
الباس ، ولم يتعرض الى عرض احد من الناس ، واستمر نحو سنة وكانت وفاته
مقتولا في ظريق مصر ودفن بالقصير من الرمل عن ، سنة تعمد الله تعالى
برحمته

وفيه يقول بعض اهل الادب

هلك الكفر في الشام جميعا	واسجد الدام بعد خوضه
بالملك المظفر الباسل الاروع	ع مردي الاعداء عند هوضه
ملك جانا بعزم وحزم	فاعتزنا بسمره وبيضه
اوجب الله شكر ذا ك علينا	دائما مثل واجبات فروضه

الله العظمة نور انشاه

وفيها توفي الملك المعظم تورانشاه بن السلطان الملك الناصر يوسف
ابن ايوب بن شادي بن مروان ، جليس المجد وانيسه ، وكبير البيت
الايوبي وقديمه ، سليم الصدر ، جليل القدر ، حسن الطريقة ،
معظم على الحقيقة ، كان الملك الناصر يوسف بن العزيز نكومه ،
ويسكن اليه كبيرا ويحمده ، رقاه الى اعلا الرتب ، وفوض اليه نيابة

الله الكامل محمد

نيابة بحلب ، فلما اخذها التتار اعتصم بقلعتها ، وعن علم فراق دست
الملك الجميلي رقعتها ، ثم نزل منها بالامان ، ولحق عاجلا بمن مضى من
الاهل والخلان ، وكانت وفاته بحلب عن ثمانين سنة تغمد الله تعالى بسحبه
برحمته

وفيها توفي الملك الكامل محمد بن الملك المظفر غازي بن الملك العادل
ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان ، صاحب ميافارقين ، عالم فاضل
مظفر كامل ، عادل كجد ، باذل حسن وده ، محسن الى الرعيه ،
وافر الشجاعة والمعيه ، باشر ملكه المذكور ثلاثة عشر عاما ، فلما قدم
التتار اقام للتحضين بها اعلاما ، فنازلوه وحاصروه نحو سنتين ، ثم
دخلوها واجروا دماءها قلا لا واقل قلتين ، وحدد والقتله حقا
عليه اطراف المواضي والمذاعيش ، وطيف برأسه ثم علق بدمشق على باب
الفرادیس

وقال بعض اهل الادب فيه ابياتا منها

ابن غازي غزا وجاهد قوما	اتخوفي العراق والمشرقين
ظاهرا عاليا وهاب شهيدا	بعد صبر عليهم سنتين
لم يسئه ان طيف بالرأس منه	فله اسوة لبرأس الحسين

وكانت وفاته بميافارقين عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

الملك السعيد ابن ارتق

وفيها توفي الملك السعيد ايلغازي بن الملك المنصور ارتق بن ايلغازي بن
ايبي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين ، ماجد كريم ، بر بالصديق
والحميم ، شجاع جليل ، سيف عزمه غير كليل ، رفيع المنازل ، عذب
الموارد والمنازل ، حسن السيرة ، ميسر للامور العسيرة ، اخذ
ملك بلاد عن ابيه ، واحسن الى الخامل من اهلها والنبيه ، واستمر
نحو خمس عشرة سنة من الزمان ، ثم لحق بمن سبقه من الاعيان اللهم يمين
عن العيان ، وكانت وفاته بقلعة ماردين عن سنة تغمد الله تعالى
برحمته

الملك الناصر صلاح الدين ابي المظفر يوسف الاول

وفيها توفي قاضي القضاة صدر الدين ابو العباس احمد
ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى
التغلبي الدمشقي الشهير بابن سني الدولة ان في الحاكم بدمشق ، قاض حاصل
حلمه وافر ، وصباح دياجه سافر ، وسيرته حسنة كاخلاقه ، وثناؤه طيب
كاعراقه ، كان بالمذهب عارفا ، وللعدل محالفا ، وبالاحكام بصيرا

وبالسياسة والمداراة خبيرا ، روى لي ما سمعه من الاحاديث النبوية ، وباشر بدمشق وكالة بيت المال وتدريس الجاروخية والاقبالية ، وناب في الحكم بها عن والده أبي البركات ، ثم استقل بالوظيفة مرتين على ما اتفق له فيها من البركات ، وكانت وفاته ببعلبك عن ثمان وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

الشيخ تقي الدين اليونيني

وفيها توفي شيخ الاسلام تقي الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الحسين احمد ابن عبد الله بن عيسى اليونيني الحنبلي امام علامة ، نفوذ معارفه بسامة حافظ كبير ، نشر ثنائه يطوي العبير ، زاهد مشهود ، خير اخوالة وكرامة مأثور ، كان ذا وقار وهيبة ، وسكينة وانابة ، قد وقف نفسه على الفقه والعربية ، رحلة في معرفة فنون الاحاديث النبوية ، سمع الخشوعي والكندي وغيرهما من الاعيان ، وروى وافاد باليد واللسان وكتب خطا تطمح النواظر اليه ، ونال من التقدم والحرمة ما لا مزيد عليه ، وكانت وفاته ببعلبك عن ست وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ٥

شرف الدين ابي يحيى

وفيها توفي الامام شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الهجي الحلبي الشافعي عالم طما بحر شرفه ، ورئيس سما ذكر سلفه ، كان مهابا محترما ، طائفا بكعبة الفضائل مستلما ، سمع من يحيى الثقفي وابن طبرزد ، واختلف الى مجالس العلم وتردد ، وتورع وتقشف ، وتواضع ولطف ، وباشر الاتابكية بظاهرية حلب ، وحدث وافتى وافاد اهل الطلب ، وانشا بها مدرسة المشهور ، وابقاها اية في صحائف حسنات مسطور ،

وكانت وفاته شهيدا في حادثة حلب ودفن بها وسنه المذكور عن تسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته .

مؤيد الدين الغفيطي

وفيها توفي الصاحب مؤيد الدين ابو اسحاق ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم الشيباني الشهير بابن الغفيطي ، كاتب مطهر شعاعه ، وجرى بصلة الاذراق يراعه ، وما جد رفع منزلة ، وعذب موارده ومناهله ، ودبيس واض بحر نعمته ، واتسع حرم حرمته ، سمع وروى ، ونشر وطوى ، وباشر الوزارة للدولة الناصرية ، واستمر الى ان غدرت به المنية ، التي لم تزل من ملابس الوفاء عرية ،

وهو القائل ،

يا من

يا من اذا غاب عني لم اجد عوضا		عنه وعيني له ان غبت اعواض	
القلب بعدك قد عادته صحته		والقلب بعدك قد عادته امراض	

وكانت وفاته بحلب عن اربع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ٥

محب الدين الطبري

وفيها توفي المحدث محب الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن ابرهيم السعدي المقدسي الحنبلي ، عالم فاضل مفيد ، دين صين سديد ، سمع من ابن البني وابن الزبيدي والموفق ، وطلب وحصل وحرر وحقق ، ورحل الى بغداد فسمع ابن البسطي وابن ابي الخمار ، واخذ عن العلماء الاعلام والحفاظ الكبار ، وكتب الكثير ، وروى بحرا نيل فضله الغزير ، وسلك طريق الهداية ، وعني بالحديث اتم عنايه ، وكانت وفاته بدمشق عن اربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

غلس الدين البيضي

وفيها توفي الاديب مخلص الدين ابو عبد الله المبارك بن يحيى ابن المبارك بن فضيل الغساني الحمصي ، فاضل حصل وداب ، واشتهر بمعرفة الادب ، ونظم فاحل العقود ، واطرب اسماع اهل الوجود ، وتكلم فاحيى محاسن حسان ، واحيى مامات من ذكر آل غسان ، واختصر كتاب الجمهرة في الانساب ، وافاني من بضائعه وبدائعه بما لم يكن في الحساب وهو القائل من ابيات ،

طرق الخيال علي بعاد		ولم يخف خطر الطريق	
بلوى العقيق وان رسن		دار الحبيب بوادي العقيق	
وافى الي الوافي بما		اعطى من العهد الوثيق	
اهدى له المسك السحيق		وذا من بلد سحيق	
يا طيف من هو في خيالي		يطوف بالبيت العتيق	
لا تحسبن كري جفوني		عن سلوة او عن عقوق	
صامت طرفي بالهاد		فافطرت عند الطروق	

جلال الدين الصفار

وكانت وفاته بواحي حمص حافلا من الثناء عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب جلال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن الصفار المارديني ، شاعر كومت مشاعره ، وكثرت ملحه ونوادره ، وظهر جلاله ، وحسن مقاله ، وراق نظمه ، وعلا في افق الادب نجمه ، كان ثابت الاركان والمباني ، وله معرفة بالعربية والعروض وغوص على

٠ كان وقيد الفخر خوف شراره ٠ ٠ اذا النار مستت جرمه فتلوفا ٠
٠ تذكر ايام الشباب الذي مضى ٠ ٠ بمنبته لما تزخ أغصانا ٠
٠ فاذهر منه الابنوس منفصا ٠ ٠ وأثمر عنابا واورق سوسنا ٠

وكانت وفاته بماردين مقتولا بالسيف الثار عن ثلاث وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ٠

وفيها توفي الحافظ الحسين ابو حامد المرستي الحافظ ابي طاهر
ال فيي المعروف بابن عساكر بنابلس وهو على عزم الي دمشق من مصر
تغمد الله تعالى برحمته ٠ وفيها توفي الشريف ابو الحسن علي بن زهرة العلوي الحلبي
بحلب ٠ وتوفي الشيخ ابو الحسن صدر الدين ابن النيار البغدادي شهيدا
في وقعة التتار ببغداد ٠ وفيها توفي الشيخ العارف ابو الحسن صدر الدين
علي بن عبد الله من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب الشاذلي وهو اول ذي الغريب
وكانت وفاته بصحراء عيذاب وهو قاصد الحجاز ودفن هناك وكان احد المشايخ
المشهورين بمعرفة الطريق وله في ذلك تصانيف وكلام كثير ٠ وله الخوض
المعروف ٠ وشاذلة قرية بافريقية ورد منها الي الاسكندرية وسكنها
وكذلك هنا لاجل الزيادة على ما ذكر من نسبته الي الشرف والله تعالى اعلم ٠

وفيها توفي الشيخ ابو بكر بن قوام البالسي الصالحي زاهد شاذ ذكره
واسم قمر في الشام امره ٠ وعابد كثر صيامه ٠ وطال في الليل قيامه ٠
كان القدر ٠ واسع الصدر ٠ مقصودا بالزيارة ٠ صاحب حال وكشف
واشاره ٠ وله زاوية واتباع ٠ ومناقب منعقد عليها الاجماع ٠ وكانت
وفاته بالادحلب ودفن بجبل قاسيون عن اربع وسبعين سنة تغمد الله تعالى

سنة تسع وخمسين وستمائة

وفيها اجتمع التتار المختلفون بنواحي الشام والجزيرة ٠ واغاروا على
حلب واعمالها ٠ ونهبوا ما ناخر من غلالها واموالها ٠ وعاثوا وافسدوا
واتهموا وابتذلوا ٠ ونفروا وشردوا ٠ وطغوا وبغوا وتمردوا ٠ وترك
مقدمهم بيدرا بمن معه عليها ٠ واهلكوا من صدر منها ومن ورد عليها ٠
وهدموا قواعد اركانها ٠ وضيقوا على من بقي من سكانها ٠ وطالت المدة ٠

وتضاعفت الشدة ٠ وقلت الاقوات وغلت الاسعار ٠ وعلت الاصوات
بالادعية في الامصار ٠ واستمر الحال الي ان جهز السلطان الملك الظاهر
بيبرس الصالحي عسكرا لطردهم ٠ وتفريق شملهم وحل عقدهم ٠ فلما احسوا
بالجيش بادروا الي السفر ٠ ومشوا بمشية من تفضل وانعم ٠ وذلوا
الي حيث القت رحلها ام قشعم ٠

وفيها استولى الامير شمس الدين اقوش البرلي العزيزي الي حلب ٠ وبلغ من حماية حماها ما طلب ٠ وجمع
التركمان والعرب عليه ٠ واستمالهم بما يجبي من المال اليهم ٠ ونهي وامر ٠ وذل
في ملابس العز وخطر ٠ واستمر بحواريه اشهرا ٠ وهو مع ذلك يسبح من
القلق في انهر ٠ ثم سار الي البيرة وتسلمها ثم اقام بحران ٠ وجعل يقرب من
حلب ويبعد خوفا من الهوارنية والمران ٠ ثم توجه الي القاهرة مطيعا
للسلطان ٠ واستقر من كبرائها الاماثل وامرائها الاعيان ٠

وفيها ولي الامام المستنصر بالله ابو القاسم لخضر الظاهر بالله ابو القاسم
احمد بن الظاهر بالله ابي نصر محمد الناصر لدين الله ابي العباس احمد الهاشمي العباسي
امر الخلافة وبايعه الناس بالديار المصرية بعد ان قدم اليها من بغداد ٠
واقبل عليها مشمولا بالاسعاد والاسعاد ٠ وكان وصوله الي الديار المصرية
في التاسع من رجب من هذه السنة وكانت الخلافة قد تعطلت من حين وفاة
الامام المستعصم بالله مقتولا ببغداد ٠ ولما حضر الخليفة مع السلطان الثار
اليه تادب السلطان في الجلوس بغير عرتبة ولا كرسي ٠ وامر باحضار
الامراء الذين حضروا معه من العراق فحضروا وحضر خادم من بغداد
فسئلوا عنه هل هو الامام احمد بن الظاهر بن الناصر فقالوا انه هو فشهد
جماعة بالاستفاضة وهم جمال الدين يحيى نايب الحكم بمصر ٠ وعلم الدين
ابن دقيق ٠ وصدر الدين موهوب الجزري ٠ ونجيب الدين الحرفي ٠
وسديد الدين الترمذي نايب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين
عبد الوهاب فاسجل على نفسه بالثبوت وقام قائما واشهد على نفسه بثبوت
النسبة ولقب بلقب اخيه المستنصر بالله وبايعه السلطان على كتاب الله
تعالى وسنة رسوله وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل
الله واخذ اموال الله بحقها ٠ وصرفها في مستحقها ٠ وبعد البيعة قلده السلطان

الحافظ ابي حامد

الشيخ ابو بكر بن قوام

اغارة التتار على بلاد حلب

الخليفة

شمس الدين اقوش البرلي

البلاد الاسلامية وما يضاف إليها وما سيفتحه الله على يديه من بلاد الكفر
ثم بايع الناس الامام على اختلاف طبقاتهم فتمت له الخلافة وصحت له الامامة
وكتب السلطان له البلاد باخذ السعة له وان يخطب باسمه على المنابر وينقش
السكة باسمه واسم الملك الظاهر . ولما كان يوم الجمعة سابع عشر
رجب المذكور خطب الخليفة بالناس في جامع القلعة وفي يوم الاثنين الرابع
من شعبان ركب السلطان الى خيمة ضربت له بالبستان الكبير ظاهر
القاهرة ولبس شعار العباسي وهي الجبة السوداء والعمامة البنفسجية
والطوق وتقلد سيفا وجلس بحلسا عاما وقطع على الامراء والوزير وقاضي
القضاة وصاحب ديوان الانشا الشريف . وقرئ التقليد الشريف
السلطاني قرا فخر الدين بن لقمان وركب السلطان وسوق المدينة وحمل التقليد
الامير جمال الدين بن اليعقوبي استاد الدار . والصاحب بهاء الدين في بعض
الطرق . وركب السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي الى لقايه . وامر
ان يعامل بما يليق برفعته وارتقايه . ثم خطب يوم الجمعة بقلعة الجبل
وصلى بالمسلمين صلاة حصل بها من البشر ما حصل . ثم فوض الى السلطان
امر الامة . بحضر من القضاة والامراء والعلما والايمة . والبسه خلعة
سوداء وطوقا من ذهب . وامر من الولاية الصحيحة باقوى سبب .
واستقرت الامور . وسرت الخواطر وانشرحت الصدور . وقطفت
من جنان الهنا ثمارها الهنية الجنية . وجرى ذلك في رجب من هذه السنة
السنية .

وفيها ولي الامير علاء الدين طيبرس الوزيري نيابة
السلطنة بدمشق . بعد انفصال الامير علم الدين سنجر الحلبي المستوفي عليها
المقدم ذكره . وباشر ظاهرا علاه . محققا رجاه . وافر السعد .
منظوما عقده . واستمر معرضا عن اداء حق البرية وحسن سيرته . الى
ان قبض عليه في اواخر السنة الآتية لسوء سريرته وسيرته .

وفيها ولي امر حلب الامير حسام الدين لوكندار الجوكندار العزيزي
ثم الامير فخر الدين الطنبغا
الحمي . ثم الامير علم الدين سنجر الحلبي . يقيم كل منهم بها مدة ثم يرحل . وسبح
بلقا الامير شمس الدين اقوش البرلي المتردد اليها للذب عنها بنجل . ولم يستقر
لها حال الى ان اذعن المذكور للطاعة . وترك ما كان عليه من الخروج عن

عن الطريق وملازم الجماعة .

وفيها ولي الامير علاء الدين ايدكين البندقداري
الصالحي نيابة السلطنة بحلب بعد انفصال الامير علم الدين سنجر الحلبي المستوفي
عليها المقدم ذكره . وباشر بادبا باسا . ضابطا شاسا . محببا فاضلا . مدبرا
افاضلا . واستمر الامر مطاعا وقوله مقبولا . الى ان قيل له في السنة الآتية
انت المعزول .

وفيها ولي قاضي القضاة تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب
ابن ابي القاسم بن خلف العلامي المصري الشهير بابن بنت الاعز فمضى الى الحكم
بالديار المصرية . عوضا عن قاضي القضاة تاج الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن
ابن علي السنجاري الشافعي . وباشر اتاح مرفوع . وامر ممنوع . واحكام
سديدة . ومناقب عديدة . واستمر سعيدا حركاته . الى ان دنت بعد
خمسة اعوام وفاته .

وفيها ولي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس
احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الاربلي الشافعي الحكم بدمشق عوضا
عن قاضي القضاة بهاء الدين ابي بكر محمد بن قاضي القضاة صدر الدين ابي العباس
احمد بن يحيى التغلبي الشهير بابن شيخي الدولة الشافعي . وباشر منيرة شمسه .
زاكية نفسه . وافرة فوائده . منتظمة عقوده وقلايده . واستمر الامر
نافذا ومكان مكينا . الى ان صرف بعد عشر سنين .

فصل

وفيها توفي الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي
ابن السلطان الملك الناصر يوسف بن ايوب بن شادي بن مروان . ملك كريم .
حسن الخلق حليم . عارف بفن الادب . باذل بامل العلم والطلب . طاهر
السجية . قريب الى الرعية . مهيب الاقران . موثر للعدل والاحسان .
ورث ملك حلب عن ابيه . واكرم الحامل من اهلها والوجيه . ثم اخذ دمشق
مضافا الى ما بيده . وانعم النظر فيما هو بصدده . وضاعف مصروف الصدقات
واكثر من البحل والنفقات . وله بها اوقات معروفة . ومآثر بالسنة الرواة
موصوفة . وهو القايل فيمن اسمه يعقوب

ايا يعقوب اني يوسف قد شكتني	من الحزن يعقوبا واضحت يوسفا
فاصبت مخذولا وقد كنت ناصرا	وكنت مليكا صرت عبدا مكلفا

وله

سقى حلب الشهباء في كل ازمة	سحابة غيث نوءها ليس يقلع

الامير علاء الدين ايدكين البندقداري

الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنا

الصاحب شمس الدين احمد بن خلكان

الملك الناصر يوسف بن العزيز

علاء الدين طيبرس الوزيري

الامير حسام الدين لوكندار الجوكندار

ذلك دوحي لا العقيق ولا الحمى ، وتلك ديار لا ربوع ولا لعلع

وفيه يقول ابو الفضل زهير بن محمد بن علي المصري ، من قصيدة

وفي رشاء ما فيه عيب لقادح ، سوى انه من خده النار تقدح
كان المدام الصرف ما لثغر بطفه ، كما مال في الارض جوحة المريح
كاني قد انشدته مدح يوسف ، فاطرقه حتى اثنني من سجح
وان مديح الناصر بن محمد ، ليصبو اليه كل قلب ويجنح

وفي والده الملك العزيز يقول جبريل بن محمد بن شكر المصري ، من قصيده

يا دمركم تعتاني ، بالبين فاجد وميني
خفض عليك فاني ، من جوفك استبدلت
امنا ،
وعلقت بالملك العزيـ ـز فشدني بالعز ركنا

وفي جد الملك الظاهر يقول احمد ابو القاسم بن هبة الله بن الخيراني من قصيده

كان شبابي كان ليلة وصلها ، فلم اتدن حتى روعت بسنا الفجر
كان سواد الشعر سود مطالبي ، يبيضها غاز بافعاله الغر

وفي جد ابيه الملك الناصر يقول ابو الفتح محمد بن سبط التعاويذي ، من قصيده

يا سلم ان ضاعت عهودي عندكم ، فانا الذي استودعت غير امين
او عدت مغبونا فما انا في الهوى ، الكم باول عاشق مغبون
ومن البلية ان تكون مطالبي ، جدودي بخيلا او وفاء خؤون
ليت الضنين علي بالحب بوصله ، لقن السماحة من صلاح الدين

وكانت وفاته بعد اربعة اشهر وعشرين عاما من ملكه مقتولا بامر هلاكو ملك التتار في بلاده عن اثنتين وثلاثين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الملك الصالح اسمعيل بن الملك المجاهد شيركوه بن الملك القاهر محمد بن الملك المنصور شيركوه بن شادي بن مروان ، صاحب حمص صالح مجاهد ، كريم الجد ماجد ، فاهر منصور ، نيل نيله غير محظور ، كان ذا حرمة وحشمة ، ونعمة وعزمة ، ومزية وتميز ، واختصاص بالملك

بالملك الناصر يوسف بن العزيز ، جهز معه الى مملكة دمشق فاقام بها وملك الشام فاقام عليها ومن كون الردي ما اقام ، وكانت وفاته مقتولا عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ، وفي جد الملك القاهر يقول ابو البهاء بدر الخرجي ، من قصيده

تقضى زماني بين بين وغربة ، ولم ينجز الايام لي منك موعدا
ولم ار في الاسفار امرا احمدته ، ولا ثروة حتى لقيت محمدا

وفيها توفي الامام شرف الدين ابو محمد الحسن بن الحافظ ابي موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي ، عالم طهر شرفه ، وعلت في جنان الفضل غرفه ، واصابهم ديانته ، وفي فرع صيانته ، سمع من الكندي وغيره ، وشاع بمعرفة المذهب خبر طيبه ، وباشر بدمشق تدريس الجوزيه ، واسمعه ينفع ويفيد الى ان ذهبت من كنز شيخه درته الكريه ، وكانت وفاته بها عن اربع وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الحافظ ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاشبيلي ، امام بهم فضله متسع ، وشمل معرفته بجمع ، وسمع الكثير ، وضم سنة البشير النذير ، وكتب والف وجمع ، وحدث وافاد ونفع ، وحصل الاصول ، واعتنى بحديث الرسول واشتهر بالمغرب ذكره ، واضاءت في افق المشرق شمسه واضاء بدره ، وكانت وفاته بتونس عن اثنتين وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الاديب مخلص الدين ابو العرب اسمعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص الحزاعي الحموي ، فاضل بنيته عارض ، وغيثه غامر ، ومنزله رفيع ، وقطره بديع ، جد في التحصيل والطلب ، وبرع في الفقه والادب ، وتميز وتقدم واطرب الاسماع بما يبهر الكلم ، وهو القائل

اما والله لو شقت قلوب ، ليعلم ما بها من فرط حب
لارضاك الذي لك في فؤاد ، وارضاني رضاك بشق قلبي

وكانت وفاته عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

سنة ستين وستمائة

وفيها ارسل القان هلاكو بن طولون جكز خان ملك التتار جيشا صحبة نائبه صندغون الى الموصل فنازلوها مدة شهور ، واعرضوا في حصارها عن الكيل والقفز

وتصبوا عليها عدة مجانيق ، وسقوا اهلها من غمر الاذى بكؤب وابارين ،
ولم يبرحوا الى ان اخذوها قهرا ، واجروا فيها انهارا من الدماء ولا اقول
نهرا ، وخربوا سورها ، وافسدوا امورها ، ونهبوا ذخايرها واموالها ،
واسروا انساءها واطفالها ، وهدموا الاركان وهدموا الاعلام ، وامضوا حكم
السيف بها تسعة ايام ، وقتلوا صاحبها الملك الصالح اسمعيل بن بدر الدين
لولوا الاتابكي ووالد ، وافنوا عدده وملكوا عدده ، ولم يبرحوا عنها حتى
تركوا مساكنها بلاقع ، وانشد لسان حال من يروم سد خللها وانتسع الخرق على
الراقع ،

وفيها ولي الامير جمال الدين اقوش النجيبي الصالحي نيابة
السلطنة بدمشق ، عوضا عن الامير علاء الدين طيبرس الوزيري ، وباشر
مشرقا انوار جماله ، حسنة احسان خلاله ، طالعة انجم عرفانه ، طافحة
موارد احسانه ، واستمر يتمتع منها بدار قرار ومعين ، الى ان صرف
عنها بعد تسع سنين ،

وفيها ولي الامير علاء الدين ايدكين الشهابي
نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير علاء الدين ايدكين البندقداري الصالحي
وباشر مسرورا بلقائها ، فرحا بركوب شهبائها ، رافعا لقواعدها ،
جامعا لشواردها ، واستمر مستافا لعرفها ، الى ان عزل بعد سنة ونصف

فصل

وفيها توفي الامام المستنصر بالله ابو القاسم
احمد بن الظاهر بالله ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد الهاشمي العباسي
قرشي ليل مجد طامس ، هاشمي له من جد قوة وناصر ، كم مضت سيوف اقدامه
عباسي ضحكت ثغور اعلامه ، قدم الى ديار مصر من دار السلام ، وعقد له
مجلس حسن الجمع متسق النظام ، وبايعه السلطان فمن دونه من الناس ،
واستقر بالخلافة على اثبت اساس ، ثم توجه لاخذ بغداد ، ومعه جيش
معد للانهام والاجتياح ، فلما قرب منها خرج اليه من كان بها من التتار ،
وجرت بينهم معركة ثار فيها القتام والقتار ، وقتل من الفئتين خلق كثير ،
واستشهد الخليفة بامر من يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، وكانت
وفاته بالقرب من هيت عن
سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي شيخ الاسلام عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام
ابن ابي القاسم بن الحسن بن المهذب السلمي الدمشقي ثم المصري ، امام عزه

الامير جمال الدين اقوش النجيبي

الامير علاء الدين ايدكين

الامام المستنصر بالله

عز الدين بن عبد السلام

عز دائم ، وطاير فضله جائم ، وبحر موجه زاخر ، وجوهر علومه
فاخر ، كان ورعا زاهدا ، عالما عابدا ، وافر التقشف ، تاركا للتكلف
حسن الخلق رهيب المنظر ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، بلغ رتبة
الاجتهاد ، وقصد للافتاء من الامصار والبلاد ، وله التصانيف المفيدة
والمناقب التي يبلى الزمان وذكرها جديد ، درس بدمشق وبجامعها خطيب ،
وتوفي بمصر عند سكنه بها الى اعلا الرتب ، وكانت وفاته بها وجنازته
مشهورة عن اثنين وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،
كتب الامام رشيد الدين ابو حفص عمر بن سعيد الفارقي على كتاب الفوايد
من تصنيفه ،

سما الشيخ عز الدين في العلم والتقى	الى رتبة لم تدن منها الفرائد
فمن لم يجد عز فالعرف قواعد	بناها فمن كوم الاماجد راقد

عز الدين الشيخ

وفيها توفي الصاحب كمال الدين ابو القاسم عمر بن قاضي القضاة
ابي الحسن محمد بن قاضي القضاة مجد الدين ابي غانم محمد بن قاضي القضاة جمال الدين
ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة بهاء الدين ابي الحسن محمد بن يحيى بن ابي جرادة
العقيلي الحلبي الشهير بابن العديم الحنفي ، عالم زهره وكماله ، وبهر فوده
شمس جلاله ، ورئيس رفعت رايته بحلب ، وتحلت مجالس الملوك بجواهر
عقله ، كان ذا وجه صبيح وجاه زائد ، وصلاة عليه ، وحرمة في
الدول وافرة ، واخلاق عن التواضع والتلطف سافرة ، وضبط وتحرير
وسياسة وتدبير ، سمع بحلب ودمشق وبغداد ، ودرس وجمع وافتى
وافاد ، وبرع في كتابة المنسوب ، واتى منها بما فوق المظنون والمحسوب ،
له تاريخ كبير مختص بحلب ، جلب اليه من الفوائد والفرائد ما جلب ،
اقام بدمشق في الايام الناصرية ، ثم انتقل في خامدة التتار الى الديار
المصرية ، وكانت وفاته بها عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،
وفيه يقول ابو الفدا اسحق بن علي الكاتب ،

عابت دهري لما تصدى	معايد اتى وفاد تعالي
فقال حظي لا تحش نقصا	فقد وصلنا الى الكمال

وقال الشيخ امين الدين ابو الحسن علي بن عثمان الاربلي مشيرا اليه

ومن بين فوديه بعرف حروف ملاحة دقت وجلت	دقيق كالصراط المستقيم معانيها لخط ابن العديم

وقلت في مثله

بي عذار من خرف الخد يهوي فهو كالمسك او كميل يعاج	طاير القلب نان كالقوس او كخط الكمال فوق الحواشي

وجمعت من تاريخه المذكور ومن خطه البديع تعلت كتابا لطيفا سميته محضرة الندم من تاريخ ابن العديم ومنه لابي نصر احمد بن يوسف المنازي

لو قيل لي وهجير الصيف منقد أم احب اليك اليوم تنهدم هم	وفي فؤادي جوى كالنار يضطرم لم شربة من زلال الماء قلت هم

ومنه لتاج الملوك بوري بن ايوب

ياخل لا يميت طورا او يحيي هذه المحن ليست لطبي	وهو مر السقم صعب الصحيح انما هذه فعال المسيح

ومنه لابي فراس الحارث بن حمدان

فليتك تحلو والحياة مريرة وليت الذي بيني وبينك عامر	وليتك ترضى والانام غضاب وبيني وبين العالمين خراب

ومنه لابي العتاهية ابرهيم بن القاسم

بتقوى الاله نجا من نجا ومن حق الله يجعل له	ففاز وصار الى ما رجا كما قال من امر مخرجا

وفي امل بنية يقول الاديب يحيى بن ابي طي الغساني الحلبي من ابيات

نسب علا من الغزالة بهجة لا يحتوي الا على متوطد	تعشي ومن فلق الصباح بهاء شرفا تخر لعقله العلماء
لو اروع وسم الزمان بنانه رب اللواء ابو حراذة عارم	بقضايل تعفوه الجوزاء لهم بدين الامام لواء

توفي الاديب محيي الدين ابو المرجو يوسف بن يوسف بن يوسف ابن سلامة الهاشمي الشهير بابن زيلاق الموصلي كاتب اصيل وفاضل

وفاضل نبيل، وشاعر مجيد، وبارع مفيد، بكية رفيع العماد، وسيف قلمه طويل النجاد. وهو عاقل حسنة لطيفة، والفاطمة قاسم من البلاغة باكمل وظيفة. وهو القائل

اني لاقضي نهاري كي تعدكم سقما	وطول ليلي بتسهيد وتعذيب
جفن قريح وقلب ملؤه حرق	فمن رآني يوسقا في خرز يعقوب

وله

يا ما بي حول السقام وما بي	بجفاه ورد رضا بي المعسول
ما صار وجهك للمحاسن جامعا	الا تعرف قبلة التقبيل

وكتب الى بعض اصحابه معتذرا عن الحضور

انا في منزل وقد وهب الله	هو بدنيا وقينة وعقارا
فابطوا العذر في التاخر عنكم	شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت وفاته مقتولا بالموصل عند دخول التتار اليها عن بضع وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته

سنة احدى وستين وخمسمائة

رطكه بابن بس

وفيها ولي الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الحسن بن ابي بكر بن ابي علي ابن الحسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القاسم بن العباس ابن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ابن المنصور بن محمد بن علي بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم امر الخلافة بالديار المصرية على قاعدة الامام المستنصر بالله ابي القاسم احمد الهاشمي العباسي المذكور

وفاته في السنة الماضية، وبايعه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي في مجلس متربة السرور، وحضر لاستيفاء ارجاء الاعيان والصدور ثم بايعه الناس على اختلاف طبقاتهم، وكتبوا حروف بيعته حفظا لطاعته في رقاعهم، وخطب يوم الجمعة وصلى بالمسلمين، وحض على قتال التتار وعساكرهم المجرمين، واستقر امره، وبنى في روض الدولة زهره، وانتشرت اعلام خلافته في الافاق، وسجي ذلك في مجرم هذه السنة بعد ورودها في العام الماضي من العراق،

ذكر الوفيات سلاح الرمح

وفيها جمع الفرنسيس ملك الفرنج جيوشا ضاقت بهم صدور البرية، وعزم على الدخول الى ديار مصر

عز الدين ابو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن طف الرسعني الحنبلي
نحوي علم زاخر ، وجوهر فضل فاخر ، وروض ادب انيق ، وقعدت تحقيق
وتحرير كان عقدا نفيسا ، جليلا رئيسا ، بارعا في عدة من
الفنون ملازما للتقوى في الحركة والسكون ، سمع وحدث ودرس
وافتى تنيف احازكثيرا من الفوايد وحوى ، وانتهت اليه مشيخة الجزرية
وله نظم لايعاد وصغيرة من الدرر ولا كبيرة ، وهو القايل

ولو ان انسانا يبلغ دمعي ، وشوقي واتجاني الى ذلك الرشا
لاسكنته عيني ولم ارضها له ، ولو لا طيب القلب اسكنته
الحشا

وله

لعب الغرام فدلنا بغيبه ، ان الحبيب دنا وان مغيبه
ياسايلي عن طيب عيشي بعدهم ، حدثي بعيش لم سل عن طيبه

وكانت وفاته بسنجار عن اثنتين وسبعين سنة نعمد الله تعالى برحمته

سنة اثنتين وستين وستمايه

وفيها انتهت عمارة المدرسة التي انشاها السلطان الملك الظاهر
بيبرس الصالحي بالقاهرة بين القصرين ، احكم بناها ، ورفع قناها ،
ورفع جدرانها ، وشيد اركانها ، واحضر لعملها كل صانع بارع ، وفتح
لها شبابيك مطلة الى الشارع ، وحبسها على الفقهاء الشافعية والحنفية
والمحدثين والقراء بالروايات ، وقررلهم مايقوم بمصالحهم من المرتبات
والجرايات ، واقاض عليها انهارا فضله السارحة السارية ، واحرز
بها عملا لاينقطع كيف لا وهي الصدقة الجارية ، وفيها ظهر
الغلا بالديار المصرية ، وادار القحط على اهلها دايرة القسرية
حتى قل القوت ، وصعبت الوقوت ، وكلم المعروف بالسكوت ،
وضعف الغني وهلك السروت ، وبيع الاردب من القمح بماية درهم ،
وبدل العيش الاخضر بالموت الاحمر والخط الاديم ، فامر السلطان بتفريق
فقراء مصر على اغنيايها ، وان يصرف الى المسلمين المعسرين ماتيسر من

الملك الظاهر

وقوع الغلا بمصر

زاجيا اخذ الثار من اهل الفسطاط ، ذاكرا ما جرى من ذهاب اموالهم ورجالهم
وكسر واسر على دمياط ، ثم شنى غزمة الى تونس من بلاد المغرب وثارها
بعساكر يكل عن حصرها لسان المعرب ، فرد الله كيدهم بورا عظيم ، وفناء
اهل الحديث منهم والحديث لقديم ، ووصلت البشرى بذلك الى القاهرة
فسر الناس بهذه الالطاف الخفية والنعم الظاهرة ، وفي ذلك يقول
الصاحب جمال الدين ابو الحسين يحيى بن مطروح المصري من ابيات يشير فيها
الى ماتقدم من اسر الفرنسيس وحبسه في دار الوزير بن لقمان وترسيم
الطوايني صيح المغيظ عليه

قل للفرنسيس اذا جيتنه ، مقال صدق عن قول فصيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها ، تحسبان الزمر يا طبل ريح
فساقك الحين الى ادهم ، ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اودعتهم ، بحسن تدبيرك بطن الضريح
وفقك الله لامثالها ، لعل عيسى منكم يستريح
قل لهم ان عمروا رجعة ، لاخذنا يا ولنعقد صحيح
دار ابن لقمان على عهدها ، والقيد باقي والطوايني صيح

فصل وفيها

توفي الملك الاشرف موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الامجد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي بن مروان صاحب حمص
ماجد نبيه مشهود ، وفضله مشكور ، وذكره مأثور ، وعلم والده منصور
طاب عرف اخباره وانبائه ، وملك حمص هو واربعة من ابنائه ، نعموا بها
حينا من الدهر ، ثم انتقلوا عنها الى جوار من يعلم السر والجهر ، وكانت
وفاته بها عن سنة نعمد الله تعالى برحمته ،

الملك الاشرف موسى

وفيها

توفي الامير محيي الدين ابو يعيش يحيى بن عيسى بن حسن بن الان كشي الكردي ، كان
كبير المحل ، مكرما مفضلا ، شجاعا باسلا ، حازما عاقلا ، معظما في
الدول ، بحشمة ونعمة يضرب المثل ، طاب ثناؤه بين الطوايف ،
وحمدت اثاره في المعارك والمواقف ، خصوصا في يوم عين جالوت ،
ولم يبرح جليل القدر الى ان غيب في الثابوت ، وكانت وفاته
بدمشق عن سنة نعمد الله تعالى برحمته

الامير محيي الدين بن خرتبن

وفيها

توفي العلامة عز

عز الدين الرسعني

من اموال املياكها ، وندب للفقرآء كل يوم مائة اردب مجون ،
وتصدق بكثير من غلة المجونة وحنطة المجون ، واستمر على ذلك الى
ان ذهبت السنة بعدمه ، ونشر الله على العباد والبلاد ظل مدده ونعمه .

وفيها ولي الامير نور الدين علي بن بجلي الهكاري نيابة السلطنة بحلب
عوضا عن الامير علاء الدين ايدكين الصهابي ، وباشر ساطانون ، عاليا
حصنه وسوره ، سالكا طريق السداد ، مجتهدا في عمارة البلاد ،
محسنا الى الرعية ، واستمر خمس عشرة سنة ثم ادركته بعد عزله المنية

وفيها ولي قاضي القضاة محيي الدين ابو المكارم محمد بن قاضي القضاة
جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي النهير
بابن الاستاذ الشافعي ، الحكم بحلب عوضا عن ابن عمه قاضي القضاة كمال الدين
ابي بكر احمد بن الاستاذ الشافعي الآتي ذكر وفاته ، وباشر مبادرا الى آداء الامانة
كافلا في حلل العفة والصيانة ، مظهرا جوامع همه ، سالكا في العدل
طريقة ابيه وعمه وابن عمه ، واستمر متصديا للاحكام ، الى ان توفي
بعد عشرة اعوام فصل

وفيها توفي الملك المغيث عمر بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان صاحب الكرك ، كان عاليا
بحسعه ، نامسا فرص محبه ، خضا غصن شبابه ، عذبا مورد اصحابه
سخيا بذل الاموال ، مايلا الى ما يضر من الاقوال ، الجاه السلطان
الملك الظاهر بيبرس الصالحي الى النزول من قلعة الكرك ، لامر اقتضاه الحال
المفضي به الى الوقوع في الشرك ، ثم تسلمها وسخن الى لقائه ، وقتلا
عليه لسان البحر تلك اذاكة خاسئة ، وكانت وفاته بها مقتولا عن بضع وثلاثين
سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفي جمادى الاولى توفي الملك الكامل بقوله
ابو الفضل زهير بن محمد بن علي المصري من قصيدة عند فتح دمياط

مؤالكامل الموجي الذي ان ذكرته	فيا طرب الدنيا ويا فرح العصر
به ان تجمعت مياط قهرا من العدا	وطهرها بالسيف والملة الطهر
لك الله من ملك اذا جاد اوسطا	فاهيك من عرف وناهيك من نكر
يقصر عنه المدح من كل مادح	ولو جابا شمس المدينة والبدر

الملك الاشرف موسى

وفيها توفي الملك الاشرف موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك
المجاهد شيركوه بن الملك القاهر محمد بن الملك المنصور شيركوه بن شادي بن
مروان صاحب حمص ، ماجد علاجده ، وتاخوذه ، ومحي روضه ،
وامتلا حوضه ، كان كريما كميا ، شجاعا شجيا ، ذادها وحوفز ، وتدبير
وعزم ، جال في وقعة حمص وصال ، وغرق جيش الكنان بحر النضال
وحصل كثيرا من الاموال والجواهر ، واستمر الى ان افلت اقمار البواهر
وبجمود الزواهر ، وكانت وفاته بحمص عن خمس وثلاثين سنة تغمده الله برحمته

الامير جمال الدين ايبك

وفيها توفي الامير حسام الدين ابو الحسن ايبك الخوارزمي الحاجب
الشهير بحسام ، وحسن رايه وتامله ، وذم متزله وكثر تجمله ، كان
يحب الفقرآء ويبسط لهم الامل ، ويحكمهم على سماطه الذي يضرب به المثل
وله في الحروب آثار محمودة ، ومواقف مشهودة ، ثابر على افعال الخير ،
واستمر على ان وافاه الردى مجدا في السير ، وكانت وفاته بدمشق عن
نحو خمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

القاضي عماد الدين الشافعي

وفيها توفي قاضي القضاة
عماد الدين ابو الفضائل عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين ابي القاسم عبد
الصمد بن محمد بن الفضل الدمشقي الشهير بابن الحرستاني الشافعي ، حاكم شرف
مقداره ، وحسن يمنه وكثر وقاره ، وتدين تواضعه ، وتاخر
مناظر ومناظره ، سمع وبنى واسس ، وحصل وافتى ودرس ، وبرع
في الحكم بدمشق عن والده ، وجاس خلال معالم العلم ومعاهده ، واستقل
بعد بوظيفة الاحكام الشرعية ، ثم عزل وباشر خطابة الجامع الاموي ومسجد
الحديث بالاشرفية ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وثمانين سنة تغمد الله تعالى
برحمته ،

القاضي محيي الدين الاستاذ

وفيها توفي قاضي القضاة كمال الدين ابو بكر احمد بن
قاضي القضاة زين الدين ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان
الاسدي الشهير بابن الاستاذ الشافعي ، الحاكم بحلب ، امام وافر العلم ، كامل
في ملابس الرياسة والحلم ، وافر السماح ، سالك طريق الصلاح ، حسن الاراء
والسياسة ، سديد الاحكام كامل الرياسة ، يحب الصالحين ويعتقدهم
ويعطف على الفقرآء ويقتصدهم ، باشر مثابرا على اقامة الشرع وحمايته ، واستمر
الى ان مر بعد اربع وعشرين سنة من ولايته ، وكانت وفاته بحلب عن

احدى وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، وفيها توفي الامام
شرف الدين ابو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري الحموي ثم الدمشقي
شيخ الشيوخ بحماه ، فاضل ظاهر الشرف ، رفيع المنازل والغرف ، روض
بلاغته مثمر الفنن ، وادبه على كلا الحالين حسن ، وله نظم عقوده فاخر ،
ونثره اناهره ناضر ، سمع من مشايخ الحديث بالشام وبغداد ، وقرأ
بالروايات السبع وحدث وافاد ، وهو القائل

سكوت لها اليم الجوى ،	فاصغت لها اذن واعيه
وقالت بعيني ما قد لقيت ،	فقلت على عينك الواقيه

وله

سالت سوارها المغري فنادى ،	فقير وساحها الله يفتح
لها طرف يقول الحرب اويلي ،	ولي قلب يقول الصلح اصلح

وكانت وفاته بحماه عن وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته . وفيها
توفي الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن مطلوح مفرج الشهير بالعطار
القرشي المصري المالكي ، رشيد سديد ، مفيد مجيد ، عالم عامل ، محدث
كامل ، سمع كثيرا من حديث الرسول ، وكتب وجمع وحصل الاصول ،
وتقدم في معرفة الاخبار النبوية ، وباشر بالقاهرة مشيخة الكاملية ،
اقام بها ستة اعوام ، ثم ترك من وصل من الاقوام ، وكانت وفاته بها
عن ثمان وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته . وفيها
توفي الشيخ ابو القاسم بن منصور بن يحيى الاسكندري القباري ، زاهد
اخلص في العمل ، واجتهد في قطع الامل ، ومال الى العزلة ، واعتمد
للرحلة ، كان كثير الورع والخضوع ، عن خير الاخيات والخشوع ،
مبارك الطلعة ، مشهور الذكر والسمعة ، يامر بالمعروف واقتفاء
آثار ، وله بستان يقتات منه ويطعم الناس من ثماره
من انشاده من ابيات

يا نسيم الشمال من ارض نجد ،	فيك للصب صحة واعتدال
لي بالجزع حاجة لي تقضى ،	وغريم يلذ منه المطال

يا لقومي كم تسل سيوف ، لقتالي وكم ترش نبال
وكانت وفاته بالاسكندرية عن خمس وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

سنة ثلاث وستين وستمائة

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من الديار المصرية
بالعساكر المنصورة الى بلاد اياس فوصل الى قيسارية الشام ونازلها وبوجوه
الحصار قابلها ، ولم يبرح الى ان فتحها عنوة ، وسقى الفرنج بكاس الردى
اي قهوة ، ثم رحل الى اسوف ، وامر برشق السهام ومشق السيوف
وحاصرها الى ان فتحها ، واستخرج الاموال وحصلها وسفك الدماء وسبيها
ثم رجع بعسكره المشمول بالنصر والتاييد ، وكم معهم من ماسور في ظلمات ولكن
من حديد .

وفيها عزم السلطان المشار اليه على عمان الجوهر
النبوي ، وجهز اليه البنايين والنجارين ، والقطاعين والنحارين ،
وامل الاعمال على اختلافها ، والالاف مع تباين انواعها واصنافها ، وارسل
معهم اميرين وناظرا وطبيبا ومباشرين ، وسائر ما يحتاجون اليه من المؤن
والكلف والاسربة والادوية والمعاجين ، فشرعوا في بنيانه ، وجدوا
في تمكين رواقاته وجدرانه ، واجتهدوا في رفع قواعده وسقوفه ، ومهدوا
الحلول وفوده وضيوفه ، وشيدوا ما تخيص به من الاركان والاعلام ،
ولم يبرحوا الى ان استهت عمارته بعد اربعة اعوام .

وفيها فوض
السلطان المشار اليه الى ولد الملك السعيد محمد بركة قان ، ولاعهد
واسند اليه امر الملك ، واجرى له في بحر السعادة ايي فلك ، واركبه
بشعار السلطنة في القاهرة ، واطلع في افق ارباب دولته الزاهرة شمسه
الباهرة ، وهو اذ ذاك ابن خمسة اعوام ، وعمر الصادرين والواردين بسحائب
الانعام ، ثم خرج ومعه جماعة من اولاد الامراء والخواص ، وظفر
الناس من النثار بالجوهر الفريد والذهب الخالص ، يا له توفيقا
فاضت غدرانه ، واسنادا حلت في حرم الكرم اركانه ، ومحفلا حف
بالقبول ، وموكبا شرح محاسنه بطول ، وحمى بالاقدام جديرا وبالزعامة كفيل
وحيانا كم فيه من كليم زيوف بسنا سنة الخليل ،

وياحذا عهد تعالت عهاده	ومال اليه مقبل ورشيد
ولله وقت بالحنان مبارك	وصاحبه بين الملوك سعيد

وفيها جدد السلطان المشار اليه بالديار المصرية تولية حكام ملاته مع الحاكم ان فيحي، بحكم كل واحد منهم بمذهبه، وبلغ الراغب في قول امام نهاية مطلبه، لما راى في ذلك من المصلحة العام، والتوسعة الكاملة التامة، وفوض الي كل منهم ان ينتيب عنه في الاعمال، وابقى على ان فيحي المنظر في امر الايتام وما يتعلق ببيت المال، وفعل مثل ذلك بدمشق في السنة الآتية، وامر بامتثال اقضيتهم الناقذة واحكامهم الماضية، والحكام المذكورون ثم قاضي القضاة صدر الدين ابو الفضل سليمان بن ابي العز بن وهيب الاذرعي الحنفي، وقاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح ابن حليس الشبكي المالكي، وقاضي القضاة شمس الدين ابو بكر محمد بن عماد الدين ابي اسحق ابرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي، واستمرت هذه السنة الحسنة وادامت، وكتبت في صحايف مناقبه اليتكم امالت الرعية ما طلبت ودلت،

تحكيم الحكام بمصر

وفيها ولي القان ابغا بن القان هلاكو طولو بن جنكزخان، ملك البلاد الشرقية عوضا عن ابيه الاتي ذكر موته، وبا ضابطا للامور، معرضا عن التقضين والفتور، منتظم العقود، مهتما بجمع الاموال والجنود، واستمر محروسا من الغير والافات، الى ان مات لعد عشرة سنة وفات،

القان ابغا بن هلاكو

وفيها ولي الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حذيفة بن غضية بن فضل بن ربيعة الحكم على العرب من آل فضل، وباشر باد صلاحه، نافذ الامرة وقد ماحه، وساس بامره السلطان، فطرد الثنا عن البيرة وحران، وكم جرد في جهاد الاعدا حساما، واستمر الى ان توفي بعد عشرين عاما، فصل

الامير عيسى بن مهنا

وفيها توفي الامير جمال الدين موسى بن يعقوب الياروقي، امير اشقر صبح جماله، واتسع في الدول مدى مجاله، وزهر علم علاه، وظهر نجم كرمه وندى يده وحزمه، وطلعت شمس مروءته وصيانته، ولم يكن في الايام الناصرية من يضاهيه في فراسته ومكانته، وولي نيابة السلطنة بدمشق وبالديار المصرية فلم يبرح منعطفا الى ان فرق الدهر بينه وبين محاسنه العصرية، وكانت وفاته

الامير جمال الدين يعقوب

وفاته بالقصير من عمل مصر عن اربع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ۝

وفيه يقول الاديب جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري من قصيد

وهيفا تحكي الظبي جيدا ومقلة	رنت وانثنت فارتعت للبيض في يكن
والسمر	
جسرت على لثم الشقيق بخدها	ورشف رضاب لم ازل منه
ولست اخاف السحر من لحظاتها	لاني موسيّ قد امنت من السحر
فتى ان سطى فرعون فقر وجدته	يغرقه من جوده كفه في
بحر	
له باليد البيضا اعظم آية ۝	اذا اسودت الايام من
ثوب الدهر	

الفاضي عبد الله البيساني

وفيها توفي قاضي القضاة بدر الدين ابو المحاسن يوسف ابن الحسن بن علي السنجاري الفقيه، رئيس شاع ذكره، وانار في المجالس بدره، واضا بحر سعوده، وطما بحر كرمه وجوده، وجرى قلم قطعه ووصله ويحيى روض علمه وفضله، وولي الحكم بالديار المصرية مرتين، وباشر بعده الوزارة مترددا بين ضرتين، ثم جار عليه الدهر في احكامه، ولازم كسر بيته الى آخر ايامه، وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بها وقد جاوز ستين سنة تغمده الله برحمته،

بدر الدين السنجاري

وفيها توفي الامام نجم الدين ابو المظفر فتح بن موسى بن حمد الاموي المغربي الشهير بالقصري، عالم نحمة منيس، ومدده غزير، واديب وقته كثير، وفلك فضله انير، اظهر بالشرق جوهر علم التقيس، وولي بمصر وكالة بيت المال والتدريس، واقام بالشام وبالديار المصرية، ونظم المفصل والاشارات والسيرة النبوية، وباشر نيابة الحكم باسيوط واستمر الى ان قبض الموت كفه المبسوط ۝ كتب وهو حلب الى صديق له براس عين،

حلب مذ حللتها حل فيها	عين راسي والقلب في راس عين
حي في القلب لا بل القلب في	جمع الله بين قلبي وعيني

وكانت وفاته باسيوط من عمل مصر عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الحافظ زين الدين أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي الدمشقي ، إمام خادم السنة النبوية ، وخاض بحر اللغة والعربية ، وسمع بالشام وبغداد ، ولقي ابن طبرزد وابن الأخضر وغيرهما من أهل الإسناد ، وداب وحصل الأصول ، وتقدم في معرفة حديث الرسول ، واستمر في أخلاق حسنة ومحاضرة لطيفة ، إلى أن قيل له ارتحل فقد قمت بما عليك من الوظيفة ، وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

زين الدين النابلسي

وفيها مات القان هلاكو بن طولو ابن جنكزخان ، ركن شديد ، جبار عنيد ، سطوته قاهرة ، ومهابته وافرة ، كثير الظلم والجور ، غزير الدهاء والغدر ، مذيل الكلام ، خبير بالحروب وافتتاح الحصون ، دوخ البلاد ، وأهلك العباد ، وسلك أردب المسالك ، ولستولي على الأقاليم والممالك ، واستمر إلى أن هلك بعد أن فتن وفتك ، وسفك الدماء وسفك ، وكان موته بالصرع ، ودفن بقلعة تلا عن نيف وستين سنة ،

القان هلاكو

سنة أربع وستين وستمائة

وفيها سار السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة وحبسه العساكر المصرية حتى نزل بعين جالوت ، وجهز طائفة من الجيش المنصور للاغارة على طرابلس وحمص الاكراد وعكا وصور ، فساروا وأغاروا ، وأبادوا وأبادوا ، وسبوا وسلبوا ، وبلغوا من الغنيمة ما طلبوا ، ثم نازل مدينة صفد بنفسه ، وأبدل سعد الخرج بنحسه ، وحاصرها أربعين يوما ، ولم يقبل في ترك الهدنة عذلا ولا لوما ، واستمر إلى أن فتحها عنوة وقهرا ، وسفك دماء من كان بها جهرا ، وأقام لعمارتها وحفظها نوابا ، ورتب للنظر في أحوالها وأموالها مباشرين وكتابا ، ثم رجع مؤيدا منصورا ،

فتح قيسارية صفد

وفيها أمر السلطان المشار إليه عساكره المنصورة بالاغارة على بلاد سيس ، فساروا إليها ، وشنوا الاغارة عليها ، وأسروا وقتلوا ، وسلبوا وحملوا ، وخربوا بيوتا بنيت على ربها ، وجردوا السيوف ليعدم من كان بها من قربها ، وحصلوا على كثير من الغنائم ورجعوا والنعوض حاكمة لنصرتهم حتى يعودوا لزهر في أكمامهم ،

الاغارة على سيس

وفيها بلغ السلطان المشار إليه أن النصارى من أهل قارا يغالون المسلمين في البيع ويبيعونهم من البرج ، فأمر بتعجيل مصادرهم ، وسلم بأخراجهم وضرب رقابهم وقصد ما حوطها من الديار ، فقتل سكانها وخربها بعد سن الاغارة ، ثم جعل كنيستها جامعا ، ونشر شعائر الإسلام بها فقام نورا ساطعا ، ونقل إليها رعية من الركمان ، وأبلس من كان بها من المسلمين بعد خوفهم خلل الأمان

إصلاح أمر قارا

وفيها جدد السلطان المشار إليه بدمشق تولية حكام ثلاثة مع الحاكم ان فيها حسبما تقدم ذكره في السنة الماضية ، وهم قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عطاء الأذرعي الحنفي ، وقاضي القضاة زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي ، وقاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، وباشروا مجتمعين على الخير ، رافعين عن الرعية أثقال الضيم والضير ، راغبين فيما يزلفهم من الله ويقربهم إليه ، إلى أن فرقهم الدهر أجراء على عادته في حق الحاكم والمحكوم عليه

تجديد تولية القضاة بدمشق

فصل وفيها توفي الأمير جمال الدين أيدغدي العزيزي ، علي المكانة ، حسن الديانة ، رفيع المنزلة والعلم ، مشهورا بالشجاعة والكرم ، جزيل المعروف والبر ، كثير التصدق في الجهر والسر ، مقتصدا في ملبسه ، معتمدا على التقوى في مجلسه ، مبادرا إلى الخروب والغزوات ، ولم يبرح على ذلك إلى أن سكن الصحاري والفلوات ، وكانت وفاته بعد أن خرج من فتح صفد عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

الأمير جمال الدين أيدغدي

وفيها توفي الصاحب شرف الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أمين الدين أبي الغنائم سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري التغلبي الدمشقي ، رئيس شريف وسامح ، وطوده راسخ ، معدود من الأعيان ، متين على الإقران ، سمع وروى وأفاد ، وأحسن في مباشراته وأجاد ، ولي بدمشق نظر الدواوين وثبت القواعد وأصلح القوانين ، وكانت وفاته بها عن تسع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

شرف الدين مصري

وفيها توفي الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم الموقاني المقدسي الدمشقي ، فاضل حاله واضح ،

جمال الدين الموقاني

فهم معرفته سارح ، سمع كثيرا وكتب ، واعتنى بالحديث والادب ○
والف وجمع ، وافاد ونفع ، وحصل كتبا نفيسه ، وامتع بمحاضرته جليسه
وله نظم حسنت مبانيه ، ولطفت الفاظه ومعانيه ○

وهو القايل

لذيذ الكرى مذ فارق الجفنا ،	وواصل قلبي بعدهم الحزنا
وما رحلوا حتى سلبنا حواسنا ،	كانهم كانوا احق بها منا
ولو ان الهوى لعذري يعي انقاد للهوى ،	نفوس رامت في طاعة الحب
ان تفنا ،	

وكانت وفاته بدمشق عن اربع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ○

وفيها توفي الامام جمال الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي الدمشقي ، عالم عارف ، عيب ادب واكف ، سمع من القاسم ابن عساكر وغيره ، وحدا في منازل التحصيل في سنين ، وكرع من ربيع الخاوي ولازم ربعه ، الى ان اتقن عليه القرآت بالحروف السبعه ، واستمر حسن الوصف ظاهر الجمال ، ثم لحق بجوار من ليس له ند ولا مثال وكانت وفاته بدمشق عن اربع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ○

جمال الدين الصقلي

سنة خمس وستين وستمايه

فيها انشا السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي جامعا بالحسينية ظاهر القاهره ، شيد بنيانه ، واحكم جدرانه ، وحسن معالمه ومعاهده ، وثبت اركانه وقواعده ، ورفع سنن وقواعده ومحرابه ، وفتح للوارد ين والصادرين ابوابه ، واطلع انوار بشرجه ومصابيحه ، ووقف عليه ما يقوم بمصالحه ، وشرح بدصد وذوي الاعتكاف والصلوات ، وفطمه في سلك ما له من الاجور والحسنات ○

عمارة الجامع بالحسينية

وفيها توجه السلطان المشار اليه بمن معه من الاجناد والاتباع ، والحجارين والنجارين والبنايين والصناع ، عازما على عمارة صفد ، جازما بجرمها انصدع واصلاح ما فسد ، فلما وصل اليها ، وظلاله عليها ، بنى وشيد ، وضبط وقيد ، واصلح وعمر ، وعم بجوده وغمر ، وجدد في قلعتها

عمارة صفد

قلعتها ابراجا ، واطلع في افقها من محياه سراجا وهاجا ، واظهر عزها واقبالها ، ومهد امورها ورتب احوالها ، ثم عاد مشمولا بالكرامه ○

الوانق بن عبد المومن

وفيها وفي الوانق ابو العلا ادريس بن عبد الله بن يوسف بن عبد المومن القيسي امر الملك بمراكش وما معها من بلاد المغرب ، عوضا عن ابن عمه المرتضي ابي حفص عمر الاتي ذكر وفاته ، وباشر مرفوع الرايات ، مسموع الآيات ، مطاع الاوامر ، ممتطيا صهوات الضوامر ، واستمر بمن الامان من الزمان مشمولا ، الى ان توفي بعد سنتين ودفنهما مقتولا ○

وفيها وفي قاضي القضاه رفيع الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري الحموي ان فتي الحكم بالديار المصريه ، عوضا عن قاضي القضاه تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب ابن بنت الاعز ان فعى الاتي ذكر وفاته ، وباشر سرا اتقيا ، صدنا زكيا ، رافعا علم الشرع ، مليا بمعرفة الاصل والفرع ، واستمر حاكما نماما ، الى ان عزل بعد ثلاثة عشر عاما ○

رفيع الدين الحموي

فصل وفيها

توفي المرتضي ابو حفص عمر بن ابي ابرهيم يوسف بن عبد المومن القيسي صاحب مراكش وما معها من بلاد المغرب ، ملك رفيع العماد ، فسيح البلاد ، وافر السكون لدى الدعة ركون ، معرض عن المخادعة والمخاتله ، لين الجانب مامون الغائله ، طالت في الملك مدته ، وارتفعت نحو عشرين سنة سدته ، وكانت وفاته بمراكش مقتولا بامر الملك المتوكل بعد عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ○

وفيها توفي الامير ناصر الدين حسين بن عزيز الغيمري ، حاكم عادل ، شجاع باسل ، رفيع القدر والمكان ، كثير البر والصدقة والاحسان ، وجاهته تامه وكلمته ماضيه ، وقلوب الامرين والمامورين عنه راضيه ، انشا بدمشق مدرسة الغيمريه ، واظهر في عمارتها همته الكسروية وحكمته القصريه ، وباشر نيابة السلطنة بالديار ، وعم بفضله المقيم من اهله والراحل ، وكانت وفاته بمرابط عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ○

الامير ناصر الدين الغيمري

وفيها توفي قاضي القضاه تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن ابي القاسم العلائي المصري الشهير بابن بنت الاعز ان فعى الحاكم بالديار المصريه ، قاضي وافر الجلالة والرياسة سديد الاحكام حسن السياسه ، عالم جميل السلوك ، مقدم بعفته وتراهته

الشيخ تاج الدين ابن بنت الاعز

عند الملوك ، كان ذا تقشف وتوبه ، ونهضة في خلاص الحقوق الشرعيه ، وديانة وصلابه ، وتحرير واصابه ، باشر الوزارة والحكم مرة بعد اخرى ، واستمر الى ان نقل من مجلس حكمه الى محبس وتبر قهرا ، وكانت وفاته بالقاهرة عن احدى وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي العلامة شهاب الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن اسمعيل ابن ابراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشهير بابي شامه ، امام لطيف الذات حسن الطبع ماهر في الفقه والقراءات والعربية للسبع ، حافظ اتقن في الحديث ، وسار الى مجالس رواته اي سير حديث ، باشر بدمشق مشيخة الاشرفيه وتدريس الركنيه ، وبلغ الطلبة من فوائد غاية الامنيه ، وله مصنفات كرت واشتهرت ، وجواهر نظم ظهرت فاختفت النجوم واستترت ،

وهو القائل

قلت لمن قال الاتشكي ، ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله تعالى لنا ، من يأخذ الحق ويشفي الغليل
اذا توكلنا عليه كفى ، فحسبنا الله ونعم الوكيل

وكانت وفاته بدمشق عن ست وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

سنة ست وستين وستمائة

وفيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة بالعساكر المنصورة قاصدا بلاد المحروسين ، فسار الى يافا ، وجرد لها من جنوده المنون اسيافا ، وحاصرها الى ان فتحت ، وحنت الى التسليم بعد ما جنحت ، ثم استمر الى السقيف ، وناز لها بجيشه الكثير الكثيف ، واستمر الى ان فتحها بعد الحصر ، ونشر بها اعلام الخافقة بالعز والنصر ، ثم ذهب الى انطاكيه ، وقابلها بحصار ترك عيون ابن سنها باكيه ، ولم يبرح الى ان فتحها بالسيف ، وامر بقتل من فيها من امل الجنف والحيف ، ثم تسلم دركوش وانعم عليه بالامان ، ومضى بخدمة السعد ونيابة عن الزمان ، فاعاد على طرابلس وفواحيها ، وخرب قراها وضواحيها ، وقطع اشجارها ، وعود انهارها ، وترك الى خدمته اهل حصن الاكراد ، وقد تطفوا من الطاعة

والخضوع بعد وطء وانسداد ، ثم عاد بجيوشه المنصورة وعساكره الضاحكة المسرورة ، سالمين غانمين ، عارفين بما حصل لهم من الاجر عالمين ،

فحين بلوغ المقاصد ونيل الاماني ، وطارت باخبار فتوحاته الى الامصار كتب للبشائر والتهاني ،

وفيها وصل رسول الملك المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول بن مرسان المسعودي صاحب اليمن الى الديار المصريه ، وقد قيل ان اصله من شامة وطفيل ، وحمار عتابي اللون بينه وبين البرود المحبرون ، وخيول تختال في وشيها وتسابق الرياح في جريها ومشيها ، ومسك لا يقمه لعرفه الطيب ولا يمن ، وانواع واجناس من تحف الصين وطرائف اليمن ، وانهى ان قصد مرسله المودة والمصاهره ، والتوليه والمكاتبه ، والمساعدة والرعايه ، والملاحظة بعين العنايه ، فقبل السلطان هداياه ، واكرم مثواه من طلعة السنيه وعطاياه ، واقره في دار النعمة والسعاده ، وكتب له تقليدا بالسلطنة على العاده ، وامده من ديوان العرب عند وصوله ، وورد الرسول فاز بما يبلوغ القصد والسول ،

فصل وفيها

توفي السلطان ركن الدين كيقباد بن كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان السلجوقي صاحب الروم ، ملك ارتفع ركنه ، وهمع عيشه وعزه ، واتسعت بلاده وملكه ودارت في سما السعادة فلكه ، راحمه النساك في امر الخاص والعام ، ومنعوه كما منعوا اباه من التصرف التام ، واستبد واما لا يليق به من القول اليه ، واخرجوه من قونيا الى اقصرا فاحتال عليه ، ثم عزموا على قصد غرصة اللطيف ، وقتلوه مظهرين انه وقع من ظهر فرسه وهو ضعيف ، واجلسوا ولده كيخسرو على التخت مكانه وهو ابن عشر سنين ،

وكانت وفاته باقصرا عن ثمان وعشرين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي القاضي مهذب الدين ابو العالي محمد بن سليمان بن مجلي الدنيسري الحاكم بماردين ، حكم مقرب ، ومجلس مهذب ، يقضي بالحق ، ويتبع الحق فيما جل ودق ، ويم نظره وفكر ، واشتهر في الامصار ذكره ، واستمر مجتهدا في مصالح الرعيه ، الى ان قطعت يده بين امنيته المنيه ، واستقر ولده القاضي شمس الدين ابو الفضل عبد الله عوضا عنه ، وكانت

وفاته بمارديين عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس كمال الدين ابو العباس احمد بن عبد العزيز بن محمد بن الشهيد ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي ، كاتب كماله طاهر ، وحظه باهر ، وغيث فضله هامر ، وبيته بالاكابر عامر ، كان وافر المروءة عالي الرتبه ، كريم الاخلاق رفيع الهضبه ، كتب الانشا للملك الناصر يوسف بن العزيز ، وفاز في الدولة الظاهرية بالتقدم والتمييز وهو القائل

وما خاله ذاك الذي خاله الورى ... على حطه نقطا من المسك في الورد
ولكن راى الخد القلوب احمرقت ... فصار سواد القلب خالا على الخد

وله

المرء يعلي ان علا ... حسدا ويعوي ان هوى
كالغصن ينمو دائما ... ابدا ويسمق ان دوى

وكانت وفاته بطاهر صود من بلد الساحل ودفن بدمشق عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الصاحب عز الدين ابو محمد عبد العزيز ابن منصور بن محمد الشهير بابن وداعة الحلبي ، تقدم وتوصل ، وجمع وحصل ، قربه الملك الناصر بن العزيز وادناه ، ورفع منزلته واغناه ثم باشر الوزارة بالشام بعده ، واجرى له الدهر من السعادة وعده ، ثم غدر به على عادته القديمه ، فضرب واهين واخذ خطه بحمله من المال عظيمه ، وكانت وفاته بحمص عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الموصلي ، فاضل الادب ، عارف بكلام العرب ، تغرب وتقرب ، وسبر وخبر وجرب ، واقام بدمشق متمتعا بحظ ايامها ، متقدما عند كبرائها ، وله نظم حسن عقد ، ونثر نهله وعذب وروده ، وهو القائل ملغزا في سراج

ايها العالم الذي ... صان جسمي عارسا
انت تبكي دما لودي ... ابدا منه قابسا

وفاته بدمشق عن ثلاث وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير عماد الدين ابو حفص عمر بن هبة الله بن صديق الحلاوي الاديب الفاضل ، حازم باسل ، عارف خبير ، زهر نظمه نضير ، حسن المحاوره ، جميل المحاضره ، كريم الاخلاق لطيف ، لا يميل عن الاوصاف المحموده ولا يحيف ، وهو القائل

تجنب من الدنيا ولا تك واثقا ... اليها وان مالت اليك بمجهود
فاطيبها ما كوكبت بهاوي سحله ... واقبح ملبوس بها كفن الدود

وكانت وفاته بحماه عن ثمان وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

سنة سبع وستين وستمائة

وفيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهره بمن معه من العساكر المنصوره الى ان رام ، ثم سار فشن الغاره على سور ، واخذ من الغنايم مالا يمكن ضبطه ولا يحصر ، وان غم الفرنج النازلين بعفاريها ، واوقد الحرب نارا لا طاقة لهم باطفايها ، ثم رحل الى الكرك وسار الى الحجاز الشريف ، وصرف بالمدينة النبوية من الاموال والغلال ما يبهر به الجيش اللطيف ، ثم توجه الى مكة المشرفة فقضى المناسك ، وعطر بعرف معروفه الاقطار والمسالك ، وغسل الكعبة المعظمة بماء الورد وطيبها بيديه ، ثم عاد الى مسقط رأسه ومضى الى حلب ثم رجع الى دمشق ،

وفيها باشر الملك السعيد محمد بركة قان بن السلطان بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي امر الملك بالديار المصريه في غيبة والده المشار اليه واستتباب الناس بولايته وعكفوا عليه ، ونهي وامر ، ودخل في ملابس العليا وخطر ، وسلك طريق الاحسان والعدله ، وعلم على الوارفيع والمتاجر والامثله ، واجتهد في مصالح العباد ، واجاب عن الكتب الوارده من نواب البلاد ، وذلك بعد ان جلس والده في الايوان بقلعة الجبل ، واهتم

بامر سلطنته المباركة واحتفل ، واحضر القضاة والعدول ، وتقدم بتحليف
الشباب من امراء الدولة والعدول ، فحلفوا له اجمعين ،
وبادروا الى طاعته مسرعين ، وركب بابهة الملوك ، وافترله من
السعادة ثغرها الضحوك ، وكتب له بذلك تقليد ، واسمع منسوبا بالنصر
والتاييد ، ولم يبرح مسموع المقال مرفوع المقام ، الى ان استقل بعده والده
بمصر والشام ، وفيها توفي الامير عز الدين
ايدمر الحلي الصالحي ، حاكم كبير المحل ، يتكلم في العقد والحل ، وافر الحظ سعيد
الجد ، ليس لامره في الدولة تاخير ولا رد ، علت مرتبته عزه ، وعلت قيمة
الرفيع من ثمنه ، وولي نيابة السلطنة بالديار المصرية ستة اعوام ، ولم يبرح
مسموع الاقوال الى ان لحق من سبق من الاقوام ، وكانت وفاته بدمشق
عن نيف وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، وفيها
توفي الامير اسد الدين سليمان بن موسك الهذباني ، اسد رايه سديد ،
وطالعه تدبيره سعيد ، علت رايته بحد ، وعظم في الدول قدر رايه وجد ،
ودت عنها نعمة غوغين ، فاذهبها الاصطناع بعيره ، وترك الحزم وتزهد ،
فاختلف له الى مجالس العلما وتردد ، وله فضيلة ظهرت وعرفت ، وخطه
رقت حواشيه ولطفت ، وهو القائل من ابيات

ما للحب الا لوعة وغرام	فحذار ان يثنيك عنه ملام
الحب للعشاق شاة حزها	برد على اكبادهم وسلام
ولهم مذاهب في الغرام وملة	اني في شريعتها العذاة امام
ولهم وللاحباب في لحظاتهم	خوف الوشاة رسايل وكلام
لطفت وشارتها ودقت في الهوى	معنى فحارت دونها الافهام
فاليك عن عذلي فان مسايحي	ما للملام بطرقها السمام

وكانت وفاته عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ،
وفيها توفي العلامة مجد الدين ابو الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري
المعروف بابن دقيق العيد المالكي ، امام عالم علمه دافق ، وجواد عمله سابق ،
وجريدة احواله مضبوطة ، وبمين عرابة مجده مبسوطه ، كان جامعا
للفنون ، مستعدا في الاجابة لداعي المنون ، متورعا متاثما ، منشرعا

منشرعا عاشترها في النفوس ، تافه الثمن زاكي العروس ، واصل التهجد وهجر
الرقاد ، واقام نفوس وذكر سائر في البلاد ، وكانت وفاته عن ست وستين
سنة تغمده الله تعالى برحمته ، وفيها توفي الامام مجد الدين ابو محمد
عبد المجيد بن ابي الفرج بن محمد الروذراوري ، عالم متفنن ، حسن الشكل
والملبس متعين ، فصيح اللسان ، لطيف المعاني والبيان ، ماهر في
الكتابة والادب ، عارف بالاصول ولغة العرب ، اقام بدمشق دارس
بالطاهرية وغيرها ، واسمع الى ان حدث المنية اليه في سيرها ،
وهو القائل

اهوى العقود لاهلي نالفا	يحكين ذكر كلامه المنظوما
وآدم ازهد لا يعد لعينه	كالتراب جنابه الملثوما
واعد امر المكرمات مستنا	ما لم احد بسعيه ملوما
واذا اجلت الفكر في اخلاقه	لم الق الا دوحة وسيما

وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ،
وفيها توفي الامام نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابرهيم
الشهير بابن سيوية المغربي ، عالم حسنت خلاله ، ونزع من الجهة الغربية
بلاله ، ماهر في العربية ، خبير بالطرق الادبية ، ورد الى الديار
المصرية وسكن الى فنائها ، وارتاح بنسمات اجاره ارتياحها ، وله منظوم
حسن ، يشتمل على مراعاة ولسن ، وهو القائل

عذبت قلبي بحر منك متصل	يا من هواه صمير غير منفصل
ما زاد في غير تاكيد صدوده	فما عدا ولك من عطفا الى بدل

وكانت وفاته بالقاهرة عن سبع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ح
وفيها توفي الحكيم شرف الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن حيدر بن الز
طبيب عارف ، مقدم من غير مخالف ، حاذق في صناعته ، سابق بلا غاية
ومراعته ، فاق في حسن المعالجة من رجل ومن اقام ، وانتهت اليه
مشيخة الاطبا بدمشق الشام ، وله نظم طاب كلمه ، وظهرت بدايعه وكمله ،
وهو القائل ،

يساق هوا الدنيا الى الحتف عنوة ، ولا يعرف الباقي بحالة من مضى ،

الامير عز الدين ايدمر الحلي

الامير اسد الدين سليمان بن موسك

مجد الدين بن دقيق العيد

مجد الدين بن محمد الروذراوري

الحكيم شرف الدين الزهري

كانهم الانعام في جهل بعضها ، بهائم من سفك الدماء على البعض

وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

سنة ثمان وستين وستمائة

وفيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة في طائفة من العسكر المنصور الى دمشق ثم سار الى حماه ثم الى حلب ، ونال من كشف اخبارها والنظر في امرها ما طلب ، ثم رجع فزار القدس الشريف ، ودخل الى القاهرة والوقار مقترن بركابه الحفيف ، ثم عاد بعسكره الى ان رام وقصد عكا ، فقتل من عسكر الفرنج خلقا وذلك ارضهم دكا ، واسر المقدم عليهم وقرا من اصحابه ، وفرق جمع اجناده ، وشتت شمل اخزابه ، وتسلم مصياف والكهف والخوابي والرصافه ، وجزايرهن العدوس والمنيقه والعليقه بالاضافه ، ومحا اسما الائمة عليه من ديوان البلاد المذكوره ، واقام بنواحيها الوسيه المؤيد واعلا المنصور ، ثم انقلب الى محل سلطنته ومحل ملكه ، والامور منتظمة بعز ايامه نظم الدر في سلكه ،

الملك الظاهر بيبرس البندقداري

وفيها ولي ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني امر الملك بمراكش وما معها من بلاد المغرب عوضا عن الوائق ابي العلا ادريس المومني الاتي ذكر وفاته ، وباشر بعد كثرة الخطا وطول شقة الشقاق والمغالبة ، ظافرا بطلبته ، بالغا منتهى اربه ، واسما من مالكا عنان الملك وزمامه ، الى ان كان حينه بعد سبع عشرة سنة

الملك ابو يوسف المريني

فصل وفيها توفي الوائق ابو العلا ادريس بن ابي عبد الله ابن يوسف بن عبد المومن الكيتي صاحب مراكش وما معها من بلاد المغرب ، ملك مهيب ، محسن مصيب ، شجاع مقدام ، ثابت الجاش والاقدام ، تمتع بغرايب المغرب ، وتنزه في عجايب المرقص والمطرب ، وجرت بينه وبين المتولي بعد حروب ، واجتهد في النصرة عليه فلم يظفر بالمطلوب وافضى الحال به الى ملاقاة المنيه ، وهو اخر الملوك من بني عبد المومن بالبلاد الغربيه ، وكانت وفاته ظاهر مراكش عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

الوائق بن عبد المومن

وفيها توفي قاضي القضاه محيي الدين ابو المفضل يحيى بن قاضي القضاه محيي الدين ابي المعالي محمد بن قاضي القضاه زكي الدين ابي المفضل علي القرشي الاموي الشهير بابن الزكي الشافعي فاضل علامة مشهور ومجتهد مامور ونسبه عريق ، وجده زكي على التحقيق ، ودرس بدمشق في عدة مدارس ، واطهر من مائدته من النفايس ، وباشر القضاء بها مرتين ، وكره صرف الدهر عليه بالصرف منها كرتين ، ثم اقام بالديار المصرية لاختيار واستمر الى ان فارق اهله وسرح من ديار ، وهو القايل

قالوا اما في خلق فزهده ،	تسليك من انت به مغرا
يا عاذلي دونك من لحظه ،	سهما ومن عارضه سطرا

وكانت وفاته بمصر عن اثنين وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

زين الدين ابن زين الدين

وفيها توفي الصاحب زين الدين ابو يوسف يعقوب بن عبد الرفيع ابن زيدين مالك القرشي الزميلي المصري ، فاضل ذكرت رياسته ، واشتهرت سياسته ، وكاتب شكرت براعته ، وجرت بصلة الاوراق يراعته ، فمه حسن العقود ، ويابه ملجاء للوفود ، باشر الوزارة بالديار المصرية ، وتنقل الى كم دارت عليه من الحتف دايرة القسرية ، وهو القايل من ابيات

لا تمني والعمر مستهتر ،	عادل ما عندك جور
في هوى من حسن صورته ،	سجدت طوعا اله الصور
رام غصن البان قامته ،	فانثنى من ذا يعذر
واستعار الظبي مقلته ،	واكتسى من نوره القمر
اسمر اخبار عاشقه ،	بين اخبار الورى سمر
امروا قلبي بسلوته ،	انا عاص للذي امروا

زين الدين ابن عبد الدايم

وكانت وفاته بدمشق عن اثنين وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

اجراجي

وفيها توفي الشيخ زين الدين ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي الحنبلي ، محدث فقيه ، فاضل نبيه ، متواضع دين ، متورع صين ، سمع وكتب كثيرا ، وكان مما استفاد وافاد اكثيرا ، ورحل الى بغداد ، وانتهى اليه علو الاسناد ، وافنى في خدمة السنة ليالي وايامها ، واسمع الحديث النبوي اكثر من خمسين عاما ، وكانت وفاته بدمشق عن بلاغ وتسعين سنة تغمده

القاضي محيي الدين بن الزكي

ابي الحسن علي بن قاضي القضاه محيي الدين ابي المعالي محمد بن قاضي القضاه زكي الدين ابي المفضل علي القرشي الاموي الشهير بابن الزكي الشافعي فاضل علامة مشهور ومجتهد مامور ونسبه عريق ، وجده زكي على التحقيق ، ودرس بدمشق في عدة مدارس ، واطهر من مائدته من النفايس ، وباشر القضاء بها مرتين ، وكره صرف الدهر عليه بالصرف منها كرتين ، ثم اقام بالديار المصرية لاختيار واستمر الى ان فارق اهله وسرح من ديار ، وهو القايل

قالوا اما في خلق فزهده ،	تسليك من انت به مغرا
يا عاذلي دونك من لحظه ،	سهما ومن عارضه سطرا

وكانت وفاته بمصر عن اثنين وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

زين الدين ابن زين الدين

وفيها توفي الصاحب زين الدين ابو يوسف يعقوب بن عبد الرفيع ابن زيدين مالك القرشي الزميلي المصري ، فاضل ذكرت رياسته ، واشتهرت سياسته ، وكاتب شكرت براعته ، وجرت بصلة الاوراق يراعته ، فمه حسن العقود ، ويابه ملجاء للوفود ، باشر الوزارة بالديار المصرية ، وتنقل الى كم دارت عليه من الحتف دايرة القسرية ، وهو القايل من ابيات

لا تمني والعمر مستهتر ،	عادل ما عندك جور
في هوى من حسن صورته ،	سجدت طوعا اله الصور
رام غصن البان قامته ،	فانثنى من ذا يعذر
واستعار الظبي مقلته ،	واكتسى من نوره القمر
اسمر اخبار عاشقه ،	بين اخبار الورى سمر
امروا قلبي بسلوته ،	انا عاص للذي امروا

زين الدين ابن عبد الدايم

وكانت وفاته بدمشق عن اثنين وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

اجراجي

وفيها توفي الشيخ زين الدين ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي الحنبلي ، محدث فقيه ، فاضل نبيه ، متواضع دين ، متورع صين ، سمع وكتب كثيرا ، وكان مما استفاد وافاد اكثيرا ، ورحل الى بغداد ، وانتهى اليه علو الاسناد ، وافنى في خدمة السنة ليالي وايامها ، واسمع الحديث النبوي اكثر من خمسين عاما ، وكانت وفاته بدمشق عن بلاغ وتسعين سنة تغمده

الله تعالى يرحمه

سنة تسع وستين وستمائة

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة بالعسكر المنصور الى الشام ، ثم سار يسلك الطريق الاعدل ، الى ان اتى الساحل ففتح صافيتا والمجدل ، ونازل حصن الاكراد ، وبذل في تحصيله الاجتهاد ، ولازم حصار مسياف وعدوه ، واستمر نحو خمسة اشهر الى ان فتحها عنوة ، ثم اخذ حصن عكار بعد المنازله ، ولم يجتمع في فتحه على امتناعه الى المطاوله ، وامر بهدم الحصنين المذكورين ، واقام انهما من النواب والحفظة سودين ، واسكن قلوب الفرنج خوفا كادان يذهب منهم النفوس ، حتى هادنه كل من اصحاب طرابلس والمرقب وانطرطوس ، ثم رجع موفقا مسددا ، وعاد الى محل ملكه منصورا مؤيدا ، وفي فتح حصن عكار المذكور يقول الرئيس محيي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدي

يا مالكا الارض بسيف الهدى	قد نلت الارادة
ان عكارا كان يقضي بها	بيع عكار وزيادة

فتح بلاد من الرحل

وفيها وصل الى دمشق سيل عظيم ، ارتفع الى الحاصل واهلك المقيم ، هجم كالعقاب من تلك العقاب ، واخذ كثيرا من الناس والدواب ، وقلع الابخار ، ودمر الانهار ، وخرب المساكن والدور ، وانتهى الى ان تعلق بالسور ، وارتفع الى ان نزل من المرامي ، وخضب الخدود بالدموع الدوامي ، وماغاض الماء حتى غاظ اهل الشام ، ودمامم من النقص حيث زاد في الحد بقدر السهام ، وكان من ذلك في زمن المصيف ، فكان ابن معقل اشار اليه بقوله اللطيف

فصول التسالي دمشق

لله اي حياحنت روائمه	وهم همت اسد والشمس في الاسد
صارت به الارض عرافا لوهاد	تعلوا لهضاب بمد دائم المدد
اذ خيم عزالية ملان محتقبا	فطال ثم الربا في اقبض المدد
وحين اهدى لنا الضحى بقدفه	من السنا حيث اهدى الضر فيالها
للبلد	

وفيها توفي قاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح ابن عيسى السبكي المالكي ، الحاكم بالديار المصرية ، امام طاهر الشرف وافر التحف ، معدود من المتقين ، مشهود بالعلم والعمل والدين ، افتى ودرس بالصالحية من الفاهرة ، وباشر نظر الحسبة بها مظهرا سيرة اهل الخير ثم ولي الحكم فاصلح وسدد ، واستمر الى ان تفرق شمله وتبدد ، واستقر بعده قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز المالكي ، وكانت وفاته بالفاهرة عن اربع وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي قاضي القضاء شمس الدين ابو الطاهر ابراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور البارزي الحموي الجرهي الشافعي الحاكم بحماه ، عالم بارع ، الى فعل الخير مسارع ، احكامه مسدده ، وفضائله متعدده ، تفقه بدمشق وافتى وافاد ودرس بها واجاد ، ثم رجع الى وطنه وحماه ، وباشر بها الحكم الى ان رماه الحتف بحماه ، وهو القائل

دمشق طالما منظر رائق	فكل الى وصلها سائق
فاني تقاس بها بلدة	اجل وانزه الجامع الفائق

وكانت وفاته بحماه عن تسع وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

عمر الدين بن الصالح

41

فيالها قدرة من قادر عجزت ، فيها البرية عن حصر وعن عدده

وفيها وفي قاضي القضاة عز الدين ابو المفاخر محمد بن عبد القادر ابن عبد الباقي بن خليل بن مقلد بن جابر الانصاري الدمشقي الشهير بابن الصائغ الشافعي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن محمد ابن ابرهيم بن ابي خلكان البرمكي الاربلي الشافعي ، وباشر منيعا عزيزا رفيعا بزه ، وافر اجله ، سديد احكمه ، واستمر ذا قدر علي ومكان مكين الى ان صرف من الوظيفة بعد بضع سنين ،

الشريف ادريس بن علي حاكم مكة

فصل وفيها توفي الشريف ادريس بن علي قتاده بن ادريس الحسيني صاحب مكة شريف طاب نجار ، وذفر معدان ، وزكا محتده ، وشرف بالبيت العتيق مولده ، شاركه ابو يحيى بن اخيه صاحب مكة ابي سعد ، ثم سارت بينهما نار الحرب من بعد ، واشتد الامر الى ان قتل ادريس ، وانفرد من الامرة بالعسقد النفيس ، وكانت وفاته بظاهر مكة عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

شمس الدين ابن الحلي

وفيها توفي قاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح ابن عيسى السبكي المالكي ، الحاكم بالديار المصرية ، امام طاهر الشرف وافر التحف ، معدود من المتقين ، مشهود بالعلم والعمل والدين ، افتى ودرس بالصالحية من الفاهرة ، وباشر نظر الحسبة بها مظهرا سيرة اهل الخير ثم ولي الحكم فاصلح وسدد ، واستمر الى ان تفرق شمله وتبدد ، واستقر بعده قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز المالكي ، وكانت وفاته بالفاهرة عن اربع وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

عمر الدين بن الصالح

وفيها توفي قاضي القضاء شمس الدين ابو الطاهر ابراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور البارزي الحموي الجرهي الشافعي ، الحاكم بحماه ، عالم بارع ، الى فعل الخير مسارع ، احكامه مسدده ، وفضائله متعدده ، تفقه بدمشق وافتى وافاد ودرس بها واجاد ، ثم رجع الى وطنه وحماه ، وباشر بها الحكم الى ان رماه الحتف بحماه ، وهو القائل

دمشق طالما منظر رائق	فكل الى وصلها سائق
فاني تقاس بها بلدة	اجل وانزه الجامع الفائق

وكانت وفاته بحماه عن تسع وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

كمال الدين بن العديم

وفيها توفي الرئيس كمال الدين ابو السعادات احمد بن القاضي الاعز ابي الفوارس مقدام بن احمد بن شكر المصري ، طاهر الكمال ، وافر الجلال ، على المقدار ، بالغ الايثار ، متأمل للوزان ، معروف باصابة الرأي ، ومن الاشاره ، احد الاكابر المشهورين بمصر ، المسكون بين يدي السنة اجل الدول لكفايته في عصره ، له مشاركة في فن الادب وغيره ونظم يخفق في فضاء الفضل جناح طير ، باشر المناصب الجليله ، واستمر الى ان فارق لابرضاه صاحبه وخليله ، وكانت وفاته بمصر عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

نجم الدين بن سفير

وفيها توفي الاديب تاج الدين ابو المكارم محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر الشهير بابن سفير المعري الدمشقي الحنفي ، فاضل ناجه رفيع ، ونظمه بديع ، وابيانه محكمه وحلة ادبه معلمه ، سمع من رواة الاحاديث النبويه ، وحدث بدمشق والديار المصريه ، وله في الملك الناصر يوسف بن العزيز عدة مدايح ، حصل بها على كنز من الجوايز والمنايح ، وهو القائل ،

رقيقة رائق السلافة والنغم ،	حباب وحل راوق
حللت عنه ثم قال افرق ،	بين هاذين قلت فرق دقيق

وكانت وفاته بدمشق عن اب وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

قطب الدين بن سبعين

وفيها توفي الشيخ قطب الدين ابو محمد عبد الحق بن ابرهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن سبعين المرسي ، صوفي متفلسف ، متزهد متقشف ، يتكلم على طريق اصحابه ، ويدخل البيت ولكن من غير ابوابه ، شاع امره ، واشتهر ذكره ، وله تصانيف واتباع ، واقوال تميل لها بعض القلوب وتملها بعض الاسماع ، وكانت وفاته بمكة المشرفة عن نحو خمسين سنة تغمد الله برحمته ،

سنة سبعين وستمائة

رسول الملك الظاهر الى طرطب

فيها بلغ السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي ان القان ابغا ابن هلاكو ملك التتار جهز عسكرا وامره بالاغارة على الشام ، فجرد العزائم ، وانتضى الصوارم ، واعتقل الرماح ، وقدم باستصحاب الآلات الحرب والكفاح ، فوجد بعساكره المنصوره ، وجيوشه الكاسره اخبارها المأثوره

فلما وصل الى دمشق وسمع بعض بهم من البلاد ، واصرارهم على البغي والفساد ، سار مسرعا الى حلب ، وخيم بميدانها مجدا في الطلب ، وارسل بعض العسكر لكشف اخبار التتار ، فلم يلق احدا من المرسلين لهم بغبار ، ردوا على اعقابهم معرضين عما زين لهم الشيطان ، وفروا بعد ان وصلوا الى ان وصلوا الى بلاد البستين خوفا من السلطان ، فاستقر بحلب مدة من الزمان ، ثم عاد الى محل ملكه مكتفيا بالسعد والامان ،

ناج الدين الشهرزوري

وفيها وفي الامير عز الدين ايدمر الطاهري نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الامير جمال الدين اقوش النجيبي الصالحي ، وباشر طاهر امره ، وافر امن الدنيا كتبه ، لا يجاريه احد من شام ، راكبا صهوة خضراء الشام ، واستمر وارد مآها العين ، الى ان عزل بعد سبع سنين ،

الملك الامجد حسن

وفيها توفي الملك الامجد حسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان ، كان كبيرا جليلا ، اثيرا اثيلا ، نبيها نبيلا ، عريقا اصيلا ، ذا معرفة بكلام العرب وخبرة تامة بفن الادب ، وهمة عليه راحمت النجوم ، ومشاركة جيدة في كثير من العلوم ، مع بلاغة وبراعه ، واقدام وشجاعه ، وسرى ابيات ومكارم وادرار ، تورع وتزهد ، وتنسك وتعبد ، وصحب العلما والمشايخ ، واتفقوا موالاة كالجبال الشوامخ ، وتنقلت به الاحوال ، ولم يرح الى ان ورد عليه الردى بما لديه من الاهوال ، وكانت وفاته عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

تاج الدين بن يونس

وفيها توفي العلامة تاج الدين ابو القاسم عبد الرحيم بن الامام رضي الدين ابي عبد الله محمد بن العلامة عماد الدين ابي محمد بن يونس الموصلي الشافعي ، امام تاج علما حر تقنع ، وشمل فضله بجمع ، وخبر نعته مشتهر ، وذكر فواضله منتشر ، ومصنفاته مفيده ، وحلل ذكره على مر الايام جديده ،

كمال الدين بن سلار

وفيها توفي الامام كمال الدين ابو الفضايل سلار بن الحسن بن محمد بن سعيد الاربلي الشافعي ، عالم

كالده معروف ، ومقاله موصوف ، ووجوه فوائده مقبوله ، واخباره
عرفانه بالمذهب منقوله ، اقام بدمشق وقنع باليسير من قراها ، وسكن
المدرسة الباذرائية واستقر بذراها ، وقصدني للاقتباس وشغل الطلاب
ولم يبرح الى ان لحق بمن مضى من الاصحاب ، وكانت وفاته بدمشق عن نحو
سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ٥

وفيها توفي الرئيس عماد الدين ابو عبد الله محمد بن امين الدين ابي الغنايم سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري التغلبي الدمشقي ، ماجد بيت اس عماده ، ونبت ندع عماسداده ، واشرقت شمس رفعته ، وطابت اخبار سمعته ، سمع من ابي اليمن الكندي وجماعة ، وحصل من الديانة والصيانة انفس بضاعة ولم يبرح واسع الحرم وافي الحرمة ، الى ان انقد القضاء في عرض حياته سهمه وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ٥

صصري

وفيها توفي الشيخ امين الدين ابو الحسن علي بن عثمان بن علي بن سليمان الاربلي ، اديب ماهر ، نجم عرفانه زاهر ، مشهور بالتقديم والتمييز ، معدود من شعراء الملك الناصر يوسف بن العزيز ، تزهد بعد الجدية ، وصار احد المشايخ الصوفية ، وتكلم فاطرب من حضر ، ونظم فشنف بدر اسماع اهل النظر ، وهو القائل ٥

امين الدين الاربلي

كف عن الناس اذا شئت ان	تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم	يعدمه الناس بما ليس فيه

وكتب مع هدية

هديه عبد مخلص في ولائه	لها شاهد منها على عدم المال
وليست على قدري ولكنه بكى	ولكنها جاءت على قدر الحال

وكانت وفاته بالفيوم عن ثمان وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ٥

سنة احدى وسبعين وستمائة

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي بالعساكر المؤيدة المنصورة من القاهرة الى الروم ، حيث بلغه ان التتار نزلوا على البيرة ، وناهبوا الحصار اهلها وقطعوا عنهم المدد ، فوصل الى دمشق ثم دخل الى حلب

توجه الملك الظاهر الى التتار

وساق الى شط الفرات مظهرا من بحر عزمه في خوصه العجب ، فاذرك التتار ، وتلا عليهم آية الدمار ، وبدل بمن معه من العسكر فيهم السيف وقتلوا من نزل منهم بالهضاب والحيف ، واسروا نحو مائتي نفر ، وامدهم الله بملائكة النصر والظفر ، وانهزم مقدمهم دربائي بمن فر معه وشرد ، وتركوا ما لهم من الامات والاسلحة والعدد ، ثم دخل الى قلعة البيرة فحفظ اهلها وحصن اليهم ، واكرم حفظتها وانعم بالخلع والتشاريف عليهم ، ثم رجع يانع الروضة والحديقة ، منصورا ظاهرا على الحقيقة ، وفيه يقول الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي ، من قصيدة ،

خضت الفرات بسابح اقصى المنى	هوج الصبا من نعله الاثار
حملك امواج الفرات ومن رأى	بحرا سوالك ثقله الاسطار

وقال الاديب ناصر الدين حسن بن النقيب الكناني ،

ولما ترامينا الفرات بخيلنا	سكرناه منا بالقوي والعوائم
فاوقفت التيار عن جريانه	الى حيث عدنا بالغنى والغنائم

فصل وفيها توفي الملك الملقب عمر بن الملك الفائز ابرهيم بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان ، مغيث الطالب فايز مبح المارب ، عادل كجده ، باذل للقريب والبعيد حسن وده ، ينتمي الى بيت ملك كبير ، ويطوي على فضل بز كالعبير ، سمع جملة من الاحاديث النبوية ، وروى واسند وافاد بالدمايا المصرية ، وكانت وفاته بها عن ست وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

المغيث عمر

وفيها توفي الرئيس شهاب الدين ابو صالح عبيد الله بن الامام كمال الدين ابي القاسم عمر بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى الحلبي الكاتب ، ماجد شهاب علمه منير ، وقدر بلية خطير ، وكمال ابنه مشهور ، وفضل جده ماثور ، حصل وطلب ، وسمع كثيرا من الحديث وكتب ، وروى وافاد ، واسمع الى ان آل بحر عمره الى النقاد ، وكانت وفاته بحلب عن اثنتين وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ٥

عبد الرحيم بن يحيى الحلبي

وفيها توفي الامام فخر الدين ابو محمد عبد اللطيف بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي ، خطيب حران ، عالم بين فخر ، وطلع في افق التوفيق فجره

فخر الدين بن تيمية

وكثرت اصابته ، واشتهرت خطابته ، وعرف وقاره ودينه ،
وعلمه وثوقه ودينه ويقينه ، وقدم الى دمشق وبها اقام ، واستمر الى
ان رحل مع رسول الحمام ، وكانت وفاته بها عن نحو خمسين سنة تغمد الله
تعالى برحمته ، ه

وفيها توفي الاديب مخلص الدين ابو اسحق ابرهيم
ابن محمد بن هبة الله بن قرناص الخزاعي الحموي ، فاضل لطف فظمه ، وشرف بخمه
وظهر عرفانه ، وارتفعت قواعد بنيته وان كانه ، حمل وداب وكتب
وله يد تمسكت من الادب بالقوي سبب ، وهو القايل ،

ليلي وليلك يا سؤلي ويا املي ،	ضدان هذا به طول وذا اقصر ،
وذاك ان جفوني لا يلم بها ،	نوم وجفنك لا يخطى به سهر ،

وكانت وفاته عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ، ٥

وفيها توفي الشريف شرف الدين ابو عبد الله محمد بن رضوان
الشهير بالبناح الحسيني ، كاتب تقدم بخطه المنسوب ، وجمل الرقاع
بنسخ نظمه المكتوب ، وساد به في عدة من العلوم ، وجالس ارباب
الالباب والحلوم ، وحفظ الودايع ، ومهر في التاريخ والوقايع ،
وله شعر كثر تعداده ، وعذبت اعاده وحسن ترداده ، ه
وهو القايل ،

كد على الغصن حديث الهوى ،	على سماه بعد صحو تعيم ،
ولا تحقان له نمرة ،	فلما انس طبي الصديم ،
ولا تقل ان له صحبة ، ٥	مع غير نادهرا وعهدا ،
فالماء ربي الغصن في مجره ،	وما له عند سؤل النسيم ،

وله من قصيدة

كم استعدنا بهم من شر بينهم ،	فما شعرنا بهم الا وقد نابوا ،
وكم حرصنا على ان لا نفارقهم ،	ففارقونا وبعض الحرص حرمان ،
لانت ضلاد الصفا لما اتت حرعي ،	يوم الوداع وما رقوا ولا لانوا ،

سنة اثنتين وسبعين وستماية ،

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة بالعساكر
المنصورة الى الرم حيث بلغه رجوع القان ابغا بن هلاكو وملك التتار الى بغداد
وربما اطمعه نفسه الباغية بالدخول الى البلاد بمن معه من الاوغاد ، فترك
دمشق مستعدا لقتالهم ، مشمرا بالسعي في ازالهم واخذ اموالهم ، كاشفا
اخبارهم ، مقتفيا اثارهم ، واقام بها مدة من الزمان ، متمتعا بجناها
الماهول بخيراتها الحسان ، ولما امن غايلة العدو والخذول ، وتحقق
ان سيف عزمهم عن نقايه مفلول رجع الى محل ملكه بالقاهرة ، ومحايل الغر
والنصر والاقبال عليه ظاهرة ،

وفيها ولي قاضي القضاه
تقي الدين ابو عبد الله محمد بن حماه بن يحيى لرفي ان رفي الحكم بحلب عوضا عن
قاضي القضاه محيي الدين ابي المكارم محمد بن الاستاد الاسدي ان يحيى الاتي ذكر وفاته
وباشر وافر التقوى جميل النجوى ، ظاهر الصلاح ، محمود في الغدو ٥
والرواح ، واستمر مسدد الاحكام الى ان توفي بعد عدة اعوام ،

وفيها توفي الامير فارس الدين اقطاي المستعرب
الصالحي ، فارس مشهور ، باسل مذكور ، وافر الحشمة والمهابة ، حسن الراي
والتدبير والاصابة ، كان مقدما على العساكر المصرية ، وعدقت
به نيابة السلطنة في الدولة المظفرية ، ثم جمع نفسه على ما يدين من الاقطاع
الجليل ، ولزم منزله لمرض عرض الى ان حان الرحيل ، وكانت وفاته
بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، ٥

وفيها توفي قاضي القضاه محيي الدين ابو المكارم محمد بن قاضي القضاه
جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علوان الاسدي الحلبي الشهير
بابن الاستاذ ان فيي الحاكم بحلب ، عالم رئيس ، في برود الصيانة
يميس ، حاكم جليل ، لا يعدل عن الحق ولا يميل ، حدث واناد ، ودوى
عن جد وابن شداد ، درس المسرورية من القاهرة ، ثم حكم ببلده مستضيا
من افق ابيه وعمه بالنجوم الزاهرة ، واستمر بحكم ويقضي ، الى
ان قيل له ان لك ان تمضي ، وكانت وفاته بحلب عن سنة تغمده

كمال الدين التليلي

الله تعالى رحمته ، ووفيها توفي قاضي القضاة كمال الدين ابو الفتح محمد بن بدادن محمد بن علي التفليسي الشافعي ، امام بدع في الفقه والاصول ، وعالم لازم الترداد الى باب الوصول ، افتى ودرس بدمشق الشام ، وناب في مجالسها عن بعض الحكام ، ثم استقل في دولة هلاكو بالوظيفة وباشر القضاء بحلب مدة لطيفة ، ثم سكن الديار المصرية متصدياً ليشغل الطلاب ، واستمر ينفع ويفيد الى ان لحق بمن سبق من الاصحاب ، وكانت وفاته بالقاهرة عن سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ٥

موفق الدين القلانسي

ووفيها توفي الرئيس مؤيد الدين ابو المعالي اسعد بن المظفر ابن اسعد بن حمزة التميمي الشهرزوري ابن القلانسي الدمشقي ، مؤيد اسعد على القدر امجد ، واسع النعمة وافر الجلالة ، من بيت معروف بالرياسة والعدالة ، سمع من المشايخ الاعلام ، وحدث ودوى بحضرة وان ، وترك مباشرة الوظائف تنزها ، وله نظم ابيع ثمن في روض الادب وزهرها ، وهو القائل ،

يا ايها الجد الذي اذا ما صمني جدي	برحمة منك تنجيني من النار
احسن جواري اذا اصبحت جارك في	لحدي فانك قد اوصيت بالجار

وكانت وفاته ظاهر دمشق عن ثلاث وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

جمال الدين بن مالك

ووفيها توفي العلامة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، امام اللغة والعربية ، وقد وقع اكمل العلوم الادبية كان وحيد اوانه في دهره ، فريد اقرانه في معرفة قل النحو وكثر ، كما قال النبيانة حجة في نقل ما عنده من الامانة ، تخرج به فضلاء الطلاب ، وانتفع ببراعة الالباب ، اقام بحلب ثم انتقل الى دمشق الشام ، وقضا مأثرة العلم مشهورة الاعلام ، وكانت وفاته بها عن بضع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ووفيه يقول الشيخ مجد الدين ابو عبد الله محمد بن الطيب الشهير الفيومي من ابيات ٥

يا ابن الامام ابن مالك فخر الدين	فمشى ضوء الهدى نظلامه
خلدت ذكرك الجميل علوم	جمرتها في كبة اقلامه

45

لو حواه ومن تقدم عصرا	لاقرت بفضله اعلامه
من لاهل الاداب من بعده	هادي الى منهج الصواب كلامه

الخواجا ناصر الدين

ووفيها توفي الخواجا ناصير الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الطوسي كان جزيل الفضايل ، طبيب علل المسايل ، كثر دقايق الدلايل ، علما زاهرا في علم الاوايل ، شرح كتاب الاشارات وغيره ، وحسن في طرق الرياسة سراه وسيره ، وباشر وزان القان هلاكو وتقدم عنده وانشا الرصد ممراعه وبذل فيه جهده ، واستمر دامال كثير وقدر اثير ، الى ان قيل له يا نصير كل الى الممات يصير ، وكانت وفاته ببغداد عن خمس وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

نجيب الدين بن ابي اليسر

ووفيها توفي الوزير نجيب الدين ابو محمد اسمعيل بن ابرهيم بن شاكي الشهير بابن ابي اليسر التوخي العوري الدمشقي ، كاتب حسن الايراد ، محدث صاح الاسناد ، اديب عذب الكلام ، فاضل بديع النظام ، سمع بدمشق كثيرا ، وحاز بما حواه ودواه مكانا اثيرا ، وكتب الانشا للملك الناصر داود ، ولم يكن عن الوظائف الدينية بمحيد ولا مردود ، وهو القايل من ابيات ،

تصبي بمل عذار مكتوبه	ياحسن ما خط الجمال واجمله
ما هامت الشعراء في اوصاف	الا وفاطر حسنه قد كمله
والله لا املت لام عذاره	ياعاذلي ما كل لام مهمله

نجيب الدين عبد اللطيف

وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ٥

ووفيها توفي المسند نجيب الدين ابو الفتح عبد اللطيف بن عبد المنعم ابن علي بن نصر الحراني الحنبلي ، دين وجيه ، خير نبيه ، سمع ببغداد ودمشق والديار المصرية ، ودوى كثيرا من الاحاديث النبوية ، واشتهر ذكره بين الخلق ، ورحل الطلبة اليه من الافاق ، وباشر مشيخة الكاملية بالقاهرة ، ولم يبرح الى ان اخفى غيهب الرمس نجومه الزواهر ، وكانت وفاته بها عن خمس وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ٥

جمال الدين علاق

ووفيها توفي الشيخ جمال الدين ابو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد ابن عبد الواحد بن علاق الانصاري المصري ، محدث صحيح السماع ، فسح الرباع علا اسناده ، وارتفعت اطواده ، سمع من البوصيري وابن ياسين ،

وكم ذكر بوعظ مرة واية قلوب الناسين ، رحل الطلبة اليه ، وانتفع به من
عكف عليه وكانت وفاته بمصر عن ست وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن سليمان التلمساني ، زاهد معروف
عمله على جهات البر موقوف ، عابد مشهود ، علم احواله وكرامات تنشد
يقصد بالزيارة ، ويتبرك بماله من الاشارة اقام بالاسكندرية مجاورا
لبحرها ، واستمر الى ان لقي الله مجاهدا مرابطا على ثغرها ، وكانت
وفاته بها عن بضع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

فيها ستة ثلاث وسبعين وستمائة

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة بالعساكر
المنصورة الى الشام ، ثم رحلوا قاصدين غزة وبلاد سيس ، ومضوا غازين
على الفتك بذوي الشرك والتدليس ، فوصلوا اليها وجاسوا خلالها
وسبوا اهلها في الاعلال واخذوا اغلالها ، وقتلوا واسروا واعتقلوا
وكسروا ، وغنموا اشياء كثيرة ولم يغادروا من صغير الاموال صغيرة
ولا كبيرة ، واخذوا اياس واذنه والمصيصة ، ودوعوا بسيوفهم القنيص
والقنيصة ، واستاقوا الاساري والمواشي ، واخلوا رقاع البقاع بمن
معهم من الخدمة والحواشي ، ثم رجعوا الى دمشق ثم الى الديار المصرية
وعرف النصر يفوح من نسمات اعلامهم الزهرية ، وفي ذلك يقول الرئيس
محيي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدي ،

يا ملك الارض الذي عزمه ،	كم عامر للكفر منه خراب
قلبت سيسا فوقها تحتها ،	والناس قالوا ليس ما
تنقلب ،	

وفيها ولي قاضي القضاة مجد الدين ابو محمد عبد الرحمن بن الصاحب
كمال الدين ابي القاسم عمر بن قاضي القضاة بهاء الدين ابي الحسن لعمد بن
هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن ابي جرادة العقيلي الحلبي الشهير
بابن العديم الحنفي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابي محمد
عبد الله بن محمد بن عطاء الاذرعي الحنفي الذي ذكر وفاته ، وباشر عاليا بمجد ،

وافر من السعد جانب ، مشهور الكمالة ، بامر المجلس الحكم جلالة ، واستمر
ذا امر نافذ وفضل مبين ، الى ان دخل الى رحمة الله بعد ثلاث سنين ،

وفيها توفي الامير شهاب الدين احمد بن موسى
ابن يموذا اليا روفي شجاع مهيب ، اديب مصيب ، رفيع القدر ، كريم
النفس متسع الصدر ، مديد الخطوه ، له حرمة وسطوه ، ولي المدينة
من مصر فمهد بلادها ، ونبت عمادها ، وقمع ذوي العناد ، واباد
من همها من اهل الفساد ، وله نظم علا جنابه ، وطلع في سماء المعرفة
شهابه ، وهو القائل

خطب اتى مسرعا فادا ،	اصبح جسمي به جدادا ،
خصص قلبي وعم غيري ،	يا ليتني مت قبل هذا ،

وكانت وفاته بالمحلة ودفن بالقرافة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الله بن شرف الدين
ابي عبد الله محمد بن عطاء بن الحسن بن عطاء الاذرعي الحنفي الحاكم بدمشق ، علامة
زمانه ، وامام عصره واوانه ، كان عفيفا ديانا ، متواضعا صينا ،
مشارا اليه في مذهبه ، مجتهدا في اقامة الحق والحكم بموجبه ، روى
وافتى وافاد ودرس ، وردع من لبس ومنع من دلس ، وناب في
الحكم بدمشق ثم استقل بالوظيفه واستمر الى ان فارق اهله وصاحبه
وخليفه ، وكانت وفاته بها عن ثمان وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام امين الدين ابو بكر محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن
الخرزجي الحلي ، عالم وافر السكون ، عارف بعدة فنون ، ماهر في النحو
والادب ، سارح في عربية كلام العرب ، شعره بديع ، ورسائله رفيع ،
وطاير فضله منتظم القوادم والخوافي ، وله ارجوزتان في العروض والقوافي
وهو القائل

يا ذا الذي عم الورى نفعه ،	ومن له الاحسان والفضل ،
العبد في منزله مدة ، نفد ،	وقد جفاه الاهل والصحب ،
فروجه البقل وياوح من ،	فروجه في المرض البقل ،

وكانت وفاته بمصر عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وارباب السيوف واصحاب المحابر ، في مجلس ظهرت انواره ، واضاءت شموسه واقماره ، وطلعت انجم سعوده ، وهتفت حمائم صعوده ، واجتمع فيه شمل الامان والامانى ، وخفقت في جوانبه اعلام البشائر والتهانى ، وقراءة كتاب الصداق ومنشيه عبد الله بن عبد الطامس ، وهو الذي من مضمونه البديع ومكنونه الباهر ، الحمد لله موفق الآمال لاسعد حركه ، ومصدق الفال لمن جعل عنده اعظم بركه ، ومحقق الاقبال لمن اصبح نسيبه سلطانه ، وصهره ملكه ، الذي جعل الاولياء من لدنه سلطانا نصيرا ، وميز اقدارهم باصطفائه تاهيلا حتى جادوا نعيما وملكا كبيرا ، وشرف به وصلتهم حتى عاد فضل الله عليهم عظيما وانعامه كثيرا ، نحمده على ان احسن عند الاولياء بالنعمة الاستيداع ، واتى لهم ما لم يكن في حساب احسابهم من الابتداء والابتداع ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حسنة الاوضاع مليئة بتشريف الالسنة وتكريم الاسماع ، ونصلي على سيدنا محمد الذي اعلا الله به الاقدار ، وشرف الموالي والانصار ، وجعل فجره على من استطلعه من المهاجرين والانصار ، مشرق الانوار ، صلى الله عليه وعليهم صلاة زاهية الاثمار ، يانعة الاثمار ، وبعد فلو كان اقبال كل شيء بحسب المتصل به في تفضيله ، لما استصلح البدر شيا من المنازل لنزوله ، ولا اغنيت شيا من الرياض لطوله ، ولا الذكر الحكيم لسانا من الالسنة لتمثيله ، ولا الجوهر الثمين شيا من ايتجان لحلوله ، لكن ليتشرف بيت بحلوله القمر وبيت يزوره المطر ، ولسان يتقوى بالايات والسور ، وفضار يتحمل اثقال الدرر ، والمرتب على هذه القاعده افاضة نور يستمد الوجود ، وتقرير امر يقارن سعد الاخبية فيسعد السعود ، واظهار خطبة تقول الزمان الانتظام كيف ، وابراز وصلة يتزين بتريصها متن السيف ، ونسخ صهاة يتيمم بها ان شاء الله كل امر سديد ، ويحتازها كل امر طالع وكيف لا تكون البركة في ذلك الطالع وهو السعيد ، وذلك بان المراسم الشريفة السلطانيه اراد ت ان تحمل المجلس السامي الاميري السيفي بالاحسان المبتكر ، وتقرده بالمواهب التي يرهف بها الحد المنتضى ويعظم الجد المستطر ، وترفع من قدر بالصهاة مثل ما رفعه صلى الله عليه وسلم من ابي بكر وعمر ، فخطب اليه

توفي الحافظ جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الاسدي الدمشقي الشهير بالمزي ، فاضل واضح الدلايل ، حسن الخلق لطيف الشمايل ، سمع الكثير ، وروى عن الجم الغفير ، ورحل وطلب ، وحصل وقرا وكتب ، وشارك في فنون من الفنون والعلوم وله نظم حلله حسنة الرقوم ، وكانت وفاته بالمحله من ديار المصريه عن نيف وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

توفي الحافظ وجيه الدين ابو المطرف منصور بن مسلم بن منصور بن فتوح الشهير بابن العماد الهمداني الاسكندري ، عالم حسن الطريقه ، وجيه على الحقيقه ، رحل الى الشام والعراق ، وعدد من اعيان الحذاق ، وسمع من كل نبيل ونبيه ، وعني بفن الحديث ومعرفته ، وجمع تاريخا مفيدا للاسكندريه ، وباشر بها التدريس وغيره من الوظايف الدينيه ، وكانت وفاته بها عن سبع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

سنة اربع وسبعين وستمايه

جهز السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي عسكرا صحبة الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني لاخذ بلاد النوبه ، حيث بلغه ان ملكها داود خرج عن الحد المعروف والامر المعهود ، واغار على سرح عيذاب ، وقتل التجار ونهب الاسلاب ، فلما وصل الى دنقله برز اليهم بمن معه من السودان ، فاستقبلهم الجيش بسهام مرقت منهم الابدان ، فانهزموا وتبعهم العسكر ، وقتلوا منهم واسروا ما لا يحصى ولا يحصر ، وظفروا بكثير من الغنام ، حتى بيع الراس من السبي بمبلغ ثلاثة دراهم ، وملكوا تلك الاوطان ، ونبتوا فيها نابا للسلطان ، وقهروا الجزيه والحمل ، وحبوا من الاسري ما يضاهي عدد الرمل ، وعادوا سالمين غانمين ، ورجعوا الى مصرهم بمشيه الله امنين ،

نظم عقد الملك السعيد محمد بركه قان بن السلطان الملك الظاهر المقدم ذكره على ابنة الامير سيف الدين قلاون الصالحي بحضور والده المشار اليه ، ومن يعد من خواصه عليه ، وحضور الاعيان والاكابر

اسعد البريه ، وآمنع من تحميها السيوف المشرفيه ، وأعز من تسبل
عليها ستور الصون الخفيه ، وتحمل بخوتها العقود
الالفيه ، فقال والدها هكذا ترفع الاقدار وتزان ، وكذا يكون
قران السعد وسعد القران ، ما اعظمها معجزة آتت الاولى من نسلها
سلطانا ، وزادتهم مع ايمانهم ايمانا ، وما افخرها صكاً يقول الكتيف
لابرامها ليت ، وأشرفها عقوداً كرمت سلمانها بان جعلته من اهل البيت

ومنه هذا كتاب تحاسدت رماح الخط واقلام الخط على تحريره ،
وتنافست مطالع الانوار ومشارق الانوار على نظم تسطيره ، فاضاء نوره
بالجلالة واشرق ، وهطل فوه بالاحسان واغدق ، وتناسبت فيه
اجناس تجنيس لفظ الفضل فقال الاعتراف هذا ما تصدق وقاله العرف
هذا ما اصدق ، وبالجملة فقد كان وقتاً مشهوداً ، ومجلساً بالفضائل
وبلوغ الوسائل معقوداً ،

فصل وفيها

توفي الشيخ سعد الدين ابو العباس الخضر بن الشيخ تاج الدين ابي محمد بن ابي علي
ابن الشيخ عماد الدين ابي الفتح محمد بن علي بن محمد بن علي بن حمويه الجويني شيخ
الشيوخ بدمشق ، عالم عارف ، رفل من التقوى في اهبي المطارف ، سلك طريق
القوم ، ولازم الصلاة والصوم ، وسمع كثيراً من حديث المصطفى ، وجمع
الصوفية على مورد الصفا ، وله تواريخ وافر الفوائد ، ونظم حسن العقود
والقلائد ، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وثمانين سنة تغمد الله تعالى
برحمته ،

وفيها توفي الامام تاج الدين ابو الثناء محمود بن عابد بن الحسين
ابن حمد بن علي التميمي الصرخدي الحنفي ، فقيه اديب ، لوذعي اريب ،
مشهور بالصلاح ، معدود من ذوي الفلاح ، عنده عفة ومروءة ،
وله بين الاكابر وجاهة ، نظم فهيج البلابل ، وتكلم فاطرب اهل
المجالس والمحافل ، وهو القائل

ما نلت من حب من كلفت به	الا على ما عليه اقوالها
وحبتي في هواه دائمة	آخرها لا يزال اولها

وله

سقى الله ايام الصبى وما يسرها	وحصك يا عصر الشبيبة باكر

ففيك عرفت العيش غضاً مطاوعاً ، ولكنه لما انقضى عصرك انقضى ،

وكانت وفاته بدمشق عن ست وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه

وفيها توفي الرئيس علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن نصر الله الجلبي مشهم
علاء الدين بن نصر الله
علاء منشور ثناؤه ومديد افياؤه ، مناجزة بعرف المعروف ارجاؤه كان من خواص الملك الناصر
يوسف بن العزيز ومن ذوي المكارم في ايامه المحلاة بالجين والابريز ، ثم سكن
بعد حماه وباشر بها الوزارة ، واستمر الى ان فرق الردى شمله وبعد مزاره ،
وكانت وفاته بها عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي ابو موسى زين الدين ابو عبد الله محمد بن عبيد الله بن
زين الدين جبريل المصري ، كاتب علت منازله ، واشتهرت فضائله ، وظهرت
بلاغته ، وشكر لسنه وبراعته ، جمل بقلمه الطروس ، وشرح
بنظمه ونثره النفوس ، كان من اعيان كتاب الانشا بالديار المصريه ،
ومن صيغي الى الفاظه الدرية ومعانيه السريه ، وهو القائل

ايا بديع الجمال رق لمن	ستر هواه عليك مهتوك
دموعه عليك جارية	وقلبه في يديك مملوك

وكتب الى بعض اصحابه بالجناز

يا راحلاً قد كدت اقضي بعده	اسفاً واحسرتي عليه تقطع
شط المزار فما القلوب سواكن	لكن دمع العين بعدك ينبع

وله

انما الشكوى الى الخلق	هوان وذل
فارج الخلق وارج الله	كلما انبك بالله

وكانت وفاته بحمص عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الصدر كمال الدين ابو اسحق ابراهيم بن عبد الرحيم
كمال الدين بن شيث
ابن علي بن اسحق بن علي بن شيث الاموي ، فاضل موصوف الكمال ، محمود
الخلال ، رفيع النسب ، غزير الادب ، طريقته سديد ، وله
في الفقراء والصالحين عقيد ، صحب الملوك والاكابر ، ونظم
فاجاد الاوامر والجوامر ، وهو القائل من ابيات

يا نازلين على الكثيب بر امة ، متعرضين لفتنة العشاق

انتم ملاذ المستهام وذخره ، وهواكم من انفس الاعلاق
اعيي الذي يصف المحبّ وهوى ، ما قد لقيت بكم وما الاقاق
ليلي طويل بعدكم بعدي عنكم ، وكذا الدليل الفاقد المشتاق

وكانت وفاته عن سنة تعمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب ابو الحسن علي بن احمد بن العتيب العامري ابو الحسن بن العتيب
عارف خبير ، سراج ادبه منير ، ينتمي الى عامر ، ويطرب السامع
والسامر ، نظم فاجاد ، وافاد واستفاد ، وجرى في ميدان القريض
وسام من افقه برقة الوميض ، وهو القائل من قصيدة

عرّ مير يعار الغصن من حركاته ، ويخجل بدر التم عند ابتدار
احن الى تقبيل جنة خده ، واحيي طيب الثنا من جنباته
وما زال بي الاشواق صبا بنيّ ، اليه وبرضيني برود اعتذاره
وما المعذر في تركي هواه سلوة ، وقد سال في خديه مسك عذاره

وكانت وفاته ببعلبك عن سنة تعمده الله تعالى بالرحمة والرضوان

سنة خمس وسبعين وستمائة

فيها توجه السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من القاهرة بالعساكر المنصورة عازما على الدخول الى بلاد الروم ، فوصل الى دمشق ثم الى حلب ثم قصد بلستين والبها ذهب ، فوجد جيشا من التتار والكرج والروم ورأى من جنودهم اطيارا مشومة يقدمها البوم ، فالتقى الجمعان وبرزت الابطال والشجعان ، واضطرمت من الحرب بينهما نيرانها ، وتقدمت من الفرقة الكافرة اركانها ، وصبر المسلمون صبرا عظيما ، وتقاتلوا بظلال السيوف ليتبوؤا جنة ونعيما ، ففتح الله ونصر ، وانهزم عسكر الاعداء وانكسر ، وقتل منهم نحو سبعة الاف نفس ، ورحل امل قيسارية عنها خوفا مما بلغهم الخبر ، فسار السلطان اليها ، وترك جيوشه المؤيدة عليها ، ثم دخلها وجلس على تخت ملكها ، ونظم جوامرها وامرها ونواهيه في سلكها ، وخطب له بجامعها ، وتبسمت لقدومه ثغور معاهدها ومرابعها ، وزهرت نجوم سعادته ، وطرق

فتح قيسارية الروم

وظفر بقصده وارادته ، وحظي بامر تيسر امره ، وشاع في الاقطار والاسماع
ذكره ، ثم رجع مؤيدا منصورا ، وانقلب الى اهله وولده فرحا مسرورا
وفي ذلك يقول الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من
قصيدة

ملك يؤيد الدين من عزماته ، بركن له الفتح المبين دعائم
ملك لابكار الاقاليم نحوه ، خطبن كذا تهوى لكرام الكا
فكم وطئت طوعا وكرها جياده ، معاقل قرطاها السها والنعائم
ولما رمى الروم المنيع بخيله ، ومن دونه سد من الصخر عاصم
غدا وهو من وقع السنابك دائر ، نطاه فتسطو في ثراه المناسم
وسالت عليهم ارضهم بمواكب ، لها النصر طوع والزمان مسالم
من الترك امثال في المعاني قاتلهم ، شموس واما في لوغى فغراغم
غدا ظاهر بالظاهر النصر فيهم ، تبيد الليالي فالعدا وهو دائم

الملك السعيد

وفيها عمل عرس الملك السعيد محمد بركة خان بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي على الخوند عائشة خاتون بنت الامير سيف الدين قلاوون الصالحي ، واهتم به والد المشار اليه ، واحتفل بامره اجتفالا لا مزيد عليه ، جلس في صدر مخيمه بميدان القاهرة ، واطلع في روضته المزهرة من غلمانه وخدامه نجوما زاهرة ، وقدم ما طاب قطافه ، وترادفت موائده ، وتنوعت الوانه ، واجتهدت في اتقانه طهاته واعوانه ، وحلت عن الحصر اوانيه ، وحلت وملحت مذاقته ومعانيه ، وظهرت بالغرائب مخافيه ، ونعمت عيشة نامس وصوافيه ، حضر ارباب الدولة وامراؤها ، واعيان المملكة وكبراؤها ، واصحاب السيوف والاقلام ، والخواص من الرعية والعوام ، وصرف عنايته الى ما يتعلق بالرفاف ، وبالغ في قرى من سعى بحرمه وطاف ، وانفق اموالا وافرة ، وامتع الناس بوجوه من النضارة ناضرة ، واجرى سيل معروفه الغني عن التعريف والقم بما زيد على الف وستمائة خلعة وتشريف ، وكان وقتا مشهودا اجلاله

محمود اماله ، موصوفا حسنه وماله ، محلوفا جوده وفواله ، خف بعض
ظله مديد ، ومد بصر لكنه شديد ، واشتمل على اقبال مداه بعيد ،
كيف لا وهو ليله طامر وطالعه سعيد

اناف على ملوك الارض طرا ،	سليل الطاهر الحر المديد
له وقت وتعريف وخط ،	سعيد في سعيد في سعيد

فصل وفيها

توفي القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني الحنبلي ، عالم على المكانة ، وافر الورع والديانة ، صحيح النقول ، عارف بالفقه والاصول ، اقام بحمص ولازم ابن عبد السلام ، وباشر بعض اعمالها نيابة الاحكام ، ثم عاد الى دمشق متصديا للافتا والافاده ، وله في الادب يد حفظت زمامه وملكت قياده ، وهو القائل

طار قلبي يوم سار وا فرقا ،	وسواء فاض دمعي او رقا
حار في شفعي من بعدهم ،	كل من في الحي داوى او
رقا	
بعدهم لا ظل وادي المنحنى ،	وكذا بان الحمى لا اورقا

وكانت وفاته بدمشق عن سنة تعمد الله برحمته ،

وفيها

توفي الامام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمي الدمشقي بابن الفويره الحنفي ، رئيس كامل ، عالم فاضل ، حصل وتقدم وطلب وما تبرم ، ومهر في الكتابة المنسوبة ، ونال من الفقه والنحو والاصول مطلوبه ، ودرس وافتى ، وتكلم في الادب فاوردت اهله صمتا ، وهو القائل

عاينت بخته خاله ،	في روضة من جلنار		
فعدا فؤادي طائرا ،	فاصطاده شرك العذار		

وله

وشاعر سحر في طرفه ،	ورقة الالفاظ من شعره		
انشد في نظم بديعا فما ،	احسن في النظم من ثغره		

وكانت وفاته بدمشق عن نحو اربعين سنة تعمد الله برحمته ،

وفيها

توفي الامام فخر الدين ابو الوليد محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق الكناني الطحي الحنفي ، عالم فخر متين ، وسكن متعين ، كان عارفا بالعربية والادب ، متمسكا من مكارم الاخلاق بالطف سبب ، مميزا وتقدم ودرس بدمشق وتكلم ، ونظم فاطرب الجليس والنديم ، واشتغل بمدة على الصاحب كمال الدين بن العديم ، وهو القائل

قم فاسقنيها وجنح الليل مرتكم ،	والصبح اعلامه محمر الطنب
والبسط قد نثرت في الارض لولوها ،	فضمه الثوب في ثوب من الذهب

وله من ابيات

وذو وجد بدت سحر اتى له ،	تبين لديه وتدعوا اليه
جرى الهر حتى بقي ارضه ،	فما ليقبل شكرا يديه
وكف الصبا ضيعت حيه ،	فقام الحمام ينادي عليه

وكانت وفاته بدمشق عن ستين سنة تعمد الله تعالى برحمته ، آمين

وفيها

توفي الامام قطب الدين ابو المعالي احمد بن عبد السلام ابن المطهر بن ابي اسعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر ابن ابي عصرون التميمي الموصلي الشافعي ، عالم انار قطبه ، وعظم شرفه ، وطاب بخاره ، وحسنت اخباره ، سبب فضله متين ، وبيته معروف بالعلم والدين ، سمع جملة من الاحاديث النبوية ، وباشر بدمشق تدريس العصرونية والامينية ، وكانت وفاته بحلب عن ثلاث وثمانين سنة تعمد الله تعالى برحمته ، من نظم جد ابي سعد المذكور ،

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته ،	حاشاك مما بقلبي من تنائيكا
قد اقسم الدمع لا اجفو لجفن اسى ،	والنوم لا زارها حتى الاقيكا

وفيها

توفي الشيخ برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعة ابن علي بن حماعة الكناني الحموي ، صالح عابد ، ناسك زاهد ، محقق عارف ، ورع بحر التقوى طائف ، ظهر مجده ، وعلت في بيوت العبادة اركانه ، صحب الشيخ العدوي بالبيان ، واستمر ملازما للطريق الى ان غاب عن العيان ، وكانت وفاته بالعدس

الشريف عن نيف وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، ومن نظر الشيخ
أبي البيان المشار إليه

،	ايها المغرور بالـ	ـدنيا الى كم ذا الغرور	،
،	كيف يقر بعيش	من الى الموت صير ،	،
،	ثم بعد الموت عرض	وحساب ونشور	،

وفيها توفي الاديب شهاب الدين ابو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة السيباني التلعفري ، فاضل شهابه ساطع ، وسيفه ادبه قاطع ، مهر في معرفة العروض ، وجال في ميدانه الطويل العريض ، تقدم على شعراء زمانه ، وشنف الاسماع بدره وجمانه ، ومدح الملوك والاعيان ، وظرفهم بكثير من اللحن والعقبان ، وهو القائل من ابيات

،	يا جوهري الغزلان ومضاعف	من كسر جفنك ما الفلوب سحاح	،
،	عطفا على ذي لوعة مشبوبة	متقاصر عن سرحها الايضاح	،
،	بحمى المنصور ام لجفنك ان	هادي فداؤ جفني السفاح	،
،	شقيت بك الاجسام الا انها	سعدت براحة عشقك الارواح	،

ولـه

،	تحيرت لما مال نشوان عطفه	فقلت وقد ازري بما بنت الخفر	،
،	امن لحظه ام لفظه ام رضابه	يميل لا ان الدلال اسفط	،

ولـه

،	حلفت برب مكة والمصلى	يمينا انهم قد اوحشوني	،
،	فديتهم بروحي من اناس	حفظتهم ولكن ضيعوني	،

وكانت وفاته بحماه عن اثنتين وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته آمين

سنة ست وسبعين وستمائة

وفيها ولي السلطان الملك السعيد محمد بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي امر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلامية ، على قاعدة والده

الملك السعيد محمد

والده الآتي ذكر وفاته ، المفقود جميل عوائده وصلاته ، وجلس على
تخت الملك ، وجرت في يمن للسعادة ايمن فلك ، وخطب له
على المنابر ، وركب في خدمة الامراء والاكابر ، وسر الناس
بولايته ، وفوض اليه الوصول الى منتهى غايته ، وباشر
بالغ الحديقة ، سعيد الى الحقيقة ، نافذ الاوامر ، صاهلة
صوافر ، وافرة مكارمه ، فسيحة معاهده ومعالمه ، يعطي ويمنع
ويصل ويقطع ، ويعزل ويولي ، ويعطل ويحلي ، واستقر بحبي
ثم الغرو يقتطف ، الى ان خلع من ملكه بعد سنتين وصرف ،

وفيها ولي الامير شمس الدين سنقر الالفي نيابة السلطنة بالديار المصرية ، عوضا عن الامير شمس الدين افسنقر الفارقاني ، وباشر
بمشورة شمسه ، عن مشورة نفسه ، مرفوعة اعلامه ، مسموعة
اوامره واحكامه ، واستمر بحكمه في مصر واهلها ، الى ان عزل بعده
سنة وضعفها ،

وفيها ولي قاضي القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن الخليل بن سعاد
الشهير بابن الخويي الشافعي الحاكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين
ابي عبد الله محمد بن حماه الرقي الشافعي ، وباشر شهاب مبين ، وفضل
غزير ، واحكام ماضية ، ونفس زاكية راضية ، واستمر
قاضيا بدمشق الشهباء وغدبرها ، الى ان صرف عنها بعد سنة ونظرها ،

وفيها توفي السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي ، ملك كبير ، عارف خبير ، باسل خطير ، عارض
مطير ، كان ليثا هصورا ، مقداما جسورا ، غازيا مجاهدا ،
مبارزا مجالدا ، عظيم الهيبة ، مطاعا في الحضور والغيبة ،
وافر الحظ في ملابس الدربة والدراية ، يضرب المثل بما لديه من النهضة
والكفاية ، ملك ارسوف وصفد ويافا وحصن الاكراد وفتح انطاكية
الفرنج وقيسارية الروم وغير ذلك من البلاد ، وتسلم الحصون ،
واذال المصون ، وقاتل واغار ، وكسر عساكر التتار ، وبنى
الجوامع والمدارس وحفر الخلجان ، وشيد بالمدينة والقدس ومكة

الملك الظاهر بيبرس الصالحي

ثم الدين السيباني

الخليل اركان البنيان ، وانشاء دولة بني العباس ، ومبتدى تجديد قضاة
المذاهب الثلاثة احوال الناس ، وله مآثر يحميله ، ومناقب السنة
البلغاء عن حصرها كليله ، وكانت وفاته بدمشق بعلة سبع عشرة سنة تغمده
الله تعالى برحمته ، ودفن بتربته المعروفة بدار العقيقي عن بضع وخمسين سنة
تغمد الله تعالى برحمته ، وفيه يقول الرئيس محيي الدين ابو الفضل
عبد الله بن عبد الظاهر السعدي

صاح هذا ضريحه بين جفني ، فزوروا من كل فج عميق
كيف لا وهي من عقيق دموعي ، دفنوه منها بدار العقيقي

وقال الرئيس كمال الدين ابو العباس احمد بن العطار السيباني
من ابيات

ملك بكته ارائك وسرائر ، ومعالم وملائك لا تحصر
ولكم بكته حضنه وحصونه ، وترتله وترالة والعسكر
من للمالك بعده من كافل ، كم حاطها بالرأي فيه مسور
قد حرك الثقلين هول مصابه ، فالظاهر المودي والاسكندر

الملك الظاهر بن ايوب

وفيها توفي الملك القاهر عبد الملك بن الملك المعظم عيسى
ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان ، حسن الاخلاق
كريم الاعراق ، شجاع مقدام ، وافر الاحسان والانعام ، رفيع
المجد على القدر ، كثير التواضع سليم الصدر ، معظم في الدول ،
مكرم بين ذوي الخيل والخول ، يحب الترك في دولتهم ومقامهم ،
ويتبع العرب في ملابسهم ومراكبهم وكلامهم ، وكانت وفاته بدمشق عن
اربع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

توفي الامير بدر الدين سليك الخزندار الظاهري ، مقدم عارف ، محكم
للعدل محالف ، جواد كريم ، في وادي محبة الفقراء يهيم ، له
تدين واصابة ، ولديه معرفة بالتاريخ وحسن الكتابة ، باشر كتابة
السلطنة بالديار المصرية ، وتنزه من ارض السعادة في رياضها الزهرة
وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

عز الدين ايبك الدمياطي

وفيها توفي الامير عز الدين ايبك الدمياطي الصالحي ، كان

من اعيان ذوي الامر ، واماثل اهل العرفة والخبر ، مقدما على الجيوش
معظما عند ارباب الاسنة والعروش ، زاد نيل نعمته ، واتسع حرم حرمته
وخصيت بروقه بعدان ومضت ، وكانت وفاته بالقاهرة عن نيف
وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

نجم الدين البادرائي الحلبي

وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو بكر محمد بن عماد الدين ابي اسحق ابرهيم
ابن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي ، عالم كثير الفنون ،
عارف بالاسانيد والمتون ، وافر التواضع والدين ، متلفع بمروط
الزهد في الجهر والسر ، سمع بدمشق ومصر وبغداد ، وتقدم بعلومه
على الاقران والاضداد ، وباشر الحكم بالديار المصرية مدة ثم صرف ،
واستمر مشغولا بالعبادة الى ان جد به حياته وقطف ، وكانت وفاته
بالقاهرة عن ثلاث وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

تقي الدين ابن الرفعة

وفيها توفي قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن حياة
ابن يحيى بن محمد الرفعي ثم المصري الحاكم بحلب ، امام عالم ، حاكم متين
المنهض سالم ، محمود الطريقة ، تقي على الحقيقة ، متورع زاهد
يقضي بالحق على الغائب والشاهد ، ناب في الحكم بدمشق مدة من الزمان
ثم باشر القضاء بحلب مباشر ذي عفة وعرفان ، وكانت وفاته
بتبوك راجعا من الحجاز الشريف عن ستة تغمده الله تعالى برحمته ،

شيخ الاسلام محيي الدين النواوي

وفيها توفي شيخ الاسلام محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن
مري بن الحسن بن الحسين بن جمعة بن حزام النواوي الشافعي ، محمود فاق
سيل بحري ولا يلحق ، عابد متقشف ، ورع حيي عفيف ،
كان فريد عصره وسيد وقته ، وملازما صمته واجتهاده وزهده ، اقام
بدمشق وبها سمع واشتغل ، وبمدرستها الرواحية جد في العلم
والعمل ، اكثر من التصنيف والتعليق ، وبالغ في الضبط والتحرير
والتحقيق ، واخباره مؤلفاته مشهورة ، واعلام مناقبه في الافاق
منشورة ، وكانت وفاته ودفن بها عن بيف واربعين سنة تغمده الله
تعالى برحمته ، وفيه يقول قاضي القضاة بحم الدين ابو العباس
احمد بن صصري الشافعي ، من قصيده

اعيني جدا بالدموع الهوامل	وجودا بها كالساريات الهواطل
على الشيخ يحيى الدين دين الفضل والتقى	ودب الهدى والهدى جاوى الفضا
على زاهد في طاعة الله عامل	على عامل يغنى رضى الله عامل
لقد كان فردا في الزمان مكملا	عديم نظير او عديل مماثل
لقد كان بالمعروف للناس آمرا	وناهيهم عن منكرات وباطل
تنزه عن دنياه يرجو الاهه	فعوضه عن عاجلات بآجل
فاسكنه الرحمن في دار خلده	وبلغه منها اجل المنازل

وقلت فيه حال الكتابة

من بعد يحيى الدين بحر العلم يعهد	يوب اليقى بحر المعارف قد وعى
لله كم دمع جرى لما فقدنا	من مجلس الحبر النواوي النوى

وفيها توفي الشيخ نجم الدين ابو الحسن علي بن علي بن اسعد بن المنجا الواعظ البغدادي، فاضل بارع، من ائمة المعارف كارع، لطيف حسن الاخلاق، يتكلم فيغني عن تعريف الاوراق في الاوراق، له محفوظات عديدة، ويد في الوعظ والادب مديدة، باشر بدمشق مشيخة الحجا واستمر الى ان مج من الرد لهدية يا هادية، وهو القائل

اذا اراد بالجفان غيري فارقني	انا ودمع الساعات رتعد
بالقلب	
وما كل ناء عن حماك بنازح	ولا كل دان في الحقيقة دو قرب

وكانت وفاته بدمشق عن سنين سنة لحمد الله تعالى مرحمة

سنة سبع وستين وستمائة

وفيها توفي جمة السلطان الملك السعيد محمد بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي من الفاهن بالعساكر المنصورة الى دمشق فخرج الناس كافة الى لقائه، وهرعوا الى الوفا بعقده ولائه واستحيوا بقدومه، واستضاؤا بانوار نجومه، وتذكروا عهد والده وانشرحوا بقرب صلته وعائده، وابدوا من عبير الهنا نشرا عاطرا، وذيبوا المدينة باطنا وظاهرا، ولما دخل اليها ردت شوارد ها، وقرر

وقرر قواعدها، ورتب اخواتها، وخفف اثقالها، واستحلى عرائسها، واضحك عوابسها، وسهل امورها المنيعه، واسقط ما كان على بساتينها من القطيعه، فتضاعفت ادعية الرعيه، وانثوا على ما لديه من حسن النظر والالمعيه، ثم جهز العساكر الى سيس للاغارة عليهم، وارسل لهام الاهانة اليهم، فساروا واغاروا، وعليهم داروا السوء اداروا، وقتلوا واسروا وغنموا، وعدلوا في القتل بهم وما ظلموا، ثم رجعوا الى سلطانهم، ورجعوا في خدمته الى اهلهم واوطانهم.

وفيها ولي الامير علاء الدين ايدكدي الكبكي نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير فخر الدين علي بن مجلي الهكاري، وباشر مديدا طال علائه، اريجا زهر نواحيه وارجائه، واستمر ما كا عنان سهبائه، الى ان قطع منها في السنة الاتية حبل رجائه،

وفيها ولي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن نهاء الدين ابي عبد الله محمد بن ابرهيم ابن ابي بكر بن خلكان البرمكي الشافعي الحكم بدمشق، عوضا عن قاضي القضاة عز الدين ابي المفاخر محمد بن عبد القاهر الانصاري السنهي بابن الصائغ الشافعي، وباشر عائدا الى مجلسه، مختالا في حلى العلم وملبسه، مسرورا برجوعه، متمسكا باصول العدل وفروعه، سخيا بمياديه الطولى، وذلك بعد سبع سنين من ولايته الاولى، وفيه يقول الامام رشيد الدين ابو حفص عمر بن اسمعيل الفارقي

انت في الناس مثل يوسف في مصر	وعند يحيا الكرام جنبان
ولكل سبع سداد وبعد لسنا	بع عام فيه يغاث الناس

وقال الامام سعد الدين ابو المعالي سعد الله بن مروان الفارقي

اذقت الشام سبع سنين جدبا	غذاة هجرته بحرا اجميلا
فما ارزته من ارض مصر	مددت عليه من كفيك نيلا

وفيها ولي قاضي القضاة صدر الدين ابو الفضل سليمان بن ابي الفرج ابن وهيب الاذرعي الحنفي الحكم بدمشق، عوضا عن قاضي القضاة بحر الدين ابي محمد عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين ابي القاسم عمر بن ابي جرادة

أبي غانم محمد بن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة
بحم الدين أبي الحسن لمحمد بن يحيى بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الشهير بابن العديم
الحنفي الحاكم بدمشق ، إمام عارف بالمذهب ، رئيس محسن المقصد
والمطلب ، سديد الاحكام ، كثير الفضل والانعام ، سمع وروى
وكتب ، وأقام بالقاهرة وجامعها خطب ، وباشر الحكم بدمشق مدة اربع
سنين ، واستمر الى ان تلقى عن ابنه الحنف راية مجد باليمين ، وكانت
وفاته بها عن اربع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، وفيه يقول
الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان الحلبي ، من قصيدة ،

اقم يا سار بي الخطب الذميم	فقد ادركت مجد بني العديم
هدمت وكنت تقصر عنه بيتا	له شرف يطول على النجوم
قصدت ذري الكمال فعاجلتهم	يد لك يحال عقدهم النظيم
عثرت وقد ضللت بطود علم	اما تمشي على لسان الغيوم
بمن بسط الندا وافاض عدلا	يكف الليث عن ظلم الظليم
مضى وسراج منزله الثريا	ومورد بيته قلب النجوم
ودع والثناء على علاه	يفوق مضاعف الدر النظيم
سقاه من الجنان رحيق لطف	يدار عليه مفضوض الختوم

ووفيها توفي قاضي القضاة صدر الدين ابو الفضل سليمان بن ابي العز بن وهيب الاذرعي الحنفي ، الحاكم بدمشق ، شيخ الحنفية في عصره والمشار اليه بالتقدم في مصره ، اقام بدمشق يفتي ويفيد ، وتخرج من بحر درسه الدر الفريد ، ثم درس بصالحية دمشق حيث بسط اقدام ، وباشر القضاء بها مدة اعوام ، ثم عاد حاكما الى دمشق السلام واستمر الى ان رمي بعد ملامة اشهر بسهم السلام ، وكانت وفاته بها عن ثلاث وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

ووفيها توفي الوزير بهاء الدين ابو الحسن علي بن محارب بن سليم الشهير بابن حنا المصري رئيس رفع لواؤه ، واستنار بهاؤه ، وسكرت ايامه ، وحرمت بالولاية والعزل اقلامه ، باشر الوزارة بالديار المصرية مستقلا بالامور ، منتكما فيما يودي الى الحزن ويفضي الى السرور ، مع العفة

الحنفي الآتي ذكر وفاته ، وباشر متسعا صدره ، متبعا امره ، ماثورا فضله وعلمه ، منشورا عدله وحلمه ، لكن لم يطل مقامه ، حكم بلاده اشهرا وافاه حمامه ،

القاضي صدر الدين الاذرعي

ووفيها ولي قاضي القضاة جمال الدين ابو الفضائل الحسن بن قاضي القضاة تاج الدين ابي المفاخر احمد بن الحسن ابن افوشروان الرازي الحنفي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاة صدر الدين ابي الفضل سليمان بن ابي العز بن وهيب الاذرعي الحنفي الآتي ذكر وفاته ، وباشر ماضيا حسامه ، وافيا مرامه ، رفيعا محله ، مديدا احسانه وظله ، واستمر ذا ايام طويله ، واحكام وجوهها جميله ،

افسنقر القارقاي

فصل ووفيها توفي الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني الصالحي ، شجاع كريم ، حسن الشكل وسيم ، نافذ الكلمة ، جليل في ميدان العظمة ، كثير البر والصدقة ، له على الفقراء حنو وشفقه ، باشر نيابة السلطنة بالديار المصرية مدة يسيره ، ولم يبرح الى ان عجل الموتاني القبر مسيره ، وكانت وفاته بالقاهرة نحو خمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

الامير كمال الدين اقوش النجيبي

ووفيها توفي الامير كمال الدين اقوش النجيبي الصالحي حاكم كبير ، حسن الرأي والتدبير ، مشار في الدولة اليه ، موثوق به معتمد عليه ، ولي نيابة السلطنة بدمشق تسعة اعوام ، وانشا بها مدرسته المشحونة بالعلماء الاعلام ، ثم نقل الى القاهرة ، واستمر الى ان رحل الى الدار الآخرة ، وكانت وفاته بها عن نحو سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

علاء الدين ايدكين الشهابي

ووفيها توفي الامير علاء الدين ايدكين الشهابي ، امير حسن السياسة ، معروف بالشجاعة والحماسة ، وافر البر والخير ، يمد الفقراء بالجود والمير ، ولي نيابة السلطنة بحلب ونال من ركوب شهبائها ما طلب ، ثم نقل الى دمشق وانشا بها الخانقاه الشهابية ، واستمر الى ان رحل من قصورها الفانية الى قبورها الزائلة ، وكانت وفاته بها عن نحو خمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

القاضي كمال الدين ابن العديم

ووفيها توفي قاضي القضاة كمال الدين ابو محمد عبد الرحمن بن القاضي كمال الدين ابي القاسم عمر بن قاضي القضاة بحم الدين ابي الحسن احمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة بحد الدين ابي

القاضي صدر الدين الاذرعي

الوزير بهاء الدين ابن حنا

والدراية والسماح ، وحسن الظن بالفقراء ومحبة أهل الصلاح ، وبني بمصر مدرسة محكمة البنيان ، وله مكارم ومعروف ومبرات واحسان وفيه يقول الامام رئيس الدين ابو حفص عمر بن اسمعيل الفارقي

وما زال قالي بثه لها عمرا ... نقلت إن عليا قد نبه لي
مالي إذا كنت محتاجا الى عمر ... من حاجة فلينم حبي انتباهه
علي

وقال فيه الاديب سراج الدين ابو حفص عمر الوراق حين بنى مدرسته المذكورة ابياتا منها

وملة درسة طبنا بها وطنا له ... فيا موقع الاوطان ممن تعمرا
ذهبت اليها يا علي من العلا ... مذاهب اعيت لابن ادريس مذهبا
وشدت علي تقوى من الله انها ... وانفقت مالا في رضى الله طيبا
بهائية تنسي النظامية التي ... لها العيس كم شدت وكم حلت ابي
الحبا
وما هي الا عزمة علوية ... إذا حاولت امرا ابى منه ما ابى
سحى يحي ثواب الله عز الكله ... إذا ما دعي داعي الجنان فلبى

وكانت وفاته بمصر عن اربع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عمر بن ابي شاكر السهروردي ابن الظهير الاربلي الحنفي ، عالم علامة ، وافر من الفضل وافره ، كان طاهر اللسان ، حسن البديع والبيان ماهرا في العربية ، عارفا بالفنون الادبية ، باشر بدمشق تدريس القيمازية ، ولفظه الفائق بين ذوي العرفان ابي حر بر

وهو القائل

لولا الهوى لم اعد فاصلها حجي ... وسؤل مناع ومرضي مسخط
الف الجفا وباع ودي رخصا ... فبليت منه بمفرط ومفرط

وله من قصيدة

يا شامة من جفنه سيفا عدا ... ما المنية باديا في صفحه

مجد الدين بن الظهير الاربلي

وكانت وفاته بدمشق عن ... سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ نجم الدين ابو المعالي محمد بن سوار بن اسرائيل الشيباني الدمشقي ، اديب اضابحه ، وراق لحاذ نظمه ، وشاع خبر وصفه ، وهب نسيم لطفه ، كان يسلك طريق ابن الفارض ويسبح طرفا مما يلوح في سمائه من الفارض ، ويصحب الحي ويدري ويلازمه ويجالس كلا من اهل التحقيق ويبادمه ، وهو القائل

يا واحد الحسن الذي لولا البخا ... ما عافه عني العشيه عاتق
انت الامير على الملاح باسرهم ... وعليك من قلبي لواء خافق

وله

عجبا ما عجبت من هذه الد ... نيا وتصريف فعلها في بنيها
سبقتهم بالزهد فيهم فاضحى ... يخدعون الانام بالزهد فيها

نجم الدين بن اسرائيل الشيباني

وكانت وفاته بدمشق عن اربع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب جمال الدين طه بن ابرهيم بن ابي بكر الهذباني الاربلي ، فاضل بين جماله ، وحسن مقاله ، وظهر حذقه ، ولاح برقه ، اقام بالقاهرة ، واطلع كواكب نظمه الزاهرة ، واجتمع بابناء الزمان ، وتردد الى الاكابر والاعيان ، انشد الملك الصالح ايوب وقد تكلم في علم النجوم على البديهة

دع النجوم لطرفي يعيش بها ... وبالعزيمة فانهض ايها الملك
ان البنى واصحاب البنى نهضوا ... عن النجوم وقد عاينت ما ملكوا

نجم الدين بن اسرائيل الشيباني

وكانت وفاته بالقاهرة عن ... سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب موفق الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الانصاري البطليوسي ، عالم ضاع نشره ، وظهر ذكره ، نظم فاكثر

الاديب موفق الدين البطليوسي

وتكلم بما يقل ويوعد ، كان حلو النادرة ، حسن المحاورة والمحاضرة
عارفا بالطب والوعظ والتاريخ ، مبديا من درر لفظه ما يحيي الزهر في
الروض ، وهو القائل

حلبي وطرفي في ديارهم ،	هذا بهيم بها وذا بهيمي
رسم لهوي لما وقفت بها ،	الدمع ان يجري على الرسم

وقال وقد رأى بناء يجدد على قبر بعض اصحابه

يبغي جدا ماضم الجيب تربه ،	ندري كلا وسيجني الغيث هطال
اقول وقد ضحى يجدد بالبنا ،	لقد رعت بالي يا جديدا على بال

وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تقدم الله تعالى برحمته

سنة ثمان وسبعين وستمائة

وفيها ولي السلطان الملك العادل سلامش بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي ، امر الملك بالديار المصرية ، والبلاد الشامية ، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلامية ، على قاعدة اخيه السلطان الملك السعيد على الاتي ذكر وفاته ، جمع الاكابر من الحاشية الظاهرية اليه ، وملكوه حيث مقتوا اخاه المذكور واختلفوا عليه ، وخطب له على المنابر ، واجلس على تخت النوابي والاواوين ، وهو يومئذ سباعي العمر ، لا يفرق بين العالم الحاذق والجاهل الغمر ، وباشر المتولي بعده نيابته ، واقام بحسن رايه وتدبير علمه ودرايته ، واستمر ثلاثة اشهر ثم خلع ، وتفرق ماضم من شمل خواصه وجمع ۞

وفيها ولي السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي امر الملك بالديار المصرية ، والبلاد الشامية ، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلامية ، على قاعدة السلطان الملك العادل سلامش المقدم ذكره ، وجلس على السرير ، واطاعه المامور والامير ، وركب بشعار السلطنة ، وكشف سر العدل واعلنه ، وانتضى شبا سيفه ، ورد المعتدي عن ظلمه وحيفه ، واستجلب ادعية الرعية ونبذ اركان القواعد الشرعية ، وخطب له على منابر الامصار ، وانشرحت

وانشرحت بورود وده صدور الاعوان والانصار ،

وعين الاعيان قرت بعدها ،	كانت لتضييع الرعايا ساهرة ،
ومصر ناهت فرحا لما غدت ،	بسيفها كل الانام قاهره ،

وارتفع حكم الخلاف ، وجرت الامور على مقتضى العدالة والانصاف ، واستمر ناقد الاقوال بين الاقوام ، الى ان ادركته المنية بعد عشرة اعوام

وفيها ولي الامير حسام الدين طرنطاي المنصوري نيابة السلطنة بالديار المصرية ، وباشر محتليا وجوهها البدرية ، متمتعا بنضرة مناظرها البحرية ، مسرحا طرف طرفه في جنتها الزاهرة وروضتها الزهرية ، واستمر امكان بناق مكين ، الى ان قبض عليه بعد عشر سنين ۞

وفيها ولي الامير شمس الدين سنقر الاشقر الصالحي نيابة السلطنة بدمشق ، ونزل بدار سعادتها ، وملك عنان البداءة الامور واعادتها ، فلما شاهد محاسنها البديعة ، وعلا على ربوة ذروتها الرفيعة ، ورأى الحكام يطوفون بمجلسه والعساكر يسعون حول ايوانه ، وعاين الشقراء تمرح في وادبها والابلق يجلي في ميدانه ، شمخ بانفه ، وانات بقرطه وسنفه ، وخرج عن الطاعة وبذ بروط القناعة ، وطلب الملك لنفسه ، واعتز في شماط عزه بطلوع شمسه ، وحلف الامراء والعساكر ، وجلس في دست المملكة خاوس خاتل ماكر ، ولقبوه بالملك الكامل ، بل قلبوه على حمر دوبية تصفر منها الانامل ، طاش مدة يسيرة ولم يتم له الامر ، وتلاشى حاله الى ان فر مختفيا بالارض عن الغمر ،

وذي عرض في ليلة قمرية ،	سري فبداعيم فضل عن الهدي
وما كل من يرمي يقرطس قدحه ،	ولا كل من يجري يري غاية المدى

وفيها ولي الامير جمال الدين اقوش الشمسي نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير علاء الدين ايدغدي الكبكي ، وباشر جامعا شمل الفضة بالذهب ، جايزا قصب السبق في ميدان الادب ، فايز ابشهاداتها التي من ركبها بلغ اقصى الطلب ، لكنه ما سلم حتى ودع ، ذمه الرواي يوم هذه السنة فتفرق شمله وتصدع ۞

وفيها ولي قاضي القضاة

الامير حسام الدين طرنطاي المنصوري
سنقر الاشقر
الملك العادل سلامش
السلطان الملك المنصور قلاوون
جمال الدين اقوش الشمسي
القاضي صدر الدين ابن بنت الاعز

صدر الدين ابو حفص عمر بن قاضي القضاة تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب
ابن خلف بن ابي القاسم العلامي المصري البهنيا بن بنت الاعز الشافعي
الحكم بالديار المصرية، عوضا عن قاضي القضاة نجم الدين ابي عبد
الله محمد بن الحسين بن رزين العامري الحوياك فعي، وباشر منشرحا
صدره، مرتفعا قدره، منيرا ابي افق التوفيق بدره، نافذا
في القضايا نهيه وامره، واستمر مدة باعما قصير، ثم عاد المعزول
والقاضي بالتولية والعزل السيئ،

وفيها ولي قاضي القضاة جمال الدين ابو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عمر الزواوي المالكي
الحكم بدمشق، بعد ابن عمه قاضي القضاة زين الدين ابي محمد عبد السلام
ابن علي بن عمر الزواوي المالكي، الشاغرة عنه الوظيفة من نحو
خمس سنين، وباهر بها حياه جماله، ظاهرا جلاله، موصوفا عفافه
معروفا انصافه، واستمر معتمدا على الخير اللطيف، الى ان توفي

وفيها ولي قاضي
بعد خمسة اعوام وطريق المجد السريف، القضاة نجم الدين ابو بكر محمد بن قاضي القضاة صدر الدين ابي العباس احمد
ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى
التغلبي الدمشقي الشهير بابن سيي الدولة الشافعي، الحكم بحلب عوضا
عن قاضي القضاة شهاب الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين
ابي العباس احمد بن الخليل بن سعاده الشهير بابن الخويي الشافعي، وباشر
باهرا بحده، نافذا حكمه، مسموعا قوله، نامي الطوده وطوله، واستمر
مقبولا عمله وعمله، الى ان صرف بعد سنتين وانقضى اجله،

وفيها ولي الرئيس فخر الدين ابو عبد الله محمد بن الرئيس محيي الدين
ابي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدي المصري صاحب ديوان الانشا بالديار
المصرية، عوضا عن الصاحب فخر الدين ابي اسحق ابرهيم بن لقمان بن احمد
ابن محمد السيباني الاسعردي، وباشر واقرا البضاعة، جاعلا
برح البراعة، ماهرا في الصياغة والصناعة، جامعا شمل
البلاغة والبراعة، واستمر للكرام الكاتبين كوكبا اماما
الى ان عام في نحو الرديء بعد ملاة عشر عاما،

فصل

وفيها توفي السلطان الملك السعيد محمد بركة قان بن السلطان
الملك الظاهر بيبرس الصالحي، ملك حسن الشباب، رفيع
القباب، لطيف الخطاب، طيب الجنا على الجناب، فيه عدل
واحسان، وفضل يقر انسان كل انسان، ومحبة لفعل الخير
ومثابرة على دفع الضيم والضير، ولي بعد والده سنتين ثم خلع، وغيب
علم غرسه في رياض ملك مصر ثم قلع، وكانت وفاته بالكرك، ودفن
بدمشق في تربة والده عن نيف وعشرين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير نور الدين علي بن عمر بن يحيى الهكاري امير
كبير، جليل خطير، عالي الهمة، مهتم بدفع المسلمة، لين الجانب
معين للطالب، يتعلق باسباب الحلم، ويتواضع كثير الاميل العلم،
ولي نيابة السلطنة بحلب مدة ثم صرف، واستمر مقيما بها الى ان
قطع ثمر حياته وقطف، عاش سبعا وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته
من تقليد نيابة حلب عن الملك السعيد المقدم ذكره نحط الرئيس تاج الدين
ابي العباس احمد بن الاحنير الحلبي،

ولما كان فلان ممن ارثه الدول
واستخلصته لانفسها الملوك الاول، واشير اليه في العقد والحل
وثبت خلاص اخلاصه على النقد، وامتاز بنفسه وسلفه، وانحاز
الى فيئه من عفافه وصلفه، وانسل الجياد الى الجهاد مطلقة
الاعنة، وابات المناوين من كيدهم على مثل وخز الاسنة، تعين
علينا ان نفرده بكفالة المملكة الحلبية ونيابتها، ونعول على همته
المتمكنة في اصالتها واصابتها، فيصرف الاحوال على اجمل المصارف،
ويساوي في الحق بين البادي والعاكف، وتحد العدل جنه، ويساوي
في الرفق سنه، ويامر من عنده من الجند باكمال العدد والعدد،
والتاهب الى ما يدعون اليه من الخدمة التي لا تنتهي الى امد،
ويحفظ من في وديعته من الرعايا، ويعمر البلاد التي هي اول
الوصايا، ويعلم انه موقوف ومسئول، ومجاز لحقيقة لا مجازا
بما يفعل ويقول

وفيها توفي الامير ناصر الدين
يلبان النوفلي العزيزي، كان من اعيان امراء الشام، ومن

المخصوصين بالتبجيل والتفضيل والاكرام ، وافر الديانه ، رفيع
المكانه ، ذا حشمة وديانة ، ولطف ايحى التواضع غراسه ، يحب
العلما ويقرب الاخيار ، ويفيض على الفقرا سحايب البر والايثار ،
وكانت وفاته بحلب صحبة العسكر المجردين عن سنة تعمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي قاضي القضاه محيي الدين ابو الصلاح عبد الله
ابن قاضي القضاه شرف الدين ابي المكارم محمد بن عين الدولة الاسكندري
المصري الشافعي ، حاكم بالعدالة يقضى ، وعالم يتئد فيما يجيز ويمضي
حسن السياسه ، وافر الادب والرياسه ، اخلاقه لطيفه ،
والوتيه منيرة منيفه ، سمع الحديث وروى ، وما ضل عن طريق
الحق ولا غوى ، حكم بالديار المصرية سنتين ثم عزل ، واستمر بكاتبي
ان فني بعد ان ضعف وهزل ، وهو القائل

ولیت القضا ولیت القضا ،	لم یك شیا تولیته
فاوقعني في القضا القضا ،	وما كنت قدما
تمنیته ،	

عاش نيفا وثمانين سنة تعمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ شرف الدين ابو بكر عبد الله بن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبد الله
ابن عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني شيخ الشيوخ بدمشق ، امام عارف
وفاضل جم اللطائف ، حسن الاخلاق ، طيب الاعراق ، تلجج به
الطرايق ، وتارجت باذكار ارجاء الحوانيق ، من بيت مسيد
تقدمت اشياخه ، وجالت في رقاع البقاع خيله ورواحله ،
عنده رياضة حاز فيها قصب رياضها ، ولديه مدارة درت بالجود
حياضها ، سمع الحديث ورواه ، وسمح للوارد ين بما حان وحواه
من انشاد والده ،

لم الق مستكنا الا تحول الي ،	عند المقالة الكبرى الذي فيه
ولا احلالي من الدنيا ولذتها ،	الا مقابلتي المنية بالبيه

وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة تعمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي المحدث جمال الدين ابو زكريا يحيى بن ابي منصور

ابن ابي الفتح الحراني الشهير بابن الصيرفي الحنبلي ، امام ظهر كماله ، واتسع في علم
الحديث مجاله ، واتقن الضبط والتقييد ، وبرز في معرفة المتون والاسانيد ،
كان مخالفا للترهد ، كثير الديانة والتعبد ، سالكا طريق التقوى ، مايلا
الى نشر ما ينقل ويروى ، سمع وقرأ وافاد ، وانتفع الطلبة بما عنده من
حديث الهادي الى سبيل الرشاد ، وكانت وفاته بدمشق وجنازته مشهوده
عن خمس وسبعين سنة تعمده الله تعالى برحمته

سنة تسع وسبعين وستمايه

وفيها فوض السلطان الملك المنصور قلاوون الى ولده
الملك الصالح علي ولاية عهده ، واسند اليه القيام بما عين الملك من
بعده ، فركب بشعار السلطنة في القاهرة ، وظهر بين امراء الدولة
كالقمر بين النجوم الزاهره ، يالله تفويضا فاض نيله ، واسنادا سما بسنا
زحله وجيله ، ووقتا طالعه سعيد ، وحينا مدى شاؤه بعيد ، وحركة
مباركه ، وساعة نعم ما تداركه ، وجمعا حض بالسلامة ، ومحفلا حف
بالكرامة ، ويوما مشهودا ، وموكبا بدا وآب الكواكب مقصودا ،
طمحت اليه النواظر ، وانشرحت بوقوعه الخواطر ، واطمانت القلوب
والنفوس ، ورقصت الجياد في اعنتها رقص الحبب على الكؤوس ، ومالت
رؤس الاعلام طربا لتواتر السعود ، وتحضبت للهنا اكف الرايات وانامل
البنود ، وحلق طاير البشاير باذيال نجوم السماء تعلق ، وتحلق بزعفران
الاصيل كل مقام بمصر اقتداء بالركن المحلق

واستبشر الملك بسبل ليته ،	وقال اهلا بالصباح الواضح
يا اهل مصر واجب عليكم ،	ان تحفظوا عهد المليك الصالح

وكتب له تقليد بولاية العهد من انشا الامام الرئيس محيي الدين ابي الفضل عبد
الله بن عبد الظاهر السعدي ، منه ، وبعد فان خير من شرفت مراتب
السلطنة بحلوله ، وفوقت ملابس التحكيم لقبوله ، ممن تزيى مطالع الملك
باشراقه ، وتتبادر الممالك مذعنة لاستحقاقه ، ومن تجمل غاب الايالة
منه بخير سبيل كفل ليثا ، وتتكمل غوث الامة بخير وابل خلف غيثا ،

ومن ألهم الاخلاق الملوكية وأوفى حكمها صبيا . ومن دفعت به هضبة
السلطنة حتى امسى مكانها عليا . ومن هو احق ان ينجب الامل ويخ . واولى
ان يتلالا له اخلفني في قوي واصلح . ومن هو بكل خير ملي . ومن اذا فوضت
اليه امور المسلمين كان اشرف من لامورهم يلي . ومن يحقق من والده
الماضي العوان . ومن اسمه العالي المنان . ان لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي . ولما كان المقام العلائي عضد الله به الدين . وجمع
اذ عان كل مؤمن علي اجابة طاعته حتى يصبح وهو صالح المومنين .
هو المرجو لتدبير الامور . والمامول لمصالح البلاد والعصور . والمدخر
من الصبر لشفاء ما في الصدور . والذي تشهد به الفراسة لابيه وله
بالتحكم اليس الحاكم ابو علي هو المنصور . فلذلك رسم بالامر العالي السلطاني
الملكي المنصوري . اخرمه الله القدر . ولا زالت الممالك تتيمن منه
ومن ولي عهده بالشمس والقمر . ان يفوض اليه ولاية العهد وكفالة
الممالك الشريفه . وان يستخلفه سلطنة والده ليشاهد الامر منه في وقت
واحد سلطانا وخليفه . ولاية واستخلافا تشهد بهما الرواه . وتترنم بنشرها
الحداه . وتعيها الاسماع وتنطق بهما الافواه . وتفوض اليه ما يعلن لكافة
الامم بما قاله عليه السلام لسميه من كنت مولاه فعلي مولاه . فلا ملك ابلغ
الا وهذا الخطاب يحمله ويوصله . ولا ان عميم جيش الا وهذا التفويض
يحفه ويشمله . ولا جحفة الا ومن بها يقبله ويقبله . وتتمثل بين يديه
ويمتثله . ولا منبر الا وخطيبه يتلو فرقانه ويرتله . واما الوصايا
فقد لقن منها ما انطبع في صفاذهنه . وسرت تعديته في سما عصنه
ولا بد من لوامع للتبرك بها هذا التقليد يتبين . وجوامع يتصيرها الخير
حيث يصير . وودايع تنبئك بها ولا ينبئك مثل خبير . فاتق الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . وانصر الشرع فانك اذا نصرته
نصرك الله على اعداء الدين وعداك . وامر بالمعروف وانه عن المنكر
عالما انك لست بخاطب عدا عن ذلك سواك . وانه نفسك عن الهوى
حتى يراك حيث نهاك . وحط الرعيه . ومر النواب كلهم على القضايا
الشرعيه . واقم الحدود . وجد الجنود . واحفظ الثغور . ولاحظ

ولاحظ الامور . وامر آء الاسلام وزعماء فضاعف لهم الحرمة والاحسان
واعلم ان الله قد اصطفاك على العالمين والا فالقوم اخوان . والله تعالى
يبقي هلالك حتى يوصله الى درج الايدان . ويعذي غصنك حتى ثراه
قد ابنع باحسن النمان .

وفيها سار السلطان الملك المنصور
قلاوون من الديار المصريه ووصل الى عزه بسبب النتار . فانهم
وصلوا الى حلب . وجلب كل منهم اليها من الشر ما جلب . وعاثوا في
اطرافها . ونكلوا بسادتها واشرافها . فارسلوا سهام العدوان
وانتضوا سيوف البغي والعدوان والطغيان . وقالوا الى نهب
الاموال . وسبي النساء والاطفال . واجروا عيون المدامع . وحرقوا
حتى منبر الجامع . واقاموا بها يومين كاملين . واليوم العصيب لا
شك في طوله ولا مين . ثم ولوا لما سمعوا بقدوم الركاب السلطاني
فرارا . وتعلق اوليان الحال بنشد كلامهم . وكنت اذا نزلت بدار
قوم رحلت بخيبة وتركت عارا . ولما بلغ السلطان فرارهم . وتراجيهم
عن البلاد وتفارهم . رجع الى مستقر سلطانه وعاد والرعيه
يبتهلون بكبت اعدائه وقصم اعوانه .

وفيها وصلت الجيوش
الى دمشق من الديار المصريه صحبة الامير علم الدين سنجر الحلبي . لحرب الامير
شمس الدين سنقر الاشقر الصالحي فنزلوا بظاهرها . واعتدوا للملاقاة
عساكرها . وتهيأوا لحمل الاشقر على الادهم . وجمعوا بين الابتر من
افاعي سلاحهم والارقم . فبرز المذكور بجساكر الشام . وتقدم وهو
خايف من شرب سم السام . فلما اجتمع الفريقان للكفاح . وجالت
بينهما السيوف وصالت الرماح . فر الاشقر واصحابه . فانهزمت
جنوده واخوانه . فطلبوا ونهبوا . وسلبوا لما غلبوا . وقصت
اجنحتهم . وبترت امتعتهم واسلحتهم . وساروا هاربين مشاة
وركبانا . وطاروا الى الاوكار فرادا وثنانا . وذهب اميرهم
فاخذ صهيون وقطارها . واستولى على سنيرر وما والاها وجابنها .
واستقر هنالك . نادما على القاء نفسه في المهالك . ثم تصدق
السلطان وسمح . وعفا عنه وعن القايمين معه وصفح . وقلت في ذلك

يا فرقة اللهو فرّوا فقد ... قدمتم على مشكل مهم
وقولوا لاشقر سر بنا ... وألا احملت على الأدهم

وفيها وقع بالديار المصرية برد أذن بالكرى . وأضل السائر في طرقها عن الهدى . كبير الجرم . متين الرجم . شديد البأس . كأن له أمانا على الناس . وسقط على الجبل الأحمر . فأهلك ما لا يحصى من الزرع الأخضر . وبعد في ارتياد الجبل طاعقه . روّعت القلوب حديث حوادثها الطارقه . وكان هبوطها على حين أحرقته بلهبها . فسبك بعض ذلك الجمر من جد في طلبها . فظهر منه قطعة من الحديد . فسبحانك من يفعل ما يشاء بحكم ما يريد .

وفيها ولي الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الصالحي . فسكن عجاجها . وأوقد سراجها . وأصلح فاسدها . وأرغم حاسدها . وأخمد نار الفتنة . وعفى آثار المحنة . فاستقرت به خواطر الرعية . وانفصلت على اجتماع الشمل تلك القضية

وفيها ولي الأمير علم الدين سنجر الباشقردي نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الأمير جمال الدين أقوش المسمى المقدم ذكر وفاته في السنة الماضية . وباشر أكبا صهوة شهبائها . عارفا بمحاسن أبنائها . مستأنسا بعرف هوائها . مسرورا بما خص من نضار نضرتها وفضة فضائها . واستمر باخذ من بحرها ويغترف . إلى أن قيل له بعد سنتين قد آن لك أن تنصرف

وفيها ولي قاضي القضاة تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين ابن رزين العامري الشافعي الحكم بالديار المصرية . عوضا عن قاضي القضاة صدر الدين أبي حفص عمر بن قاضي القضاة تاج الدين أبي محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبي القاسم الخلاطي المصري الشهير بابن بنت الأعز ابن مهي . وباشر عاليا إلى وظيفته . راجعا إلى صاحبيته وخليفته وكان القادم قد عزل في السنة الماضية بالراجل . ومن ركب بحر المحن وظفر بدرّه لا بد له من الخروج إلى الساحل . واستقر المتولي قاضيا من جمع شمله دنيا . واستمر على عادته تاليا بضاعتنا ردت إلينا

وفيها ولي قاضي القضاة عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحكم بالديار المصرية عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر محمد بن عماد الدين أبي إسحاق إبرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي المتوفى بتاريخ متقدم . وباشر داعيا دايم . وطرف لبرق الحق سايم . فهضة وثباهه . وعفة وتراهه . واستمر ممهد موا الشرع وسننه . إلى أن أدركه الموت بعد سبع عشرة سنة

وفيها توفي الأمير فخر الدين علي بن عمر الطوري . بطل من أبطال المسلمين . وفارس من فرسان المعلمين . مشهود في الوقايع معروف بسد الذرايع . يثب وثوب الليث . ويضرب أبطال الماء الليث . له آثار مشهودة مشهوده . ومواقف محموده . وصوت في الحرب لبيس رجيم . وصيت في بلاد الفرنج عظيم . وغرمة يقتفي بها غرمات الأول . وحرمة عند الملوك وأرباب الدول . وكانت وفاته بدمشق عن نيف وتسعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي الشهير بابن الشافعي . فقيه شمس فضله واضحه . وعيون علمه سارحه . وسحب عرفانه هامية . وفروع بقطته نامية . سمع الكثير . وتتبع بالتيسير وحدث وأفاد . وعرف بالضبط والسداد . وكانت وفاته بالكنيسة عن ثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الأديب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي الأنصاري الشهير بالجزار المصري . فاضل معاينه عونيه . والفاظه من القلوب قريبه . حلو الجناء والمجون . سخي بذل الدر المصون . دمث الأخلاق . نفيس الأعلاق . عذب الموارد والمصادر . حسن المكاتبات والنوادر . سار نظمه واشتهر ذكره . وتعلق بالنثر منثره وبالشعر شعره . يقف ويقتطف . ويعرف من أين تؤكل الكتف . مذية في تحبيذ ذات حد . وطبقته بين أهل الأدب عالية السند . وله أبيات أركانها مشيد . ومقطعات لم تزل محاسنها جديد .

وهو القائل

وعفو الله وعفوا الله اكبر من ذنوبي خلت وعلي لشفيع لنا الضمان

ورثاه ايضا بقوله

قد مضى شاعر مصر	وعني لقوم الكرام
فالمعاني باكية والمعالي	باكلات واللام

سنة ثمانين وستمائة

فيها كانت الوقعة المشهورة بظاهر حمص بين المسلمين والتتار، وسببها ان القان ابغا بن هلاكو بن طولوبن جنكزخان ملك البلاد الشرقية، جمع وحشد، ومقت وحسد، وبرق ورعد، وقام وما قعد، وجز اذيال الشرك ونصب الاشراك ولم يترك في بلاده احدا من الاتراك، وقرب الناصر من المعز والمعين، وتبع في الغي والطغيان اباه اللعين، وركب في ثمانين الفا، وسار لا يرقب ذمة ولا يحفظ عطفا، فلما وصل مقتمى هذه الحطة الصعبة، ذهب بطايفة من عسكر المكسور اني محاصرة الرحبة، وجهز معظم جيشه المخذول الى بلد حمص وبعلبك، وقدم عليهم احاه منكوبر المقطوع بمشية الله سبحانه، وكان السلطان الملك المنصور قلاوون، ورد الى دمشق مكتنفا بالالوية والاعلام، وقدم عليها في خمسين الفا من جنود الايمان وجيوش الاسلام، فرتب العساكر، وجيش الاكابر، ونهض الفوارس، وقدم الشوامس، وحض الاعيان من الاعوان من الرجال، وحرض المومنين على القتال، وسار ورايته منصورة اللواء المنصور صاحب حماه، ورايته ميسرته الامير شمس الدين سنقر الغايدا في ذرى السلطان وحماه، فلما وصلوا الى الجهة المقدم ذكرها، وعاينوا كثرة العدة الثقيل وذرها، تهيأ للقتال، واعتدوا للاطعان بالرماح، وابرزوا ما عندهم من ابرز الشجاعة والنجدة، واستعانوا بمن نصر عبدا واعز جندا وهزم الاحزاب وحده، فاقبل الاعداء اليهم كالجراد المنتشر، وكروا عليهم بجمعهم المفترق ونظمهم المنتشر، والتقى الفريقان لا يفترقون من الطعن والضرب ولا يملون محاضرة الاعداء ودارما الوغى ومعاقرة كوس الحرب، واشتدت ازمات الكفاح، واحتدمت الصفاح عوضا عن الاكف للصفاح، فاستظهر الاعداء على ميسرة الموحدين من التوحيد، وكاد كيدهم يتم لولا ان من الله على المومنة بالتاييد

اكلف نفسي كل يوم وليلة	شرورا على من لا اوفر بخيره
كما سود القصار بالشمس وجهه	ليجهد في تبييض ثوب
غيره	

وقال

اجابنا ما الليلي بعد فرقتكم	كانما هو مخلوق بلا سحر
انفقت ايام عمري في محبتكم	وقد نايتم فلا انتم ولا عمري

وله

اما مولاي ان كنت ابعدتني	فانك من كل قلب قريب
وان كان حبي ذنب البك	فها انا بين يديك اتوب

وله

ان كنت ممن راعني هجركم	اوضاق ذرعا بتجنيكم
فلا ادام الله لي سلوة	وقد قلبي عاشقا فيكم

وقال

لي من الشمس حلة صفراء	لا ابالي اذا اتاني الشتاء
ومن الزمهرير ان حدث الغيم	ثيابي وطيلساني الهواء

وكانت وفاته بحمص عن ست وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته،

ورثاه الاديب سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد بن الحسن الوراق بابيات منها

ايا من جد للآمال ركضا	تان في يد الاجل العنان	
تروق ذهن الدنيا ومنها	جنى ثمر الردى انس وجان	
بلغت ابا الحسين بجد ايه	لمستبق ومستبق رهان	
اقول لمن يعاتبني ولا امتاع	لاحزاني عليك ولا استان	
الا عم الفوارس اليوم عمن	بكته البكر منها والعوان	
وشقت عند منعاه جيوبا	عليه والبيان لها بيان	
وناح النحو بعدك والمعاني	لهامع كل نايحة يمان	
وما اسف البديع على بديع	لكل فنونه منه افتنان	
جمال الدين انت جميل ظن	برب جل يا نامد ان	

وفي ذلك التتار قلت حال الكاتبه ،

بغى أبغا لما أتى الشام واعتدى	ومن حلفه بتخر تلك العساكر ،
ولكنه ولى انكسارا وخيبة	وعاد كما اختارت عليه الدوائر ،

ومن الكتب الواردة الى البعض نوابه في معنى الوقعة المذكورة ، صدرت

هذه المكاتبة الى المجلس ، تعلمه انا ناضلنا مصافا مع العدو المخذول على ظاهر حمص يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثمانين وستمئة ، والتحم القتال من ضحوة النهار الى غروب الشمس ، وظهرت العساكر المنصورة بما تحمد عاقبته بمشيئة الله في اليوم والغد والامس ، ففتح الله ونصر ، واتحفنا باسعاد القضاء واسعاف القدر ، وأذل الاعداء وكسرهم ، وظفر المسلمين وكسرهم ، وكتابنا هذا والنصر قد ضربت بسايه وحلق في آفاق التوفيق طائره ، وامتلأت القلوب لسيل القصد والمطلوب سرورا ، واولى الله المسلمين من بفضله علينا وعليهم خيرا كثيرا ، فياخذ المجلس حظه من هذه البشري العظيمه ، وتتقلد عقودها النظيمه ، والله تعالى يحضه بنعمه العميمه

وفيها ولي قاضي القضاه وجيه الدين ابو محمد عبد الوهاب بن سديد الدين ابي عبد الله الحسين بن المهلبي البهنسي الشافعي الحكم بالديار المصريه ، عوضا عن قاضي القضاه تقي الدين ابي عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري الفقي الاصولي المكي وفاة وباشر ابتاها قدمه ، ممنوعا بجلالها عليه ، مذ اظله وفضله ، واستمر وجيها على الحقيقه ، الى ان توفي بعد خمسة اعوام اعصاة اوردته ،

وفيها ولي قاضي القضاه تقي الدين ابو علي الحسين بن شرف الدين ابي الفضل عبد الرحيم بن جلال الدين ابي محمد بن شاس المالكي الحكم بالديار المصريه بعد وفاة والده قاضي القضاه تقي الدين ابي عبد الله محمد بن شكر المالكي ، وباشر سرا نقيا ، عدلا زكيا ، سريا سنيا ، قائما بما يجب عليه وفيه ، واستمر نافذ الاحكام ، الى ان توفي بعد خمسة اعوام ،

وفيها ولي قاضي القضاه عز الدين ابو المفاخر محمد بن عبد الغفار بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الانصاري الدمشقي الشهير بابن الصائغ ان في الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاه شمس الدين ابي العباس احمد ابن الشيخ بها الدين ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الاربلي الشافعي وباشر جليا عزه ، مليا بذخائر العلم كنزه ، ماضية احكامه ، جارية بنصرة الشريعة

عن السلطان

الفاضي وجيه الدين البهنسي

تقي الدين بن سديد الدين بن فضله

الشافعي عز الدين بن الصائغ

وكبت السلطان بمن حوله من الابطال ، وانالت فرسان المسلمين على الجرمين ما كالغيث الهطال ، وشمروا عن سوق الاجتهاد ، واعتمدوا على الطالب الغالب كل الاعتماد ، وصبروا وصابروا ، وعلى اعلاء كلمة الله ثابروا ، وتكاثر القتل ، وتواتر الكر والختل ، وتفاقم الامر ، ووطئ المسلمون على الجمر ، واستمر اشتعال النار في ذلك النهار الى بعد العصر ، ثم لطف الله تعالى وري الظامئين بنصله ، وايد المومنين بنصره ، وخرج منكوبر مقدم التتار ، وخالطهم من الرعب ما حملهم على الفرار وعدم القرار ، فولوا لمدبرين ، وانقلبوا صاغرين ، وانهزموا حيث حظهم الميمنة والميسرة ، وارد حموا كيفما هم جمع مستنفره قوي من قسورة ، وتبعهم المسلمون ياخذون اموالهم ، ويقطعون اوصالهم ، ويهدمون اركانهم ، ويقتلون كهولهم وياسرون شبانهم ، وعدل ملكهم بقاعن الرجعة سايرا الى بلاده ، ودرج لا يدري الطريق من الاتي في معاجه ومعاده ، متاسفا على المكسور والمامور والمقتول ، متاسفا على ما جرى من دماء عسكره المخذول ، ودقت البشاير ، وسرت السرائر ، وتخلقت البلاد بورس الاصائل والبواكر ، وتفرقت الى مواطنها الجيوش والعساكر ، ورجع السلطان الى دمشق والاسرى تقاد بين يديه ، والوية النصر والظفر معقودة عليه ، ثم انقلب الى اهله مسرورا ، وعاد الى مستقر ملكه مويدا منصورا اه ،

وفي هذه الوقعة يقول الاديب ناصر الدين ابو محمد الحسن بن الحسين الكتبي قصيدته

منها فيي النعمة العظمى في النصرة الكبرى	اي اللفظ واليمني البشرى والبشري
هي الوقعة الحما والحطمة التي	بها انكسر الكفر الذي لم يجد جبرا
فقل للروس الغل ان قلاوونا	هو السيف صمم بالاعناق فقطرا
هو الملك المنصور والله خاذله	اعاد به خذلانا وناصره نصرا
هو الجيش العرمرم القايد خلفه	الى الفان في موعان يطلبه جهرا
عساكر ملء الارض من كل وجهة	بجمعن حتى فاتت العد والحصرا
فلم تبق منها الوحش عند اثارة	ولا الطير في جو السما اذ امرا
وقل للتتار العادمين عقولهم	انسيتم سيوف الترك تضركم هدرا
انسيتم في عين جالوت ما جرى	وفي العين قد اجرى دماوكم
شهرا	

واستقر اليه مسلمة مقاليد الامور ، الى ان انفصل بعد سنتين وستة شهور

وفيها ولي قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس احمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الحكم بدمشق عوضا عن والده حيث زهد في الولاية ، وانس قرب الرحيل الى مترل النهاية ، ودكن الى ما فيه والده من الاهلية والرشد ، وتحقق ما لديه من العدد والمدد ، اكرمه الله بسعادة الابد ، ورضي عن آله واصحابه وولده ، ه ٥

وفيها ولي قاضي القضاء تاج الدين ابو زكريا يحيى بن عفيف الدين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل الكردي الشافعي الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاة نجم الدين ابي بكر محمد بن سيف الدولة الشافعي لاثني ذكر وفاته ، فباشرها مدة شهرين ، وأجري فيها من فضله وفضله شهرين ، ثم عاد الى دمشق جافلا من الستار ، فادركه من الموت ما لا محيد عنه ولا فرار ، ه

وفيها ولي قاضي القضاء تاج الدين ابو المعالي عبد القادر بن القاضي عز الدين ابي عبد الله محمد بن ابي الكرم بن عبد الرحمن بن علوي البسطامي الحنفي الحكم بحلب عوضا عن قاضي القضاة تاج الدين ابي زكريا يحيى الكردي الشافعي المقدم ذكره ، وباشرها مرفوعا مقامه ، مسموع الكلمة ، نافذ قضاياه واحكامه ، لكن قصرت مدته وانقضت في السنة الآتية ايامه ،

فصل

وفيها توفي الامير عز الدين ايبك الشجاعي الصالحي ، امير من اعيان الدولة ، مشهود بالصيانة والصولة ، كبير بين تلك الجحفة ، داخل في زمرة ذوي الامانة والعفة شديد على اهل الريب ، مسموع الكلمة عند ارباب الرتب ، يعتمد عليه في المهمات وتسار اليه حال وقوع الملمات ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وثلاثين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامير شمس الدين سنقر الالفي ، امير مكين الاصابة ، لا الملم بالادب والكتابة ، سيرته حسنة ، وشيمته جميلة ، وله معرفة وخبرة وفضيلة ، تقلد في دولة الظاهر من السعادة بالعقد الفريد ، وباشر نيابة السلطنة بالديار المصرية في ايام ولد الملك السعيد ، فاقبل الناس عليه ، واحبوه لحسن مباشرته وما لوا اليه ، وكانت وفاته بالاسكندرية مستقلا عن نحو اربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاة محي الدين ابو عبد الله محمد

بن الحسين بن رزين العامري الحوي السافعي الحاكم بالديار المصرية ، تقي عرضه نقي ، وسجي شراب الديانة سقي ، وعالم نفيات الفنون تحت اعلام ، وحاكم نطقت بحل المشكلات السنة اقلامه ، ملي بالتحقيق ، وفي بدمام الدقيق ، تفقه عليه عدة ائمة ، وانتفع بعلمه وهديه كثير من نجباء الامة ، وسرت انباء سيرته في الآفاق ، وجرت انهاره الدرية من العفة والورع ومكارم الاخلاق وكانت وفاته بالقاهرة عن سبع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاة نجم الدين ابو بكر محمد بن قاضي القضاة صدر الدين ابي العباس احمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن يحيى التغلبي الدمشقي الشهير بابن سني الدولة ان فيه ، امام جليل ، ورئيس اصيل ، وعالم بحر فضله زاخر ، وحاكم حوهي كلمه فاخر ، سديد في احكامه كثير التحري في قضيه وابرامه ، حاز مذهب المذهب ، وفاز من الاصول بالفروع بنهاية المطلب ، وباشر الحكم بحلب ، ثم صرف واستمر ايلي ان جان اجله واقترب ، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاة صدر الدين ابو حفص عمر بن قاضي القضاة تاج الدين ابي محمد عبد الله بن خلف بن ابي القاسم العلامي المصري الشهير بابن بنت الاعز ان فيي ، صدر حوى اشرافا من العلوم ، ورئيس مظهر في اهليته كالبدرين النجوم ، وامام يم فضله مديد ، وحاكم في اقامة الحق شديد ، كان وافر العدل والتحري ، مبادرا الى رد ذوي التحري ، سلك طريق الصلابة والصلاح ، وكان الى اوكار الخير بجاح النجاح ، ولي الحكم بالديار المصرية ، وحاز قصب السبق في ميدان طابقته العصرية ، وكانت وفاته بمصر عن خمس وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي العلامة موفق الدين ابو العباس احمد بن يوسف بن الحسن بن نافع الشيباني الموصلي الكواشي ، بحر تجوا بمر فضله تفوت الحصر ، وحبر لما ظهر كالبحر ، ولي امامة العصر ، وزاحم قطف كروم الكرامات ، وعابد وصل الى اعلا المقامات ، ملك ازمة الفنون واستمرت عليه موقوفة ، وبرع في علوم التفسير ومصنفاته فيه معروفة ، وجمع بين العمل والعلم ، وترك الاجتماع بالناس في الحرب ، كف بصره مدة سنين في آخر عمره ،

وَلَمْ يَزَلْ رَاضِيًا بِذَلِكَ إِلَى أَنْ غَابَ ضَوْءُ قَمَرٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْمَوْصِلِ عَنْ تِسْعِينَ سَنَةً تَغَمَّدَ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ ،

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمُّودِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحُمُودِيُّ الشَّهِيرُ بِابْنِ الصَّابُونِيِّ جمال الدين بن الصابوني
إِمَامٌ نَوْرٌ بِكَمَالِهِ بَاهِرٌ ، وَمُحَدِّثٌ بِجَمِّ فَضْلِهِ زَاهِرٌ ، أَعْلَامٌ عَلَمٌ مَشْهُورٌ ، وَأَلْوِيَةٌ فَضْلُهُ مَنْشُورٌ ، مَعْدُودٌ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ ، وَمَقْصُودٌ لِاسْتِخْرَاجِ دُرَرِ الدِّرَايَةِ ، سَمِعَ وَرَوَى بِكَثِيرٍ بِالشَّامِ وَالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَبَاشَرَ بِدِمَشْقَ مَشْيَخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ النُّورِيَّةِ ، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ وَالِدِي فِي الْحَدِيثِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِهَا عَنْ سِتٍّ وَسَبْعِينَ سَنَةً تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ ،

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْمُسْنِدُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْغَنَائِمِ مُسْلِمُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ خَلَفِ بْنِ عَلَّانَ الْعَتِيبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ، رَئِيسٌ كَبِيرٌ ، وَكَانَتْ خَبِيرٌ ، شَمْسُهُ سَافِرٌ ، وَدِيَانَتُهُ وَافِرٌ ، وَنَجْمُ هِمَّتِهِ سَامِيَهٌ ، وَرِيَاضُ فَضِيلَتِهِ نَامِيَهٌ ، وَنَيْلُ كَرَمِهِ نَزْرٌ أَيِّدٌ ، وَغَصْنُ شِيَمِهِ مَائِدٌ ، سَمِعَ كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ وَأَسْمَعَ ، وَأَوْدَعَ الطَّلَبَةَ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ مَا أَوْدَعَ ، وَجَابَ دِمَشْقَ نَظَرَ الدَّوَاوِينِ وَغَيْرَ مِنَ الْحَرَمِ ، ثُمَّ سَارَ فِي طُرُقِ الْخَيْرِ بَعْدَ تَرْكِ الْمُبَاشَرَةِ عَلَى أَثْبَتِ قَدَمٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِهَا عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ ،

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الشَّرِيفُ شِهَابُ الدِّينِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدٍ الْمَدُوحُ الْحُسَيْنِيُّ الْحَلَبِيُّ ، سَيِّدُ نَهَابَةَ كَوْكَبَةٍ مُنِيفٍ ، وَصَوَابَةَ كَصَوْبَةٍ غَرِيرٍ ، وَنَسَبُهُ مَا هُوَ بِالْفَضْلِ مِنْ جَعْفَرٍ ، وَحَسَبُهُ مَخْصُوصٌ مِنَ الرِّفْعَةِ بِالْهِمَمِ الْأُولَى فِي الْخَطِّ الْأَوْفَرِ ، كَانَ ذَا نَفْسٍ شَرِيفَةٍ ، وَذَاتٍ لَطِيفَةٍ ، وَرُتْبَةٍ سَامِيَةٍ كَهَامِ هِمَّةٍ دَارَتْ بِالسَّعْدِ أَفْلَاكُهَا ، وَأَصْلٍ نَمَتْ فُرُوعُهُ ، وَمَنْزِلٍ زَهَتْ بَرِيعَ أَيْكَا زُبُوعُهُ ، وَافِقُ ظَاهِرِ الْإِشْرَاقِ ، وَقَلَّمَا يَجْرِي بِصِلَةِ الْأَرْتِيَاقِ ، بَاشَرَ كِتَابَةَ السِّرِّ بِحَلَبَ ، وَتَقَدَّمَ عَلَى مَنْ عَاصَرَهُ مِنْ ذَوِي النَّبْ ، وَاسْتَمَرَّ مَرْفُوعَ الذِّكْرِ مَسْمُوعَ الْكَلَامِ ، إِلَى أَنْ لَحِقَ عَاجِلًا بِسَلَفِهِ الطَّاهِرِ وَآبَائِهِ الْكِرَامِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِحَلَبَ عَنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ ، وَفِي مَحَبَّةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ ، يَقُولُ الشَّيْخُ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِّيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ بِرِثَايَتِهِ

سُكُوتٌ مِنَ الْأَيَّامِ تَبْدِيلُ عَادِرٍ	،	بَوَارٌ وَنَقْلًا مِنْ سُرُورٍ لِمَاتِمِ	،
وَمَا لِلْكَوَاكِبِ السُّرَيَّا رَابِيَةً	،	جَنَاحَاتِهِمْ أَضْرَمْنَ شَيْبًا عَلَى سَهْمِ	،

فَلَا مِثْلَ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ	،	لِرَزِيَّةِ خَطْبٍ أَوْ جِنَايَةِ ذِي جُرْمِ	،
فَيَا دَافِنِيهِ فِي الثَّرَى إِنَّ تَحْتَهُ	،	مَقَرَّ الثَّرَى فَاقُوا فَنُوهَا عَلَى عِلْمِ	،
وَلَا قَلْبَ لَا تَلْقَى بِكُلِّ مُحَمَّدٍ	،	سِوَاهُ لِيَبْقَى كُلُّهُ بَيْنَ الْوَسْمِ	،
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُزْنَ لِلْحُزْنِ مَاحِيًا	،	كَمَا حُطَّ فِي الْقِرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمِ	،
فَعَيْنَاهُ حَتَّى لِلْغَزَالَةِ وَالْأُسَى	،	فَكُلُّ بَنِي أُمِّ فَدَاهُ مِنَ الْحَسْمِ	،

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْأَدِيبُ عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَنْهَانَ الْيَشْكُرِيُّ ، إِمَامٌ مُتَقَدِّمٌ فِي عِلْمِ الْفَلَكِ ، وَفَاضِلٌ رَقَّ رِقَّةَ الْأَلْفَاظِ فَلَكِ ، وَنَظَرَ الْعُقُودَ ، وَأَيْقَظَ بِكَلَامَةِ الرُّقُودِ ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الْمَنْسُوبِ ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ الْمَحْسُوسِ وَالْمَحْسُوبِ ، كَانَ يَمِيلُ إِلَى الْعَمَلِ بِالْبَحْتِ وَالْمَيْلِ ، وَيُعْرِضُ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ التَّقْوِيمِ عَنِ الْقَالِ وَالْقِيلِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي مَقْصِدٍ

لَا تَضَعْ بِالْفَصَادِ مِنْ دَمِكَ الطِّبَّ	،	وَاسْتَبِقْهُ فَمَا لَهُ رُشْدُ	،
فَهُوَ إِنْ حَالَ رِيقَةً كَانَ خَمْرًا	،	وَإِذَا حَالَ فِي الْحُدُودِ فَوَرْدُ	،

وَلَهُ مِنْ أَبْيَاتٍ

يَا بُرُوجَ بَانِي وَاسْتَحِيمِي لِبَانَا	،	هَلْ خُيُولِي بِالْجَزْعِ أَمْ بَانَا	،
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا عَرِّجْ بِحَيِّهِمُ	،	وَاجْرُرْ عَلَى الْأَرْضِ أَذْيَالَا	،
وَارْدُدْ أَمَا	،		
يَا نَاقِرِينِ وَلَا وَاللهِ مَا أَلِفَتْ	،	رُكْبِي سِوَاهُمْ وَلَا أَنِسْتُ إِنْسَانَا	،
خُذُوا بَقِيَّةَ مَا أَفْنَاهُ حُبُّكُمُ	،	أَوْ فَارْدُدُوهُ عَلَيْنَا مِثْلَمَا كَانَا	،

وَلَهُ

أَيُّهَا غَادِرًا مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى	،	بِأَرِيجِ عُرْفِكَ خِيفَةً مِنْ نَاشِقِ	،
وَاوَدَّ لَوْ نَهَدَتْ لَا مِنْ عِلَّةٍ	،	حَذَرًا عَلَيْكَ مِنَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ	،

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِدِمَشْقَ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْأَدِيبُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَكْتُومٍ الْبَعْلَبَكِيُّ شَمْسُ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ ، وَطَابَتْ أَنْبَاؤُهُ وَأَخْبَارُهُ ، وَفَاضِلٌ نَادِرُ عُرْفَانٍ ، وَمُتَبَرِّجٌ بِحُلَى الْمَعَانِي بَدِيعُ بَيَانِهِ ، شَارَكَ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ ، وَظَرْفٍ مِنَ الْأَدَبِ بِالْمَنْزِلَةِ الْأَثِيلَةِ الْأَثِيرَةِ ، كَانَ غَايَةً فِي دِمَاثَةِ الْأَخْلَاقِ ، آيَةً فِي الْقَنَاعَةِ وَعَدَمِ الْحَشِيمَةِ مِنَ الْإِمْلَاقِ

وهو القائل من ابيات

دنف ظل مسنهما ما يطيق	عمه الوجد حين عاين حاله
فاتر الطرف فاتن الوصف اعمى	يفضح البدر حسنه والغزاله
وبغير الغصن المهفهف ليثنا	كلما راح ينثني في الغلاله
انا صب به وان حال عني	وعبيد له على كل حاله
فاق كل الورى جمالا وحسنا	ضاعف الله حسنه وكماله

وكانت وفاته في وقعة حمص شهيدا عن ستة لعنه الله تعالى رحمه

وفيها توفي الاديب بدر الدين ابو المحاسن يوسف بن لولو بن عبد الله الدماهي الدمشقي شاعر مجيد كلامه مفيد وركن ايبانه مشيد وعقد مقطعاته نضير نضيد عقل سحر لفظه العقول وانا ف بحور الشفاف على كل مقول وظهر بعض بدريه فاق على اقوال الحذاق حسنه وابي بنظر ذهبي قال كل من نظم اكمل التقدما انا وزفه

وهو القائل

يلم ياصاح الى روضة	يجلوبها الغاني قدي همه
نسيمها يعبق في ذيله	وزهرها يضحك في كمه

وحنان الفها حين غنت	حوها الورق بكرة واصيلا
زهرها متع عاجري وتمشت	في رباها الصبا قليلا قليلا

وله

وروضة دولابها الى العصون قد شكا	
من حر ضاع زهرها	دار عليه وبكا

وله

وارقني خيال من حبيب	تنات دان حتى ما يراني
فمن سهري يلم فلا يراه	ومن سقمي يطوف فلا يراني

كتب الحكيم مجد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن سكون على ديوانه ابيانا منها

ما ذا اكتاب ولكن روضة انف	شهدي حدائقها الحسنى اتى الحدق
وبحر علم عميق الجم في عمق	رتاح فيه الى نوع من الغرق

وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وسبعين سنة تقمص الله تعالى برحمته

65

سنة احدى وثمانين وستمائة

وفيها وقع الحريق بدمشق فاضطرمت ناره وارتفع شراره وانتطار لهبه وعيشي فضة الفضاء ذهبه وزادني الحذ وطال امد وامتد وخوف وروع ومالسر رفي الشروع ولوح الظلام الداجي بضوء اللهب وانساق الى الاسواق المعروفة بالبادين جوار الجامع فاساء جوارها وحيق بوارها ونقص خيارها وافسد صلاحها وهدم سقوفها وازال اقراطها وشنوفها ونقب وما عقب واستقصى وذهب لاهلها من الفاس والالات والاموال ما لا يحصى فصبروا واحتسبوا وارتجوا ان يكون كفارة لجناية ما اكتسبوا ثم وقفوا لمفكرين في تلافي ذلك المتلاف ولسان الحال ينشد القوم بعدك واجهون نخالهم سكرا اما انهم كؤس سلاف

وفي ذلك يقول بعض اهل الادب

كم اثار النار في الحريق فقايل	نقط واخر زله من صانع
ماذا لك الا ذرة من عاشق	جادت عليه عيون عين
الجامع	

وفيها ولي الفان تكدار بن هلاكو بن طولو جنكزخان امر البلاد الشرقية عوضا عن اخيه الفان ابغا الاتي ذكره موته فلما باشر واستقر امره وتمهد صبره وتبين على اخيه وحيره رفع الاعلام واظهر شعاير الاسلام والزم اهل الدعة لباس العباد وجهز الرسل بابتياع الخوشتري الى التتار وسمي نفسه احمد وتعاطى الخير ما لا ينكر ولا يجحد واقام على ذلك الى ان رحل وباقباله المرضية بين الفرق بين السمين وزحل

وفيها ولي الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير علاء الدين سنجر الباشقردي وباشر قادما اليها من الديار المصرية حاكما في امورها السرية والجهرية مطمئنة بها نفسه مضيئة بافاقها شمسه واسمه مرفوع الراياة منصوب الاعلام الى ان صرف عن النصرف فيها بعد عشرة اعوام

وفيها ولي قاضي القضاة نجم الدين ابو حفص عمر بن القاضي عفيف الدين ابي المظفر نصر بن منصور البيساني ان

ذكر الاديب بدر الدين الدمشقي

ذكر ابن تكدار بن هلاكو

شمس الدين قراسنقر المنصوري

نجم الدين البيساني

الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاة تاج الدين ابي المعالي عبد الغفار بن القاسم
عز الدين ابي محمد بن ابي الكرم بن عبد الرحمن بن علوي السنجاري الحنفي ، وما يزال
عليها من الشام ، مستنشقا من محاربها عرف الند والبشام ، وافراعوده وعزمه
زاهرا في ما الغريمه ، مظهرا لما لديه من الدين المتين والفضل المبين ، ثم رجع نائبا
للوظيفة في السنة الآتية الى حمي ربوة ذات نوار ومعين ، **فصل**

فيها مات الفتى ابن الفتى ابن هلاكو بن طولو بن جنكزخان ملك البلاد الشرقية كان
اسد ناصر عاما ، شجاعا مقداما ، عالي الهمة ، رفيع الكمة ، خير اياد وآل المنذر
لا يعتريه في ضبط الامور فتور ولا لغوب ، طالت مدته ، وكثر عدده وعدته ،
واتسع ملكه ، وانتظم سلكه ، وتضاعفت سعوده ، وتمت ايدت اموالة وجنوده
وساعده الدهر فيما يحاول ، وعند التناهي يقصر المتطاول ، ملك بعد هلاك ابيه
نحو سبعة عشر عاما ، وكان موته بنواحي همذان عن نحو خمسين سنة تهمل مهملة ،

وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن الشيخ بهاء الدين ابي عبد الله
محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الاربلي الكرفي ، امام علامة ، وتمام عليمة
المقبول علامة ، وحاكم سار احمل السير ، وعالم حسن فنه المبتدا والخبر ، جمع ملاك
المناقب ، جلي النظر في العواقب ، حجة فيما ينقل ويروي ، لجة فيما ينشر من الفنون
ويطوي ، درس وافاد وافتى ، وملك زمام التقدم في علوم شتى ، تفرد في علم
التاريخ والادب ، ومهد القواعد لذوي التحصيل والادب ، وباشر القضا بالشام
ومصر ، ورفع بافاضله عن سكان الاقليمين كثيرا من الاصر ، كان يقابل المسيء بالجميل
ويكثر من الاحتمال والصبر ، ولا يمل من الاحسان ولا يفتر ، ولا يكشف حجاب العورة
بل يستر ، طالما عمل الفوائد الى الوفود ، وفاز بالسبق الى الجود في ميدان الوجود ،
واغنى من الى العلم جمع باجمع ، وابرز من جونة زاخره المشهور ما فخ ونفع ،
وهو القايل ،

تملتم تلي والبلاد بعيدة ، فخيل لي ان الفؤاد لكم معني
وناجاكم قلبي على البعد والنوى ، فانستم لفظا واوحشتم معنى

وله

وهو الى يا سلمى وحرمة هاجر ، بيني وبينك من اكيد وداد
لا احلت عن عهد الهوى ولوانني ، حاولت ذاك لما اطاع فؤادي

وله

وما تغيرت عن ذاك الوداد ولا ، حال بي الحال عن عهدي وميثاقي
درى عواذلي كم دمع اكرده ، فقد تفقهت في وجدي واشواقي

وله

يا رب ان العبد يجني عينه ، فاستر بحلمك ما مضى من عينه
ولقد اتاك وما له من شافع ، لذنوبه فاقبل شفاعة شينه

وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

قال الامام الاوحد شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان الحلبي ، علق قاضي
القضاة شمس الدين المشار اليه في الاسبوع الذي مات فيه بالمدرسة الجديدية فانشدني
لبعض اهل الادب في نقيد الاشراف بالمدارين

قد قلت للرجل الموكى غسله ، هلا اطاع وكنت من صحابه
جنبتماك ثم غسلة بمائه ، اذ رق عيون الجد عند كآبه
وازل اقاويه الحنوط وطيها ، عنه وحنطه بطيب ثنايه
وخز الملائكة الكرام بنعشه ، شرفا الست تراهم بادايه
لا تؤه اعناق الرجال لحمله ، يكفي الذي حملوه من نعمايه

وكانت هذه الابيات مثل الفال عليه وكان جديرا بها رحمه الله تعالى ، امين

وفيها توفي قاضي القضاة زين الدين ابو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي
المالكي ، زاهد رضي بالكفاف ، وعابد لبس ثوب الورع والعفاف ، حسن الخلق
واضح الطرق ، مليح القراءة والقرى ، وفي يوصل التحدر بحر الكرى ، مرجع السايلين
الى سيل مطلبه ، واعتماد ذوي الفتوى عليه في مذهبه ، اخذ عن ابن الحاجب وطبقته ،
وفاز كل من المستفتين وشفقته ، كان لا يلتفت الى الدنيا ولا يقبلها ، ويمشي لمستدعي
حاجته من السوق ويحملها ، ولي القضا بدمشق تسع سنين مشتهرا عن معاومه ،
ثم عزل نفسه معرضا عن منطوق الحكم ومفهومه ، واستمر الى ان ادركته الوفاة بسكا
عن اثنتين وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام برهان الدين ابو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن عيسى المراغي
الشافعي مدرس الفلكية بدمشق ، عالم بالكواكب يصيف ، وعارف من بحر العنايه
يغترف ، نجي بعقود الفناعة والعفاف ، وبرع في معرفة الفقه والاصول

الحافظ شمس الدين الاربلي

الحافظ شمس الدين الاربلي

برهان الدين المراغي

والخلاف ، أقام بدمشق يفتي ويدرس ، ويشهر في ليل التحصيل ومايعرس ، ويشغل الطلبة بجامعها ، ويهدي الفوائد الى حافظها وسامعها ، خطبة الدنيا فخاطب سواها ، وعرضت عليه المناصب فاباها ، واستمر ملازما سيرته المرضية ، الى أن حان اجله وداد وكنه المنية ، وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز خمسا وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

ترف الدين عبد الرحمن

وفيها توفي الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن شيخ الاسلام عز الدين ابي محمد عبد العزيز ابن عبد السلام بن ابي القاسم السلمي ، دين حسن السمت ، صين لين في طريقه عوج ولا امت ، معظم موقر ، عرفانه معروف لاينكر ، يجيد القرآن السبع ومالف الخيرات بالطبع ، له تصانيف وعظية ، ومصانف معنوية ولفظية كتب الامام رشيد الدين ابو حفص عمر بن اسمعيل الفارقي على كتاب القواعد لوالد المشار اليه

سما الشيخ عز الدين في الفضل والتقى	الى رتبة لم يدنه منها الفرقدان
فمن لم يجد عز المعرف قواعد	بناها فمن كوم وآلاف قرقد

وكانت وفاته بالقاهرة وقد جاوز خمسا وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

حسام الدين عكبر

وفيها توفي الامام حسام الدين ابو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن عكبر البغدادي الحنبلي مدرس المستنصرية ، واعظ رافت مجالسه ، وعالم فاقت نفايسه وافر الجلالة ، حسن الطريقة والخلال ، سار صوته ضبلية ، واشتهر بالتذكير وتنكيته ، تمسك من الفنون بافنان ، واعاد بنظمه ونثره عقود الجمان وقلايد العقيان ، وكانت وفاته ببغداد عن نيف وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

امين الدين الاسترى

وفيها توفي الامام امين الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر الاسترى الحلبي الشافعي ، عالم اشتهر ورعه ، واضاءت في افق الديانة لمعه ، كان كبير القدر ، حريا بالحلول في الصدر ، كنس الثلاثون ، جدير بالرعاية والحفاظ ، سمع من ابن رواج وابن شداد وابن علوان ، واعتنى في محبة اهل العلم والعمل عن السلوان ، وحدث ودوى وافاد ، وقصدني لشغل الطلبة سالكا طريق السداد ، وهو من مشايخي والدي ، وكانت وفاته بدمشق عن ست وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

برهان الدين البرى

وفيها توفي المسند برهان الدين ابو اسحاق ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن

ابن يحيى بن عساكر السديد بن الدرجي القرشي الدمشقي الحنفي محدث كبير ، عارف خبير ، سمع الكثير ، والتقط الدر الثمين ، كان ذا خير وصلاح ، وتعهد الى محل العبادة ورواح ، حدث بما روي عن مشايخ الاسلام ، وانتفع به اهل الطلب في بلاد الشام وكانت وفاته بدمشق عن اثنتين وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الصاحب علاء الدين عطا ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجويني ، وزير امر مطاع ، وسيف حكمه قطاع ، وسهام كلمه نافذة ، والوعاء بابواب حرمه لآيذه ، علا فائده وارتفع ، وتحرى به الطالب وانتفع ، اخذ عن علماء خراسان وتوصل الى اهل العدل والاحسان ، وحقق الوسايل ، واحكم عقود النظم والوسايل ، وتنقل في المناصب ، وارتجى لصهوات المراتب ، وظهر في افاق العراق بدرا تماما ، واستحسنه فاستوطنه نيفا وعشرين عاما ، ووالى به صحابة الديوان ودين بحضوره صدر المجالس والايوان ، وعمر البلاد والنواحي ، ورفض في توفير الاموال قول اللوايح ، وتعرب الى الملوك بالهدايا والتحف ، وساق الامام من الفرات العطي الى النجف ، وبنى رباطا بمشهد الامام علي ، ودبر الدول بسرايه السديد ونظره الجلي ، وهو القايل

ابادية الاعراب عيث قوانسي	بحاضرة الاترك ابيط علابيي
واهلك يا بخل العيون فاني	قنعت بهذا الناظر المتضايق

وله

جزى الله المصايب كل خير	وان جر عتني عصي بريني
وما شكري بحط الاجيني	عرفت بها عدوي من صديقي

وكانت وفاته باربلان عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفي سنة اثنتين وثمانين وستمايه

خرشلخ ملك

وفيها توجه السلطان الملك المنصور قلاوون لحصر الخليج المعروف بالطبرية فبرز العسكر المنصور في ركابه ، وساس عوالي امتثال امره واعتماد خطابه ، ومر عوالي بالمعاول والمساحي ، وجمعوا اما تفرق من الرجال في تلك النواحي ، وجد والي العمل ، واجتهد والي اجر الليل لنيل الامل ، فحفر في عشرة ايام ، واقبل الخير عليه معرضا في الكرم عن اللوام ، وزادها وكما ، وارتوت جهاته

بعد لظاها ، واخضرت ارضه ورتت ، ونبت زرعها ومابتت ، واستبشر
بحيرانه بالمتن والمتح ، وردفوا في ملابس الهنا والفرح ، واستقروا في اوطانهم
وتضاعفت ادعيتهم لملكهم وسلطانهم ، فلما آنهنى امر الخليج ، وازدهى بفعله
المتعدي ومنظره البهيج ، رجع السلطان الى دست مملكه بالقاهرة ، وعاد
فايزا بالاجر الجزيل والمثوبة الوافرة ، ولقد احسن ابو الحسن علي بن الساعاتي
حيث يقول

قد در الخليج ان له	تفضلا لا تطيق شكره
حسبك منه بان عادته	يجبر من لا يزال يكسره

وفيها قدم السلطان الملك المنصور قلاوون الى دمشق ، فدبر
احوالها ، وثمر اموالها ، وقرر مصالحها ، ونور مصابيحها ، واقام بها مدة
يستجلي عن آنسها ، ويستجلب نفايسها ، ويحكم في مجالس قلعتها ، ويسمع تقريد
السعد في قبتها الزرقا وبقعتها ، ويسرح في ميدانها طرف طرفه ، ويترد الى قصره
الذي يقصر ابلغا عن حصره وصفه ، الى ان تذكر مصر وعلومبرتها ، وارتاح
الى الرياضة في روضتها ومشتاها وجبرتها ، فرجع اليها رجوع السيف الى
قرابه ، وعاد مقبلا عليها عود الليث بعد ان غاب الى عابه ، وعلى ذكر المتنزه
والروضة ، قلت

قالت دمشق الشام مصر حسنة	بقي مشتهى روضتها الوانها
لكن من يحتار سبقي ثانيي	فهذه الشقراء والميدان

وفيها جاء السيل العظيم الى دمشق ، فهدم محاسن دورها ، وقص
اجنحة قصورها ، واغص انهارها ، واقتلع ابحارها ، وحط جلمود الصخر
من علي ، واتى بما قصد عنه الوسمي والوليي ، وخرب ما مر به من الابنية
والعمان ، وخيل للناس ان الماء تتخرم من الجنان ، واهلك خلقا كثيرا ،
واجرى من العيون دمعا غزيرا ، واخذ الارواح وسد الاجساد ، وحقق بحرين
وذيين كرم السيول وصولة الاساد ، وطاف على بواديها وحواضرها بجيشين
طوفان لا يغل ولا يكبس ، ومال على العسكر المصري الذي نازلين بظاهرها فاذهب
لهم من الخام والخيل والجمال ما لا يحصد ،
وفي الدر المنثور حال الكتابة ، انها

قدوم السلطان الملك المنصور الى دمشق

مجيء السيل الى دمشق

الجزء الثامن من

ايها القوم بنازوايحهم	سيل مهول اشد ضاربه
لما بطغى الماء عليهم قضوا	فيه ولم تحمهم الجاريه

وفيها اخذ المسلمون قلعة الكحتا من عمل حلب ، كانت ماوى النصارى ،
ومواطن الصابئين الحيارى ، وهي مجاورة للبلاد الحلبية ، محالة في رياضها الدرية
والمسلمون متطلعون الى استنقاذها ، عاملون على تسهيل ما صعب من تولاذها
فارتاعت قلوب اهلها ، واستحكم الخوف على الحاكم في حزنها وسهلها ، فبذل
تسليمها بالامان ، وكتب الى نايب حلب بما سمح به الزمان ، فجهز من تسلمها من العسكر
المنصور ، وانشرحت الصدور بما يجري به المقدور ، ثم رسم السلطان بتحصينها
واصلاح امورها وتحسينها ، ورتب فيها نوابه ، ومد عليها رواق العز واطنابه
واستقرت من اعظم الثغور الاسلامية نفعا ، ودفعت ايدي من كان يريد تنفع
فيها من المشركين ويرجى ،

الناصح علي الدين ابن الاثير

وفيها ولي قاضي القضاة بها الدين
ابو الفضل يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين ابي المفضل يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين
ابي المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين ابي الحسن علي بن قاضي القضاة مجد الدين ابي المعالي
محمد بن هبة الله زكي الدين ابي المفضل علي القرشي الامويي السهيري ابن الزكي ان في الحكم بدمشق
عوضا عن قاضي القضاة عز الدين ابي المفاخر محمد بن عبد الفادر بن عبد الخالق بن خليل
ابن مقلد بن جابر الانصاري ، السهيري ابن الصايغ السافعي ، وباشرها هزا
بهاؤه ، زاهرا افناؤه ، سديد الاراؤه ، مديد الظلال وافيا فناؤه ، واستمر
يميس في ظل العلم والرياسة ، الى ان ادوى الموت بعد ثلاث سنين وسبعة
اشهر غراسته ،

الناصح محب الدين الاربلي

وفيها ولي قاضي القضاة مجد الدين ابو
الفدا اسمعيل بن عبد الرحمن بن مكي المارديني الحنفي الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي
القضاة بهاء الدين ابي حفص عمر بن القاضي عفيف الدين ابي المظفر مضر بن منصور الانصاري
الميسايي الشافعي ، وباشرها عاليا مجده ، كاملا سعده ، صافيا وزده ، لكن
لم تطل مدته ولم يتم قصده ، لبث فيها مدة قصيرة ، ثم عرا عنها والحوادث
اسبابها كثيرة ،

الناصح شمس الدين ابن قدامة

فصل وفيها توفي قاضي
القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة
المقدسي الحنبلي ، امام تقدم في جامع الايمان ، وعالم اشرقت بضوء شمسه الاكوان
كثير التعبد ، غزير التهجد ، وافر الجلالة ، عليه للقبول اي دلالة ،

قدرٌ عظيم ، وخطيرٌ عديم ، منقطع القرين ، تخضع لهيبته اسدُ العرين ، بسلفه
الصالح يقتدي ، وبملابس العلم والعمل يرتدي ، وليَ الحكم بدمشق ثم تركه لولده
المقدم ذكره ولابنه ، واستمر الى ان نقل راضيًا مرضيًا من خلوة هدبه وهدايته وكانت
وفاته بدمشق عن خمسٍ وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ودرّماه الامام الرئيس
شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي بابيات منها

ما للوجود وقد علاه ظلام	اعلاه خطب ام علاه حرام
اه قد اصيب بشمسه فهو اوه	لبست عليه حدادها الايام
لم ادر هل بدء الظلام بخومه	ام حل للفلك الانير فطام
ماخلت ان يد المنون لها على	شمس المعارف والهدى اقدام
من للقضايا المشكلات اذا بدت	عنها العقول وحارت الافهام
من للحديث وكان حافظ سربه	من ان يضم الى الصحاح سقام
ولديه في علم الكلام جوامر	عن نحا لحسنها النظام
فجعت به الدنيا فان لم تصفق من	اكدارها يوما فليس تلام
كانت به تروي القلوب وخلتني	وها اليه يعطش واوام
كانت تطيب لنا الحيوة بقربه	وبانسه فعلى الحياة سلام

وفيها توفي القاضي سراج الدين ابو الثنا محمود بن ابي بكر بن احمد الارموي
الاصولي الشافعي ، امام التحرير والتدقيق ، وعالم الوقت على التحقيق ، بلغت
زرع فنونه وبخ ، واضاء سراجه في بلاد العجم ، وتفرد في مصر ، وتقدم على
اهل عصره ، وقد لسانيا ون عليه لاقتباس نوابين ، ورحل الطالبون اليه
لالتقاط فرايده ، له مصنفات عديدة ، وهو لفات بكارها مديده ، منها
شرح الوجيز المشهور في المغرب والمشرق ، والمحصل في اصول الفقه والمباح في
المنطق ، وكانت وفاته بدينية قوينية عن ثمان وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام محيي الدين ابو حامد محمد بن القاضي عماد الدين ابي محمد عبد
الكريم بن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن ابي المفضل الحرستاني الانصاري
الشافعي خطيب دمشق عالم مشهور له اعلام المنبر ، وعامل يطوي عند ذكر بنايه نشد
المعنبر ، حالف المآو الحراب ، وساد على الانداد والاضراب ، وسارك في العلو
وبلغ من الرفعة ما يروم ، كان منصديًا للفتوى ، مستند الاركان التقوى

وله نظم ابيانه عامر ، ومعانيه ناهية في مجلس البلاغة وآمر ، قال لما دهم بالحوطة
على بساتين دمشق ومنع اهلها من السكن بها ، وانا هابرد شديد فاسودت اشجارها ،

لما وقفت على الرياض مسايلا	ما حل بالاغصان والاوراق
قالت اتى زمن الربيع فلم تجد	من كان يالفها من العشاق
وتناشدت اطيارها في جوها	لما اضا النجر بالاسراق
فتذكرت ايامها فتنفست	فاصابها لهب من الاحراق

وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن كمال الدين ابي بكر محمد بن عباس بن
ابي بكر بن حموان الدمشقي الانصاري ، فاضل سار في طلب العلم اي سير حثيث ،
وعالم مهر في معرفة النحو واللغة والحديث ، فصيح الكلام ، حسن الاداء للنثار والنظام
جمع فضلا كبيرا ، وسمع وقرا كثيرا ، وطاف بحور التحصيل وسبح اليه ، واشتغل
على ابن مالك الى ان نوه بذكره واثنى عليه ، وداب في فن الادب ، وكوله تحته
الهيبة لجلس على اعلا الرتب ، وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وثلاثين سنة تغمده الله تعالى
برحمته ،

وفيها توفي الرئيس عماد الدين ابو الفضل محمد بن شمس الدين
ابي نصر محمد بن هبة الله الدمشقي الشهرزاني الشيرازي ، شيخ الكتابة في عصره ، وزعيم
اهل التجويد في شام الوجه ومصره ، كان ظاهر الحشمة اريبا ، حسن المسطر
مهيبا ، مكرما مبجلا ، معززا مفضلا ، مسدد الاحوال من ارباب البيوت
والاموال ، كتب واقاد ، واتقن واجاد ، وحرر ودقق ، وطرز الرقاع بقلمه
المحقق ، وسار في ميدان الخط المنسوب الى نهايته ، وفاق كما وضع في الاوراق
من دره ودرايته ، وكانت وفاته بالمزة ظاهر دمشق عن سبع وسبعين سنة تغمده الله
تعالى برحمته ، وعلى ذكر الكتابة قلت

كاتب سطر بابا	هو حوى الدر المحقق
بحوايي وخطيه	في الهوى قلبي معلق

وفيها توفي الرئيس محيي الدين ابو الفضل يحيى بن علاء الدين ابي الحسن علي بن محمد
ابن نصر الله بن المظفر بن سعد بن حمزه التميمي الدمشقي الشهير بابن الفلاسي ، جليل
علت مرتبته ، واصيل كثرت مناقبه ، معدود من الاعيان ، متميز على الاماثل
والاقران ، له يد في النظم طال باعها ، واجاد في الفصل طاب سماعها ، روى

عن ابن الزبيدي وغيره ، وفاز طلبة الحديث بفوائده وخيره ، وكانت وفاته بدمشق
عن ثمان وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام عماد الدين ابو الحسن علي بن يعقوب بن شجاع بن ابي نهران الموصلي الشافعي
فقيه تمسك بفروع المذهب ، وفاضل تجلى من خلل المرتبة بالطراز المذهب ، برع
في علم القرآت وبهر ، وسار ذكره في اقطار الشام واشتهر ، له على الشاطبية شرح
يشرح الخاطر ، ويمرح في رياض طروسه جواد سواد الناظر ، وله شعر زهر مقياسه
وانجلت به من ليل النفس اغلاسه ، وهو القائل

قلت لما رق حالي ،	وجفاني من اوالي ،
ومالي الدهر قصدا ،	بسهام وبال ،
وعتى رقة الحا ،	لي الى ذل السؤال ،
لست لا مستحسنا ،	بك يا رب المعالي ،

وكانت وفاته بدمشق عن احدى وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ شمس الدين ابو علي عبد الرحيم بن الغازي كمال الدين ابي عبد الله
محمد بن القاضي صلاح الدين ابي محمد عبد الملك بن عيسى المرادي المصري لبيب علماء عصره ،
واديب لطف نظمه ، وعارف فاح عرف بنائه ، وجليل سما قدره وابائه ، يتكلم على
طرق القوم ، وفي بحرهم يجيد السبح والعوم ، سمع كثيرا من الحديث ورواه ، وله
اجازات فلما فاز بعلوها سواه ، وهو القائل

القال بالفعل والدل ،	ان تكن لي من حاكم يقضي له ،
اذا اتى الناس باعلامهم ،	فخاصمي فلاسي الكلي ،
فافعل معي ما انت اهل له ،	فانت رب الجود والعقل ،
فالويل ان لم تكن راحمي ،	لا علمي نجى ولا نعتلي ،

وكانت وفاته بالديار المصرية عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

سنة ثلاث وثمانين وستمائة

فيها قدم السلطان الملك المنصور قلاوون الى دمشق واقام بها مدة ،
راقبا الى سنة الملك من قلعتها وفاهيك بها سنة ، فاطلع شموسها ، وروى غروسها
ومهد قواعدها ، ونضد قلائدها ، ورتب امورها ، ورد شاردها ونفورها ،

وبني وامر ، وجدد وعمر ، ووصل وجزل ، وولي وعزل ، ثم عاد مسلما لكرامة
والرعاية ، ورجع الى محل ملكه محروسا بعين العناية ،

وفيها ولي الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن المنصور محمد بن الملك المظفر
عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي بن مروان امر الملك كما علي قاعدة والد الاتي ذكره وفاته
قتلقاه اهلها بالاقبال ، وقابلوا مرسوم ولايته بالامتثال ، حفظا لعهد الوالد
ومحبة للولد ، وتصديقا لمن قال مشيرا اليهما والشبل في الحجر مثل الاسد ، وتمايلت
من الطرب قدود الاغصان ، وغنت النواعين بين تلك الاراهير بافصح لسان ،
وحصل الامان ببلوغ الامابي ، وتواترت كتب البشائر والتهاني ،

ومن كتاب اليه عن السلطان الملك المنصور قلاوون اعز الله نصره لمقام العالي
ومنع عنه لباس الباس ، والبسه حلل السعد المجلوة على اعين الناس ، وهو
يحمد بولا انمرت عضونه ، وذهبت افنانه وفنونه ، وقد حجرنا فلانا وابحمناه
من الملبوس الذي يليق بما يغير به لباس الحزن ، وتجلى في مطلعه ضيا وجهه الحسن ،
وتجلى به غيوم تلك الغموم ، وبهجته كما يلبسه ذوو ليظهر بينهم كالبدر بين النجوم

ومن كتاب اليه عن نايب السلطنة بدمشق بخط الامام الرئيس شهاب الدين
ابي الثناء محمود بن سلمان الحلبي ، اعز الله انصاره المقام العالي ، واطلع شمس ملكه
مشرقة الافول ، والبس الدنيا من شعار سلطانه حلل الافتخار ، وقلد الممالك من
قلايد بما يود ذهب الاصيل لو رقمه على صفحات النهار ، وشرف به الشاريف التي
هو في لبسها كالحرم ايكسى الاستار الشرف الاستار ، وينهي انه سطر ما
وقوف النهاني فزدحم على قلمه ، وعقود البشاير تتحدر من بين كلمه ، وقلائد
الجوزاء وقد قرصعت لديه مناطقها ، والعرائد وقد توطات لوطي جياده مفارقها
والمنابر وقد كادت تختد للشرف باسمه اعوادها ، والصوارم وقد انفت اذ
جردت بين يديه ان تكون سوى اعناق الملوك اغمادها

ومنه حتى يستقر الملك في مقامه المحمود ، وينتظر عقد السلطنة الدرية بين ذوابيه الاوتة
وعصايب البنود ، ويشرق من الاء ملكه ما تضيء الافاق بنوره ، وتشرق بحيد
سطواته بحور الاعداء حتى يعجب لسفاح ورع الملك عن منصوره ،

وفيها ولي الامير مهنا بن الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضية بن
فضل بن ربيعة ، عوضا عن والده الاتي ذكر وفاته ، وباشر امرا على العرب ،

بالغا من الحكم عليهم نهاية الارب ، على الشرف ، رحيب الكنف ، مشحون الحاز بالخيل والخير ، معمور الخيام باهل الحماسة والنجدة ما بين بخد وغوير ، ع ،

وفيها وفي الفان ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولون جنكزخان ، امر المملكة بالبلاد الشرقية ، على قاعدة الفان تكدار بن هلاكو الاتي ذكره وفاته ، واستقر عوضا عن عمه المذكور ، وجلس على تخت السلطنة حاكما على الامر والماهور ، مالكا ازمة الغنم والغرم ، متمتعا من الفانيات بمن لهن خدود غلا ايلها من شقيق ، وايد نا ملها من عنم

الفان ارغون

فصل وفيها توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي بن مروان صاحب حماه ، ملك اكان ببيته نابته ، واغصان دوحته نابته ، وصباح سعد سافر ، وحظه من العليا وافر ، وجوده موجود ، واصله مظفر على الاعداء محمود ، كان حاذقا ذكيا ، مليا بالحلم زكيا ، محببا الى الرعية متمسكا بالاحكام الشرعية ، نظمت عقود سلكه ، وطالت في حمى حماه مدة ملكه ، ومتعها في رياضها وازاهيرها ، مصغيا الى سماع نغمات نواعيرها ، وهو ابن عشر ، وبها بعد اخذي وخمسين طوي منه النشر ، تغمده الله تعالى برحمته

الملك المنصور صاحب حماه

وفيه يقول الاديب محيي الدين ابو العباس احمد بن فرفاص الحموي

لما غدا الملك المنصور مرتقيا	طيارة جاز فيها كل ممتدح
مدت جناحا على ايوانها طربا	لولا مهابته طارت من الفرح

ويقول الشيخ شرف الدين ابو محمد عبد العزيز بن محمد الانصاري من قصيدة

فقت الملوك بدل ما بحويه اذ	ختمت خزائنها على منقوشها
فرشت حماة لوطء نعلك خدها	فوطئت عين الشمس من مفروشها
وضربت سكتها التي اخلصتها	عما يشوب النقد من مغشوشها
لا زلت تنعش بالنوال فقيرها	وتنال اقصى الاجر من
منقوشها	

ومن نظم جد الملك المظفر محمد

اياك انلاقي بالايرق انا . اليك رجوع قبل ان ينفد العمر

نايت وظني ان صبري مجاري ، فيا قرب ما حال الجلد والصبر ،

من كتاب اليه بوفاء النيل عن الملك الصالح علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون بخط الرئيس محيي الدين ابي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدي ، وفيها ان النيل الذي كان مولانا شرفه بن بارته حرة ومرة ، واودع قلوب حراريقه حرقا يبعدها بين الخطو والخطة ، قد حسد جياده لكونه استأثر بامتطائها دون سفنه ، واصبح رد لو كانت كل عام الى ابوابه العزيزة نهاية طعنه ، لكن ابت ذلك حقوق مصر الواجبة ، ومصالحها الرائبة وترعها الطامية ، وجروفها المرخمية ، وجسورها المنخبية الصلوع ، ومدها الذي يتعاده يوم الخضب ذلك يوم مجموع ، فما بقي الا انه في كل سنة يسير الى موعدها باصابع مسلما ، ولولا خرق العوائد لكان لسان الحمدي في فم مقياسه بوصف تشوقه وتشوفه متكلما وها هو قد جرى على عادته في الموافاة والوفا ، وان اناخ حيث حل اديجا مصر بركة من كان عرشه على الما ، ولما خلق مقياسه وكسر خليجه ، وشمل العباد والبلاد خيره وبحبوحه ، ورأى ان مولانا جار لربوة ذات قرار ومعين ، فقد حمته حماه عن ان يكون في خدمة من المقربين ، وزيد يزيد في استدناء سلطانه وتقريبه ، والغارضي يغالبه على التميلي محبوبه ، سال اخا اصابعه وهو الفلم ان يحسن عند المآب وان يعتذر عن تقصيره في العام الماضي بالياس الامن تاب ، فان الجود يكشف اللاوا ، وجوده يخجل الانوا ، بمنه وكرمه ،

وفيها توفي الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضية بن فضل بن ربيعة الحاكم على العرب كان خير اديننا ، حسن السياسة صينا ، رفيع المنزلة ، لا يعدل عن المعدلة ، على المرابت ، وافر المحايب والجنايب ، يستاف عرف الشيخ والخوايي ، ويفوز من عنيد البيد بالاساوي ولا يساوي ، صلحت في ايامه اهل البادية ، وان تفعت بسيف عزمه اليد العادية ، وطابت بايالته الاماكن ، وانتفع الاسلام به في عدة مواطن ، وكانت وفاته عن سنة تنعم الشرقاوي برحمته

الامير عيسى بن مهنا

وفيها توفي الفان تكدار المدعو احمد سلطان بن هلاكو بن طولون جنكزخان ملك البلاد الشرقية مقتولا ، ونقل من دار الفنا الى دار البقا مضرجا بالدما مقبولا كان ملكا اصيلا ، جميلا جليلا ، عالي الهمم ، حافظا للعهود والذمم ، اظهر السيرة المهدية ، واقام لواء الملة المحمدية ، والزم رعيته بالدخول في

الفان تكدار بن هلاكو

دين الاسلام ، وقابل من اطاعه فيما امر به من ذلك بالاحسان والاكرام ، والسبب
في قتله الزامهم بسلوك طرايقه ومناهجه ، ولعمري انه سبب يرفعه الى درجات
العلو ومعارجه ، وكانت وفاته بعد سنة وشهور من ملكه بالاردو عن سبع وثلاثين
سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاه عز الدين ابو الفتح
محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الانصاري الشهير بابن
الصايغ الشافعي ، امام عالم ، وحاكم جمع اوصافه من الشبه سالم ، حسن
السياسه ، راس في الرياسه ، مليء بالورع والديانه ، داخل في امان
الامانه ، باشر بدمشق وكالة بيت المال ، ثم ولي بها الحكم فاكسبها الرفعة والجلال
متلفعا بمروط العفاف ، مجتهدا في تثمير اموال الايتام والاوقاف ، ثم باشر بعد
انفصاله من الحكم تدريس الشامية الكبري سايما برفقها ، رافعا افقها ، رافقا
فقها ، معطرا بانفاسه الزكية عرسها وشرفها ، واستمر الى ان دنت وفاته
بدمشق عن خمس وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته **وفيه يقول** الحكيم
مجد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن سحنون

ان غاله الدهر او مدت اليك يد	خانت جنود الثنا في ذلك الشبح
فشخص جودك فينا قايم ابدا	تاوي اليه وفود الشكر والمدح
ابقيت ذكرا جميلا وانفردت به	اتعبت بعدك فيه كل مقترح
عطلت نشر الحرابي عند نشرك ما	اثلت من عمل نراك ومن ملح

وفيها توفي القاضي نجم الدين ابو حفص عمر بن القاضي عفيف الدين ابي المظفر
نصر بن منصور الانصاري البيساني الشافعي ، عالم من خيار الحكام ، وامام من
اعيان فقها الشام ، له حرمة ومهابه ، وعند في الحكم قوة وصلابه ، طاب
معيشته ، وحسن ذكره ودينه ، درس وافاد ، وما حال عن الطريق
ولا حاد ، وتمسك من التقوى باقوى سبب ، وباشر نيابة الحكم
بدمشق ثم ولي القضا بحلب ، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وثمانين سنة
تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاه نجم الدين ابو محمد
عبد الرحيم بن قاضي القضاه شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن المسلم بن هبة الله
ابن حسان بن محمد بن منصور بن احمد الجمني الحموي الشهير بابن البارزي الشافعي ،
اصيل مدن رئيس ، وفاضل درلفظه نفيس ، وامام طابق علمه ، وحاكم علت

والد الشيخ برهان الدين البارزي

وهو من شارح والد في الحبيب الشيخ الدين البارزي

منازل نجمه ، سمع وقرا وحصل وادب ، وبرع في كثير من فنون العلم والادب ،
بنيته رفيع ، وبيانه بديع ، واحكامه شديد ، وكلماته مفيد ، وديانته
وافية وافرة ، وشمس مناقبه باهية باهرة ، باشر الحكم بحماه نيابة عن والده
ثم استقل به وسما حواه من طارف الفضل وتالده ، وله نظم سمت منه الابيات
وطابت بسماع اقواله الاوقات **وهو القايل** من قصيدة اجازيه ،

اذا شمت من تلقاء ارضكم سرقا	فلا اضلعي تهدي ولا ادمعي ترقي
وان ناح فوق البان ورق حمايم	سحيرا فتوحي في الدجى علم الورقا
وحقكم ما كان حبي تخلقا	فاسلوكم بل كان حبي لكم خلقا
فوقو القلب في ضرام غرامه	حريق واجفان باد معها عرقي
سريت من سعد خذا بخواطرهم	يمينا ولا تستبعد البوها الطرقا
وعوجا على افق تلوح شجه	بطيب الشذا المكي اكرم به افقا
فاوبر المغنى الذي بتراسه	وذكراه يستسقي لقلبي ويسترقي

وقال معتذرا عن زيارة قادم

قدمتم فجا الناس يسعون نحوكم	وما عندهم من لاعج الشوق ما عندي
وكنت عنكم لا لاني مقصر	ولكن لكي احظى بخدمتكم وحدي

وكتب الى الملك المنصور صاحب حماه

خدمتك في السباب وهاهي مثلبي	اكاد اطل اليوم منه ومسا
فراع لخدمتي حقا قديما	وما بالعهد من قدم فينسى

ومن نظم والده القاضي شمس الدين المشار اليه

دمشق لها منظر رايق	فكل الى وصلها سابق
واني تعاسرت بها بلدة	ابى الله والجامع الفارق

وكانت وفاته بطريق الحجاز الشريف ثم نقل الى المدينة النبوية ودفن بالبقيع
عن خمس وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي
القضاه ناصر الدين ابو العباس احمد بن وجيه الدين ابي المعالي محمد بن منصور بن ابي بكر
ابن القاسم الحدادي الشهير بابن المنير المالكي الحاكم بالاسكندرية ، عالم سار ذكره فضله
وحاكم طار نبل نبله ، تبسم الثغر فرحا بوجوده ، واضطرب البحر غيرة من كرمه وجوده ،
وعلت منازل مناقبه ، وشدت رحال الطلبة الى زاويته ، وبرع في عدة فنون

وكلم فاذال الجوهر المصون ، وله ديوان خطب حسن خطابه ، واضا في افاق المنابر شهابه ، واحيي القلوب بوعظه ، وشنف الاسماع بدر لفظه ، ونظم راج وراق ونثر كادت الورق تهتز به في الاوراق ، كتب الي قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن خلكان ان رثي

ليس شمس الضحى كما وصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشى وكلا	
تلك مهما علت محال وانت ظل وهذا مما علا مد ظلا	

وكتب الي بعض الاكابر

اذا اعتل الزمان فانك ترجوا	بنوا الامال عاقبة الشفاء
فان يترل بساحتهم قضاء	فانت اللطف من ذال القضا

وفيه يقول الامام الرئيس محيي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر من ابيات

حشاشة لولا بقايا امل	ما كان شيء عن رداها عاقها
مشغولة مشغوفة باهيف	كم دمعة ارافها اذ راقها
قالوا النار بقية خمرية	قلت سلوا عن طعمها من ذاقها
دوقامة قامت لها قضيب النقا	تبدي الي خدمته اشتياقها
مالت اليها تبتغي ارفادها	وتشتهي من لينها ارفاقها
فلم تطق ذاك كلفظي ريطق	شكرا ايادي اجزلت انفاقها
لله ايادي سيد علومه	مدت علي كل الورى رواقها
قاضي القضاة والذي قد حلت	شوس العلي لبابه استطراقها
عليه تثني ذروة المنبر	لا قدر الله له فواقها
قد رد للروض بها نسيمها	ورد للورق بها اطواقها

وكانت وفاته ببغداد الاسكندرية عن ثلاث وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي العلامة مجد الدين ابو الفضل محمد عبد الله بن محمود بن مودود بن بلدجي الموصلي الحنفي ، عالم زمانه ، وفريد وقته واوانه ، ومقدم اعلام العلماء والحذاق وزعيم الطايفة الحنفية على الاطلاق ، صاحب المصنفات المشهوره ، وصاحب اذيال المولفات المأثوره ، سارت اخبار فوايده الي البلاد سير المثل ، ورحل الطلبة اليه قايلين لا يدرك المجد الا فارس بطل ، وكانت وفاته ببغداد عن نيف وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الملك السعيد عبد الملك بن الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ابن شادي بن مروان ، امير جليل ، بل ملك كبير ، ورئيس اصيل باحوال الدولة خبير ، علي القدر ، متسع الصدر ، وافر الحرمه ، سافر النعمه ، حسن الاخلاق كريم من اكابر اهل بيته المحفوف بالتبجيل والتعظيم ، ادرك قدما الخطا وسمع منهم ، وروى اذان السامعين بدر ما رواه عنهم ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان اللمساني ، امام اشرق شمس مقاله ، وظهر من الغرب نور هداه وضلاله ، وعارف مذكور بالفضيله ، مشهود بالاوصاف الجميله ، سمع بديار مصر وثغر الاسكندريه ، ومدار اصداف الاسماع من القاطه الجوهريه ، وله نظم طويل ، ولسان بالافاده والاجاده كفيل ، وهو القايل من ابيات

اقطع ان تري ليلي بعين	وقد نظرت الي حسن سواها
سواها لا يروق الطرف حسنا	ونشر الطيب سيخ من شذاها
سناها يعجز المداح عنه	وحسب الفكر يقصر لو تناها
ففخر المرء في دنياه حقا	برؤية من راي من قد راها

وكانت وفاته بالديار المصرية عن سبع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها سنة اربع وثمانين وستمايه

وفيها قدم السلطان الملك المنصور قلاوون الى الشام المحروس واقبل بالعساكر المؤيدة على ربعه المانوس ، ثم سار الى حصن المرقب ، بعد ان كشف عن امره ونقب ، وهو حصن شامخ الطود ، باذخ السود ، محكم البنيان ، مكين الاركان ، شديد الامتناع ، في غاية العلو والارتفاع ، بعيد على طالبه مدرى سفحه ، لم يطمع احد من الملوك الماضين في فتحه ، فاورد اليه امرا الدوله ، واداد الجيوش والعساكر حوله ، ونصب المجانيق عليه ، وحمز رسايل السهام اليه ، وشمر عن ساعد الجد في خصام ، واجتهد في خذلان اعوانه وانصاره ، واستمر الى ان اخذ بالامان ، وادخله في زمرة فتوحاته المشكوره بكل لسان ، ولما ملكه وحازه ، وعرف حقيقته ومجازه ، قرر اموره ، واطلع شموسه وبدوره ، ورتب احواله ، وحمى بعماله حماه واعماله ، والبسه حيث نظر

اليه ثياب القضاء ، واعلاه الاعلام الاسلامية مئات ، ثم رجع مشكور السيرة محمود الطريقة ، وعاد الى مقر ملكه بمصر منصورا على الحقيقة **وكتب الى معنى هذا الفتح عدة كتب** من كتاب عن السلطان الى ولده الاشرف خليل نظم الرئيس تاج الدين ابي العباس احمد بن الاثير ، **هذه** البشرى تقص عليه من غزوتنا احسن القصص ، وتمثل صورة الفتح التي يتهز ناقوصه وقد التهز الفرص **ومنه** فلم نزل نتربصهم ريب المنون ، ونترك ما كان بينهم في حب ما يكون ، الى ان آن امكان الفرصة وجمعنا لهم بين الشرقة والغصة ، فوصلنا السير بالبشري ، وطرقناهم كما يطرق الطيف الكرى ، واوطأناهم خوافي الخيل ، وجئناهم مجيء السيل ، وظللنا عليهم ظلل الغمم ، وغشيناهم ما غشي فرعون وجنوده من اليم ، **ومنه** وعسكرنا بحمد الله تعالى مثل البحر اذا طما ، والغيث اذا انسجما ، والطود اذا اسما ، والليث اذا حما ، قد ملأ الفجاج ، واستعذب الاجاج ، فلم يزل القتال يومهم ، وسهام المنون تصيبهم ، وسحابهم يصوبهم ، والسيوف تعمد في الطلى ، والرماح تركن في الكلى ، والمجانيق ترميهم بحومها ، وتصميهم برجومها ، وتقذفهم من كل جانب دحورا ، وتعيد كلامهم مذمومة مدحورا ، الى ان فتحناها والله الحمد عنوة ، وطلنا مكايدهم عقدة عقدة ، ونقضناها عروة عروة ، وسطرناها والاذان مكان الناقوس ، والقرا موضع القسوس ، والكنيسة وقد عادت محرابا ، والجنة وقد فتحت للمجاهدين ابوابا ، والهمم تجعل ثمار النردانية القطوف ، والسعيد من لا يستظل الا بسيفه فان الجنة تحت ظلال السيوف **وقال** الامام الرئيس بهاء الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من قصيدة يمدح بها السلطان عند فتح الحصن المذكور

كم رام قبلك هذا الحصن من ملك	فطال عنه وما في باعه قصر
وكيف تحمله الايام مملكة	كانت له ولتلك الغراء تدخر
عز العدا منذ حل تحته همم	لا شقر البرق من تحجيلها غرر
اوردتها المرقب العالي وليس سوى	ما الجمر في ارجائه شهر
له الهلال سوار والهما شنف	والقلب قلب وسود الدجى طرر
تعلو الرياح اليه كي تحيط به	خبرا وتدنو وما في ضمنها خبر
ففاجأته جنود الله يقدمها	من باسك الشذر ان الخوف والحذر
واضرمت حوله نارا لها لهب	من السيوف ومن نبل الوغى شرر

والجاة سهام الحتف اسنتها	فاغتاله القاتلان الحصر والحصر
وامطرته المجانيق التي نشأت	ولم يكن قبلها يمحى به المطر
وكم يشكي الحصن ما يلقى فما اكترث	يا قلبها احديد انت ام حجر
وللثقوب دبيب في مفاصله	يثير سقما ولا يبدو وله اثر
فمذ رأى تخلي عن قواعده	وخر اعلاه نحو الارض يبتدر
وقد تقلد من اشراق ملكهما	به على النجم الجوزا يفتخر
رفعت اعلاه اعلاما معودة	ان لا يزال بها الاسلام ينتصر
تبدو بها غرر الطغاة طالعة	من كل ناحية في وجهها قمر

وقال عند فتح الحصن المذكور

ولقد ذكرتك والحياة كريهة	والموت يرقب عند فتح المرقب
والبيض من خلل السهام كانها	برق تالق في غمام صيب
والحصن من شفق الحديد كانه	عذراء ترفل في رداء مذهب
سامي السما فمن تطاول نحوه	للسمع مستتر فارماه يكبو كب
والمنجنيق كانه من رميه	حيث استدارت مركب في يعلب
والموت يلعب بالنفوس فخاطر	يا هو بحمق ذلك المستعذب

وقلت في ذلك حال الكتابة

ظفرت يد المنصور سيف الدين من	بحر الثغور بدرة لم تثقب
ملك اناف بعزمه العالي على	من كان يرقب فتح حصن المرقب

وفيها ولي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن هرام الدمشقي الشافعي الحكم بحلب عوضا عن قاضي القضاة مجد الدين ابي الفدا اسمعيل بن عبد الرحمن بن يحيى المارديني الحنفي وباشر امرها ، واستأنف نشرها ، واظهر شمس عزمه ، وزين بعدله وعدوله مجلس حكمه وسد الذريعة ، واقام ناصر الشريعة ، ولبث فيها حينا من الدهر ، واجرى من علومه ما انجمل البحر ولا اقول النهر ، **فصل وفيها** توفي الامير علاء الدين ايدكين البندقدار الصالحي ، امير نبل قدرا وعلا ، وسار ذكره بين الملا ، وانثالت سيول سائله ، وحليت للعيون عرائس حلائله ، كان ذا عقل وتؤده ، وتدبير صالح وارائه مسدده ، وحرمة رفعت قواعد معالمها ، ونعمة ظهرت انوار نعائمها ، ولي نيابة السلطنة بحلب مدة سنة او اكثر ، ثم رجع الى القاهرة

تم تحصن الرقب

الامير علاء الدين بن بندقدار

الامير شمس الدين بن هرام

واستمر الى ان اقبل له ان لعقدك المنظوم الى ان ينثر وكانت وفاته بها عن سنة تعمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام رشيد الدين ابو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصراوي الحنفي، عالم عامل وافر المعرفة كامل، سابق في حلبة مذهبه، واصل من الفقه الى غاية مطلبه، جرل الديانة والورع، عرض عليه القضا غير مرة فامتنع، برع في علم العربية، وهرع الى سلوك الطرق الادبية، وابراء الكلام بكلمه، وشرح الصدور بمواعظ نظمه وحكمه **وهو القايل**

اري عناصر هذا الدهر اربعة	ما زال منها فطيب العيش قد زالا
امنا ومحتسم لا يخالطها	تغير والشباب الغض والملا

وقال

استجرد فعل ما استطعت معينا	فعساة يمحو ما جنيت سنينا
انسيتا وقات البطالة والهوى	ايام كنت لدى الضلال قرينا

وقال

قل لمن يحذر ان تدركه	نكبات الدهر لا يغني الحذر
اذهب الحزن اعتقادي انه	كل شي بقضاء وقدر

وكانت وفاته بدمشق عن نحو ستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام رضي الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الانصاري الشافعي، رضي تاليف الرياضة، تجتني اثمر العلم من العلم حياضه، نحوي يود ابن عصفور لو طار نحوه، لغوي لو راه الجوهري لصدف عن قوله وحذا حذوه، بلاغته ثابتة الاساس، وبراعته نامية الغراس، وعلم علمه مرفوع، وثمر فضله لا ممنوع عن الطلبة ولا ممنوع، وله نظم حسن يستميل به قلوب ارباب اللسن **وهو القايل**

رب سهل علي فتاتي فتاتي	لترى هل سلا فتاها فتاها
علمته جفونها اي سحر	ما لها هي عن حبه مذ تلاها

وله

لولا بناتي وسماتي	لطرت شوقا الى الممات
لانني في جوار قوم	بغضني حبهم حياتي

وكانت وفاته بمصر وقد ناف على ثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الحافظ علاء الدين ابو القاسم علي بن بلبان الناصري امام لسانه فصيح، ومحدث خبر

فضله

فضله حسن صحيح، جد في الطلب، وقرا وكتب، وجمع وخرج، وعن طريق التوفيق ما عدل ولا عرج، جال في خومة الافاق، وسمع كثيرا بديار مصر والشام والعراق وله نظم وخطب، ولديه معرفة بكلام العرب، وهو من مشايخ والدي في الحديث وكانت وفاته بدمشق عن اثنتين وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس عز الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن علي بن شداد الانصاري الحلبي، كاتب حسن انشاؤه، زكية حباؤه، واديب واور ذكاؤه، مشرقة ذكاؤه، كان حسن التوسل، لطيف المداخلة والتوصل، محررا ما بين ذوي التميز، مقربا عند الملك الناصر يوسف بن العزيز، يقضي حوايج الناس، ولا يري في التودد اليهم من باس، سمع ودروي وحصل وكتب، وجمع تاريخا مختصا بحلب، والف للملك الظاهر غازي سيرة سرية، ثم اشتغل بعد حادثه هلاكو في الديار المصرية، واستمر الى ان دنت وفاته بها عن احدى وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي عمرو عثمان بن علي الرومي، ولي عارف، سخي بذل التالد والطارف على المقدار، جلي الانوار، ظاهر المهابه، وافر الاصابه، ممتدشريفه، وذاته لطيفه، وكرمه زايد، ونفع صلاته على المريدين عايد، يالف الاجتماع بالطباع، ويميل الى حل القناع عن حل السماع، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ بهان بن الشيخ عمر بن الشيخ القدوة المشهور بهان بن علوان بن غبار الجريني، عابد ناسك، زاهد سالك، صالح عارف، راكع ساجد خايف، اقام بقرية جبر بن شرقي حلب، مقبلا على من وفد وصدر وسال وطلب، باذلا بزاويتها المعروفة بهم للفقرا احسن وده مباشرا مشيختها بعد اخيه وابن عمه وجده، اكرم به جدا جد موفور، وعلم كرامة في البلاد الحلبية مشهور، ولم يبرح متمسكا بشراع الشرع وهدايته، الى ان قضى نحبه بعد اربع وعشرين سنة من ولايته، وكانت وفاته بجبر من المذكور ودفن بتربة جده المشار اليه عن خمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ زين الدين ابو العباس احمد بن محمد بن الواعظ الاسبيلي المصري، فاضل شرح الصدور بلفظه، ومتكلم احيى القلوب بوعظه، احواله مشهورة، ومجالسه بالذكر معمورة، له معرفة بالادب، وخبرة بالشعر والخطب، وكلام وجهه حسن، ونظم يمتاز به على كثير من اهل اللسن وهو القايل

من انت محبوبه من دايغير ، ومن صفوت له من دايكدر
هيهات غنك ملاح الكون تشغلني ، والكل اعراض حسن انت جوهر

وله

اكشف البرقع عن كئوس العقار ، واخل في ليلك مع شمس النهار
وانهب العيش ودعه غلطا ، ينقضي ما بين هتك واستتار
ان تكن شيخ خلاعات الصبا ، فالبس الصبوح في خلع العذار
وارض بالعار وقل قد ان لي ، في هوى خمار كاسي ليس عاري

وله

حوا الى بحر نياق الهوى ، فثم وادٍ حوه مشعب
وانتطروا حتى يلوح الحمى ، فالعيش فيه طيب طيب

وكانت وفاته بالديار المصرية عن سنة تعمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الاديب محيي الدين ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن تميم الدمشقي ، فاضل حسن
على كلا الحالين ادبه ، وعلت في افق المحاسن شهبه ، وراقت الفاظه ومعانيه
وفاقت مثالثه ومثانيه ، ولطفت مقاطيعه ، وتفجرت ينابيعه ٥
وسار ذكره ، واشتهر شعره ، كان ذا نجدة وشجاعه ، وعبارة مستملة
على براعه ، معدود من الاجواد ، موصوفا بحسن الخلق والاعتماد ،
رحل عن دمشق رحلة هاجر لا معجور ، وسكن حماه داخلا في حمى مليكها ٥
المنصور ، فقربه وادناه ، وبلغه من الرفعة ما تمناه ، واستمر في خدمته
الى ان حل الموت عقد عزمته

ومن قصائده

وحديقة ينساب فيها جدول ، طرفي بروض حسنه مدهوش
تبدو اطلال غصونها في مائه ، فكانما هو معصم منقوش

وله

كانت ديارهم بهم ما هولة ، نعدوا بها غرلانها وتروح
حتى اذا عنها فصارت بعدهم ، كالجسم لما فارقته الروح

وله

لم الا ميم الى الرياض وزهرها ، واقيم فيها تحت ظل ضاف
والغصن يلقاني بغر باسم ، والنهر يصحبني بقلب صاف

وله

قالوا اراك كل وقت ، تميم بالشرب والغناء
فقلت اني فتى فتوع ، اعيش بالماء والهواء

وكانت وفاته بحماه عن سنة تعمد الله برحمته

فيها سنة خمس وثمانين وستمائة

فيها ارسل السلطان الملك المنصور قلاوون محبة الامير حسام الدين طرنطاي
المنصوري نايب السلطنة بالديار المصرية عسكرا الى الكرك ، وامره بحصارها ومناازلة
قلعتها واسوارها ، فامتثل امره الشريف ، وسار لا يلوي على تليد ولا طريف ، الى ان
وصل اليها ، ونصب المجانيق عليها ، وضايقها بوهة من الزمان ، واستمر على
محاصرتها الى ان تسلمها بالامان ، واقام بها نوابا للسلطان ، ولبث بارجايها
مجتهدا في مصلحة السكن والسكان ، ثم عاد ومعه صاحبها الملك المسعود خضر ،
والملك العادل سلامش ولدا السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي ، فاحسن
السلطان اليهما ، وافاض سحايب الفضل والجود عليهما ، واقاما عنده مدة طويلة ،
ثم اعتقلهما لامر وطأة على الملوك ثقيله ، وبقيا في سجنه الى ان ادركتا المنيه ،
ثم نقلا بعد وفاة من معهما الى القسطنطينية ، وفي ذلك قلت حال الكتابة ٥

تل للذي يرغب في العاجل ، ويستديم الزهد في الآجل
ان كنت من دنياك في مريه ، فاطرح الى المسعود والعادل
كانا مليكين كريمين من ، جودهما يا خجلة الوابل
العز الصرف له عن ذري ، ربعها والسعد في الحاصل
فشعث الدهر مبا بينهما ، ظلما فلم يصغ الى العادل
ولم تزن بحبي الى ان راى ، وقعهما في كفة الحابل
تبا لدنيا جور احكامها ، يجري على القادم والراحل
كم راغب فيها وفي طولها ، مات ولم يحصل على طايل

وفيها

توجه السلطان الملك المنصور قلاوون الى الكرك المذكور ، فقرر
احوالها ، وجدد اقبالها ، ورتب امورها ، وقلد نحورها ، وعمر قلعتها ،
وعمر بنداه ناديها وبقعتها ، وضاعف تحصينها وتحسينها ، ورفع مكانتها ،

محيي الدين بن تميم

توجه السلطان الى الكرك

وثبت تمكنها ، ثم عاد معتاضا عن شكه بيقينه ، ورحل الى محل سلطنته رجوع الليث
الى عرينه ، **وفيها** ظهرت بنواحي حران من الشام زوبعة بهيمة
وتمثلت في صورة اصلة فخطيمه ، تلعب بذنبها ، وتشرشب في طليها ، سريعة
الحركة ، عديمة البر والبركة ، ثم انتشرت وسارت ، وحملت اثقالا من كبار
الحجارة وطادت ، ومرت على العسكر النازلين هناك ، فضربت على طريقهم
حيث جرفت بتفريقهم اشراك الهلاك ، واخذت الخيل رجالها ، والجمال باجمالها
والقماش واللباس ، والاثاث والنحاس ، والقايم بعلمه ولوايه ، والنايم
بغطايه وولايه ، والمضرب مع صاحبه ، والخام والمقصور في جانبه ، واضاعت
مدة من عدة الكفاح ، ورفعت في الهواء جملة من الات الحرب وما وضعت السلاح
ونقضت حيلهم ، وشتت شملهم ، واتلفت مما لديهم شيئا كثيرا ، ولم يجدوا
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ، **وقلت في ذلك حال الكتابة**

يا راقدين استيقظوا ، فالقوم قد هجروا المضاجع	
كم ايه ظهرت لكم ، تجري طبيعتها المدامع	
توبوا الى من امره ، امضى من البيض القواطع	
وتعوذوا بالله من ، شر التوابع والزوابع	

وفيها ولي قاضي القضاة تقي الدين ابو محمد عبد الرحمن بن قاضي القضاة
تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب بن خلف بن ابي القاسم العلايي المصري الشهير بابن بنت
الاعز الشافعي ، الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضي القضاة وجيه الدين ابي محمد عبد
الوهاب بن الحسين اليمني الشافعي الاتي ذكر وفاته وباشر امرها ، وشاهد سرها
وبحرها ، وطاف بحرمها ، وسعى تحت علمها ، وتصدر بمحالسها ، واجتلى
محاسن عرايسها ، لكن شاركه فيها بعض الحكام ، ثم استقل بها بعد مدة يسيرة
من الايام ، **وفيها** ولي قاضي القضاة بدر الدين ابو الحسن علي بن مخلوف
ابن ناهض النويري المالكي ، الحكم بالديار المصرية عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين
ابي عبد الله الحسين بن عبد الرحيم بن عبد الله بن شاس السعدي المالكي الاتي ذكر وفاته
وباشر ملتحفا بالتقوى ، متمسكا من الشرع بالشراع الاقوى ، فسيحة مدة ، صحيحة
مودته ، واستمر نافذ الاوامر والاحكام الى ان توفي بعد ثلاثين وستمايه
اعوام **فصل وفيها** توفي الملك ابو يوسف يعقوب بن عبد

العنوله

القاضي تقي الدين بن بنت الاعز

القاضي بدر الدين بن مخلوف

الملك ابو يوسف المريني

الحق بن محيو بن حمامه المريني صاحب مراكش وما معها من البلاد الغربيه ، ملك كبير
عارف خبير ، شجاع مهيب ، حازم لبيب ، سل بيض الصفاح ، واعتل سمر
الرماح ، وجمع العساكر ، وقرع الحصا بالحوافر ، وتحلى من العزم بكل عقد
ثمين ، وانتزع الملك من آل عبد المومن ، وباشر الامور ، وحكم على الغايبين
والحضور ، ورتب احوال البلاد ، واكثر من الجمال والجلاد ، وعم الرعية
بفيض فضله ، وانار الافق الغربي بالاهلة من اهله ، واتسعت ممالكه ، وتمهدت
مسالكه ، وعلت رتبته على كثير من الملوك ، واستمر الى ان جاءته بعد سبع عشرة سنة
من قبل المنية الولك ، وكانت وفاته ببلاده عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي قاضي القضاة بهاء الدين ابو الفضل يوسف بن قاضي القضاة
محيي الدين ابي المفضل يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين ابي المعالي محمد بن قاضي القضاة
زكي الدين ابي الحسن علي بن قاضي القضاة مجد الدين ابي المعالي محمد بن قاضي القضاة
زكي الدين ابي المفضل علي بن عبد العزيز بن علي الاموي الدمشقي الشهير بابن الزكي
الشافعي الحاكم بدمشق ، امام جليل ، وحبر نبيل ، ورئيس اصيل ، وعالم مهاب فضله
لا يحتاج الى دليل ، كان رفيع المكانة ، وافر الصيانة ، جميل المباشرة ،
حسن الهيئة والمحاضرة ، دقيق الفكر ، جزيل المعرفة والخبرة ، محسنا الى
اهل العلم ، متحليا بقلايد العفة والحلم ، كريما سخيا ، فصيحا ذكيا ، مناظرا
في العلوم ، مبادرا الى نصرة المظلوم ، حافظا للاشعار العربية ، مايلا الى
بذل القري والقرب ، مسارعا الى العدل والانصاف ، بارعا في الفقه
والاصول والخلاف ، وجيها وافر نضير ، وبالجملة لم يكن له في وقته
نظير ، وكانت وفاته بدمشق عن ست واربعين سنة تغمده الله برحمته

من نظم والده المذكور

قالوا اماني جلق نزهة ، تسليك من انت به مغرى	
يا عاذلي دونك من لحظه ، سهما ومن عارضه سطرا	

وفي جدة قاضي القضاة محيي الدين ابي المعالي محمد يقول الاديب همام الدين ابو علي
الحسن بن علي العبدري ، الا قل لناعي الفضل اقصر فانني ، تيقنت حقا ان نعيك باطل
اذا كان محيي الدين في الدست جالسا ، فما مات في الدنيا من الناس فاضل

وفيه يقول الاديب شرف الدين ابو الطيب احمد بن محمد بن الحلاوي ٥

القاضي محيي الدين

كتبت فقولا ان ذاك محرم		وهذا حلال فقست خطك بالسحر	
وواسما اذري ازهر خميلة		بطرسك امرد ريوح على نخر	
فان كان زهر افهو ضنع سحابة		وان كان در افهو لجة البحر	

ومن نظمه جملة المشار اليه من قصيدة طويلة في مدح علي رضي الله تعالى عنه

ادين بما دان الوصي ولا اري		سواه وان كانت اميه محتدي	
ولو شهدت صفين خيلي لاعذرت		وسابي حرب هنالك مشهدي	
وكنت اسن البيض فيهم مواضيا		وادوي اثما اجي وما تقصد	
واجلبها خيلا ورجلا عليهم		وامنعهم اخذ الخلافة باليد	
ابطلها ابناء حرب وعبشم		وبحرمها آل النبي محمد	

وفيها توفي قاضي القضاة وجيه الدين ابو محمد عبد الوهاب بن سديد الدين ابي عبد الله الحسين بن المهلبي اليمني الشافعي الحاكم بالديار المصرية حاكم نفذت قضاياه ، وعالم حسنت شيمه ومحاياه ، وامام تقدم على كثير من انظاره وتمام تعلق الذبذبي نسيم اخباره ، اقام بديار مصر وافر الاقسام ، وحكم بارجائها قرنا من خمسة اعوار مجتهدا في مصالح الرعية ، معتمدا على ما تقتضيه القواعد الشرعية سالكا سواء السبيل ، لابسا برود الخلق الحسن والفعل الجميل ، وكانت وفاته بها عن سنة سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي العلامة جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله البكري الوائلي الشريشي المالكي ، عالم جدير بالزعامة ، حري بالتقدم والامامة ، جليل معظم ، عقد مهابته منظم ، يالف الفوله ، ويحصل الزاد للرحله ، تنقل في البلاد ، وتصدي لشغل الطلبة وافاد ، ودرس بسنجار ودمشق والقدس والقاهرة ، وانتفع الناس بفضايله الجمة وعلومه الوافرة ، عرض عليه قضاء الشام فامتنع ، ورغب عنه مجيبا الداعي الزهد والورع ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي القاضي ناصر الدين ابو محمد عبد الله بن القاضي امام الدين ابي حفص عمر بن علي الشيرازي البيضاوي الشافعي ، عالم نجي زرع فضله ونجم ، وحاكم عظمت بوجوده بلاد العجم ، برع في الفقه والاصول ، وجمع بين المعقول والمنقول ، واجاب سؤال الطالبين ، ونشر اردية الافادة على الراغبين ، تكلم كل من الايمة بالثناء على مصنفاته وفاه

ولوم

ولم يكن له غير المنهاج الوجيز لفظه لكفاه ، ولي امر القضا بشيراز ، وقابل الاحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز ، ونبغت في الافاق نجومه ، واشتهرت في الاقطار رفوائده وعلومه ، وكانت وفاته بمدينة تبريز عن سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي قاضي القضاة تقي الدين ابو علي عبد الله الحسين شرف الدين ابي الفضل بن عبد الرحيم بن جلال الدين محمد عبد الله بن شاس السعدي المالكي الحاكم بالديار المصرية عالم حسن الطريقه ، نقي تقي على الحقيقه ، حصل وداب ، ونفع ارباب الطلب واستاف عرف المعرفة والنجب ، واذهب النوم في تحقيق مذهب امام الحرم ، وافتى ودرس وحكم ، وقطع بسيف الحق مادة الباطل وحسم ، واستدلاله ، وذكر بالجميل علمه وعمله ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي القاضي صفي الدين ابو الصفا خليل بن ابي بكر بن محمد بن صديق المراغي الحنبلي ، امام وافر الفضايل ، متقدم على الاوايل ، مشهور بالورع والزهد والعفاف ، عارف بالقراءات والفقه والطب والخلاف ، شغل الطلاب ، وانتفع به الاصحاب ، وتمسك المحصلون بحباله ، واخذ عنه الايمة كابي حيان وامثاله ، وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية ، وسار ذكر نوبته الخليلية وسيرته العمرية ، وكانت وفاته بالقاهرة عن نحو تسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي المسند بدر الدين ابو العباس احمد بن سليمان الصالحي ، محدث سمع كثيرا ، وطلع بدرا منيرا ، وحاز بركة الحديث فضلا كبيرا ، وطاول العلو اسنادا وحرا ونبيرا ، كان صحيح السماع ، حسن الطباع ، وافر التواضع والانقياد ، رحلة لطلاب الامصار والبلاد ، حدث اكثر من اربعين سنة ، وانتفع الناس بمرويات العالية ومسموعاته السنية ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب معين الدين ابو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن المقري ، فاضل لطيف الطباع ، منير الشعاع ، حسن الكلام ، جيد النظام ، بصير بمعرفة الادب ، جبر بانشاء الاقوال الماهولة بشوق الطرب ، طال عمره ، وانتشر خبره ، واستتم مقدما بالفريض على القرين ، الى ان قيل له نضب منك المعين يا معين ، وهو القايل من ابيات

اما واهيف ذي خصر باعينا		كما شا الهوى العذري ينتطق	
رنو بلحاظ رنم قلما رمقت		فعاد رقيم في البرايا من رمق	

تالفت فيه اضداده ابدا ... على هواه قلوب الخلق تتفق
فالخز والنمر اجمر موذا برد ... والوجه والفرع داصبح
وذا غسق
قلبي وطرفي لنايي السابرين صحي ... كلا مما بقامته لا أتقي
فمل هذا كما شا الجوي حرق ... ومل هذا كما شا البكا ارق

ولـــه

يا اهل مصر رايت ايديكم ... عن بسطها بالنوال منقبضه
لما عدمت الغذا عندكم ... اكلت كبدي كانني رضه

وكانت وفاته بالديار المصرية عن ثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الانصاري الشهير بابن الجيعي شاعر مشهور، واديب مصيب في المنظوم والمنثور، الفاظه ارق من النسيم ومعانيه الطف مما يشتمل عليه كاس الندمان، وكلماته طيبه، ومواطر فضايله صيبه، وخيام ادبه عاليه، وابكار افكاره يحورها حلوة ويخورها حاليه، كان يعافى الخدم الديوانيه، وتعلق بالاطناب الممتدة الى الوظايف السلطانيه

وهو القايل من ابيات

قد عي الاله على المصلي حيرة ... ما زلت ارعاهم على العلات
قوما على الجمرات من وادي مني ... نزلوا ومن قلبي على الجمرات
نصبوا على ما التقا ابياتهم ... وهم معاني الحسن في الابيات

وقوله من ابيات

وعذولي في عذلي اذ ... لم ير الخال على الخد الا سبلا
لو راى وجه حبيبي عاذلي ... التقاطنا على وجه جميلا

ومن قصيدته البائية المشهورة

بالله ان جرت كتبا نا بذي سلم ... قف في عليها وقل لي هذه الكتب
وهل الى البان من نشر فيها طرب ... فلي الى البان من شرقيها طرب
حيث الخضاب وضحاها يروضها ... دمع المحبين لا الانواء والسحب
اكرم به مترلا تحمى هيبته ... عني وانوار لا السمر والقضب
يا لهف نفسي لو يجدي تلهفها ... غوثا وواحربا لو ينفع الحرب

يمضي

الزمان واشواقي مضاعفة ... يا للرجال ولا وصل ولا كتب
كذا فطير سرورا من تذكرهم ... حتى لقد قصت من تحتنا النجب
يا بارقا با عالي الرقمتين بدا ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وكانت وفاته بالقاهرة وقد نيف على ثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته

سنة ست وثمانين وستمائة

فيها

جهز السلطان الملك المنصور قلاوون الامير حسام الدين طرنطاي المنصوري نايب السلطنة بالديار المصرية، وصحبته العساكر المويدية وامرهم بالمسير الى صيدون، واخذها ممن استولى على ما في ثغرها من الدر المكنون، فامتثلوا اوامره المطاعه، وساروا يقطعون وهاد البر ويقاسيه، فلما وردوا اليها، تقدموا عاملين عليها، وضايقوها بالحصار، ومنحوها من السهام بالطوال والقصار، وراسلوا صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الصالحي في امرها وانذروه، وخوفوه من التقاعس والتناقس وحذروه، فاجاب الى تسليمها بالامان، ونزل مطيعا لسلطان الوقت ومالك الزمان، فتلقوه بالتكريم، وقابلوه بالتبجيل والتعظيم، ثم توجهوا الى اللاذقية، وحاصروا اماكنها البحرية، ومالوا على رجها فصدعوه وصدموه وخرجوا بعد ان سلم اليهم وهدموه، ثم عادوا الى الديار المصرية ظافرين، ورجعوا كاشفين عن وجه النصر والتاييد سافرين، وصحبتهم الامير شمس الدين سنقر المذكور وهو دفيع القدر بين الامير ومنهم والمامور، فلما وصلوا سالمين، ودخلوا مصر آمنين، اقبل السلطان عليه، ورفق به واحسن اليه، واستقر في الخدمة الشريفه مشمولا بالنعم العميمة والتحف اللطيفه.

وفيها

جهز السلطان الملك المنصور قلاوون الامير علم الدين سنجر السروري وصحبته طايفة من العسكر المنصوري الى النوبه، فساروا اليها وناالحرب لديهم مشبوبه، فلما وصلوا الى ارضها بعد ان قاسوا مشقة رفع البيداء وخفضها، سلوا السيوف، وارسلوا سهام الحتوف، وهزوا الرماح، وجالوا في خومة الكفاح، ومالوا بالبيض على من قعد من السود وقام، وحام طير الموت بتسليطهم على بني حام، وغنموا وغنوا، وقضوا وحكموا، ثم رجعوا مصحوبين بالتاييد والسلامه، فرحين بما يرجونه من لبس ثواب الثواب في دار المقامه.

وفيها

ولي قاضي القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي

صاحب صيدون

سنقر الاشقر الصالحي

نايب السلطنة

علم الدين سنجر السروري

شهاب الدين ابن الجيعي

القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن خلف بن عيسى الشهير بابن الخوئي الحلبي الشافعي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاة بهاء الدين ابي الفضل يوسف بن الزكي الاموي الشافعي المذكور وفاته في السنة الماضية فاحسن السيرة واجزل الميرة وانصف وعدل ولم يصغ في الحكم الي من عدل وباشرها نحو سبع سنين مطمئنة به قلوب الاباء والبنين

فصل وفيها

توفي قاضي القضاة برهان الدين ابو العباس محمد الخضر بن الحسن بن علي السنجاري الشافعي حاكم ظهير برهانه وعلامكانه وارتفعت اركانه وعالم لاح مقياسه واضا في افق الوزارة بنراسه كان معروفا ببذل المعروف وحفظ الذمم مشهورا بمكارم الاخلاق وحسن الشيم مقصودة الموارد العفاة ومصادرهم معدودا من اعيان الرؤسا واكابرهم ولي الحكم بالديار المصرية بعد واستمر الى ان رده الدهر عنها وصده وفيه يقول الاديب سراج الدين ابو حفص عمر بن الوراق وقد لبس الخلعة مشيرا الى اخيه قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف داعيا

طلعت بخلعة لبست جمالا ... بوجه منك سبح مجلوّ
وقال الناس حين طلعت فيها ... انما البدر قلت لهم اخو

وفيها

توفي الامام قطب الدين وكانت وفاته بمصر عن سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن القيسي التوذري المكي الشهير بابن القسطلاني عالم مسفر الصباح وعامل وافر الدراية والصلاح ومحدث مكثر وزاهد علي نفسه مؤثر اخلاقه جميله وفضايله جزيله نشأ بمكة وبها تفقه وافتى وسمع وحدث بالشام والعراق واماكن شتى واجتمع بالشيخ شهاب الدين السهروردي وشام برقه واخذ عنه ما لديه ولبس منه الخرقه ثم اقام بالقاهرة مظهرا لعلومه الزاهرة وولي مشيخة الكاملية الكائنة بباجاها واستمر الى ان ادركه سهم الفنا بفنايها وكانت وفاته عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ومن نظمه

اذا كان شيء في الترابي مخلوقي ... وقلبي عن كل البرية خال
فما ضرني من كان لي الدهر قاليا ... ولا سرني من كان في موال

وفيها

توفي الشيخ عز الدين ابو الفرج محمد عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الشهير بابن الصيقل الحراني مسند طيلسان ومعمر باع مدته طويل سمع بحران وبغداد واكثر من الاختلاف الى المشايخ والرواة واتحف الطلبة بفوايده المرويه وحدث بالبلاد الشاميه والديار المصريه وله نظم راق مهمله وحسن تفصيله وجمله وهو القايل

وكانوا جيران اطيب منزل ... فمذ غبتم عنها تبدت عيوبها
وكان الناصح الذي قال قبلنا ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وفيها

توفي الشيخ ضياء الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن عفيف الانصاري الخزرجي اديب مامر وامام وجه تقدمه ظاهر فاح نشر ذكره فاطف نسيم شعره قدم الى ديار مصر واقام بفنايها واجتمع بادبايها ومحدثيها وعلمايها وسمع وطلب وقرا وكتب ثم رجع الى المغرب وظفر بما في اقطاره من المرقص والمطرب ثم استوطن الاسكندرية واستوبه النوي فيها الى ان ادركته المنية وهو القايل من ابيات

لله ما يلقاه فيك متيم ... احشاؤه مما به تتوقد
فلكان يقنع بالخيال اذا اثر ... عذر الكرى لو كان ممن يرقد
ومن العجايب انه لغرامه ... يشكو النوى وجيبه لا يبعد
ولقد حن الى الحمى وشوقه ... رقت العويرة رامة اذ تنجد
وله بوادي المنحنى وتهامة ... خبر يطيب بما عهدناه يسند

وفيها

عاش نيفا وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته توفي الشيخ ابو العباس احمد بن عمر بن الانصاري المرسي المالكي قطب الزمان وقدوة الاوان وعلم الهدايه والمشار اليه بالولايه طلع من المغرب هلالا فاضل بدرا وترك الاسكندرية نعم اهلها منه على البحر ثرا كان وافر الزهد والعبادة لازما بالمشية والارادة صديقا للعمل التسليم والتصديق ذا تحر في علم الحديث والتفسير والتحقيق ذا معارف واسرار واوراد واذكار ومواعظ واقوال وكرامات واحوال منفردا عن الناس معرضا عمن ساء وساس يلازم الخلوة في الذكر ويقطع اوقاته بالمراقبة والفكر ويستمر جايلا في ميدان الايمان الى ان لحق بالصالحين من عباد الرحمن وكان كثيرا ما ينشد

لا تدعني الايام عبدها ... فانه اشرف اسمايا

وفيها

توفي وكانت وفاته بالاسكندرية عن ستة تغمده الله برحمته توفي الشيخ بدر الدين ابو الفضل محمد بن الشيخ جمال الدين ابي عبد الله محمد بن مالك الطايي الجياني امام برع في العربيه وتمهر في العلوم الادبيه وشارك في الفقه والاصول والمنطق وتمسك من اتقان الفنون بحظ موفر وقصدي لشغل الطلبة وتصدر وسهل على المشتغلين من المسايل ما تعسر وشرح الخلاصة والد المسمى فتح في

وتاجر بالآداب والمروءة والتواضع ، ولازمها لتربح البضاعة

وكانت وفاته ببلبيس عن سنة تنوف الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الحكيم عماد الدين ابو عبد الله محمد بن تقي الدين ابي الفضل عباس بن احمد بن عبد الرحيم الدمشقي طبيب حاذق ، واديب مفلق فايق ، كان من كبار الاطبا وجلتهم ، نازلا منهم بمنزلة انسان عينهم وطراز حلتهم ، صحب الوزير بهاء الدين زهير ، فدوى ديوانه المشهور بشعره نظما والغوير ، واقام بدمشق وبنى بها للطب مدرسة ، وحصل من ذلك الدراية فاخرة وافنسه ، واستمر بغيدا البعيد والغريب ، الى ان اشتد الردى واعيى دواء الوا كل طبيب ، وهو القائل من ابيات

وقلت تهودي في هواك كثيرة	واصدقها قلبي ودمعي مسفوح		
فقال تهود ليس يقبل قولها	فدمعك مقلوف وقلبك مجروح		

وله من ابيات

غزال غزا قلبي بعامل قده	وكم من اخي فتنة في الحسن بلا		
فلا تعذلوني في هواه فاني	خلقت بذاك الحسن لا اسم العذلا		

ستة سبع وثمانين وستمائة

وفيها فوض السلطان الملك المنصور قلاوون ولاية العهد الى ولده الملك الاشرف خليل عوضا عن اخيه الملك الصالح علي الاتي ذكر وفاته ، فاستبشر الناس بولايته وتاسفوا على فقد الماضي وكواليه ، وفوجوا بعد الحزن ، وانشرحوا بعد الغم تلو المحن ، واستقرت الخواطر ، وتواترت البشاير ، وظهر بنا الملك مشيدا ، ولاح رداء السعد مجددا ، وعزد حمام الهنا مبتديا ومرددا ، واشتد لسان الحال ، اذا سيد منا مضى في سبيله ، اقمنا باطراف الاسنة سيدا

وفيها وفي قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سوار الزواوي المالكي الحكم بدمشق بعد وفاة قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف ابن عبد الله بن عمر الزواوي المالكي بمدة ثلاث سنين ، وباشر امرها ، ودفع ذكرها ، وقصد في مجالسها ، واقام شعاير مدارسها ، وعقد الوية مذهبه ، وانار افق شرقها بهلال مغربه ، وطالت شقة مدته ، واستمر الى ان استوفى المجد ان على جدته ،

فصل وفيها

توفي الملك الصالح علي بن الملك

وبابن الاخلاق المحمودة والاوصاف المشكورة ، وكانت وفاته بدمشق عن نيف واربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الشيخ مجد الدين ابو عبد الله محمد بن الظهير الاربلي من ابيات

بالامام ابن مالك فخر الدين	فغشي ضوء النهار ظلامه		
خلة ذكره الجميل علوم	حررتها في كتبه اقلامه		
لوحواه ومن تقدم عصر	لاقرت بفضله اعلامه		
من اهل الآداب من بعدها	دالي منهج الصواب كلامه		

وفيها توفي الاديب شرف الدين ابو الربيع سليمان بن عنين بن ابي الحسين بن عبد الجبار ابن عنين الادبلي الجبلي شاعر موصوف النظام ، مشهور بين ارباب الكلام ، ثابت المباني ، حسن الالفاظ والمعاني ، حلو الموارد والمصادر ، صاحب نكت ونوادر ، كلماته مقبولة ، ومقاطيعه بالملح موصولة ، نادمن حياته وطما واستمر الجبان رماة الدهر من بهامه بسهامي

وهو القايل

وما زالت الركبان تجمع علمه	احاديث كالمسك الذكي بلا مين		
الى ان تلاقينا فكان الذي وعت	من القول اذني دون ما ابصرت عيني		

وله

خليلي كم اشكو الى غير راحم	واعجز دل الدل حول سوتكم		
هبوني في ما استوجبت خفا عليكم	اما تعتريكم هزة للمكارم		
واجعل عرضي عرضة للوائم	واوقع في سن مصادم		

وله

قلت لما اتى زائرا	يختال في برد الصبا الغض		
لوان هذا الدر في حكمه	انصف عند الرفع والخفض		
كنت مكان البدر في افقه	فاخذ البدر الى الارض		

وكانت وفاته بدمشق عن بضعة وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته **وفيها** توفي الشيخ ابو الحسن فضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحه الانصاري الحموي ، كاتب مجيد ، واديب فريد ، انهر غصن قلمه ، وبحور درر كلمه ، وصفا مورد فضله ودقايق ، وزهر منظومه المنثور في الاوراق

وهو القايل

سكون الدهر للقدر طاعه	وعمر الدهر للعزو ساعه		
فخفف ما استطعت من العواري	وعش بالصبر واعتد بالقناعه		

الملك المنصور قلاوون ، ملك ارض شبابه ابيق ، وغصن مجد وريق ، ونفسه شريفه ، وذاته لطيفه ، وقدر رفيع ، ودهر مطيع ، وصبح اقباله سافر ، وحظه من العليا وافر ، نشأ في حجر الملك ، وجرت في بحر السلطنة به الفلك ، وشكر في البوادي والحواضر ، وذكر مع والده على المنابر ، باله شبلا عجز الاسد عن حمايته من الاقدار ، وصحا اخفته غياهب القضا عن الابصار ، وقر اعجل الخسوف اليه قبل الابدار ، وكوكبا قصرت مدة عمره وكذا تكون كواكب الاعمار ، وكانت وفاته بالقاهرة عن نيف وعشرين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ووفيها توفي الشيخ محي الدين ابو اسحق ابرهيم بن مضاء بن سداد بن ياجد الجبري الشافعي ، زاهد موصوف ، وعابد سري فضله معروف ، كان قدوة في القول والعمل ، وامامًا نبيل من ائمة غاية الامل ، حلو العبارة ، لطيف الاشارة ، غزير الفضيلة ، ذا مناقب جميلة ، له ميعاد وايّ ميعاد ، جزيل الاسعاف والاسعاد ، يشتمل على وعظ مفيد ، ولفظ يرد به القلب الشريد ، يجتمع اليه الخلائق ، ويحتم عليه اطيار الحقائق ، وله نظم حسن ، قال من ابيات

وافاضل الناس الكرام قتوة	وابق ممن احب وياها
عشقوا الجمال مجردًا بمجرد	السروح الوالية عشق من زكاها
متجردين عن الطباع ولومها	متلبسين عفافها وتقاها
متمثلين بصورة بشرية	وقلوبهم ملكية تهواها

وكانت وفاته بالقاهرة عن سبع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ووفيها توفي الامام شرف الدين ابو العباس احمد بن احمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، عابد كثير الخير ، شديد الميل الى صلحا اهل الدير ، متلفع بالزهد والديانة ، محترز على صوان الصيانة ، سمع وروى عن جماعة ، وظفر من صغار العلم بارباح بضاعة ، كان عارفا بالفرايض ، حلالا للمشكلات والفرايض ، اقوا الطلاب وافقههم ، وميز المشتغلين بمدة وقد فهم ، وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ووفيها توفي الشيخ مجد الدين ابو المعالي محمد بن خالد بن حمدون الهرثاني الحموي ، زاهد عابد ، تالع ساجد ، زوته طيبة خير الانام ، فدفع فيها يدي الى دار السلام ، كان منشورا بالصلاح ، فايزا بالنجاة والنجاح ، رائح النجاح ، مقصودا بالرقاة ، كبير الاسفار ،

حسن البشر والاسعاد ، سمع ببغداد والحجاز ومصر والشام ، وحدث وروى بعدة من بلاد الاسلام ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بحلب وله ثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ووفيها توفي الامام زكي الدين ابو اسحق ابرهيم ابن عبد العزيز بن يحيى بن علي الاشبيلي المالكي ، محدث عالم ، زاهد فيما ليس بدايم كثير الخير ، جزيل المبر ، كان حسن المناجح ، قاضيا للحوايج ، محسنا الى الصامت والمعرب ، مقصد المن يرد من الحجاز والمغرب ، سمع بمصر ودمشق وحلب ، وافتى ودرس مفيدا لذوي الطلب ، ولم يبرح يعين باياديه ويغيث ، وهو اول من باشر بطاهرية دمشق مشيخة الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ووفيها توفي الامام تاج الدين ابو العباس احمد ابن محمد بن محمد بن نصر الله العبدري الحوفي البهير بابن المعيلل الرفعي ، عالم زفع تاجه ، وذاهد حسن طريقه ومنهاجه ، دئب التلاوة ، قانع بالنغبة من الاداوة ، مشتغل بنفسه ، منقطع عن ابناء جنسه ، باشر مشيخة الخانقاه بحماه ، ودرس بعصرونيتها فسدها وحماه ، وكانت وفاته بها عن اربع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ووفيها توفي الشيخ امين الدين ابو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي ، عالم عامل ، ودع لواء الزهد حامل ، كثير العباده ، ماش مع المشيئة والارادة ، تعلق باطواق الاخلاق الجميلة ، وجاور بالحرمين الشريفين وحدث بهما مدة طويلة ، سمع الكثير من جد وغيره ، ولازم الطريق في سره وسيره ، ترك الارباح مع القدرة اليها وعزفت نفسه عنها فما اشتغل بها ولا نظر اليها ، وهو من بيت العلم والحديث والفضل المكين والدين المكيث ، وله نظم زهاد رعقوده ، وهب نسيم بجده وعوده وذروده ، وهو القايل من ابيات

من يكن اصحي بجد مفدما	وتلوذ والحجي والعلم
فبيت الله امسي سجني	والهوى مكة ذات الحرم
ان قلبي في نواحيها لفي	وفؤادي بين تلك الخيم
فاشا الاحشى اذا ما جيمتا	بين ركن البيت والملتزم
تجدا في عندها رهن هوى	وعهود للتصابي قدم
عايدا طورا وطورا الايذا	بحي من حله لم يضم

ولـه من ابيات

ياجيرتي بين الحزون الى الصفا		سقى اليكم مجلل ومفصل	
اهوى ديارهم وان بعدوا بها		وحدثت ببطني وعهد اول	
ويزيد في فيها الغداة صبابة		فيظل يغريني اذا ما يعذل	
ويقول لي لو قد بدت لك هوى		فاقول قد عذر الهداة تدلل	
ياهل لي كيف تحسن سلوتي		عنها وحسن تصبري بمجمل	

ولـه

يا ترى لابن سليم وقفا		حبكم اسعى على شقة بين	
ونعم والله اني زائرا		لعاتكم على رأسي وعيني	
ان من رام حماكم املا		راح بالمأمول مملوء اليدين	
فاشفعوا لي قد تشفعت بكم		بوصال وابتصار ايمين	

وكانت وفاته بالمدينة الشريفة عن ثلاث وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير فخر الدين ايبك الصالحي الشهير بالمقري، كان فصيح اللسان، ثابت الجنان، معروفا بين الفرسان، معدودا من الامراء الاعيان، خبيرا بامور الدوله، عارفا باحوال ارباب الصوله، جيد الكتابه، سريع الاجابه، يقضي حوايج الناس ويفيض على اهل العلم من التعظيم افخر لباس، وكان وفاته بالقاهرة عن نيف وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

فخر الدين ايبك المقري

وفيها توفي الاديب ناصر الدين ابو محمد الحسن بن شاور بن طرخان التميمي ابن النقيب الكاتب المصري، شاعر شاع ذكره، وفاضل اشتهر شعره، مجيد فيما ينظمه، فريد فيما يكتبه على الطروس وديقه، بيانه بديع، ورمز مقاطيعه رفيع، حرك السواكن بكلماته، وشنف الاسماع بدر معاني بياته، وفاق الحذاق بالمعرفة والفهم، وظهر من كانه سماحا بيا واي سهم، وهو القائل

ناصر الدين ابن النقيب

اراد الطبي ان يحكي لنعانك		وجيدك قلت لا ياظبي فانك	
تعدي الغض قدك اذ تثنى		وقال اسيبقي لي حياتك	
وياياس الغدا وقدك نسيم		وان لم اقتطف بجني بنانك	
وياورد الخدود حمتك مني		عقارب صدغه فامن جناتك	
ويا قلبي بليت على التجني		ولم يثبت له احد ثباتك	

ولـه في نيل مصر

ولـه من ابيات

كان الليل ذو فهم ولب		لما يبدو لعيني الناس منه	
فيأتي عند حاجتهم اليه		ويمضي حين يستغنون عنه	

ولـه

ليس لي في الشراب شرط ولكن		انا شرطي ان لا اعطل كاسي	
كم اخذت الكؤوس مثل فؤادي		وكم تقدد دونها مثل راسي	

ولـه

رميت بمهجتي حمرات شوقي		ولم تاخذك بالمشتاق رافه	
تمر ودمع عيني فوق خدي		وما حصلت له مع ذا الوقفه	

ولـه

يا من اذا رشفت من ريقه		وجابها الثغر الشنيب الاشنب	
تفاح خدك بالعذار ممسك		لكنه بدم القلوب مخضب	

وكتب الى الاديب سراج الدين ابي حفص عمر الوداق ثلاثة ابيات، فاجابه بقوله

انا من بلا شك التي باكؤسها		نشوان بين مدامة وحبيب	
متنزه من لفظها في جنة		ما شئت من حسن لدي وطيب	
شرفت بهم من كانة لم يزل		الدا الى الاغراض جد مصيب	

وكانت وفاته بالقاهرة وقد نيف على السبعين تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الحكيم علاء الدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم بن النفيس القرشي الدمشقي، شيخ الاطباء وزعيم وقدم الالباء وانيسهم، حصل فجمع، وافاد فنفع، وبهر في الفقه والاصول، ونفذ في العربية والمنطق نفاذ النصول، وبهر الاحداق بحسن مصنفاته، واطرب الحذاق باسماع بديع مؤلفاته، اقام بالديار المصريه، ونشر بين فضلائها فوائد البحريه، واستمر بها الى ان قضى اجله، وانقضى ومضى علمه وعمله

وفيه يقول تلميذه الصفي ابو الفتح

ومسايل كل عالم او فاضل		اوذو تحل في العلا بعد العلا	العلا
فاجبت والنيران تضرم في الحشا		اقصر فمذ مات العلا مات العلا	

على نحو ثمانين سنة تغمده الله برحمته

سنة ثمان وثمانين وستمايه

وقدح فت في عضد الشرك واهله ، لم يجل امره في خلد ولا فكر ، ولا ترقت اليه همة
عوان من الانام ولا يكن ، طريدة دهر سافتها العزائم ، وضالة امل ما استدت لها
الامانى الا وعادت تجر ذيول الهزائم ، مرّ عليها الايام والليالى ، وعجز عنها
من كان من الملوك في العصور الخوالى **ومنه** فلما امكنت الفرصة ، واخذنا
في امرهم بالعزيمة دون الرخصة ، جئناهم بمثل السيل اذا طما ، والسحاب اذا ايما ،
والحمد واموا جه ، والبرق فجاجه ، والليل ونجومه ، والليث وهجومه ،
فولوا لنا اقدامهم ، وادلنا اقدامهم ، ولم تزل اقوان الزحف تومئهم بالقوارص ،
وتناسيهم من الباس ما تزعد منه الغرائص ، وتقلب لهم ظهر المجن ، وتطرق افئدتهم
من الرعب بكل فن ، الى ان وفي سلكها ، ودنا هلكها وسفل منها ما علا ،
ودخس منها ما غلا ، وفحاها واتحاها ، وخلّيناها وقد اخليناها ، مفقرة
المغانى ، خالية الالفاظ من المعانى ، خاوية على عروشها ، موحشة من انيسها
انسة من وحوشها ، وقد امست كالذي تخبطه الشيطان من المس ، واصبحت
حصيدا كان لم تغن بالامس ، ونرجو بقدرة الله ان نفترع عما لكهم ذروة ذروة ، وتنا
عقد قوائم فخيلها عروة عروة ، ونخلي ديارهم من ناسهم ، وتطهر الارض من
ادناسهم ، الى ان يبقى الله عز وجل بيض الوجوه ، ونجد من بجاراته ما نوبله ونرجوه ،
فملكت الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من قصيدة في مدح ايلكا
وذكر هذا الفتح

علينا المن اولاك نعمة الشكر	لانك للاسلام يا سيفه ذخر
نمضت لي عليا طرابلس التي	اقل عناها ان خذقها البحر
وقد ضمها كالطوق لا بقية	كخرز وانت السيف لاح له نحر
ممنعة بكر وهل في جميع ما	تملكه الا ممنعة بكر
وكانت بدار العلم تعرف قبلها	فمن اجل ذا للسيف في نظمها مئر
ولما غدت لا فخر مثل افتتاحها	ابى الله الا ان يكون لك الفخر
فكم من دهر وما مسها اذى	وكم راح من عصر وما مسها حصر
وكم ليث غاب رامها في حوشه	وغاب ولم تحرز له ظفر اظفر
ففاجأتها كالموج بالجيش فانثنت	تميد وقد ارسى على بحرها البر
وظلت لدى بحرين انكا ثمالها	واقله البحر الذي حز مصر

وفتح ايلكا ثم مدينة طرابلس في ايام

وفتحها عزم السلطان الملك المنصور قلاوون على فتح طرابلس الشام ، وتوجه اليها
بجيوش الايمان وعساكر الاسلام ، فلما فاح ارجه بارجايها ، وحط رحال الفناء
بفنائها ، عاجلها بالحصار ، وشد في اخذها عقد الازار ، وامر المسلمين بلبس
دروع الجهاد ، والتحلي بمرارة الصبر على الجلاد ، وان يومضوا ببروق صفاحهم ، ويطبوا
نجوم استرماحهم ، ويرسلوا سهامهم ، ويجعلوا النفوس اغراضهم ، ويمهدوا بنيان
اهل العناد ، ويقابلوا البحر بكل حجر من الجياد ، ويبادروا الى كسر اصلاب
ارباب الصليب ، ويعتمدوا في قتالهم بل في سائر امورهم على الرب المجيب ، واجتهدوا
في فتحها ، وثابروا على هدم صرحها ، وضايق اصحابها ، وان عبّ جندها واحزابها
ونصب عليها المجانيق ، وساماها بآلات التخريب والتحريق ، ولا زالها ثلاثين يوما
وزياده ، واستخدم فرسان المشية والارادة ، الى ان فتحها بالسيف ، وارغم
انوف اهل الجفن والحيف ، ودخلها العسكر المنصور عنوة ، وحطموا اما بها
من الوهدة والربوة ، وقتلوا وفتكوا ، وسحقوا الدما وفككوا ، وسبوا وغنموا
وحكموا بما علموا ، ونزل اهل المراكب من الفرنج شر مذمة ، وقابلوا ظلمة البحر
بوجوههم المظلمة ، فلم ينج منهم الا القليل ، ذلك جزاء من كفر وصد عن سواء
السبيل ، ثم هدموها وحرقوها ، وشتتوا شمل ذخايرها وفرقوها ، ثم امر
السلطان ببناء تطهرها بسبغ الجبل ، ابعدها عن الحي لمصلحة من حل بها ورحل ،
فبنيت حسبما امر به ونص عليه ، وهي الى الان معروفة به منسوبة اليه ،
ثم عاد الى الديار المصرية منصورا مؤيدا ، وفرج ولسان الحال ينشد

لقد شكر الاسلام منك عزيمة ، اذا قومت كانت من البخم اسعدا

وقلت في ذلك حال الكتابة

يا ايها الملك المنصور عسكره	لازلت مخرما في عضرة القدس
فاز الملوك بافواح الفتوح وما	كمثل فتح سمعنا عن طرابلس

وكتب عن السلطان عدة كتب تتضمن التهنية بالفتح المذكور ، منها
هذه الخدمة تقص عليك من انبا البشرى ما يسري ويسر ، ويجري مجرى اخلاف النصر
ويمر ، ويظهر منه عناية الله بهذه الامة التي خصها بالمقة وعدوها بالمقت ، وان
حقوقها لا تضاع وان اغتصبت في وقت ، وهو الهنا بما تسنى من فتح طرابلس
الشام ، وامتطائها بعد الكفر الى الاسلام ، وضوح فتح طال عهد المسلمين بمثله

كانت المجانيق التي أوقدت ... ضحى عليها لهاني ثم ابراجها وتر
تحلق في جو السما وتريح ... إليهم كما ينقض من حالق نسر
وليست بحسنا العراين ان بدت ... لناظرها يوما وفي قلبها صخر
لها شرر كالقصر ترمي به العدا ... فلا برج يستعصي عليها ولا قصر
ومن تحتها تلك النقوب كأنها ... إذا ما تمشت في ضمير الثرى سر
فزلزلتها بالركض فانهد ركنها ... ولم يبق من دون المنايا لها ستر
فسمتهم شطرين غير عديمهم ... فللسيف شطر والقيود لها شطر

فصل وفيها

توفي الملك المنصور محمود بن الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان ماجد محمود الاثار مشكور المناقب على المقدار لطيف مطاوع حسن الخلق متواضع كان يسلك اجمل السلوك ويركب في ايام والده ركوب الملوك سمع من ابن الزبيدي وغيره وحدث بما روي عنهم من اخبار النبي وابنائه وهو ممن رماه الدهر بعد تقيته بحقيته وعانده الزمان جاريا على عادته في اخر وقته وهو من مشايخ والدي في الحديث

وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الامير علاء الدين ايدغدي الكبكي شجاع لا يرهب القراع وكي كم اخاف سربا للعدي واراع رفيع المحل معظم حيث حل معدود من الاعيان والاكابر موصوف بالنجدة بين الجيوش والعساكر ولي في الدولة الظاهرية نيابة السلطنة بصفد ثم بحلب وبلغ من كل بلد منها غاية الامل ونهاية الطلب وكانت وفاته بالقدس الشريف وهو في عشر الستين تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الرئيس نجم الدين ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن نصر الله العبدي الشهير بابن المعنوق الحموي كاتب الانشا بحماه نجم علا محله وحسن عقده وحله وظهر فضله وعرف علمه ونبله وراق نظمه ونثره وزها في روض الادب زهره كان مقربا عند الملك المنصور بن ايوب مخصوصا منه باكرام ليس بمحجوب ولا محجوب وله ابيات عماد هاره رفيع ومقطعات موصولة بالبديع منها في بحري

هويت بحريا اذا ممته ... تقبيل ما في فيه من درر
ثغر في بن فوط اعجابه ... ما احسن الثغر من البحري

ولـــه

يا رب

يا رب قد امسيت جارك في جيا ... حسن المآب وانت اكرم جار
فامنن بعفوك عن ذنوبي انها ... لكثيرة وقني عذاب النار

وكانت وفاته كما عن اربع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمود بن عباد الاصبهاني امام مظهر شعاع شمسه الذهبيه واستمر بعلم الاصول والخلاف والمنطق والعربيه رحل الطلبة اليه واستفادوا وبلغوا من اقتباس المعارف ما ارادوا قدم الي حلب وناظر علماؤها وعطر بارج انفاسه النفيسة ارجاءها وسمع الحديث من حفاظها وعني بالاخبار النبوية والفاظها ثم لم يكن الفاضل وقد درس بمدارسها الزهر وولي الحكم بقوص وباكيرك ثم عاد اليها وامر القضاء تولى وله مصنفات سنيه ومؤلفات ثمار جناتها جنيه منها غاية المطلب في المنطق وشرح المحصول في الاصول وبالجملة فليس لاحد من اهل عصره الي ما حوى من العلوم وصول وكانت وفاته الفاضل عن اثنتين وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الامام فخر الدين ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن خير البعلبكي الحنبلي عالم تفقه وتعبد وتورع وتزهد وسمع مجدا في الطلب الحثيث وعرض على ابن الصلاح مصنفه المشهور في علم الحديث ومهر في الفروع والاصول وافتى محررا لما عنده من النقول كان معدودا من العلماء العاملين واستمر الى ان قطع الموت منه امل الامليين ومن مشايخ والدي في الحديث وكانت وفاته بدمشق عن سبع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي امام زاهد وعالم مجاهد مواظب على الطاعه مجتهد فيما يجيه يوم الساعه اوقاته معمورة واحواله مشهوده سمع وحدث بالكثير وسقط المشتغلون منه على الخير ودرس وافاد واستمر الى ان اودى الردي منه العماد وهو من مشايخ والدي في الحديث وكانت وفاته ظاهر دمشق عن احدى وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ عفيف الدين ابي الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي التلمساني كاتب طروسه فرهره وليالي نفسه مقمره وحسن رقاعه محقق ودوض كلامه منمق ونظمه رقيق الحاشيه ورسايل البلغاء عنده نثره مستلاشيه ومقاماته بديعه ومقالاته مريعه وعقود الفاظه

الملك المنصور صاحب حماه

الامير علاء الدين الكبكي

نجم الدين بن المعنوق الحموي

فخر الدين البعلبكي الحنبلي

شمس الدين المقدسي الحنبلي

شمس الدين محمد بن عباد الاصبهاني

شمس الدين بن العفيف التلمساني

دُرَيْهِمٍ ، وَنَفَثَاتُ مَعَانِيهِ سِحْرِيَّةٌ ، نَقَضَ كَلَامُ أَبِي تَمَّامٍ بِأَبْيَاتٍ أَبَانَهُ ، وَانْحَطَّتْ دَرَجَةُ
ابْنِ السَّاعَاتِيِّ بِدَقَايِقِ مُقَطَّعَاتِهِ ، وَتَقَدَّمَ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ فِي وَصْفِ شَرَابِهِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَتَمَّمْ
كَأَبِي نُوَاسٍ بِشَرَابِهِ وَهُوَ الْقَائِلُ

بَدَا وَجْهُهُ مِنْ فَوْقِ ذَابِلِ قَدِّهِ ، وَقَدْ بَاتَ مِنْ لَيْلِ الذَّوَائِبِ فِي مَسْحِ
فَقُلْتُ عَجِيبٌ كَيْفَ لَمْ يَذْهَبِ الدُّجَى ، وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ عَلَى رُمْحِ

وَلَهُ

يَا رَبَّ نَحْوِيٍّ لَهُ مُبْتَسَمٌ ، تَقْبِيلُهُ أَعْظَمُ مَطْلُوبِي
تَظُنُّ الْجَوْهَرِيَّ فِي ثَغْرِهِ ، لَكِنَّهُ تَصْغِيرُ تَحْبِيبِي

وَلَهُ

قُلْتُ لِرَسَّامِكُمْ ، بِكُمْ الْفُؤَادُ مُغْرَمُ ،
قَالَ مَتَى أَذِيبُهُ ، فَقُلْتُ حِينَ تَرْسُمُ ،

وَلَهُ

هَذَا الَّذِي أَنَا قَدْ سَحَتْ لِحَبَّتِهِ ، كَرَمًا بِأَنْ لَوْ دَنَى لِلْمُسْتَظَمِ
لَا تَحْتَمُونِي ضَمَّ اسْمِ قَدِّهِ ، لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْوَمِ

وَلَهُ

وَمُسْتَتِرٍ مِنْ سَنَا وَجْهِهِ ، بِسَمْرِهَا ذَلَّكَ الصُّنْعَ فِي
كَوَى الْقَلْبَ مِنِّي بِلَاهُمِ الْعِذَارِ ، فَعَوِّضْنِيهَا بِالْأَمَانِي لَيْ

وَلَهُ

يَا بِأَبِي مُعَاطِفٌ وَاعِيَةٌ ، يَصُولُ مِنْهَا رَاحٌ وَعَابِلُ
مِنْهُ ذُوَابِلُ تُوَاصِلُ ، وَهَذِهِ نَوَاظِرٌ وَابِلُ

وَلَهُ

يَا مُجْمِلًا بِتَوَامِهِ ، أَعْصَانِ بَانَاتِ اللِّوَى ،
هَذَاكَ حَرَكَةُ الْهَوَى ، وَأَنْتَ حَرَكَاتُ الْهَوَى ،
مَاذَا أَرَتْنِي عَلَى التَّلَفِ ، مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى ،
مَا أَنْتَ عِنْدِي وَالْقَضِيبِ ، اللَّدْنُ فِي حَالٍ سَوَا ،

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِدِمَشْقَ وَلَهُ نَحْوٌ لِاثْنَيْنِ سَنَةً . مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَذَّبُ بْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنُ أَبِي الْعَاسِمِ

زين الدين المهذب

النَّوْخِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ ، فَاضِلٌ يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِ الْعَدْلَةِ وَيَقُولُ ، وَفَارِسٌ يَجُولُ فِي مَيْدَانِ
الْكِتَابَةِ وَيَصُولُ ، تَجْعَلُ الْمَسَاطِيرَ الشَّرْعِيَّةَ يَحْلُو كَلِمُهُ ، وَتَضْحَكُ السِّجِلَّاتُ الْحُكْمِيَّةُ
لِبَكَاءِ قَلَمِهِ ، بَرَعَ فِي صِنَاعَةِ الشُّرُوطِ ، وَتَلَفَّعَ مِنْ مَلَابِسِهَا بِأَحْسَنِ الْمَرْبُوطِ ، وَبَلَغَ
مِنْهَا أَقْصَى الْأَمَلِ ، وَضَرَبَ فِيهَا بِهِ الْمَثَلُ ، وَعَكَفَتْ أَطْيَارُهَا عَلَيْهِ ، وَانْتَمَتْ رِيَاسَتُهَا
إِلَيْهِ ، فَهُمْ وَدَقَّسَ وَأَجَادَ ، وَسَمَا وَدَوَّى وَأَفَادَ ، كَانَ مُحَرَّمًا عِنْدَ الْحُكَّامِ
مَشْهُورًا بِدِيَارِ مِصْرَ وَبِلَادِ الشَّامِ ، وَهُوَ مِنْ مَشَايِخِ وَالِدِي فِي الْحَدِيثِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
بِدِمَشْقَ وَلَهُ نَيِّفٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً تَغَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

وَفِيهَا سَنَةُ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

وَلِيَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ أَبُو الْفَتْحِ خَلِيلُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ أَبِي الْمُظَفَّرِ قَلَاوُونَ الصَّالِحِيُّ ، أَمَّرَ الْمَلِكُ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْبِلَادِ
الشَّامِيَّةِ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَيْهِمَا مِنَ الْأَرَاضِي الْمُقَدَّسَةِ وَالنَّوَاحِي الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَجَلَسَ عَلَى
تَخْتِ الْمُلْكِ ، وَدَانَ بِسَعَادَتِهِ الْفَلَكُ وَجَرَتْ بِسِيَادَتِهِ الْفُلْكُ ، وَرَكِبَ بِشَهَادِ
الْمُلُوكِ ، وَتَحَلَّى مِنَ الدِّرَايَةِ بِدُرَرِ السُّلُوكِ ، وَخُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَأَذْعَنَ
لِطَاعَتِهِ الْمَأْمُورُ وَالْآمِرُ ، وَاسْتَقَرَّ عَلَى قَاعِدَةِ وَالِدِهِ الشَّهِيدِ ، وَاسْتَنَارَ بِرَأْيِهِ
آفَاقُ مِصْرَ طَالِعَةُ السَّعِيدِ ، نَاظِرًا فِي أَحْوَالِ الرَّعِيَّةِ ، نَاشِرًا مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ
مِنَ النَّزَاهَةِ وَاللَّعِيبِ ، نَخْبَا بِمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ طَارِفِ الْفَضْلِ وَتَالِدِهِ ، مُتَّبِعًا آثَارَ
مَنْ عَمِدَ إِلَيْهِ بِالْوِلَايَةِ ، وَلَا غَرْوَ أَنْ حَذَا الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهِ ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ

الملك الأشرف خليل بن قلاوون

في ذي القعدة من هذه السنة بعد انتقال والده الامير ذكر وفاته ، تغمد الله برحمته ورضوانه وبركاته

الامير بدر الدين بيدرا

وفيها ولي الامير بدر الدين بيدر المنصوري نيابة السلطنة بالديار المصرية عوضا عن الامير حسام الدين طرنطاي المنصوري الاتي ذكر وفاته ، وباشر مقربا في الدولة الاشرفية ، محفوظا بالرماح السمهرية والسيوف المشرفية ، وتحكم في امر الوارد والصادر وتمكن حتى قبل الكل من ارباب الحاجات اتي بيدر بادر ،

الوجيه شرف الدين الحنبلي

وفيها وفي قاضي القضاة شرف الدين ابو الفضل الحسن بن الخطيب شرف الدين ابي بكر عبد الله بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي الحنبلي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاة نجم الدين ابي العباس احمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي محمد عبد الرحمن المقدسي الحنبلي الاتي ذكر وفاته ، وباشر عاليا شرفه ، ظاهرا عفافه وصلفه ، نافذا حكمه ، ماضيا حده ورسمه ، واستمر بين قبل في ملابس التقوى ، الى ان خلا منه مجلس الحكم بعد ستة اعوام واقوى

السلطان الملك المنصور

فصل وفيها توفي السلطان الملك المنصور ابو المظفر قلاوون الصالحي ، كان ملكا كريما ، مهيبا حليما ، رفيع القدر على المناد ، تام الشكل وافر الوقار ، حسن السياسه ، موصوفا بالسماحة والحماسة يعفو ويصفح ، ويميل الى العدل ويسخو ، ويتنزه عن الظلم ويتعفف ، ويتربص في سفك الدما ويتوقف ، عليه جلالة عظيمه ، ولدمائر نظائرها عديمه ، فتح البلاد وقمع اهل الفساد ، وكسر على حمص جيش الاعداد من التتار ، والجا القان اتباعا واخاه منكوتمر الى الفرار بعد القرار ، وامر بحفر الخليج المعروف بالطبرية ، وعمر المدرسة والبيمارستان المشهورين بالقاهرة المعزيه ، وله رباط بالقدس الشريف ياوي اليه الغني والفقير والقوي والضعيف ، وجدد عمارة قلعتي الكرك وحلب ، واحدث قلعة الكحتا في ايامه المختصة بتحصيل القرب ، وغزا جيشه بلاد النوبه ، وبلغ من فتح حصن المرقب مطلوبه ، وطرد عسكر الفرنج عن الساحل وتبعاه ، ولو لم يكن له غير فتح طرابلس الشام لكفاه ، سلك في ترتيب السلطنة احسن السلوك ، وجمع من المماليك الترك وغيرهم ما لم يجمعه احد من الملوك ، بلغت عدتهم اثنى عشر الفا ، فاتت سمعتهم الى المشركين ضعفا بل حتفا ، وامر امرتهم ومباشرتهم نيابة السلطنة بين ظاهر ، ومنهم من استقل بالملك وذكر اسمه على المنابر ، وكانت وفاته بقلعة الجبل من القاهرة بعد احدى عشرة سنة من ملكه وهو من ابنا السبعين ودفن بتربته تغمده الله تعالى برحمته ، وفيه يقول الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا

محمود بن سلمان الحلبي من قصيده

وكم من حصون قد فتحت سواهق ... مصابيحها في الافق نجم الزهد
واطلقت فيها طاير السيف فاغتدي ... وليس له الا رؤس العدي وكر
كان شعاع الشمس فوق احمرارها ... على نطقة فيه لناظره جمر
فسلم بيض وسمر كواعب ... على رعبهم قد حازت البيض والسمر
وكم فارس من قيده ودمائه ... مراكبه دم والوانها سقر
وفي نعف المنصور سر لوائهم ... وعوا لما قالوا امامك بل فروا
اما سمعوا اذ لم يزد اكسر العدي ... بحمص الى ان ليس يرجى لهم جبر
وكانوا كموج البحر لا حد يحتوي ... عليهم ولا يابى على عدهم حصر
وكان لهم في الارض صيت وسمعة ... فلم يبق في الدنيا لهم بعدها ذكر
بلى سمعوا اخبار جيش قبلهم ... فلما التقوه صغر الخبر الخبر

ورثاه بقصيدة منها

ملك مضى لسبيله وسبيله ... في نصرة الاسلام حكم يقتفى
المالك المنصور اكرم من جفا ... طيب الرقاد الى الجهام وواجفا
هل يومه رحمى عن الالوف وقد سطا ... في عمرها هل بعد ذاك تالفا
وانظر تجد تسعين الفا منهم ... ذهبوا كما حكمت صوارمه جفا
وغدوا وطاء للوذي فلكم ترى ... من حافر قد داس حدا مترفا
والمرقب العالي الذي سامي السما ... فغدا على نهر الجرة مشرفا
واتى اليه بعزمة جاءت بنى ... يوما الا يا مسلما مستعطفا
فكذا طرابلس التي لم يرجها ... ملك سواه اذ اتته اوعفا
ولكم اباد عدي وكم ندي ... وندي وجدد رسم مكرمة عفا
واقال معتذرا واغنى راجيا ... واعان ملتجيا وسامح مسرفا
طوبى لسه حازت مداه وقد مضى ... ما افرضا في طاعة او اسلفا
قبلت الاملاك مقدم روحه ... باجل مما كان فيه واشرفا

وقلت فيه حال الكتابه

ملك عن الدنيا نايا من بعدما ... فتح الفتوح بحسه المنصور
وحمى ثغور المسلمين بعزمه ... وسبا العداة بسيفه المشهور

ضرب المصنف على هذه الابيات وكتب عليها غلط

كم نازحوب شبمها في حجفل ، بذوي الفواصل والظبا معمود
ما بين مقتول تري اعداءه ، فيها وبين مقيد ما سود
قوم جزيل الفضل غيث نواله ، يربو علي المحسوب والمحسود
عون المرجي مهمل الظامي هدي ، من ضل امن الخايف المهتود
العدل والاحسان محسوب الي ، ما يجتلي من بغته المأثور
بسرين سار وافيا الله من ، بحر باطباق الثري مسجور
ولقد بكت البلاد ومن بها ، من امر اسفا ومن مأمور
حيا الغمام ضريحه وحياه من ، اسلاكه باللؤلؤ المنثور

وفي مدرسته التي انشاها بالقاهرة يقول الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد ابن سعيد البوصيري من قصيدة

ومدرسة ود الخورنق انه ، لديها حظير والسديد غدير
مدينة علم والمدارس حوطها ، قري وبحر مزبد زهن مثير
وقبة مادستان ليس لفله ، عليه وان طال الزمان مرور
صحيح هواء للنفوس بنشمه ، معاد وللعظم الرميم نشور
وميذنة كالنجم تشرق في الدجي ، هليها هدي للعالمين ونور
فمن حيث ما وجهت وجهك نحوها ، تلفك منها نضرة وسرور
بناء كان النحل هندس شكله ، ولا نت له كالشمع فيه صخور
يري من يراه ان رافع سمكه ، علي فعل ما اعيي الملوك قدير

وفي توفي الامير حسام الدين طرنطاي المنصوري نايب السلطنة بالديار المصرية امير ظاهر الحشمة ، وافر السعادة والنعمة ، معرقة مكرم الافنان وشجاعته ثابتة الاركان ، وافر اوفر سديد ، وحركاته سعيد ، معروف بالذكاء عند تحرير المشكلات ، مشهود بحسن التدبير حال هجوم المعضلات ، اناف علي اقرانه بوصفه ونعته ، وبالجملة فلم يكن له نظير في وقته ، باشر النيابة مدة ولاية مخدومه الملك المنصور ، وجمع من المال والمحصول ما لا يكاد يدخل في الحصور ، ثم قبض عليه بعد وفاته ، وانقضت اينية عمره وانقضت مدة حياته وترك من الذخاير ما بهر بضاربه النظار ، ومما وجد مخلفا عنه الف الف وستمايه الف دينار ، وكانت وفاته بالديار المصرية ولم يبلغ خمسين سنة تغمده الله تعالي برحمته

الامير حسام الدين طرنطاي

وفيه يقول الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان الحلبي من ابيات عند واقعة قام فيها به تعالي

يا كامل الاسلام قبلك لم يقم ، هذا المقام سواك من كفلايه
بالسيف قام ولا اختلاف فانه ، انت الحسام وذا من اسمايه
اسلمتها في العدل احسن سيرة ، بك يقتدي من كان من اكفايه
وغضبت للاسلام غضبة ثائر ، لله غير مشارك في رايه
ارعبت امل الشرك منك فكلهم ، يلقي خيالك واقفا بازايه
وسلبتهم طيب الرقاد فمن يرم ، الفي دبيب النار في اعضايه
عاملت ربك بالذي اسلفته ، في دينه فابشر بحسن وفايه

وفيها توفي قاضي القضاة بحم الدين ابو العباس احمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق حاكم سارت سيرته بالجميل ، وعالم نجح الطلبة اليه وتميل ، سيادته مشهورة ، وعبادته مذكورة ، وسلفه معروف بالصلاح ، وصلفه متشح من الورع باحسن وشاح ، كان مجتهدا في رد المظالم ، وافر الشجاعة كثير المكارم ، يلبس السلاح ويركب الخيل ، ويحرص الي حضور الغزوات فضول الذيل ، وله وصف مسائل بخمه رفيعه ، ونظم معاني الغاظه بديعه ، وهو القايل

ايات كتب الغرام دروسها ، وعبري لا اطيق احتباسها
لبست ثوب الضنا علي جسدي ، وحلة الصبر لست لبسها
وشاذن مارنا بمقلته ، الا سبا العالمين من جسها
فوجهه جنة مزخرفة ، لكن بنيل الجفون يحرسها
وريقه خمرة معتقة ، دارت علينا من فيه اكؤسها
يا قمرا اصبحت ملاحته ، لا يعتريها عيب يدنسها
صل مدنفا ان جرت مدامعه ، نلحقها دمعة تيبسها

وكانت وفاته بدمشق عن نحو اربعين سنة تغمده الله تعالي برحمته

وفيها توفي قاضي القضاة مجد الدين ابو الفدا اسمعيل بن عبد الرحمن بن مكي الحراني ثم الدمشقي ، حاكم عرف مجدا ، وطاب عودا ونجدا ، وعلا قدرا ، وفاح في مجالس الحكم نشرا ، ورفع لواء نجمه ، وانتفع الطلبة بعلمه ، افتي ودرس وافاد ، وسلك عند مباشرته

الشيخ بهاء الدين ابن النحاس صاحب التاريخ

اكتاب فوايد

الشيخ مجد الدين الحارثي

وفيه

الحكم بحلب طريق السداد

وفيها وكانت وفاته بدمشق عن اربع وستين سنة تغمده الله برحمته

جمال الدين بن عبد الكافي

توفي القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الكافي بن الشيخ رضي الدين عبد الملك بن عبد الكافي الربعي الدمشقي الشافعي خطيب الجامع الاموي بدمشق امام في الحقيقه حسن الهيئة والطريقه لطيف الكلام يقتدي باخلاق الكرام نفسه عفيفه واعلام علمه منيفه وسيرته مرضيه وحاجات الطلبة لديه مقضيه قرأ على البخاري للسبعه وسمع من ابن الزبيدي للبرزالي للسمعه وافتى ودرس وعلتا بما لديه من الفضيله وباشر نيابة الحكم بدمشق مدة طويله وهو من مشايخ والدي في الحديث وبها كانت وفاته عن سبع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

رشيد الدين الفارقي

وفيها توفي الامام رشيد الدين ابو حفص عمر بن اسمعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد الفارقي الشافعي عالم فريد وكاتب مجيد ودين جليل ونفيس لا يسمح بمثله الدهر البخيل حسن الهيئة رقيق الحاشيه لا يقبل في كارم الاخلاق عذل الواشي والواشيه افتى ودرس وشيد بنا العلوم واسس وافاد ارباب الطلب وبرع في فنون الادب وله مصنفات مفيده ونظم جواهر قلائد عديده كتب لي قاضي القضاه شمس الدين ابي العباس احمد ابن خلكان وكان ولي الحكم بدمشق ثم عزل ثم ولي بعد سبع سنين ٥

انت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكرام جناس	
ولكل سبع شداد ولبعدك سبع عام فيه يغاث الناس	

وكتب لي الامام الرئيس شهاب الدين ابي الثنا محمود بن سلمان الحلبي ٥

ممن ان يزورني واحد الشهب	وعهدي به عهودي برائي
اوله ساغل فاسعى اليه	مع ضعف القوي كسعي برائي

وله من ابيات

مر النسيم على الروض البسيم فما	شككت ان سليمى حلت السلما
ولاح برق على اعلا الثنية لي	فقلت برق الثنايا لاح وابتسما
وطيبة من ظبا الانس ما اقتضت	ولا استباح لها صرف الزمان حمى
وطفاء حاجبها قوس وناظرها	سهم اذا ما رنا طرف البه رمى
تعذبنا عذب والشفاء شفا	تحيي واحيي ولا يبقي الكلى الما
عطف غرار الاسطر ليثا خطف غصنا	لاحت هلالا لاهدب تحاربت ضمنا

وله

محطفة تسبي العقول وتخطف الـ	قلوب كان السحر من جفنها يوحي
رنت وسطت خطيا وليثا واسفرت	صباحا وفاحت عنبرا وبدت رجحي

وله

ان بي جفنيك معنى	حدث الترجمان عنه
ليت لي من غضه	سهما في قلبي منه

ابن عبد الغني البرزالي

وهو من مشايخ والدي في الحديث وكانت وفاته بظاهرية دمشق وهو اذ ذاك مدرسها عن تسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن سعيد الدميري السميري الدريني عالم عامل واديب كامل وعابد متهجد سامل وزاهد بيننا واليه بالانامل كان حسن الاقوال جميل الاحوال علي المقامات جلي الكرامات اسباب عزمه متينه وعقود الفاظه ثمينه نظم الوجيز في التنبيه والسر النبويه ومصنفاته عديدة مفيدة تدل على اعانة الاهيه وهو القايل من ابيات

كم عاشق كتم احزانه	حتى اذا هام عز اما نطق
ودمعه في بحر الهوى مدة	فقال من شواقه طق طق طق
ودمعة تفهمها من دمعي	معجمة تفسيرها ما ارق

وله من ابيات

فلم ار اخلا من تفرد ساعة	مع الله خالي البال والسر والشغل
اناجيه في سري وانلو كتابه	فانهد ما يسليني عن المال والاهل

وله

قوم مضوا كانت الدنيا بهم زهرا	والدهر كالعيد والاوقات اوقات
ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم	ونحن في صور الاحيا اموات
وقد بلينا بقوم لا خلاق لهم	الى مداراتهم تلجي الضرورات

وكانت وفاته بالديار المصريه عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

فخر الدين بن الشيخ

وفيها توفي الشيخ فخر الدين ابو الطاهر اسمعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد بن عرفة الفحام المصري الدمشقي امام مكثر التحقيق وافر العفة والتدقيق قريب من الزهد والورع بعيد عن الحرص والطمع معروف بالفضل المبين مشهور بالخير والدين المتين

تخلى عن الخدم ، وتحلى بدمع باري النسم ، ولازم طريق اهل الموارد الصافيه ، واعرض
عن عرض الدنيا بالجملة الكافيه ، وله نظم صفت عيونه ، ورقت انهاره وذهبت
غصونه

وهو القايل

النمر قد جن بالغصون هوى ،	فراح في قلبه يمثلها
فعاد منه النسيم عاشقها ،	فجاء عن وصله يميلها

وله

لم انت في حق الصديق مفرط ،	ترضى بلا سبب عليه وتسخط
يا من يكون في الوداد امامي ،	ورق الغصون اذا تلون يسقط

وكانت وفاته بدمشق عن ستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحافظ عز الدين ابي محمد عبد الرزاق بن ابي بكر بن رزق الله بن خلف الشهير بابن المحدث الرسعني الحنبلي ، فاضل اناب تمسه ، وتمي روضه ونكا غرسه ، وظهر عرفانه ، واتسقت قوافيه ورجحت اوزانه ، فشكر مسعاه ، وحمد مسراه ، واصاب سهمه ، وراق لحاظ نظمه ، سمع من ابن روزبه وابن بهروز ونال الكثير من فنن الادب والمكنوز ، وهو القايل

ولو ان انسانا يبلغ لوعتي ،	ووجدي واشجاني الى ذلك الرشا
لاسكنته عيني ولم ارضها له ،	ولو لا طيب القلب اسكنته الحشا

وله من ابيات

اطلت ليلي فلا ارجوله سحرا ،	روحي فداؤك هل ليلي بلا سحر
ما اوصل البرق من عليا كاظمة ،	الا وسرت له جفناي بالمطر
شوقا الى بارق الثغر مطلعه ،	في يارد نسيم من ريقك الخضر
ولا سرت نسمة تثني غصونها ،	في طيها ارج من نشرك العطر
الا وممت بها وجدا وذكرني ،	شوقا الى ما يئس من قدك النضر
يا ظلم من قال ان الشمس طالعة ،	كم في جبينك من شمس ومن قمر

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته غريقا بنهر الاردن وقد رجع من مصر عن ان وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الصدر عماد الدين ابو العباس الخضر بن سعد الله بن عيسى الشهير بابن دبوقا الربعي ، كاتب كريم ، كف يلازم الرقيم ، يحيي البنان ، على المكان ، يبتني الرسايل ، ويبعد من ذوي الفضايل ، كان يعارضني

الخدم الديوانيه ، وينظم العقود المرجانيه ، ولديه ادب ومكارم اخلاق ، وله قريض تسرح في حدايقه الاحداق ، وهو القايل من ابيات

يا جيرة بالصفا ما العيش بعدكم ،	صافوا فهل سلمنا معكم بملتيم
وهل تعود معاني الشعب مجمعنا ،	يوما على بانة الجرعا من اضم
ردوا الرقاد لاجفاني لعل به ،	اريي خيالكم في طارق الحلم
وعللوني بوصل منكم لعسى ،	يصح جسمي به من حادث السقم
والله ما سمت برقا من جانبكم ،	الا ومازج خفقي دمعه بدمي
ولا تنسمت من تلقاكم خبرا ،	الا وزاد الذي ما بي من الالم

وكانت وفاته بدمشق عن ست وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، واسكنه فسيح جنته

فيها سنة تسعين وستمية

عزم السلطان الملك الاشرف خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون على ان يفتح عكا ، ويجعلها ممن معه من الجيوش الاسلامية دكا ، فخرج من الديار المصريه ، وانار الاقطار في مواكبه بكواكبه النيريه ، وسار اليها ، جازما بالعزم عليها ، فلما وصل الحق الخبر بالخبر ، وثار طامة نازلة القضا والقدر ، وامر المسلمين بحط الرحال ، وحرض المؤمنين على القتال ، وان يبذلوا جهدهم ، ليبلغوا قصدهم ويوفوا امانيهم ، لينالوا مرامهم ، وينتضوا اصالهم ، ليقتضوا امالهم ، ويظهروا الصلابة على اهل الصليب ، ويجتهدوا في الاصابة فلكل مجتهد نصيب ، ويعرضوا عن عرض الدنيا ، ويقاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا ، فامتثلوا امره ، واشرقت منهم جمره ، وشرعوا في حصار يفوت الحصر ، ويربي من المجانيق بشرر كالقصر ويهلك اهل الخبر بالعصر ، وينتح بمشية الله ابواب الفرج والنصر ، فتحصن الفرنج وناهيك واستعانوا بامداد عظيم وتلهبوا ، وجدوا في التحفظ ، وتمسكوا باحبال التيقظ ، وقاتلوا في البر والبحر ، وصبروا على تلقي السهام بالنحر والنحر ، واستجدوا بالعساكر القبرصيه ، وتواصوا بالثبات الى الممات ثم رجعوا عن الوصيه ، ولما ايقنوا بالعطب ، تسحبوا الى البحر طلبا للهرب ، فضايقهم العسكر المنصور ، واظلم عليهم ليل الويل والثبور ، ودهموا بمنوب الرماح ، واصيبوا بقداح القدر المتاح ، فتهدمت منهم الاركان ، وجاءهم الموج من كل مكان ، فعكس ما لهم

من طريدة وغراب ونحوه ، وكان مما انوابه من شيني وبطسة وقرقود ، وهما لك المسلمون يشدون المضاربة ، ويتوصلون الى نيل المقاصد والمارب ، الى ان فتحوها بالسيف المجرد ، وانتقموا الله ممن عصى وتمرد ، فقتلوا ما لا يحصى عدد ، وغنموا ما ليس يحصر مدد ، ودخل السلطان اليها ، ونصب اعلام النصر عليها ، واستنزل من تحصن في بروجها قسرا ، وامر بقتلهم عن آخرهم فقتلوا صبرا ، ثم هدمت معاقلها وحصونها ، وصوحت رياضها وذوت غصونها ، وامست من اهلها خاليه ، واصبحت على عروشها خاويه ، فلما شاع فتحها وذاع ، وسار خبره الى سائر البقاع ، ضرب الله الذله على الفرنج المقيمين بساحل الشام ، والقى في قلوبهم الرعب من اهل ملة الاسلام ، فاخلوا صيدا وبيروت وصور وانطرسوس ، ودخلوا الحصون اخذة بجوامع القلوب منهم والنفوس ، فتسلمها المسلمون وحازوها ، وابعدوها عن الخير والمير وجنبوها ، ولما تكاملت الفتوحات القريبة ، وجاء نصر الله بكل عجيبة من بحر القدرة وغريبة ، توجه السلطان الى دمشق وارد امناهلها الصافيه ، ثم عاد الى الديار المصرية سحبا بالسلامة والعافية ، وكتب في هذا الفتح وصاحبه كثير من النظم والنثر فمن ذلك قول الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من قصيدة

يا يوم عكا لقد انسيت ما سبقت	به الفتوح وما قد خط في الكتب
اغضبت عباد عيسى اذ ابدتهم	وكم له من رضى في ذلك الغضب
بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت	بك الممالك واستعلت على الرتب
اسلت فيها كما سالت دماؤهم	من قبل احرازها بحرا من الذهب
كم نامها ودماها قبلة ملك	جم الجيوش فلم يظفر ولم يصب
تسنمتها فلم يترك شباتهم	في ذلك الافق برجا غير منقلب
وجالت النار في ارجائها وعلت	فاطفأت ما بصدر الدين من كرب
اجريت الى البحر حرا من دمائهم	فراح كالراح اذ غرقاه كالحبب
اضحت اباهيب تلك البروج وقد	كانت بتعليقها جمالة الحطب
علا بك الملك حتى ان قبتك	على الثريا غدت ممدودة الطنب
فلا برحت عزيز النصر مبتهجا	بكل يوم قريب الفتح مرتقب

وقال في روح عكا وهي تتساقط عند احراقها

مررت بها عند تعليق سورها	وقد نار النار من تحتها وار
فما بينها بعد التنمر قد غدت	بحوسية الابراج تسجد للنار

وقال في فتح عكا وما معها من الحصون من قصيدة

طمع العدو بان عكا معقل	تبلى الدهور ولا تلين قناته
فرموهم بالزحف وهو الصدمة الا	ولى فزلزل ركنهم صدماته
وتحكم السيف الصقيل فاحرزت	بالقتل اسراب الطغاة وطباته
ويخيل الى صور الحديد بحربهم	اذ خلقت بدمائهم صفحاته
فوهت عزيمة من بها وتفرقوا	عن حصنهم وتقهقروا ابياته
وسرت الى صيدا الجيوش وقد عهم	تغني طلائع جندهم طلعاته
فسلوا امانا لهم وكل بحوها	قد عبرت عن حزنه عبراته
واتوا على البيرون وهو معمر	بمراكب خفت بها حافاته
فحووهم اسرى وهل يجوا مرء	قد قيدت بعكوسه حركاته
واتى على بيروت يوم مظلم	تر يوطئ اعوامها ساعاته
اردا هم ما اضمروا من غلهم	والمرء تتبعه الردى بتعاته
وتحصن عثليث المنى كملت وما	كانت بغير اليوم تدرك ذاته
وكذا انطرطوس اخلاها العدا	ومضى يميل بعنقه لفتاته
وجبيل وافى اهلها فرقاوك	ل للفراق تردد حسراته
غضب الاله لدينه فاتتهم	من حيث لم يرتموا اسطواته
وتفرقوا ايدي سبا وسباهم	جمعت بن غنم لنا اشتاته

قال شهاب الدين احمد العقيلي راى بعد خراب عكا على بعض ابواب كنائسها مكتوبا ما صورته

ادمي الكنايس ان تكن غنيت بكم	ايدي الليالي او تغير حال
فلطالما سجدت على ابوابكم	ثم الانوف جحاجح ابطال
صبرا على هذا المصاب فانه	يوم بيوم والحروب سجال

وفيها تكملت عمارة قلعة حلب ، وكتب عليها اسم السلطان الملك الاشرف بالذهب ، وكان الامير شمس الدين سنقر المنصوري نايب السلطنة بها قد شرع في عمارتها بامر الملك المنصور ، واظهر المحجوب من محاسنها والقديمة وكشف المستور ، واحكم

بنيانها ، وشيد اركانها ، وصاغ سوارحورها ، وادار افلاك دورها ، وسهل
مناهجها ، وجعل ابراجها ، واقام شعاير جامعها الجليل ، ورفع مقامها المنسوب
الى سيدنا الخليل ، واذهب عن طرف حظها الراقد وسنه ، وكان لها منذ خربها
هلاكو نحو ثلاثين سنة ، وفيها يقول ابو سعد محمد بن العربي من ابيات

حلبٌ تفوق بمائها وهوائها ،	وبنيانها والغرس من ابنائها
نور القلادة دون نور ضيائها ،	والشهب تقصر عن مدى سمائها
طلعت نجوم السعد من ابراجها ،	تلك التي يحكي بروج سمائها
بلد يظل به الغريب كانه ،	في اهله فانظر جميل ثنائها

وقلت فيها حال الكتابة

حلب حللت لما قد حلت بها ،	بركات من عمر الضيوف بفضله
بين الاهلة من يماسرائها ،	امسى الغريب كانه في اهله

وفيها جدد عمارة قلعة دمشق بتولي الامير علم الدين سنجر الشجاعي فبنى طارمتها الطايرة ذكرها في الآفاق ، ومكن اركان قبتها الزرقاء بعد احكام رقاعها والرواق ورفع منارها جاء من العمار ، والبسها اثواب البهجة والنضار ، وزين بما سقوفها وحسن وجوه انواعها وصنوفها ، ورقم محاريف جدرانها ، ونظم قلايد عقيانها ، وابدع في تركيبها وترتيبها ، وبالغ في تهذيبها وتذهيبها ، وسيابقود زخرفها الابصار واقامها تذهب مجلة للابصار ، واستعمل في توشيتها نحو اربعة الاف دينار ، وادامها الحوية على مر الدهور وتواتر الاعصار ، وفي دمشق يقول ابو الحسن علي بن ليل عاتي من ابيات

واطربا الى دمشق واني ،	خبرونها شوقا الى خبرانها
والشرفين والمصلى وذكري ،	ربوتها والقصر من ميدانها
والواديين ضحى اطيار با ،	بمواقف السمع من اوزانها
كانما سياهها قواضب ،	جردها الصيقل من اجفانها
ودوحها عرائس ترقرق من ،	مصبغات لوشي في الوانها
دار مي الخنجاب عاذل ،	في حورها العين وفي ولدانها

وقلت فيها حال الكتابة

لله ما احلا محاسن جلق ، وجهاتها اللاتي تروق وتعذب

بيزيد

بيزيد يومها الفرات وجنكها ، يا صاح كم كنا نخوض ونلعب

وفيها ولي القان كحتوان ابغا بن هلاكو بن طولون جنكرخان امر البلاد الشرقية عوضا عن اخيه القان ارغون الآتي ذكر وفاته ، واستقر امرا ناهيا ، صاعدا راقيا ، متصرفا في الاموال والعمال ، متنزها في حدايق العز والاقبال ، دايرة بسعد الاقبال آنسة به ظباء الاتراك وما ادراك ما الاتراك

وفيها ولي الامير علم الدين سنجر الشجاعي نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الامير حسام الدين طرنطاي المنصوري ، وباشر مرفوع العلم ، جايل السيف والقلم ، علي المقال والمقام نافذ الاوامر والنواهي ، منبسطا في فقها شعاعه ، سادحا في رياضها شجاعه ،

وفيها ولي قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن برهان الدين ابي اسحق ابرهيم ابن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين ابي محمد عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب بن خلف ابن ابي القاسم العلايي المصري المشهور بابن بنت الاعز الشافعي ، وباشر عاليا قدره ، نافذ امره ، منشرحا صدره ، منيرا على الحقيقة بدره ، اقام بحوسنتين ونصف ثم انتقل الى الشام ، ودرج المعزول الى وظيفة دار الحديث بها بسلام

فصل

وفيها توفي القان ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولون بن جنكرخان ملك البلاد الشرقية كان وافر الشجاعة ، مقابلا بالسمع والطاعة ، سريع الاقدام ، نافذ الاحكام ، شديد السطوة ، مديد الخطوة ، صورته جميله ، ومهما بنته جزيله ، ملك ارمة الممالك ، وجلس على الاسرة والارايك ، وشام من افق العلى وامض البرق ، واجلى محاسن الشموس الطالعة من الشرق ، واقام في دوح الملك متفيئا بظله الظليل ، ثم رحل عند انقضاء مدته والمقيم لابد له من الرحيل ، وكانت وفاته عن نحو سبع وسبعين سنة من ملكه عاش تغمد الله تعالى رحمته ،

وفيها توفي السلطان الملك العادل سلامش بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي ، ملك على الغدر والجناب تام الشكل حسن الشباب ، جميل الوصف ، ليس في ذرع ملاحته عصف ، لطيف الشمايل ، لا يحتاج نهار محاسنه الى اقامة الدلايل ، نشا في حجر العلى ، وحكم بديار مصر على السادات والموالي ، ولوه بعد اخيه الملك العالي ثلاثة شهور ، ثم عزلوه قايلين وتحدث من بعد الامور امور ، ثم جهز بعد اقامته بالكرك واعتقاله بمصر الى بلاد الروم ، واستمر هناك الى ان ادركه الوقت المعلوم والاجل المحتوم ، وكانت

عمارة قلعة دمشق

الشاه كحتوين ابغا

92

الامير علم الدين سنجر الشجاعي ابن عبد الله

الملك العادل بن الظاهر

وفاته ببلد سقطول عن اثنين وعشرين سنة تغمده الله تعالى برحمته

الامير علاء الدين ايدكين

وفيها توفي الامير علاء الدين ايدكين الصالحي العمادي ، على القدر والمكانة ، ملي بالرياسة والديانة ، شجاع بطل ، كبير في الدول ، جميل الود لين الجانب ، متلطف بالوافد والطالب ، جزيل المكارم والمبر ، حسن الظن بالفقراء واهل الخير ، له في المواقف آثار حميدة ، وفي الممالك اراء سديدة ، كان الملك الظاهر يخصه بحمايته ، ويقدمه على كثير من امثاله وقطرايه ، ولي نيابة السلطنة بصفد وبها ورد عليه من الخلع ما ورد ، وكانت وفاته عن سنة تغمده الله برحمته

تاج الدين الفزاري

وفيها توفي العلامة تاج الدين ابو محمد عبد الرحمن بن ابرهيم بن سباع الفزاري الشافعي ، شيخ الاسلام ، قدوة الائمة الاعلام ، رحلة اهل العلم عمدة اهل البحث في الحرب والسلم ، سمع وحدث وروى ، ونشر من العلوم ما انطوى ، واشتغل عليه خلق كثير ، وارتقى كل من تلامذته في سما المعرفة الى الفلك الاثير ، وطارت فتاويه باحجة او وافقها الى البلاد والامصار ، واناف بفوائد مصنفاته على علماء اهل الدهور والاعصار ، وكان عنده من الكرم واللطف والادب ما لا مزيد عليه ، ولديه من القناعة والصبر والاحتمال ما لا يصل كثير من نظرائه اليه ، مع الدين المتين والورع وحسن الخلق ، وفعل ما يليق بمثله من سلوك اوضح الطرق ، كتب الي الشيخ جمال الدين ابي العباس احمد بن الرفاعي وقد وقف على كراسة من نظمه وانطابما عليه

يا سيدا اسعاه اصبحت	قلائدا في عنق الدهر
فلم تكن تضحي سوي جيده	لانها من انجم زهر
ابطات يا كراس لكنني	اوضح ما يبدو به عذري
وجدته روضا وزرا قلم	اسطع فراق الروض والدر

وكتب الى بعض اصحابه

يا كريم الاباء والاجداد	وسعيد الاصدار والايراد
كتب سعد الثنا بوعد كريم	لا تكن نبي وفائه كسعاد

محي الدين بن الخازي

وهو من مشايخ والدي في الحديث وكانت وفاته بدمشق عن ست وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته **وفيها** توفي الامام فخر الدين ابو الحسن علي ابن احمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور المقدسي السعدي الشهير

بابن الخازي ، امام دين ، وعالم حبر ، وذاهد قانع مكين ، ومحدث عليه وقار وسكينة ، سمع وروى وافاد ، وتفرد في عصر بعلو الاسناد ، والحق الاحفاد بالاجداد ، وقصده المحدثون من الامصار والبلاد ، وحدث نحوا من ستين سنة ، واتفقت على الثنا عليه سائر الالسنة ، واشتهرت مشيخته التي قرئت عليه غير مرة ، واجتمع لسامعها خلق لا يحصون عددا او لا كثرة ، ومن نظمه وقد كبرت سنه

اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا	وعجزي عن سعيي الى الجمعات
وتركي صلاة الفرض في كل مسجد	بجمع فيه الناس للصلوات
فيارب لا تمقت صلاتي وبجتني	من النار وامنح لي عن الهفوات

وهو من مشايخ والدي في الحديث وكانت وفاته بدمشق عن اربع وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته **وفيها** يقول الاديب علاء الدين ابو الحسن علي بن مظفر الكندي الوداعي

الا قل لطلاب الحديث دعوا السري	والقوا عصي الحاضر المتحتم
الم تعلموا ان البخاري قد قضي	واجري عليه دمعه كل مسلم

ومن مرثية لمنصور بن محمد الازدي

لما عدمت وسيلة القي بها	ربي تقبل نفسي شديد عقابها
صرت رحمة لدي وسيلتي	وكفي بها وكفي بها وكفي بها

شمس الدين الخابوري

وفيها توفي الامام شمس الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن الزبرين احمد بن سليمان الشيباني الخابوري الشافعي ، خطيب جامع حلب ، عالم ميدان عربيته فسيح ، ولسان قرآنه للائمة السبعة فصيح ، وسمته طالعة ، وافنان فنونه يانعة ، ولطف نوادره وافر الطلاوة ، وملح نكته طامس الحلاوة ، كان حسن المذاكرة ، جميل الاخلاق والمحاضرة ، ظهر من شيبان ، وقهر بسيف بلاغته سحبان ، سمع ببغداد وحران وحلب ، وروى وافاد كثيرا من ارباب الطلب ، ومن مرويانه

احب من الاخوان كل مواتي	وفي عفيف الطرف عن عثراتي
يطاوعني في كل امر اريده	ويحفظني بالغيب قبل وفاتي
ومن لي بالتي قد اضعتها	مالي ومن حسناتي

بدر الدين بن المنجل

وكانت وفاته بحلب عن تسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته **وفيها** توفي الامام

بدر الدين ابو محمد عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله العبدي الحموي الشهير بابن المعزك
الشافعي، خطيب خطير، بدن منير، وكلامه مفيد، وبحره مديد، وعبارته
فصيحه، واخباره فضله صحيحه، سمع بمصر والشام وبغداد، وروى ما سمعه من
الحديث وافاد، وكتب على ما القي اليه من رقاع الفتوى واتاه، وباشر الخطابة ومشيخة
الحديث وتدريس المؤيدية بحماه، كان معروفا بسداد العزايم، مشهورا بالديانة والتواضع
والمكارم، وله نظم جيد منه

اذا سمع الحديث على شخص	ليسمع ما رواه عند فوتي
سرت به ليدعو لي وابي	او دحياته من بعد موتي

وفيها توفي الامام علاء الدين
ابو الحسن علي بن الامام كمال الدين ابي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن بنهان
الانصاري الشهير بابن الزملكاني الشافعي، عالم ظهر علاقه، وارتفع لواؤه، وتارجيت
ارجاؤه، وطاب في مجالس المدارس ثناؤه، كان ذا همة عالية، واياد متوالية
واحسان الى من يقصده، واقبال على من لزمه ويستفيده، من اعيان دمشق
وفضلايها، واكابر المشهورين من رؤسايها وملايها، باشر تدريس الامينية
وبلغ من التهذيب نهاية الامنيه، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وخمسين سنة
تغمد الله تعالى بر حمته

علاء الدين بن الزملكاني

وفيها توفي الشيخ محيي الدين ابو يعلى محمد بن نجم الدين
ابي حفص عمر بن بها الدين ابي يعلى عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد
الباقي الحلبي الرعباني الشهير بابن امين الدوله الحنفي، كان رئيسا جليلا، علي
القدر نبيلا، مشهورا بالخير والديانه، معروفا بالعداله والامانه، بيته
كبير، وصحته منير، وذكره مستطير، وعقله ارجح من ثبير، سمع من ابن روزبه
وابن ابي الصقر وجماعه، وابرز حيث حدث بحلب لداعي التحصيل والطلب رواية
وسماعه، وكانت وفاته بها عن نيف وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

محيي الدين بن امين الدولة

وفيها توفي الشيخ عفيف الدين ابو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين
العابدي المنلسباني، عالم بارع، واديب المعرفان قارع، كريم الاخلاق، حسن
الارفاد والارفاق، وجاهته معروفه، وخرمته موصوفه، كان يتكلم
في الفنون، ويحرك بكلامه القلوب بعد السكون، ويميل الى التحقيق ويباشر
عدة من وظايف الحديث والتعليق، وشعره كيس، وعارضه مطير

عفيف الدين المنلسباني

ومن اقوال من ابيات

واغن اغناه الجمال وليه	فقر وجد ظاهر وكمين
في طرفي السفاح لكن وجهه الهادي فليت صدوده المأمون	

وله من ابيات

حل ثلاثا يوم حمامه	ذو ايبا تنعق منها الغوال
فقلت والقصد ذو ابانه	واسمري في ذي الليالي الطوال

وله

قبلته ثم ترشفته	فقال لم تفعل ذا يا فلان
فقلت استقط يا منيتي	من بعد ما الورد دما اللسان

وله من ابيات

يشكو الي ردافه خصره	لو تسمع الامواج شكوى الغريق
يا ردفه رق على خصره	فانه يحمل ما لا يطيق

وله من ابيات

رق النسيم ورق الجو بالشمال	وتشابها فكلاهما سلسال
فتق كاساك باليمين فدرت	ريح على الراح السمول شمال
من حيث تنصب للوديع مطارف	وتجر من حبرانه الاذيال
والغصن كالاحباب تحنو بينهم	بمهيمة نفس الصبا القتال
فعناقها وصل وحكم فراقها	هجر وورق حمامها عذال
في روضة ماعيب اهيف بانها	في الحسن الا انه مياث
والبدر في افق السماء كانه	عن وجه ساقي كاسها تمثال
اوقات انس من لذاذة حسنها	قصرت بها الايام وهي طوال

وكانت وفاته بدمشق عن ثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

نجم الدين بن المجاور

وفيها توفي المسند
نجم الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشهير بابن المجاور الشيباني الدمشقي، كاتب
زهر نجمه، وتوفر من حاصل الفضل سهمه، وطالت مدته، وانتفعت بالحديث النبوي
مدته، سمع من الكندي وعبد الجليل وابن ملاعب وغيرهم، واكثر من الاخذ عن رواة
عصره فاتى باخبرهم، ورحل الطلبة اليه، وسمعوا منهم وقرؤا عليه، واستمر يفيد
الوارد والمقيم، الى ان ترك الحديث وجاور الازبكي القديم، وهو من شيوخ

والدي في الحديث، وكانت وفاته بدمشق عن تسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الحكيم عز الدين ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن طرخان الانصاري الدمشقي، طبيب اشتهر حذقه، وانتشر تقدمه وسبقه، واومض في سماء المعرفة برقته، وحسنت معالجته ووافق الصواب نطقه، فاق على سائر نظرائه واقرانه، وانتهت اليه مشيخة الطب بالشام في زمانه، وكتب خطا مليحا، ونظر في العقليات فنراه صحيحا، والف الكتب المفيدة، وخص بالحظ الوافر والحركات السعيدة ○

وهو القائل

لوان تغيير لون شيبي	يعيد ما فات من شبابي		
لما وفى لي ما لامني	روحي من كلفة الخضاب		

وله

وناسك باطنه فاتك	يا ويح من يصغي الى مينه		
مقلته اخرج من صدره	وخلقه اضيق من عينه		

وكانت وفاته بدمشق عن تسعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الاديب رشيد الدين ابو عيسى بن فخر الدين ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الله الوالي، فاضل علا شرفه، وحسنت هدايا ه وتحفه وتريت بدره الغاطه صحفه، وارتفعت في حنان النظم والنثر غرفه، وله ملح ولطائف ومعارج الى المعارف، وهو القائل

واني وفي يدي سهم يقومه	يومي اليه بعينيه ويرمقه		
وذاك ابداع سر من لواحظه	فيه ليرداد فعلا حين يرشقه		
وكانت وفاته عن	سنة تغمده الله تعالى برحمته		

○

سنة احدى وتسعين وستمية

فيها عزم السلطان الملك الاشرف خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون على فتح قلعة الروم، فتوجه بمن معه من العساكر الاسلامية وطاروا السعد عليهم يحوم، مجدا في الطلب، مارا على دمشق وارد الى حلب، ثم اسرع في المسير، محبوا بالمعونة والتيسير، فلما وصل الى بقعتها، واجال خيله في اطراف رقعتها، رابى منها قلعة طودها ناطح، وسورها السور غيرها من القلاع ناطح، ثابتة الاساس صعبة المراس، شامخة الانف، عالية الفرط والشنف، تميس في قلايد النجوم

ف قلعة الروم

95

وتختال وهي الفرات لها بمنزلة الخلخال، فاجتهد في تحصيلها وجد، ولا نفعها ملؤه الخصم الالد، وبالغ في حصارها، واهتم في كسر النصاري انصارها، ونصب المجانيق وفوق السهام، وعوض اهلها من الكلام بالكلام، واومض لهم بروق الشرفية والخطيه، وخاطبهم بالسنة النار من جروخ النفطيه، واستمر على حصارها شهرا، وحرز رضيها الى ملكه ولو اقام دهرا، ولم يبرح الى ان فتحها بالسيف قهرا، واباحها للعساكر المنصورة سرا وجهرا، فدخلوا ساحتها، وغيروا املاحتها، وابتزوا نعمتها، وانتهكوا حرمتها، واسروا النسا والاطفال، وقتلوا الرجال واخذوا الاموال وظفروا بذخاير لا تبين، واستولوا على غنايم كثيرة، فلما ملؤا وطاقهم ورفعوا ايديهم ووضعوا اوزارهم، رجع السلطان والجيوش في خدمته مؤيدين منصورين وسار جماعة من الامرا مع خليفتهم بين يديه ماسورين مازورين، واذن للامير علم الدين سنجر الشجاعي في الاقامة بها لتحصينها وعمارتها، واظهارها ماخفي من رسوم نضارتها فامتثل الاوامر الشريفه، وقام من اصلاحها وترتيب امورها باكمل وظيفه، ثم اقتفى آثار السلطان عايدا الى حضرته، مسرورا بما حصل له من فضل الله ونعمته

ومن كتب بهذا الفتح عدة كتب **من كتاب** خط الامام الرئيس شهاب الدين ابي الثنا محمود ابن سلمان الحلبي عن الامير علم الدين سنجر الشجاعي الى قاضي القضاة شهاب الدين بن الخويي بدمشق **وفيه** انه اصدرها والنصر قد خفقت بنوده، وصدقت وعوده، وسار بخلفات الشاير في كل بريد بريد، والاعلام الاسلامية قد امتطت من قلعة الروم صهوة لم تذلل لراكب، وحلت من قلتها وقنتها بين الذروة والغارب، وارات اسنتها من ذكايا دمايم وذبايا ذمايم ما ترك الفرات لا تحل الشارب، ومد الايمان بها اطنابه، واعجلت السيوف الشرك ان يضم للرحلة اثوابه، واشرقت بها قدم الاسلام ثابتة الى الابد، وسطت بارجايها اسياف اهل الحمة حتى رقوا اهل السبت لاهل الاحد، واذهب الله عنها رسوم اهل الشليثة حتى كاد حلم الثلاثة ان يسقط من العدد، ونطق بها الاذان فخرس الجرس، وعلت بها كلمة الايمان فاعتاضت عن ذلك الابتذال باية الحرس، وهي حصن صاعد منحدر، بارد مستتر، لا يطاء اليه السالك الا على المحاجر، ولا تنظره العيون حتى تلغ القلوب الحناجر، وبه من الامرا عصب جمعهم للتكسير، ومن الشاير فرق زيادتهم للتصغير، وقد بذلوا دونها النفوس، وتدرعوا للذب عنها لبوس البوس، واذ زين لهم الشيطان

ف قلعة الروم

نخال

اعالهم ، وفتح في مبدان الضلالة اعمالهم ، فلما تراءت الفيئتان نكص على عقبيه ، وترك كلا منهم بعض من الندم يديه ، واحاطت بها العساكر المنصورة احاطة الهالة بالهلال ، وكذلت مواطئ جيادهم صهوات تلك الجبال ، فلم يكن باسرع من ان طار اليهم الحمام في اجنحة البهام ، وخضبت الاحجار تلك الغادة العذراء بالدماء للضرورة والضرورات احكام ، وازالت الثقابة عنها نقاب احتشامها ، وديبت في مقاصلها ديب السقم في عظامها ، مع انها مستقرة على الصخر الذي لا محال فيه للحديد ، ولكن الله اعز بالنصر سلطانا فجاءه اسباب الفتح على ما يريد ، فيا حظه من هذه البشري التي اصبح الدين بها عاليا المنار ، باديا الانوار ، ضاربا مضارب دعوته على الاقطار ، مذكرا بموالاة الفتوح ايام الصدر الاول من المهاجرين والانصار وقال من قصيدة في ذكر هذا الفتح ومدح السلطان ،

وما قلعة الروم التي خرت فتحها ، وان عظمت الا الى غيرها جسر
طليعة ما ياتي من الفتح بعدها ، كما لاح قبل الشمس في الافق النجر
محجبة بين الجبال كانها ، اذا ما بدت في ضمائرها سر
تفاوت وصفاها فللحوت فيهما ، مجال وللنسرين بينهما وكر
يحيط بها نهران تبر زفيهما ، كما لاح يوما في قلائد النحر
لها قلة لم ترض سقيا فراتها ، وفي روضها ما المجرة يجري
يضل القطا فيها وتخشى عقابها ، العقاب ويهفو في مراقيها النسر
فصبحتها بالجيش كالروض هجة ، صوارمه انهاره والقنا الزهر
ليوث من الاتراك اجامها القنا ، لها كل يوم في ذري ظفر ظفر
فلا الريح تسري بينهم لاستباكها ، عليهم ولا ينهل من فوقهم قطر
اذا صدموا سم الخيال تزلزلت ، واصبح سهلا تحت خيلهم الوعر
اداروا بها سورا فاضحت كمنصد ، لدي خاتم او تحت منطقة خصر
واجروا اليها من بحار اكفهم ، سحاب ردي لم يحل من قطر قطر
فاجرزتها بالسيف قسرا وهكذا ، فتوحل فيما قد مضى كله قسر
وكانت قذى في ناظر الدين فانجلى ، ودحر الامل الشرك فانعكس الامر
فيا اشرف الاملاك تبرا وعنصرا ، يخصك فيها الفتح والذكر والاجر

ومن كتاب بخط المولى شهاب الدين ابي محمد عبد العزيز بن احمد بن العجمي

مشيرا فيه الى السلطان ، فسار يعذ السير غير محتفل ، ويحسب عزما ما يقرب البلد البعيد محتفل ، تحفه العساكر المنصورة التي تفوق الرمال عديدها ، وتعيد الصبح ليلا ساطع غبارها والدجي صبحا لامع حديدها ، الى ان اوفاها قد عسا بالنور صادحها ، وسالت باعناق الجياد من كل ارض باطحها ، ونظر منها الى قلعة ضيعة المعالم ، متوعرة المدارج ، سهلية جليه ، سمائية ارضيه كوخلوب ، حصان قطوب ، قد اكتنفها من الجبال الروابي ما اضحت به منطاة من الحجب ، وسعى الفرات الى تبجيل اقدامها فسبح بها انف التيه والعجب ، فاحاطت بها العساكر احاطة الدوائر بالمراكز ، وضايقتها مضايقة غشيت اهلها بالبلاء الذي ليس لهم دونه حاجز ، وخفت من الحاسق بكل موتور يستفز الغضب ، وتهز اذا استفي من الاعداء ارجية الطلب ، فلم يزل يصمها بسهام ، ويصيب منها مراجي مرامه ، الى ان زلزل قللها الشم زلزال الاسدين ، وداني الى مبانيها فتعاقبها بالدرس لما جعلها حصيدا ، ثم اذن الله بنصر ، وقضى اجل العدو الكافر بانتهاء حصر ، ولم تنتبه عين الشمس من سنتها ، الا والسناجق المنصورة قد جلا الغياهب ضوء اصتها ، واشرقت غرة النجاح ، وحملت السيوف سراها الى اوداجهم عند الصباح ، وما تلبثوا ايما الايسيرا ، وكان يوما على الكافرين عسيرا ، وعظم بفضل الله المنح ، وتلا لسان الظفر ان يستفتحوا فقد جاءكم الفتح ، فليا خذ حظه من هذه البشري ، وفيها وتحقق وان لم يشهد هذا الموقف انه لن يعدم تجهيز المجاهدين اجرا ، وفيها ولي الملك السعيد داود بن الملك المظفر قرا رسلان بن الملك السعيد غازي بن ارتق امر الملك بماردين عوضا عن والده الآتي ذكر وفاته ، واستقر بقلعتها ، وجلس على تخت عزها ودسها ، وتكلم في امورها ، وتنزه في رياضها فدهورها ، وارتبى من فردوسها اعلا الغرف وتصرف مدة غير مديدة ثم انصرف وفيها ولي الامير عز الدين ايبك الحموي الظاهري نيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الامير علم الدين سنجر الشجاعي ، فحمد آثاره ، واحسن في ابدة الامور واعادتها ، وعمر واديها ونادبها بغيبة الصيب ، وتضاعف به طيبها وكل مكان ينبت العرفيب ، واستتم مثنية عليه السن الاقوام ، الى ان نقل منها بعد ارتجة اعوام ، وفيها ولي الامير سيف الدين بلبان الطباخي المنصوري نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري ، واستقر بها قدمه ، وارتفع بمعالمها علمه ، وطالت ايامه ، وغابت رقباؤه ولوامه ،

الملك السعيد ولد ابن ارتق

الامير عز الدين ايبك الحموي

الامير سيف الدين بلبان الطباخي

وما من السعادة في بردها الشيب ، وحصل من العيشة الراضية على وفر نصيب ،

وفيها ولي الرئيس عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن الرئيس تاج الدين ابي العباس احمد بن سعد بن الاثير الحلبي المصري صحابة ديوان الانشا بالديار المصرية عوضا عن والده الاتي ذكر وفاته ، وباشر ثابتا عماده ، سابقا جواده ، مكينة قواعد مكانته ، ثمينة جواهر عفته وديانته ، واستمر كارها عبأ الوظيفة ودركها ، الى ان قتل عنها بعد مدة وتركها ، عماد الدين بن الاثير

وفيها ولي الامام رشيد الدين ابو عبد الله الفضل رشيد بن كمال الدين ابي تمام كامل بن رشيد بن كامل الرقي الشافعي وكالة بيت المال وتدريس العصرونية بحلب ، فباشر الوظيفتين ، وتمتع بهما بحنى الجنبين ، ولازم السيرة الحسنة ، واستمر قائما بامرهما نحو عشرين سنة رشيد الدين الرقي

وفيها توفي الملك المظفر قراسنقر بن الملك السعيد غازي بن الملك المنصور ارتق ابن الملك الغازي بن ابي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين ، كان مظفرا كاسمه ، موفرا في حظه وقسمه ، نبيها ذكيا ، وجيها زكيا ، غازيا مجاهدا مطارحا مطاردا ، من بيت ذكرت ملوكه ، وتجوهرت عقوده وسلوكه ، ودخل في ملابس النعم ، ودخل في زمرة ارباب الحشم والخدم ، ودار زمانا بسعد الفلك ، وملك ثلاثا وثلاثين سنة ثم هلك ، وكانت وفاته بماردين عن سنة تغمده الله تعالى برحمته الملك المظفر بن ارتق

وفيها توفي الامير شمس الدين سنقر الاشقر الصالحي بعد القبض عليه ، وسلب ما وجد بين يديه ، كان اميرا كبيرا ، جليلا خطيرا ، معظما في الدول ، مكتنفا بالخيل والخول ، معدودا من عيون الاعيان ، منتظما في سلك الابطال والشجعان ، ولي نيابة السلطنة بالشام ، واتحف بكرايم التبجيل والاكرام ، وتوفر نصيبه من المناصب والرتب ، وطلب الملك لنفسه ولكن لم يتم له ما طلب ، وكانت وفاته بالديار المصرية عن سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته الامير شمس الدين سنقر الاشقر

وفيها توفي الرئيس فخر الدين ابو عبد الله محمد بن الرئيس محيي الدين ابي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدي المصري صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية ، كاتب مجيد ، وصاحب مفيد ، عفيف امين ، باسرار الملك ضنين ، امام في صناعته محسن في عبارته وبراعته ، جميل السلوك ، محترم عند الملوك ، مجتهد في المصالح ، مستحق للمدائح ، اراه سديد ، وافنان فنونه عديد ، يطرب فخر الدين بن عبد الظاهر

الاسماع بمقالاته ، ويستجلب الخواطر برسالاته ، يزين الطروس برقشه وبرقمه ، ويسلب العقول بنثره ونظمه ، وهو القائل ،

ان كنت ذا اصل فكن متواضعا ، فان التواضع من زكاة الفرس
واذا جلست بمجلس فاجلس به ، حيث انتهيت فذاك صدر المجلس

وكتب الى والده في مرضه الذي مات فيه

ان شئت تنظرني وتنظر حالتي ، قابل اذا هب النسيم تقولا
فتراه مثلي رقة ولطافة ، ولاجل ذلك لا اقول عليلا
وهو الرسول اليك مني ليتني ، كنت اتحفك مع الرسول سبيلا

وكتب اليه الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي ابيانا منها

يعدم عن النادي فاضحى نسيمه ، عليلا واضحى غصنه في تشوس
شربت لكم كاس المحبة نائسا ، وهانا من تلك السلافة ينتشي
اولاي فتح الدين ما غادر النوى ، لعبدك صحا غير اسم مغطس
اقمت بقلبي اذ رحلت فما به ، سواك وان سكنت فيه ففتش

وقال فيه من قصيدة

كان الذي هيجاه حرب نحومه ، اسنتها والبرق فيها حسامها
كان سنا الجوزاء اكليل حوهر ، اضاءت لاليه فراق انتظامها
كان بسهيل والنجوم وراءه ، صفوف صلاة قام فيها امامها
كان سنا المريخ شعلة قابس ، تلوح على بعد وتخفى ضرامها
كان الهاصب بما يخوا فيه ، يراعي الليالي حفنة اثر نامها
كان ثريا اتفقت في انبساطها ، يمين كريم لا يخاف انصرامها
كان فتح الدين في جوده اقتدت ، فروي لتروابي الاكام رکامها
به جبر الله البلاد واهلها ، وحوله ما شام السعادة شامها
به الدولة الغراء اشرق نورها ، فجاب السري واجاب عن ظلامها
اليه انتهى علم البيان وافنه ، ففي كل انواع العلوم امامها

وكتب اليه الاديب سراج الدين ابو حفص عمر الوراق

العمر اقبل لا تما ، لك يا ابن عبد الله خمسا
ومقبلا ارضا عدت ، لجنابك الفتح قدسا

وكتب إليه

مولاي فتح الدين دُعْ عنك مادح	يريك قدرك العالي بحال عن المدح
له بلغة في الرزق أغلق بابها	فيتم باب الفتح في طلب الفتح
وما لي أشكو في دجى الخطب حيرة	وداؤك يجلي هالها بل صبيحي

وكتب إليه

أناخت بباب الفتح آمالي التي	رأته لها أهلاً وقال لها أهلا
فألفيت فضلاً يعجب الدهر حاله	ووجهاً له يحيى وجوه الهنا سهلا

وكانت وفاته بدمشق عائداً إلى الديار المصرية بعد فتح قلعة الروم عن أربع وخمسين سنة تغمده الله برحمته ، **وفيها** توفي الرئيس تاج الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين أبي الفضل سعيد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي ، ما جر أضاء سراجه ، ورفع على جبين العلياء تاجه ، وتحلى بعقوده جيد زمانه ، وفاز حجا الأرجاء بعرف عرفانه ، كان عزيز الوجاهة ، كثير العفة والنزاهة ، متقناً لصناعة الكتابة ، مقروناً رأيه بالسداد والإصابة ، رفيع النسب ، مليئاً بالعلم والأدب ، مستملاً عمله على الإشراف والاسراف فريد وقته في المروءة ومكارم الأخلاق ، تقدمت مباشرته في كتابة الإنشا بالديار المصرية ، وحاز من السعادة والسيادة ما فاق به على طائفته العصرية ، ثم ولي نيابة الديوان بها عوضاً عن ابن عبد الظاهر ، فباشر بعد فتح قلعة الروم أياماً ثم أقبل في الطريق إليها نجبة الزاهد ، وكانت وفاته بغزة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته **كتب إليه الأديب** سراج الدين أبو حفص عمر الوراق وقد قدم من سفر

تضاعف شوقي عند القدوم	فجئت إلى بابك المسلم
فقيل كما نام عب السري	فسرت وقبلت أيدي الكرام
وأشواق عبدك قد اشتدت	فنبه لها عمراً ثم قم

وفيها توفي الإمام زين الدين أبو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي خطيب الجامع الأموي بدمشق ، عالم زين بدر الفاظه المنبر ، وعطر المحراب من أنفاسه بعرف العنبر ، كان معدوداً من الأعيان ، ممدوداً بعناية الملك الديان ، سمع جملة من الحديث ، وتمسك من أصوله بالفرع الأثيث ، وحكم بدمياط ، وباشر بدمشق وكالة بيت المال ، وكان يعد من أعيان الموقعين

المعدود

تاج الدين بن الأثير

زين الدين بن مكي

سراج الدين الطبري الحلبي

سراج الدين الوراق

المعدود من صرف إليها الآمال ، وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله برحمته ، **وفيها** توفي الإمام محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي ، عالم بارع وإمام ، واشتهر في بلاد الحجاز ، وتفقه مناظر ومناوبه ، وطارت بحجة رفاعة فتاويه ، كان حسن السمت ، خصيب الورع والنبت ، كثير التلاوة والتعبد ، مواظباً على القيام والتهجد ، سار وساد ، ودرس وأفاد ، وسمع بمكة ومصر والشام ، واهتم بحديث النبي عليه الصلاة والسلام ، وباشر الإمامة بالمساجد الثلاثة ، وجمع له من ذلك ما لم يجمع لأحد من ذوي الكمولة ولا من أولي الحذاقة **من إنشاده** لأبي الجود يمن ابن محمد الدمياطي

يروقني منظر البيت العتيق إذا بدا	لطرفي في الإشراق والطفل
كأن حلته السوداء أقبلت	من حجة القلب أو من أسود المقل

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالقدس الشريف عن اثنين وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته **وفيها** توفي الرئيس سعد الدين أبو المعالي الفضل سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي ، كاتب الإنشا بدمشق ، فاضل فاض عديم وغاض نديه ونظيره ، وحسن خطه ، وبعد عبره وسطه ، كان جميل المباشر ، حلو المفاكهة والمحاضر ، سخي اليد رحب ، مجيداً في نظمه ونثره ، بارعاً في الإنشا ووشيه ، رافلاً في حلل الأدب وحليه ، سمع من الحفاظ الأعلام ، وحدث وروى بمصر والشام ، كتب إلى الوزير بهاء الدين أبي الحسن علي بن حنا المصري

يمم علياً فهو بحر الندى	وفاد في المصلع المعضل
وفد محمد على محدب	ووفد مفيض إلى مفضل
يسرع إن سيل نداه وهل	أسرع من سيل إتى من علي

وله

تملكتم رقي فما استهمى العتقا	ولو رمته كان الولاكم يستبقا
ولولا دموعي ما هفى الغيث باكيا	ولولا حنيني ما ترنمت الورقا
نأيتم فلا الماء الزلال أسيغه	ولا نسمة الريحان الذها نشقا
متى ما ادعى العشاق وجداً ولم يروا	حقائق ما عاينت لم يعرفوا العشقا

وكتب إليه الإمام الرئيس شهاب الدين أبو الثنا محمود بن سلمان الحلبي ۞

ليت ريح الصبا وان لم تطق	حمل غرامي تحملت بعض وجدي
ثم اهدت في طيه حين تاتي	خير موفي سلام اضعف عبد
وبرغمي ان عدت من بعد قرب	منه اهدي السلام في حال بعد
اتري ليل يقوتني بالنوي يسعف	ني بالقرب منه في صبح سعد

وكانت وفاته بدمشق وهو في عشر الستين تغمده الله تعالى برحمته، وهو من مشايخ والدي في الحديث

وفيها توفي الرئيس كمال الدين ابو اسحق ابراهيم بن بهاء الدين ابي محمد عبد الله بن بهاء الدين ابي يعلا عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي الجليلي الرعباني الشهير بابن امين الدولة الحنفي، عالم تجلى بدر كماله، وتجلى حيدا الطرس بدر مقاله، وطاب محتده، واناف مجده وسوددة، سمع بحلب وبغداد ومكه، ونظم بسلك اهل الحديث النبوي سلكه، واجتهد فيما هو من العلم بصدده، وباشر تدريس الحلاوية المجاورة لجامع بلده، وكانت وفاته بالقاهرة عن سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

كمال الدين بن امين الدولة

وفيها سنة اثنتين وتسعين وستمية

وفيها توجه السلطان الملك الاشرف خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون بعساكر المنصورة الى الشام المحروس، ونصب خيامه ورفع اعلامه على ربعه الماوس عازما على المسير الى بلاد سيس، جارا ما استيصال شأفة الاحذين بقول الراهب والقسيس، حيث عصوا وتمردوا، ومن ملابس الذلة والصغار تجردوا، فلم يبلغهم طول الركاب الشريف، ووصول الجيوش المشمولة بعناية الخبير اللطيف، فرقوا قاعيدا وزلزلوا زلزالا شديدا، وتقلبت قلوبهم على نار الرعب والخوف، لعلمهم ان الفعل الماضي من سيوف المسلمين لا يقترن بالسين وسوف، فاستدرك صاحب سيس ما فرط، وتلافى ما وقع من السهو والغلط، وجهز الرسل طالبا للمسامحة، راغبا في المصالحة، باذلا في الرغائب، سائلا قبول التحف والغرائب، فرجعت الرسل بما تحملوه من الجواب، وتنقلوا في درجات الذهاب والاياب، ثم وقع الصلح على قبض ما وصل من المروع والموذون، وعلى تسليم قلعة بهسنى ومرعش وتل حمدون، وارسل السلطان من العساكر المنصورة من تسلم الاماكن المذكورة، وفوز بها فوزا مبينا وفتح لها من دار السعادة ابوابا، واستخدم لحفظها رجالا، وفتح باستنقاذها للمسلمين في تلك الناحية مجالا، ولما استقرت الاحوال، وبلغ من قصده الاما

توجه السلطان الى دمشق وعزو بيس

رجع الى دست المملكة مكتفيا باهل التوحيد، وعاد الى محل ساطنته بحلبي بعقود النصر والتاييد،

وفيها وفي الامير محمد بن ابي بكر بن علي بن حديثة بن غضيبة بن فضل بن ربيعة الحكم على العرب، عوضا عن الامير مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضيبة بن فضل بن ربيعة بعد القبض عليه، واعتقاله مع محمد وفضل اخويه، سجنوا في القلعة بالقاهرة، وغابت عن الاعين نجوم تلك الزاهرة، واستقر المتولي سارحا في رياض مرتبة مجتمعا بالاهلة من اهله وذخيرته، مستقلا في المنازه من المنازل، مالكا ازمة العادة المغيرات واليعملات اليوازل،

وفيها ولي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي الحكم بالديار المصرية، عوضا عن قاضي القضاة معين الدين ابي عبد الله النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي الحنفي الاتي ذكر وفاته، وباشر باثرة شمسه، طاهرة نفسه، نافذ قضاء، متسع فضاء، واسع مشمول لاشمل الانعام الى ان صرف بعد خمسة اعوام،

شمس الدين السروجي

فصل وفيها

وفيها توفي الملك الافضل علي بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب ابن شادي بن مروان، ماجد علا جده، وجلا ورده، ودام سعده، وطاب ندة، وغاب نده، بيئة منصور الالوية والاعلام، مظفر سيوف العزائم ورماح الاحلام، صانه الدهر وحماه، وامده بنصره واعزه بالابطال والكماه، لكن لم يبلغه من ملك حماه منتاه، ثم اجنى عليه وبسهام الحمام رماه، وكانت وفاته بدمشق وهو متوجه الى الديار المصرية، عن سبع وخمسين سنة ونقل الى حماه فدفن بها تغمده الله برحمته

الملك الافضل الايوبي

وقلت بلسان حاله عند الكتابة

وقالوا لم هجرت حماة جهرا	فقلت لهم وقولي ليس بجدي
على ان اخي جنت وعلي ابيه	وام تبرح قناة ابي وجدي
وعني اعرضت فرحلت ابغي	سواها تاركا عوري وبخدي
ولست وان جنت عنها بساك	ففيها مولدي ومقر لحدي

وفيها توفي الامير علم الدين سنجر الجلبي، امير ميمنة دار، وبني وعمر، وهمي وهمر، وجبي من جنات السعادة يانع الثمر، كان كبيرا في الدولة، موصوفا بالقوة والصولة، ذا نفس قوية، وهمة ملكية، تسلطن في دمشق نيابة ثمانية ايام الظاهر، ودفع في نوبك الملك علمه الزاهر، وظن بلوغ المقاصد ولقب نفسه بالملك المجاهد، فحاصرته الفاسد، وشمت بعدم استقرار العدو والحاسد، وكانت وفاته بالديار

الامير علم الدين سنجر الجلبي

المصرية مولده من بناء الثمانين تقدم الله تعالى برحمته **وفيها** توفي قاضي القضاة معين
الدين ابو عبد الله النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيبي الحنفي الحاكم بالديار المصرية فقيه عالم
يردع المعتدي والظالم وحاكم عارف ظلله على الطلبة والمشتغلين وارف
ماهر في مذهب امامه وسميه منبطل في موقف الجدل حركة بطله وكميه كان على الخير
مثابرا والى صالح الرعية مبادرا يتعفف عن اموالهم ولا يتوقف في قضا اشغا
باشر قضا العساكر ونيابة الحكم عمن تقدمه ثم اشتغل بالوظيفة واستقر الى ان قبضه
ربه اليه وتسلمه وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تقدم الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس محيي الدين ابو الفضل عبد الله بن رشيد الدين ابي محمد عبد الظاهر
ابن نشوان بن عبد الظاهر السعدي المصري كاتب طرز المهارق وابرز ابرز الرقايق
واطرب الاسماع بصوت صيته وحبر المواظر بحاسن دن وبواقيه وعطر الاجاد
بانبايه وحبر البلغا بانشاده وانشايه كان رفيع المحل مقدما عند اهل
العقد والحل غزير الفضايل لسان ديوان الرسايل دخل في فن الادب قدوة
لمن نثر ونظم وكتب يضرب به المثل ويستغني بافادته عن الاسل كم له من ابيات
تصور البلغا عنها مبدول ومقطوع بانواع البدع واجناس البيان موصول
وهو القايل

بدر اذا عاين بدر الدجى ... يقول يا بشراي هذا غلام
خذ الحسن غدا مودعا ... اما تري الخال عليه ختام

وله

لا تسلني عن طول العشق اني ... انا فيه قديم هجر وهجر
من دموعي ومن جسدي ... غرامي مستهل وغمر

وله

يا سيدا ان جرى من مدمعي ودمي ... للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تحش من قود يقتص منك به ... فالعين جارية والقلب مملوك

وله

سلقنا على العقول السلافه ... فتقاضت دونها بالطافه
ضيفتنا بالنشر والبشر واليسر ... الا هكذا يكون الضيافه

لقد

لقد قال كعب في لبنى قصيدة ... وقلنا في مدحة نتسابك
فان شملتنا بالجوايز رحمة ... كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وكتب اليه الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي قصيدة منها

وفي حي الوادي غريب اشر عوا ... دون الغدو دمنها عواليا
بي منهم ظبي رماني فصادني ... بيديه قلبي راميا وراميا
يا صاح ما خوفه خفوقه ... فقلك اضحى في القلوب ماضيا
وبا قوام الحظه بسنانه ... اذكرني الطعن وكنت ناسيا
ويا حبذا ما انجلي صباحه ... حتى طوى من فرعه ليا ليا
كانني والجدود مناضر ... بت لاسراب النجوم راعيا
كانني في مدح محيي الدين قد ... حاولت ان انظمها قوافيا
الصاحب الصدر الذي صفاته ... تملي على ناظمها المعاليا
لو عاين الوليد بحر فكره ... راي اذا ما شيب النواصيا
او سمع الصابي بعض شعره ... اضحى به لابا النجوم صابيا
ولو بدا لابن هلال خطه ... امسى خيا كابير باليا
ضرب من السحر يريك قطره ... كل البحار دونه سواقيا
لم انس دهرا مر في خدمته ... حلوا وحاشاه يكون ناسيا
ولو اطاع الشوق حال ممكن ... لطفت في ذاك المقام ساعيا
لكن على بعد المزار لم ازل ... ولا ازال شاكرا وداعيا

وكتب اليه سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد الوراق

ايامك فوق المدح والشكر والثنا ... وفي كل يوم انت اجي تستجدها
ووعدك بالمكتوب عجل نجازه ... فما هي الا مدة تستمدها

وفيها توفي الامام عز الدين ابو الفتح عمر بن قاضي القضاة جمال الدين ابي عبد الله
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي الشهير بابن الاستاذ الحلبي الشافعي
فاضل جليل وماجد اصيل ودين متعبد وعارف متزهد كان ذا علم ثبت
علمه وانتصب وبيت جالت القضاة من اهله في حلبة حلب لمع كثيرا من
الحديث وظفر من بحار الحفاظ بالدر المكيث واقام بدمشق مدة زمانيه وباشر

المدرسين الظاهرية البرانية ، وحدث وروى وافاد ، وسمع منه خلق لا يحصى
العداد ، واستمر متحريا للرشد ، إلى أن لحق بسلفه من بين اسد ، وهو من مشايخ
والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالمزة ظاهر دمشق عن احدى وسبعين سنة تغمده الله
تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ تقي الدين ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد بن
فضل الواسطي الحنبلي ، زاهد اشتهر بملازمة العبادة بين العباد ، وتفرد بكثرة الرواية
وعلو الاسناد ، وناسك سلك طريق القوم ، وهجر في وصل التمجد لذة النوم ، رجل في طلب
الحديث والعلم ، وتلقح بمروط التقوى والحلم ، ولقي الاكابر ، واخذ عن ارباب
المحابر ، كان يعود المرضى ويشهد الجنائز ، ويبالغ في انكار ما هو في الشرع غير جائز ،
وفي مشيخة الحديث بظاهرية الشام ، وبلغ الطلبة من فوائده غاية المرام ، وهو من
مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن تسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ شهاب الدين ابو المعالي احمد بن الحافظ جمال الدين ابي حامد
محمد بن علي بن محمود بن احمد بن علي المحمودي الشهير بابن الصابوني المصري ، عدل جليل ،
ونبيه نبيل ، وصفه جميل ، وفضله جزيل ، سمع كثيرا ، والتقط درا نثيرا ،
وروى وافاد ، واسمع الاباء والاجداد والاولاد ، له حظ من الادب ، ولديه معرفة
بكلام العرب ، من مرويته وانشاده للحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من ابيات

يا دهركم هذا الشتات تفننا	واليّ ميتي التعذيب بالهجران
سقيا لايام مضت لي وانقضت	في خدمة الاصحاب والخلان
اهل الفصاحة والبراعة معشر	فاقوا الشيوخ وهم من الفتيان
ومذاكرات في الحديث وعلمه	والفقه والتفسير والقرآن
ومناشدات بعد فيما بيننا	اذكى من الازهار والريحان
يا ليتها دامت وليتم بسقها	فعلى الحقيقة كنت في بستان

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالديار المصرية عن اثنتين وستين سنة تغمده الله
تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس كمال الدين ابو العباس احمد بن زين الدين ابي
عبد الله محمد بن رضي الدين ابي محمد عبد القادر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن ظاهر
ابن يوسف بن النصيبي الحلبي ، ماجد جل مقداره ، وحسنت اثاره ، لحظها فيض فضله ،
وقرطس نبل نيله ، وعلت مكانته ، وعظمت حرمته وديانته ، كان من اعيان الحلبيين
واكابرهم ، منصوصا عليه عند ذكر مناقبهم ومآثرهم ، رجل واجتمع بالاخيار ، وسمع

ورأى جملة من الاحاديث والاخبار ، وكانت وفاته بحلب عن ثلاث وثمانين سنة تغمده
الله تعالى برحمته

وفيها توفي المولى بهاء الدين ابو الحسن علي بن الامير فخر الدين
عيسى بن ابي الفتح المنشي الشيباني الاربلي ، رئيس كبير ، اديب خبير ، فضله ناجي الغراس ،
ولديه معرفة بالتاريخ وايام الناس ، حسنت كتابته وانشاؤه ، وهتفت على ورق العلياء
ورقاؤه ، وطاف ذكره ، وناف نظمه ونثره ، وكانت وفاته ببغداد عن سبع وستين
سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ يوسف
المدعو عبد الله بن يونس بن ابرهيم بن سليمان الاموي ، قدوة الشام وابن قدوته ورحلة
الملتمسين من بركته والمقتبسين من حلاوته ، كان مشهورا بالزهد والتقوى ، متمسكا
من العبادة بالسبب الاقوى ، كثير الانقطاع ، بعيدا عن الاطماع ، ملازما لمسكنه
مهتما بما يصحبه الى مدفنه ، يزار ويقصد ، ويسعى في قضاء الحاجات ويجهد ، سمع
وحدث وافاد ، وحالف ما يعود نفعه عليه يوم المعاد ، وهو القائل

سهري عليك الدمن سنة الكرى	ويلذ فيك تهتكي بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظري	وعلى لساني غير ذكرك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتي	لمبشري برضاك كنت مقصرا
انا عبد جدك الاحول عن الهوى	يوما وان لام العذول واكثرا

وكانت وفاته بدمشق عن سبع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب كمال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن المبارك بن سالم الشهير بابن العجمي الدمشقي ، امام
بدر كماله منير ، ومعنى كلامه للدر مغير ، وادبه موصوف ، ولفظه على البلاغة موقوف
نظم ونثر ، واسكت من حضر ، وهو صاحب المقامة المحمود مقامها ، الدال على فضل
منشيها شارها ونظامها ، سمع من نجل الفارض وابن الصلاح ، وطالما غدا في
طلب العلم والادب وراح ، وله القصائد النبوية المرتب اخرها اولها على حروف
المعجم التي منها

اما كان جبريل الامين دليله	الى منتهى للغير لا يتهيأ
اليس انشقاق البدر من معجزاته	اليس له ظهر البراق يوطأ
اي بعد ضلال بعد ما جاء هاديا	بنور كتاب من سنا البدر اضوأ
اتى خير الرسل الكرام وانهم	اذا ذكروا بالفضل فهو المبدأ
اؤمل في يوم المعاد بمدحه	وجيه له عني المخافة تدرأ

ذكر

أبشر نفسي عندذاك ومن يبل ، شفاعته يحي الحشر فهو المهناء

وله من جملة مقامة المذكور

من كان رب فضيلة يسمو بها ، فالي انواع الفضايل تنسب
قل للذي ابغى يفاخرني لقد ، اتعبت نفسك طامعا يا اشعب

ومن مقامته المذكورة

هذي المفاخر والمآثر والعلى ، لا مثل ما تصفونه فيمن سلف
لو كان حود او حياة او تقى ، شخصا اقر بفضل مثلي واعترف

وله في حمام

ان حمامنا الذي نحن فيه ، قد اناخ العذاب فيه وخيم
قلت لما رأيته يتلظى ، ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

وفيها وكانت وفاته بدمشق عن اثنتين وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ابو الحسن بن رزين

توفي الاديب ابو الحسن علي بن محمد بن ابي القاسم الشهير بابن رزين التجيبي ، فاضل طلع نجمه ، وارتفع نره ونظمه ، وتمهر في فن الادب ، واجتلب القلوب بالفاظه واجتذب ، له مصنفات حسنه ، ومؤلفات اظهرت للناس براعته ولسنه ، وكانت وفاته عن سبع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، واسكنه فسيح جنته ، آمين

وفيها سنة ثلاث وتسعين وستمايه

الملك الناصر قلاوون الصالحي

وفيها ولي السلطان الملك الناصر ابو المعالي محمد بن السلطان الملك المنصور ابي المظفر قلاوون الصالحي امر الملك بالديار المصريه والبلاد الشاميه ، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلاميه ، وجلس على تخت الملك وخطب له على المنابر ، وقيل له تقدم وتكلم يا من قدمت السلطنة كابرا عن كابر ، اقاموه وهو اذ ذاك ابن تسع سنين ، وعطوف رعايته تحوط والده الذي لم يكن على الخير بضنين ، واستقر على قاعدة اخيه الملك الاشرف ، وتكلم على لسانه الاخر من اعيان الدولة والاعرف ، والمتكلم يبذل الاحسان ويسديه ، ويخفي في نفسه من طلب الامر ما الله مبديه ، والقدر يقول ، يا ارباب العقول ، هذا النخل العالي بابه ، والسبل المنيع غابه ، له وعد بتربته منزلا اثيرا ، وسعد ينال به نعيما وملكا كبيرا ، وكانت ولايته في المحرم من هذه السنة بعد اخيه الآتي ذكر وفاته ، الذي سيكتب انفاسا ظهر من عزمه

زين الدين كتبغا المنصوري

102

وفيها ولي الامير زين الدين كتبغا المنصوري نيابة السلطنة بالديار المصريه ، عوضا عن الامير بدر الدين بيدرا المنصوري الاتي ذكر وفاته ، وباشر الوظيفة المذكوره ، مظهرا سر سيرته المشكوره ، منكلما في احوال الدوله ، ناشرا في اكناف مصر فعله وقوله ، حاكما في لازم الامر وملزومه ، منفذا ما يصدر عن مخدومه وابن مخدومه

فخر الدين ابن الاعسر

وفيها ولي قاضي القضاه تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن قاضي القضاه تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب بن خلف بن ابي القاسم العلا المصري الشهير بابن بنت الاعز الشافعي الحكم بالديار المصريه ، عوضا عن قاضي القضاه بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جماعه الكناني الشافعي ، وباشر عاريا الي وظيفته متسجا بما سطر له منها في صحيفته ، سالكا في مباشرته احسن طريقه ، متمسكا من الديانة بما شهد له انه بقي على الحقيقه

بدر الدين بن جماعه الكناني

وفيها ولي قاضي القضاه بدر الدين ابو عبد الله محمد بن برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الحموي الشافعي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاه شهاب الدين ابي عبد الله محمد الخوبني الشافعي الاتي ذكر وفاته ، وباشر الوظيفة المذكوره طالعا بافقها بدره ، نافذا في البلاد الشاميه نهيه وامره ، عادلا من الصالحيه الزهراء الى العادليه الكبري ، مستمرا على عادته في سلوك سيرته التي حسنت خبرا وخبرا ،

الاشرف خليل

وفصل وفيه توفي السلطان الملك الاشرف خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي ، كان ملكا مهيبا ، ماجدا اريبا ، جوادا سخيا ، سريا سنيا ، عالي الهمه ، كاشفا غمام الغمه ، جليل القدر ، تام الشكل واسع الصدر ، خفيف الركاب ، سريع الجواب ، مظفرا في الوقايع والحروب ، يملأ العيون ويرجف القلوب ، فتح عكا وصيدا وبيروت ، وارغم باخذها صدور وانوف سوس انف العدو المكبوت ، واخص بفتح قلعة الروم ، وطهرها من دنس وبي الرجس واللوم ، وقوع اميل سيس بسل سيف السنون ، الى ان اخذ منهم بمنسي ومرعش وتل حمدون ، وتمتع بملك مصر مدة غير طويله ، ثم زل وابقى له نعم الآثار الجميله ، وكانت وفاته شهيدا بسبب وجه من اعمال الديار المصريه ، قتله بعض مماليك ابيه غدرا ، ولفوا بقتلهم اياه بعد العصر خسرا ، وهدموا منه بناء للملك مشمخرا ، والذي تولى كبر منهم جر من الدار الى النار وهلم جرا ، ثم حمل ودفن بتربته المعروفه بالقاهره بعد ثلاث سنين وشهرين من ملكه عاش نيفا وثلاثين سنه تغمد الله تعالى برحمته ،

وقلت فيه حال الكتابه

٥			
ثبّت الاقوام بعد مالك رقهم		فتكوا ومارقوا لحالة مترف	
وافق عذرهم صالوا اجملة		بالمشرفي على المليك الاشرف	
وفي شهيد اخور وضاف الوضي		تحمال بين مزهر ومرخرف	
ومضى يقول لقاتليه تربصوا		يبقى وبينكم عراض الموقف	

وفيه يقول الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من قصيدة مشيرا الى والد السلطان الملك المنصور حين كتب له بولاية العهد

٥			
واعم ما ابداه من حتى الورى		نفعا واعظم رافة وتلطفا	
تقليد ام الملك في ايامه		وحياته خير الملوك الاشرفا	
بدر اقام الشمس فاصدع الدجى		نورا وتم رضا وفى لما اختفى	
ملك تلفت العصور وقد مضت		اسفا على ايامه وتلهفا	
وتطلع الاتي فكاد لو جد		يطوي الظلام تشوقا وتشوفا	
ملك اسال ندى النوال على		حتى اكتفوا من بعض ذاك وما اكتفى	
وحمى حمى الاسلام حتى لوسها		فيه السها لارتد كي لا يطرفا	

وفيه يقول من قصيدة عند فتح قلعة الروم

٥			
لك الراية الصفراء يقدمها النصر		فمن يقتبادا ان زراها وكخسرو	
اذا اخفقت في الافق هدب بنودها		هوى الشرك واستعلى الهدى الهدي	
وانجلى الثغر			
وان نشرت مثل الاصائل في وغى		جلا الثغر من لالاء طلعتها البدر	
وان ممت زرق الحداس ار تحتها		كتائب خضر دونها البيض والسمر	
كان مثار النقع ليل وخفقها		بروق واتت البدر والفلك البحر	
لها كل يوم ان سارلوا وها		هدية تابيد يقدمها الدهر	
وفتح اتى في اثر فتح كانما		سماء بدت تترى كواكبها الزهر	
فكم وطيت طوعا وكرها معا قلا		مضى الدهر عنها وهي عاتسة بكر	
فان رمت حصنا سابقتك كتائب		من الرعب او جيشا تقدمك النهر	
فلا حصن الا وهو بحن لاهله		ولا جند الا وهو بين له قبر	
صرفت اليهم همة لو صرفتها		الى البحر لاستوى على مدة الجزر	

ولو

الورى م

الامير بدر الدين المنصوري

الامير علم الدين الشجاعي

الملك الحافظ محمد

وفيها توفي الامير بدر الدين بيدرا المنصوري نايب السلطنة بالديار المصرية مقتولا بعد ان قبض عليه ، وحيل بينه وبين ما يشتهيه ويكن اليه ، حيث هجم على الفتك بمليكه ، واستعان على فعلته القبيحة بصاحبته وشريكه ، ولما وقع فيما وقع ، كشف الستر عن طلب الملك ودفع ، واستخف قومه ، فاطاعوه وتركوا لومه ، وركبوه بعد ان لقنوه بالاوجد بحت العصايب ، ودقوه ولكن القوه بعدها في مصايد المصايب وكانت وفاته بالقاهرة عن نيف وثلاثين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير علم الدين سنجر الشجاعي مقتولا ، واصبح راسه على بعض الرماح بعد قطعه محمولا ، حيث تعدى جده ، وطمع في الجلوس على السده ، كان اميرا كبيرا ، باسلا خطيرا ، سيفا قاطعا ، درعا مانعا ، ذا همة عليه ، وشوكة قويه ، وعزم واقدام ، وسطوة يسكن لحركتها الاسد الضرغام ، ولي نيابة السلطنة بدمشق سنة عشر شهرا ، وكم له من مباشرة اظهر فيها عظمة وكبرا ، وفيه يقول الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من ابيات

٥			
قولوا وقد ضاق القضاء عليهم		الى ان غدا في العنق كالخاتم البر	
فسر حيثما تهوى فالارض كلها		بحكمك والامصار اجمعها مصر	
وقدم وابق الدنيا يحيى بك الهدى		ويزهى على ماضي العصور بك العصر	
٥			
علم اعار الجيش فوق جاشه		فاذل باس عدوه واستضعفا	
واعاد نهم مثل الاسود لانهم		اعز امم بشبا الرماح وثقفا	
والموت اضحى والحياة كلاهما		يتياريان اذا سطا واذا عفا	
لم يهوالا السيف جفنا اوطفا		ويعاف الا الرمح قدا هيفا	

واليه يشير من كتب الى الصاحب شمس الدين ابن السلوس الاتي ذكره وفاته

٥			
تنبه يا وزين الملك واعلم		بانك قد وطيت على الافاعي	
وكن منه معتصما فاني		اخاف عليك من لدغ الشجاعي	

وكانت وفاته بالقاهرة عن نحو خمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الملك الحافظ محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه بن فروخ شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان ، ماجد رئيس ، جوهر نفيس ، بيته كبير ، وقدره اثير ، سمع الصحيح من ابن الزبيدي ودواه ، وسمع بماجاز من مروة اباياه وحواه ، وكتب بخطه المنسوب اسفارا عديده ، وتغيا من ايجار السعادة في ظلالها المديده ، ولم يزح

منتظم السلوك ، إلى أن لحق بأسلافه الملوك ، وهو من مشايخ والدي في الحديث

وكانت وفاته بدمشق عن سبع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد ابن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الهمذاني الشهير بابن الخوئي الشافعي ، حاكم حسن الأوصاف ، كثير الانصاف ، قليل الكلام ، رفيع المقام ، لين الجانب ، جميل المناقب ، يعفو ويصفح ، ويصفو ويسمح ، ويتلطف مع أبناء جنسه ، ويحترز في قوله وفعله خوفا على نفسه ، كان بارعا في العلوم ، مسارعا إلى ما يستمر نفعه من العمل ويدوم ، أفنان فنونه باسقه ، ومصنفاته بالسنة الفوائد ناطقه ، شرح الفصول ، وفتح أبواب الفروع والاصول ، وتمسك من الأدبيات بعقد عهد غير نكيث ، وأخذ عن ابن الصلاح ونظم كتابه في علم الحديث ، وسمع وروى وأفاد ، وأرشد الطالبين إلى سلوك منهج السداد ، ولي قضاء حلب ومصر والشام ، وانطق الستة أهليهم من بالشكر منه في الرحلة والمقام ، وهو القائل من أبيات نوبيه

إن كان حبك يقضي بي إلى عدمي		فنظرة منك لا تغلو بسفك دمي	
يلذ لي فيك ما يرضيك من تلفي		وحسن حالي من بري ومن سقمي	
كن كيف شئت فما لي قط عنك غنى		أنت المحكم في الحالات فاحتكم	
لا قصدك عن شوق وصدق هوى		إن لم يكن غير خوض الموت في اللمم	
ولا أبالي بأهوال منيت بها		فما يكون سوى المحتوم في القدم	

كتب إليه الامام رشيد الدين أبو حفص عمر الفارقي وقد وقع المطر يوم قدومه حاكما بدمشق

لقد بعث الغيث قاضي القضاه		بشيرا إلى شامه بالوصول	
وما يصبر الجنس عن جنسه		فعاد ووافقه في الدخول	

وكتب إليه الاديب سراج الدين أبو حفص عمر الوراق وقد ارسل إليه جابن من الشام

حققت في قاضي القضاة محمد		بيتا يسير مسارقا ومغاربا	
كالبحر يقذف للقريب جواهرا		ومنه ويبعث للبعيد سحائبا	

وكانت وفاته ظاهر دمشق عن سبع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي العلامة حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر بن القلانسي البخاري الحنفي ، كان إماما ربانيا ، محققا حجة ثبتا ، جوادا سخيا ، حافظا دنيا ، بحرا برا ، حلوا مرا ، جامعا شامل العلوم ، واقفا عند الحدود والرسوم ، ناقدا في إقامة الحق نفاذ النفوذ

مشارا إليه في التفسير والفقه والحديث والاصول ، يقتفي آثار السلف علما وعملا ، ويشفق على الطلبة ولا يحب لهم املا ، اضاءت بنوره بلاد المشرق ، وأمه لاقتباس فوائد المنجد والمغرق ، دخل الشام وحج على طريقه ، ثم عاد إلى منازله ضنينا بفراق فريقه ، وبها كانت وفاته عن ثمان وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الصاحب فخر الدين أبو اسحق ابرهيم بن لقمان بن احمد بن محمد الشيباني الاسعردي ، كان رئيسا جليلا ، منيرا اصيلا ، وذبرا يشد به الازر ، وقورا عند الصبور ، كتب الانشا وبرع في صناعته ، وبرع وسمر في تدبير الديوان وحفظ بضاعته ، واجاد الخط المنسوب ، ونال من الرفعة والسمعة كل المطلوب ، وله نظم حسن ، ونثر يشهد بانه من ذوي الالسن ، ولي الوزارة بالديار المصرية مرتين ، وحصل بهما على مسرات ولا قوا مسرتين ، وهو القائل

كن كيف شئت فاني بك مغرم		راض بما تفعل الهوى المتحكم	
ولئن كتمت عن الوشاة صبابتي		بك فالمدامع بالهوى تتكلم	
اشتاق من اهوى واعجب انني		اشتاق من هو في الفؤاد محتكم	
يا من يصد عن المحب تدللا		واذا بكى وجدا عليك تبسم	
اسكنك القلب الذي احرقته		فاحذر من نار به تضرم	

وكانت وفاته بها عن احدى وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الصاحب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن أبي الرجا التوخي الشهير بابن السلعوس ، وذير الدمار المصرية ، بعد ان قبض عليه واهين ، وضرب الى ان سكن منه الانين ، وهو مع ذلك يجل الاموال ، وتقلب على خمر الشدائد والاهوال ، كان على المكان ، ثابت الجنان ، دان لرفعة قدره الفرقدان ، واذعن له ارباب السيف والطيلسان ، تمكن في الدولة الاشرفية غاية التمكين ، ثم قتل بسيف العدوان بعد ان ذبح بغير سكين ، وكانت وفاته بالقاهرة عن نحو خمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ تقي الدين أبو محمد ادريس بن محمد بن مفرج بن ادريس بن مرزوق التوخي الجوي ، محدث صحت اخبار ديانته ، وسارت انباء صيانته ، وعلت فروع اصله ، وبرعت من سمائيته اهلة اهله ، وارتفع منار تقاه ، وتمين بما اخذ عن الحفاظ وتلقاه ، سمع وافاد ودوى ، واسمر في حمى حماة إلى ان رمى بسهم المنوي ، وكانت وفاته بها عن سبع وسبعين سنة ،

وفيها توفي الشيخ تقي الدين أبو محمد تغمد الله تعالى برحمته ،

عبد الله بن علي بن محمد بن هاجر السروجي ، فاضل منقطع عن الناس ، لائك في زهده وديانته ولا التباس ، وافر الاحسان ، مكفوف اليد واللسان ، اقام بالقاهرة واعرض عن زهرتها الزاهرة ، يعرف العربية والادب ، وله نظم كحديث منسلس عن بحور الحب ، وهو القايل

قتاة الحي كيف ابحت قتلي		وقد اصبحت ضيفا في حماك	
وقومك سادة عرب كرام		حكى الاحسان عنهم كل حاك	
على وادي الاراك لهم خيام		انار بحسبها وادي الاراك	
اطوف بها لعل القلب يهدا		من الاشواق وعيني تراكي	

وفيها توفي المحدث شرف الدين ابو علي الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي اللخمي الصيرفي ، فاضل علا شرفه ، وانتشرت صحفه ، واتسع للسماع كفه ، ودنت من طلبة الحديث هداياه وتحفه ، وعارف تاجت مصر بمعرفته ، وظهر حسن نقده تبعا لبحره عند قبضه وصرفه ، حدث بما سمع من الاخبار النبويه ، واستمر على ما هو عليه بصدره الحان ادركته المنيه ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالديار المصريه عن سبع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الصدر فخر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل بن التنبي ، كاتب فقيه ، وعارف مفيد ، بينه مشيد ، ومدي عمره نفسه بعيد ، حاله مضبوط ، وخطه من احسن الخطوط ، اخذ الكتابة عن الشيخ ولي الدين يحيى المذكور ذكره ، وروى ما سمع من الحديث الفاضل في المجالس عطر ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ، واسكنه اعالي فراديس جنته

سنة اربع وتسعين وستمايه

فيها ولي السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري امر المملك بالديار المصريه والبلاد الشاميه ، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسه والنواحي الاسلاميه وجلس على التخت ، واظهر الابهة والرخت ، وركب بشعار السلطنة الشريفه ، وذكر اسمه على المنابر بمقر وبابا سم الخليفه ، واستقر على قاعدة السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، بعد ان عزلوه ومنعوه ، وعلى ابتداء ولايته غير رفعوه ، واسكنوه في بعض لقاعات بقلعة الجبل

وفعل كل من ماليك اخيه وابيه في حصته ما فعل ، وباشر المتولي امر المملكه واعرض عن الوفا بالعهد وتركه ، واخذ في قطعه ووصله ، وتوليته وعزله ، وقبض المال وصرفه ، واجتنا ثمر العز وقطفه ، وكانت ولايته في المحرم من هذه السنة بعد انفصال القضيه المذكوره ، وجريان الدهر في الرقعة والحض والابرام والنقض على عوايده المعهوده

وفيها وفي القان بيدو بن طرغاي بن هلاكو بن طولي بن جنكزخان امر الملك بالبلاد الشرقيه ، عوضا عن ابن عمه القان كيخاتو بن ابغا بن هلاكو الاتي ذكر وفاته ، واستقرت كلمتي في المملكه ، جايا في حومة المعركه ، خايفا من طلب الحوادث المدركه ، الجان اوقعته بعد سبعة شهور في المملكه

وفيها وفي القان غازان محمود بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولي بن جنكزخان امر الملك بالبلاد الشرقيه ، عوضا عن القان بيدو بن طرغاي بن هلاكو الاتي ذكر وفاته ، واستقر مظهرا دين الاسلام ، ناشرا اعلام الايمان وناهيك بهما من اعلام ، منقادا الى الشريعة المطهره ، مرتبا احوال السلطنة على القوانين المحرره ، لكنه اساء التدبير فيما شعث بالشام من بعد ، وامره فيما اعتمده راجع الى من بيده مقاليد ابواب الشقاء والسعد

وفيها وفي الملك الاشرف عمر بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول امر الملك ببلاد اليمن على قاعدة والده الاتي ذكر وفاته ، واستقر ناظرا في حال النيل والنبيه ، مستضيئا بانوار شمس ابيه ، حاكما على يمن وجوده رافلا في حبر وبروده ، مترها في قصور وغرفه ، متمتعا بطرايفه وتحفه مالكا ارمة فيلته وذرافاته ، واستمر الى ان رمى من اليمن بعد حين من الدهر باقاته

وفيها وفي الملك المنصور غازي بن الملك المظفر قرا رسلان بن الملك السعيد غازي ابن ارتق امر الملك بماردين على قاعدة اخيه الملك السعيد اود الاتي ذكر وفاته ، واستقر مؤيدا منصورا ، مجوا مجورا ، نافذ النصل ، جاين القطع والوصل ، نقمة على من تمرد بماردين ، محسنا الى من وفد عليه من الصادرين والواردين

وفيه يقول الاديب صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي ، من ابيات

يا ايها الملك المنصور طايره		ومن ايادية كالاطواق في عنقي	
احييت بالجود انوار الكرام وقد		كان الندي بعدهم في اخر الرمق	
لو اشبهتك بحار الارض في كرم		لاصبح الدر مطروحا على الطرق	
كم قد بدرت من الاعدام من فية		تحت السحاب وكم فرقت من فرق	

يا آل أرتق لولا فيض جودكم ، لدام خرق المعالي غير مرتتق
لقد رفعتم بأسداء الجميل لكم ، ذكرا اذا قبض الله الانام بقي

ولـه فيه وقد ركب السفينة بحيرة نصيبين

إن البحيرة زان بهجتها ، ملك بها أقدر من ملك
ركب السفين بها فلاح لنا ، بحمان في فلك وفي فلك

وفيها ولي الامير حسام الدين لاجين المنصوري نيابة السلطنة بالديار المصرية على قاعدة الملك العادل كتبغا المقدم ذكره ، واستقر محظا مبجلا ، مكرما مفضلا ، طايفا بحرم السعد وكعبته ، متطلعا الى ما هو آجل من رتبته ، الى ان وصل الى مرامه ، لكن قتل سيف البغي بعد فترة من ايامه ، **وفيها** ولي الامير مهنا بن الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضيد بن فضل بن ربيعة الحكم على العرب بعد خروجه من الاعتقال ، عوضا عن الامير محمد بن ابي بكر بن علي بن حديثة بن غضية بن فضل بن ربيعه ، واستقر عايدا الى امرته ، مسرورا باهله ودهلته وعشرته ، راقلا على عادته في ملابس العلو والارتفاع ، سالكا بعد القبض الحاج في المعقلة طرق الاجتماع ، واصبح مزهر الروضة يانع الحديقة ، مبشرا بالعود الى وظيفته مهنئا على الحقيقة **وفيها** قصر نيل مصر ولم يوف بعهده ، وقابل الصوابي والنوا بجزء بعد مد ، فحمل القحط بالديار المصرية ، وتلثما في التقطيب وجوه البلاد الشامية ، وارتفعت الاسعار ، وصوحت الزروع والاشجار ، وضعف رب الثروة والتمكين ، وذبح المسكين بغير سكين ، وجاء في عقب ذلك فناء اخلاق الاقيه ، وقوض المنازل والابنيه ، وادار كاس الموت على اهل الدور ، وتقل ارباب القصور الى القبور ، وصال على الجليل والحقير والخاص والعام ، واشتهر الامر في السهور الاتية بعد هذا العام ، واستمر الى ان لطف الله بالعباد ، ومحا آتي الغلا والوبا من تلك البلاد ، وقلت في ذلك حال الكتابه

يا سنة العادل لا مرحبا ، بوجهك المذموم بين الملا
فسل من بين الحروف اجتري ، باء الوبا من بعد عين الغلا

فصل

وفيها توفي القان كيخاتو بن ابغا ابن هلاكو بن طولو بن جنكزخان ، ملك البلاد الشرقيه ، كان ملكا باسسا شديدا ، وتابعه مريد ، ومهابته منتشره ، ونار سطوته مستعره

وامره ممتثله ، وفصول سعادته معتدله ، حكم باليسق ، واجتلى الاقمار من بين شقي التتار في الغسق ، واستمر الى ان سقي في مجلس قدح كيف ضد كاس الهلك ، وقتل باشاة من استوى بعده ولم يتم له امر الملك ، وكانت وفاته بنواحي موغان عن نحو اربع سنين من ملكه ، عاش ٣ سنة تغمد الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي القان بيدو بن طرغاي بن هلاكو بن طولو بن جنكزخان ، ملك البلاد الشرقيه ، مقتولا بسيف اقاربه بل عقاربه ، مطرودا عن دوره وقصوره وخيامه ومضاربه ، صرفته عاجلا صروف الحوادث ، وغلقت المنية عليه ابواب الدواعي والبواعث ، ملك نحو ثمانية اشهر ثم هلك ، وتولم رجل وعلى قطب النزول والرحيل يدور الفلك ، وكانت وفاته بنواحي همدان عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، ملك جميل السير ، حسن الصحة والجير ، محسن الى اوليائه مظفر على اعدائه ، خبير عارف ، مريد من الفضيلة بافخر المطارف ، سمع الاخبار واشتغل بمطالعة كتب الاخبار ، وجمع لنفسه اربعين حديثا ، ووصل الى المنازل العلية ولم يس سيرة خسيسا ، طالت مدة ايامه ، وعالت مسالة احكامه ، وتقلب في مهاد النعم والمنن ، وجاز انواعا من طرايف اليمن ، وسكن القصور وناك اليمنة والسرور ، وتنزه في رياض السعود ، والجنات والبرود ، واقام في الملك سبعة واربعين عاما ، واستمر الى ان اداروا الخف عليه مدة ما يا له مدة ما ، من كتاب عن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي اليه جواب هديته ، بخط الامام الرئيس محيي الدين ابي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدي ، ويثني ودود مكاتبته التي ملات الدنيا عرفا ارجا ، والعيون منتظرة ابتهاجا ، والاسماع كلما اصبح الود به منتسجا ، والاتحاد بالقلب ممتزجا ، فسكر الله سطورها التي وصلت الى الجنات ، واوصلتها ملاة اليدين والخزائن والمرابط من الهبات ، واهدت من بلاد سبا ريا جاء يحملنا الى الاعداء وهي الخيل ، ويلجم لنا منها كلما تقدم وبعزمته اية الصباح مبصره ، وتحمي امية وحادت من الرماح بكل سمهري يجري دما الاعداء في انابيبه ، ولا يدري به عدو او كافر الا وهو في ثنايبه ، كم بمهجة مشرك تدبير ، ولم يتمن به مؤمن ونساء مركا في بكعبه المدود ، الى غير ذلك من فيل كانه ليل يلج من انيابه ضوء الصباح ، او غمامة سوداء

فوق الارض هيدبها يكاد يمسكها من قام بالراح ذي ملمومة كملت مانفعه وتلقفت
من يخدمه ما صنعه ومن حمر وحشية يحير الناظر في امرها ويكبر التعجب من بياض
الخيط الابيض من الخيط الاسود من فجرها جمعت بين قار المشيب ووقار الشايب
وكانها بياض العطايا في سواد المطالب لقد اتعب المطالب بشكر جملها ياه وتفصيلها
وتلاوة آياتها وتنزيلها لابرح يهب جزيلا ويرضي ناميلا ويحسن للمودات تاصيلا
وكانت وفاته بقلعة تعز من اليمن وقد جاوز ثمانين سنة نعمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الملك السعيد داود بن الملك المظفر قراسلان بن الملك السعيد
غازي بن الملك المنصور ارتق بن ايلغازي بن ابي بن تمرباش بن ايلغازي بن ارتق
صاحب ماردين ملك بيته رفيع وحماه منيع وبلدته طيبه ودينم
سعد ضيبه وقف الاقبال ببابه وسرحت العيون في فسيح رحابه وارتفع
راس علمه ودايته لكن لم تطل مدته ولا يته جلم دون عامين بقليل ثم الزم
بالمقلة واكره على الرحيل وكانت وفاته بماردين عن سنة نعمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي القاضي شرف الدين ابو العباس احمد بن احمد بن نعمة المقدسي
الشافعي امام وقته وزمانه وعلامة حينه واوانه كان بحرا عبر بعيده
وحرا درر فريده وبارعا وافر الافاده وناسكا سالكا سبيل العباده لازم
احسن الطرايق وكتب الخط المنسوب الفايق وانتهت اليه رياسة الفتوى
وانتفع المشتغلون بما ينقل عنه ويروى وولي خطابة الجامع الاموي ونيابة
الحكم العزيز وانتصب لعلم الفرايضية والشامية والرواجيه والعادلية بدرسه على
التميز وله خطب حكمة مواعظها بالغه ونظم عيون معانيه سايغه
وهو القايل من ابيات تنويه

تحية مشتاق بعيد بمزاره	الى من باكناف العقيق ديار		
وشكوى بعاد انقد الدمع بعضه	وافنى مدى الصبر الجميل انتظار		
ووجد بكاظ الجمر يسقى الحمى	ولان الندى شيحه وعرار		
وحسم عذار الظاعنين قلبه	وان كان في ارض البعاد قراره		
ركايب تحدي باسم خير مؤمل	بني علا في العالمين مناره		
اذا قدم الزوار تربة يثرب	وفاضت من الدمع المصون غزاره		
فكم خايف جار يلوذ بظله	وكم تايب ثوب الخضوع شعاره		سلام

المحامد

الملك السعيد داود صاحب ماردين

مرز الدين ابو محمد المقدسي

ابن ابو العباس احمد بن نعمة بن احمد بن حمد

سلام على من سلم الذيب وافدا	عليه كذاك الطيب زال نفاره		
له معجزات يبهر العقل بعضها	وايات مجد ليس يحصى نثاره		
فيا خير مامول ويا شرف ماجد	تعطف على صب عراه انكساره		
وهبه ثواب الصابرين فانه	على الم الاشواق قل اصطباره		

وله

مسايل دمع سيب رايي وهجرها	وكل على كل له سبب يبني		
فاقسم لولا الحجر ما شاب مفرقي	وتقسم لولا الشيب ما كرهت ثغري		

وله في زهر اللوز

ايخج الى الروض لتسعى به	وارم جمار الهم مستنفرا		
من لم يطف بالزهر في وقته	من قبل ان يحلق قد قصرا		

من توقيع كتب له بخطابة الجامع الاموي بخط الامام الرئيس شهاب الدين ابي
الثنا محمود بن سلمان الحلبي وبعد فان صهوات المنابر لا تستقل بكل راكب
ولا تستقر الا تحت كل فارس يراجم شرف علم الكواكب بالمناكب ولا يدعن الا من اذا
امتطى اعوادها اطال المعنى واطاب واذا قال اما بعد لم تخلف الارا في انه دل على
الحكمة بفصل الخطاب واذا ذكر يا مر الله ايقظ كل قلب جانح وغض كل طرف طامح ورد
كل عبد عن طاعة ربه بانح واصغى من يغني منه الى قول مشفق في الله ناصح ووقف
النفوس بانه قول امام عصره قلدته بالتسليم وجلست العلما بحضرته للاقتداء بفوايد فكان
على الحقيقة فوق كل ذي علم عليم ولما كان المجد الجامع بدمشق المحروسة هو الذي
سارت بذكره الامثال وقصرت عن مشابهته الامثال وزاحم الارض المقدسة بمنكبيه
فلو كان للمساجد الثلاثة رابع لشدت اليه الرحال وتحقق بالزمر التي للتسابيح ان
نور المشكاة يشرق من زجاجة في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال تعين ان يختار لمحرابه من هو احرى بها به ومن اتصف بالشرف
في علمه وورعه وهمته وخطابه ومن هو رجل المنابر ومطل المحابر
وحليف المحراب واليف البلاغة والاعراب ومفتي الامة على
اختلاف فرقها وشافي القلوب المعللة باوراق رشاده بين رجايها وفرقها
وهو فلان **فلذلك** رسم بالامر الشريف ان يفوض اليه الامامة بالمسجد الجامع
بدمشق المحروسة والخطابة بمنبره الكريم على عادة من تقدمه في ذلك وقاعدة عملا

بالاولى في التقديم ، فليحل هذه المرتبة التي تم تقرب لغيره جيادها ، وليحل هذه العقيلة التي لا يزان بسوي العلم والعمل اجيادها ، ويعلم انه في موقف الابلاغ عن الله لعباده والاذان مما ورد عن الله ورسوله على مراد الله ورسوله لا مراده ، ويعتصم بالله في قوله وفعله ، ويتيقن ان الكلمة اذا خرجت من القلب لا تقع الا في مثله ، وخير الكلام ما دل ببلاغته وبلاغه ، وسبقت القلوب اليه المسامع للطف مسلكه وحسن مساغه ، فليقتصر منه على ما قل وافاد ، واذا قصر الخطبة من غير اخلال واطال الصلاة دون املال ، فقد اجاب الى حكم السنة فيهما واجاد ، وليزين خطبته بالدعا للامام عصره ، وللامة بعموم تخصيصه وحصره ، وليراع من وراءه من اهل التكليف ، ويكبح جماعتهم بالتخفيف ، فان فيهم العاجز وذا الحاجة والضعيف ، وليحافظ على فروض الكفايات الوازعه ، والسنن التي يناديها الصلاة جامعه ، وملاك الوصايا تقوى الله وهو بها منتصف ، والرغبة الى توفيقه وهو بالافتقار اليه معترف ، يقدم تقوى الله بين يديه ، ويجعل توفيقه العمدة فيما يعتمد عليه ، كتبه اليه الحكيم مجد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن سكنون لما ولي الخطابة المذكورة ،

يا ايها المولى الخطيب ومن به	ظرفت منابر جلق بشعارها
ما العلم الا جنة مذ ازلفت	كنت الفرات العذب من انهارها

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وسبعين سنة نغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي شيخ الاسلام عز الدين ابو العباس احمد بن يحيى الدين ابي اسحق ابرهيم بن عمر بن فرج بن احمد بن سابور الفارقي الواسطي الشافعي ، علامة الورى والعصر ، ورحلة ذوي الخط والحظ والفضل والنضر ، ملأ الاقطار ذكره ، وعطر الامصار نشره ، واحيى القلوب وعظه ، وشرح صدور الصدور لفظه ، كان كريم المقرونه ، جزيل المعين والمعونه ، حسن الخلق والشمت ، لطيف الشكل كيس الصمت ، واسا في علم التفسير والاحاديث النبويه ، اماما في معرفة الفقه والقراءات والعربيه ، متصديا لشغل الطلاب ، مشمرا بالقضا حوايج الاصحاب ، عليه حلاله وقبول ، ولديه ابواب من الخير وفصول ، ورد الى دمشق مرتين ، وظفر من خطابة جامعها ومشيخة ظاهريتها بدرر ولا اقول بدرتين ، ثم رجع الى بلده ، واستمر الى ان فرق الحمام بينه وبين اهله

شيخ الاسلام عز الدين الفاروقي الكوفي

الصاحب جمال الدين ابن العديم

الجسر

وولد ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بواسط عن ثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الصاحب جمال الدين ابو غانم محمد بن الصاحب كمال الدين ابي القاسم محمد بن عمر بن قاضي القضاه بهاء الدين ابي الحسن احمد بن قاضي القضاه جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاه مجد الدين ابي غانم محمد بن قاضي القضاه جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاه نجم الدين ابي العباس احمد بن يحيى بن زهير ابن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر ابي جراده العقيلي الحلبي ، الشهير بابن العديم الحنفي ، امام رياسته مشهور ، ومعارفه بيته معمور ، ومواد علمه غزير ، وجده ابو فضله نضير ، كان عالما محققا ، محررا مدققا ، حسن المحاضرة جميل التعرف ، جزيل المروة قليل التكلف ، فايقا في العلوم الرياضية على امثاله ، ماهرا في معرفة اقليدس وحل اشكاله ، سبي العقول بزخرف براعته ، وشرح الصدور بسرد قصص براعته ، وانتهت اليه رياسة الخط المنسوب كوالده ، وعلت منزلته مما حصل له من صلة العلم وعايده ، سمع بحلب ودمشق وبغداد ، وحدث بما اقتبس من مشايخ عصره واستفاد ، وكانت وفاته بحماه عن ستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفي والد يقول ابو اسحق ابرهيم بن البخار الكاتب الدمشقي من ابيات

ساهدي على قرب وبعد مدامعي	الى عمر ما مد لي في الهوى عمر
الى واحد العصر الذي راج فاخرا	بر وبنيه المدح والشكر والذكر

وفي والد يقول الصاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المصري من ابيات

دعوتك لما ان بدت لي حاجة	وقلت رئيس مثله من يعضد
لعلك للفضل الذي انت اهله	تغار فلا ترضى بان يتبددا
اذا لم يكن الا بحمل منة	فمنك والا من سوالك فالدو

وفي اجه قاضي القضاه مجد الدين ابي محمد عبد الرحمن الحاكم بدمشق يقول الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من قصيدة يرثيه بها

الا في سبيل المجد وجدك فادمع	وهبتما للبرق ان كل والمزن
سطا فقده بعد الكمال على العلا	فهدت قواي الضعف وهن
غدت بعده كاس العلوم مريرة	وكانت به من قبل احلى من الامن
كان سما الدست من بعد سخصه	تغشى محياها عروس من الدجن

حلت برغمي في الرغام وانت ... من تحته يبلى ومن فوقه يضني
وانست من قد اصبحت الارض دارة ... وانست من قد حل في جنتي عدن

وفيها توفي الامام محب الدين ابو العباس احمد صالح اسمعيل بن هبة الله بن احمد بن يحيى ابن جراده العقيلي السميراباني الحلبي ... رئيس اصيل ... ومسند جليل ... بيته عامر باهله ... وفرعه مثمر بمحاسن اصله ... اكثر من سماع الحديث ... واستمطر من الاخبار المذكور الغيث المغيث ... سمع بحلب وحماه ودمشق ومصر والحجاز ... وتفرد مما رواه عن الحفاظ بالبلاد وامتاز ... وكانت وفاته بحلب عن سبع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

محب الدين الطبري

وفيها توفي الامام محب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله ابن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابرهيم الطبري المكي الشافعي ... فقيه عابد ... ومحدث زاهد ... وعالم اشتهرت فضائله ... وعارف ظهرت براهين خيره ودلائله ... كان مشتملا على الوصف الجميل والخلق الحسن ... مشارا اليه ببنان الفتوى في بلاد الحجاز واليمن ... معروفا باسداء الفوائد واكرام الوفود ... معدودا من الطائفين والعاكفين والركع السجود ... كتب والف ... وجمع وصنف ... ونظم الاشعار ... وروى الاحاديث والاخبار ... وكانت وفاته بمكة المشرفة عن تسع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

الامام شمس الدين المهدي

وفيها توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي ابن محمد الساكن الطوسي المهدي ... عالم نرجت شمسه بالعراق ... وسارت في الافاق ظاهرة الاشراق ... وفاضل فخرت به طوس ... وانشرحت بنفايس الفاظه النفوس ... ورد الى الشام واخذ عن علمائه ... وداب في تحصيل العلم الى ان عد من زعمائه ... وله نظم مقرون بالاصابه ... يشهد له بالخشية والانابه ... وهو القائل

يا مرائي قد تبت من سوء فعلي ... فتوبتي عن ضلالي رشادا
كيف يرجى لي الصلاح ونفسي ... كل يوم في غيها مستزادي

وله

الا هبي تبي علي وغطي عيوبي ... فقد اوبقت نفسي بالمعاصي
وخلصني من الآثام واغفر ... ذنوبي يوم يؤخذ بالنواصي

وكانت وفاته بالديار المصرية عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

الحكيم محب الدين بن الشحنة

وفيها توفي الحكيم مجد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن ابي الفتح بن احمد بن عبد

الوهاب

الوهاب بن سحنون التوخي الحنفي ... طبيب اديب ... لبيب اريب ... ماهر في صناعة متمن بفضله وبراعته ... نظمه جيد ... ولفظه للقلوب متصيد ... ومعانيه رقيقة الجلباب ... واساليبه قوالد تسلب الالباب ... درس وخطب ... وتمم اليان وقع في اشراك العطب ... وهو القائل

يا ليلة دامت علينا كانما ... مسمرة الافلاك بالانجم الزهر
اقامت وقد مدت على الافق طيها ... فلا فجر فيها يجري ولا نشرها يسري

وله

لقد عبثت بنا ايدي الليالي ... فمر العمر فيها وهو مر
وما سمحت بطول العمر الا ... لنشمل كل يوم ما يضر

وله وقد ارسل اليه كتابا فضاع قبل وصوله اليه

نبئت ان كتابا ... بعثته مع رسولي
ملاته منك طيبا ... فضاع قبل الوصول

وله في فوان

فوان ابصارنا لو ترتشف ... الى معاني لطفها شاخصه
قامت على ساق فيا حسنها ... جارية تبدو لنا راقصه

وله

وجعلتما هجري لاهل مودتي ... ملالا ولكني سكنت الى الفجر
وما كان لي عنهم غنى غير انني ... قنعت وحسبي بالقناعة من كنز
واعرضت عنهم لا سلوا وانما ... رايت مقام الذل في منزل العز

سنة خمس وتسعين وستمائة

قدوم السلطان الى دمشق

فيها قدم السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري من الديار المصرية الى دمشق ... فقرر احوالها ... وضاعف حسنها وجمالها ... واعتنى بامورها ... وشاهد نضرة مناظرها وقصورها ... وزينت لقدومه على العاده ... وجليت في ملابس الاقبال والسعاده ... واقام بها مسرورا بسلطانه ... محبورا بانضمام اعوانه ... مبتهجا بتواتر الافراح والبشائر ... وخبر تهنئة المظفر صاحب حماه وغيره من الاكابر ... ولم يزد ان القدر سيرده عن مراده ... ويقضي بطرده

عن السلطنة وبعاده ، ثم عزم على التوجه الى القاهرة ، وسار في هيئة الجميلة
وابهة الظاهرة ، فبلغه في اثناء طريقه من الاختلاف عليه ما ازعج خاطره ، وصير
جوارحه في خوانق القلق والحرق طائرة ، فرجع الى دمشق خايفا مترقبا ، وعاد وسار
الولاية ينشد سارت مشرقة وسرت مغربا ، واستركم الاخبار الى آخر السنة
ويخيفها ، وسيأتي عزله واتصاله في اوايل السنة التي تليها ، **وفيها**
تضاعف القحط بالديار المصرية ، وتزايد فناء الساكنين باقيتها البرية والبحرية ،
حتى اكلت الجيف ، وعم الهلاك والتلف ، وخلت الديار ، وعفت
الآثار ، وبعدت شقة المزار ، وارسلت المنية عقبانها فاختطفت الصغار
والكبار ، وحامت في حومة الافق ، والقت الناس حين طرقتهم على الطرق ،
ومات كثير من الخلق بالجوع ، وعدم الاحياء لذة القرار والهجوع ، وحصر الكتاب
جملة من هلك في صفر ، فزادت عدة الاموات على مايتي الف نفس ، ثم من بلطفه
العزيز الجبار ، وارتفع الغلا وانحطت الاسعار ، وطابت الاوقات وكثرت
الاقوات ، وصلحت الاحوال بامر من بيده موت الاحياء وحياة الاموات ،
وفيها وفد الامير طرغاي احد اكابر المغل الى الديار المصرية ، وصحبته نحو
عشرة آلاف من الترك الاويراتية ، خوفا من الملك غازان ، ورغبة في الدخول
الى دار الامان والايمان ، فقابلهم المسلمون بالاقبال ، وتلقوهم بالترحاب
والاجتفال ، وتحكم ارباب الدولة بالاكرام ، وافاضوا عليهم ملابس
الاحسان والانعام ، واجروا على اكابرهم الاقطاعات والرواتب ، ورفعوا
اغيانهم الى ذرى المناصب والمراتب ، واستقر امرهم ، وتضاعف حمدهم وشكرهم ،
وسكنوا ديار مصر وبلاد الشام ، ولبثوا مسرورين بما حصل لهم من السلامة
والاسلام ، **وفيها** ولي الامير سيف الدين ارغون العادلي نيابة السلطنة
بدمشق عوضا عن الامير عز الدين ايبك الحموي الظاهري ، وباشر باشارة محمود
وتكلم في منطوق الامر ومفهومه ، واستجلى واستجلى روضة الشام وغديره ،
وجلس في دار سعادته متمكنا ولم يشعر ان مدته كمدة مستنيبه قصيرة ،
وفيها ولي قاضي القضاة تقي الدين ابو الفتح محمد بن مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب
القشيري الشهير بابن دقيق العيد الشافعي ، الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضي
القضاة تقي الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن بنت الاعز الشافعي الاتي ذكر وفاته ، واستقر

ذكر القحط بمصر

وفود امراء المغل الى مصر

سيف الدين ارغون

تقي الدين بن دقيق العيد

حاكما وليا ، قاضيا مرضيا ، برا على الحقيقة تقيا ، قادرا على اداء ما يطلب
منه في وظيفته مليا ، **وفيها** ولي قاضي القضاة تقي الدين ابو الفضل سليمان
ابن حمزة بن احمد بن عمر الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة الحنبلي المقدسي الحكم
بدمشق عوضا عن قاضي القضاة شرف الدين ابي الفضل الحسن بن قدامة الحنبلي
الاتي ذكر وفاته ، وباشر مجتهدا في نصرة الحق ، معتمدا على تقوى الله فيما جل
ودق ، مع الورع والتعفف ، وترك التزين والتكلف ، والرفق والتسهيل ،
والنظر الى ذوي التاميل ، والاجتفال بالامور الشرعية ، والاحسان
في مدة الطويلة الى الرعية ، **فصل** **وفيها**
توفي الملك الاشرف عمر بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور علي بن رسول
صاحب اليمن ، ملك ظاهر الجلالة ، وافر البجدة والبسالة ، مهد البلاد ،
وقصد السداد ، وعلا على الجياد ، وركب الفيلة وصحب الاساد ، وحظي
باليمن من صلاح اليمن ، وما عدل عن التماس البركة من نجباء عدن ، جانبه
موفور وفضله مشهور ، وابوه مظفر وجده منصور ، ولي بعد سنين سنة من
عمر ، فلم تطل شقة نبايه وخبر ، ملك عشرين شهرا ، ثم نقل من المقصور الى
القبور فهمرا ، وكانت وفاته ببلاده وقد قارب سبعين سنة ، تغمد الله تعالى برحمته
وفيها توفي الامير عز الدين ايبك الافرم الصالحي ، امير حسن السر
والسيرة ، كثير الاحسان والخير ، كان ذخرا لمن يرجو في الشدايد والنكبات
سخيا بصرف ماله في وجوه البر والقربات ، اطرب بصوت ثنايه المسامع ، وعمر
المدارس والمساجد والجوامع ، واجرى عليها الاوقاف ، وعمر اهلها
بمواطر الاسعاد والاسعاف ، وكانت وفاته عن ، سنة تغمد الله
تعالى برحمته **وفيها** توفي قاضي القضاة تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن
ابن قاضي القضاة تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب بن خلف بن ابي القاسم العلامي
المصري الشهير بابن بنت الاعز الشافعي الحاكم بالديار المصرية ، عالم منتشر العلم ،
وحاكم يشهد له القرطاس والقلم ، ورئيس سجاياه لطيفه ، وعرضي شرفات
بيته شريفه ، كان عالي الهمة ، مديد الحرمة والحرمة ، حسن المباشرة
قويا في المناظرة ، فصيح الكلام ، بديع النظام ، بصيرا بالاحكام ، متقنا
للفرض والابرام ، مشكور السيرة في السر والجهر ، من نوادر العصر وافراد

تقي الدين بن بنت الاعز

الامير عز الدين ايبك الافرم

وهو القايل من قصيدة نبوية

ما في قوى الاذهان حصر صفائك الـ ... عليا وما لك من كنه المحمد
وتفاوت المداح فيك بقدر ما ... بصروا به من نوره المتوقد
يحظ الموفق ان يتابع دائما ... اخلاق ذلك الغر الكريم ويقتدي
هل جاء قبلك مرسل لخوارق ... الا وجئت بمثلها او ازيد
فعصا الكليم تبدلت اعراضها ... وكذا عصاك تبدلت بمهند
ان البعيد من العوايد كلها ... نبع بدا بين الاصابع في اليد
ومحبة المولى هي الاصل الذي ... لم يثن عزمك عنه راي مفند
صلوات ربك والسلام عليك ما ... حييت من متوجه متعبد

وفيها توفي قاضي القضاة شرف الدين ابو الفضايل الحسن بن الخطيب شرف الدين ابي بكر عبد الله بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجنبلي الحاكم بدمشق، امام علمه غزير، ومحفوظه كثير، وقدره خطير، ووجهه مستنير، كان قريبا الى البر والقرب، ماهرا في الفقه والنحو ولغة العرب، ذا محاضرة لطيفة المعاني، ومذاكرة حسنة المباني، سمع الاحاديث من حفاظها ورواتها، واباح الطالبين تملك ابكار الفوايد وقطف ثمراتها، وكانت وفاته بدمشق عن سبع وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته

شرف الدين بن قدامه

وفيها توفي العلامة زين الدين ابو البركات المبارك بن عماد الدين ابي عمرو عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي المعري الدمشقي الحنبلي، حبر حمل الاسلام بوجوده، وزين الشام بقلايد العلم وعقوده، وملا العيون بوقار وسكونه، ومنح الطلبة باجتناء افنان فنونه، كان ظاهر الجلاله، زاهر الذبالة، وافر الديانة، سافر المكانة، جوادا في العربية لا يلحق، محليا في خلبة البحث والنظر لا يسبق، له تعاليق في التفسير والاصول، وشرح للمقنع في الفقه رفيع الاثر بديع الفصول، وهو من مشايخ والدي في الحديث

زين الدين بن المنجا

وكانت وفاته بدمشق عن خمس وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الصاحب محيي الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين ابي يوسف يعقوب بن ابرهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الاسدي الحلبي الشهير بابن النحاس الحنفي، امام اذعرت رياضات رياسته، واشتهرت اخبار ايالته وسياسته، وانتهت اليه مشيخة مذهبه، وتفجرت

الصاحب محيي الدين بن النحاس

عيون

عيون موارده في العلوم ومشربه، كان وجيها عند الملوك والاكابر معظما بين ارباب السيوف والمحابر، طويل الباع في مناظراته، مشكور السيرة في مباشراته، ولي الحكم بحلب في ايام الظاهر، ثم راي سكن دمشق واجلا حسنها الباهر باشرها التدريس والوزان ونظر الاوقاف، متحليا في سايرها بقلايد العدالة والانصاف

وفيه يقول الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من ابيات

الصدر الصاحب محيي الدين افضل من ... سمابه الاشرفان العلم والعمل
وخير من لوضاحي في العلوم مشى ... اقرانه المحرزان الفقه والجدل
ان قدمت قلم الفتوى انامله ... تاخر الماضيان السيف والاسل
او ارهفته لتدبير البلاد فما ... ذا يفعل المانعان الحول والحول
او جال في صلة او كف عادية ... تسابق الطالبان الرزق والاجل
كالبحر مما قدمنا عن عجايبه ... يفيض وهو بنا والفكر يشتعل

البيض

وفيه يقول الاديب علاء الدين ابو الحسن علي بن مظفر الوداعي، وكان له ولد اسمه يوسف

ومن مثل محيي الدين دامت حياته ... الى مذهب الدين الحنيفي يرشد
لقد اشبه النعمان وهو حقيقة ... ابو يوسف في علمه ومحمد

وهو من مشايخ والدي في الحديث، وكانت وفاته بدمشق عن احدى وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

محمد الدين بن شبيب الحراني

وفيها توفي العلامة نجم الدين ابو عبد الله احمد بن حمدان بن شبيب الحراني، امام برع في مذهبه، وجال في اقطار مشرق العلم ومغربه، وفاق الحذاق في المناظرة والمناضلة، وعمر في الاصول والخلاف والجبر والمقابلة واشتهر بالفضل وكثرته، وتقدم بمعرفته وخبرته، وتفنن في العلوم، وتحلى بعقود المنظوم، والف كتابه المسمى بالرعايه، الموصوف بين اهل العلم والدرايه، وسمع قدوي، وسمع بحماة من الفوايد وجوي، وكانت وفاته بالقاهرة عن اثنتين وتسعين سنة، تغمده الله تعالى برحمته

محي الدين بن عبد الظاهر

وفيها توفي الامام محي الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن خليل بن ابرهيم القرشي العسقلاني المكي الشافعي، عالم وافر الديانه، جليل القدر والمكانه، يشرد الصوم، ويسلك طريق القوم، ويلازم القول بالحق، ولا يبالي من عليه شق وله عق، ويبادر الى ما يحمد على فعله ويشكر، ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر، عليه مسكة

عون

المرفة مدار الفتوى ، واليه المرجع فيما يسمع ويقبل ويروى ، وفيه احسان الى الوفود والناس ، وله همة عالية في قضاء حوائج الناس ، وكانت وفاته بمكة عن اثنتين وستين سنة تغمد الله تعالى رحمته ،

وفيها توفي الامام تاج الدين ابو عبد الله محمد بن شهاب الدين ابي الفضل عبد السلام بن ابي المعالي المطهر بن ابي سعد عبد الله ابن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن ابي عمرون التميمي الموصلي الشافعي ، كان عالما دينا ، متواضعا صينا ، كثير التلطف ، غزير التعفف ، حسن الاخلاق وفيا بالعهد والميثاق ، بيته كبير ، وقدره اثير ، درس بشامية دمشق اكثر من خمسين سنة ، وحدث بما سمع من الاخبار الصحيحة والاحاديث الحسنة ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وثمانين سنة تغمد الله تعالى رحمته من نظم جده ابي سعد عبد الله المشار اليه ،

،	ياسايلي كيف حالي بعد فرقته	، حاشاك مما بقلبي من تباينكما	،
،	قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى	، والنوم لا ازارها حتى اراكما	،

وله

،	املان ابقى وفي كل ساعة	، تمر بي الموتى تهز نعوشها	،
،	وما انا الا مسلم غير ان لي	، بقايا ليال باطهوم اعيشها	،

وفيها توفي الشيخ شرف الدين ابو الثنا محمود بن محمد بن احمد بن مبادر بن ضحاك التاذفي ، كان اماما زاهدا ، مجتهدا في الطاعة عابدا ، كثير التلاوة والتهجد ملازما للسير في طرق الخير والتردد ، يزور بيت المقدس ماشيا في كل عام ، ويهيم في قضاء حوائج الطالبين كل الاهتمام ، سمع من ابن رواحة وابن خليل ، وروى كثيرا من الاحاديث المنقولة عن السيد الجليل ، وفي بلدة تاذف يقول الرئيس ابو عبد الله محمد ابن نصر القيسراني

،	ما زلت اخدع عن دمشـ	، ـق صبابتي بالغوطتين	،
،	حتى مررت بتاذف	، فكابتي بالتير بين	،
،	فرأيت ما قد كنت آ	، ـمله باشواقي بعيني	،

وفيها وكانت وفاته بدمشق عن احدى وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ سعد الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن زين الدين ابي الحسن علي بن القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحمن بن علي البيساني المصري ، بنية بيبل ، يسلك سواء

السبيل ، عربي اصيل ، يقنع بما اليه من بحر النعم يسيل ، سمع من عبد الصمد وجعفر الهمداني ، وروى عنهما وعن غيرهما من ذوي المعالي والمعاني ، وباشر بمدرسة جده ، واستمر الى ان وصل الى منتهى جده ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد بن الحسن الوراق المصري ، فاضل اضاء سراجه ، وحسن معاده في الادب ومعاجه ، وذهبت به مصر وديارها ، واشرق بنور ليلها ونهارها ، كلامه مرقوم بالبيان والبديع ، ونظامه مقرون بالتوشيعة والتوشيع ، والفاظه جزلة رقيقة ، ومعانيه هي السحر الحلال على الحقيقة فاضت بالفضايل ينابيعه ، واخملت نغمات المواصيل مقاطيعه ، واشتهر ذكره ، وسار شعره منتهما ومنجدا ، وغنى به من لا يغنى مغردا ، وهو القائل

،	قلت لذي القد الرطيب اللدن	، منك استفاد الغصن قال مني	،
،	قلت وبدر التم عمن حسنه	، يا احسن الناس فقال عني	،
،	فقلت هذا السقم من اهداه لي	، فقال خصري او يكون جفني	،
،	الست ترضى ان تكون لابسا	، من خلعي قلت رضيت اني	،

وله

،	وقالت يا سراج علاك شيب	، فدع الجد خلع العذار	،
،	فقلت لها نهار بعد ليل	، فما يدعوك انت الى الفرار	،
،	فقالت قد صدقت وما علمنا	، باضيع من سراج في نهار	،

وله

،	وكنت جبانا الى الغانيات	، فالبسني الشيب ثوب الرقيب	،
،	وكنت سراجا بليل الشباب	، فاطفاه نوري نهار المشيب	،

وله

،	يا من سرت انفاسها وتضوعت	، عجبا الكري عن طيب ابيض ناصع	،
،	سموا يتمادوا تغرك عندما	، نطروا ابتسامك عن ضغير طامع	،

وله

،	واخجلتي وصحايفي سود غدا	، وصحايف الابرار في اسراق	،

وتوفي لوح لي قائل ، اكذا تكون صحايف الوراق

وفيه يقول الاديب جمال الدين ابو الحسين الجزار المصري

إذا غبت لا غبت عن محفل ، فمن ذا يقوم لديه مقامك
فما أعرف البحر الا ندا ك ، ولا اعرف الدر الا كلامك

وفيه يقول الاديب شهاب الدين ابو العباس احمد العزازي

قل للسراج قطعت وصلتنا ، فصبت اليك العين والنفس
والله لو وافيت مجلسنا ، وافى السرور وقابل الانس

ولما وقفت على مختصر ديوانه المسمى لمع السراج ، كتبت عليه

طفي السراج ونور ما املاه في ، صحف البلاغة ظاهر الاشراق
فانظر الى الدر المضيء بها وقل ، لله در صحايف الوراق

سمع والدي منه شيئا من نظمه ، وكانت وفاته بالديار المصرية وهو من ابناء التسعين تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابن خلف بن محمود المصري الشافعي ، كان فاضلا بارعا ، مطبعا سامعا ، فقيها اديبا ، راميا الى غرض الادب مصيبا ، ذكر فضله ، وعلم نبله ، وهتفت بحمامات علمه ، ولطفت نسمات نظمه ، وهو القائل

ومن رام في الدنيا حياة خلية ، من الهم والاكدار رام محالا
وهاتيك دعوى قد تركت دليلها ، على كل ابنا الزمان محالا

وكانت وفاته عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، واسكنه جنته

فيها سنة ست وتسعين وستمائة

فيها ولي السلطان الملك المنصور لاجين المنصوري امر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلامية ، وانضمت اليه الجيوش ، واستطيحت ممالك العروش ، واجتمعوا عليه ، والقوا مقاليدهم اليه ، وركب على تخت الملك وجلس بسعادة ، واقبل راقيا في مدارج عز وفخار ، ولمعت بوارق حسامه ، وسجعت حمائم مقاله ومقامه ، وخطب له على منابر البلاد ، واذعن لطاعته ارباب الجدال والجلاد ، واستقر على قاعدة السلطان الملك العادل كتبغا المنصوري بعد ابطال امر ، وتخاذل العساكر عنه في طريق مصر ، وحزنهم على

خفض بنوده ، واحاطتهم به وبجنوده ، وعوده الى دمشق متعللا بعلل وعسى ، ذاهلا في رجوعه عن رواية الطرق من الاسى ، مكرها على خلع نفسه ، معتاضا بضيق يومه عن سعة امسه ، وكانت الولاية المذكورة في صفر من هذا العام ، والدهر لا يكرث بمن غرق في بحر ولا بمن عام ،

وفيها ولي الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول امر الملك ببلاد اليمن عوضا عن اخيه الملك الاشرف المقدم ذكر وفاته في السنة الماضية ، وثبتت اركانه وطال ملكه وطاب زمانه ، ودرست قواعده ، ولمعت بروقه وسمعت رواعده ، وقبض على يمن اليمن ، وتردد دامره فيما بين تعز وعدن ، واستمر هز برا مؤيدا مقيدا املية بايا ديه ، ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ،

وفيها ولي الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نيابة السلطنة بالديار المصرية ، عوضا عن المتملك المقدم ذكره ، وباشر امورها ، وشارك في الوصل والقطع منصورها ، واشرأبت وتطاول ، وحاول من الميل والى المال ما حاول ، فحصل الملال ، وكثر المقال ،

وفيها واصدقت العيون اليه ، وقبض في اواخر هذه السنة عليه ، وولي الامير سيف الدين منكوتمر الحساني نيابة السلطنة بالديار المصرية عوضا عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري المقدم ذكره ، وباشرها بحرمة وافرة وعظمة عن الانس بالانس نافرة ، واظهر من الحق والكبر ، والرفاهية التي ليس لبحرها عبر ، ما اوجب سبك فولاذه ، وتغير الخواطر عليه وعلى استاذه ، فلم تطل المدة ، وانكشفت عن قليل ظلة الشدة

وفيها وولي الامير سيف الدين قبجق المنصوري نيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الامير سيف الدين عزلو العادلي ، واستقر مباشر امور زمرتها ، مراقبا للدراري من دار امرتها ، يامر وينهي ، ويتحكم ويرهي ، ويجود ويجول ، ويصوغ ويصول ، واستمر ندي الروض على المنار ، الى ان سجي من شدة الخوف الى بلاد التتار ،

وفيها ولي قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد عبد الغني بن محيي بن محمد بن عبد الله ابن نصر الحراني الحنبلي الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضي القضاة عز الدين ابي حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي الاثري ذكر وفاته ، وباشر عالي الشرف ، وافر التحف ، حسن الطريق ، محسنا الى الفريق ، ويستمر يرفع الشريعة الشريفة مقاما ، الى ان دنت وفاته بعد ثلاثة عشر عاما ،

الملك المؤيد داود ملك اليمن

الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري

سيف الدين قبجق المنصوري

الملك المنصور لاجين

شرف الدين عبد الغني الحراني

الشيخ ابو القاسم المصري

وفيها ولي قاضي القضاة إمام الدين ابو المعالي عمر بن القاضي سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن امام الدين ابي المعالي عمر بن احمد بن محمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي الحكم بدمشق، عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي، وباشر قضاياها، ودرق برعاياها وانشرحت به صدور مجالسها، وانبسطت اليه نفوس نفايسها، لكن مدته لم تطل، وكذا حال ثانيه في ميدان امانيه لم تحل، ادركته الوفاة بعد ثلاثة اعوام، ثم وليها المعزول ودخل الى جنتها بسلام.

اعلم الدين القزويني

عز الدين المقدسي

وفيها توفي قاضي القضاة عز الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي الحاكم بالديار المصرية، قاض محمود المقام، مسكور بين الانام، ديّن عفيف، صين لطيف متثبت في قضاياه، يحتمد في مصالح رعاياه، رجل من شامه الى مصره، ليجمع بها عن بضه، فاخذ عن ايمتها وعلمائها، وبرع في مذهبه على كثير من زعمائها وسمع وكتب وقرأ، وافتى ودرس وحكم، واستمر مباشرا للقضاء سبعة عشر عاما، ولم يبرح الى ان نال الدهر عليه من الحيف حسامه، وهو من مشايخ والدي في الحديث، وكانت وفاته بالقاهرة عن خمس وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

تاج الدين السنجاري

وفيها توفي قاضي القضاة تاج الدين ابو المعالي عبد القادر بن القاضي عز الدين ابي عبد الله محمد بن ابي الكرم بن عبد الرحمن بن علوي السنجاري الحنفي، حاكم عدة مراتبه، وجلت اوصافه ومناقبه، وحسنت طرائقه ومذاهبه، وطلعت في فاق الفضل كواكبه، كان عالما فاضلا، محسنا عادلا، جميل الهيئة والسير، مطلعا الى رقي الدرجات الاين، ولي الحكم بحلب نحو عام ونصفه، ثم انصرف مشكورا في قبضه وصرفه، وكانت وفاته بها عن ثلاث وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ضياء الدين الفصيبي

وفيها توفي الرئيس ضياء الدين ابو المعالي محمد بن زين الدين ابي عبد الله محمد بن رضي الدين ابي محمد عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر ابن عبد القاهر بن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف الحلبي الشهير بابن الفصيبي، كاتب تجملت الطروس بخطه، وفاضل تكملت المناصب بتحريره وضبطه علانية وارتفع، وهي غيث فضله وهمع، وتلج الافق بضيائه، وتعطرت المجالس بثنائه، بلغ من الوزارة بحماه اقصى الطلب، وباشر وكالة بيت المال ونظر الاوقاف بحلب، وسمع من الموفق والكاشغري وابن شداد، وروى عن ابن

روزبه وابن خليل وغيرهما وافاد، وكانت وفاته سليب عثمان وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

نور الدين الشهيد

وفيها توفي الوزير نور الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عبد اللطيف ابن مضعب الدمشقي، كان ذا ثروة وامكان، وفضيلة عالية الاركان، ومجد ايل، ونعمة قدرها جليل، وادب ظاهر، ونظم زاهر، حصل كتبا نفيسه، وهجر لاشتغاله بها نديمه وجليسه، جاد واجاد، ورَوى وحدث وافاد، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته، وهو القايل من مرثية في الشيخ محيي الدين ابي زكريا يحيى النواوي رحمة الله عليه

الا كم حزني والمدامع تبديه	لفقد امرئ كل البرية تبكيه	يطوبه
رأى الناس منه زهد يحيى سميه	وتقواه فيما كان يبدي ويخفيه	
ولم ير عن الدنيا ولا مال لحظة	الى عيشها فالله لا شك يرضيه	
وكان رؤفا بالضعيف وطالب	العلوم يوفيه الجواب ويدنيه	
يسر اذا ما سد والخصم حجة	وان ضل عن قصد المحجة يهديه	
تصانيفه في كل علم بديعة	وابدع منها ما يقول ويمليه	
حديث رسول الله والفقه دأبه	يصنف في هذا وهذا يريه	
ويتلو كتاب الله سرا وجهرة	يفكر في تفسيره ومعانيه	
فطوبى له ما شاقه طيب مطعم	ولا ملبس رق وان حواشيه	
قضى وله علم بحمد ذكره	ونشر في الدهر هممات يحفيه	
فلاحت على وجه العلوم كآبة	تخبر ان الدين قد مات محييه	
وعم بلاد المسلمين مصابه	وخص دمشقا بالرزية ناعيه	
فيا الحيا قبرا به راح ساكنا	لبروي ثري ذا الضرح وابل	ديه

ضياء الدين ابن الجوزي

وفيها توفي الشريف ضياء الدين ابو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد ابن جهون الحسيني المصري الشافعي، عالم ظهر ضياؤه، ودفع لواؤه، وعلت اركان فضيلة وارتفعت، وفتحت نسمات فتاويه ونفعت، وطلعت نجوم دروسه الزهرية، وتصدي للافتا نحو خمسين سنة بالديار المصرية، سمع وروى وسمح بالافادة الى ان توفي، وهو من مشايخ والدي في الحديث،

جمال الدين الظاهري

وفيها توفي الحافظ جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الجلبي الشهير بابن الظاهري، شيخ المحدثين بالديار وكانت وفاته بمصر عن سبع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

المصريه ، امام يقتدي بمقالاته ، وزاهد يهتدي بانوار مقاماته ، سمع من اهل الروايه
واخذ عن ارباب الدرايه ، ورحل الى الاوطار ، وبلغ المقاصد والاوطار ،
وخرج وجمع ، ونفى الشك ونفع ، وطوى ونشر ، واعتنى بالاحاديث الواردة
عن سيد البشر ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالقاهرة عن
سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام عفيف الدين ابو محمد عبد السلام بن محمد بن مرزوع البصري الحنبلي ، كثير التعمل ، ومحدث ادرك القصد والامل
وعارف طاب خبره ، واديب راق منهل نثره ، زكا زرعه ونباته ، وطهرت
قوته ونباته ، جاور خمسين سنة بمدينة رب المقامات العاليه ، وحج منها
الى بيت الله الحرام اربعين حجة متوالية ، وكتب الي بعض اصحابه بالبصرة ابياتا منها

كتبت ولو اجبا كن طيبة ،	لوافاك نحضى دون خطي سلما
ولكنني اصبحت رهن صبابة ،	بحبر سلع والعقيق متيما
ولي بالنقا لازلت جارا هيله ،	قديم هوى في حبة القلب خيما
وبالحرم المامون انست نعمة ،	لانسي بها انسيت سلمى وكلثما
ولم خرت من فضل مجد متجدد ،	وبالروضة الزهراء كم نلت انعما
وفي كل يوم موسم متجدد ،	بقرب رسول الله يتبع موسما
اعز الورى جاها واعزهم ندى ،	واوسعهم حلما وامنعهم حمى
فلا بدلت نفسي بطيبة غيرها ،	الى ان يواري اللحد مني اعظما

وكانت وفاته بالمدينة الشريفة عن احدى وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

عفيف الدين البصري

وفيها توفي الامام رضي الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن خليل بن ابرهيم بن يحيى
المكي شيخ الحجاز الشريف ، عالم رضي الاخلاق ، كثير الاشفاق ، جزيل الديانة
ممنوح بالاعانة ، مجتمع بالعبادة والصلاح ، مرتفع مع تواضعه الى سماء السماح
صاحب معارف وفنون ، واذكار تارحت بها ارجا الصفا والحزون ، كم له من
سعي في الخير ابت الاساس ، وكم له من طواف باول بيت وضع للناس ، وكانت
وفاته بمكة المشرفة عن ثلاث وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

رضي الدين المكي

وفيها توفي الاديب سيف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن جعفر السرمراي ، صدر نعمته
جزيله ، وهيئته جميله ، ومكانته عليه ، وحرمته بالتوقيع لديه ، وبرق
نظمه باهر الايماض ، وجونه شعر مشتمله على لب الاعراض ، كان من اكابر الخدام

سيف الدين السرمراي

ومن

ومن اعيان تجار العراق ، سكن دمشق واقتنى بها العقار ، وتوفي محمد المشهور في هجو
المباشرين بالشام بئاب الوقار ، وهو القائل من ابيات

اجابنا ما ان بعدتم فراقكم ،	ان تمحو المحكم بتلاق
اجريت من حفني على اطلالكم ،	دمعا غدا وقفا على الا

طلاق

وقال في ابن سعيد التاجر

قبح الله كل من في دمشق ،	من ايتامها سوى ابن سعيد
فهو مسخ وما يقاطاه ،	من اللوم اصلح الموجود

وقال عند فواق الباذرايية والقاء الدرس بها ،

منزل لابي بشر بالكوس ،	وسماع الجهوك لا بالدروس
ومناغاة كل طبي غدير ،	لا مناغاة هولا النيوس

وقال

من سر مرا ومن هلها ،	عند اللطيف الواحم الباري
وايي شي اناجي اذا ،	اذنبت لا تغفر اوزاري
يا رب ما لي غير سبت التوى ،	ارجوه الفوز من النار

وفيه يقول الحكيم مجد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن يحيون ،

اهدت الى الشام سامر جاهله ،	عزا نصل صقيل المتن غرار
ظنوا سيفا فلما جربوه راوا ،	من فعله انه ساطور جزار

وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز سبعين سنة ، تغمد الله تعالى برحمته ، وادخله جنته

سير الملك الناصر ابي المكارم

سنة سبع وتسعين وستمائة

فيها حضر السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون للاقامة
بالكرك ، وصحبته الامير سيف الدين بهادر الجموي ، والامير جمال الدين اقوش الاسرفي ،
والامير سيف الدين ارغون الناصري ، وجماعة من مماليكه ومماليك ابيه ، فوصل اليها
مبجلا مكرما ، مشرفا معظما ، مسمولا بالعز والنصر ، ممنوعا عضته النصير من
الحصر ، ملحوظا بعين العنايه ، محفوظا بامر من البدايه ولا نهايه ، العدو
والقدر يقربه ، وغيوم الملك ينتظم ويرتقبه ، وقصد واطيته
والمجد ينشر ، واراد واخفاقه والجد يظهر ، كيف يطوي من اضحى السعد مجدا

في طلبه ، او يخفي من حمل الله السلطنة كلمة باقية في عقبه ، وتزل بساحتها رايح التمكين
رفيع المكان ، واستمر بقلعتها والدهر ينشد

واذا السعادة لاحظتك عيونها ، نم فالمخاوف كلها امان

وفيها سار الامير بدر الدين بكاش النجمي ، والامير علم الدين سنجر الدواداري
وصاحب حماه ونائب صفد ، وجيشهم عساكر مصر والشام الى بلاد سيس ، فوصلوا
اليها في رجب ، واظهروا من بحر جرهم العجب ، وشنوا الغارات ، ونادوا في
اطرافها بالثارات ، وامروا وحكموا ، واسروا وغنموا ، واجالوا الجوالك
الارمن ، وابرزوهم للقتل من كل مطمورة ومكمن ، ونالوا انصار الاسلام على النصارى
وتركهم كماة الايمان سكاري ومامهم بكاري ، ونازلوا قلاعهم ، واخلوا مساكنهم وبقاعهم
وشتتوا املهم ، وضيقوا سبلهم ، وكسروا صلب صليبهم ، وقتلوا بعيدهم وقريبهم
وكثروا اشرهم المروق ، ومزقوهم في الفلوات كل ممزق ، ولم يبرحوا مصممين عليهم ،
معوقين سهام الحمام اليهم ، الى ان اخذوا حموص وتل حمدون وشغلان ، والنقير
وسوندكار ومرعش وما هو من حنون حيحان ، ثم رجعوا الى حلب ، فوجين بحسن المنقلب
فاقاموا بها مدة ممتثلين امر صاحب السدة ، ثم رحلوا منها سالمين غانمين ، وساروا
الى ان دخلوا الى امصارهم بمشية الله آمنين ، وقلت في ذلك بحال الكتابة

عساكر الاسلام نور عزمهم	قد اخجل الاقمار والشموسا		
ساروا الى الارمن لما نقضوا	عهودهم واستعملوا اللبوسا		
فاستلبوا اموالهم واسروا	اطفالهم واجتنبوا النفوسا		
واهلكوا المطران والاسقف والـ	راهب والشماس والقسيسا		
واجتمعوا في مجلس الحرب ومن	خمر الردى سقوهم كؤوسا		
واستنقذوا اخيولهم وابدلوا	فرسانهم بعد النعيم بؤسا		
كم اخذوا من اثمب وادهم	ويأخذون بعده الرئيسا		

وفيها وفي قاضي القضاة حسام الدين ابو الفضايل الحسن بن القاضي تاج الدين
ابي المفاخر احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضي
القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي
وباشر منجلا عند سلطانها ، معظما لدى ساكني اوطانها ، مشير الدولة ، مطلقا
في المملكة فعله وقوله ، يقتدي الامير والمامور برايه ، وتمشي الخاصة والعامة

غزو سيس

القاضي حسام الدين الرازي

من

من ورائه ، واستمر جانو الفقق والابرام ، الى ان نقل الى دمشق على عادته في مباشرة
الاحكام ، وكتب له تقليد بخط الامام الرئيس بهاء الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي

الحلبي

منه ، وبعد فان اولى من القيت اليه مقاليد الامور في الممالك ، وفوض اليه
على سعة الاعمال المصرية والشامية قضا القضاة فيهما وفيما هنالك ، واجريت الالسنة
بالعدل والاحسان واشرق بمسود مداده كل حال حالك ، وعلقت ارا الدولة منه بمشير
ما اشتبهت مسالك الصواب في امر الا واوضح له التوفيق الالهي تلك المسالك ، ومن
سارت ركايب فضله في الآفاق ، وقيدت الطلبة عنه العلوم بعد ان قيدت بالخرات على
احلافها فلم تحلف في انه هو العالم على الاطلاق ، فلو ادرك عصر امامه لكان له وارثا ،
ولصاحبيه في الرتبة ثالثا ، ولشاد اركان للنعمان ما لم يشد شعر زياد ، ولا اقتدى
به في القياس من جاده في طريقه وجاد ، ولو تاخر الرازي الى عصر ، لعلم ان
اتصافه بالفخر لكونه من مصر ، مع اصالة رايه ممن قاس ارآء قيس بعضها فقد بطل ،
وشجاعة لو تقدم عصرها الرجز عما قاله في بني امية الاخطل ، وبلاغة قال فيها البليغ ما
قال البليد ، وبراعة ما عبد الرحيم في البحتري ادراك شاوها الا كعبد الحميد ، ○

ولما كان فلان ، رسم بالامر العالي ، ان يبوء احسانا بذكر ، وينبه
على رفعة قدر ، فيكون مشيرا للدولة القاهرة ، وقاضيا لقضاة بالديار المصرية
والبلاد الشامية ، اذ هو كفوء هذه المراتب وكافيها ، وطبها الخبير بمصالحها وشافيها
يليق هذا الاحسان بشكر يضفي عليه جلال النعم ، ويضفي لديه منابل البر الذي تجل من
دوامه الديم ، وليعمل في صالح الدين والدنيا اراءه السددة في كل امر ، وبيد ما
نعلمه من خصايصه التي جمعت له من ذكاء اياس وفطنة عمرو ، وتمض الحكم فيما اراه الله
من سائر ما ذكر من الممالك ، وبسط يده فيه بلسان الشرع الذي اذا نطق بامر اضفى
حسامنا المنصود الى ذلك ، واما الوصايا فنحن نحكم في استغنايه عنها بعلمنا ، ونعلم فيما
نثبته من ذلك بالحق نفوذ حكمنا ، لكن ملاكها التقوى وهو بها منصف ، وبالاقتداء
الى التوفيق لها معترف ، فيجعلها امام احكام ، وامام اتقان كل راي واحكامه ،

القاضي جلال الدين الزرعي

وفيها ولي قاضي القضاة جلال الدين ابو المفاخر احمد بن قاضي القضاة حسام الدين
ابي الفضايل الحسن بن القاضي تاج الدين ابي المفاخر احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي
الحكم بدمشق عوضا عن والده المقدم ذكره ، واستقر باهل الجلال ، مسكور الخلال ، ○
محسنا الى الخامل والنبيه ، سالكا في حسن السيرة طريق ابيه ، ناصر الشريعة البريه

مبديا للرعية ما ألف من مكارمه الجمة وبجاياه اللطيفه ، **وفيها** قبض على الاميرين بدر الدين بيسري الصالحي ، والامير عز الدين ايبك الحموي ، والامير شمس الدين سنقر شاه الظاهري ، اخذوا من حيث لم يشعروا ، ونوقشوا على ما انفهم الحمزوا وحملوا الى البحر بقلعة الجبل ، وجانبهم من التضييق ما ليس لهم به قبل ، واوقعهم الشر في الشرك ، ودار من عيون الحفظة عليهم اليرك ، فتساموا بهذه الحركة والنقله ، واختاروا دوام الفرقة على الاجتماع في العقله ، واستمر كل منهم بالغضب مشمولا ، الى ان قضى الله امرا كان مفعولا ، **وفيها** ينجب الامير سيف الدين قبجق المنصوري نايب السلطنة بدمشق ، والامير سيف الدين بلبن السلحدار ، والامير فارس الدين البكي الظاهري ، ومن انضم اليهم الى بلاد التتار ، هربوا اشفاقا على نفوسهم ، وانتقلوا من مساكن الاولياء الى اماكن الاعداء لعكوسهم ، وخرجوا من النور الى الظلمات ، وساروا معذبين كالذي استولت عليه الازمات ، فلما وصلوا الى غازان ملك الشرق ، ولاح لهم من وجوه الاتراك بروق ولا اقول برق ضربوا له على اصطلاحهم الجوك ، ووقفوا بين يديه ووقوف المماليك بين يدي المالك فسمع بخبرهم ، واكرم مقابلهم ومثواهم ، واقاموا في خدمته مستبشرين ببلوغ الامل ، واستمروا عنده الى ان قدم بهم الى بلاد الشام وفعل فيها ما فعل **فصل** **وفيها** توفي قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي عماد الدين ابي محمد سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل الحموي الشافعي الحاكم بحماه ، عالم زين الوجود بحاله ، ومح الوفود بعلمه وماله ، وحاكم تفرد في زمانه ، وتقلد بدر الفضل وجمانه ، كان ذا حرمة ومهابه ، وخشوع وانابه ، وسمت جميله ، ومنزله جليله ، وتصانيف مفيده ، ونظم جواهره فريده ، رحل الناس اليه ، واستفادوا منه ، وعكفوا عليه ، وقطفوا من شجر علومه ثمارا ، واتخذوا اجي حماه لما حله دارا ، طال عمره ، وطاب خبره ، وتكلم في عدة من الفنون ، واستمر يفيد ويجيد الى ان ادركته المنون ، وكانت وفاته بحماه عن ثلاث وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي قاضي القضاة صدر الدين ابو اسحق ابرهيم ابن محيي الدين ابي العباس احمد بن عفيفه بن هبة الله بن عطا البصراوي الحنفي ، امام تقدمت هجرته ، وظهرت معرفته وخبرته ، واتسع صدره ، وارتفع قدره ، واخذ العلم عن الائمة الاعلام ، واعاد وقد رس وافتى بالشام ، وولي الحكم بحلب مدة يسيره ،

ثم غاب عن رؤيته شهبا سنين كثيره ، ثم وليها في هذه السنة بعد اجتهاده الزايده ، فاوقعته المنيه قبل وصوله اليها في حبالة الصايد ، وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الامير علم الدين سنجر المنصوري الناصري ، امير مهيب ، كبير لبيب ، وقبطل همام ، واسد ضرغام ، وشجاع مقدام من اعيان امراء الشام ، معروف بكثره الجهاد ، موصوف بالوقار والسكينة والسداد ، روى ما سمع من سبط السلفي وغيره ، واستمر مدة اخباره وانباء خيره ، وكانت وفاته بالقرب من حلب عايدا من غزوة سيس عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الامير سيف الدين بكتمر الحلبي ، كان اميرا بحلب ، خطيرا بين ذوي الرتب ، معدودا من الاعيان ، مشكورا عند ارباب التيجان ، يطلب في المهمات ، ويعتمد عليه عند نزول الملمات ، حضر في مهم الى بلاد الروم فعارضه في طريقها الاجل المحتوم ، قتل شهيدا بسيوف التتار ، وذهب دمه هدرا ولم يوخذ له ثار ، وكانت وفاته في الطريق المذكوره عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الشيخ شمس الدين ابو المعالي محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالايكي الشافعي ، عالم اشرقت شمسه ، وانار غرسه ، وجل الحوانيت انسه ، ورفع اعلام المدارس علمه ودرسه ، كان ذا وجاهة وحرمة ، ونفس مطمئنة بالمعرفة والحكمة ، اكثر من النقل والرداد ، ودرس بالنظامية ونظر في الاوقاف ببغداد ، جاور بمكة ودخل اليمن ، وسلك في تدريس الغزالية بدمشق اوضح السنن ، وباشر مشيخة الشيوخ بالفاضلية وله في الاصول مصنفات فوايدها باهره ، وكانت وفاته بدمشق عن ست وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الشيخ نجم الدين ابو محمد عبد اللطيف بن الشيخ بهاء الدين ابي الفتوح نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر بن ابي سعيد الشيخي اليمني ، شيخ الشيوخ بحلب ، كان دينا خيرا ، لا مبدلا ولا مغيرا ، مسمولا بالبركه ، مقبولا في السكون والحركه ، مقيما بخانقاه البلاط ، مسموعا قوله عند من يمكن الزاويه ويحل الرباط ، بينه في المسيحة عرق ، وعقد بين الفقراء وثيق ، سمع وحدث وروى ، واستمر بين اهل التصوف الى ان توفي ، وكانت وفاته بحلب عن ثمان وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الشيخ زين الدين ابو المحاسن يوسف ابن محمد بن الحسن بن الشيخ عدي ، رجل قطاع ، حسن الخلق والطباع ، مقابل بالتبجيل والاكرام ، محترم عند اكابر مصر والشام ، جواد جليم ، سخي النفس كريم ،

الامير علم الدين سنجر المنصوري
الامير سيف الدين بلبن السلحدار
زين الدين يوسف بن الشيخ عدي
نجم الدين الشيخي
الامير بدر الدين بيسري
تنجب الامراء الى بلاد التتار
الشيخ جمال الدين ابن واصل
القاضي صدر الدين البصراوي

لا يبقي على درهم ولا دينار ، مع وجود الاقطاع والفتوح والادرار ، له زاوية
مفوقة الامجاد ، يغد عليها كيل من مرهية الاكواد ، يمدها السماط للوارد والمقيم
ويميت على الدايدين برجابها للقبول نسيم واي نسيم ، وكانت وفاته بمصر عن
سنة تقوز الله تعالى برحمته ،

من نظم جرم الشيخ حسن بن عدي المشار اليه

بداية نشوتي من خمر فيكا	فكيف على الغرام الام فيكا
وكان القلب لي وجدي فاضحى هواك اليوم لي فيه شريكا	
مليك الحسن تدعى كل نفس	تعرض ناظريك لناظريكا
ملكت تلوبنا فعدت رعايا	ولا ترضى سواك لها مليكا

وله

تجاوز حسن احمد كل حد	فقولي فيه منقطع الجواب
لقد غلطوا اما قد لقبوه	وهل بدر يلقب بالشهاب

وفيها توفي الشيخ ابو علي الحسن بن علي بن ابي الحسن بن منصور بن علي الجوزي
صالح يهتدي بضيايه ، ويقتدي به وبايايه ، بجود السمعه ، مبارك الطلعه
حسن الاخلاق ، كيس السكون والاطراق ، محترم مهاب ، سالك طريق
الصواب ، قليل الاختلاط بالناس ، نافر عن مواطن الكسل والالتباس
منقطع الى تربة جده بقرية بسر ، مجمع بالحمد والشكر في جانبي العسر
واليسر ، وكانت وفاته بها عن سبع وسبعين سنة ، نفعه الله تعالى برحمته ، امين

وفيها والده يقوك الاديب نجم الدين ابو عبد الله محمد بن سوار بن اسرائيل
من قصيدة يرثيه بها

خطب الم بكل قطر نعته	كادت له شم الجبال تزول
فعلى المعاني والعلوم كآبة	وعلى الحقايق ذلة وخمول
والسالكون سطت عليهم حيرة	وعوى بهم نهج وضل سبيل
والعارفون تنكرت احوالهم	فجاب عين قلوبهم مسدول
وعلى الفقه والمروة كسرة	تنوفي في غصن الوفاء ذبول
ما كنت اعلم والحوادث جمة	والناس منهم عالم وجهول
ان الدجى لبس الحداد توقعا	لمصابه قدما فذاك قليل

يا سيدا ملك القلوب وكلها	عن حق طاعة امرك مسئول
من ذا يقول الحق لا متخوف	حيث النفوس على السيوف تسيل
ام من يجل المشكلات بلفظة	يرضى بها المعقول والمنقول
ام من يري الخطر العظيم غنيمة	ويحول حمأة وهو سهول
حاشا علاك من الممات وانما	هي نقلة فيها المنى والسول
غادرتنا في نور هديك تقتدي	ونروح لا نخوف ولا تضليل
فجزاك عنا الله افضل ما جري	مولي بن عبيد وينيل
وغدت عليك صلاة ربك ما دجي	ليل وجاء ضحى وآب اصيل

وفيها توفي الشيخ ابو الحسن بن عبد الله بن غانم بن علي بن ابرهيم النابلسي ، سيد
كبير ، عارف خبير ، ثابت راكن ، وقور ساكن ، يقتدي بقوله ، ويحتدي من
نيل نوله ، تقشفه زايد ، وتواضعه لرفعته صايد ، ومحاضرته مفيد ، وطريقته
حميد ، وكلامه دقيق ، ونطقه لطف رفيق ، وكانت وفاته بدمشق عن
ثلاث وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن ابي القاسم بن عثمان البغدادي الناصري الصوفي الحنبلي امام
ثابت الاساس ، حسن اللباس ، ذكي الانفاس ، يعرف الفقه والنحو وايام
الناس ، جاد سعى ، وزاد سعى ، وطهر ذكر ، وخان بعد الوفاء
دهر ، وهو القايل حين ضعف فطن ، ولم يرجع اليه بصر ،

قد عدتني من لي حزنيا	ابكي على فقد نور عيني
عاندني الدهر فيه حتى	فرق ما بيننا وبيني
وبان عصر الشباب عني	فصرت ابكي لفقد ديني

وله من ابيات

روحي الفداء لهم من حي رحلوا	عن داري وهم في القلب نزال
طاب اشتهاري وذلي في محبتهم	ولذيذ حيث قال الناس ما قالوا
لا اطلب العتق من رق الغرام ولو	حلت فيه من الانقال انقال
كيف السبيل وقد اصبحت مرتهنا	في اسر طي لاسد الحين تغتال
مستعرب من بني لام الدوهيف	كالغصن لكن على الاعشاق ميال
كم لامني لائم فيه فقلت له	دع الملام وقل لي كيف احتالك

ولد

قلت يوما لمن احب وقد ... ولت ملاحاته وغاب الرقيب
ذهبت دولة الجمال وما كا ... ن لعبد العزيز منها نصيب

وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته آمين

وفيها توفي الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم ابن نعمة المقدسي الحنبلي، امام تقدم في جامع الزهد والورع، وتاخر عند مباشرة اهل الحرص والطمع، كان قوي الاوتاد، كثير الصلاة والاوراد، معرضا عن عرض الدنيا، منفردا في تعبير الرؤيا، ياتي منه بالعجائب، ويظهر من نحو انواع العجائب، سمع الحديث ورواه، واستمر في طاعة من اله سواه، وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته آمين

شهاب الدين بن نعمة المقدسي

وفيها توفي الشيخ شرف الدين ابو الجود عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصر الله العقيلي الشهير بابن المعزل الحوي الشافعي، ماجد قدن جليل جليل، ورئيس بيته اثير اثيل، كان حافظ العهد والميثاق، وافر المروة حسن الاخلاق، صال في ميدان الديوان وجال، وباشر حماه وكالة بيت المال، سمع من حفاظ الاسلام، وحدث ودوى بمصر والشام، وهو من مشايخ والدي في الحديث وكانت وفاته بحماه عن اخي وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته آمين

شرف الدين بن المعزل

سنة ثمان وتسعين وستمائة

فيها ولي السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي امر الملك بالديار المصرية، والبلاد الشامية، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسية والنواحي الاسلامية، عائدا الى محله الشريف، مائدا الى مصر المنير وقصره المنيف، وجلس على تخت ملكه، منظوما در عقده وجوهر سلكه وخطب له على المنابر في الجوامع، وانشرحت بعوده الصدور وتشنفت بذكره المسامع، واستقر حامدا شاكرا، ناهيا آمرا، محمدا في المصالح، مبادرا الى بذل المنائح، يانع الروضة والحديقة، ناصر الدين على الحقيقة، وذلك بعد انفصال السلطان الملك المنصور الجين المنصوري الاتي ذكر وفاته الداخل في زمرة من مضى من حوادث الدهر وافاته، وكانت الولاية المذكورة في جمادي الاولى

الملك الناصر محمد قلاوون

من

من مدة السنة اليمونة، يا لها سنة بالعز مشمولة وبالسعادة مقرونة، ٥

من تقليد كتب له من جهة الخليفة الحاكم بامر الله تعالى العباسي باستقرار في الملك بعد عوده من الكرك في السنة المذكورة من انشاء الرئيس شهاب الدين ابي عبد الله محمد ابن القيسراني

هذا عهد يعمر بك للاسلام المعاهد، ويبصر منك الاعتزام فقضي عن الموالي والمعاهد، ويلقي اليك مقاليد الامور لتجتهد في مراضي الله تعالى وتجاهد، ويعيذك على الكتاب والسنة ليكونا لك شاهدين لك عند الله عز وجل في اعظم المشاهد، فخذ كتاب امير المومنين بقوة تبركا باخذ يحيى عليه السلام الكتاب، وحاسب نفسك محاسبة تحذر نفعها يوم يقوم الحساب، واعمل صالحا فالذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب، واستزد النعمة بالتوسل الى الله فيا لارب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب، وكنت ايها السلطان الملك الناصر اولى الاوليا بالملك الشريف لما اسلفك من الحقوق، وما اسلفوه من فضل لا يحسن له التناسي ولا العقوق، ولانك جمعت في الجدين طريف وتالد، ووفقت بشرف نفس واخ ووالد وجلالة، ماورثتها عن كلالة، وخلال، ماطها بالسيادة اخلال، ومفاخر، تكاثر البحر الزاخر، ومآثر، اعجز وصفها الناظم والناثر، وكان كتابك العالي قد سار الى الكرك المحروس، وقعدت عند الاجسام وسافرت معك النفوس، ووثقت الخواطر بانك الى السلطنة تعود، وان الله عز وجل يجدد لك الصعود الى مراتب السعود، واقت بها وذكرك في الافاق سائر، والآمال مبشرة بانك الى كرسي ملكك صائر، ولم يمد في الاذهان، ولا خطر لقارئ ولا دان، الا انك احق الناس بالسلطنة الشريفة، واولاهم بتيجانها المنيرة المنيفة، ولا ذكر الا حقوق بيتك وفضلها، ولا قال عنكم الا بقول الله عز وجل وكانوا احق بها واهلها، وكان امير المومنين قد شاهدك يافعا، وشهد خاطر ان سيصير للمسلمين نافعا، ويصير بعض الممالك المهصورة يانعا، ولمحه عنك من العدل والاحسان، ما اعجز وصفه بلاغتي القلم واللسان، فناداك الندا على بعد المزار، ولم يجد لك نظيرا فاطال واطاب لمقتدك السعد الانتظار الى ان اقدمت اقدام الليث، وقدمت الى البلاد المتعطشة الى قطرك قدوم الغيث، فلاح بك على الوجود دليل الفلاح، وحمد الرعايا سراك عند الصباح والاستصباح، ورايي امير المومنين من نجابتك فوق ما اخبرت به الركبان، ومن مهابتك ما دل على

من

خفض الثاني ورفع الشان ، فاختارك على علم على العالمين ، واجتباك للذب عن الاسلام
والمسلمين ، واستخار الله تعالى وعهد اليك في كلما اشتملت عليه دعوة امامته المعظمة
واحكام خلافته التي لم تزل بها عقود الممالك في الطاعة منتظمة ، وفوض اليك سلطنة الممالك
الاسلامية برا وبحرا ، وشاما ومصرا ، وتقليد الملوك والوزرا ، وتولية
القضاة وتامير الامرا ، وترتيب الاجناد ، وتجهيز العساكر والبعوث للجهاد ،
وجعل اليك في ذلك كله العقد والحل ، والابرام والنقض والتولية والعزل ، فتقلد
ما قلدك امير المومنين ، وكن لدعوته الهادية من المبلين وعليها من المومنين ،
فقد اراد القيام في نصر الدين الحنيف فاقامك مقامه ، وصرف بك بين اهل الطاعة
والعصيان اكرامه وانتقامه ، رعاية لعهد سلفك الكريم ، ولما استوجبته
نفسك النفيسة من وفور التعظيم والتكريم ، فاحمد الله الذي جعلك لامور عباده
سدادا ، والعون بلاده سدادا ، وللملك واريا ، وفي السلطنة واحدا وللخلافة
ثانيا وللمقتدرين ثالثا ، وقابل ذلك بالقيام في مهمات الاسلام ، وتدقيق النظر
في مصالح الخاص والعام ، والوصايا كثيرة واولاها واولاها تقوى الله سبحانه
فليجعلها حلية لاوقاته ، ويحافظ عليها بمحافظة من يتقيه حق تقاته ، ويتخذها
نجي فكره وانيس قلبه ، ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ، وقد عرفت سير
السلطانين الشهيدين والدك واخيك الذين سدا على المشركين المنهاج ، وطهرا من
انجاسهم العذب الفرات والملح الاجاج ، فالكتايب المنصورية ابادت الكفار بالسيوف
المشرفية ، والممالك الاسلامية زهت نظاما بالفتوحات الاشرفية ، فاجتهد
في اعلاء كلمة الدين بتمام اجتهاد ، وعزز مامنك بثالث في الغزو والجهاد ، والله
يجعل سبب هذا العهد الشريف مدى الايام مبينا ، ويجدد له كل وقت نصرا قريبا
وفتحا مبينا ، وله الحظ الشريف الحاكمي اعلاه الله تعالى علاه ، حجة بمقتضاه .

وفيها ولي الامير سيف الدين سلار المنصوري نيابة السلطنة بالديار
المصرية ، عوضا عن الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي الاتي ذكر وفاته ، وباشر
مستقلا بالامور ، سايرا في الطرق المضية الى السرور ، مايلا الى المال وجمعه
جايلا في ميدان خفضه ورفعه ، متمكنا في الامصار ، مبتهجا بكثرة الاعوان
والانصار ، واستمر الى ان تنقلت به الاحوال ، وآل امره بعد عشرة اعوام الى ما
آل

وفيها ولي الامير جمال الدين اقوش الافرم الدوادار المنصوري

الامير سيف الدين سلار

الامير جمال الدين اقوش الافرم

نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الامير سيف الدين قبجق المنصوري المتجه الى بلاد التتار
وباشر امرها ، وتسمها وبدرها ، وتمتع بسكن قصرها الابلق ، وسل سيفه الابيض
للفتك بعدوها الازرق ، واجتلى محاسن معانيها ومغانيها ، وبلغت نفسه
منها حيث طالت مدة اقامتها ،

وفيها ولي الامير شمس
الدين قراسنقر المنصوري نيابة السلطنة بحماه ، عوضا عن الملك المظفر محمود الاتي ذكر
وفاته ، فلما ورد لمباشرتها ، وقدم لمجاورتها ، وجدها خالية من رعاياها ،
باكية بعيون نواعيرها على فقد اصحابها ، فجبر كسرها ، وتلافى امرها ، واقام
بها مدة يسيرة ، مظهرا ما هو معروف من همم الاكابر

وفيها ولي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن برهان الدين ابي اسحاق ابرهيم بن عبد الغني
السروجي الحنفي ، الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضي القضاة حسام الدين
حسام الدين ابي الفضايل الحسن بن تاج الدين ابي المفاخر احمد بن الحسن الكرماني الحنفي
وباشر عاليا الى وظيفته ، مسندا امرها الى ولد المذكور وخليفته ، مشارا
اليه عند معضلاتها ، معولا عليه في حل مشكلاتها ، ناظرا في مهماتها الكبار ، مقيما
على المالوف من شيمة الحسان وديمة الغزار ،

فصل وفيها

توفي السلطان المنصور لاجين المنصوري مقتولا بقلعة الجبل في مجلسه ليلا ، مغدورا
به حيث لا حول ولا احيلا ، قتله به بعض المماليك بعد اتفاقهم على قتله ،
وفرقوا بينه وبين ملكه ومماله واولاده واهله ، وسلبوه مما كان فيه من النعمه ،
ولم يرقبوا فيه ولا في نصافيه الاولا ذمه ، ثم نقلوه من غير جزع ولا مخافه ، ○
ودفنوه في تربة المعروفة به بالقرافه ، كان ملكا عادلا ، دينا خيرا
عاقلا ، مهيب المنظر ، حسن المورد والمصدر ، موصوفا بالشجاعة
والاقدام ، محسنا الى ارباب السيوف والاقلام ، يميل الى الخير ويقرب
اصحابه ، ويفتح للاهل العلم والعلم ابوابه ، بنى بالقرب من دمشق خانا يعرف به
للسبيل ، وفي عمارته له على اعتنامه اوضح دليل ، وتوجهت العساكر بامره الى
بلاد سيس ، فهبت في قلوب الارمن من اهلها ايما رئيس ، وخربوا العامر واذالوا
المصون ، وغزوا وغنموا ، واستولوا على عدة حصون ، وباشر نيابة السلطنة
بمصر والشام ، وتذكرت له بعد مساعدتها على عادتها الايام ، عاش بضعا وثلاثين
عاما ، ثم مضى والدهر ينشد ، كان زمانا والممل منا ، جميع كان يوميذ زمانا ،

الامير سيف الدين قراسنقر

الملك المظفر محمود الحموي

السلطان المنصور لاجين

نيابة

اناف على سنتين مدي مدته ، عفا الله تعالى عنه وتجاوز بن حمته ، قال الرئيس
الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي هنيه عند فتح طرابلس بقصيدة منها

بلدة سالمت حماها الليالي	وسمت عن نبوعها الايام
وعلا امرها فليست تسامى	وغلا سعرها فليست تسام
وتمادي المدي عليها وللكفر	مقال في ربعها ومقام
فابي الله ان يطهرها منه	برغم الاعداء الا الحسام
فاتاها في الجيش كالبدر يغشاه	ونجاب عن سناه الظلام
في لهوب اذا ازلت الاقدام	في حومة الوغا اقدام
فالتقوها بالصدر وهي المنايا	واتقوها بالوجه وهي السهام
هاجمتها سيوفه وعلاها	للاعادي وللعوالي زحام
اول الناس رامها ورماها	وهي بكر قرال عنها الحتام
واذا الصفوان حام اكل	دين اقوي اسبابها والسلام

وقال فيه من قصيدة

قد ارهف الملك المنصور مذ علي	جيش الاعادي حسامًا حده الامل
تهوي استنة بيض النحور فمن	اثارها الحمر في اجيادها قبل
سل يوم حمص جنود المغل عنه وقد	ضاق القضاء بهم واستدت السبل
والهام تحد والاحساد راكعة	والموت يقبل والارواح ترتحل
يخبرك جمعهم والفضل ما شهدت	به العدي انه ليث الشري البطل

وفيها توفي الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي بن حروان صاحب حماه ، بيئة من موقع القواعد ، مجوع في ساحة الاقارب والاباعد ، تجلى اركانه بين محمود من اهله ومشكور ، وتسر اسرته بمظفر من ارباه ومنصور ، كان سيفا مهندا ، مظفرا مؤيدا ، سباقا الى الغايات ، سعيد الاراء والرايات ، حضر الفتوحات مع فتوح مصر ، ودفع الضيم ودفع الاصر ، وجال العساكر ، وجاد بدخائر ، وبلغ من حمي حماه نهاية الامل والوطر ، وتمتع بمحاسنها التي تسر القلب وتقر النظر ، واحسن الى الدراني والقاصي ، وقدم الطائع في مجلسه على العاصي ، اقام خمسة عشر عاما في ملكها ، واستوى الحيان نظمته

الملك المظفر محمود صاحب حماه

المنية بعد احدي واربعين سنة في سلكها ، وكانت وفاته بها تغمده الله تعالى برحمته
كتب اليه الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي

املت انك لا تزال بكل من	عاداك من كل الانام مظفرا
ورجوت ان تطاء الكواكب رفعة	من فوق اعناق العدا وكذا جري
فعلمت ان رجايي فيك محقق	كرجايي فيك بما ايت وما اري
فلنا الهنا وانا في جدك الذ	عالي لمن جاوفوق ذلك مظهرا

من تقليد كتب له عن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون باستمرار في ملك حماه
من انشاء الرئيس عز الدين ابي محمد عبد العزيز بن الفيسراني ، وبعد فان الله تعالى
منذ عدق نا العود الممالك والملاك ، وجعل من انصارنا بمشيته المجود والاملاك
ونظم في سلكنا الداني من البلاد والقاصي ، وقذف رعبنا في قلوب الذين طاموا
من الكفار وبرجوان تنزلهم من الصياصي ، انعمنا النظر في امر الملوك والقلاع ،
وقصدنا ان يشمل نظرنا سائر الرعية فلا ضراع ، وان ندم استرعا من حسن سيره وسيرا ،
ودلت سيمه على ان خير ملك اراد الله رعية خيرا ، وانه رعى الله تعالى فيما رعى ، وسعى في
مصالح الاسلام عالما ان ليس للانسان الا ما سعى ، فلما كان لمقام العالي الملكي المظفري النوي هو
الملك الذي لم يزل الملك به اهلا ولم يزل له اهلا ، والسري الذي لبس حلة الوفاء فلم يجد له في
السودد مثلا ، والنجم الذي كفل الملك بسعادة جد ، فوجده لا عن كلالة يزل عن ابيه
وجد ، والاسد الذي يحمي حماه ، ويطهر احيانا بحمامة حماه ، وكيف لا وقد اثبت
منه بسلطان مبين ، واضحت بانوار متبلجة الوجه واضحة الجبين ، وشيبتها
به مقبلة فلا يشيب قرناها ، ومغانيها باسعاده واسعاده اهلة فلا افقر مغناها
واهلها قد صفا عيشهم ، وامن بدبه عنهم شرهم ، واحسنوا طاعته فلا عاصي
فيها غير العاصي ، واشربوا حبه فلو دعاهم الى امر لسعوا لامتثاله على النواصي ،
واصبحوا من بداه وجداوه في روضة وغدير ، وسعد واهنه باسعد راي لا يخفى عليه
وجه الصواب والتدبير ، واعطيت يداه على الاعداء نصرا ، وحكمت سيوفه
المواضي فوضعت عن الاولياء اصرا ، وعرف له مع والدنا واخينا كل مشهد مشهود
مذكور ، ووصف مقدمه وافتدمه ، فكان خير محمود مشكور ، واستحق منا
ان نزيد قواعد ملكه تمهيدا ، وان نجدد له تقليدا يكون ليله ساعدا وكبطشه يمينا ،
ويتضمن من جواهر مدحه النفايس ، ويترفع بصدوره عنا عن مشابه او

مقايس ، فلذلك رسم بالامر العالي ، ان يجدد له هذا التقليد الشريف
بالممالك المحروسة وعمالها فيتلقاه كتلقي كتابه باليمن ، ويشكر الله تعالى على هذه النعمة
التي قلدته هذا العقد الثمين ، ويضاعف الاحسان الى رعيته فانه عنهم مسئول
ويبلغهم من ارفاده وارفاقه غاية الامل والسول ، ولتكن اوامره بالشرع الشريف
جالية ، وتقدماته من كل ما ينافيه خالية ، وليأخذ على يد الظالم ويغيث الملهوف
ويجتهد ان يكون خير الناس فيجب ان من نهى عن المنكر وامر بالمعروف ، ويتقدم بالنظر
في مصالح عسكره المنصور واراحة اعدائه ، ويرش اجنحتهم باحسانه ومن اجنحتهم
بامداد انصاره ، وليقتف سير آبائه الاولين الاكرمين ، وليتصف بلقبه المبارك
ليكون من المتقين ، وليعمر البلاد بدوام عدله ، ويعامل اهلها بالعروف فانهم من
اهله ، والوصايا كثيرة ومنه تستفاد وتستعلم ، والذكرى تنفع المومنين وهو اعز
الله انصار الملك اعلم ، والعلامة الشريفة اعلاه ، حجة بمقتضاه ، ۞

وفيها توفي الملك الاوحد يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم
عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان ، ماجد واقر الجلالة ،
حسن السياسة والايالة ، رفيع المنزلة والمكانة ، مشهور بالفضيلة والديانة
محسن الى الفقراء والمساكين ، راحم الباكين من ذوي الحاجة والمتباكين ،
كان من اعيان اولاد الملوك ، ومن اكابر اهل بيته المشتمل على جواهر العقود
وفرايد السلوك ، سمع وحدث وروى وافاد ، واستمر ماضي الجد الى ان لبس
اولياؤه عليه اثواب الحداد ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته
بالقدس الشريف وله سبعون سنة تغمد الله تعالى برحمته ، ۞

من نظم والد الملك الناصر داود المشار اليه ،

، يا ليلة قطعت عمر ظلامها	، بمدامة صفراء ذات تاجج	،	
، بالساحل الناجي وراح نشر	، عن روضة المتضوع المتاريج	،	
، واليم زاهر قد هدا تيارة	، من بعد طول تقلق وتموج	،	
، طور اليد غذغه النسيم وقاتم	، يجري فيوقظه بنان الخزرج	،	
، والبدر قد ابهى سنا انواره	، في لجة المتجعد المتلالج	،	
، فكانه اذ مد صبح متنه	، بشعاعه المتوقد المتوهج	،	
، ممن تكون من ضفادع مايع	، يجري على نهر من الفيروزج	،	وفي

الملك الاوحد بن الملك الناصر داود

وفي والد الملك الناصر المشار اليه يقول الاديب شرف الدين راجح الحلي من قصيدة

، نصوا الى الناصر السلطان عيسكم	، فهو ملك الايادي غير منحبس	،	
، الى مقر سنا جبيني جلالته	، كاتبي واقف في حضرة القدس	،	
، لوذ وا بداود يحيى الجود وابتجعوا	، اعز ليس على نعماه من حرس	،	
، نصبي في ظلمات الشك فكرته	، كما اضاء ظلام الليل بالقبس	،	
، ريان من كرم ملآن من هممه	، ترقعت فيه لا تدنو الى دنس	،	
، فاوضه تلق عباب اليم ملتطما	، واعي قد الجم الافواه بالخرس	،	
، اجلى ذرى العلياء مقترعا	، والعز اوطاني من صموة القرس	،	
، لبيك يا ريحي اما الى ظميت	، ومحسن الصنع عندي والزمان	،	مسي
، لبيك فالعهد ما حالت مودته	، عما عهدت وما عاهدته فنسي	،	
، تفديك نفسي وابكار القريض وما	، مقدار نفسي وما اهديه من	،	نفسي

سيف الدين منكوتمر

وفيها توفي الامير سيف الدين منكوتمر الحساجي نايب السلطنة بالديار
المصرية ، قتل مع مخدومه ، وقبض الى التلف بخروميه ، كان ذا همة عالية
وجرمة من الرحمة خالية ، وانف شامخ ، ونفس طود كبرها راسخ ، واستمر
يتمرد ويتكبر ، الى ان خبر الناعي عنه بما خبر ، وكانت وفاته بالقاهرة عن
سنة تغمد الله تعالى برحمته

الامير بدر الدين بيسري

وفيها توفي الامير بدر الدين بيسري
الصالحي ، كبير في الدول ، خبير بالمسير في طرق الاول ، مرفوع الرامة
والعلم ، ماهول الساحة بالنعم والنعم ، مشهور بالراي الصايب ، مذكور
بالرياسة عند الحاضر والغايب ، معروف بالشجاعة والاقدام ، له وقايع ومآثر
في الاسلام ، كان ممن يذكر للملك ، وهو الذي اوقعه في حبايل الهلك ، بحبن
مرتين احدهما تسعة اعوام ، والاخرى هذه الذي طار عليه فيها حمام الحمام ،
وكان ابا الطيب المتنبي على لسانه قال ، ۞

، كن ايها السجن كيف شئت فقد	، وطنت للموت نفس معترف	،	
، لو شكاي فيك منقصة	، لم يكن الدر ساكن الصدف	،	

كان ايضا

وكانت وفاته في محبسه بقلعة الجبل وهو من ابناء السبعين تغمد الله تعالى برحمته

الامير عز الدين ايدمر الموصلي

وفيها توفي الامير عز الدين ايدمر الموصلي نايب السلطنة بطرابلس ، كان
ظاهر السعادة ، وافر المزاده ، شديد العزم ، مديد الحزم ، سالكا

طريق الديانة ، مالكا زمام الصيانة ، معدودا من الاعيان ، مايلا الى العدل والاحسان ، وفي ظل البأس قرابط على بحرها ، وثغر في مشتاها وقرابين نهرها ، وسكن دار سلطانها ، واجتهد في عمارة اوطانها ، واعتني بامرها واجري نظره عليه ، وانشاها البحر والبيمارستان المعروفين به والمنسوبين اليه ، وكانت وفاته بها عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

ومنها توفي العلامة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن البلخي الشهير بابن النقيب الحنفي فقيه مفسر ، ورعه وزهده متيقن ، ينبوع المتورعين ، سريع الى حل كل مشكلة ، جمع تفسير القرآن الكريم ، ونوفيه من بنيه الدر النظيم ، يشتمل من اسباب النزول على احسن الدقايق ، ويطوي على القراآت والاعراب وشيء من علم الحقايق ، ولي التدريس وغيره من الوظايف بالقاهرة ، ثم اعرض عن عرض الدنيا وطلب الدار الآخرة ، سكن مجاورا بالقدس الشريف ، واستمر الى ان لحق بجوار الحبيب اللطيف ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته به عن سبع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

ومنها توفي العلامة بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن محمد ابن ابي نصر بن النحاس شيخ القراآت والعربية ، ورافع معالم العلوم الادبية ، كان ذا ديانة مشهورة ، وصيانة مأثورة ، ومروة كاملة ، ونفس للنجاة عاملة ، وتواضع حسن الاسلوب ، واطراح للكلفة لا يعباء معه بملبوس ولا مركوب ، مال الناس اليه كل الميل ، ويسجوا الى باديه بجانب الذليل ، وطفق المشتغلون منه بنيل المراد ، وانتفع به كل من الطلبة واستفاد ، وعكف عليه لالتقاط جواهره البحرية ، وانتهت اليه رياسة النحو بالديار المصرية ، وهو القايل في مشروط

قلت لما شرطوا وجرت	دمعة القاني على الوجه اليقق
غير بدع ما اتوا في فعلهم	هو بدر مستروح بالشفق

وكتب اليه الشيخ زين الدين ابو عبد الله محمد بن الوعاد المصري

سلام على الموج البهاء وصف له	شوقي اليه وانني مملوكه
ابدا يحركني اليه تشوق	جسمي بمشطور منهوكه
لكن نخلت لبعده فكاسني	الف وانين تحكي بكه

وهو من مشايخ والدي في الحديث وكانت وفاته بها عن احدى وسبعين سنة تغمده الله برحمته

جمال الدين بن النقيب

بهاء الدين بن النحاس

امين الدين بن صصري

ومنها توفي الصاحب امين الدين ابو الغنايم سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله ابن صصري التغلبي الدمشقي ، مكين امين ، سالم مما يعيب ويشين ، ماجد اصيل كثير العرض عند قليل ، يدله على الغرف ، وكوكبه سن الشرف ، سمع من خطيب مردا وعلي بن علان ، واخذ عن الرشيد العطار وابن البرهان ، وسمط اداب الطلب منه على الجبير ، وباشر بدمشق الخزانة وقطر الديوان الكبير ، ثم اعرض زهدا عن المباشر ، واقبل على ما ينفعه ويرفعه في الدار الآخر ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته

تقي الدين توبه

ومنها توفي الصاحب تقي الدين ابو البقا توبة بن علي بن مهاجر ابن بجاع بن توبة التميمي المنكريي ، رئيس مشاع ذكره ، وضاع نشره ، وعلا جنابه واتسعت رحابه ، وطالت ايامه ، وجرت بالنفع والمنع اقلامه ، ولي الوزارة بدمشق سبع مراد ، ولقي من الرضى ما اقر عينه ومن السخط ما اعدمه القرار ، كان ذا مروءة ومير ، وتقريب للفقراء واهل الخير ، وهمة عليه ، واخلاق رضيه ، ومدارعة سهيه ، وفيه عسف للرعية ، وكانت وفاته بدمشق وقد قرب من الثمانين تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيه يقول الاديب نور الدين ابو العباس احمد بن مصعب الدمشقي من قصيدة

ايا قلب مهلا قد اضوبك الوجد	فلا الوصل يسليك الغرام ولا الصد
ولا ان نات دار نفارق طلك الهوى	ولا تستطيع الصبر ان شفك البعد
وتهتم طورا ايم تنجد مارة	عراقا بمن ضمت تهامة او نجد
وتصبو اذا هبت صبا حاجرية	وتبكي لتغريد الحمام اذا شدو
وترتاح ان فاح الخزامى وشيء	بلا مسكوان عطر البان والرند
وترعى لمن قد خان عهدا وموثقا	وان كان لا يرعى لك الود والعهد
فدع الى ذكر بانات الغوير وعد الى	مديح تقي الدين يخدمك السعد

جمال الدين ياقوت المستعصمي

ومنها توفي الشيخ جمال الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي كاتب يكمل به العراق ، فاح خطه وراق ، وبرع في كتابة المنسوب ، واشتهر بتجويدها على المنسوب ، وابطل بقرايحه قلمه بحر هاروت وماروت ، وتجلت الرقاع من كنيته واسمه بالدر والياقوت ، كان فاضلا مقدما ، محترما مكرما ، حسن الهيئة والبز ، معتبلا بالرفعة والعز ، كتب عليه خلق من اولاد

الصدور والاكابر ، وشغفت لفقده جوب الاقلام واسودت وجوه المحابر ،

وهو القائل

تجدد الشمس شوقي كلما طلعت ،	الي محياك يا سمحي ويا نظري
وانمر الليل ذا انس بوحشته ،	اذ طيب ذكراك في ظلمانه سمري
وكل يوم مضى لي ما ازال به ،	فليست محتسبا ماضيه من عمري
ليالي هجرك اذ اماد ت في خلدي ،	لان ذكراك نور القلب والبصر

وفيها توفي الامام بدر الدين ابو عبد الله يونس بن ابرهيم بن سليمان الرهذي الحجتي ، كان فقيها حسن الادب ، عارفا بالنحو ولغة العرب ، منقطعا عن الناس ، فارا من الشبه والالتباس ، قانعا بالقليل ، مشارعا الى فعل الجميل ، خطبه محكمة المباني ، واسعان لطيفة المعاني ، ○

وهو القائل

ظمئت الى سلسال حسنك منهلة ،	رويت محاجرها من العبرات
تشتاق روضا من جمالك طالما ،	سرحت به وجنت من الجنات
حجبوك عن عيني وما حجبوك عن ،	قلبي ولا منعوك من خطراتي
هل ينقضي امد البعاد ونلتقي ،	بلوى المحصب او على عرفات
وافوز من وطي عليك وبيتني ،	شوقي اليك وتنطفي حراتي

وكانت وفاته ببغداد عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها سنة تسع وتسعين وتسعمائة

وصل الى الشام غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولي بن جنكز خان ملك البلاد الشرقية الى الشام في جمع عظيم ، ومعه من المغل والكرج واجناس التتار

مجي غازان الى الشام

نام الدين بن القوطي

بدر الدين الرهذي

الانبا آيم

ما الله به عليم ، ونزل قريبا من حمص على وادي مجم البروج ، وقصد الدخول الى مصر والخروج على السلطان فلا اهلا به في الدخول ولا سهلا الله في الخروج ، وكان السلطان الملك الناصر محمد بن الملك السلطان الملك المنصور قلاوون قد بلغته الاخبار ، وقدم من الديار المصرية الى دمشق لاقفا الاثار ، فلما علم بوصولهم الى الجهة المذكورة ، توجه بالجيوش المؤيدة والعساكر المنصورة ، ثم التقى الفريقان بالجمع المشار اليه ، وجرد الشيطان بينهم سيف الفتنة ثم ركض على عقبيه ، واسيخ القتال ، وتكسرت النصال على النصال ، واضطرمت نار الحرب ، وتكاثفت غمائم الكمة والكرب ، وغابت اقمار وجوه الموحدين من النقع في غياهب الاسداف ، وقتل من المسلمين نحو الالف ومن التتار اكثر من عشرة الاف ، فدخل الاعداء في حمى حمية الجاهلية ، وحاصوا حيصة الحمر الوحشية بل الاهلية ، وشمروا في المكافحة عن السواعد ، وحملوا بجموعهم الغزية حملة رجل واحد ، فولت ميسرة المؤمنين تابعة للميمنة ، واستظهرت الغرقة الكافرة على الفرقة المؤمنة ، ورجع السلطان بمن معه الى الجهة القبلية ، واصيب المسلمون حيث تشتت شملهم بيلية يالها بليه ، وتبعهم الاعداء الى القدس وبلاد غزة ○ واوقعوهم في جبايل الذلة وان كانت في الحقيقة عز ، واخذوا لهم سبايا كثيرا ، ولم يرعوا منهم صغيرا ولا كبيرا ، ثم دخلوا دمشق فضيقوا سبلها ، وصادروا ○ اهلها ، وغيروا محاسنها ، واستخرجوا دفائنها ، وخربوا وحرقوا ، وشتتوا وفرقوا ، وجاروا وعسفوا واهلكوا واتلفوا ، واستولوا على اهل البلد والشجاعة ، ونهبوا الصالحية واسروا منها جماعة ، واقتوا على افعال تنكر ولا تذكر ، وحصلوا منها الاقتدار ولا يحصر ، واقاموا بالشام نحو اربعة شهور ، مصرين على صاحبة ظلام الظلم ومرافقة فجر الجحود ، ثم رجعوا وجيفة كل منهم ممتلية وجرابه منفعم ، ورجعوا الى بلادهم كل الى حيث القت رحلها ام قشعم ،

وكتب الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي الى بعض اصحابه عند ذهاب التتار الى الشام ○

اجابنا بالشام هل لي عائد ،	كما كان عيش في حماكم قطعته
وهل نافعي ان اكرر عصيته ،	حنينا اليكم والبكا اطعته
اسائل من لاقيت عنكم لعله ،	يرد بذاكركم فؤادا اضعته
فلم ار لامر اذا قمر ذكركم ،	سمعت حديثا ليتني لا سمعته

وقلت في ذلك حال الكتابه

تقول دمشق الشام وهي كئيبة ۞	وقد اصبحت بعد المسرة في عزا ۞
ايا رب نصرا منك ارجو ورحمة ۞	فغازان في اهلي وفي جزر في غزا ۞

فلما وصل السلطان الى الديار المصريه اتفق في الجيش نفقة عظيمه ۞ واظهر همته العالية ونعمه المنعمه ۞ وامرهم باصلاح شانهم فاصلحوه ۞ وحثهم على قدح زناد الجهاد فقدحوه ۞ ثم عادوا الى الشام صحبة الامير سيف الدين سلار ۞ وركن الدين بيبرس المنصوريين ۞ فلما اشعث البلاد ۞ وثمروا عن سوق الاجتهاد ۞ وطيبوا قلوب الرعيه ۞ ومنوهم بانجاز وعودهم الوفيه ۞ وقرروا امور دمشق واحوالها وسكنوا زلزالها ۞ وازالوا اوجالها ۞ ثم رجعوا الى ديارهم ۞ مرتقبين محق اعمار الاعداء ومحو آثارهم

وفيها قدم الى الشام صحبة القان غازان المقدم ذكره ۞ الامير سيف الدين قبجق المنصوري ۞ والامير سيف الدين بكتمر البلحداوي ۞ والامير فارس الدين البكي الظاهري ۞ الذي نجوا الى بلاد التتار من نحو سنة ونصف ۞ وفارقوه بعد ان رافقوه ۞ وذهبوا تلك الايام التي صحبوه فيها ورافقوه ۞ ثم توجهوا الى الابواب العاليه بالديار المصريه ۞ فاقبل عليهم السلطان وعاملهم بمكارمه الناصريه ۞ وعفا وصفح ۞ ومن ومنح ۞ ولم يؤاخذهم بالتلفت الى غير خدمته ۞ وقبل اعذارهم في تسببهم خوفا من سطوته ۞ واستقروا سمولين بالفضل والاحسان ۞ داخلين في ذمة اهل الامان والايمان ۞ ومضى كل منهم ولسان حاله ينشد قول ابي عبادة البحتري ع ۞

۞ ان عبد الزمان حتى اودي ۞	شكر انعامك الذي لا يؤدي ۞
۞ كلما اعتق الشكور رقي ۞	صيرتني لذاك المكارم عبدا ۞

وفيها كتب الى البلاد الشاميه من جهة السلطان الملك الانام محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون ۞ بان يجتهدوا في امر الحرب ۞ ويتخذوا العدة المعينة على الطعن والضرب ۞ ويتهيأوا للكفاح ۞ ويصقلوا السيوف ويسنوا الرماح ۞ ويعلقوا الاسلحة بالاسواق ۞ ويتعاهدوا الآلات القوسية بالعشي والاسراق ۞ ويواظبوا على الرمي بالنشاب ۞ ويتمسكوا بما يرهب العدو ويقوي الاسباب ۞ فامتثل اهل دمشق الامر ۞ واقتدى في الاهبة بهم من بعرف ۞ وجدوا في تحصيل العدة ۞ وعزموا النفس على فعل ما يودي الى الشجاعة

قدوم الامير سيف الدين قبجق والامير بكتمر البلحداوي والامير فارس الدين البكي الظاهري الى الديار المصريه

الامر بالاستعداد للحرب

والانفة ۞ واجتهدوا في عمل المصلحه ۞ وتزايدوا في ابتياع الاسلحه ۞ واستعدت لقتال اعداء الله الراجل والفارس ۞ وبنيت الاماجات للرماحي في المساجد والمدارس ۞ ثم عرض الناس مع مقدميهم على نايب السلطنة ۞ وقد لبس كل منهم من العدة والسلاح وثياب الحرب ما امكنه ۞ وحصلوا من فعلهم على الاجر العظيم ۞ وهدوا بامتثال ما امر وابه الى صراط مستقيم ۞

وقلت في ذلك حال الكتابه

غزا فيكم غازان يا اهل جلق ۞ فقوموا بعزم سيفه العضب مسنون
فلا بد ان ياتي وينصر حزبكم ۞ عليه لان النصر بالبغي مقرون

وفيها ولي الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير سيف الدين بلبان الطباخي ۞ وباشر مسرورا بشهامتها ۞ مصغيا الى اخبارها وانبائها ۞ مقبلا على اهلها ۞ مستقرا بدارها ۞ متنزها في بحرتها وميدانها ۞ جامعا بين خيرها وخيلها ولجينها وعقيانها ۞ واستمر مرفوع الالوية والاعلام ۞ الى ان نقل بعد عشر سنين الى نيابة الشام

الامير شمس الدين قراسنقر

وفيها ولي الامير زين الدين كتبغا المنصوري نيابة السلطنة بحماه ۞ عوضا عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري المقدم ذكره ۞ وباشر امر الدنيا من اهلها والقاصي ۞ واستقر بمنازلها المطلة على الطايع والعاصي ۞ وتنزه في بساتينها ۞ واستاف عرف رياحينها ۞ واستقر نافذ الامر عالي الرتب ۞ الى ان نقل بعد ثلاث سنين الى مجاورة امل الرتب ۞

الامير زين الدين كتبغا

وفيها ولي قاضي القضاه بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الحموي الشافعي ۞ الحكم بدمشق ۞ عوضا عن قاضي القضاه امام الدين ابي المعالي عمر القزويني الشافعي الاتي ذكر وفاته ۞ وباشر عاندا اليها ۞ مقبلا بوجهه عليها ۞ حاكما بالشريعة المطهره ۞ متبعا سنن السنة المكرمه ۞ متثبتا في القضايا ۞ منكلا على اخراج الجنايا من الزوايا ۞ واستمر جاريا على المالوف من سيرته البدريه ۞ الى ان نقل بعد عامين الى الديار المصريه ۞

القاضي بدر الدين الحموي الشافعي

وفيها ولي قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شرف الدين ابي عمر وعثمان بن ابي الحسن بن عبد الوهاب الانصاري الدمشقي الشهير بابن الحوري الحنفي الحكم بدمشق ۞ عوضا عن قاضي القضاه حسام الدين ابي الفضايل الحسن الرازي الحنفي الاتي ذكر وفاته ۞ واستقر في مباشرتها بعزة وافره ۞ وحرمة اياشها

القاضي شمس الدين الحنفي الحريري

ظاهر ، وقانون متسق النظام ، وطريق يصعب سلوكه على الحكام ، وابسم
على الرتبة رفيع المنار الى ان نقل الى الحكم بالديار المصرية وناهيك بهامن
ديار **فضل وفيها** توفي الامير علم الدين سنجر الدواداري الصالحي
كبير في الدول ، خطير يضرب به المثل ، رئيس ممدح ، قول المتكلم بتقديمه ○
مرح ، كتب خطا حسنا وحفظ القرآن الكريم ، وسمع طرفا من حديث النبي عليه افضل
الصلاة والتسليم ، حج مرات ، وظفر بالمسرات ، وتجرد وجاود ، وصبر
وصابر ، كان محسنا الى اهل العلم ، موصوفا باللطف والتواضع والحلم ، متحليا
بقلائد الانصاف ، له بر ومعروف واوقاف ، كتب اليه الامام الرئيس شهاب
الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي ، يهنيه بفتح طرابلس ، ومن ابيات

ياباسم الثغر والابطال عابسة	وخائض الحرب والابطال تصطدم
ليهنك الفتح والبقيا الذي اجتمعا	فقد تساوت لديا فيهما النعم
وانت من عرفه للابل اعترفت	له الشجاعة والاراء والهمم
كان عزمك والماء المحيط بهم	والهام طير على خبثيه قد زحم
كان سيفك ماء في تلهبه	بحران موجهما في الحق يضطرم
كان عزمك والماء المحيط بهم	لها سواران او فغر حواه فم
فتورهم ووراه البحر مثل يد	لا يعرف الفتح حتى يرفع العلم
علوته فاستتم الفتح اجمعه	

يتبع

وليت الاديب الرئيس مجد الدين ابو المحاسن يوسف بن محمد بن القباء
الانصاري

يا من كفاني وحرب الدهر قائمة	بنصرة شمتها من نصله الخذر
جللت من بامك العالي بني سلم	فليهنني بيتي من جبرة العلم

وفيه يقول الاديب علاء الدين ابو الحسن علي الكندي الوداعي

علم الدين لم يزل في طلاب العلم والزهد صالحا رجالا	
قري الناس بين راه وداع	عند الاربعين والامد الا

وكانت وفاته بحصن الاكراد بعد حضور الوقعة الغازانية وقد قارب سبعين سنة
تغمد الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الامير سيف الدين كرت المنصوري
نايب السلطنة بطرابلس ، كان بطلا من الابطال ، مشكورا لغرايم في خومة
النزال ، سخي الكف ، لا يهاب شجعان الصف ، معدودا من الاعيان

الامير سيف الدين كرت

موته

الشافعي امام الدين القزويني

الشافعي حسام الدين الزازي

معروفا بالمعروف والاحسان ، بارا باهل الحرمين ، محسنا الى الغازين بارض
العلمين ، انشا بالطابا القدس الشريف ، واحكم بناؤه تقربا الى الخبير
اللطيف ، وكانت وفاته بطرابلس عن سنة تغمد الله تعالى برحمته
وفيها توفي قاضي القضاة امام الدين ابو المعالي عمر بن القاضي سعد الدين
ابي القاسم عبد الرحمن بن امام الدين ابي المعالي عمر بن احمد بن محمد بن عبد الكريم القزويني
الشافعي الحاكم بدمشق ، امام على الحقيقة ، عالم جميل السيرة والطريقة ،
مائل الى المروة والديانة ، قايل لذوي العفة والصيانة ، بارع في الفروع
والاصول ، ماهر يجول في ميدان البحث ويصول ، حسن الخلق والهيئة
كريم ، محسن الى الطالب والمطلوب والراحل والمقيم ، اقام اعلام الاحكام ○
الشرعية ، وساس القضاء وسياسة رياضها مرضية ، وكانت وفاته بالقاهرة
جافلا من التتار عن ست واربعين سنة تغمد الله تعالى برحمته
وفيها توفي قاضي القضاة حسام الدين ابو الفضايل الحسن بن القاضي تاج الدين ابي الفخاير
احمد بن جلال الدين ابي الفضايل الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي الحاكم بدمشق
حسام قاطع ، وامام بارع ، وعالم الى البر مسارع ، وحاكم لاشتات
المعارف جامع ، كان كبير النفس ظاهر الحشمة ، جليل القدر جزيل الحرمة ،
واسع الخطو ، وافر المروة والخطوة ، محظوظا عند رباب الالوية
الماهوسة ، حسن المشاركة في العلوم المعقولة والمنقولة ، ولي القضاء
نيفا وعشرين سنة بمصر والشام ، واعلا في كل منهما منار الاقضية
والاحكام ، وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
التلمساني من ابيات ○

لا اختشي الحادثات والحسن الى	محسن لي من جانبه اربي
من معشر قدموا وقد كرموا	فعلا وطابوا اصلا واذا انتسبوا
ان اظلم الدهر ضاء حسنهم	وان مرت ايامه عذبوا
من فضة عرضهم ونسلهم	ومن الكوكبة ذهبوا

وكانت وفاته في الوقعة الغازانية مفقودا بعد ان خر المصاف عن ثمان وستين
سنة تغمد الله تعالى برحمته **وفيها** توفي قاضي القضاة موفق الدين ابو المعالي

الشافعي موفق الدين الحوي

محمد بن القاضي عز الدين ابي المكرم محمد بن القاضي شمس الدين ابي المكارم المفضل بن القاضي

مهذب الدين ابي عدي محمد بن القاضي تاج الدين ابي سالم عبد المنعم بن القاضي امين الدين ابي
القاسم الحسين بن حمزة بن الحسين بن احمد بن علي طاهر الشهير بابن حبيش النميراني القضاعي
الحموي الشافعي ، الحاكم بحماه ، عالم علمه منشور الذوائب ، وقلمه مانور المواهب ،
وحاكم مجالسه بارزة للخصوم ، ومدارسه آهلة بانواع العلوم ، زكا اصله ،
وزكي فضله ، واشتهر دينه وادبه ، وان تفع قدره ونسبه ، وظهرت حشمته ومهابته
وشكرت احكامه وخطابته ، سمع وكتب وروى وافاد ، واكثر في طلب الفضائل
من المعاج والمعاد ، وخطب على منبر الجامع الاموي تقيا الى ذراه ، وباشر
امر القضا بعد الخطابة بمدينة حماه ، واسمر معمورا بتحليتها الغداد ، الى ان
رجع الى دمشق بنخفلا من اكتداد ، وكانت وفاته بها عن سبع وسبعين سنة تغمده
الله تعالى برحمته

وفيها توفي الوزير عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن الرئيس
تاج الدين ابي العباس احمد بن شرف الدين ابي الفضل سعيد بن محمد بن سعيد بن الاقساسي
الحلبي ، كاتب مجيد ، وماجد فريد ، بليته رفيع الدرج ، وثناؤه
طيب الارج ، وطريقه لا امت فيه ولا عوج ، وطرسه ونفسه هذا بنجل المكرمات
وهذا بغير البهج ، كان واسع الفضائل ، ينظم الشعر ويبني الخطب
والرسايل ، وفي محابته ديوان الانشا بالديار المصرية عوضا عن والدهم تركها تدينا
وتورعا ، واقبل على ما هو بصدده لا متلفتا اليها ولا متطلعا ، وفيه يقول
الاديب سراج الدين ابو حفص عمر الوراق ، مشيرا الى مخدومه السلطان الملك
الاشرف خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون من ابيات

وكان لامداك الزمان ذخيرة	كما ادخر السيف المهند في الغمد
فلا زال توليه الجميل محبة	ولا زال اسمعيل يفدي ولا يفدي

وكانت وفاته بالديار المصرية عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام علاء الدين ابو الحسن احمد بن قاضي القضاة تاج الدين ابي
عبد الوهاب بن خلف بن ابي القاسم العلائي المصري الشهير بابن بنت الاعز الشافعي ، رئيس
لطيف الذات ، كامل الادوات ، معروف بالفضيلة ، موصوف بالمكارم
الجزيلة ، طلق الوجه فصيح العبارة ، مشار اليه عند ارباب الامارة ، درس
بمصر والشام ، وله نظم كقايله رفيع المقام ،

مسه وقالوا

علاء الدين بن الاثير

علاء الدين بن بنت الاعز

وقالوا بالعذار تسل عنه ، وما انا عن غزال الحسن سال
وان ابدت لنا خداه مسكا ، فان المسك بعض دم الغزال

ومنه

تعطلت فابيضت ذراي لحزنها ، وبدل ما الى قل منها مدادها
وللناس مسود اللباس حدادهم ، ولكن بياض الدواة حدادها

بهاء الدين البرزالي الاشبيلي

وفيها وكانت وفاته بالديار المصرية عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام بهاء الدين ابو الفضل محمد بن بهاء الدين ابي المحاسن يوسف بن الحافظ زكي الدين ابي
عبد الله محمد بن يوسف بن حمد البرزالي الاشبيلي الدمشقي ، عالم حسن بهاؤه ، وطاب خبره
وثناؤه ، وطالت فروع فضله وبسقت ، وتكملت اقمار معرفته واستقت ، كان
معروفا بالتحري والتحريد ، موصوفا بالتقصي تريا من التقصير ، عارفا بصناعة
الشروط ، خطه من اجود الخطوط ، قرا الكتاب العزيز بالحروف السبعة ، واشتهر
عند الحكام بحسن النمعة ، وتقدم على اعيان العدول وامتاز ، وحدث بالشام
ومصر والحجاز ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن
احدى وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة صدر الدين ابي الربيع سليمان بن ابي العز بن وهيب
الحنفي ، امام شمس فقهه طالعه ، وبنجرات علمه يانعه ، ورياسته باديه ،
وطريقته الى الخير هاديه ، كان كيسا في مذهبه ، جديرا بعناية جانبه وتحقيق
مطلبه ، مقصود الفتوى ، سخيا بما يسئل عنه ويروى ، افتى الناس اكثر من
ثلاثين سنه ، وحكم بدمشق نيابة عن والده فشكرت مباشرته الحسنه ، ودرس
بالعذراوية والظاهرية والتوديه ، وظهر تقدمه على ذوي اللمم الشامخة
الطوديه ، مع كونه لا يخالط اهل المراتب ، ولا يزاحم على تولية الوظائف
والمناصب ، وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

الشافعي بهاء الدين بن الاستاذ

وفيها توفي القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين
ابي المكارم محمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان
الاسدي الشهير بابن الاستاذ الحلبي الشافعي ، ماجد بهاؤه باهر ، وضياؤه ظاهر ،
وثناؤه عاطر ، وبحار فضله ماطر ، كان ذا علم ورياسه ، وحكم وسياسه ،
ومقل عذب المناهل ، وبيت بالعلما آهل ، اخذ عن ذوي البلاغه والفصاحه

وسمع من ابن خليل وابن قميرة وابن رواجه ، وافاد ارباب الطلب ، وحدث بمصر ودمشق وحلب ، وباشر الحكم ببلدين وعمله ، ثم اقام بدمشق الى ان ادركه وابل اجله ، وكانت وفاته بها عن ستين سنة ، تغمده الله تعالى برحمته

جمال الدين الواصلي الباجربقي

وفيها توفي الامام جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجربقي الواصلي الشافعي ، فاضل محقق ، وعالم مدقق ، مايل الى الزهد والديانة ، صايل في حومة الورع والصيانة ، اديب غزير ، ومحاسنه كثيرة ، روى الحديث وافاد ، وبلغ السايل من فتاويه غاية المراد ، وخطب بالجامع الاموي بنامه ، ونظم كتاب النحو نظما حسن الاصابه ، وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

نجم الدين بن بلي

وفيها توفي الامام نجم الدين ابو العباس احمد بن حسن بن بلي الانصاري البعلبكي الشافعي ، عالم مناظر ، طلق العبارة في المحاضر ، متعلق بافنان الفنون ، لامال يمنعه عن التشغل ولا بنون ، كان عارفا بالفقه والنحو والاصول ، ذا لسان في المنطق والطب والجدل احد من الصول ، روى الاحاديث والاخبار ، وحفظ النوادر والاشعار ، عنده مزح كثير ، ولديه دعابة مع الكبير والصغير ، اقام بحلب ودمشق ودرس بكليتها ، وشكر بلسان الطلبة على السكن بها والورود اليها ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بجبل الطيلسان جافلا من التتار عن اثنتين وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

نور الدين الشهيد

وفيها توفي القاضي شرف الدين ابو الغنايم سالم بن ناصر بن سالم الرقي الشافعي ، فقيه ماهر ، نجم زاهر ، ونظمه باهر ، وشرف نفسه ظاهر ، لسان خطبه فصيح ، ووعظه بليغ وقوله صحيح ، ولي نيابة الحكم ببعض بلاد الشام ، وشام من برق الامر والنهي ما شام ، وهو القايل

ثنيت عناني عن موارد ي التي	تقرضتها ايام طهوي واعراضي
واني لارجو من الامير بلطفه	يوفق في الاتي ويعفو عن الماضي

وكانت وفاته بقاراعن سنة تغمده الله تعالى برحمته

نور الدين بن عساكر

وفيها توفي المسند شرف الدين ابو الفضل احمد بن هبة الله بن احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي ، جليل مهيب ، اصيل نسيب ، محدث خير ، معمر كبير ، سمع كثيرا من حديث سيد الانام ، وانتهى اليه علو الاسناد في

بلاد

بلاد الشام ، وجد بالصحيحين وغيرهما مرات ، ونال ببركة العلم والسنة الزيه جملا من المبرات ، تمتع بعمر ساق الملك الى مدده مددا ، وسمع منه الحفاظ وخلق لا يحصون عددا ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

نور الدين الشهيد

وفيها توفي الشيخ بدر الدين ابو محمد الحسن بن علي بن يوسف بن هود المغربي المرسي ، زاهد عارف ، منيب خايف ، يسلك الطريق ، ويقتدي به في علم التحقيق ، لديه ادب وافر ، واليه يأوي الشارد وبه يأنس النافر ، ولي نيابة الملك في بلاده ، وتقدم بحسن رايه وسداده ، ثم فارق الولاية ، ونفر عن الغوايه ، ودخل الى الاقطار ، واشتغل بنقل العلوم والاخبار ، واطرح الكلف ، وتجنب ذوي الجنف ، واعرض عن المعاند والمعارض ، ونظم الشعر على طريق ابن الفارض ، وهو القايل من ابيات

سلام عليكم صدق الخبر الخبر	فلم يبق قال القس او نطق الحبر
خذوا خبري عني بقيت مسامدا	ذروا ما تقول العرب او يفهم العمر
اذكركم عمدا لناطال عمده	وقولكم صبرا وقد فني الصبر
انسي ليال بالحمى طاب ذكرها	ومثلي وفي لا يليق به الغدر

ولله در من ابيات

مشرد عن الوطن	منقطع عن السكن
اخي مسايل الدمن	يموي ولا يدري لمن

وكانت وفاته بدمشق عن ست وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن نوح الاشبيلي ، اديب مقاصد جميله ، كتبي المحفوظ جزيل الفضيله ، حسن المذاكر ، لطيف المحاضر ، نظمه رايق الحاشيه وترسله يطرب الاسماع الواعيه ، كتب الانشاء ببلاد المغرب واعمالها ، وتعرف باكابرها وتصرف في اموالها ، ثم قدم الى الاسكندريه ثم الى الشام ، فحام عليه بها من طيور المنيه حمام ، وهو القايل

يا موقد النار قد اعيتك جذوتها	اما تري دمع عيني كيف ينهمل
ايقظ حداة المطايا ان ليلتنا	اذني اني اخشى ان ترحل الابل
نخطو في جبال الارض رايدة	نحو الحبيب الذي في قربه الامل
اشهى الي من الدنيا وما جمعت	فيها الاوائل واعترت الذ

وال

البين ارق جفاني وافلقني ٭ فليس لي دون من اشتاقه مهل

وفيها توفي الشيخ جمال الدين ابو القاسم عمر بن ابرهيم بن الحسين بن سلامة الانصاري الوسيني العقيمي ٭ كانت وفاته ببعض قرى دمشق عن ثمان وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ٭ وكان ٭ كان من اعوان سلطانه ٭ واعيان اهل زمانه ٭ سمع وروى وكتب ٭ وحبي نمر افنان من الادب ٭ وتنقل في الوظايف والجهات ٭ واستمر الى ان نقل من الوجود الى العدم ٭ وهو القايل ٭

سقى الله اكناف الجزيرة ربها ٭ وحق لارض نبت الود ان تسقى
اناس متى استمسكت من حبل ودهم ٭ بايسر استمسكت بالعرق الوثقى

وله ٭

اعصن التقا ان الغدو د الموانس ٭ وان الظباء النافرات الاوانس
لقد درست اطلالهن ومل تر ت ٭ يميح النجي الا الطلول الدوارس
وعندي دواع جمة لفراقهم ٭ على اني من ذلك الوصل ايئس
ابى بثنا الاجماحا وقسوة ٭ تذوب لهن ما نفوس نفائس

وهو من مشايخ والدي في الحديث ٭ وكانت وفاته بدمشق عن بضع وتسعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ٭

وفيها توفي الاديب شمس الدين ابو العباس احمد بن مفضل بن عيسى بن ابرهيم بن مطروح المصري ٭ فاضل قدره اثير ٭ وسعده كثير ٭ والفاظه غديره ٭ ومعانيه عالية الرتبه ٭ كان فصيح البيان حسن الايراد ٭ رافلا من البراعة في فحر الابراد ٭ سلك طريق الادب مهتديا بنجمه ٭ واقتفى اثر عمه الصاحب جمال الدين يحيى في نظمه ٭ وهو القايل ٭

رويدا هويكم ذا يريق دمي عمدا ٭ ويفني وجودي في هيمل الحمى وجدا
ولي بالكثيب الفرد انة وافق ٭ تذيب الحديد الصلب والحجر الصلدا
وكم وقفة لي بالغوير ودارة ٭ ابت عن اماها جاوز الوصف والحدا
الا في سبيل الحب مهجة مفدم ٭ قضى نحبه شوقا وما بلغ القصدا
وخود بوعد الوصل تمطل صبها ٭ وكم انجحت بالصد عشاقها وعدا
نهى عن هواها عاذلي فعصيته ٭ واخلصتها ودا وما خنتها عهدا

وكانت وفاته بدمشق عن اربع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ٭ آمين

وفيها توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعيد بن عبد الله المدني ٭ خير دين ٭ ذكر وشكر متعين ٭ يصحب اهل القراءه ٭ ويعرض عن ذوي الدعاءه ٭ كان من جملة الكتاب العزيز ٭ ومن جملة المعروفين بالفضل والتميز ٭ سمع كثيرا من حديث الرسول ٭ وله نظم ثابت الفروع والاصول ٭ وهو القايل من ابيات ٭

اجاب قلبي هل اليكم عودة ٭ ليعود عود الوصل بعد ذهابه
وتعود بالوقد الزوار من له ٭ قلب غدا مستعذبا بعذابه
يهوى الحجاز واهله وسعابه ٭ سقى الحجاز باهله وسعابه
وسقى ليالي طيبة ودعى بها ٭ زمنا اتى في عنفوان شبابه

وكانت وفاته بالقاهرة عن ست واربعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ٭

سنة سبع مايئة

وفيها عاد الفان غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولي بن جنكزخان بمن معه من عساكر التتار الى الشام ٭ فجل الناس ٭ ونفر حتى ساكن الغاب والكناس ٭ وهجرت القرى ٭ وجلاهلها في السير والسري ٭ وخلت البلاد الحلبية ٭ وطالت الايام العصيبة على ذوي المروة والعصبية ٭ واخذ الستار في الاتلاف والافساد ٭ والانتهام والانجاد ٭ والعيث والعبث ٭ والفسوق والزنى ٭ يتبعون الاثار ٭ ويجوسون خلال الديار ٭ ويمنون ويأسرون ٭ ويقترون ولا يفترون ٭ واقاموا في البلاد نحو ثلاثة شهور ٭ ولسان حال المسلمين ينشد ٭ ويحدث من بعد الامور امور ٭ **وكان** السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون قد خرج من الديار المصرية بجيوشه المنصورة ٭ ليقابل الاعداء بدنوبهم التي ليست بمضبوطة ولا محصورة ٭ فلما بلغه رحيلهم بما يحملون من الخزي والعار ٭ رجع الى مستقر ملكه من بعد ما من الجيوش والعساكر والاعوان والانصار ٭

وفيها الزم السلطان المقدم ذكره اهل الذمة بلبس الغيار ٭ وشرط عليهم بما يقتضي ابقاءهم في الذلة والصغار ٭ فاجابوا الى ما اجابوا ٭ واقدموا عليها كرها لا طوعا واختيارا ٭ فطفقت اليهود ولهم عمايم لونها اصفر ٭ وابتلت النصارى والسامرة وصبغ عمايمهم ازرق واحمر ٭ بعد ان اجتهدوا في دفع ذلك فما اندفع ٭ وبذلوا اموالا لا ترد ولا تدفع ٭

الدولة فما افاد البذل ولا نفع ، واستمروا داخلين طعن السهم في باب العذاب ،
وتضاعفت الادعية لمن اعز المسلمين واذل اهل الكتاب ، ٥

وقلت في ذلك حال الكتابة

عمايم اهل الذمة الهمت شهبت ،	تلون ما يقضي عليهم من النار ،
فاصفر منها احمر العذار زرق ،	سماوات انت بالخزي والذل وا ، لعار

وفيها ولي قاضي القضاة جلال الدين ابو المفاخر احمد بن قاضي القضاة حسام الدين ابي الفضايل الحسن بن القاضي تاج الدين ابي المفاخر احمد بن جلال الدين ابي الفضايل الحسن بن انوشروان الوازي الحنفي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن صفي الدين ابي عمر وعثمان بن ابي الحسن بن عبد الوهاب الانصاري السهيربان الجزري الحقي ، وباشر عاليا الى وظيفته القديمه ، صائدا قلوب الرعية بمكارمه العميمه ، مطلعا انوار جلاله ، مشرعا الى اغاثة الطالب واجابة سؤاله ، لكنه لم يبلغ المقصود والمامول ، وصرف عن الامر بعد مدة وعاد المعزول ،

فصل وفيها

توفي الامير سيف الدين يلبان الطباخي المنصوري ، امير عظم امره ٥ وسارت سيرته وذكره ، وظهرت شجاعته ونجدته ، واشتهرت عدته وعدته ، باسه شديد ، وظله مديد ، وشهامته موصوفه ، وبسالته معروفه كان ذا نعمة وايده ، وسعادة اعصاها ما ايده ، وجيش وخدم ، ومماليك ثبت لكل منهم في الدولة قدم ، ولي نيابة السلطنة بطرابلس وحلب ، ونال بركوب الشهباء منهما غاية الطلب **وفيه يقول** الرئيس بهاء الدين ابو الحسن علي بن ابي سوادة الحلبي من ابيات ٥

كم اغنة فوجئتها في مازق ،	ودفعتها بتقفف وبمان ،
ايدت بالنصر العزيز عناية ،	وعرفت عند تساجر الامم ،
هصرت مضاء وهد المعول بعزمة ،	سكرت مواقعها بكل لسان ،
ان الشجاعة والكفالة والسخا ،	جمعت بحمد الله في يلبان ،

وكانت وفاته بالرملة عند قدومه من مصر الى الشام بحجة العساكر المنصورة عن سيف واربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير عز الدين ايدمر الظاهري ، امير جليل المقدار ، جميل الاخبار ، محمود الاثار ، حسن

الايراد والاصدار ، كان كبيرا في دول الاسلام ، مشهورا بين ذوي الآراء والاحلام ، ولي نيابة السلطنة بدمشق في ايام الملك الظاهر ، ثم انصرف مستمرا على امرته النايحي زعضها الزاهر ، ثم حبس مدة لامر اقتضاه التوهم ثم اطلق سراحه ، فسكن مدرسته عند الجسر الابيض نائيا خير بادي صلاحه ، وكانت وفاته عن بضع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن منصور بن موسى المغربي النحوي الشافعي ، عالم طلع من المغرب هلاله ، وامتدت على الطلبة والمشتغلين ظلاله ، كان ماهرا في العربية ، ناشر اعلام اقواله الذهبية ، عارفا بالقرات السبع ، مرتشفا من اللمعارف من نطاف وتبع ، جد في طلب الفضل وارتقاب نجمه ، ولازم ابن مالك واخذ عنه جملة من علمه ، وكانت وفاته بدمشق وقد قارب سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ٥

وفيها توفي الصدر تاج الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم ابن الشهيد ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي ، كان درري التاج ، انيكي المزاج ، كثير التلطف ، مطرحا للتكلف ، ماليا الى السماحه ، مستهلا على الدعة والراحه ، برع في كتابة المنسوب ، وبذاله من اسرارها ما هو عن عين محجوب ، وانتهت اليه رياستها في ذلك الزمان ٥ واخذ عنه جماعة من ابنا الاكابر والاعيان ، سمع بحلب ودمشق وروى ، وانتشر ذكره بحسن الخاتم انطوى ، وكانت وفاته بحلب عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الصدر شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الخطيب جمال الدين ابي محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي ، عدل مرضي الطريقه ، معروف بالكتابة الانيقه ، تعين بين عدول الشام ، وتزين بحسن المقال وعلو المقام ، ومهر في صناعة الشروط ، وبلغ من الكرم واللطف والمروة بافخر المربوط ، سمع من الخيب والمراغي والاماطي وابن الحاربي ، وحوى من درر المحاسن ما اخجل به الكواكب والدراري ، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الاديب عز الدين ايدمر بن عبد الله الجمدي السناني ، فاضل دارم بالمعرفة عن ٥ وظهر في ارض الرياضة كنزه ، تميز بالعلم والعلم ، وتقدم بفضيلتي السيف والقلم ، كان يتكلم في التعبير ، ويسقط الطالب منه في النحو والادب

علي الجبين ، وله نظم يشرح الصدور ، ويجلو بفرائده قلائد النحور

وهو القائل

تحف النسيم الي الحبيب رسولا ،	دنف حكاه رقة وخجولا
يجري العقود من العيون صبابة ،	فتسيل في اثر الهوى سيولا
ويقول من حسدي يا ليتني ،	كنت انخدع مع النسيم سبيلا

وكانت وفاته بدمشق عن سنة تمد الله تعالى برحمته .

وفيها

توفي الاديب شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي بكر بن الشمير ابي حلنك الحلبي ، فاضل في العلوم الادبيه ، مجيد في نظم الشعر وحل العربيه ، جزل الالفاظ لطيف المعاني ، يفعل قوله في النفوس ما لا تفعله المثالث والمثاني ، كثير المزح والنوادر ، مشار اليه في المحافل والمحاضر ، كان يعتني بالهجاء والثلب ، وينتهي بعد الايجاب الى السلب ، واستمر متكلم في المحظور والمباح ، الى ان ادركه ما اهلكه من القدر المتاح ،

وهو القائل

واهيف من بني الاتراك طلعته ،	كالشمس اول ما تبدو ومن الافق
اسمى الى القلب من روح الحياة ومن ،	طيب الكرى لجفون لاسام القلق
لم انسه حين وافى زائرا غلسا ،	وقلبه طائر من شدة الفرق
سقيته وسقاني من معتقة ،	ياطيب ليلة مشتاق سقى وسقي
بتنا نجمعهن في ثوب العفاف وبا ،	ت الليل والصبح فوق الغصن يغتنقي
وقال لي في فتور من لواحظه ،	ان العناق لاثم قلت في عنقي

وله

جلنك المسجد الاقصى وقبرك الذ ،	بيت المقدس من قبلي وحيثما بي
اما اذا كنت ترضى ان تقاطعني ،	وان يزورك ذو زور وهيمان
فلا تعرضك نار في حشاي فمن ،	وادي جهنم بحري عين سلواني

وله فيمن عنده خادم

ورايت من اهوى يصاحب خادما ،	فعجبت كيف نجمع الضدان
فكانه والعبد متصل به ،	يوم الوصال وليلة الهجران

وله

وكانما

وكانما سمك الغدير وقد صفا ، فيه الصفاة عمرتهم بندا كا
والراح تحفق منه فكانما ، القت عليه لصيد هن شباكا
والراح قد راحت اليك مسوقة ، فاذن لطاحي حتى تقبل فاكا

وكانت وفاته طاهر حلب قتيلا باسياف الكتاد عن سنة تمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الشيخ ابو الحسن بن العالمة الحرمي ، كان يروي الاخبار ، ويحفظ الجم من الاخبار ، ويفيد بمذاكرته ، ويجيد في محاضرته ، ويحسن النادر ، ويتكلم بلا تكلف ، ويسلك الطرق الادبيه ، ويكثر النظم من غير معرفة بالعربيه ، وهو القائل

اهوالك ان احسنت ام تحسن ،	سوالك بين اصالحي لم يسكن
ولقد جعلت لك الحشاشة موطنا ،	وهي التي طول الاقام موطن
من لي بتوديع الحدود ولين اعد ،	طاف القدود وسحر تلك الاعين
اجبا بنا اني فقير بائس ،	من وصلكم وبفرط حبكم غني
جودوا علي بنظرة تحلو صدا ،	قلبي وتذهب حرقة وتبرني
بالله كروا نسيم حديثهم ،	فلقد طربت لطيب ما حدثني

وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز ثمانين سنة تمد الله تعالى برحمته ، واسكنه فسيح جنته

فيها سنة احدى وسبعمائة

توجه الامير زين الدين كتبغا المنصوري نايب السلطنة بحماه ومعه بعض العساكر المصرية الى بلاد سيس ، فحركوا ساكون الجليس ، وقتلوا على الراهب والقسيس ، وفرقوا شمل الديم والجليس ، وارهقوا النفوس وغاروا على النفيس ، وغنموا الاموال ، واسروا النساء والاطفال ، وجالوا في نواحي تلك البلاد ، وقدحوا بسنابك خيلهم زناد الصم الصلاد ، وسلوا سيوف النقم ، وحصلوا على اشياء من المواشي والنعم ، فلما بلغوا مطالبهم وملوا اجتاحهم ، واستكملوا سرورهم ، وسفوا من اهل العناد صدورهم رجعوا سالمين سالمين ، وعادوا الى اوطانهم غالبين غانمين ،

وفيها

وصل الى دمشق جراد منتش ، يحجب نور الشمس منهم ، وجنين كثافة كثيف ، وطريق خفاقه مخيف ، شق العصا ، وزاد على الويل

مصر ارجه ، وتعلوا على مناكب الكواكب درجه ، وتخلق اطيارا مامنه في الآفاق
وتصير بحاليب زعامته بحرا في الايجاف والاعناق ، وتنشرح بايالته صدور اهل
التوحيد والايمان ، وتقول سباء من يضاهيه ايتيا هيه رب اني ظلمت نفسي واسلمت
مع سليمان ،

وفيها ولي قاضي القضاة زين الدين ابو محمد عبد الله بن القاضي
شهاب الدين ابي عبد الله محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي الانصاري الشافعي ،
الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الدشتي
الشافعي ، وباشر مشمولا بالرعاية والاكرام ، منتقلا الى شهبائها من خضراء الشام
ضابطا امورها على عادة من تقدمه ، بالغا من مقاصده فيها اكثر مما ظنه وتوهمه ،
واستمر مظهرا ما لديه من الوقار والسكون ، الى ان عام بعد عشرين وثلاثمائة اعوام

فصل وفيها

في بحر المنون ، توفي الامام الحاكم
بامر الله ابو العباس احمد بن الحسن بن ابي بكر بن ابي علي الحسن بن الراشد بن المسترشد بن
المستظهر بن المقتدي بن محمد بن القائم بن القادر بن اسحق بن المعتضد بن المعتضد بن طلحه بن
المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم

نسب عليه من الخلافة بهجة		نسب عليه من الجلالة رونق	
لا يجتوي الا على قومه		ذكر يفوح الطيب منه ويعبق	

وفي ولي الخلافه ، واذهب غياهب المخافه ، واقام الوية الامامه ، ورفع
رايات الزعامه ، وسكن الديار المصرية فاجرى نيلها ، واكرم تريلها ، وافاض
على رعاياها بحاليب فضله ، وحكم فيها بامر الله لطابق بين لفته وفعله ، وطالت
بها مدته ، وعلت على فرق فوقها سدته ، وجمع فرايد سلوكها ، ونظم
عقود البيعة لملوكها ، وتمتع بنضارها وغضها ، واجتلى حسن زواهرها
وزهرتها ، وسار بين انبائها سيرة ابائه الكرام ، واستمر الى ان هبطت
على برجه بعد اربعين عاما من ولايته حمائم الحمام ، وكانت وفاته بالقاهرة
عن سنة تعمد الله تعالى بحمته ،

من خطبته

بالناس يوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين وستمايه ، بعد ان بايعه السلطان
الملك الظاهر بيبرس الصالحي على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد واخذ اموال الله بحقها ، وصرفها في مستحقها ،

وابلها ، واتلف الزرع ، ومنع من ادرار الضرع ، واذوى الغصون ،
واذال المصون ، ودرعي النبات ، وحكم على اهل البساتين بالشتات ،
ومر على الرياض فامر يبيس ارضها ، وسار الى الغياض فاتعب سرب اسجابها ،
ومد كل رجل الى النهب يدا ، وايبس من اشجار الغوطة ما لا يحيى عددا ،
واسقر يطيب ولا يطير ، الى ان حصل للناس به ضرر كبير ، ثم اقلع بمشية الله
وقد جل ، وذهب عن القلوب ما جل من الوجل ، واصبح القوم هذا مجدد
لسب الجراد ، وهذا مذعن لما شاء الله واراد ، وهذا يقول جند لا بد له
من بلغه ، وهذا يتلو صبغة الله ومن احسن من الله صبغه ، وهذا يعد
نفسه في المال من المال ، وهذا عند السؤال يرتم بقول من قال ،

مر الجراد على زرعي فقلت له		مد الجناح ولا تجنح لافساد	
فقال منهم خطيب فوق منبره		انا على سفر لا بد من زاد	

وفيها سقط ياقوت من حمام تردد اوصافه عجيبه ، يشتمل على اشكال غريبه
منها شبي يشبه صور بني آدم ، ويحكي هيئة من جدث ومن تفادم ، ومنها شيء
يماثل صور القرود ، ويناظر غيره لك من الوجوه الكائنة في الوجود ، كالطيور
والسباع ، والحيات التي تتقي منها الطباع ، فعجب الناس له كل العجب ، وسيحوا
بحمد من كشف ستر السر بعد ان حجب ، وظهر لهم ما يبطل قول المنكر والجاحد ،
وانشد لسان حالهم وفي كل شيء له آيه ، تدل على انه الواحد ، وعلى ذكر
البرديات بعض اهل الادب ،

يا رب قطر ساكب يحلو به		بحر الثري بر دبحلو رضابه	
حسب الاباطح منه ما جادته		غيثي البلاد به غراب ناعب	
فالارض تضحك عن تلاليء الحيا		نشرت بها والحوم حهم قاطب	
فكانما نبت البسيطة انجمه		فالكب بن حمها الغمام الحاصب	

وفيها وفي الامام المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الامام الحاكم بامر الله
ابي العباس احمد الهاشمي العباسي ، امر الخلافة بعهد من والده الاتي ذكر وفاته ،
وسر الناس بخلافته ، واستبشروا بحشمته ولطافته ، وخطب له على
المنابر ، وابتهل بالدعاء له الاصاغر والاكابر ، واستقر وفيا بعهده ،
بخبا رفده ، منجز الوعد ، مسرورا بنجمه الطالع في فلك سعده ، يفوح في ارجاء

والوفاء بالعهود ، واقامة الحدود ، وما يجب على الائمة فعله من امور الدين ، وحراسة المسلمين ، وقلد الخليفة المشار اليه امور البلاد والعباد في مجلس عام بالقلعة من القاهرة الحمد لله الذي اقام لاهل العباس ركنا وظهيرا ، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا ، احمده على السراء والضراء ، واستعينه على شكر ما اسبغ من النعما ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه نجوم الاهتدا ، وائمة الاقتدا ، الاربعة الخلفا ، وعلى العباس عمه ، وكاشف غمه ، ابي الخلفا الراشدين والائمة المهديين ، وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، ايها الناس ، اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام ، والجهاد محتوم على جميع الانام ، ولا يقوم علم الجهاد ، الا باجتماع كلمة العباد ، وما ببيت الحرم الا بانتهاك المحارم ، ولا سفكت الدماء الا بارتكاب المآثم ، فلو شاهدتم اعداء الاسلام ، حين دخلوا دار السلام ، واستباحوا الدما والاموال وقتلوا الرجال والاطفال ، وهتكوا حرم الخلافة والحرم ، واذاقوا من استبقوه العذاب الاليم ، فسمروا عن ساق الاجتهاد ، في احياء فرض الجهاد ، واتقوا الله ما استطعتم واتقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلم يتوقعذرة في القعود عن اعداء الدين ، والحماة عن المسلمين ، وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار ، وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار ، فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود ، والدولة العباسية به متكاثرة الجنود ، فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا ، وقاتلوا اعداء الله تظفروا ، ولا يروعنكم ما جرى في الحرب بحال والعاقبة للمتقين ، والدهر يومان والآخر للمؤمنين ، جمع الله على التقوى امركم ، واعز بالايمان نصركم ، واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ،

وفيها توفي الامير نجم الدين ابو يحيى محمد بن الامير ابي سعد الحسن بن علي بن قتاده الحسيني صاحب مكة المشرفة ماجدا صادق نجمه ، ونفذ حكمه وسهمه ، ويمن نباته ، وطالت قناته ، وظفر بكثرة النعم والنقم ، وفاز بخدمة البيت والحرم ، وصفا عيشه بحاوره الصفا والمروه ، ونال باقامة الحق الذي قام ابرهيم الرفعة والذروه ، كان محسنا

الامير نجم الدين ابو يحيى صاحب مكة

ال

الى الوفود ، واقفا عند الحدود ، معظما للشعائر ، مهتما بصلة العشائر ، والزائر ، ممهدا للمسالك ، متردد الى المناسك ، ملجاء للخائفين ، معدود من الطائفين والعاكفين ، اقام بخوارزم اربعين عاما في امرته ، واستمر الى ان ساخ ماء عمر وباخ لظى جمره ، وكانت وفاته بمكة وقد جاوز سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

نجم الدين ابو يحيى صاحب مكة

وفيها توفي الامام وجيه الدين ابو المعالي محمد بن عماد الدين ابي عمرو عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي المعري الدمشقي الحنبلي ، عالم رئيس ، في بنود النعمة يميس ، وجيه على الحقيقه ، محمود السيرة والطريقه ، على الهمه ، بري الذمه ، جليل المقدار ، كثير البر والايثار ، يجب الفقراء ويحسن اليهم ، ويميل الى المساكين ويحنو عليهم ، ولي نظارة الجامع الاموي فزاده فضلا ، وضبط امور وعمر اوقافه واقام شعاره ، سمع وحدث وروى ، وروى من اعضاد الحسان ما روى ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن احدى وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وجيه الدين ابن المنجا

وفيها توفي الشيخ شرف الدين ابو الحسين علي بن تقي الدين ابي عبد الله محمد بن ابي الحسين احمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني الحنبلي ، امام كامل ، عالم عامل ، فصيح البيان مقصود للزيارة ، كثير الود ، محب لاهل النجد ، عذب المورد والمصدر حسن الوجه بهي المنظر ، له في الحضرة منزل ، وللناس عليه قبول ، سمع وحفظ وحدث وروى ، واستمر الى ان ادركه الموت وهو في الطاعة شديد القوى ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته ببعلبك عن ثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

شرف الدين اليونيني

وفيها توفي الرئيس شرف الدين ابو الفضل سعيد بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد بن الاثير الحلبي ، كاتب تجملت به البقاع ، وتبسمت بتواقيعه ثغور الرقاع ، وسارت معارفه ، وانارت صحايفه ، وحسنت خلائقه ، واتضحت طرائقه ، كان موصوفا بالكتابه معروفا بين ذوي الاصابه ، مشهورا بالتقدم في الدول ، مذكورا في صناعة الترسل بالعلم والعمل ، باشر كتابة الانشا بدمشق مدة طويله ، واظهر فيها ما يدل على كثرة الاطلاع وسعة الفضيله ، وكانت وفاته بها عن ستة

شرف الدين ابن الاثير

وفيها توفي الرئيس مجد الدين ابو المحاسن يوسف بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد الانصاري المعروف بابن القباربي

مجد الدين ابن القاربي

كاتب دفع بناء مجد ، واضاء نجم سعد ، وطالت انابيب يراعته ، وكثرت
انواع بضاعته ، كان معدودا من الاعيان ، ماهرا في صناعة الانشاء
وحساب الديوان ، باشر بطرابلس كتابة الدرج والنظر ، وله نظم ابن من معشيا
والفاظه البحر والدرر ، وهو القائل ○

،	عطر زهر البان قلت الريا	فنشر في الروض منشور	،
،	لا يعجب الناشق من ريحه	فانه مسك وكافور	،

وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ، ○

وفيها توفي الشيخ شهاب الدين ابو المعالي احمد بن الفاضي رفيع الدين ابي محمد ابحق بن محمد بن المؤيد بن علي بن اسمعيل بن ابي طالب الاربوي الهذباني ، مسند الديار المصرية ، عالم دين ، صين فضله بين ، محدث صادق ، حافظ بالحق ناطق ، وافر التواضع لين الكلام ، حسن القراءة لحديث النبي عليه افضل الصلاة والسلام ، رحل مع والده الى البلاد ، وطلب وسمع وخط واستفاد ، ثم انتهى اليه علو الاسناد ، وازدحم على منهله العذب كثير من الوراد ، ومن مشايخ والده في الحديث ،

تقي الدين احمد بن الاربوي

وكانت وفاته بمكة المشرفة عن خمس وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ○

وفيها توفي الامام تقي الدين ابو احمد عبد الرزاق بن الخطيب شمس الدين ابي العباس احمد بن عبد الله بن الزبير بن احمد بن سلمان الثيباني الحابوري الشافعي خطيب جامع حلب ، فاضل كيس الصحاب ، حسن الخطبة والخطاب ، اخلاقه كريمة وطريقته قويمة ، ومحاضرته لطيفة ، ووطأته في طلب الدنيا خفيفة ، كان بلاغة المحراب والمنبر ، ومخالفا ما يحمل على فعله وينكر ، ويتصدى للصلوات الخمس ، واستمر على ذلك الى ان لحق الحتف وسكن الكرسي ، وكانت وفاته بحلب عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ○

تقي الدين بن الحابوري

وفيها قتل احمد بن محمد بن البقعي بسيف الشريعة الشريفة ، لما ثبت عليه من تلاعبه بالدين ، وزندقته بين اظهر المسلمين ، واستخفافه بالشرع المعظم ، واستهتاره بالقرآن المكرم ، كان عالما ماهرا ، مناضلا مناظرا ، بحاثا عن حتفه بظلفه ، متكلما فيما يفضي الى ذمه عند قبضه وصرفه ، وله نظم يتعمق فيه ، ويتانق في صدوده وقوافيه ،

احمد بن البقعي

وهو القائل

، يا من يخادعني باسم مكن ، ثلاثة نعمت كلمن الارقم ، اعتد

، اعتد لي زردا تضايق نسجه ، وعلي فك عيونها بالاسهم ،

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن دانيال ○

،	لا تلم البقي في فعله	ان زاغ تضليلا عن الحق	،
،	لو هرب الناموس اخلاقه	ما كان منسوبا الى الابق	،

وقال فيه لما بخر ليقتله ○

،	يظن فتى البقعي انه	سيخلص من قبضة المالكي	،
،	نعم سوف تسلمه الما	لكي قربانا الى مالك	،

وكان قتله بين القصرين بالقاهرة بمشهد من الناس عن نيف واربعين سنة عفا الله عنه

وفيها سنة اثنتين وسبعمائة

فيها كانت الوقعة المشهورة بشحب قبلي دمشق بين المسلمين والتتار ، والسبب في ذلك ان الفان غازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولي بن جنكن خان ، ورد بجموعه المتفرقة سنة تسع وتسعين ، وقبض من دمشق وصوبها على طرف من التمكين ، فسلك طريق الفساد ، ولا نهر عناق العناد ، ثم عاد في السنة التي تليها ، وعاث في بلاد حلب ونواحيها ، ثم عزم الطمع فحشد في هذه السنة وجمع ، واقبل بجيشه المخذول ، وجنده المفسوخ عقدهم المحلول ، ونزلوا بان وادي الفرات العظمى ، وكان حال المسلمين يقول جلت بسليم سلمى ، واغارت على القريتين منهم طائفة ، وانتشرت في تلك الجهات غير وجلة ولا خائفة ، فسار اليهم الامير سيف الدين اسندمر الكرجي نائب طرابلس ، وصحبته فرقة من العساكر المنصورة والتقوا بمكان يقرب من بلد عرض عريض ، وجرى بينهم قتال يقال فيه عند طلب الجواب حال الجريض دون القريض ، واذن الله بنصر المسلمين ، وقضى بكسر التتار بل الاعداء المجرمين فجيء اللعين برأسه المزيم ، وابيد سيف القريق منهم فرقة عظيمة ، فلما بلغ الفان ما جرى ، اسف اسفا منعه من الكرى ، وغضب وتمدد وجشر عن ساعد الشر وشمر ، وندب قطلوشاه نائبه الثاني ، وجهز معه الطوائف الخاينة والاكراد بن الخايبة ، وقدم السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون من الديار المصرية وصحبته العساكر المؤيدة ،

والجيوش التي لم تزل اركانها بعون الله تعالى مشيدة ، والبقية الفريقان بالمكان المذكور ، وتقدم كل محمود من الابطال ومشكور ، وبعدت من قربها السيوف ، ودنت من زوال الارواح شمس الحتوف ، واشتد الكفاح ، وطالت الرماح ، وطارت السهام الى اوكار الصدور ، ودارت رحى الحرب ، والرايات حيث رحى الحرب تدور ، واندفعت ميمنة المسلمين مدبرين وانزل الله نصر الفوز على القلب منهم والميسرة ، فحملوا على الشتات ، جملة الاخذ بالثار ، منتصرين بالعزيز القهار ، متوكلين على مقلب القلوب والابصار ، فولى الاعداء منهزمين ، ومضوا شاردين وبعدم العسكر ملتزمين ، فتبعتهم العساكر المنصورة ، وقتلوا منهم ما جلة غير معدودة ولا محصورة ، واخذوا من قصر وتوقف ، ولم يخلفوا في اسر من توجل وتخلف

فلما وصل من نجا منهم الى القوات ، بعد ان رموا باسهم التفرق والشتات لم يقدروا على قطعه لزيادة مائه ، واتى كل منهم العكس من يمينه وشماله وامامه وورائه ، وتخطفتهم العرب واهل الحصون ، واغاثوا عن ادراك المنى باس الك المنون ، ودجم السلطان والعساكر مؤيدين سالمين ، وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

وقال ابل الادب في هذه الوقعة اشياء كثيرة

من ابيات للرئيس علاء الدين ابي الحسن علي بن عبد الظاهر السعدي يتضمن شرح الحال ومدح السلطان

انت غيث اذا ورد ت راي الشام	وبيل اذا نيممت مصرا
اطلع الملك من جبينك شمسا	ليس تخفى ومن مجالك بدرا
كان امر الثنار مستصعب الـ	ـحال فصرت عسر ذلك يسرا

ومن قصيدة للقاضي جمال الدين ابي محمد عبد الظاهر بن محمد البديري في المعنى

وددت لو كنت بين الصف منجدلا	قد ارتوت من دمي الخطية السمر
وكوثر الحرب قد راقت مشاربه	بحيث الحاجة والابطال تعتكر
والسيف بيدي بديعا من فواقره	والرمح ينظم والهامات تنتثر

ومن قصيدة

ملك

ملك اعيد به عصر الشباب لكم	مستقبل غدا صافيا واستوفف العمر
ترى الملوك صفوفا حوله زمرا	من فرط هيبته لا يرحم البصر
فدام للدين والدنيا يسوسهما	فكره فيه سر الله مستتر

ومن قصيدة للصدر شمس الدين ابي العباس احمد بن يعقوب الطيبي في المعنى

رقت الصوارم والابصار تخطف	والنقع يحكي سحابا بالدما يكف
اجلا واعلا واغلا قيمة وسنا	من برق ثغر الغواني حين يبتسف
وفيه قد ود الفنا معنى شغفت به	لا بالقدود التي قد رانها الهيف
ولامة الحرب في عيني احسن من	لام العذار الذي في الخد يعطف
والخيل في طلب الاوتار صاهلة	الذ لحظ من الاوتار تأتلف
لا عيش الا لفتيان اذا اندبوا	ثاروا وان نهضوا في غمة كشفوا
قاموا لقوة دين الله ما وهنوا	لما اصابهم فيه ولا ضعفوا
يحيي بهم ملة الاسلام ناصرها	كما يحيي الدرة المكنونة الصدف
يا جد املك بالنصر مقترن	بالياس مدرع بالجود متصف
محمد ناصر الدين الذي طفقت	له السلاطين بالتقديم تعترف
رمى كتائب غازان بعسكر	الغازين فاقتربوا للحتف وارتدفوا
لا قاهم الفيلق الجرار فانكسروا	خوف العواقل بالتاءين وانصرفوا
قروا فكل طريق بخوارصهم	تدل جاهلها الاسداء والجيف
سدت مسالكهم بالسيف فافترقوا	مجللين سدى من سوء ما اقترفوا
يا برق بلغ الى غازان قصتهم	وصف فعصتهم من فوق ما اتصف
بشر بهلكم ملك العراق بكم	تعطيك حلوانها حلوان والنجف

ومن كتاب خط الرئيس علاء الدين ابي الحسن علي بن عبد الظاهر السعدي من السلطان الى غازان

وبعد فيعلم الملك المحمود ، جامع الجيوش وحاشد الجنود انه قطام بدين الاسلام ، وذلك بين الانام ، وارسل يطلب الصلح ويحرض عليه ، ويذكر دين المسلمين وينديه اليه ، وانه لبئس نحلة الفساد في الارض ، وان اصلاح ذات البين عليه وعلينا فرض ، ثم جمع عسكره ، واظهر من العدد ما اضمره ، فلما كان الان دخلوا البلاد ، وفعلوا ما امرهم من الفساد ، وتفرقوا في الاوساط والاطراف ، وقطعوا ايدي الاشرار وان جل الزرع من خلاف

وعساكرنا الشامية لهم بالمرصاد ، وقد اخلصوا لله عز وجل وقد موا نية الجهاد ، فلما وافوهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار ، وعجل الله تعالى بارواحهم إلى النار ، ثم ساروا يطلبون لعوطه ، وكم حوطها من زماج مركون وجياد مربوطه ، وصعدوا الى جبل يوف بالمانع ، ونامكوا خيولنا فاخذ الرعب من قلوبهم بالمجامع ، وتحققوا ان بجبهة الغدر الهلاك ، وان مصدع البغي ليس منه فكاك ، ففروا فرار الشاة من الاسد ، ولم يلتفت منهم والد على ولد ، فلو رايت ايها الملك ذلك اليوم ، لبقيت زمانا من عوباني في النوم ، يالها يوما تصاجب فيه الذيب والنسر ، وتضاعف فيه القتل والاسر ، ولو حضرت لرايت مقاما هائلا ، لا تعيش بعده الا اذا هلا ، وقد نجا ذاك فارعويت ، وركبت فوس البغي احمر كميت ، فلاجل ذا لدهما من اصحاب الجي كميت ، ونحن عن قريب نخلي منك العراق والعجم ، ونبدل وجودك بالعدم ، وناتيك بجنود يحوطها مديد ، وجيوش تميل طا الارض وتميد ، وقد اعذر من انذر ، والسلام على من اتبع الهدى ،

وان كان قد اعجلكم عامكم ، فعودوا الى الشام من قابل .

ومن رسالة للرئيس بها الدين ابي الحسن علي بن ابي سواده الجلبي في المعنى

وحركت الكوبات وتقدمت العصايب ، وحل عليهم السلطان فادركتهم الرزايا والمصايب ، وخسرت صفقة المخذولين ، وانقلبوا على اعقابهم خايبين مغلوبين ، ونكست اعلامهم وبطل اقدامهم ، وارتعدت فرايصهم وزلزلت اقدامهم ، واشتد بهم الخوف والوجل ، وايقنوا بالهلاك وحلول الاجل ، وضاقت بهم المسالك والحيل ، ومالوا الى الفرار واعتصموا بالجبل ، فاحاطت بهم الجيوش والعساكر ، ودنت منهم الحجافل التي لا يعرف لها اول ولا اخر ، فالقوا القسم في العطب ، وجدوا اجمعين في الهزيمة والهرب ، فنهبهم العسكر المنصور يقتلون كهولهم وسبانهم ، ويغنمون خيولهم وياسرون صبيانهم ، وطفق السيف يصول فيهم ويجول ، وهلك غالبهم بكثرة المياه والوحول ، وتفرقوا ايدي سبا ، واقتسمت اهل الحصون منهم الارض ، وتخطفتهم العربان ، واوهمهم القدر في شراك الذلة والهوان ، واذن الله تعالى بالنصر والاقتدار ، ومن على المسلمين بشفا الصدور والاخذ بالثار ، وانشرت

البشري في الافاق ، وارتفع لها في الاكوان رواق واي رواق ، وملات الوجود سرورا واوراقا ، وطلعت في سماء النصر شمسا وفي ليل التاييد مصباحا ، واطمانت النفوس بحصول المطلوب وبلوغ المقصود ، وتلت الالسنة ذلك اليوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ، وسار السلطان الى دمشق والدنيا تتبختر بمسرة ، والدهر يشكر حسن بلائه وفاتره ، والاسرى تقاد تحت سناجقه واعلامه ، والرعايا تتمثل بدوام نصره وايامه ، ولما جاء كابة الشريف بغاغت الاطياد ، وضفقت الانهار ، وفاح عرف الازهار ، وشرف بالهناء سر آمر ايل النواحي والاقطار ، وانشرحت الخواطر بنيل الامال ، وانشد في الحال لسان الحال

،	ملك تناجي النجم منك ترفعا	،	فحلله فوق السها والفرقد ،
،	ضراب اعناق العدا فحسامه	،	للمعتدي وتواله للمحتدي ،
،	وغواه اول طاعن يوم الوغى	،	والخيل تعثر بالوشيج الاملد ،
،	الناصر المنصور دام مؤيدا	،	يفني الهول بالهذم ومهند ،

ثم توجه السلطان الى الديار المصرية بجيوشه وكتايبه ، شاكرا لله على ما منحه من الطافه ومواهبه ، والاد عيه مرفوعة بدوام دولته التي جرعت اعداء الدين كوس الحمام ، ورفعت منار الاسلام ، وتكفلت بنجاح القصد ونيل المرام

ومن ابيات له في المعنى

،	الامن مبلغ عاران قولا	،	يحقق عندنا الخبر اليقينا ،
،	كسرنا جيشه لما التقينا	،	وشتتنا الجحافل والكمينا ،
،	رميناهم الى جبل فباتوا	،	يعضون الانامل نادمينا ،
،	زحفنا نحوهم بالجيش لما	،	قتلنا هم فولوا هاربينا ،
،	هزمنا بالعزايم قط شاه	،	مقدمهم واودينا الكونينا ،
،	واتبعنا به بولاي طردا	،	وجبنا ناوهيوم اللعينا ،
،	واقبنا جيوش المغل قتلا	،	وعدنا بالسلامة غانمينا ،

ومن قصيد للاديب ابرهيم بن علي بن خليل السنهوري يعرض بصل الحراني في المعنى

،	اتى كاملا في وصفه وهو عادل	،	وفي الحرب منصور وللكفر قاصم ،
،	فان خاط خاط السعد طوعا لامره	،	وان سار بالفرسان فالسعد سايره ،
،	وهل هو سلطان ام البدر قد سري	،	ومن حوله تسري النجوم الزواهر ،

كماة إذا دارت رحى الحرب في الوغى ، تدور على الاعداء منها الدوائر
حموا عن حمى دين النبي محمد ، فلم يبق في الدنيا على الارض كافر
اتى بهم سلطاننا الناصر الذي ، تخاف وتخشاه الملوك الاكابر
سل المرج يوم الحرب عن حملاته ، وقد شخصت فيه اليه النواظر
فلا رمح الا وهو بالصدر طاعن ، ولا سيف الا وهو للهام باتر
لقد نصر الرحمن سلطاننا الذي ، اتى وأتت تسري اليه العساكر
وعاد الينا وهو من عند ربه ، بنيل المنى والسعد والنصر ظاهر

وفيها توجه الامير سيف الدين اسندمر الكرخي نايب السلطنة بطرابلس بعسكرها وغيرهم من المسلمين لفتح جزيرة ارواد المقابلة لمدينة انطرطوس ، بحيث حصل منها الضرر ، وظهر من اذى اهلها بالساحل ما ظهر ، فلما وصلوا اليها ، واقبلوا بجمعهم عليها ، ترلوا في البر الشرقي بازائها ، عازمين على قتل رجالها ، واسر نسائها ، فراوا جزيرة احاط البحر بجهاتها الاربع ، وتحن بالفرنج من اهلها الفلك والمعهد والمربع ، وانسرحوا بجمعهم الاول الى التكسير ، واسرعوا الى طلب العورة والتيسير ، ثم دخلوا اليها في الثواني ، بعدان حصنوها بالعدد واحكموا منها المباني ، فقتلوا من كان بها من الفرنج المحذولين ، ثم رجعوا بمن اسروا وما غنموا منصورين مقبولين ، وكانت جملة القتلى نحو الثماني نفر ، وعدة الاسرى نحو بعها كذا ورد الخبر **وقلت في ذلك حال الكتابه**

اياك من جيش	بسيف البحر اجواد		
كماة بالقوافي من	شمائم زمزم الحادي		
باديهم الاكرم من	قتيل عجز الفادي		
وكم من انس سالت	وارواح بارواد		

وفيها كانت الزلزلة العظيمة ، المقعدة المقيمة ، التي حركت ماسكن ، واظهرت ما بطن ، واهتزت لها الجدران والسقوف ، وان تفعت بالدعاء عند حلولها الايدي والكفوف ، جاءت الى ديار مصر فهدمت جملة من دورها ، وخربت عدة من مناظرها وقصورها ، واذهبت الاموات ، وارجفت النساء والاطفال ، وروعت المتيقظ والنايم ، واقامت الجالس واجلست القايم ، ودرست المدارس والمشاهد

وأوجبت السجود على سواري الجوامع والمساجد ، وأجرت عيون العيون ، وجلبت ذيون المون ، وحملت النظيم نثيرا ، واهلكت تحت الهدم خلقا كثيرا ، ودنت من ثغر الاسكندرية فانالت استلامه ، وافسدت نظامه ، وفوضت خيامه ، وغيرت قواعده واحكامه ، وفتحت عليه مناهج الدثور وسننه ، وهدت من اسواره ستا واربعين بدنه ، واظهرت من القدرة الالاهية ما يحار فيه العقول والافكار ، قايلة للقوم الى كم ذا النوم فانتبهوا يا اهل الغفلة واعتبروا يا اولى الابصار ،

ولقد احسن من قال

اسكان مصر وعمالها		بكم زلزل الله ولزالها	
ولولا الاله وتخفيفه		لاخرجت الارض اثقالها	

وفيها ظهرت من نيل مصر دابة عجيبه ، بديعة الشكل غريبه ، تسمى فرس البحر ، بعيدة ما بين النحر والنحر ، كانت تطلع الى البر فتسعى ، وتاكل من البرسيم وغيره وترعى ، ثم ترجع الى مطلعها ، فاصطيدت ذات يوم في مرتعها ، فاذا هي قبيلة كبيرة ، لا يحملها البعير الا بكلفة كثيرة ، تشتمل على لون الجاموس واذان الجمل ، ويحكى بديعها ذنب السمك في الشكل والعمل ، ولها رقبة بها غلظ ، عجن لمن نظر ولحظ ، واربعة انياب طوال ، هن سلاحها عند الصيال ، وبارجلها جوافر ، تضم اطرافها اظافر ، طولها اقل من باعين ، وعرضها اكثر من ذراعين ، جل خالقها ، وتقدس ازقها يعلم تعلون ، ويخلق ما لا تعلمون **وقلت في ذلك حال الكتابه**

يا من اتى يروي عن البحر لنا		عجايبا منها البخاة والعطب	
عبر لنا عن عبر حدث بما		عاينت من اقواسه ولا عجب	

وفيها ولي قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين ابي الفتح محمد السميع ابن دقيق العيد الشافعي ، الاتي ذكر وفاته ، وباشر مضيا بها بدن ، رفيعا عند ارباب دولتها قدن ، مسموعة اقواله ، ماشية على طريق التحقيق احواله ، مقارنا بالبحة زيد وباباس ، يحتمها بنيل النيل الذي يجل مقايسته عن القياس ، **وفيها** ولي قاضي القضاة بحم الدين ابو العباس احمد بن عماد الدين ابي عبد الله محمد بن امين الدين ابي الغنايم سالم ابن

الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري الثعلبي الشافعي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي
القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الشافعي المقدم ذكره ، وباشر طالعا في افقها
نجمه ، نافذا بحكم السما حكمه ، مرفوعة اعلام رياسته ، منتشر محاسن سياسته
هامية ايادية ومكارمه ، سالمة معاليه ومعالمه ممتنة ايادية ، جارية
بالسعادة اقلامه ،

فصل وفيها توفي الامير زين الدين كتبغا المنصوري نايب السلطنة بحماه ، امير كبير ، بل ملك جلس على السرير ،
كان من اهل الديانة والخير ، محسنا في ليل السري ونهار السير ، جميل الاخلاق بجاعا
مسموع الامر والنهي مطاعا ، معدودا من عيون الاعيان ، موصوفا بالحياء
سنة الجود في غالب الاحيان ، ولي امر الملك سنتين بعدانية معزلة صرف ،
ولقب اذ ذاك بالعادل وكان العدل غير محرف ، واقام بقلعة صرخد متكلما
في امرها ، متقلبا بعد الخروج من حبة مصر في لظى جمرها ، ثم نقل الى حماية حماه ،
واستمر الى ان رماه الدهر من الحتف بما رماه ، وكانت وفاته بها عن بضع وخمسين سنة
تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي قاضي القضاة بقي الدين ابو الفتح محمد بن مجد الدين ابي
الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري الشهير بابن دقيق العيد المنفلوطي الشافعي الحاكم بالديار
المصرية ، شيخ الاسلام على الاطلاق ، وعلامة الزمان باتفاق الخلاق ، كنز
الطالب ، امام المذاهب ، محقق التحقيق ، مؤيل التحريري والدقيق ،
منار التقديس ، مغار التقريب والتقرير ، رحلة اصحاب الحفظ والحرير ، قبلة
ارباب الفضل المكين والعلم المكيث ، كان غزير الامانة والتقشف ، كثير الصيانة
والتصلف ، راسا في معرفة المعقول والمنقول ، جانبا لاهل البدع بسيف قلمه
المسلول ، قدوة لذوي الادب ، جذوة لاقتباس المتمكين على الطلب ، مشتغلا
بالجمع والتاليف ، متصديا للافادة والتصنيف ، سلك في ولايته احسن المسلوك
وخضع له الاكابر وعظة الملوك ، وانتهت اليه رياسة العلوم ، وتضاعفت مناقبه
حتى كادت ان تماثل عددا النجوم ، من انشاده لنفسه

التعبت نفسك بين ذلة كادح ، طلب الحياة وبين حرص مؤمل
واضعت عمرك لاخلاعة ماجن ، حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الـ ، اخرى ودرت عن الجميع بمعزل

وله اجبة قلبي والذين بذكرهم ، وترداده في كل حين تقلقي ، ليزح

لين غاب عن عيني بديع جمالكم ، وجار على الابدان حكم التفرق
فما زادها بعد المسافة بينا ، سرائر ما تسري اليكم فتلتقي

وله يمم قلبي طربا عندما ، استلح البرق الحجازيا
ويستقر الوجد عقلي وقد ، لبست اثواب الحجازيا
يا اهل اقضي حاجتي من مني ، وايحر البذل المهازيا

وله كم ليلة فيك وصلنا السري ، لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذي ، ينزل عنهم تعبا او يريح
فقيل لعزيمهم ساعة ، وقيل بل ذكرك وهو الصحيح

وهو من مشايخ والدي في الحديث . وكانت وفاته بالقاهرة عن سبع وسبعين سنة تغمد الله
تعالى برحمته

وفيها توفي الامير ناصر الدين باسقرد الناصري الايوبي
عارف فاضل ، مساعد مساعف ، علي المنار ، كثير الوقار ، كريم الاخلاق
جزيل الارفاق ، جم المحاسن ، ماء تودده غير آسن ، كان من اعيان امراء
الشام ، الموصوفين بالرفعة والحرمة والاحتشام ، يجتمع باهل العلم ،
ويلازم ذوي الفضل والحلم ، وله نظم يستحق المديح ، ومناقب حديثها حسن
صحيح ، وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الصاحب امين الدين ابو عبد الله محمد بن نجم الدين ابي المعالي محمد بن
عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الازدي الدمشقي ، كان اميناكافيا ،
ظلا ضافيا ، مورد اصافيا ، عفيفا للطامعين من الكتايب نافيا ، شكله
جميل ، وباع وجاهه طويل ، وكتابته جيد ، وعبارته بالاعراب مقيد ،
ورتبه بالسعادة ماؤس ، وعند ادب وله ناموس ، تلفع بمروط التخار ،
وخطب للمناصب الكبار ، ولي الوزارة بدمشق فارضى الفرق والطوايف ،
وباشر نظر الجامع والخزانة وغيرهما من الوظايف ، اجاب واجاد وما حاد ،
وروى ما سمع من الاحاديث والاخبار ، وكانت وفاته بدمشق عن حمين وحمسين
سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس كمال الدين ابو العباس احمد
ابن ابي الفتح بن محمود بن اسد بن سلامة الشيباني الدمشقي ، كاتب بجل الطروس

الامير زين الدين كتبغا

القاضي تقي الدين دقيق العيد

امين الدين بن محمد الازدي

كمال الدين ابن العطار

بحر جن ، واطرب الاسماع بنظمه ونثره ، ودبّج المكاتبات بخطه ، وجمع الديوان بتحريره وضبطه ، وكتب المنسوب ، وكتب ضدّه المنقوب ، كان من دعاء ارباب الاقلام ، ومن اعيان كتاب الانشا بالشام ، ساد بتواضعه وتدينه ، وعلا بحسن سيرته على قريبه وقرينه ، وسلك سبيل الرشاد ، وسمع وروى وافاد ، وهو القائل

سر يا نسيم فان رجعت مجرا ،	برضائهم ومبشرا بقبول
فلك الهناء لانبخل برقتي ،	ولاخلعن عليك ثوب تجولي

كتابته الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي وهو غاية ابياتا منها

هجروا حمى الوادي فغاضت عيونه ،	وظل بناجي فيهم الجان ضالة
يميل ولا قصد سواكم وانما ،	اذا رنت له كاس السمول سمالة
ام الورق ناجته بلطف بديع ،	يجلي بها جيد الشام كمالة
اذا اوقدت بالدر لامع اصفرار ،	او البدر اضحى كالخلال هلالة
وان خطرت بين الرياض وخاطرت ،	نسيم الصبا صحت وبان اعتلاله
وان رقمت في وجنة الطرس خلتها ،	طراز عذار خط بالمسك خاله
معان توشيها يداه فتقتدي ،	كعقد الثريا لاح منه مثاله

وكتب اليه الرئيس سعد الدين ابو المعالي سعد الله بن مروان الغادري

يا برق قبل ثنا نا للكمال ففي ،	تلك الانامل منه هاطل هام
واستعن عن حث بحث لاقوان لها ،	وجها حيها ما وهذا وجه بسام

فاجابه بقوله

فز يا كتابي بر شف من انامله ،	وعد عن نيل مصر مع حيا الشام
كم عم في كل حين صوب نائلها ،	والنيل والغيث من عام الى عام

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ عمر بن الشيخ بهان بن الشيخ عمر بن الشيخ القدوة المشهور سبهان قرن علوان بن غبار الجرجنبي ، عبد صالح ، امره ناجح ، ومتجره رابح ، وبهر جوده وبر سابح سائح ، سلك طريق اهل بيته النبيه ، وباشر مشيخة زاويتهم بقرية جرين شرقي حلب بعد ابيه ، كان يبادع

الى الخير ويبادر ، ويقبل على المقيم والراحل والوارد والصادر ، ويقتفي اثر ارباب العزائم والهمم ، ويتخلق باخلاق ذوي الكرامات والكرم ، فلم يزل مشتغلا بتلاوة سورة الصمد وآيته ، الى ان حان اجله بعد تسع عشرة سنة من ولايته وكانت وفاته بجرين المذكور ودفن بتربة جد المشار اليه عن نحو اربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

سنة ثلاث وتسعين وستمائة

ففيها امر السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون بالاعتناء على بلاد سيس ، فتوجهت العساكر الاسلامية تحت امر ، مقبلين على طاعته الينا تزل طريقا الى الاجتماع بالنصر ، فلما وصلوا الى اراضيها المأهولة بالطائفة المخذولة ، اثروا على نواحيها المبذولة بالسيوف المسلولة ، شنوا الاغارة ، واستغنوا بالفعل عن الاشارة ، وجدوا في الاخذ والنهب ، وجاسوا خلال المحن والسهل والوعر والنهب ، واجتهدوا في القتل والاسر ، وفتحوا الابواب لضم الاسلاب بعد الكسر ، وشدوا العزائم ، وظفروا بالغنائم ، وفازوا بالعوامل والسوائم ، واعرضوا في قبض العرض عن العواذل واللوائم ، وتناولوا حمدون فتسلموها بالامان ، ثم دخلوا ولسان سلامتهم مقرون بالغنيمة يقول يا قوم ما اسعد هذا القران

وفيها كثر الموت في الخيل ، ومال الجعف عليها كل الميل ، فالحصان حصنه غير مانع ، والجحر جحرها مسبوك بامر الصانع ، والجواد بنفسه يجود ، والطرف بطرفه تتورد وجوده ، وادهم الادهم ذمة الجبين ، والاشقر اصابته الشمس حين لبس ثوبها بالعين ، والاشهب بشهاب المنية محروق ، والاخضر ابيسه جرحام يدرك السابق والمسبوق ، وبجرد القضاء لقبض الجرد وصرفها ، واستولى على كثيبها التي تقصر اقلام الكتاب عن وصفها ، واودع اهلها ماما وثكدا ، واهلك منها ما لا يحصى عددا ، حتى خلت غالب مرابط الامراء والاجناد ، وحصل للناس بمصر والشام من الضرر ما لا يحصره التعداد ، ولم يسعهم الا الصبر والاستسلام والرجوع الى الحمد لله سبحانه على كل حال ، فهو المتصرف في سائر مخلوقاته ، والمتفضل بالخلف اجزاء على المعهود من انعامه وصدقاته ، ولله القائل في وصف الخيل

من ابيات

تُقادُ عِتاقُ الاعوجيّةِ شُزَّبًا		تَمُرُّ كَمَرِّ السَّحابِ المُقَزَّعِ	
مِنَ عَفَرٍ صُفْرٍ كَأَنَّ جُلُودَها		تُعَلُّ بِماءِ البَرْدِ لَمّا تَصَبَّعِ	
وَدُهْمٍ بِلَيْلِ اللَّيْلِ لا يَجْلُوها		وَشُهْبٍ كَأَمْثالِ الدَّراري تَلَمَّعِ	
وَبِيضٍ سُمَيْراتٍ كَأَنَّ مُتُونَها		يُزِرُّ عَلَيْها العَبْقَرِيُّ المُصَنَّعِ	
وَسُقْرٍ صَقَتْ أَلْوانَها فَكَأَنَّما		أُعِيرَتْ ثِيابَ الرّاحِ وَهْيَ تُشَعَّعِ	
وَكُمْتٍ طَوَتْ بِالكِمْأَةِ مُلْقَتٍّ		وَجُونٍ غَشَتْ خُضْرَ لَيْسٍ مُشَرَّعِ	
شِياتُ كُنُوزِ الرَّبْعِ مُضاحِكًا		لِشَمْسِ الضُّحى وَالرَّوْضِ رَيّانَ مُمْرِعِ	

وفيها وَلِيَ القانُ خُدابَنْدَه بْنُ ارغون بْنِ ابغا بْنِ هُلاكو بْنِ طولو بْنِ جنكزخان امر الملك بالبلاد الشرقيّة على قاعدة اخيه القان غازان ، الآتي ذكر وفاته ، فيمَ وميمَ ، ولمَ ولمَ ، وحمَ وجمَ ، وسرَحَ في رياض الملك ورتعَ ، واذهبَ مذهبَ الرافضه ، وانكرَ على من تكلمَ معهُ فيه وعارضه ، واشتغلَ بخلافِ اخيه بغنيمِ السِّلمِ عن شقاءِ الحربِ ، واستوسقَ له الامرُ حتى سمعَ صورتهُ في الشرقِ وصيتهُ في الغربِ ، واستمرَّ متمتعًا بمدتهِ الطويله ، الى ان اتاهُ من اليقينِ ما لا شفيعَ فيه ولا حيله ، **وفيها** ولي الامير سيف الدين قبجق المنصوري نيابة السلطنة بحماه عوضًا عن الامير زين الدين كتبغا المنصوري المقدم ذكر وفاته في السنة الماضية ، وباشر امرها ، واستجلى نهرها وزهرها ، واستحسن مرآها ، واستعذب ماءها ومرعاها ، وانشابها النواعير المنسوبة اليه ، واصلح منها ما وقع نظرهُ عليه ، واقام بازائها ستة اعوام ، مثنية على مباشرته الستة الاقوام ، **فصل وفيه** توفي القان غازان محمود بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولو بن جنكزخان ملك البلاد الشرقيه ، كان فارس الحروب ، جامعًا اشتات القلوب ، قادرًا على اقامة الملاحم ، صابرًا على شدة الممارس والمزاحم ، دائمة شريفه مرتفعه ، ومملكة متسعه ، وجيوش عديده ، وجموع مديده ، حصر العساكر مرتين الى الشام ، ودخل الى دمشق وافسد منها النظام ، وكسر جيشه في المرة الثالثه ، ولقي كأسًا الدهر مجنه وحوادثه ، عبث ببلاد الاسلام ، ولم يلتفت الى نصح ارباب الاقلام والاحلام ، وجال في ميدان عزه وآبائه ، واستم نحو تسع سنين ثم لحق بمن سلف من آبائه ، وكانت

وفاته

القان خدابندة بن ارغون

الامير سيف الدين قبجق

القان غازان بن ارغون

وفاة بنواحي الري عن بيف وثلاثين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، يوم الصد رعلاء الدين ابو الحسن علي الكندي الوداعي ، وكان الناس قد ارجفوا بموته قبل ذلك ، ٥

قد مات غازان بلا مرية		ولم يمت في المدد الماضيه	
وانما الاخبار ما افصحت		عنه وكانت هذه القاضيه	

فاجابه الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي مشيرًا الى ارخيه القان خدابندا المتولي بعده بقوله

مات من الرعب وان لم تكن		بموته اسيافنا راضيه	
فان يقمها فاخو مبتى ٥		رأيُ خطاها كانت القا	ضيه

الامير عز الدين ايبك الصالحي

وفيها توفي الامير عز الدين ايبك الحموي ، كان اميرًا كاملًا ، عارفًا خبيرًا ، نائلًا من الديانة نائلًا من الحال الزهيد ، مكملًا من تلاوة كتاب الله العزيز ، موصوفًا بحسن السياسه ، معروفًا بالاقدام والحماسه ، محمودًا في العساكر والمحافل ، معدودًا من الاعيان والاماثل ، ولي نيابة السلطنة بدمشق نافذ الاوامر مسموع الاقوال ، ثم استقر بعد حين في نيابة حمص والدهر مغربي بتغيير الاحوال ، وكانت وفاته بها عن ستة تغمد الله تعالى برحمته ، ٥

وفيها توفي العلامه زين الدين ابو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي خطيب الجامع الاموي بدمشق ، امام يحالف محرابه ، ويتفقد اصحابه ، ويفتح للوفد ابوابه ، ويلازم اورادهُ واحزابه ، كان بارعًا في مذهبه ، كاربًا في مورد العلم ومشربه ، مشارًا اليه بالتقوى ، معولًا عليه في امر الفتوى ، دائمة عليه ، وديانة من الرياء والسمعة خليه ، وسكون يتبعهُ وقار ، وذكون الى محاسن لفهُ في دار القرار ، درس بالشامية الكبرى ، ونال مشيخة الاشرفية خير الدنيا والاخرى ، روى عن النحاوي وابن الصلاح ، وانحف الطلبة باخبار الحسان واحاديث الصحاح ، وفيه يقول الشيخ محمد السليمي حين ولي الخطابة المذكورة ، من ابيات

بذكر اعلام الهدى نطرب		ونشرهم كالمسك بل اطيب	
نموش انوارهم مذ بدت		مشرقة في الكون لا تغرب	
يجلونا اوصافهم سيدي		اليه اجواز الفلا تضرب	

الفارقي

وفاته

منشور ، كان عارفا بالفقه والتفسير ، منتصبا للوعظ والتذكير ، معدودا
من أهل الولاية ، مسعودا بما منح به من العناية ، يقتدي بهديه الحسن ،
ويهتدي بما يبديه من البراعة واللسن الفذ وجمع ، وافاد ونفع ، وتكلم في
الحقايق والدقايق ، وأظهر العقود الفاخرة من نظمه الرايق ، ٥

وهو القائل

يزور فتجلى عني همومي ،	لان جلاءها في يديه
ويمضي المسرة حين يمضي ،	لان حوالتي فيها عليه
ولولا انه بعد التلاقي ،	لكنا مومن من شوقي اليه

وله من ابيات

إذا اكتنفت عظام الامور ،	رددتم ترمنها عليها مجرا
وصيرك الهم في قبضة ،	من الناياب اسيرا حقيرا
وايسك الخلق ان ترتجي ،	على ما دفعت اليه نصيرا
هنالك فارج الكريم الذي ،	يصير كل عسير يسيرا

وقلت فيه حال الكتابة

قالت دمشق الشام لما نأى ،	عنها وفي الواحد الحق
رفوا الما أبقى ولا تعدلوا ،	فقد توفى عني الرفي

وكانت وفاته بدمشق عن ست وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ ابو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور بن سلامة
المنوفي ، صالح محقق ، عارف مدقق ، موصوف بالورع ، معروف
بالاضراب عن الطمع ، متبع آثار الابرار ، معدود من عباد الله الاخيار
وله نظم فاق النسيم لطفا ، وسلب طارف القلوب خطفا ، وديوان
شعر مشهور في مصر ، مشكور على السنة اهل الادب زاهي زهر ، ٥

وهو القائل من ابيات

تجلت على عشاقها من جنابها ،	وقد لاح بدر التم تحت نقابها
وما راعتني خاطبتني بلطفها ،	وقد اسكرتني من لذيذ شرابها
ودارت كؤوس العتب بيني وبينها ،	وما العيش الا ساعة من عنابها
نعم جورها عدل ونعم سخطها رضى ،	نعم كل عذب في اليم عذابها

منشور

ذاك ابن مروان الذي وطئت ، له المعالي وهي تستصعب
جاءت له الخطبة منقادة ، اذيالها من خوفها تسحب
لو انصف المنبر يوما لما ، كان على غير اسمه ينصب

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة تغمد الله تعالى
برحمته ،

وفيها توفي الصاحب فخر الدين ابو بكر عبد الله بن الصاحب
عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر الحرستاني المعروف بابن القيسراني الحلبي ،
رئيس رتبته عاليه ، وحليته حاليه ، وحرمته وافره ، وكتابته باهره ،
وحديثه علمه صحيح ، ولسان قلمه فصيح ، ان نظم اغار النجوم ، وان نثر
طرز الرقوم بالرقوم ، كان في الدول مقدما ، وفي النفوس مبجلا معظما ،
وفي الوزارة بالشام ، وخطي باجلاء ثغرها البسام ، وكتب الانشاء بمصر
معدودا من اعيانه ، وألف كتابا في معرفة الصحابة محررا تفضله على اقرانه ،

وهو القائل

قالوا بوجهك الذي اجتليته اشرا ،	يشينه فانبذ الى الوصف واقتصد
نقلت قد جاء بالايات ظاهرة ،	في حسنه وهي تغنينا عن الامد
فكان كالشمس لكن خاف يوصف بها ،	لنا بدت يوما فحاكى صوتها القمر

وله

بوجه معذبي ايات حسن ،	فقل ما شئت فيه ولا تحاشى
ووجنة حسنه قربت فصحت ،	وهاجت الكمال على الحواشي

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ثمانين سنة تغمد الله
تعالى برحمته

وفيها توفي الامام ضياء الدين ابو محمد عبد الرحيم بن حامل
ابي الفرج عبد الوهاب بن علي بن احمد بن عقيل السلمي خطيب بعلبك ، كان للجماعة
ملازما ، وصحة العقيدة جازما ، وللصلوات مراقبا ، وعلى التردد
الى المسجد الجامع مواظبا ، يشرح الصدور بخطابته ، ويطرب الاسماع بتلاوته
باسر الوظيفة المذكورة بخمستين سنه ، ودوى مامع من الاخبار الطيبة والاحاديث
الحسنه ، وكانت وفاته ببعلبك عن ثمانية وثمانين عاما تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد بن معالي الرفي
الحنبلي ، اقام اقوى آله معروفه ، واجرا له موصوفه ، وزهد مشهور ، وعلمه كعلمه

يا هل الاما قبلت هديتي	وجعلت لي فضلا على الاقران
فالبحر تصدر عنه كل سحابة	نشأت وتقبل فاضل الغدران

وصل الى الديار المصرية صاحب دقله في طايفة من غرايبة السود وفرقة من اصحابه الذين تفرق منهم الاسود ، ومعه هدية كثيرة من الرقيق المحوص بالحاشية الرقيقة ، والطهن الموصوفة عند الاعتساف والاغتذاء بالحكاك الرشيقة والبقد العوان ، الرافلة في مصبغات الالوان ، وغير ذلك من السنابح الفارهة ، وما يجلب الى بلاده من البحر الزاخر ، وسال من السلطان ان يمده على عدوه ، ويسعده على كشر من منعه من استقرار وهدوه ، فقبل هديته واجاب سوله ، وحقق بجحفل من جماعة من العسكر المنصور آماله ، فساروا بصحبته ، وانا لواكبته ، ثم عادوا الى خدمة سلطانهم ، مسرورين بالوصول الى اهلهم واوطانهم

وفيها ولي الامير ناصر الدين ابو عامر منصور بن جمان بن شيحة الحيسي امرة المدينة الشريفة ، عوضا عن والده الاتي ذكر وفاته ، وباشر لابسا الحرم الشريف ، عاملا بالحق بين القوي والضعيف ، مستانا عرف طيبة الطيبة ، مستمطرا غمايمها الدنية وسحايبها الصيبة ، متبعا بنصب علم قدوة دينه ، ومستمرا يامر وينهي الى ان قرع عمر ولاينه.

وفيها توفي الامير شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين ابي الفدا اسمعيل بن ابي سعد بن علي بن منصور الشيباني السنهوري ابن اليتيني الاصل الحلبي ، فاضل يتكلم في الادب ، ويتمسك من اللغة والنحو باقوى سبب ، وافر المعرفة والخبر ، حسن السيرة طيب الاسرة ، باشر المناصب ، وجلس على ذروة المراتب ، وخالط اهل الدول ، وصاحب اهل الحل والحول ، وله نظم يروج ويروق ، وفضل يفوز ويفوق ، وهو القايل

سقى حلبا ومن فيها سحاب	كديمي حين همي بانسجام		
فان بها وان شطت معاني	اجاءت على قلبي كرام		
سلام كلما هبت بقول	عليهم من محب ذي ذمام		
سلام متيم صب كيئيب	يعني مذ نفى خلف المقام		

وقال

لقد كمل حسنا وفاق ملاحة	وقد ملكت منها تمام فضائلها
وفي حبها كم مات من متغرم بها	ولو جاد بته عاش عند جوابها

وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي في الصدر علاء الدين ابو الحسن علي بن عبد الرحيم بن ابي سالم بن مراجل ، كاتب يتحمل بصدره ديوانه ، ويفاق بحسن نظمه على نظرائه واقرانه ، وتقدم بفضله وادبه ووصل من المجد الى اعلا رتبه ، كان مسكورا في مباشرته ، مذكورا بما يخص به محاضرته ، عذب منهل نظمه ورواق ، ونظم ذات برقم قلمه الاوراق

وهو القايل

سلام علي نادي ومورد	هنيي ومولي للحبين تهجد		
ابث اليه بعض شوقي ولوعتي	وان الذي اخفيه في القلب		اكثر
وقد كان ظني ان افوز بقربه	فانلت قصدي والتقاء مقدد		

وله

اجابا سوقي اليكم مضاعف	وذكركم عندي مع البعد وافر		
وقلبي لما غبتم طار نحوكم	واعجبني والله وهو طاير		

وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

وادخله في جنته

وفيها سنة اربع وسبعمايه

وفد على السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون رسول الملك ابي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب المغرب ، وصحبته هدية دلت على هدايته ، واذنت بانان الكوكب الدري من درايته ، خيلها تختال في الرياض المفوفة من الوانها ، وتسابق اسهم راكبها الى الاغراض في جلبة ميدانها ، وبغالها تجاري السيل في السير ، وتلتقت عند الضبع والضبح متهكمة بالطير ، وعددها تفخر بلولها ومرجانها ، والالها تزهر بلجينها وعقيانها ، الى غير ذلك من انواع الغرايب ، واصناف الرغايب ، والتحف المعروفة بلذة العرف والطرف التي يجاري في حسنها الطرف ، فقبلها السلطان وقابل المرسل والرسول بالبر والاحسان ، والبحر الزخار على ماله من الاد رار ، يقبل ما ياتي اليه من الجداول والانهار ، ولقد احسن الشيخ صفي الدين ابو

علاء الدين بن مراجل

مجيء رسول صاحب اليمن

الامير منصور بن جمان الحسيني

شمس الدين بن اليتيني

سقى الله وادي با نقوسا من الحيا ، سماء ترويه تربه وتصيب
وحيا به قوما كراما اعزة ، علي وذكرهم الي حبيب
صحبتهم والعود اسود حالك ، وغصن التصابي والشباب رطيب
اذ العيش غض والزمان مساعد ، وقد غاب عنا حاسد ورقيب

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بمصر عن سبع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامير عز الدين ابو سند جماز بن شيحة الحسيني امير المدينة النبوية ، شريف عد نسبه ، وان تفعت رتبه ، وطاب بحاره ، وما طاب فخاره ، كان وافر الحرمة ، كهفا عند وقوع الازمة نافذ الكلام ، وفيا بالذمام ، بلغ القصد والسؤال ، وسعد بخدمة الرسول ، وطالت ايامه ، وتضاعفت اعوامه ، وطعن في السن ومني حين اضر في آخر عمره بالاقرهة الكن ، وكانت وفاته بالمدينة الشريفة عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ بهاء الدين ابو محمد عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين ابي الحسن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن ابي جرادة العقيلي الشهير بابن العديم الحلبي الحنفي ، امام جمع بين العلم والعمل ، وبلغ من صحبة الفقراء غاية الامل ، واعرض عن المناصب ، ولم يلتفت الى ارباب المراتب ، كان حسن الشكل والخلق ، سالكا من الزهد والورع اوضح الطرق ، لا يساري القوم ، ملازما حلية اهل الصلاة والصوم انس به الراحل من الطلبة والمقيم ، واضاء بنور هدايته بيت بني العديم سمع وحفظ ورأى ، واسمع تفيد ويتلطف بالمريد ان نوى ، وكانت وفاته بالرباط العدمي بظاهر القاهرة عن اثنين وسبعين سنة تغمد الله تعالى

وفيها توفي الصاحب زين الدين ابو العباس احمد بن الصاحب فخر الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب بهاء الدين ابي الحسن علي بن محمد بن سليم الشهير بابن حنا المصري ، كان فقيها شافعي المذهب ، سخيا بما زاد منه من الجود ويطلب ، وافر الديانة رفيع المنزلة والمكانة ، متخليا عن الوظائف ، متحليا بقلايد المحاسن واللطائف حسن الاخبار والآثار ، كثير البر والمعروف والايثار ، ذا اوصاف جميله ، ومناقب تخجل بعرفها زهر كل خميله ، وكانت وفاته بمصر

عن

عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام امين الدين ابو المعالي محمد بن الشيخ قطب الدين ابي بكر محمد بن احمد بن علي بن محمد ابن الحسن القيسي التوزري المكي بابن القسطلاني ، عالم فاضل ، ومحدث تشد اليه الرواحل ، كبير القدر ، منشرح الصدر ، علي الرتبه حسن المجاورة والصحبه ، سار ذكره بالحجاز ، وظهر في حلبة الفاخر كالطراز واجتلي من ام القرى حدائقها المفوفه ، وانتهت اليه مشيخة الحديث بحرم مكة المشرفه ، اخذ عن الزعفراني وابن الحبري وغيرهما ، وحدث بما سمع من مرويا تهما وبما رآه بخير منها ، وكانت وفاته بمكة عن ثمان وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي المحدث نور الدين ابو الحسن علي بن يعقوب بن نفيس الموصلي الطبي ، فاضل نوره باهر ، وافق توفيقه زاهر ، وحاصل ديانته وافر ، وصبح عفته وصيانته سافر ، تمسك بعرى سنة الرسول ، وسمع وداب وحصل الاصول ، وسكن دمشق لاذا بعلمائها الاخيار ، وقرأ كثيرا من الاجزا والكتب الكبار ، واستمر سمع وتفيد الى ان لحق بجوار الباعث الشهيد ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة ، تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الصدر شمس الدين ابو حفص عمر بن بدر الدين ابي محمد عبد اللطيف بن محمد ابن نصر الله العبدري الشهير بابن المغربل الحموي ، فقيه اديب ، نبيه اريب ، عارف جبير ، سراج بينة منير ، كان ذا فصاحة وبيان ، وبراعة جوادها مطلق العنان ، ونظم حسنت مبانيه ، وشرفت الفاظه ولطفت معانيه ، وكانت وفاته بدمشق وقد قارب خمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها قبض علي محمد بن عبد الرحيم بن الباجربي بحكم الشريعة الشريفه ، لما ثبت عليه من استخفافه بالامور الدينيه ، واستهتاره بالاخبار المسندة والاحاديث المرويه ، وكلامه في الباري تعالى جدا وتقدست اسماؤه ، وغضه من الانبياء الذين بهم علم علم الهدى واتضحت مناهج التقى ، وتجرئه والبس الخشن من الثياب ، وحكم المالكي بارافة دمه وان اسلم وتاب ، فتسبب ثم عاد بعد مدة الى دمشق وحلم بحقن دمه واستمر الى ان توفي عفا الله تعالى عنه برحمته ورضوانه ، واسكنه في جنانه

سنة خمس وسبعمئة

غزو الطبنيين

فيها توجه الامير جمال الدين اقوش الافرم الدوادار وثايب السلطنة بدمشق بعسكر الشام لغزو المقيمين بجبال الطبنيين التي بين دمشق وطرابلس ، وهي جبال ممتنعة ، شاهقة الذرا ممتنعة ، صعبة المسالك ، جديرة بالوقوع في المهالك ، بها طايفة مرقوا من الدين ، وسلكوا سبيل المعتدين ، وبغوا على العصيان ، ونبقوا في ارض البغي والطغيان ، يقطعون الطريق ، ويخلون بين الوفيق والرفيق والفريق ، ويخطفون الناس ، ويقتلون في الاديار والكنايس ، ويستضعفون بحر الفجار ، ويأسرون المسلمين ويبيعونهم من الكفار ، فلما وصلوا احاطوا بتلك الجبال ، واداروا الحلقة على اهل الظلم والضلال ، واشتغلوا سيوف التوحيد ، وفوقوا سهام التنكيل والتنكيد ، وصعدوا اليهم ، وما ابقوا عليهم ، بل قتلوا وقتلوا ، وسبوا واسروا ، وكسروا وما جبروا ، ونكسوهم من الكواهل ، ونكسوهم حيث الجماجم الى المضايق ، وعاقبوهم بين العقاب ، وطعنوا الصدور وضربوا الرقاب ، واثر لوثهم من الشناخيب والشعاف ، وحملوهم على حكم العدل والانصاف ، ولم يبرحوا الى ان افنوا اهل الفساد ، وطهروا من المارقين تلك النواحي والبلاد ، ثم عادوا وامسوا بدير ، ورجعوا مغبطين ماجورين ،

ولقد احسن ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي حيث يقول

تكسيهم والسابقات جلالهم	وتطعن فيهم والرماح المكايد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكنى	كما سكنت بطن الترائب الاساود
بذا قضت الايام ما بين اهلها	مصايب قوم عند قوم فوايد

وفيها عمدت مجالس بدمشق للشيخ تقي الدين ابي العباس احمد بن تيمية الحراني الحنبلي ، بسبب العقيدة المنسوبة اليه بحضور العلما والمتكلمين في الدولة ، فتكلم في امرها اضداده ، ونشر المطوي منها اعداؤه وحساده ، ودفضوا كلامه ، وافسدوا انظامه ، وزيفوا نقده ، وفسخوا عقده ، وسفهوا بحوثه ، وافترسوا ليوثه ، وابطلوا قوله ، وسلطوا عليه ارباب الدولة ، وطال الشرح ، وتهدم الصرح ، وكثر الكلام ، واشتد الخصام ،

اعتقال ابن تيمية الحنبلي

وزاد

وزاد نيل المباحي ، وسل من الالسنة سيوفها القواطع ، وانتهى الحال الى ان طلب الى الديار المصرية فتوجه اليها محبة قاضي القضاة نجم الدين ابي العباس احمد بن صصري الشافعي الحاكم بدمشق ، وعقد له مجلس بدار النيابة من قلعة الجبل ، ولقي فيه من اهل العقد والحل ما ليس له بدٍ قبل ، سدت عليه المذاهب والمسالك ، واراد ان يحث فلم يمكن من ذلك ، ثم سجن وضيق عليه ، وتكلم فلم يلتفت اليه ، ورجع ابن صصري وصحبته كتاب السلطان يتضمن مخالفة ابن تيميه في العقيدة ، وان لا تسمع اقواله القديمة في مثلها ولا الجديدة ، وناشر اصحابه لذلك تأثيما كبيرا ، وجرت بدمشق فتن تعب فيها اهل مذهبه تعبا كثيرا ، واستمر الشيخ في مجلسه بخمسة اعوام ، ثم بتسر الامر وافرج عنه بمشية الملك العلام ،

وقلت في ذلك حال الكتابة

يا ايها الحبر الذي محله		بالعز ما بين الورى مقرون	
لا تكترث بما جرى من العدا		فلك الكرامة بالاذى مخصوص	ن
ان كنت امسيت رهين سجنهم		فالسيف في قراب مسجون	
والليث ليس عاريا عن غابه		والدر في اصدافه مكنون	

وفيها ولي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ابرهيم بن داود ابن جانم الادرعي الحنفي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن صصري الشافعي ، عوضا عن قاضي القضاة صفي الدين ابي عمرو عثمان بن ابي الحسن بن عبد الوهاب الانصاري الشهير بابن الحريري الحنفي ، وباشر منبر الشمس ، راجيا بعد تمرده عن الملمس ، مبتهجا بنيل القصد والمرام ، فوجا بالجلوس بشامة وجنة الشام ، لكن لم تطل ايامه ، ولم تستمر اوامره واحكامه ، اقام سنة واحدة ، ثم عاد المعزول مسرورا بالصلة والعمايم ،

الشيخ ابراهيم برهان الدين الادرعي

الملك الناصر محمد بن الزاهر

فصل

وفيها توفي الملك الاوحد شادي بن الملك الظاهر داود بن الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي بن مروان ، رئيس اصيل ، باعه طويل ، وحسامه صقيل ، ومحياه وصفه جميل ، ينتمي الى بيت تمت فروعه ، وايفع ثمره واهتزت جذوعه ، كان فردا في همته ، اوحدا على الحقيقة في وقته ، معروفا بسداد الراي وحسن السلوك ، معدودا من اعيان الامرا واكابر اولاد الملوك ، وكانت وفاته بجبل الجرد ودفن بدمشق عن بضع

وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ۞ **وفيها** توفي العلامة شرف الدين
ابو العباس احمد بن ابرهيم بن سباع البزاري الشافعي خطيب الجامع الاموي بدمشق امام
علوم جمة ، ومحاسنه مشهورة بين الامة ، واخلاقه كريمة ، ووجوه
فضله وسيمة ، وكلامه لطيف ، وكل مودته غير طفيف ، كان نحويا
في فنون العربية ، بارعا في معرفة الاحاديث النبوية ، قد وقع في علم وادبه
ودينه ، فريدا في عصره ووجينه ، تصدى للافادة فانتفع به الطلاب ،
وباشر الخطابة فانتفع به راس المنبر وانشرح صدر المحراب ، وقرا كثيرا على اهل الاسنا
وذوي فروي ظما القلوب والاكباد ، وهو من مشايخ والدي ، وكانت وفاته
بدمشق عن خمس وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ۞ واسكنه فسيح جنته ۞

وعلى ذكر الخطابة قلت في خطيب

لا تظهرن رفعة	،	اذا علوت منبرا	،
وكن خطيبا خاضعا	،	فقد خلفت من مرا	،

وفيها توفي الحافظ شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن بن
شرف بن الخضر بن موهب الدمياطي ، كان قدوة المحدثين والحفاظ ، امام القارئين
بايضاح المعاني وتقييد الالفاظ ، زعيم اهل الضبط والتحرير ، رئيس ذوي
التاليف والتحبير ، ذا رواية عالية المناز ، ودراية هامية الاذرار ،
وتصنيف عمت فوايده ، وتخريج تضاعفت تعاليقه وجزايده ، ويلي
مشيخة الظاهرية والمنصورية بالقاهرة ، واظهر فيهما وفي غيرهما من الوظايف
محاسنه الباهرة ، رحل الطلاب اليه من الاقطار ، وقصدوه فوجدوه بحرا
حوى الدرر وخلا من الاخطار ، من مرو وباذل الاديب ابي نصر بن محمد بن ابرهيم
الطبري

من لي باهيف قال حين عتبته	،	في قطع كل قضيب بان رايق	،
يحكي معاطفه الرشاق اذا انثنى	،	ريان بين جداول وحدايق	،
مرقت عصون البان بين معاطفي	،	فقطعتها والقطع حد السارق	،

ومن انشاده للشيخ مجد الدين ابي عبد الله محمد بن الظهير الارمبلي

يا ظبي كم تردي الاسود وانت في	،	حرم الملاحة مستقر امن	،
لولا سهام فوق لحظك ما احل	،	ان اللواحظ للسهام كامنين	،

ضل الدين الدمياطي

صب اوطن في بان عنه وقاده	،	يا نوم اذا انت عنه باين	،
فعلام لا يثفك خافقا	،	شوقا اليك وانت فيه ساكن	،

ومن نظمه

اعلا علوم في الورى واجلها	،	بعد الكتاب العجز المتزل	،
جنس الحديث وما تقسم نوعه	،	من مسند او مرسل وموقل	،
فصحيحه فحسانه فسقيمه	،	فغريبه فعزيزه فالمفضل	،
فعلوه فتن وله فموموله	،	فخصوصه فمبينه فالمجمل	،
فمتونه فرجاله فكتابهم	،	فوفاتهم فضعيفهم فالمعضل	،
واجلها فضلا ونبلا للذي	،	فيه وافقه باسناد علي	،

وهو من مشايخ والدي في الحديث وكانت وفاته بالقاهرة عن اثنتين وتسعين سنة
تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن محمد بن غرام الدمشقي الشافعي ، امام انارت في الشهباء شمسه ،
وسمي في ارضها الاريضة غرسه ، ونفذت باسهام احكامه ، وكثرت
بايدي اهلها بحلوات نقضه وابرامه ، كان ذا علم مفيد ، وحلم سديد ،
وحرمة وهيبة ، وديانة وصيانة واصابه ، تفقه بابن عبد السلام ،
ونال من معرفة المذهب اقصى المرام ، ولي مباشرة الحكم بالمدينة الشريفة ،
واجلى بمحاسن روضتها المنيرة وحجرها المنيفة ، وحكم بحلب مدة تزيد على
خمسة عشر عاما ثم عزل ، وسلم في الخطابة بجامعها الى ان حمل الاحداث
وثقل ، وكانت وفاته بها عن ثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ۞

شمس الدين ابن غرام

وفيها توفي الامام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ايوب بن عبد الغالب
ابن بن وكاث الحلبي الناذي الحنفي ، عالم وافر السكينة ، مستند من
الديانة الى اركانها المكينة ، اتقن القرات السبع ، واشتهرت معرفته
بالعربية في كل معهد ومربع ، وله نظم رايق ، حسن الطرايق
والطرايق ، تصدى لشغل الطلاب ، وتخرج به ارباب الاداب ،
اقرا بحلب وحماه ودمشق والقاهرة ، واستمر الى ان ادركته من الحمام
خيلة الطامة ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته
عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها**

بدر الدين الحنفي

وفي الامير بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الشميس ابن البابا
فاضل اتاربدن ، واشتهر فضله وسرّه ، وعلت ابيانه ، وحسنت
صفاته ، كان لطيف الاخلاق سخيا ، كثير المودة وفيا ، يحمد في
معاشرته ، ويشكر حال محاضرته ومذاكرته ، وهو القائل من قصيدة نبوية

سالتكما ان جن ثمّ بان رامة		وشاهد ثم بيض المها ودماها	
فقولا به ذاك المعنى فؤاده		يذوب وجفناه تسح دماها	
يُقلل قلبا لا يفيق تاسفا		على طيب ايام اللقا وصفاها	
سقى وحيى الله العقيق وحبذا		ملث الغوادي وابلها وحياها	
فلله دمع من افاض انسكابه		جنبا الهوى يا ما الذ جناها	

وكانت وفاته بطرابلس عن ستة نعمة الله تعالى برحمته

وفيها توفي الصدر شرف الدين ابو محمد عبد الحميد بن الرئيس عماد الدين ابي الفضل محمد بن شمس الدين ابي نصر الله محمد بن هبة الله الدمشقي الشميس ابن الشيرازي ، رئيس تماشرفه ، وعلت في جنات المجد غرفه ، اغصان بيته باسقه ، وافراس مجتدة سابقه ، كان من الاعيان بالشام ، وممن يقابل بالتجلة والاكرام ، سمع من ابن عبد الدايم وغيره ، وسمع بما اخذ من خير كل منهم ومنير ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس واربعين سنة نعمه الله برحمته

سنة ست وسبعمئة

فيها بنت عند الحاكم بيارين من عمل حماه بشهادة جماعة من العدول ان البناء المذكور جبلين بينهما وادٍ فسيح الرقاع ، عرضه على خط الاستواء خمسمايه ذراع يجري الماء فيه وينبت المرعى ، ويطوف به من يطوف ويسعى ، وان نصف احدهما اسفل الى الآخر وبه التصق ، ولم يظهر بينهما سقوط حجر ولا مدر لمن رمق ، وان طول النصف المتصل مايه ذراع وعرضه خمسون ، انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ، وقلت في ذلك حال الكتابه

سبحان من في ارضه عن امره		خيل العجايب لا تزال تجول	
سبحان من يدنو البعيد بامره		ويحكم لحكمة الجمال تزول	

وفيها كملت عمارة الجامع الجمالي اقوش الاقرم الدوادار نايب السلطنة

بدمشق ، عمر مسبع قاسيون ، وجاء بانشائه اجرا غير ممنون ، واحكم
بناءه ، وعطر بناءه ، واقام جدرانه ، وثبت قواعده واركانه ،
وقدم منارة المغرب ، واجرى مياهه الغرب ، وشيد بالرخام منبره
ومحرابه ، وفتح للواكفين والساجدين ابوابه ، وانار الشمع بمصابيحه المدهشة
للعقل ، واستجلب ادعية الصالحين المقيمين بالجبل ، تقبل الله عمله
واجزل ثوابه واكرم نزله

وفيها ولي الملك ابو سالم بن الملك يوسف بن الملك يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن جمامه المريني امر الملك ببلاد المغرب عوضا عن والده الآتي ذكر وفاته ، فباشر ولم يتم له الامر ، ووطئ اهله من قتله عاجلا على الجسر ، واستقر بعده ابن عمه ابو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب ، وتكلم في الامير والمامور والطالب والمطلوب ، وامر بقتل الحرام ، ومرضا فيه عن كلام اللوام ، انزلهم من الاجداث مكانا قصيا ، حتى لم يتراءوا بمملكته خادما خصيا ، اخذا بثار عمه يوسف حيث قتلوه ، وعن ملكه الى محل هلكه تعلوه

وفيها ولي قاضي القضاة صدر الدين ابو الحسن علي بن صفي الدين ابي محمد القاسم بن نجم الدين ابي عبد الله محمد بن عثمان البصراوي الحنفي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابرهيم الاذرعي الحنفي ، وباشر مستهلا على علم غزير ، ونظر ليس له نظير ، وديانة وعفه ، وارتياح الى فعل الخير وخفه ، وستمر طويلة ايامه ، جارية بالعدل اقلامه

وفيها توفي الامير بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح الصالحي ، امين في الدولة كبير ، خطير الحروب خبير ، سديد الراي وافر النهى ، كثير الخير غزير المين سخي باللهى ، كان مقدما على الجيوش ، راقيا الى الاسرة والعروش موصوفا بالشجاعة في جملة الاوعاج ، معروفا بتجريد السيوف على من طغى وبغى ، سبق الاعيان فيما على مثله فيه يعتمد ، وتقدم في غزو سيس حتى على صاحب حماه ونايب صفد ، وكانت وفاته ، وقد ناهز على السبعين تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الملك ابو يعقوب يوسف بن عبد الملك بن عبد الحق بن محيو بن جمامه المريني ، صاحب بلاد المغرب ، ملك اشرقت سماء المجد بشمس جلاله ، واضاء الافق الغربي بنور هلاله ، كان

الملك ابو سالم المريني

الشيخ عبد الله اليغموري الخنوفي

الامير بدر الدين بكتاش الفخري

الملك ابو يعقوب المريني

شرف الدين بن الشيرازي

عجب شيبه الضفادع الجبلين بيارين

عمارة جامع الجمالي بدمشق

علي القدر سريا ، رفيع الذكر سنيا ، مشمولا بالنعمة والسعادة ، جديرا
بان تقاسمه السيادة ، تمتعت الدولة باسيافه ، وتمهدت البلاد باعنانه
الى الخير وايجافه ، تمتع بحنات الملك ونعيمها ، واستنشق عرف رياض
السلطنة وعبير نسيمها ، واستمر الى ان قتله بعض خدامه غدرا ، وافنى من
الدهر بعد حسن البهجة وفرط البهجة سنينا كثيرا ، وكانت وفاته ببلاده عن

وفيها توفي العلامة ضياء الدين

سنة تعمر الله تعالى برحمته ،
ابو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي الانصاري ، بحر ساحله معروف ، وحبر
حاصل علوه على الطلبة معروف ، برع في الاصول والفروع ، وحرك
بسيف مباحثه دروع الجموع ، اقام بدمشق ودرس بالتخييه ، وداوي
علل المسائل بالفاظه الطبيبه ، وسادت الى الامصار فتاويه ، وكل
نظر مناظره ومناويه ، كان ذا فضائل منتظمة الفرائد ، وتصانيف مشتملة
كثير من الفوائد ، منها شرح الجامع الكبير وشرح المختصر ، ولعدائي فيهما بما يشهد
له بالتقدم على من غاب ومن حضر ، **وقلت** في الجامع الكبير
المذكور ومؤلفه الامام نجم الدين ابي عبد الله محمد عبد الغفار القزويني

يا نواب نجم الدين عرفت واشرقت	وجوه غدت تعزى لاشرف مذهب
جوابا بجامع للفتاوي ممهد	مزيل لاشكال المسائل مذهب
يفوق تصانيف الائمة كيف لا	وقد لاح في ثوب من الحسن مذهب

وكانت وفاته بدمشق عن سنة تعمر الله تعالى برحمته

وفيها توفي القاضي تاج الدين ابو محمد صالح بن نامر بن حامد بن يحيى
الجعبري الشافعي نائب الحكم بدمشق ، امام عرف علمه وفضله ، وظهرت
ديانته وحسن شكله ، وكف سكونه ، وتضاعف ميله الى الخير وذكونه
كان ذا عفة وتراهه ، وحرمة ووجاهه ، وسيرة مسكونه ، واحكام
اعلام صحتها منشوره ، سمع الاحاديث النبوية ورواها ، وله نظم
جيد في الفرائض وفي ماسواها ، وهو القائل

قد رايت البلاد شرقا وغربا	وبلوت الانام عجما وعربا	فصيا
وسبرت الامور طرا وكشفا	وكذا الجد نام خفضا وهب	
لم ار العز غير تقوى يقوم	ذي خمول يبتيه بالله عجبا	

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن ست وسبعين سنة
تعمر الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن عثمان الحافظي الشافعي خطيب الجامع الاموي بدمشق ، عالم بمرموط الزهد
يتلفع ، وبالتواضع لله والخلقة يترفع ، وخطيب بوعظه يتجلى غياهب
الكروب ، ويذكر الله على لسانه الفصيح تطمئن القلوب ، كان حسن الطريقة
وافر السكون ، ذا ميزة بديع المتين وعرضه المصون ، مقصود الافئدة
بره في الصلوات ، مرغوبا الى طلب الدعاء منه في الخلوات ، سمع من ابن
عبد الدايم وعين من ذوي الاسناد ، واستمر على الطاعة الى ان لحقه الردي
بالاباء والاجداد ، وكانت وفاته بدمشق وجنازته مشهودة ومشهودة عن
اثنتين وستين سنة تعمر الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام جلال الدين ابو علي الحسن بن منصور بن محمد بن سواق الاسنائي
فاضل اديب ، اديب مصيب ، نبيل القدر ، واسع الصدر ،
كريم الفرقة ، ممنوح بالمعونة ، كان ذا رياسة ومكانة ، ونظم يسير
في الطروس ذر وجمانه

وهو القائل من ابيات

كيف لا يحلو غرامي وافتضاحي	وانا بين عبوق واصطباح
مع رشيق القد معسول اللمى	اسمر فاق على سمر الرماح
نصب الهوى على تعذيبه	فانثنى اميل الصدر جدا في مزاح
فلهذا صار امري حيرا	شاع في الآفاق بالقول المراح
يا اهيل الحي من نجد عسى	تجبروا قلب اسير ذي جراح
ليس يضحي نحو واش سمعه	فعلى ماذا سمعتم قول لاح
قد صحا كل محب عمل	وهو من خمر هواكم غير صاح

وكانت وفاته عن اربع وسبعين سنة تعمر الله تعالى برحمته

وفيها توفي المسند علاء الدين ابو سعيد سنقر بن عبد الله القضائي الزيني
الاسدي الحلبي ، محدث شكورت آثاره ، وذكرت اباؤه واخباره
وعلت اسانيده ، وعضت بالطلبة مجالسه ومواعيده ، كان جليلا وقورا
جزيلا قطوعا ، وافر مروءاته ، ظاهر منشوراته ومطويات

وكل بعد أخذه عن حماة حلب إلى دمشق وبغداد ، وسمع الكثير بإفادة مولاه
قاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبد الله بن الأستاذ ، وحدث عن ابن سداد وابن
رزين وابن خليل وابن الزبيدي وابن البيطي وابن السماك ، وروى الصحيحين
وعدة من السنن والأجزاء المشتملة من الألفاظ النبوية على جواهر الأسلاك ، وذوائد
الأفلاك ، وخرج له الحافظ أبو عبد الله الذهبي مشيخة مفيدة ، وقصده
أهل العلم والحديث من الفجاج العميقة والبلاد البعيدة ، واستمع ويروي
إلى أن دهمه من حمى الموت ما يزيل رزع العمر ويذوي ، وهو من مشايخ والدي
في الحديث ، وكانت وفاته بحلب عن سبع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ۞

وفيها سنة سبع وسبعمائة

ظهرت الوحشة بين السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان
الملك المنصور قلاوون ، وبين الأمير سيف الدين سلار المنصوري نائب السلطنة
بالديار المصرية ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير العثماني المنصوري ،
واتسع من العلامة ، وفتح لهما باب العتب والملامة ، ثم قابلهما بالسب
والذم ، وهم من السطوة عليهما بما هم ، فاستعطفاه والإمالة القول ،
مخافة أن يؤول أمر مسالمتهما إلى العوث ، فخلع عليهما مظهرا للرضى ، مهدا
سيف عزمه المنتضى ، فلما خرجا من عنده قويت نفوسهما ، وملئت بكمية الغضب
كؤوسهما ، فأثارا فتنة أخمدها السلطان ، وتلافى ما وقع مرغما أنف
الشيطان ، واستقر الأمر ، وفي النفس ما فيها من زيد وعمرو ،

قلت في ذلك حال الكتابة

شخصان كل منهما متكبر	شوهان من خمر الغواية أحمق
من الملك عليهما ولرأيهما	من الغي وهو المغبط المحنق

وفيها جهز ألفان خذابندا بن أرغون بن أبغا بن هلاكو بن طولو
ابن جنكزخان ملك البلاد الشرقية من جيشه ستين ألفا إلى أهل
كيلان ، وأقام على كل فرقة منهم مقدما يعرف بالتومان ، وأمرهم بغزو
تلك البلاد ، والإثخان على الناس منهم بالهضاب والوهاد ،
وسبب ذلك امتناعهم من فتح طريق إلى بلادهم ، ليجهز منها ما يؤدى إليه

تحصيل ضررهم وتعطيل مرادهم ، فلما أشرفوا عليهم ، تولوا إلى صحراء قريبة إليهم ،
فأخذ الكيلانيون في أعمال الحيل ، حيث علموا أن ليس لهم بمقابلة الناس قبل ، فنحروا
سكرا من الليل في الليل ، وأرسلوه إلى جهة الجيش المسحونة بالرجل والخيل ، وردموا
نارا في تلك الآبار الغائمة هناك ، وأخذوا على وقوع الآبار في أشراك
الهلاك ، فوصل الأمر إليهم واضطرمت النار من حولهم ، فحاروا في أمرهم
وبطلت حركة فعلهم وقولهم ، وأحاط بهم أهل تلك النواحي ، معرضين في قتلهم
عن اللوائم واللوائح ، وضاقت عليهم الطرق والمسالك ، وقتل بعضهم
بعضا في ظلمة الليل الحالك ، حتى فني أكثرهم ، وتفوقدهم وأسقمهم ،
ورجعوا خائفين خائبين ، يودون لو استقروا في بلادهم عن الغالبين غائبين ،

وفيها توفي الملك أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن الملك يوسف بن الملك
يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني أمير الملك ببلاد المغرب ، عوضا عن ابن عمه
ابنه الملك أبي ثابت الآتي ذكره وفاته ، فاستمال الناس ، وأقام ركن الملك
على أبلت أساس ، واتقى الأموال ، واستخدم الأبطال ، وأحسن إلى
الرعية ، واستقامت له الأمور على الوجوه المرضية ،

وفيها توفي الأمير شمس الدين سنقر الأشقر المنصوري ، أمير آخور شمسه بل شموسه ، وذلت
في رياض الإقبال عروسه ، ودارت الفلك بسعده ، وسار الحين برفعة محله ،
كان في الدولة معظما ، ولدى سلطانه مكرما ، ومن دهره محظوظا ،
وبعين العناية والرعاية ملحوظا ، تمتع بمحاسن دنياه ، وفاز من الورود
بلقياه ، وحل وعقد ، وباشر نيابة السلطنة بصفد ، وحصل من
الأموال ما تخافيه الأبصار ، حتى أنه خلف من العين خاصة ما يزيد على
مائتي ألف دينار ، وكانت وفاته بدار يا قبل وصوله إلى دمشق من النيابة المذكورة عن
سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

فصل وفيها

توفي الأمير ركن الدين بيبرس النجمي الشهير بالجالق الصالحي ، كان كبيرا في الدولة ،
موصوفا بالمثل ، بعيدا من الخطاء والخطل ، شائما بروق البيض والأسل ،
على المكان ، سخي البنان ، معدودا من عيون الأعيان ، وافر
الديانة والأمانة كثير البر والإحسان ، وكانت وفاته بالرملة ونقل إلى القدس
الشريف فدفن به عاش ، سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الملك ابو ثابت عامر بن عبد الله بن الملك يعقوب بن عبد الحق بن يحيى بن حمامة المريني
صاحب بلاد المغرب ، كان جميل الطرة ، وافر الشجاعة والبطش ، ذا سيف
باتر ، وعزم غير فاتر ، كلمته مسموعة ، ودعوته اعلامها مرفوعة ،
سرح طرفه في رياض الملك ، لكن رمح عاجلا سهم أهلك ، باشر دون العام
وهو الامر بسفك دماء الحرام ، وكانت وفاته مقتولا ببلاده عن
سنة تولى الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس شرف الدين ابو عبد الله
محمد بن الصاحب فخر الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد
ابن نصر المخزومي الشهير بابن القيسراني الحلبي كاتب الانشاء بالديار المصرية ، ماجد بيته
مشهور ، وفضله مذكور ، وخطه يقيده جميله ، وعروته للمعالي مقيله ،
كان متواضعا امينا ، بارعا في صناعة مكينا ، يرجع الى دين متين ،
ويأوي الى حصن من التقوى حصين ، له قلم يضحك لبكائه الطروس ، وخط
ونثر يميل الى سماعه النفوس ، اناف على الاقران بحسن بجاياه اللطيفة ، وسمع
الحديث النبوي بالشام ومصر ومكة الشريفة ، **من كلامه في**
وفاء النيل واقبلت شبيبته فعلم ان شيبته العام في اقبال ، وجنت
لجته في علو فتلا مشاهدها وتري الجبال ، وعم بحسن روايته وارتوايه
فجاجا ، وسقاها على ما بها من الظماء ماء بجاجا ، وزاد العذب الفرات
على الملح الاجاج امواجا ، وقد قوي بلادا لوجاءها غيره لذهب فلم ينبع صاديا ،
واشد لسان حاله ، ومن ورد البحر استقل السواقيا ، وكيف البلاد حلة
جمة المحاسن ، وما مثلها بالجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن
واحيي الارض بعد موتها بزيادته التي حصلت ، وقفل الحجاج بموجه المحرم فقيل ،
حمرها من دماء من قتلت ، ولما اقبل على البلاد وتجسر ، وجري على راسه
من شاهق فتكسر ، تسلسل ماؤه المطلق في المسالك ، ومزجه النسيم
فاعتدل الذلك ، فلهذا اصبحت الامال عليه عاكفه ، والعقول في حضرته
واقفه ، والوهاد متقلدة منه ابهى من العقد في النحر ، وكلما جري حديثه
وكيف جري يقال حدث بما شئت عن البحر ، وفيه يقول الاديب سراج الدين ابو حفص
عمر بن الوداق رحمه الله تعالى سامحه

الا يا ابن الكرام السابقين الى العلا ، فما ابتنى هوج الرياح لهم اثر ،

لهم خالد المجد الذي شاد خالده ، بناء له جاز الكواكب والسقف ،
لله انصفتني من معاشر ، نسوا العدل حتى انهم ظلموا عمر ،
هم زنتهم في هزة شرفية ، بما نثروا الاوراق والشان في النمر ،

وكتب اليه

لك يا ابن القيسراني علا ، اتقن الاباء فيه الماخذ ،
بذ واعابا وعارا واقتوا ، بذ في المجد ستنوا وسبذا ،

وكانت وفاته بالديار المصرية عن تسع وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الصاحب تاج الدين ابو المعالي محمد بن الصاحب فخر الدين ابي عبد الله محمد بن
الصاحب بهاء الدين ابي الحسن علي بن محمد بن سليم السميري ابن حنا الحلبي ، وزير اشتدة
بالعلم ازره ، وارتفع في منازل العز ذكره ، وجلت على الخطير طباعه ،
وجري بصلة الرزق يراعه ، كان ذا آراء سديدة ، وتدبير حكمه سعيد ،
ومباشرة طرقها قويم ، والطف اخلاق من النسيم ، ونظم زكا اصله وفرعه
ونثر اطرب ارباب الاداب بجمعه ، محجا لاهل الديانة والمعرفة ، سخيا
بايادي السعد ومكارم المسعفة ، ولي الوزارة بالديار المصرية غير مرة ،
محمدا في اداء الجميل والاحسان وابداء المبرة ، وبني رباطا بالقدس الشريف ،
وتابر على ما يدنيه من جوار الحبر اللطيف ، وهو القائل

لله في الاجوال لطف جميل ، فاعن به عن ذكر قال وقيل ،
ولا تفارق ابدا اسباله ، فمنه قد جاء العطاء الجزيل ،
واشكر على الانعام فيما مضى ، كم استل الستر زمانا طويل ،
واخيبة المعروف عن بابه ، حتى كريم امره البخيل ،
فقل لمن عد دنانيره من جود الحبر اللطيف ، كل لسان عند هذا كليل ،

وفيه يقول الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان الحلبي

الصاحب المولى الوزير ومن به ، بهشت عظام المجد وهي رمام ،
متفرد دون الورى بمناقب ، اسمى لها بين النجوم مقام ،
خلق كنشر الروض حل لثمه ، يد الصباح عند الصباح لثام ،
وبديهتي اسري واسرع من سنى ، برق بدا فكانها اهام ،
من كل معنى لو تمثل جوهرا ، فرد اقوله به النظام ،

وشجاعة ما عامر فيها له ، قدم ولا عمر وله إقدام

وفيه يقول الأديب سراج الدين ابو حفص عمر بن الوراق من قصيدة

يا غصن قامته اليك يحيني	مع كل ماطرة وكل نسيم		
إن الجمال له بغير منازع	والوجد لي فيه بغير		فسيم
وكذا العلا لمحمد بن محمد بن	علي بن محمد بن سليم		
نسب كمطرد الكعوب فلا ترى	الا كراما ينتمي لكريم		

وفيه يقول الأديب ناصر الدين ابو محمد الحسن بن النقيب الكناني

قل للوزير محمد بن محمد	يا من هو الارج الذي لمن ادرج		
انت الذي دار السعادة دارت	طول الزمان وبابه باب الفرج		

وكانت وفاته بمصر عن سبع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابي بكر بن مسعود بن عطية الاسكندري الشافعي ، الحاكم بطرابلس ، حاكم عارف بالمذهب ، طارحوم من التهذيب بنهاية المطلب ، كان متكلما في الفقه ، متوشحا بارديه الوقار والسكون ، ذا شجاعة وحزم ، ورأي مقرون بالعزم والعزم ، بنى بطرابلس مدرسة انيقه ، تخجل بجاسنها كل روضة وحديقه ، لاصق بها الجامع ، واشاد الساحل بصومعة برقها اللامع ، واجرى عليها اثمان الاوقاف ، فجعلها حيث سوط التدريس بها للحكام محلا للعدل والانصاف ، وكانت وفاته ودفنه بها عن ثلاث وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب شرف الدين شيرزاد بن ممدود بن شيرزاد بن علي الرومي ، كاتب ظهرت معارفه ، وبهرت العيون طرائفه ، واشتهرت فوائد براعته ، وازهرت رياض المهارق بندي براعته ، ولي كتابة الانشا بالروم ، واحيى بنظمه ونثره دراري النجوم ، وخدم الملوك ، وسلك نهج السلوك ، ثم ورد مصر فاستوطنها بن حمانا ، واستخرج من بحر فكره الصحيح درا وجمانا

وهو القائل

ومن يقصد الامر الذي ليس ممكنا	ويطمع ان يمشي به وهو طائر		
كباحث صخر يبتغي منه حاجة	انا مهلة تدمي وتحفى الاظافر		

وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي المسند شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن ابي العز بن مشرف الزراز الانصاري الدمشقي ، محدث علا اسناده ، وطالت في الرواية عواليه وصعاده ، وتفرد واشتهر ، وطلع فجر تقديمه بالشام وظهر ، سمع من ابن الزبيدي زبدة المفيد ، ومروي صحيح البخاري عن مرات عديد ، وحدث عن كثير من الاكابر والاعيان ، وقصد للاسماع من الامصار والبلدان ، ودب مسمعا بدار الحديث الاشرفية ، واستمر مفيدا ويقرب البعيد اي ان ادركته المنيه ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ ابو محمد عيسى بن عيسى بن علي بن علوان الحلحولي ، صالح زاهد ، عالم عابد ، ناسك سالك ، مقتفي آثار الناظرين على الاوائل ، كان قدوة للعارفين ، رحلة للطايعين والطايفين ، صاحب احوال وكرامات معدود من الاولياء المخصوصين بعلو المقامات ، مقيما بسرجه من عمل معرة النعمان ، مجتهدا في القيام بخدمة الملك الديان ، يقصد لبس كاسه الشامله ، ويؤم لسماع كلماته المفيده في العاجله والاجله ، ويرحل اليه في المهمات ، وينتفع به عند نزول الحوادث والملمات

ومن انشاده

جعلت حبك زادي	يا منيتي لمعادي		
وكيف اخشى ضلالا	وانت في كل نادي		
كم قد وقفت ببابه	على العوير انادي		
جودوا علي بمستهام	لكم عليه ايادي		

وقلت فيه حال الكتابه

نجم الهدى عيسى اذا ما بدا	يشرق من انواره الربع		
افديه شيخا عالما زاهدا	اقواله يصغى لها السمع		
والعرف من اخباره عرفه	يحيى به المفرد والجمع		
ان قلت قد اصبح ذا هيبة	اقول عيسى قبله سبع		

وكانت وفاته بسرجه المذكور عن ثلاث وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

سنة ثمان وسبعمائة

واستقر بها الى ان ظفر بعد حين من الدهر بالخلاص من الشباك ، وفيه يقول الامام الرئيس محيي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدي مخاطبا لوالده عند ختامه

هنيئا بالعيد وما	على الهناء اقتصر		
بل انما بشارة	لها الوجود مفتقر		
بفرحة قد جمعت	ما بين موسى والخضر		
قد هيأت لودكم	ماء الحياة المنهمر		

وكانت وفاته بالقاهرة بعد عوده من القسطنطينيه وهو من ابناء الاربعين نعمره الله تعالى نرحمه ،

عماد الدين بن ريان

وفيها توفي الصاحب عماد الدين ابو المعالي سعيد بن ريان بن يوسف بن ريان الطائي المجلوني ، كاتب مجيد ، ورئيس على الحقيقة سعيد ، كان جليل القدر ، متسع الصدر ، عالي الهمة ، وافر النعمة ، حسن المباشرة ، جميل المحاضرة ، جزيل الكرم ، رحب الساحة والحرم ، ولي نظر الدواوين بحلب مرات ، وجال على تهمها في ميدان المبرات ، لكنه صودر بسببها ونكب ، وعمها بعد ان اخذ منه جملة من الاموال و ثم اقام بدمشق متصرفا في ديوان الامير سلار ، وحصل له بها من الوجاهة ما اوجب التحديق اليه بالابصار ، واتم الى ان توجه بعد حجه الى الديار المصريه ، وكتب له بنظر حلب فادركته قبل وصوله اليها المنية ،

وله من نظم جيده

دعوه كما شا الغرام يكون	فلست وان خان العهود اخون		
ولينوا له في قولكم ما استطعتم	عسى قلبه الفارسي علي يلين		
لئن قرب الله الفا بعد بعده	فقربت به بعد الفراق عيون		
غفرت لهذا الدهر كل خطيئة	وما كان من زلاته ويكون		

وكانت وفاته بدمشق عن نحو ستين سنة نغمده الله تعالى برحمته ،

عماد الدين بن الطبال

وفيها توفي المسند عماد الدين ابو البركات اسمعيل بن علي بن احمد بن اسمعيل بن حمزة بن المبارك السمين ابن الطبال البغدادي شيخ الحديث بمستنصرية بغداد ، ورئيس المقرئين بعلق الرواية والاسناد ، رفعت منزلته بالعراق ، وسار ذكره في سائر الآفاق ، سمع من ابن روزبه وابن القيطعي صحيح البخاري ، وبرز في

الملك المظفر بيبرس

سير الملك الاشرف الى الكرك

الملك المسعود بن الظاهر

وكسر

ميدان السباق على المضامي والمجاري ، وحدث بالكثير ، ودوي عن الجم الغفير ، وأفاض على الطلبة فضله ، ولم يخلف في ملك النواحي والضواحي مثله ، وكانت وفاته ببغداد عن سبع وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي المحدث شمس الدين ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن سالم بن الحسين السلمي الشهير بابن المواز ميني الدمشقي ، مسند العصر بالبلاد الشامية ، ورحلة الوقت لسماع الاحاديث النبوية ، كان ذا اخبر ودیانة ، وبر ومعروف وصيانة ، وشهرته طارت في جوب الامصار داعية ، وهمة لا تبرح طائفة بالحرمين الشريفين ، وساعية ، حج ثلاثين حجة ، وهان عليه في طلب الطاعة خوض اللجة ، تفرد بالروايه ، وحدث بكثير مما سمعه من اهل الدرايه ، وكحل الناس من الاقطار اليه ، واستمر يفيد الى ان استنفد ما كتب له وعليه ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وتسعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشريف زين الدين ابو علي الحسين بن الشريف محيي الدين ابي المعالي محمد بن عدنان الحسيني ناظر الجامع الاموي بدمشق ، كاتب مشهود ، ورئيس مذكور ، وفاضل رفيع الرتب ، وماجد طاهر الحسب والنسب ، كان بين اكرم وناجر ، ومجادل ومناظر ، ويتكلم على مذهب المعتزله ، ويبحث بنفس على القوة مشتمله ، وفي عدة مباشرات منها نظر الدواوين يجلب ، ونال من الوزارة بدمشق ونقابة الاشراف بها غاية الادب ، لكنه صودر واشتد عليه الامر ، ثم اطلق رعاية لبيته المعروف بدفع الغرم وبذل الغمر ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وخمسين سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الشيخ ابو محمد عبد الغفار بن لهم ابن عبد الحميد الشهير بابن نوح الذروي ، كان صاحب تعبد واوراد ، وتحر واحوال ، ونظام يضرم نار عزم الغرام ، وكلام يبري ما بالقلوب من الكلام ، سمع وروى ، وناضل عن طريق العلم ولا غوى ، كان له بمدينة قوص رباط ، يفوز العائد اليه بكثير من اللطائف والاغتباط ،

وهو القائل

انا اقني ان ترك الحب ذنب		اثم في مذهبي من لا يحب	
ذق على امري مرارات الطوى		فهو حلو وعذاب الجوع عذب	كل

وكانت وفاته بمصر عن

كل قلب ليس فيه ساكنا ، صبوة عذرية ما ذاك قلب ،

سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سامة المقدسي ، فاضل عرف بخدمة السنة ، واتقن اسلوب الحديث وفنه ، وجد في الطلب ، وقراء وكتب ، ورحل اليه البلاد ، وقطع ليل التحصيل بالتهاد ، وسمع على كثير من المشايخ ، وتعلق من هذا الشان بالطود الشامخ الراسخ ، واستمر يجري في ميدان الدأب خيوله ، الى ان ادركته المنية في سن الكهوله ، وكانت وفاته بالديار المصرية عن بضع واربعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الاديب ضياء الدين ابو الفضل نصير بن عبد الله بن نصير المناوي الشهير بالحماحي ،

بارع تسنم ذروة الادب ، وتكلم فبلغ القصد وبلغ الارب ، وفاضل اقتبع ابكار المعاني وفضها ، وجاس خلال غصان الغوطة واجتنى غضها ، كان ذا نظم قلائد فاخره ، ونكت للعقول ساحره وبالعقود ساحره ، ومقطعات ذكرها باق على مر الجديدين ، وكلمات جوهد الفاظها جديران ان يوخذ بكلتا اليدين ، مشهورا باستخراج الدرر البحرية معدودا من اعيان ادباء الديار المصرية ، وهو القائل ،

وكررت حماي بغيبتك التي		تكدر من لذاذة كل مشرب	
فاكان صدر الحوض منشر جابه		وما كان قلب الماء فيه بطيب	

وله

اصبحت من اغنى الورى		مستبشرا بالفتح	
عندي خمر ذهب		اكاله بالقدح	

وله في احكام

الى متى معروفه		ينهل عيشا كالشبب	
اقبل اذا العذر به		واكرم الجار الجنب	

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن دانيال الموصلي من ابيات مشيرا فيها الى ايكام

اذا افتخرت بالمكرمات بنو مصر ، رايتك بين الناس اجدر بالفخر ،

فانك ذو النادي الذي لفاصيه ، كثير رماد القدر مرتفع القدر
وكم لك من مشمولة قد عصرتها ، معتقة للشرب طيبة النشر
وبيتك بيت لم يزر مدى نفس ، فيرجع الا وهو منك على ظهر
واقسم اني عن مديحك عاجز ، ومن اجلك اذا وافيت يحوك
داع عدد

وكانت وفاته بمصر عن ، سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي العلم بن الرشيد ابي الوحش بن فارس بن ابي الخير بن داود بن ابي المنى السميساطي ابن ابي صليقة المصري ، طبيب ضرب به المثل ، خبير بالادواء بصير بالعلل ، صحيح الحدس والفراسة ، حسن الملاطفة والسياسة ، وافر النعمة والسعادة ، نيل ماله مشهودا بالزيادة ، يود بقراط لو فتح للطلبة ابواب فضوله ، ويحن حنين الى ان يذكر مسائله في بحوثه ونقوله ، كان عليه مدار علم الابدان ، واليه رياسة الطب بمصر والشام بل بجميع البلدان ، فاق الحذاق بجلده الغني وعزمه السري ، وهو اول حكيم رتب بدمشق شراب الورد الطري ، عاش جليل الرتبة رفيع المقدار ، ومات عن تركة تقارب الثمانية الف دينار ، وهو الجدير بقول السعيد بن سنا الملك المصري رحمه الله

اذا طبت جالينوس للجسم وجده ، وطب ابي عمران للعقل والجسم
فلو انه طب الزمان بعلمه ، لابرأه من داء الجهالة بالعلم

وكانت وفاته بالديار المصرية عن ، سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها سنة تسع وسبعمائة

وفي السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي ، امر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلامية ، عائدا اليه عود السيف في قرابه الفريد ، والليث الى غابه العابس عنه لمصلحة اقتضاها رأيه السعيد ، بعد ان قدم عليه بالكرك جماعة من الامراء والمماليك السلطانية ، واعلموا بما الناس عليه من طاعته ومحبته بالديار المصرية ، ووصلت اليه من الشام

عدة من المكاتبات ، وجملة صالحة من المراسلات والمخاطبات ، فلما وصل الي دمشق نزل بقصرها الابلق ، واحسن واجمل وانعم واطلق ، وهرعت اليه نواب البلاد ، وانثالت عليه العساكر من الهضاب والوهاد ، ثم سار واياي في خدمته نواظبين على الدعاء ببقائه ، وانتشر جيوش الديار المصرية مستبشرين برؤيته مسرورين بلقائه ، ودخل مصر في هيئة عظيمة ، وابهة قواعدها محكمة وعقودها نظيمة ، وجلس على تخت ملكه الجاري في ملكه ، وركب بشعار سلطنته المنضد قلايد سلكه ، وخطب له على منابرها قاليمه وامصاره ، واطمأنت قلوب رعيته وانشرحت صدور اعوانه وانصاره ، وكانت ولايته في مستهل شوال من هذه السنة بعد عزل السلطان الملك المظفر بيبرس الآتي ذكر وفاته ، والله الدائم الباقي على تواتي حركات الدهر وسكناته ،

وفيها ولي الامير سيف الدين بكتمر المنصوري بالديار المصرية عوضا عن الامير سيف الله بن سلار المنصوري ، وباشر امور الخاصة والعامة ، مستعينا بكلمات الله التامة ، متكلما في قلها وكثرها ، آمرا ناهيا في برها وبحرها ، متصرفا في نقايسها ، مستجليا وجوه عرايسها ، لكن الزمان لم يطل مدته ، ولم يمهله الى ان يقضي من السنة وثلثيها عدته ، ه ، ⊙

وفيها ولي الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الامير جمال الدين اقوش الافرم الدوادار ، قادما عليها من النيابة بحلب ، وافدا اليها ليبلغ من ركوب شقرايها بعد شهباية الطلب ، فباشر الامور ، وحسر عن ساعد الليث الهصور ، وتصرف تصرف الملاك ، ثم تقر بعد سنة وشهرين حذرا من الوقوع في الاشراك ، ه

وفيها ولي الامير سيف الدين قجق المنصوري نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري المقدم ذكره ، وردد اليها من حماه ونيابتها ، مستقضيا بسمها مستطلا بسحابتها ، مراعيا لكواكبها ، مسرورا بالركوب في مواكبها ، متصرفا في الاموال والامور ، منصرفا عنها بعد سنة شهور الى الفور ،

وفيها ولي الامير سيف الدين اسندمر الكرجي نيابة السلطنة بحماه ، عوضا عن الامير سيف الدين قجق المنصوري المقدم ذكره ، وباشرها بعزم قاطع ، وحزم دارعه مانع ، وجرمة بنبلها مصيب ، وطباع ليس لها من اللطف حظ ولا نصيب ، لكنه

الصفات ، رفيع المناد ، كثير السكون والوقار ، تكلم في امر الدولة
سنين ، وخضع له فيها حتى ليث العرين ، مع رجوعه الى الدين
والخير ، واسراعه في السري الى فعل المعروف والسنين ، عم الجامع الحاكي
الكاين بالقاهرة ، بعد ان شعثت الزلزلة باطنه وظاهره ، وانشاء
الخانقاه المعروفة به بينها ، واحكم عمارتها وشيد مبانيها ، واجرى عليها الاوقاف
الزايدة ، وكم له من فايدة غير فايتة وصلة منافعها على الطالبين عايدة ،
وفي هربه عند قدوم السلطان الملك الناصر الى محل ملكه يقول بعض اهل الادب

شيخ عطف مصر حين وافى ،	قدوم الناصر الملك الخبير
فذل الجشكري بلا لقاء ،	وامسى وهو وجاش منكسير
اذا لم تعضد الاقدار شخصا ،	فاول ما يراع من النصير

وكانت مدة ولايته عشرة شهور وايام ما عاش ، سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي في الثامن عشر من الدين سنقر الاعسر المنصوري ، امير مسه مشرقه ،
واهان فضله معدقه ، وسرقته نامية الفروس ، وخبرته مرتعة الكؤس ،
كان ذا حرمة جمها فسيح ، ورتبة ليس لرفعتها مزيل ولا مزيح ، ولما شاد
الدواوين بالشام مرات عديدة ، وحصل اموالا طالما جباها مديدة ، وباشر
الوزارة ، وتحركت الى جهته انامل الاشارة ، ونكب وقبض عليه ، وتغرغ عنه الرفد
ثم رجع اليه ، وادبته الايام ، واشتملت به الاحوال نانا بمصر وتارة
بالشام **وفيه يقول** الاديب علاء الدين ابو الحسن علي الكندي الوداعي لما
سبق الامراء في العمارة المذكورة به في الميدان

لقد جاد شمس الدين بالمال والقرا	فليس له في حلبة الفضل لاحق
واعجز في هذا البناء بسبقه	وكل جواد في الميادين سابق

وكانت وفاته بالقاهرة عن ، سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله
ابن نصر الله الحراني الحنبلي الحاكم بالديار المصرية ، عالم رفيع الترف ، بري من الحيف
والجنف ، كثير الفضايل ، مجيب للوسايل ، حسن الخلق والخلق ، يلقى الناس
بثغر مبتسم ووجه طلق ، كان جزيل المكارم ، رحيب المعالم والمعاهد ، ذا سيرة شملت
الانام بها ، ومباشرة ظهر شرفها واشرقت انوارها ، سمع وروى وافاد ، واستمر الى ان

الصفات

القاضي سعد الدين الحارثي

التبقي على الكبرا

الاولى من ابن شيخ

الملك الظاهر بيبرس

ما دام وما استمر ، بل انتصب نحو سنة ثم انجدر ،

وفيها ولي قاضي القضاة سعد الدين ابو محمد مسعود بن احمد بن مسعود بن زيد الحارثي الحنبلي ،
الحكم بالديار المصرية ، نحو صاعن قاضي القضاة شرف الدين ابي محمد عبد الغني الحنبلي
الآتي ذكر وفاته ، وباشر واضح السعد ، وفيا بالعهد منجز الوعد ، قايما
بنصرة الشريعة ، مايلا الى الخير نفسه المطيعة ، متصديا للاحكام الشرعية ،

وفيها عمد السلطان الملك الناصر محمد
ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الى جماعة من الامراء المعورين بالنعم ، المولعين
بالطيش والتهم ، الجايلين في حومة الكبر ، الخايضين من الغطة بحر اماله عبر ،
الموقعين انفسهم في هوة الهلك ، الذين لا يقنع كل منهم الا بالملك ، فقبض
عليهم ، وصرف من كان لديهم ، وقتلهم من اللوا الى النظام ،
وادخلهم بعد الوجود في زمرة اهل العدم ، واستقرت الاحوال ، واطاعت
بواة الرشد غواة الضلال ،

وفيها افرج السلطان الملك
الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون عن الشيخ تقي الدين ابي العباس احمد
ابن تيمية الحراني الحنبلي ، وكان معتقلا بثغر الاسكندرية ، بعد ان عقدت له
مجالس بسبب العقيدة المنسوبة اليه في سنة خمس وسبعماية ، واقتضى الحال طول
حبسه ، وان يمنع من الوصول الى نفسه ويراعه وطرسه ، واستمر الى
ان من الله باظهار الدرة المكنونة ، وابراز ابن بيز العلوم في هذه السنة
الميمونة ، وقدم الى دمشق قدوم الغيث الى الرياض ، وشرح صدور
احبابه واصحابه بعد الانقباض ، وقلت فيه حال الكآبة ،

ان كان اصبح شيخ العلم معتقلا	من كيد قوم تناهوا في الذي نقلوا
لا تظهروا عجبا فالسيف يدخل في	سجن القراب نعم والروح يعتقل

فصل وفيه

وفيها توفي السلطان الملك الظفر
بيبرس المنصوري مقتولا بسبب الصيد ، بحوالي مكان عن الاهل والوطن
بعيد ، تسبب الى تلك النواحي بعد ان خلع نفسه ، وحكم الدهر برفع
يده وامضى طرده وعكسه ، وجاهر الناس بالخلاف ، وشرب في مجالس
الطرف صرف السلاف ، واعلنت العامة بعدم ارادته ، وتكلمت
الخاصة في نقض جبلته وزوال سعادته ، كان ملكا وافي النبات ، جميل

الصفات

عز الدين بن القيراني

اصاب غرض عن سهم الفساد ، وكانت وفاته بالقاهرة عن اربع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الرئيس عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن الرئيس شرف الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب فتح الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن نصر المخزومي محيي السنة ابن القيسراني الحلبي ، كاتب الانشا بالديار المصرية ، كاتب حمي قلما بغير صيب ، وقيل البيته الذي نشامنه وكل مكان ينبت الغر طيب ، كان ذا علم وفضيله ، واوصاف عرائسها جميله ، وذات لطيفه ، ونفس شريفه ، ورتبة سامقه ، وهمة في ميدان العليا سابقه ، وناظم عقوده ، فاخره ، ونثير نجومه زاهره ، سمع ابن دقيق العيد وغيره من الاعيان ، ودرس بالتحتية على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم صوب الرحمة والرضوان ،

وهو القائل

من طلب الارزاق من عند		ند من يطعمه الله ويسقيه	
يكون قد ضل سبيل الهدى		وجاد من نيل امانيه	
لان من يعجز عن نفسه		يعجز عن ارزاق راجيه	

وله صدر كتاب

فلو ان لي وقتا ابث صبابتي		وشوقي الى رؤياك كنت بثثته	
ولكن ضيق الوقت والطرف دونه		ابث غرامي في هواك ودونته	

وكتب اليه الاديب سراج الدين ابو حفص عمر بن الوراق المصري

مولاي عز الدين اني حاجة		انت تراها فرصة المنتهز	
شبعت ذلا فعسى مسرة		تجعلني آخذ بذنب بعز	

وكانت وفاته بالقاهرة ولم يكمل اربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس بهاء الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن المظفر المصري الشهير بابن الحلي ، ناظر الجيوش بالديار المصرية ، صدر رحابه فسيحه ، والسنة شاكريه فصيحه ، واطياره تمد الى الافق محلقه ، واقواط عونته بالكواكب معلقه ، كان من اكابر مصر واعيانها ، ومن كتاب الدولة واعوانها ، ذا خبرة ومعرفة ودرايه ، وسماع من اهل الحديث النبوي ورواته ، باشر الجيش فقوي مدده وكثرت باحسانه عدده وعدده ، وذب عنه بسيوف احكامه ، وحمي حوزته بمماح اقلامه ، واستمر باشرا بها الى ان حل بفنائه فناؤه ، وكانت وفاته

بالقاهره

ابن الحلي

بالقاهرة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل بن ابي علي البعلبكي الحنبلي ، عالم كثرت فوائده ، وحسنت اخلاقه ومقاصده ، وانتفع به الطلاب ، وارتفع قدره بين ذوي الالباب ، كان من اعيان الفقهاء واليحاه ، معدودا من اكابر المحدثين والرواه ، اخذ العربية عن ابن مالك ، وسلك في الافتاء والتدريس احسن المسالك ، وعرف بالتحري والاستمرار ، وتصدي لافادة من ورد وصدر وسمع وقرأ كثيرا ودوي ، واستمر الى ان طوى الرداء من وراء عمر مطوي ، وكانت وفاته بالقاهرة بعد دخوله اليها بايام عن اربع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ شهاب الدين ابو المظفر غازي بن عبد الرحمن بن ابي محمد الكاتب الدمشقي ، كان ماهرا في كتابة المنسوب ، مطلعا من اسرار الخط على كل محجوب لازم التعليم نحو اربعين سنه ، وجالف الطريقة الجميلة والسيرة الحسنه ، وانتفع به الطلبة كثيرا ، وشاهدوا منه في اثناء الافادة شهابا منيرا ، سمع مما حدث عن الرواه ، وبلغ من الاجر الجزيل والعمر الطويل مناه

مرثية انشاده لشيخه جمال الدين ابي يحيى ابو هيم بن سليمان النجار الكاتب

حرام علي النوم ما دمت غضبانا		وما لم يعد يوما رضاك كما كانا	
اساءت فاحسن يا مليك بحسن شيتي		فازلت قولي بالاساءة ايحيا	

وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز الثمانين تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الصدر كمال الدين ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي الشهير بالمشارف النبيي الازمتي ، كاتب مهر في صناعته ، وظهر بما يستحسن من عبارته وبراعته ، واجاد في نظمه ، واعتاض بقلمه عن رمحه وسهمه ، وتنقل في الخدم الديوانيه ، وتوقل ذري المباشرات السلطانيه ، كان وفي الوتبه ، كثير المروءة حسن الصحبة ، سخيا بما يحصله من المال ، مقابلا من ارباب الدولة بالاكرام والاقبال

وهو القائل

الحظ فيه حرام حسام		وخلك فيه ورد ام ضرام	
وثغرك فيه درام اقاح		وما في فيك تهدام مدام	
خطرت فكاد من فرط التثني		يغرد فوق غصنيك الحمام	
اما من خص بالتعذيب قلبي		برأفي الشوق بعدك والسلام	

عز الدين بن القيراني

بهاء الدين غازي

كمال الدين النازي

وكانت وفاته عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ○

وفيها توفي الاديب ابرهيم بن علي بن خليل السهر بعين بصل الحوراني ، امي لا يعرف الكتابه ، نساج حسن الاصابه يسدي غزل القول ويلحمه ، ويحكم عقد نسب النسيب وبسطه ، العاطه مقبوله ، ومعانيه باللطف مشموله ، وقوله مسموع ، وله شهرة طاربها عن السهي غير ممنوع ، وهو القائل من ابيات

جسمي بسقم جفونه وكراسها		ودم بهم لحاظه قلبي رجى	
كالرمح تعتدل القوام مهنده		مر الجفا لكنه حلو الشما	
وشاة اجل دمي الحرام وقدرتي		في شرعه الوصل الحلال بحرما	
عابته فقسا وقلت فحاشني		قربة فاني بكيت تبسما	
حكمه في مهجتي وحشاشتي		فجني وجار علي حين تحكما	
ياذا الذي فاق الغصون بقده		وسبى بطلعته على قمر السما	
رفقا بمن لولا جمالك لم يكن		خلف الصبابة والغرام متيما	

وكانت وفاته عن نيف وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته آمين

سنة عشرين وسبعمائة

فيها ولي الامير سيف الدين اسندمر الكرجي نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير سيف الدين سيف الدين فتحي المنصوري الاتي ذكر وفاته ، وورد اليها من النيابة بحماه ، وقدم عليها بمن معه من الابطال والكماه ، وباشرها ناصبا اعلام الرفعه ، ناشرا الوفيه الجرمه والنعمه ، وتمتع بنفيس تحفها وفاخرها ، واستضا بسنا هذه السنة لكنه لم يمهل الى نقرها ، اقام ستة اشهر ثم قبض عليه وحمل الى القاهره ثم نقل الى الكرك موضوعا بها الى ان فقرة الفاقره ○

وفيه يقول الامام صدر الدين ابو عبد الله محمد بن الوكيل من قصيده

يا علو ان عمودنا بالبيخي		والركب منعطف على نعمان	
بانوا وجسمي قد اقام بحبهم		والقلب بين هوادج الاظعان	ظعان
لو قد رايت صبابتي لرحمتني		وظعان عندك رحمة الوظعان	
قالت وعبرتها بمحجر خدودها		كالطل فوق شقايق النعمان	
كم ذا يخوفك الزمان فقلت لي		بسيوف سيف الدين كل امان	امان

الامير سيف الدين اسندمر

ابرهيم بن علي بن خليل

وفيها ولي الملك المؤيد اسميل بن الملك الافضل علي بن الملك المظفر محمود بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي ابن مروان ، نيابة السلطنة بحماه عوضا عن الامير سيف الدين اسندمر الكرجي المقدم ذكره وقدم اليها مسرورا ببلده ، محمودا باجتماع شمل اهله وولده ، وارد ا على قوم يحبهم ويحبونه ، حاكما على رعيته في الامر يطيعونه وعند الدعا يلبونه ، مقيما بمنازل اباه ، مرغما انف حساده واعدائه ، وانشرحت صدور الاباء من امل حماه والبنين ، وسيتم الى ان ولي الملك بها على عادة اسلافه بعد عشرسنين

الملك المؤيد ابن الافضل

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي ○

وفاز المؤيد في يومه		بما كان يرجوه في امسه	
وكم فك شكا الحيف من دهر		فانصفه الدهر من نفسه	

الامير جمال الدين الاقوش الافرم

وفيها ولي الامير جمال الدين اقوش الافرم الدوادار ي نيابة السلطنة بطرابلس ، منتقلا اليها من صرخد ، منتقلا اسيف عزمه الذي لا ينفد ، حاكما في بحرها وبرها ، متكلما في امر اعلانها وسرها ، مشكورا بلسان كل انسان ، مسددا الى اهلها ما اسداه الى اهلها ما اسداه الى اهل دمشق من الاحسان لكن لم تهن بالسكون ولا التذ بالقرار ، اقام الى اوايل السنة الاتية ثم ركب الى بلاد التتار خيل الفرار ○

وفيها ولي الملك ابو سعيد عثمان بن الملك ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامه المريني ، امر الملك ببلاد المغرب ، عوضا عن الملك ابي الربيع سليمان الاتي ذكر وفاته ، وباشر امور البلاد المغربيه ، وشاور علي رفع الالوية الحربيه ، وبادر الى التقريب والتسديد ، واجتهد في حسن التهذيب والتمهيد ، وتمتع من الافق العربي برؤية الاهلة والنجوم ، واستمر الى ان بلغ كتاب ولايته اجله المحتوم المعلوم

الملك ابو سعيد المريني

الشيخ جمال الدين الزرعي

وفيها ولي قاضي القضاه جمال الدين ابو الربيع سليمان بن نجم الدين ابي حفص عمر بن شرف الدين ابي الغنايم سالم بن عمرو بن عثمان الاذرعي السهير بالزرعي الشافعي ، الحكم بالديار المصريه ، عوضا عن قاضي القضاه بدر الدين ابي عبد الله محمد بن برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سعد الله ابن جماعه الكناني الحموي الشافعي ، وباشر كما مطيه اسلوبه ، بالغا من التبجيل نهايه مطلوبه ، رافعا منار شريعة الاسلام ، متبعا آثار السلف الكرام من الحكام ، مقيما للحدود ، حافظا للمواثيق والعهود ، لكن لم تطل مدة زمانه ، اقام سنة

ثم رجع المعزول الى مكانه ،

وفيها ولي قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن صفي الدين ابي عمرو عثمان بن ابي الحسن بن عبد الوهاب الانصاري الدمشقي الشهير بابن الحريري الحنفي الحكم بالديار المصريه ، عوضا عن قاضي القضاه شمس الدين ابي العباس احمد بن الروحي الحنفي الاتي ذكره وفاته ، نقل اليها من الحكم بدمشق مطلوبا ، فباشر امر عقدها وحلها مخطوبا ، جاريا على عادته في التحرير والتحري ، ملازما طريقته في نفع المحق ودفع المبتوي ، معتمدا على سيف التقوى ، مجتهدا فيما يزلفه عند عالم السر والنجوى ،

وفيها ولي قاضي القضاه كمال الدين ابو حفص عمر بن قاضي القضاه عز الدين ابي البركات عبد العزيز بن الصاحب محيي الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاه بهاء الدين ابي الحسن احمد بن قاضي القضاه جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاه مجد الدين ابي غانم محمد بن قاضي القضاه جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاه نجم الدين ابي الحسن احمد بن يحيى بن ابي جرادة العقيلي الشهير بابن العديم الحلبي الحنفي الحكم بحلب ، وباشر حاكما ثانيا ، وقام لنجم بيته رافعا ولمجد مذهبه باينا ، واستقر بحلب على مذهبي الشافعية والحنفية من ثم قاضيان ، ولم يعهد بها سوى قاض واحد من قديم الزمان والى الان ،

وفيها ولي الصاحب عز الدين ابو العلا حمزة بن اسعد بن حمزة التميمي الدمشقي الشهير بابن الفلاسي الوزارة بدمشق ، وعظم امره ، ورفع منزلته وقدره ، وخص بالاقبال الموالي ، وكتب له بذي توقيعه ولما كان الجناب العالي ، وباشر بحرمة وافره ، وحشمة عن وجد الرياسة سافره ، لكن لم يطل مقامه ، ولا دامت لياليه ولا ايامه ،

فصل

وفيها توفي الامير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون بعد ان قبض عليه واعتقل ، ومن سعة القصر الى ضيق السجن نقل ، حيث طلب الملك لنفسه ، واتبع من اطمعه فيه من ابناء جنسه ، وعزم على اماتة القسه ، وجزم بتحويل الساكن من المحنه ، فلم يسلم بان الملك عقيم ، وان الداعي الى اقامة هو الي النفس مقيم ، على انه ندم حيث لم ينفعه الندم ، واسف على ما كان فيه من المن والامن والنعيم والنعم ، وكانت وفاته بالقاهره في محبسه وهو في عشر الثلاثين تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامير سيف الدين سلار المنصوري نايب السلطنه بالديار المصريه بعد ان حبس وسجن من الزاد ، وسويت منه الكبد واحترق الفواد ، كان اميرا رتبته عاليه ، وهمته الى النهى ساهيه ،

وكلمته

وكلمته انفذ من السهام ، واوامره اقطع من حد الحسام ، وفوعته في رياض السعاده نابت ، وبنا عظمته في الدولة ثابت ، معدودا من ارباب العقول الراجحه ، معروفا بين الابطال والشجعان بالصفقة الرابحه ، وحكم في نيابة الملك اكثر من عشرة اعوام ، وحاز من الاموال ما لا يحصره الاقلام ، وبلغ من التمكن والاستقلال بالامر مالم يبلغه نايب قبله ، وكم وجم حتى لم يبق في السقاء صبابة ولا في الاناء فضله ، فعول بنقيض قصد ، وقهر على الامساك الى ان اسكنه الجوع قعر لحد ○

وقلت فيه حال الكابه

ان سلار نايب الملك امسى		عبرة تمنع العيون هجوعا	
عاش في نعمة وجاز كنوزا		ليس يحيى ومات في الحبس	جوعا

وكانت وفاته بالقاهرة في محبسه عن ، سنة تغمد الله تعالى برحمته ، آمين

وفيها توفي الامير سيف الدين بجتى المنصوري نايب السلطنه بحلب ، كان عزيز الجانب ، مشحون الفلد والقارب ، معظما في الدول ، مصدقا ان قال او فعلا ان فعل ، موصوفا بالاقدام والحماسه ، مشهورا بالمعرفة والخبره والايالة والسياسه ، ولي نيابة السلطنة بدمشق وحماه قبل حلب ، واسلم الى ان سلب من عرض الحتف ما سلب ، وكانت وفاته بها عن ، سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الملك ابو الربيع سليمان بن عبد الله بن الملك يوسف بن الملك يعقوب بن عبد الحق بن محيون بن حامد المريني صاحب المغرب ، كان رفيع المقدار ، كفيا للاعوان والانصار ، وديق الافنان ، فسيح الاكناف ، واضح المناهج ، بحر سعده متراكم الامواج ، جاد نعما ونعما وحولا وخلا ، وجمع في الرؤية بين غروب الشمس نهارا وطلوع الهلال ليلا ، واستمر اكثر من اربعة اعوام ، ثم جاور الاغام على زعم الانام متاسيا بالاقوام ، وكانت وفاته بمدينة فاس عن ، سنة تغمد الله تعالى برحمته آمين

وفيها توفي قاضي القضاه شمس الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عبد الرفيع السروجي الحنفي ، بعد عزله بايام يسيره من الحكم بالديار المصريه ، اقام اشرف شمسه باوفاق المجالس ، وظهر علمه مرتفعا في المدارس ، وسمت رتبته وحلقت ، وتمسكت منزلته بالسماك وتعلقت ، كان عاد لاذي حكمه ، منصفا حال الجريه وسلمه ، محتجا الى قامة منار الشريعه ، راكبا من جبال التقوى الى الحصون المنيعه ،

القاضي شمس الدين ابن الحريري

القاضي كمال الدين ابن العديم

الصاحب عز الدين ابن الفلاسي

الامير مظفر الدين ابن الصالح

الامير سيف الدين سلار

الامير سيف الدين بجتى

الملك ابو الربيع سليمان المريني

القاضي شمس الدين السروجي

المنيعه ، ذا مصنفات مفيده ، ومناقب يبلى الزمان وملابسها جديده ،
وكانت وفاته بالقاهره عن ثلاث وسبعين سنه تغمد الله تعالى بن رحمته ،

ووفيها توفي العلامه نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن الرفعه الشافعي ، امام تقدم في جامع التصنيف ، وحاز قصب السبق في ميدان التاليف ، وقصد للافتا والافاده ، واخذ عنه كل من الطلبه قصده ومراده ، كان من اكابر ايمة المذهب ، واعيان المتلفعين من العلم بمرطه المذهب ، شرح الوسيط واستخرج الدر من بحر المحيط ، وله الشرح المشهود على التنبيه ، الذي تسرح نواظر التنبيه في روضه النزيه ، يا له باز عاد ذيل علمه ، واستطار في الافاق ضوء نجمه ، وسائر كتبه في الاقطار ، وافتخرت به مصر على سائر الامصار **كتب اليه** الاديب سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد الوراق عند قدومه من الحجاز الشريف ○

لم لا اراك من المحا ،	ز وقد وصلت ولا اراكا
طيب سوالك في فلم ،	بعجه ذكر فتى سواكا

وقلت فيه حال الكتابه ،

في مذهب الحبر الورى ،	شيخ زمانه علما وسمعه
اعني الامام الشافعي ،	المنتهى لاجل بقعه
شرحان طاب بذا نما ،	للرافعي ولابن رفعه

وكانت وفاته بالقاهره عن ، سنه تغمد الله تعالى برحمته ، **وفيها**
توفي العلامه قطب الدين ابو الثنا محمود بن مسعود بن السيرازي الشافعي ، قطب عليه مدار العلم ، وامام لديه محل الحلم ، حدث مسمع ، وقدر مرتفع ○ وعقد فضله نظيم ، واخلاقه الطف من النسيم ، كان ذا وجاهه زايده ، ومنزله صاعده ، ومصنفاته مشهوره ، ومناقب اخلاقه منشوره ، كم حصل الطلاب من فوايد على ما مول ومقصود ، وكم سروا اليه فحملوا اضبح الدري لانه على الحقيقه محمود **وفيه يقول** الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي

لقد علم الاسلام حبرا مبرزا ،	كريم السجايا فيه نعم بعد قرف
عجبت وقد دارت رحى العلم بعده ،	وهل للرحى دور وقد عدم القطب

وكانت وفاته بمدينه تبريز وقد ناف على سبعين سنه تغمد الله تعالى برحمته ، **وفيها**

ووفيها توفي الامام عز الدين ابو عبد الله الحسين بن الحارث بن مسكين المصري الشافعي ، عالم ظهر في مصر ، واشتهر بين فقهاء عصر ، وعلت منازله ، وجلت موارده ومناهله ، وحسنت سيرته ، وامنت من جور وجوره ، ولي عده من الوظايف الدينيه ، وتقدم الى ان عين للحكم بالديار المصريه ، وكانت وفاته بمصر عن ، سنه تغمد الله تعالى برحمته ،

ووفيها توفي المسند كمال الدين ابو الفضل يحيى بن ابي بكر بن ابرهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الحلبي المعروف بابن النحاس الحنفي ، كبير من بيت معروف ، وجليل على فعل الخير موقوف ، لقي البيئه ودار بي البيئل ، وسمع الكثير ومعظم سماعه على ابن خليل ، حدث ودوى وافاد ، واخذ الطلبه عنه جمله من حديث من لا ينطق عن الهوى ، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وثمانين سنه تغمد الله تعالى برحمته ،

ووفيها توفي الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن قطر ال الانصاري المالكي الكتبي امام تقدم في جامع الطاعه ، وسبق في حلبه الزهد والقناعه ، وساد بالورع والصلاح ، وطار في الافاق ○ باجنحه النجاح ، كان ذا معارف وفنون ، وفظر يذل بحسنه الدر المصون ، رحل وسمع وحصل ، وتنقل في طلب العلم والحديث وتوصل ، ○

وهو القايل

ان ايام النوى معدوده ، فالرضى اجمل شيء بالعبيد
لا تظنوا بي عنكم سلوه ، ما على شوقي اليكم من مزيد
ان يوما يجمع الله بكم ، فيه سملي هو عندي يوم عيد

وكانت وفاته بمكه المشرفه عن خمس وخمسين سنه تغمد الله تعالى برحمته ،

ووفيها توفي الرئيس بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن ابي الكرم الثعلبي المصري ، مسند معمر ، حسر عن ساعد الطلب وشمر ، وسمع وحصل ، وفرع واصل ، كان جميل المائر ، معدودا من الاكابر ، حسن الفضيله والديانه ، كثير التواضع مؤديا للامانه ، باشر نظر الاحباس بالقاهره ، وعين للوزاره وناهيك بها مرتله فاخره ، وحدث ودوى وافاد ، واستمر الى ان سيق الى منزل الرقاد فوارد ، وهو من شيوخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالديار المصريه عن سبع وتسعين سنه تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الاديب شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي ، تاجر

وله كتاب طيف الخيال . الذي ليس لمثاله في الحقيقة مثال ، وهو القائل فيه من ابيات ، في وصف اجذب

،	يا مخجلا شكل الهلال بقده	،	جاساك ان تعزي الى النقصان
،	لولاك ما اشتقنا قباب المنحني	،	من حاجر والتل من عسفان
،	هل يحسن الجوكان الا ان تري	،	كرة بربي في خيمة الميدان
،	والعود اجذب وهو الهارب	،	وكما سمعت بنغمة العيدان
،	ومدرب الاكسير يدعى اجذبا	،	في علمه والقسط بالميزان
،	واذا الكتبي الانسان قيل اعتمد	،	بالمدح قامت جذبة الانسان

وله فيه من ابيات

،	ولرب قابلة اماس رجله	،	تعدوا وقد عسرت منها مورا
،	شرف الهلال كماله في سيره	،	والماء اعذب ما يكون اذا جري
،	فاجتمعا سيري ومكثي واحد	،	البحس يحس ان اقام وان سري

وله

	هو بيذ الحاظ		تهدي الى القلب بلاء
	جمري خذ عليه		حساسيتي تفداه

وله

	قلت لمن ابصر في ماشيا		بعد ركوب المهر والجحش
	ما عاد في الذل ولكنني		امشي مع الدهر كما يمشي

وله في كتابة المذكور من ابيات

،	كل حي الى الممات يصير	،	مآله ساعة الثراء نصير
،	وزمان العمر الطويل اذا ما	،	اخلف الليل والنهار قصير
،	اين عاد وتبع واولو الرس	،	واين الزبا واين قصير
،	والسعيد الذي يري طرق الو	،	شد بعين اليقين وهو بصير

وكانت وفاته بالديار المصرية عن مائة وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها سنة احدى وعشرة وسبعمائة

وفي السلطان الملك ركن الدين بيبرس الدواداري نيابة السلطنة

وقوادبه نافقه ، وبضاعة شعر للعارفين موافقه ، وبرنظم رفيع ، وبيان الفاظه ومعانيه بديع ، ولطايف موشحاته عديده ، ومقاطيع مقطعاته لاتزال على مر الايام جديده ، وهو القايل من ابيات

،	خذ ايمن الوادي وكم من عاشق	،	فتكت به من سربه الاحداق
،	واحفظ فوادك ان هفا بربى الحمى	،	او هب منه نسيم الخفاق
،	واذا رمصونات لدموع فانما	،	هي سنة قد سنها العشاق
،	فلرب دمع خان بعد وفائه	،	مذ حان من ذاك الفريق فراق

وله

،	تعلو باذيال الخضوع اذا اشطوا	،	وكن مستجيرا بالدموع اذا شطوا
،	وذل من يهوي وان زاد سطوة	،	فالعيش الا ان تذل المن يسطو
،	حلو البثنيات الوداع مباسما	،	منظمة فاتمل من ادمي سمط
،	وداسوا سماما من جفون فوابن	،	اصابوا بها منا القلوب ولم يخطوا
،	وفي ذلك الحي الطلولي شادن	،	له الشمس وجد والثريا له قرط
،	اذا لاح في افق الغلالة وانثني	،	فقل قمر يبدو وقل غصن يتحطوا

وله

	قال لي من اجنه عند كثبي		وحنات يخلف الورد عنها
	خل عني اما شبعت فاديه		رابت الحياة تبيع منها

وله

،	بدوي كم حدثت مقلتاه	،	عاشقا عن مقاتل الفرسان
،	بحيا يقول يا ظلام	،	ولحاظ تقول يا لسنان

وكانت وفاته بديار مصر عن ست وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن دانيال الموصلي ، فاضل انهاء ادبه ، ولجت في الرقعة قيمة لجينه وذهبه ، وكامل في جده وهزله ، وجمع بين رقيق اللفظ وجزله ، كان اية في الايهام والمجون ، غاية في التعلق بافنان الفنون ، ذا نظم للعقود ساحر ، ونظم للعقول ساحر ، ومقطعات للطرب مجدده ، وموشحات جمايم اغصانها مغرده ، ونوادر وملح ، ونكت تقضي ادب من الى المرقص جنح ،

الاديب شمس الدين ابن دانيال

بالديار المصرية عوضاً عن الامير سيف الدين بكتمر المنصوري الآتي ذكر وفاته ، وباشر
متكلماً في الامور ، مخلقاً ذكيه بعبير السرور ، واصلاً الى منتهى طلبه ذاهلاً
عن كونه مستدرجاً الى عطبه ، اقام سنة واحدة ثم وقع في حبالة الصائد ،

وفيها ولي الامير سيف الدين كراي المنصوري نيابة السلطنة بدمشق عوضاً
عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري الآتي ذكره ، وباشر امرها ، وحاز
لحسنها وبرها ، واجتلى زهرها وعذرها ، وفرح بها ما شاء مكرها وغدرها
فلم يلبث عشرة اشهر حتى قدم الامير جمال الدين اقوش الاشرفي الكركي متولياً
عوضه ، وحمل معتوضاً عليه الى من رفعه ثم خفضه ،

وفيها ولي قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن برهان الدين ابي اسحق
ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي ان في الحكم بالديار المصرية ، عوضاً عن
قاضي القضاة جمال الدين ابي الربيع سليمان بن سراج الدين ابي حفص عمر بن سالم بن عمرو
ابن عثمان الاذرعي السمير بالزرعي الشافعي ، عائداً الى محل حكمه ، ايام
الى مطلع نجمه وسعده ، سالكاً طريق الحق على عادته ، محبباً بين اهلها
ايهاد علمه وافادته ، واستمر مشكوراً بالمحاورة بجامع الحاكم ،

وفيها ولي قاضي القضاة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة كمال الدين ابي حفص
عمر بن قاضي القضاة عز الدين ابي البركات عبد العزيز بن ابي جراده العقيلي
الحلبي الشهير بابن العديم الحنفي الحكم بحماه ، عوضاً عن جد قاضي القضاة عز الدين
ابي البركات عبد العزيز بن ابي جراده الحنفي الآتي ذكر وفاته ، وباشر مقرراً
عيون الاعيان ، متبعاً آثار سلفه في العدل والاحسان ، مضاعفاً
رفعة تليه المشيد ، مزيناً آفاق مجالس الحكم بطالعه السعيد ، مطهراً
اخلاقه الجميله ، مبرماً احكامه التي هي للشرع مقيمه والمعترات مقيله
واستمر محمداً فيما عليه من مصلحة الرعية وجب ، الى ان نقل عوضاً عن والده بعد
عشر سنين الى الحكم بحلب ،

وفيها ولي الرئيس علاء الدين ابو الحسن
علي بن الرئيس تاج الدين ابي العباس احمد بن شهاب الدين ابي العباس سعيد بن
محمد بن محمد بن سعيد بن الاثير الحلبي المصري صحابة ديوان الانشا بالديار المصرية
عوضاً عن الرئيس شرف الدين ابي محمد عبد الوهاب بن فضل الله بن يحيى العمري القرشي

وباشر ظاهراً علاؤه ، مرفوعاً لواؤه ، مبجلاً عند سلطانه ، متحبباً لنوع
اوطانه ، واستمر مستقراً في دار الملك واهلها ، الى ان توفي بعد
عشرة اعوام وعشرها ،

وفيها ولي الرئيس شرف الدين
ابو محمد عبد الوهاب بن فضل الله بن يحيى القرشي العمري صحابة ديوان الانشاء
بدمشق ، عوضاً عن اخيه الرئيس محيي الدين ابي المعالي يحيى العمري ، وباشر
باشراً عن علي بناؤه ، ومجده فسيح فناؤه ، وقلمه في الدولة مترفع ،
ولسان بذوي الحاجات مناطف ، واستمر حافظاً لما يودع من اسرار المملكة
الى ان ادركه بعد ست سنين من الحتف ما ادركه ،

وفيها تجهز الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب السلطنة بحلب بعد ايام من ولايته الثالثة بها ،
والامير جمال الدين اقوش الافرم الدوادار ناي السلطنة بطرابلس بعد ست سنة اشهر من ولايته
بها بمن معهما ، ومن اقتدى بهما وتبعهما ، الى بلاد التتار ، خوفاً من العطب
والتبار ، فلحقا بالقان خذابندا بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولو بن جنكزخان
ملك البلاد الشرقيه ، فلقاهما بالاكرام ، وحيا هما بالجود والانعام ،
واقبل عليهما بوجه وداده ، وصرف كلا منهما في جهة من بلاده ، واستمرا هما
هناك ، الى ان اوقعهما الدهر في شباك الهلاك ، اما الاول فكان
وافر الشجاعة والسعاده ، زاهر السدة ظاهر السياده ، قايلا بالحزم ، مايلا
الى عز العزم ، مهتما بالمصالح ، محتفلا بزي الجوانح ، معوضاً عن اهل
العقار ، مثابراً على تحصيل المال والعقار ، كثير الاحتراز والتحريز ، ذا
معرفة وخبرة ودهاء ونديس ، ولي نيابة السلطنة بمرو دمشق وحماه وحلب ،
وبلغ في كل واحدة منهن ما قصد ونال ما طلب ، وله بالقاهرة مدرسة
مشهورة وبحلب رباط معروف ، وكم له من وقف مبرور وفعل بالخير موصوف ،
وفيه يقول العلامة صدر الدين ابو عبد الله محمد الشهير بابن الوكيل الشافعي عند
قدومه الى حلب من ابيات

شمس سما فوق السماك محله ،	وسباسناه الدر في هالاته
بالسيف والعلم ان تقض قضاء ذا ،	لعداته ومضى ذا العداته
فالعلم بين بنانه وسيانه ،	والحلم من اد واته ودواته
وكذا حديث الجود عند مسنده ،	متواتر قدح عند رواته

دابر

الامير سيف الدين كراي

الملك بدر الدين ابن جماعه

القاضي نام الدين ابن العديم

علا الدين بن الاثير

في الدين فضل الله

الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري

والامام جمال الدين ابو الربيع الافرم الدوادار

قد كان في جلب وفي سكانها ، شوق إليه يشب في لنجانه
تتباشروا فرحا بنيل مرادهم ، ودعوا لطول بقائه وثباته

وفيه يقول الرئيس بهاء الدين ابو الحسن علي بن ابي سواده الحلبي من ابيات

وقايلة من فوس الترك في الوغى ، وانتم فوق الجياد السوابق
وافتكم طعنا اذا اشتبك القنا ، واضربهم بالسيف في كل مازق
فقلت كفيل الملك والبطل الذي ، له صولة الاسد تحت الشاجق
قواسنقر المنصوري في كل موقف ، وجاي حمى الاسلام عند الخفايق

وكانت وفاته بحماة عن ثمان وعشرين وسبع مايه وقد جاوز سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

واما الثالث فكان نجاعا كميا ، جوادا سخيا ، عذب المنامل
على المنازل ، محبا لاهل العلم ، رافلا في حلل الحلم ، حسن المحاضرة
والانبساط ، فائزا من قضا الحوايج بالحظ والاغتباط ، منقادا الى الشريعه
مبادرا الى اجابة الوسيلة وسد الذريعه ، ولي نيابة السلطنة بدمشق وسكن
قصرها الابلق ، وتمتع بمحاسنها التي تطير لها الالباب وجد ومثلها لا يخلق ، وانشا
بصالحيها جامعه المذكور ، وجدد ما آل من جامع العقيبة الى الدثور ، وله
بها محاسن ومآثر ، ينقلها العارفون من اهلها في الاوراق والدفاتر ، ○
من انشاده حين فارق بلاد الشام

سيذكرني قومي اذا جد جدهم ، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وكتب اليه العلامة صدر الدين ابو عبد الله محمد المشير ابن الوكيل الشافعي ابياتا

منها

ايا جيرة بالقصر كان لهم هوى ، رحلتم فعاد القصر بعدكم بلا هوى
وظلم الماعاب فؤد جماركم ، وقد كان من شمس الضحى فوده اسنى
وانى لاقي ما لقيت من الذي ، لغلبي قد اصمى وجسمي قد اضنى
لقد كنتم يا جيرة الحي رحمة ، اياديكم محو الاساة بالحسنى

وفيه يقول الرئيس بهاء الدين ابو الحسن علي بن ابي سواده الحلبي من ابيات

هو القوم المتقى بسطه ، ومن ذا الذي يلتقي القوما
يصول برمح طويل السنان ، ورفيع المكان حكى الاقحما
وان جال بالسيف اردى الكماة ، ويصحي الرماة اذا ما رمى

مضارب

مضاربه في الوغى لا تعد ، ومن ذا يعد نجوم السما

وكانت وفاته بحماة سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير سيف الدين بكتمر المنصوري نايب السلطنة بالديار المصرية بعد ان قبض عليه قهرا ، والحق بمن سلف رسما لا اجهرا ، كان ممنوحا بالتفضيل رافلا في ملابس التعظيم والتبجيل ، وفورا جليما ، خيرا من الف سليما ، ذا نعمة عريضة ، واموال كثيرة ، ومماليك عديدة ، وشروة ابنيتها مشيدة ، ولي نيابة السلطنة نحو شهرين وصفد ، ثم انتقل الى الوظيفة التي قبل له فيها فوغ الاجل وانفذ العدد ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ستة

نايب السلطنة بالديار المصرية

وفيها توفي الامير شمس الدين قراسنقر مشاه الظاهري امير علت اراؤه وداياته ، واشرقت شمسه وظهرت ايالته ، وتقدم في الدول ، وادرك الاخر من اهلها والاول ، كان محظيا بين ارباب السيف ، بعيدا عن الجور والحيف ، مشارا اليه في المحافل ، معدودا من الممتكين بالفرايض والنوافل ، وكانت وفاته بدمشق عن ستة تغمد الله تعالى برحمته

شمس الدين قراسنقر الظاهري

وفيها توفي قاضي القضاه سعد الدين ابو عبد الرحمن محمد مسعود بن احمد بن مسعود بن زيد الحارثي المصري الحنبلي الحاكم بالديار المصرية ، امام برع في مذهبه ، وصعد من طود العلم الى ذروته ، وسلك الطريق الشرعيه ، وحكم بما اراه الله في الرعيه ، كان معروفا بالتلطف ، مشهورا بالديانة والتعفف ، معدودا من المحدثين والحفاظ ، موصوفا بالاحتراز فيما يبديه من الالفاظ ، سادت ابناء سرته بالجميل ، وذهبت اخبار محاسنه تقطع بالوخذ والذميل ميلا بعد ميل ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

قاضي القضاة سعد الدين الحارثي

وفيها توفي قاضي القضاه عز الدين ابو البركات عبد العزيز بن الصاحب محيي الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاه نجم الدين ابي الحسن احمد بن قاضي القضاه جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاه مجد الدين ابي غانم محمد بن قاضي القضاه جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاه نجم الدين ابي الحسن احمد بن يحيى بن ابي جرادة العقيلي الحلبي الشهير بابن العديم

قاضي عز الدين ابن العديم

الجنفي الحاكم بحماه ، إمام علامه ، جري بالرياسة والزعامه ، زكي
الفروس ، معظم في النفوس ، ملتحف بالوقار والسكون ، عارف
بعدة من الفنون ، كان سحاب بفيض فضله ، محبا للحديث النبوي واهله
وكنيع البيت والمنزله ، متحليا بعقود الانصاف والمعدله ، سمع كثيرا من الحفاظ
بحلب ، وفاز بالري من رواية اهل الاجتهاد والطلب ، حكم بحماه اوفي
من اربعين سنة ، واستمر الى ان حاور ربه للخضر وصفه الا لسنه ، وهو
من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بما عن سبع وسبعين سنة تغمد الله
تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشريف شمس الدين ابو علي الشريف شمس الدين
الحسن بن الشرف النقيب فخر الدين ابي الحسن علي بن الشريف النقيب شمس الدين ابي علي
الحسن بن زهر بن الحسن بن زهر الحسيني الحلبي نقيب السادة الاشراف بحلب ، سيد
شمسه منيبي ، ودرتبته ايلة اسنى ، ونسبه طاهر ، والدليل
على حسبه ظاهر ، جل بحسن مناقبه دهره ، وعطر بعرف زهره بيت
بني زهر ، كان نقيبا على الاشراف ، اميرا يحكم فيهم بالعدل والانصاف
متمسكا من الديانة باوثق العري ، متحليا بعقود الجود والقري
مشارا اليه بالتعظيم ، مقابلا من ارباب الدولة بالقبول والتكريم
انهار نعمته زايد ، واغصان حشمته مايد ، ونجم اوصافه عن افل
وبحور رياسته لاينمي ولكل بحر ساحل ، وكانت وفاته بطريق الحجاز الشريف
اثر بعد قضاء نسكه وقد جاوز سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، امين

وفيه يقول الرئيس بهاء الدين ابو الحسن علي بن ابي سواده الحلبي بقصيدة منها

قف بي على ربع ابن زهرة باكيا	واسح بدمع العين في اطلاله
واسال عن الحسن النميل لعله دارا	بلسان مكتيب الجوانح واله
قل اين شمس الدين مالكها الذي	شكرت على الاطلاق حسن خلاله
اين النقيب الطاهر الاصل الذي	اغنى العفاة وعمهم بنواله
فيجيبك الربع الحزين ناسفا	ودموعه تهمل عند سؤاله
قبلت زيارته وعاد موفرا	تتنالى الانوار بين رحاله
وافى الى الوزقا وهو مطهم	مستبشر برجوعه وامآله
فاسته حادثة الزمان فقطعت	بسيوف سطوتها عري امآله

حماه والاملاك تمشي خوله	من عن يمين مجيبه وشماله
دفنوه في ارض السماوة اشرقت	ارجاء بقعتها بنور جلاله
عممت به الايام فهي عواقر	عن شبهه ونظير ومثاله

وفيها توفي الامام مجد الدين ابو الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن
القرشي المخزومي المصري الشهير بابن الحباب الشافعي ، عالم علا في افق التوفيق مجده ،
واثار في ديار جي المشكلات والمعضلات زنده ، وذكا في روض اللطايف
فرعه واصله ، ونفذ في غرض المعارف رمحه ونصله ، كان معدودا من
العلماء الاعلام ، منظوما في سلك ذوي الاراء والاحلام ، ولي بالديار
المصرية وكالة بيت المال المعمور ، وامر تدريسه بالناصرية وزاوية الشافعي مشهور
وسلك في مباشرته احسن المسالك ، وعين للقضاء بعض مرات فلم يقلد
له ذلك ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ، سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام رشيد الدين ابو الفضل رشيد بن كمال الدين ابي تمام كامل
ابن رشيد بن كامل الرقي الشافعي ، فاضل علا بعلمه ، رشيد كلقبه واسمه ،
اديب حسن ادبه ، كاتب سمت بالمعارف رتبه ، كان داخلا في زمرة
الاكابر ، موصوفا بالمحاسن وجميل المآثر ، قرا الحديث واشتغل بالعلم
وارتدى برد وطراز ذوي الاحلام والحلم ، وكتب بدمشق في ديوان انشايها ، وقدم
الى حلب راغبا في ركوب سمايها ، فباشرها وكالة بيت المال والتدريس
وحضر ابن يلي دروسه مثنيا على ملاءته بالدر النفيس ، وهو من مشايخ والدي
في الحديث ، وكانت وفاته بحماه عن ست وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف الشهير
بابن الموحد الدمشقي الزرعي ، كاتب تفرد بحسن الكتابة في عصره ، وانتهت
اليه رياسة الخط في شامه ومصره ، واديب اجاد في نظمه ونثره ، ومد
يده الى تحصيل التفضيل فظفر بقله وكثره ، كم له من درج رفيع الدرج ، وقطعة
يقول كل من السنة افلاتها السبعة حرف عن البحر ولا حرج ، كتب الانشاء بديار
مصر مدة من الزمان ، واستفاد منه كثير من ابنا الاكابر والاعيان ،

وهو القائل

متى يرد الرحمن خير العبد ، ينله وان ساء البرية اسرا ،

فلا توحشهم وانرك اذاهم ودارهم ، وفوض الي من يعلم الجمر والبرا
فلو كان للانسان حكم وقدرة ، لنال جميع الخير ودفع الشرا

وله

يقولون لي من رعد النار عيشه ، ومن بات عن سبل المخاوف نائيا
فقلت لبيب عارف قهر الهوى ، وصان بحكم الله والرزق راضيا

سمع والدي عليه شيئا من نظمه ، وكانت وفاته بالقاهرة عن اربع وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

الاديب سراج الدين الزاهد

وفيها توفي الاديب سراج الدين ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن محمد بن هاشم بن عرعر العرب القرشي المشهور بالزاهد الاسكندري المالكي ، كان فاضلا في الادب ، محسنا في نظم كلام العرب ، مجيدا في اقواله ، مبرزا في ميدان السبق على امثاله ، ماهرا في تخميس القصائد ، قادرا على خوض بحور الفريض واستخراج ما فيها من الفوائد ، سمع من ابن المقير بالقاهرة وابن الجميزي بقوص ، واخذ بالشام ومصر عن غير مما من اهل العموم والخصوص ، وهو القايل

يا نفس لا تيأسي في الضيق من سعة ، كلا ولا تقنطي من رحمة الله
فكم اتت بأيس ذا كربة وايسة ، وغافل اهل عن حاله لاه

وله

اقول لنفسي اذ اشرفت ، وضاقت بها الطرق الشاسعه
وقد كثرت من سآتها ، وهاحسنات لها نافعه
اي نفس ويحك لا تقنطي ، فربك ذو رحمة واسعه

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالاسكندرية عن نيف وتسعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، واسكنه فسيح جنته ،

وفيها سنة اثنتي عشرة وسبعمايه

قدوم خداوندة مكن الشاد الى الكرك

فيها قدم السلطان الخان خذابندة بن ارغون بن ابغا بن هلاكو ابن طولون خنكر خان ملك البلاد الشرقية بجيوشه التتارية الى بلد الرحبة واقدم من بحل الاثم وارتكاب الخطا على خطة صعبه ، فحاصرها ثلاثة وعشرين يوما ، وعاث بجهله في بحر البغي والطغيان عوما ، فاذعن

فاذعن له اهلها قهرا ، وعصوه سرا ولكنهم اطاعوه جهرا ، وجعل بعض املاك تلك البلاد ، وانتزعت خواطر الضعفا خوفا من ذوي العناد ، وتوجه السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون بعساكر المنصوره ، وابطاله المعروفة وفرسانه المشهوره ، فوصل الى دمشق عازما على لقاء المشار اليهم بالخذلان ، وتحضيب سيفه القاطع بالقاني من دم الفان ، ونزل بساحتها المطرح رحب من تاجل ، وصلى بجامعها المعمور بذكر الله عز وجل ، وامر العساكر بالتهي للنزال ، والاستعداد للحرب والقتال ، وان يسرعوا في السير والسري ، ويحققوا الخذابندة ما تم على اخيه غازان وما من دما اصحابه ماجري ، فلما بلغ التتار وصول الجيوش الاسلامية الى الشام ، وما عزم السلطان عليه من سل السيوف وتفويق السهام ، ذكروا لملكهم ما اصابهم قبلها من الملمات ، وما حصل لاخيه من النكد والكمد ، بعد ان كسر المسلمون جيشه الى ان مات ، فبادروا الى جوابهم ، وامرهم بالرد على اعقابهم ثم تواترت الاخبار ، برحيل المنافقين ورجوع الفجار ، واستقرت الخواطر ، واطمانت قلوب اهل البوادي والحواضر ، ومنح المسلمون بقدوم سلطانهم حرزا من الامن حريزا ، وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا ،

زحف السلطان الى الكرك

وفيها توجه السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون من دمشق الى الحجاز الشريف ، وسار محسنا الى القوي من رعيته والضعيف ، فنج قاضيا للفرض ، حامدا لمن سيد ملكوت السموات والارض ، ممهدا للمسالك ، مهتما بامر المواقف والمناسك ، مستافا طيب طيبه ، لايذا بجناب صاحب حرمه والهيبه ، طايفا بالبيت ساعيا بالحرم ، مفيضا على اهل الحجاز سحايب الجود والكرم ، متصديا على المجاورين ، منعما على الواردين والصادرين ، ثم عاد مصحوبا بالسلام بعد ان قضى مراده وبلغ مرامه ،

انعام الجامع بسلام نجاه الروضه

وفيها كملت عمارة الجامع الذي انشاه السلطان الملك الناصر امشال اليه بساحل مصر تجاه الروضه ، وخطب له على منبره المبارك ، واقيمت الصلاة في محرابه المزهي لايمائل بحسنه ولا يبارك ، وهو جامع تفرد بالمحاسن ، وجاور احد منارتيه الجنة التي ماؤها غير اسن ، نظامه في غاية الاحكام ، وبناؤه مرفوع القواعد

والاعلام ، وسوابغ مسايرة للنجوم وفضاؤه يفضي الى تفريج الهموم ، وعيون
شبابيكه ناظرة الى النيل ، ومسيلة عطفته مبراة للقطع بها عن القال والقيل ،
وبه خانقاه علويه ، احاديث رفعها مسنده واخبار سمعها مرويه ، ولده
مناقب معروفه واوصاف مشهوره ، اجزل الله ثوابه واقله وضاعف اجوده
وقلت فيه ۞

يا من اتى مصر ابروم تتركها ،	اخ المحبي بجامع السلطان ،
وانظر الى النيل المسيل فانه ،	يلهيك عن اهليك والاوطان ،

وفيها امر السلطان الملك الناصر المشار اليه ستة واربعين امرا ،
وقبع لهم في ليلة الناهرة ذكرا كبيرا ، وركبوا في القاهرة بالسرابيش ۞
والخلع ، وظهروا في ابهة يزغ قمر السعد عليها وطلع ، وبرزوا في محفل
لمع ابرين ، وملاح تطرين وتطريزه ، وعلا مقامه ، ورفعت اعلامه
ودقت كوساته ، وعقدت راياته ، واضاف غرره وحجوله ، واختالت
في ملابسها الفاخرة خيوله ، ودخلت في خلعها ارباب طيلخاناته وعشراته ،
وفاح من روض رجائه النسيم ان زهراته ، وعجب الناس لولايته هو لاء
الجماعة في يوم واحد ، ثم شاهم عن التعجب ما يتحققونه من عزم هذا الملك
الذي يبطل قول المنكر والجاحد

وفيها ولي الامير سيف الدين
ارغون الدوادار الناصري نيابة السلطنة بالديار المصرية عن الامير ركن الدين
بيبرس الدوادار المقبوض عليه ، وباشر متحليا بعقود التخار ، مشتملا على
السكون والوفاء ، مطلعا نجم العدل وفجره ، منظوما في سلك ذوي
المعرفة والخبره ، محبا لاهل العلم ، حسن السياسة في الحرب والسلم ،
واستمر عذب المناهل مائل العذب ، الى ان نقل بعد اربعة عشر عاما الى
النيابة بحلب ۞

وفيها ولي الملك الصالح صالح بن الملك
المنصور غازي بن ارتق امر الملك بماردين ، وعلى قاعدة والده الاتي ذكر وفاته
بعدان ولي اخوه الملك العال علي ولبث اياما ثم ادركته المنيه ، واستقر
صالحا على الحقيقه ، سالكا جميل السيرة والطريقه ، حسن الاخلاق
جم الارفاد والارفاق ، محسنا الى الرعيه ، لابسا ثوب المكارم والمعيه
وفيه يقول الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي حين ولي من ابيات

الصالح الملك الذي صلحت به ، رتب العلاء ولاح طالع سعده ،
ملك حوى جمل الفخار بسعيه ، والملك ارثا عن ابيه وجده ،
متسهل في دست رتبته ملكه ، متصعب من فوق صهوة جرده ،
فاذا بدا ملأ العيون مهابة ، واذا سخا ملأ الاكف برفده ،
يا ابن الذي كفل الانام كانما ، اوصاه آدم في كفالة ولده ،
وعدا الزمان ابن ذي فيك الذي ، والآن قد اوفى الزمان بوعده ،

وفيها ولي الامير سيف الدين تنكز الناصري نيابة السلطنة بدمشق عوضا
عن الامير حسام الدين اقوش الاسرفي الكركي ، وباشر بحرمة جرها مفتخر ۞
وعظمة صبحها متنخ ، وسيرة طريقها مستقيم ، وسياسة كمفها بنفس العدلة
رقيم ، واستمر يقطع في دهر السعادة ليالي واياما ، الى ان صرف مقبوضا عليه
بعد ثمانية وعشرين عاما

وفيها ولي الامير سيف الدين
سودي الناصري نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري
الراحل الى البلاد ، وباشر باهرا باد جايها حسنه ، ماديا على شبابها
غصنه ، نافذا بها امره ، منشرحا بقضية قضابها صدره ، واستمر
يمرح في ميدان البهجة والسرور الى ان فني بشرب كاس المنية بعد سنتين وبلاهنة
تهنوء ۞

وفيها ولي قاضي القضاة تقي الدين ابو العباس احمد بن قاضي
القضاة عز الدين ابي حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي الحكم بالديار
المصرية عوضا عن قاضي القضاة سعد الدين ابي محمد مسعود بن احمد بن مسعود بن زيد
الحارثي الخجندي المتوفى في السنة الماضية ، وباشر تقيا نقيا ، سنيا سريا ، عالما
عاملا ، حاكما عادلا ، متثبتا في الاقضيه ، مجتهدا في مباينة الرعيه
الى الانتيه ،

وفيها قبض على جماعة من الامراء بمصر والشام ، وقتلوا
بالعقب والملام بعد العز والاكرام ، وفرق بينهم وبين الفريق ، ونقلوا الى
العقلة حيث خرجوا عن الطريق ، ودفنوا في قبور الاحياء فقراء ، وشقوا
بالقوا من سمامة الاعداء بعد ان نعموا دهرا ، فمنهم من اسقم على ركوب الادهم
بعد الاسهب والاشقر ، ومنهم من ادركه بعد العيش الاخضر ما اهلكه
من الموت الاحمر ، ومنهم من اسف لفقد ما زان ثم زال ، ومنهم من انشد
ليرشد لسان الحال ،

الا انما الدنيا غضارة ايكة ، اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا افجاوع ، عليك وما اللذات الا مصائب

فصل وفيها

توفي الملك المظفر غازي بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان ، كان معظما بمصر والشام ، مقابلا بالاجلال والاكرام ، ذا مجد مؤثل ، وقدر مبجل ، وفضيلة تامة ، وذات نبل المحاسن ضامه ، سمع الحديث من اعيان رواته ، وسمع للطلبة بما اخذ من العلم عن ثقاته ، وكانت وفاته بمصر عن بيف وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، وفي والد الملك الناصر داود يقول الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح لما استولى على القدس الشريف واخرج من كان به من الفرنج سنة ست وخمسين وستمائة ،

المسجد الاقصى له عادة به ، سارت فصارت مثلا سائرا
اذا غدا بالكفر مستوطنا ، ان بعث الله له ناصرا
فناصر طهر او صلاح ، وناصر طهر آخرا

وفيها

توفي الملك المنصور غازي بن الملك المظفر قراسنقر بن الملك السعيد غازي بن الملك المنصور ارتق بن الغازي بن ايلبي بن تمرتاش بن ايلغازي ابن ارتق صاحب ماردين ، ملك طلع نجمه من جهة الشرق ، واضفى ضوء سعده لمع البرق ، وعلت منازل رياسته ، وجلت مناهل سياسته ، كان جميل المآثر ، غزير المفاخر ، جزيل المكارم ، رفيع المعاهد والمعالم ، على الرتب ، ملجأ الامل العلم والادب ، تمتع بجناب ماردين وفرد وسما وسما الى ان رمته المنية بعد عشرين سنة من ملكه عن قوسها ، وكانت وفاته بها عن بيف وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، وفيه يقول الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي من قصيدة يرثيه بها ،

اين ذات الاراء والرتبة العلياء والماجد الرفيع الجناب
ليث اباء ارتق الملك المنصور نجم الاحساب والانساب
ملك اصبح الخلائق والايام والارض بعده في اضطراب
ما ظن المنون تعلم ماذا ، قصفت بعده من الاصلاب

حملوه على الرقاب وقد كان ، نداه اطواق تلك الرقاب
فليطل بعده على الدهر عتبي ، ذب ذم ملقب بعتاب
ما بقائي من بعد فقدك الا ، كبقاء الرياض بعد السحاب

وفيها

توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ابو هيم ابن داود بن حازم الاذرعي الحنفي عالم برع في مذهبا مامه ، وفاق برفعة مقاله ومقامه ، كان ماهرا في العربية والاصول ، شاهرا في اقامة الحق سيفه المسلول ، سار وساد ، وافتى وافاد ، وباشر التدريس بحلب ، وبلغ من ولاية الحكم بدمشق ما طلب ، وسمع وحدث ودوى ، وقرأ على ابن مالك الغيثة التي حوى رقما من النحو ماجوى ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ثمان وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي الحافظ عز الدين ابو المظفر يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الانصاري الزرندي الشافعي ، محدث الحرم الشريف بطيبة ، ومعتى ايام بمكة في التردد الى باب بني شيبة ، ورفع الى بغداد معتما برفعها الفياح ، وسمع من عبد الصمد وذي القعار وابن وضاح ، واخذ عن محدثي مصر والشام ، ثم جاور بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ، كان مشهورا بالاوصاف الجميلة ، معروفا بالعلم والفضيلة ، هيئته حسنة ، وبزه مؤتمنة ، وصفقته رابحة ، وعزمته صالحة ، حج نحو اربعين سنة الى بيت الله الحرام ، ولم يزل يتردد اليه ويفد عليه الى ان ادركه الحمام ، وكانت وفاته بطريق الحجاز بحجة الركب العراقي عن ست وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي الصاحب شهاب الدين ابو المظفر غازي بن احمد بن الواسطي ، وزير بل خطر ، وامتد في الممالك نظر ، وانار في الامصار شهابه ، وهمى على غالب الاقطار سحابه ، كتب بديوان الانشا مدة من زمانه ، وفاق على كثير من امثاله واقرانه ، ثم ولي نظر الدواوين والحجبة بالديار المصرية ، واجرى ماء الرزق من عيون اقلامه الواسطية ، وباشر نظر دمشق وحلب وطال بالشام واستمر الى ان سام من برق المنية ما سام ، وهو القائل ،

ان الزمان الذي قد كان يخدمني ، بكم وبيني مراتي وافراحي
هو الذي صار بيني بعد بعدكم ، حزني وجد معي مزح اقلاحي

وكانت وفاته بحلب عن بضع وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن عماد الدين ابي اسحق ابرهيم بن عبد المحسن بن فوناص الحزامي الحموي الشافعي عالم حسن الادب رفيع القدر والنسب جميل التمايل مشارك في الفضايل طبقة نظمه عاليه والفاظه بدد المعاني حاليه وبديهته مشهود وذهنه منشود قدم دمشق وسكنها مدة وابقى بجامعها دروسا ممدت له برفعة السند واستمر يشنف الاسماع باقواله الى ان ادركه من الموت ما احال صبغة احواله وهو القايل من ابيات

يا من فسا قلبا ولان معاطفا	رفقا بمن حنت عليك ضلوعه
صب يدوب اسى ويعذب في الهوى	تعذيبه والعدل ليس طبيعه
واذا اتالق بارق من جيكم	بحت له مثل السحاب دموعه

وله

اليك اشتياقي لا الى الربع والمغنى	وانت للقطي عندما انطق المعنى
فيا غايبا عني وفي القلب حاضرا	فلله ما انشاك عني وما ادنى
ادبت فوادي بالقطيعة والجفا	وانعمت عيني بالتواصل والحسنى
الى الله من قلب يحن بذكركم	وبحق من شوقي اذا اما الذي حنا
ايجابا منا بعودة ايب	فقد سلبت ارواحنا بالجفا منا
وحقكم لم يبغ عنكم تسليا	وان كان ما قد قيل حقا فلا كنا

وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الرئيس شرف الدين ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن خليل المقدسي ماجدا بين شرفه وفاضل وصلت الى العارفين تحفه وكاتب تتجلى بحظه الطروس وتفخر واديب يمزاوقطه بجواهر العقود ويسحر كان متمكنا من الانشا وصناعته موصوفا بالاحسان في بلاغته وبراعته معروفا بالادب في شامه ومصره مشارا اليه بين ايمة عصره وهو القايل

اليوم يوم سرور لا سرور به	فروح ابن سحاب بابنة العنب
ما انصف الكاس من ابدي القطوب لها	وثغرها باسم عن لولو الحدب

كتب اليه الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من ابيات

امام له سبق المجلي الى العلا	اذا افضلا الارض في العصر صلت

على الملك من انسابه ومديحه	عقود علا تزيى بافخر حلة
اتارت معانيه نكم افق يبري	وقد طلعت فيه طلوع الاهلة
وسارت قوافيه فصادقت كانها	سحاب سقت كل الورى وروت
تميم بما يبدي لنفوس وغيرها	معاينة ان املت فرضا املت
كان دمشقا قسمت ان تمت مر	كست دوحها دررا وهافذا
ولم لا وقد حازت به شرفا على	على شرفيها فاستنارت وجلت

وكانت وفاته بالديار المصرية عن سنة تغمد الله تعالى برحمته امين

وفي سنة ثلاث عشرة وسبعمايه

قدم السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاون من الحجاز الشريف بعد ان قضى فرضه وادى الذهب على المستحقين وفض الفضه وطاف وسعى وادى من حقوق اهل البيت ما رعى وام المواقف واحسن الى الطايف والعاكف واجزل المعروف بعرفات واكثر من الاعمال التي ترفع اهلها الى الغرفات وافاض من حيث افاض الناس وفاز بزيارة المخصوص بالقرب والانياس فلما وصل الى الشام اقام بدمشق مدة لطيفه وصلى الجمعة مرتين بمسجدها المعمور بالاذكار الشريفه وقرر قواعد امورها واشرح صدور وصاعف بحكمها وقوى بروحها ونعمها والسبها حيث تلمها بنظره ابو اب الفضل ثم رجع الى مستقر ملكه فاثرا باجور الغزاة والحج والزيارة وفي ذلك يقول الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من قصيده

اطرت باجر الغزو والحج في عام	فلم تنض درع الحرب الا لاحرام
عقدت بحمر العزم واعرض العدا	فمزقتهم رعبا وزرت من الشام
وفرت وخابوا فانصرفت وادبروا	كما فر من ليث الشراسيب آرام
وقدت على من لم تزل في سبيله	جيادك في اسراج عزم والجام
وصافحت الاركان بمناك فانثنت	باجزل اجزاء واوفر اقسام
وفي عرفات ضاعف الله اجرها	افضت بها من جود فيض والغمام
رمت جمار الغزو والحج في وغى	وفي نسك لله درك من رام
وزرت رسول الله بدءا وعودة	فيا طيب الام شفعت بالمام

وعدت الى ارجاء ملكك عامرا ... سراك كما عادت حياة لاجسام
وفي الرحبة الغراء آية ... بها للوفود الكل اعظم ارغام
لوى كالة بالما بين كوج وارمن ... ومعل وتراك وعرب واعجام
دعتها فلبتها رماحك شرعا ... كما لاح ساري البرق في الهاطل الهامي
فولوا ولم يلووا على ما وراءهم ... ولم يقدموا الا بنية لانجام
فلا زلت للدنيا وللدين ناصرا ... تقابل وجه العز من غرة العام

وفيها امر السلطان الملك الناصر المشار اليه باجراء الماء من عين مدينة الخليل عليه السلام الى القدس الشريف ، فامتثل امره المطاع ، وحسر عن وجه الماء حجاب القناع ، وباشر الامير علم الدين سنجر الجاولي سوقه واجراه واوجب سيره الى المسجد الاقصى واسراه ، واهتم بتقويم قناته ، واجتهد في نشر المطوي من صلاته ، واعتنى بتمهيد طريقه ، واحتفل بتحرير وصوله وصوله وتحقيقه ، ولم يزل مجدا في المعان ، مصرا على اعتماد الاسان ، الى ان فار الماء بالبيت المقدس بعد فوران ، وجاد وادي الحرم الشريف بحيا يجود بحسنا في جوار ، فاز تفوح المقيم والوارد ، وتحرك بالثناء على مجريه لسان الشاكي والحامد ، وتسحب بالري اذيال الظما ، وذكا بالندى ريوض الاندية وتماسحة وانتشرت من عرف هذا المعروف نسمات الفاتحة ، وحصل الامر به على الاجور الرابحة والادعية الصالحة ، وقلت في ذلك حال الكتابة

طوبى لملك ليس يحصر اجره ... اجرى القناة بارض بيت المقدس
روى الوري وعن الحيا اعتم ... واليمم اهدى حياة الانفس

وفصل وفيها توفي الامير سيف الدين طغاي الناصري نايب السلطنة بصفد مفوضا عليه ، كان حسن الشباب ، على الحجاب ، بديع الجمال ، جميل الخلال ، رفيع المنازل قليل المماثل ، من اعيان الخواص ، واكابر المسمولين بالود والاخلاص ، وردد من مناهل السعادة مياهها الصافية ، ومنح من القرب عند مخدومه بالرتبة العالية ، ثم ري بما شتت شمله وفرق جمعه ، واجراه الدهر على عادته في الخفض بعد الرفعة ، وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي ، عند خروجه من صفد معتقلا عليه

تشفي ممالك الملك بحادث ... وقالوا طغى فينا وما طغى
الم يمن عنة الثناء يطيب ... ولمن ابن للوجه المليح ذنوب

وفيها توفي الشريف عماد الدين ابو موسى ادريس بن علي بن عبد الله الحسيني احد امراء الملك المؤيد صاحب اليمن ، كان سيدا جليلا ، نبيها نبيلا ، اديبا ماهرا شجاعا فارسا ، موصوفا بالكرم ، معروفا بحسن الشيم ، مقدما على اقرانه ، مشهورا بالفضل في محله ومكانه ، برع في عدة علوم ، وارتفع الى ان بلغ الاثوار زاحم النجوم ، وهو القائل من ابيات

عوجا على الربع من سلمى بذي سلم ... واستوقفا العيس لي في ساحة الدار
وسائلاها عسى تنبيكم خبرا ... يشفي فؤادي ويقضي بعض اوطاري

وكانت وفاته بالاسكندرية عن سنة تغمد الله تعالى برحمته امين

وفيها توفي الشريف شمس الدين ابو المجد محمد بن الشريف شهاب الدين ابي العباس احمد بن علي بن محمد بن علي ابن محمد بن عبد الله بن حفص بن زيد بن حفص بن زيد بن ابي ابرهيم الممدوح الحسني الجلبي ، ماجد بزعته شمسه ، وشرف نفسه ، وعلا مكانه ، وطاب محتده ومكانه ، كان سيدا كبيرا ، جليلا خطيرا ، رئيسا فاضلا ، سجاياها ملا ، ذا شرف وسيادة ونعمة وسعادة ، ورئاسة ومكانة ، وصيانة وديانة ، رحل الى الديار المصرية ، وسمع من الدمياطي والابرقوهي نبذة من الاحاديث النبوية ، ويأس كتابة الانشا بحلب ، واستمر الى ان لحق باسلافه ذوي الحسب والنسب ، وكانت وفاته بها عن سبع وثلاثين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفي جمادى الاولى توفي ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان المعري ، من قصيدة

بوح بفضلك الدنيا لتحظي ... بذاك وانت تكره ان تبوحا
وما للسيد في ان فاح خسران ... ولكن حظنا في ان يفوحا

وفيها توفي الامام عماد الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكري المصري الشافعي ، عالم عماده ثابت ، وزرع مجده نابت ، وقلم فتاويه غير صامت ، وفضائله لا يحصرها الواصف والناعت ، سمع من ابن الجميزي جد لامه ، وافاد مزيدا عن الطالب غمام غمه ، وقدم من مشهد الحسين من القاهرة ، وخطب بالجامع

اجرا الماء الى مدينة الخليل
الامير عماد الدين ادريس
السيد شمس الدين الحسني
الامير سيف الدين طغاي الناصري
عماد الدين السكري
تشفي

الحاكي مبدياً درر الفاظه الفاخره ، وحدث وروي ، واستمر الى ان وهي عاده وهوي . وهو من شيوخ والد في الحديث ، وكانت وفاته بالقاهره عن خمس وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ فخر الدين ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان ابن ابي بكر بن محمد بن داود التوزري المصري ، فقيه عمله صالح ، فقيه ميزان ورعه راجح ، ونجم زهده لامع ، وطرفه من خشيته الله لامع ، كان كثير الصمت قليل الكلام ، مشتغلا بحديث النبي عليه افضل الصلاة والسلام ، سمع وروي ، ونفى النفس عن اهوي بمصر عن نيف وثمانين سنة تغمده الله برحمته .

وفيها توفي الشيخ علاء الدين ابو سعيد بيبرس بن عبد الله المجدي العديمي الحلبي ، مسند جليل ، حسن الكمت نبيل ، كثير السكينة والوقار ، مضاض فوده عن ادهم الليل بامتهاب النهار ، لمع سنا اسناده ، وتعدد عهد ميلاده ، وذوقت زهرته ، حيث قدمت هجرته ، سمع الحديث من قديم وامتاز بنسبته الى بني العديم ، واخذ عن الجم الغفير بافادة موالية ، وتفرد في البلاد الحلبية بكثرة عواليه ، وحدث الناس سنين عديده ، ورحل الطلبة اليه في روايته المفيده ، سمعت عليه جاضر اني هذه السنة جزء البانياسي وغيره ، وهو اول مشايخي الذين اتبركوا بكل منهم وخيره ، وكانت وفاته بحلب وقد ناف على تسعين سنة تغمده الله برحمته

سنة اربع عشرة وسبعمائة

وفيها ولي الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي الحلاي نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير سيف الدين قوصون الناصري الآتي ذكر وفاته ، وباشر ناظرا في مصالحها ، مستمتعا بحفظ مفاليد امورها ومفاتيحها ، مقيما حرمة حماتها ، مجتهدا في عمارة نواحيها وجهاتها . واستمر مالكا عنان شهبا تها السابقه الى ان بني بعد ثلاث عشرة سنة بمفارقة محاسنها الفائقه .

وفيها ولي الرئيس عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن الرئيس شرف الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب فخر الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي محيي الشهير بابن القيراني الحلبي صاحبة ديوان الانشا بحلب ، عوضا عن الرئيس بهاء الدين ابي الحسن علي بن ابي سواده الحلبي المالقي ذكر وفاته ، وباشر بعطا للوظيفه ، مظهر آثار همته المنيفه ، رافلا في اثواب الحمده مسرورا بابا لوفي الى سريرا لنعمه ، لكن لم تطل مدة ايامه ، اقام نحو خمس سنين ثم صرف عن مقامه .

فصل وفيها توفي الملك شمس الدين دوباج ابن الملك قطوشاه بن رستم صاحب كيلان ، كان ملكا مطاعا ، بطلا شجاعا ، لبيبا مهيبا ، راميا مصيبا ، ذا نجدة وشجاعة ، وراي وتدبير وسياسة ، حكم خمسا وعشرين سنة بكيلان ، ثم ترك الملك لولد نائبا عن الاوطار والاوطان ، وقدم على بلاد الشام ، ليحج الى بيت الله الحرام ، فادركه من الموت ما خيب منه ظنا وقطع املا ، ووقع اجره على من لا يضيع اجر من احسن عملا ، وقامت بنواحي دمشق متوجها الى الحجاز الشريف عن

وفيها سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ودفن في تربة بنيت له بسفح قاسيون

وفيها توفي الامير سيف الدين سودي الناصري نائب السلطنة بحلب كان شابا حسن الاوصاف ، مايلا الى العدل والانصاف ، جميل المناقب ، جزيل المواهب ، كثير الرتبة ، عارفا بحقوق الصحبة ، مشكور السير والمباشر ، لم ار الى المصالح مسارعة مقرونة بالمبادرة ، قام في وصول النهر الساجور الى حلب ، واجتهد في جفر غدره وازاحة عدره ودائه ، وفتح له اخدودا طوله اربعون الف ذراع ، وصبر على امتداد شقة المشقة والتصدي للصداع ، وصرف عليه نحو ثلثمائة الف درهم غالبها من ماله ، واستمر مثابرا على ما هو بصدده الى ان حالت المنية بينه وبين آماله ، وفيه يقول القاضي نجم الدين ابو القاسم عمر بن العديم من ابيات

سامت بنا الشهباء اذ وافيتها		شهب النجوم علوا وعز الشام	
واستعصمت ارض العواصم واحتمت		فلذا لك ثغر ثغورها بسام	
يا ايها الليث الذي من شانه الا		قدام لما تندرجن لا تقدام	
انت الذي شهدت لباسك في الوغى		ممحل الكماة وذابل وحسام	
انقذت رحب الله من اعدائه		وفرتهم والغيظ فيه كهام	
امست بالسن شكرها تثني بما		يسدي نداك الطرس والاقلام	
لازلت في نعم وامرك نافذ		والخيرات بما تشا خداما	

وقلت فيه جاء الكتابه

دع ذكر نواب مصر والشام فقد		جار العلو على سادا تهم سودي	
سفينة الفضل في طوفان منزله		طافت به واستوت منه على الجودي	

وكانت وفاته بحلب عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس بهاء الدين ابو الحسن علي بن علي بن محمد بن علي بن ابي سواده الحلبي صاحب ديوان

الانشا بحلب ، ما جد ظهرت بهجة بهائه ، وسفرت عقيلة رائه ورواييه ، وجسدت كتابته ، وعرفت حرمته ومهابته ، وطالت اقلامه ، وصالت بها اقوامه ، كان ذا نسب رفيع المنار ، وفضل موارده عذاب ، ونظم متسق العقود ، ونثر تميس به الطروس في حلل السعود ، وعزم اجرى في ميدان المعالي طرفه وجواده ، وعرض نشر رياضه على مسازل ابي سواده ، قال في اول رسالة انشاها في واقعة غازان معتذرا

يا من غدا ناظرا فيما جمعت ومن ،	اصحي يرد دفيما قلته النظرا
ناشد ندك الله ان عاينت لي خطاء ،	فاستر على فخير الناس من سترا

وله فيمن رمي في وقت واحد بنعامة ونسر وعنز الا

عجبا رايت وما سمعت بمثله ،	في عصرنا هذا ولا في الاول
بطلا من الانوار فوق سمامة ،	مستعجلا من فوق طرف صيكل
ودعى الى نحو النعامة راجيا ،	ان سوف يدركها وان لم يعجل
فاتاه نسر طائر من فوقه ،	متوقع سهم الحمام المرسل
فرماه سهما منكيا في نحره ،	ورمى النعامة ثانيا في المقتل
فاتى القرال وقد تيقن انه ،	ناج فاصماه بسهم فيصل
وحوى الثلاثة قادرا بسعادة ،	حكمت له بسيادة وتقل

وفيه يقول الاديب شهاب الدين ابو العباس احمد بن الزدي من قصيد

اخ في ذري السهباء وارتل بارضها ،	وقيل ترى تلك المعاهد والربى
ولذبها الدين ذي الفضل والحجى ،	فكل الورى من دون ذاك الهما هبا
تضيء لساري الليل نار نوالـه ،	ويعذب للظمان ورد اومشربا
له القلم الاعلا الذي جل خطبه ،	ففي كل اقليم لموقعه نبا
اذا ركب القرطاس ارخى عنانه ،	وصال فاذرى بالعوالي والظبا
فان قلت غيثا كان ابهى سحائبا ،	وان قلت ليثا كان اسطا وارهبا
وان ترخطا كان خطا منهبا ،	وان ترلفظا كان لفظا مهذبا
ولو شئت ان احصي مناقب فضله ،	لكنت كمن يبغي على النجم مركبا

وكانت وفاته بحلب وقد قارب سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، هـ ، امين

وفيها توفي الصاحب شرف الدين ابو محمد يعقوب بن مجد الدين مظفر بن احمد بن

مزهر ناظر الدواوين بحلب ، كانت معروف بالرياسة ، موصوف بحسن المباشرة والسياسة ، علا شرفه ، وان نفعت غرفه ، وجرى بالرزق براعه ، وكثرت وحسنت طباعه ، وظفر من السعادة باوفى الاقسام ، وتنقل في المناصب الجليلة والانظار الكبار بالشام ، وكانت وفاته بحلب عن نيف وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

صدر الدين ابن الاشتر

وفيها توفي الامام صدر الدين ابو العباس احمد بن الامام مجد الدين ابي الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن الخزرجي المهيمي ابن الحباب المصري الشافعي ، وكيل بيت المال بالديار المصرية عالم معامله فسيحه ، ومكارمه للاعذار مزيحه ، وعرض مجده مصيحه ، وغدير محتده رميحه ، كان صدرا على الحقيقه ، بدرا انواره محاسنه شريقه ، بن اجم بحوم النعم قدمه الذي لا يسامي ، ويطوي ثنا بيته المخوي مخبر الشيخ والحرامي ، وكانت وفاته بالقاهره عن ، سنة تغمد الله تعالى برحمته

السيد امين الدين ابن عدنان

الكاتب مج

وفيها توفي الشريف امين الدين ابو الفضل جعفر بن الرضي محيي الدين ابي المعالي محمد بن عدنان الحسيني نقيب الاشراف بدمشق ، سيد مجيد وكاتب مجيد ، ورئيس كبير ، وعارف خبير ، كان حسن الطيئة والاخلاق ، طلق الوجه لين الكلمة طيب الاعراق ، سخي البنان ، مجمل مجمل كاسنة الزمان ، وفي نظره مسوغ غير من الوظايف الكبار ، واستمر يسير في طرق التيسير الى ان لحق باهل بيته الاطهار ، وكانت وفاته بدمشق وقد قارب ستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

رشيد الدين ابن الصيرفي

وفيها توفي الامام رشيد الدين ابو الفضل اسمعيل بن عثمان بن محمد بن المعلم القرشي الدمشقي الحنفي ، عالم صعاما مشربه ، وانتمت اليه رياسة مذهبه ، وانتظمت قلايد مجده ، وظهرت دلايل ورعه وزهده ، وبرز للطلبة كنز علمه النافع ، واضاء نجم هدايته التي لا معارض لها ولا مدافع ، عرض عليه القضاء بدمشق فامتنع قبوله ، ورغب فيما يقربه ويدنيه من طاعة الله ورسوله ، وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بمصر عن احدى وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

شهاب الدين ابن العجمي

وفيها توفي القاضي شهاب الدين ابو الفدا اسمعيل بن صالح بن هاشم بن شرف الدين ابي حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي الشافعي ، رئيس علا جنابه ، وانار في افق الفضايل شهابه ، ونبل قدره ، وعلمت بالمحاسن غدره ، كان موصوفا بالعرفان ، معدودا من الاكابر والاعيان ، وفي نباه الحكم بحلب ، وقد في تحسن سيرته الى اعلا الرتب ، روى عن ابن خليل وغيره من الحفاظ والنقاد ، وسمعت عليه وانا حاضر جزءا من حديث اصحاب ابي علي الحداد ، وكانت وفاته بحلب عن بيت وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

نسيب الدين ابن العجمي

وفيها

توفي الشيخ شمس الدين ابو بكر احمد بن محيي الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي طالب عبد الله بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن ابي يحيى الحلبي ، رئيس كبير ، وشمس ضوءه مستطير ، ظهر من بيت مرفوع القواعد ، وعمل باحسانه الاقارب والاباعد ، كان جليل المقدار ، سالكا طرق الاخيار ، نال المآرب بعلو جده ، وبلغ المقاصد ببركة جده ، وروى عن يعيش وابن خليله ... وابن رواحة ما سمع منهم وسمعت عليه وانا حاضر عدة من الاجزاء التي يرويها عنهم ، وكانت وفاته بحلب عن سبع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته .

وفيها توفي الصدر سراج الدين ابو محمد عبد اللطيف بن محمد بن سند الاسكندري الكاتب ، كان رئيسا كاملا ، وافر المعرفة فاضلا ، وجيها بين الناس ، مشتملا على انواع من الخير واجناس ، ذا نعمة وثروة ، ومنزلة عالية الذرى ، وثروة معروف ، ونظم حسنه موصوف ، سمع وكتب وروى ، واجتمع بكثير ممن جاز العلم وحوى ، وبنى مدرسة بثغر الاسكندرية ، وله ديوان يعلو على كيوان في المدائح النبوية

وهو القائل

اي بالاجرع دون وادي النخا ،	قلبٌ تقلبه الصبابة والصنا
غاروا عليه بالغوير وقد ثموا ،	نجدا يحيرا واستقلوا ايمنا
ملكوا مني بالمكارم والعلا ،	وحموا عني بالصوارم والقنا
اتبعتهم يوم استقلت عيسهم ،	بحساسة الفت معاناة العنا
وسرت من جفني عقيق مدامعي ،	حين التفرق فاستحالت اعينا

وكانت وفاته بثغر الاسكندرية عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي العدل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي محمد المهذب بن ابي الغنايم بن ابي القاسم النوجي كاتب الحكم بدمشق ، فاضل مشهور العدالة وافر الحرمة والجلالة ، ماهر في كتابة الشروط ، عارف بالمختصر منها والمبسوط ، متعين عند القضاة والحكام ، مشار اليه في مجالس النقض والابرام ، فاق على الخلاق بلقطه العزيز وفضله الغزير ، وجد اجداده ووالده في كتابته واصابته التي ليس له فيهما نظير ، وكانت وفاته بدمشق عن ستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسين الموصلي ، عمر طالت ايامه ، وسادت بنوه واعوامه ، وظهر حسن وصلاحه ، وعرف زهده

وفلاحه ، وثبت نجدته ورسمه ، وحسن منطقه ونظمه ، وتسع بحر عامت في بحر الاعوام سفينة مدته ، عاش بحماية وستين سنة مع حضور حسه وجودة قوته ، وكانت وفاته بمصر تغمد الله تعالى برحمته ، واسكنه فسيح جنته قال المؤلف رحمه الله تعالى

يجز الجزء الاول من درة الاسلاك ، في دولة الملك الناصر ، بحمد الله تعالى وتيسير على يد جامعه الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب احسن الله عاقبته ، في ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، للهجرة الشريفة النبوية ، بمدينة حلب المحروسة ، يتلوه في الجزء الثاني سنة خمس عشرة وسبع مائة ، وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرأفة والرحمة ، وذخر اولي العزم والعصمة وعلى آله الاطهار ، واصحابه الاخيار ، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ، وعلينا معهم ، واليه نستند ، وبه نستعين ونستعيذ ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ...

وكان الفراغ على يد افقر عباد الله واحوجهم الى رحمته الفقير الحصر محمد بن الفقير احمد بن الفقير محمد بن الفقير حسن بن ابو هيم الطيناوي بلدا ، الشافعي مذهبا ، الخاني لقبا ، الخلوتي طريقة ، في يوم الاحد المبارك خامس شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة سبع بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ، والحمد لله وحده ،

م

وان تجد عيبا فسد الخللا ، جل من لا فيه عيب وعلا ،

الذي لا تاريخ لازليته وقدمه ولا وصول الى عبر البحر من جوده وكرمه ولا
نهاية لمدة بقائه وارتقائه ولا طريق الى ادراك وصف عظمته وكبريائه والصلاة على نبيه
سيدنا محمد الحسن حديث تاييده ونصرته، المنوه بذكر مولده وهجرته وعلى آله واصحابه
واعوانه وانصاره واحزابه وعليه وعليهم السلام ما وكف الغمام وهتف الحمام ٥

وبعد

فهذه اوراق تشتمل على الجزء الثاني من مذرة الاسلاك في دولة الاتراك
وهو كتاب يتضمن ذكر الحوادث وموت الاعيان فيه بعد فيه، لاشتمال دولة السلطان
الملك المعز ايبك الصالحي المستقر في سنة ثمان واربعين وستمائة اجرى الله بنصر ملوكها
الاعلام وحمى بسيوفهم الماضية حمى الاسلام بمنه وطوله، وقوته وحوله ٥

فيها

توجه الامير سيف الدين تنكز الناصري نايب السلطنة بدمشق بامر السلطان الملك
الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون لغزو ملطية، وضبنة العساكر الشامية وبعض
جيش الديار المصرية فلما وصلوا الى عملها، وباشروا على سهلها وجبلها وجدوا اهلها قد
ذاهبوا واعتدوا ولبسوا دوع الحرب واشتدوا، ونشروا رايات الاباة والسلاح ٥
وتربعوا في بلدهم يروقون السيوف ونجوم الرماح لكثرة ما راوا واكثر العساكر قوما دهمتهم
من الامر المرعب للقلوب والمزعج للخواطر عاموا في بحر القلق والخوف واعرضوا عن التقلل
بالسنين وسوف، وبادروا الى طلب الامان واذعنوا الى طاعة سلطان الوقت وملك
الزمان فاجيب المسئولون من سكانها الى سؤالهم، وترك منها من طوايف النصارى على حالهم
ثم دخل العسكر المنصور اليها فقتلوا خلقا من النصارى، وظفروا باجل من اموال الضالين
الجباري وسبوا وسلبوا ونهضوا وهجموا، وفازوا بالغنايم ولم تاخذهم في اعداء الدين

لومة لايم ثم وجهوا مشمولين بالنصر والسعاده فرجعوا بنيل القصد وبلوغ الاراده 172

وبذلك ابو الطيب احمد المتنبي حيث يقول

وخيل براها الركض في كل بلدة ... اذا عرست فيها فليس تقيل
تسايرها النيران في كل منزل ... به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فرت في ديار ملطية ... ملطية ام للبنين ثكول

وكتب الخطيب بحر الدين ابو محمد الحسن بن محمد الصفدي الى الامير سيف الدين تنكز الناصري المقدم ذكره

مواكبه سارت الى ملطية ... فواعت ملوك الكفر من كل جانب
غزتها باعلام لنا ناصرية ... فكانت بحمد الله اول غالب
اتتها وسيف الله يقدم عزفها ... فدانت صياصيها لاول خاطب
فهذا هو الفتح الذي عز جارسا ... على عزم كسرى والملوك الذواهب
هنيا لاهل الشام مذ عاد سالما ... من الغزو منصورا سليم العواقب
اذا جيشة في الدست ابصرت سيلا ... اسود الشرا من حوله كالثعالب
فالا محروس الجناب مويدا ... بجود ويحمي بالعيون السواكب

وقال ٥

توجهت طايفة من العسكر الحلبي بامر السلطان الملك الناصر المشار اليه
لفتح قلعة دارندا فوصلوا اليها وحاصروها وحاوروها وحاولوها وراسلوهم
من البهائم بالسنة حداد، ولم يبرحوا الى ان بلغوا من فتحها غنوا غاية المراد وقتلوا من
كان بها وهم يخالف من الارمن بعد ان اخرجوهم من المربع والمرتع والمسكن والكمن
وخربوا القلعة المذكورة ودمروا تراب ذروتها المشهورة، وغنموا ما فيها من الذخاير
والاموال وسبوا من وجدوا من النساء والصبيان بعد ان اوقفوهم على الاهوال ٥
وعادوا سالمين غانمين وابوا بالفتح فايزين وفي بحر النصر عايمين

توفي قاضي القضاة تقي الدين ابو الفضل سليمان بن تقي الدين ابي حمزة حمزة بن جمال الدين
ابي العباس احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق
عالم عامل وحاكم سحاب فضله هاطل رفيع القدر سليم الصدر بهي المنظر
طيب الخبر والمخبر كان كثير التلطف غزير التعطف وافر الحرمة جزيل الرحمة
قاضيا بالشريعة مايلا الى سد الذريعة مسند الشام في وقته، مشكورا في حسن
خلقه ونعته افتى وافاد ودرس وحدث بما سمع ممن طلب طلب العلم وما عوس طالت

مُدَّة في الاحكام، وانتفع بهدايته ارباب السيوف والاقلام، وهو من مشايخ والدي في الحديث، وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي السيد ركن الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاستراباذي، امام عصره وعلامة قطره ومصره، طلعت شمس علومه من المشرق، وذكرت افنان فنونه على لسان المتيم والمغرق، واشتهر من تصانيفه اقل مما اخفيه، ولو لم يكن له غير شرحه على المختصر لكفى، كان عالي الشرف، رفيع العرف، طاهر السلف، وافر التحف والطرف، جمل الطروس بفرايد معانيه وبيانه، وغمر بسحايب فوايده فضلاء وقته وزمانه، وكانت وفاته بالموصل وهو من ابناء السبعين تغمده الله تعالى برحمته،

وفيها توفي العلامة صفي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الاموي الشافعي، امام وافر الفضيلة حسن التفضل والتودد، مشهور بالمعارف، موصوف باللطايف بين الطوايف، كان رفيع المقام، بارعا في علم الكلام، ذا تصانيف مفيدة في الاصول، ومباحث شهد بصحتها اهل العقول، اقام بمصر وما استوطنها، ثم قدم الى دمشق فسكنها لما استحسنها، ودرس بالظاهرية والرواحية وغيرهما من المدارس، واستمر الى ان قيل له اذهب فقد حكم بقلع عرق الفارس، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي العرناطي النحوي، عالم عارف، مرتد من الديانة بافخر المطارف، بارع في انواع من العلوم، مشتغل بمطالعة ما في الرقوق من الرقوم، جاور بالحرمين نحو خمس عشرة سنة، وتعجب في الوصول الى محل القبول وسنه، وكتب والف وافاد، واتى من نظمه بما يشرح الصدر ويسر الفؤاد

وهو القايل

جرمي عظيم يا عفو وانني ...	يمحمد ارجو السماح فيه
فيه توسل ادم في ذنبه ...	وقد اهتدى من يقتدي بابيه

وكانت وفاته بالمدينة الشريفة عن خمس وادبعين سنة تغمده الله برحمته،

وفيها توفي الامام عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن احمد بن [2] الفوصي الحنفي، عالم عماده مرفوع، وكلامه بين الطلبة مسموع، ولفظه محرر، وفضله لدى القراء مقرر، وعقود نظمه مؤتلفة، وموارد ادبه مترشفة، كان عارفا بالقرا ات السبع ماهرا في العربية، مصدره للافادة بالجامع الطولوني من الديار المصرية

وهو القايل

اقول له ودمعي ليس يرقى ...	وفي من عبر في اخدي الوسايل

وحرمت الطيف منك بغيض دمعي ... فطرفي فيك محرور وسايل

وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عماد الدين ابي الفضل محمد بن نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة التميمي الشهير بابن القلانسي الدمشقي، ماجد نسبة صحيح، وصدر مجالسه فسيح، وكبير ساد على اقرانه، وجليل تقدم على كثير من ابناء زمانه، ولي الوكالة السلطانية وشكرت مباشرته في الوظايف الديوانية، وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان، ودوى ما احذ عنه وعن غيره من الحفاظ والاعيان، وكانت وفاته بدمشق عن تسع وستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الرئيس تاج الدين ابو المكارم محمد بن الرئيس كمال الدين ابي العباس احمد بن زين الدين ابي العباس محمد بن رضي الدين ابي محمد عبد القاهر بن عبد الله ابن عبد القاهر بن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن التصيبي الحلبي الشافعي، فاضل برق مجده لامع، وبارع سحاب مكارمه هامع، وكاتب حسن الطريقة، واصيل نسبة بيته العالي عريقة، كان ذا حرمة ونباهة، ومكانة ووجاهة، وسياسة حفظت حدائقها بسياجه، ورياسة شيخ رأسها بحاسن تاجه، وفي يحلب كتابة الانشا ونظر الاوقاف وكتابة بيت المال، ودرس بعصرونيتها المحمود نورها الشهيدي في الحال والمآل، ثم ابدل اخيرا دهره في الولاية بعينانه، وظفر بعز العزلة في اخر زمانه، سمعت منه نبذة مما يرويه عن ابن قميرة وابن خليل، وفزت ببركة ما اخذه عنه من حديث السيد الجليل،

وفيها توفي الامام جمال الدين ابو الفدا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعد الله المصري السعدي الحموي الشهير بابن الفقاعي الحنفي، فقيه فاضل، مناظر مناصل، عارف بالقرا ات السبع، وفيع المنزل فسيح الرتبع، ماهر في معرفة العربية، خبير بالسلوك في الطرق الادبية، ينظم في دروسه العقود المتسقة، وتثير الجواهر التي لم تزل الفضلاء على محاسنها متفقة،

وهو القايل

متى عاينت عيناي اعلام حاجر ...	جعلت مواطي العيس اعلا محاجري
وان لاح من ارض العواصم بارق ...	رجعت باحشاء صواد صوادر
سقى الله هاتيك المواطن والربا ...	مواطر اجفان هوامر هوامر
وحيا الحيا من ساكني الحي انهما ...	سقين بانواء زواه زواهر
بحيث زمان الوصل غض وروضه ...	اريض باز هاره بواه بواهر

وحتجفون الحاسدين غضيضة ، رهقن بأماق سواه سواهر

وكانت وفاته بحماه عن ثلاث وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي الأديب شرف الدين ابو عبد الله محمد بن تميم الهندي ، كاتب يطرز وجوه الهارق ، ويبرز من ابو بين يراعه ما يخجل ازهار الحدائق ، وفاضل يقرط الاذان بدر كلامه ، ويحفي جواهر القلائد بفرايد نظامه ، قدم اليمن على الملك المؤيد ، واظهر من فنون الكتابة ما هو بسلاسل الاصابة مقيد ، فاقبل عليه واستكتبه ، واقام في خدمته مسمو لا يعلو المنزلة والمرتبه

وهو القائل

بأبي ظبي من الهند حكى	لحظه الهندي في افعاله
جوهري التغر ذي عيني حوى	واراه الغور في امثاله

وكانت وفاته باليمن عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، واسكنه فسيح جنته

وفيها سنة ست عشرة وستمائة

وقع بحمص وحماه وحلب مطر عظيم ، ليل سحابه بهيم ، وغيث عمه منسكب وهيدب غمامه مرتكم مرتكب ، ووجه دجنه مكفهر ، وهطل وبله وديمه مستمر ، ومعه برد كبير حجمه ، وتواتر وقعه ورجمه ، وظهرت آثاره ووصل الى البيضة بل الى النار بخبر مقدار ، وصحبه شيء من السمك والضفادع ، وآتى على ما هو عن القادر صادر وعلى القلب الصادق صادع ، فجرف به السيول ، وجرت على الارض منه الذيول ، وبلغ الربا وطما على الوهاد والربا ، وذخر عبابه ، وتضاعف عذبه وعذابه ، وسجف وجرف وقطف ثمر النفوس وما عطف ، وشرق وغرب ، وغرق ما مر به وخرب ، واهلك وابار ، وحمل عدة من بيوت الزكمان والاكراد ، ثم بلغنا الارض ماؤها ، وافلعت السماء بأمر من قدر اجراها ، فسبحانه من كبير متعال ، خبير لما يريد فعال ، ينبه من جاد عن الطريق وحال ، ويظهر الايات لمن مان وعن الجوى مال

يوم تدرع حتى بغمامه	واسود ثوب الافق بعد ضيائها
والغيث فيه السحاب وابله	نجب الغوادي كي يجود بمائها
وتصايحت فيها الرعود وذادت	بيض البروق تلوح في ارجائها
فالحول ليل والغيوم تمده	والصبح صبح مان في احشائها

وفيها وفي الامير فضل بن الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضية

ابن فضل بن ربيعة الحكم على العرب ، عوضا عن اخيه الامير مهنا المنسحب الى بلاد الشام ، وباشر مشكورا فضله ، محمودا فرعه واصله ، غريز مواهبه ، محفوفة بالنيل مطالبه ، مجتهدا في حفظ الاطراف ، مستندا الى ركن العدل والانصاف ،

وفيها وفي الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي نيابة السلطنة ببلاد مصر عوضا عن الامير سيف الدين كستاي ، وباشر مشيرا اشاراته ، فسيحة رحابه ، وافي العزم والنشاط ، مغتبطا بما حصل له فيها من الرباط ، واستمر سالكا مناهج السداد ، الى ان صرف عنها بعد حين من الدهر ثم عاد

وفيها وفي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن سرور الدين ابي محمد مسلم بن مالك بن مرزوع بن جعفر الصالحي الجبلي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين ابي الفضل سليمان بن احمد بن حمزة بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي الجبلي المقدم ذكر وفاته في السنة الماضيه ، وباشر قابضا على الكفاف ، وافدا في انواب الديانة والعفاف ، مجتهدا في مصالح الرعية وعمارة الاوقاف ، واستمر الى ان نزل بعد عشر سنين ، بمن بكرم النزيل ويقري الاضياف ،

وفيها وفي قاضي القضاة حسام الدين ابو محمد الحسن بن معين الدين ابي البركات رمضان بن الحسن القرمي الشافعي الحكم بطرابلس ، نقل من مباشرة القضاء بصفد ، وقدم عليها محسنا الى من اليها وافد ، وباشر بحرمة وافره ، وابهة ظاهره ، وكلمة نافذه ، وعزمة بنصر الشريعة آخذه

فصل وفيها توفي الامام العلامة صدر الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين ابي حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد السمناني الشهير بابن الوكيل الشافعي ، امام تقدم في جامع الفنون ، وتفرد وفلك العصر بالفضلاء يمسحون ، وارتفع بين الائمة قدره ، واشرح بما حوى من اسرار العلوم صدره ، كان حسن المحاضرة ، صحيح البحث والمناظرة ، راسا في المذهب ، مظهرا لعلم علمه المذهب ، جميل الاخلاق ، مأيدا الى عالم الاطلاق ، درس بدمشق وحلب والقاهرة ، وطارت فتاويه باجنحة اوراقها البادرة ، وتخرج به الاصحاب ، والتقط فرايد فوايد الطلاب ، وله نظر مناهله رايقه ، واقوال نفوذ دلايل الادب اليها نايقه

وهو القائل

له من وداوي بماء كفيه صافيا	وفي منه ما ضمت عليه الانامل
ومن عطفه الزاهي ونبت عذاره	صدود ورماح اشرعت وسلاسل

وله

اذا قلت ثغرك صن بالثغام	يقول سحيمة صار جفني

وان قلت قد عاد سيف الجفون	كليلا يقول لعذاري مسني

وله

اودعتني سقما وجفنك مسبلي	فلذاك جسمي مثل خصرك ناحلا
وسئمت بي لما اتيتك سائلا	لا بدان يأتي عذارك سائلا

وله

اقصى مرادي ان امر على الحمى	ويلوح نور رياضه ويفوح
حتى اري سحب الحمى كيف البكا	واعلم الورقاء كيف تنوح

وله

وهبيجي عصفور فوق ايكه	تطارح شجوي بالحديث المرجع
نام وقبل الصبح يبكي هنيهة	ولو علمت ما قصتي سهرت معي

وله

وصيرت بدر التم مذ غاب موهني	انيسي وقلت البدر منه قريب
فجبه عني الغمام بذيله	فوا اسفا حتى الغمام رقيب

وكتب اليه الشيخ محيي الدين بن الحداد تلميذ بمشهد الحسين بالقاهرة

يا ابن الخطيب لقد سمعتنا ملحا	من الفضائل في سر وفي علن	
ابدعت فيها ولا انكره ولا عجب	عند الحسين اذا ما جئت بالحسن	

وقال فيه المولى شمس الدين ابو عبد الله محمد بن داود بن الحافظ

ما مات صدر الدين لكنه	لما غدا جوهرا فاخرا	
لم تعرف الدنيا له قيمة	فحل بين الاجر والآخر	

ورثاه الامام نجم الدين ابو الحسن الكفافي الحنفي بابيات منها

يا جفن لا تحل علي ولا تحن	عهدي بك لم اعهدك قط خؤونا	
هل بعد صدر الدين عن طول البكا	صبر وقد صفت الدموع سنينا	
هيهات ان تقضي بذا معه الحقة	ولو استعرت من العيون عيونا	
من للدروس وللطروس مقلدا	اجيادها دررا يروق ثمينا	
من للمفاوز والخطوب ومشكلا	ت العلم بعدك كاشفا ومبينا	
من للمناقب والمراتب والعلا	والمجد بعدك صاحبا وخدينا	
فدا نجوان يعود وفلتبقي	وان بلد اوى من جفاه دفينا	

وظننت ان الدهر يسعفني بما	املته وبحق المطوفا
فسقى معاهد تربه يجب الرضى	ما رجعت ذات الجناح جنينا

وكانت وفاته بالديار المصرية عن احدى وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته **وفيها** توفي الصاحب ضياء الدين ابو بكر بن عبد الله بن احمد بن منصور بن احمد المصري الشهير بابن النشائي كاتب فقيه، ماجد نبيه، عالم رئيس، فاضل جوهر نفيس، كان عارفا بالفرائض والحساب ماهرا في مصطلح الكتاب، داسيا ساد بحسنها، وممتة علت فاعدتها وذكنها، فقلم تضحك لبكائه الاوراق، ولسان متكفل بصلة الاتساق، اخذ عن ابي محمد الدمياطي وغيره وبهذا اهل المعرفة والحمة بفضله وخبره، ولي امر الوزارة بالديار المصرية، وباشر نظر الخزانة وغيرها من الوظائف البرية والبحرية، وفيه يقول الاديب سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد الوراق

امولانا ضياء الدين دمرقي	نفيس فبقاء مولانا بقائي
فلولا انت ما اغنيت شيئا	وهل يغني السراج عن الضياء

وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمد الله تعالى برحمته **وفيها** توفي الامام ناصر الدين ابو بكر بن عمر بن ابي بكر بن اسمعيل بن عمر الشهير بابن السلار الدمشقي، كان فاضلا ماهرا، مناضلا مناظرا، عالي الهمة، رفيع الهمة، وافر الحرمة، من بيت امرة وحشمة، نفسه عرفين، والفاظه وجين، وفضله جزيل، وخلقه جميل، اشتغل بعدة علوم، وله نظر يحيى بانشاقة من النجوم **وهو القائل**

وساذن زارني ليلا فقلت له	في حسن وجهك ما يغني عن القمر	
فخلنا بك تخلو لاسمر لنا	ففي حديثك ما يغني عن السمر	

وله

لعمرك ما مصر بمصر وانما	هي الجنة العليا لمن تتنكر	
وان اولادها الولدان من نسل ادم	وروضتها الفردوس والنيل كوثر	

وله

حبيبي لم اذق مذ غبت عيشا	يطيب ولا احلا شيء بعيني	
عدمت لبينك اللذات طرا	ففي قلبي مرارة كل بين	

وله في الثغ

وساذن يثغ في سينه	بت اليه استكي بثه	

ضياء الدين بن النشائي

نسخة الراح بلا ضياء ضياء الدين بن السلار

،	وقد حالي قد رشفته ،	وذدت حيي قال لي بئي ،	

نقلت من مجموع بخطه للأديب أبي بكر محمد بن بقي الاسبيلي

،	عاطيته والليل يسحب ذيله ،	صهبا كمسك العيق لناشق ،	،
،	حتى اذا مال النديم سنة الكرى ،	زحزحته شيئا وكان معانقي ،	،
،	ابعدته عن اضلع تشتاقه ،	كي لا ينام علي وساد خافق ،	،

وفيها توفي الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن مظفر بن ابرهيم الكندي الاسكندري الدمشقي الشهير بابن الوداعي ، محدث حسن حديثه الصحيح ، وغذب لفظ لسانه الفصيح ، واديب راق مودة نظامه ، وابر اكلام الفلوب اي كلامه قراءة السبعة وقراءة المنسوب ، وبلغ من تحصيل الفنون غاية المطلوب ، والف وجمع وحصد ما زرع ، وسمع كثيرا من حديث النبي عليه الصلاة والسلام ، وباشر الاسناد بمشق مقدما بين ارباب الطرون والاقلام ، وهو القائل فيمن سافر وارسل الحمام خلفه

،	وذي دلال اهيف كم سرحوا ،	من الحمام فوبة في ردد ،	،
،	لانها تعرفه من طوف ما ،	غنت على ما ايس غصن قدد ،	،

وله

،	خليلي لا تسقيني ،	سوى الصرف فهو الهني ،	،
،	ودع كاسها اطلسا ،	ولا تسقيني مع دني ،	،

وله من ابيات

،	سقيا لوادي النيرين فكم لنا ،	من صايح فيه الغداة وغابق ،	،
،	ايام ليس لنا عدو ازرق ،	غير الحمامي والبنفسج الفايق ،	،
،	كلا وما للغانيات مشارق ،	في جمرة الوجنات غير شقايق ،	،
،	واذا مررنا بالغصون تطاولت ،	منها الينا كل بكر عاتق ،	،
،	فالغصن يلحظنا بطرف ساكن ،	والنهر يلفانا بنهر خافق ،	،

وله

،	وقوم لنا بالنيرين رقيقة ،	حواشيه حال من رقيب يشينه ،	،
،	وقفنا فسلمنا على الدوح عدوة ،	فودت علينا بالروس غصونه ،	،

وله

،	انظر لديوان الزكاة الذي ،	مستخدموه لكدر وامسرعه ،	،
،	اربعة فيه قد استجمعوا ،	هذا هو المشؤوم بالاربعه ،	،

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بدمشق عن بضع وستين سنة تغمد الله

وفيها توفي الشيخ شهاب الدين ابو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن عبد الكريم بن محمد بن علي الحسيني الكاشغري ، شيخ الشيوخ بدمشق ، سيد جليل ماجد

وفيها توفي الرئيس قطب الدين ابو طالب عبد الرحمن بن عماد الدين ابي بكر محمد بن الامام كمال الدين ابي القاسم عمر بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن الحسن بن العجمي الحلبي الشافعي ، عالم اصاء قطبه ، وعذب مهله وشربه ، ونبل قدره الجليل ، وعرف مجده الاثيل ، كان ذا شكل مهاب ، وقول عند ارباب الدولة مجاب ، موصوفا بالمكانة والامكان معدودا من الاكابر والاعيان ، يدرس بالسرفية والزجاجية بحلب ، وينظر في اوقاف اهل بيته المعروف بعلو الرتب ، وكانت وفاته بها عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن كمال الدين ابي العباس احمد بن بهاء الدين ابي محمد عبد العزيز بن شهاب الدين ابي جعفر محمد بن الشهيد بن شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي الشافعي ، كاتب ماهر ، حظه من الفضايل وافر ماجد عالم ، عروض بنيته من الزجاف سالم ، كان حسن الخلايق ، جميل الطرايق ، سيد بناء الفضل واسس ، وناب عن الحكم بحماه ودرس ، ثم كتب الانشا بدمشق مقيما بان حاياها ، وباشر تدريس الجبيبية متكلما بين علمايها وبحابرها ، وحدث بما سمع من عبد اللطيف الحراني وغيره ، واستمر الى ان استتر محمودا في سراه مسكورا في سنين ، وكانت وفاته بدمشق عن احد وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، من نظم والده كمال الدين المذكور

،	وما حاله ذاك الذي حاله الوري ،	على خده نقطا من المسك في ورد ،	،
،	ولكن نار الخد للقلب احرقت ،	فصار سواد القلب خالا على الخد ،	،

وله

،	المرء يفلا ان علا ،	جسدا ويحويان هوى ،	،
،	كالغصن يرجم مثمرا ،	ابدا ويسقيان ذويه ،	،

نجم الدين بن العجمي

بهاء الدين بن العجمي

شهاب الدين بن الكاشغري

عماد الدين الوداعي الدمشقي

ودخلت البيوت من غير أبوابها ، وسكنت الكبود بحر البرودة وانهابها ، وأقامت حرب البسوس ، وأظمأت بكثرة مآبها النفوس ، ودثرت بخوستها ثمانية مكان ، وأهلكت ثمانية وأربعين نفوسا من السكان ، وأجالت صبغة الاحوال ، وأذهبت شيئا كثيرا من الاموال وبالجملة فقد ظهرت بمنظر مهول ، وأفرأجرن القلوب وحير العقول ، لم ير مثله في أوان ولم يسمع بنظيره فيما تقدم من الزمان ،

وفي ذلك يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي رحمه الله

سيل طمى في بعلبك وراعد	وهبوب نار ثم للتعذيب
فليعتبر نوكب ثم مارج سودها	فليعلمك المزج في التركيب

وفيها ثار بحلب هواء عظيم ، وغبار وقعة الهيم ، أدمع الخواطر ، وهيج المواطر ، وأظلم به الجو ، وتغير بسببه النو ، وقارنه برق خاطف ، ورعد روع القلوب بصوته الرجاف حتى أيقن الناس بالهلاك ، وانتقبوا توقع ما لا محيد عنه من الحتف والافتكاك ، ثم أرسلت السماء ديمها ، وأفاضت السحائب جودها وكرمها ، ودمت بنادق البرد ، ودمت بما لا يحصن العدد ، وامتدت الهواء على اقليم جبل سمعان ، فأهلك ما مر به من البهائم والانعام ، وخرب عدة من القرى ، وأقلع أشجارا وثيقة الجذور ، وقتل كثيرا من الناس والدواب ، وحمل كنيسة الربيعة زهاء رمية نشاب ، وبقعة سيل سل سيف العدوان ، وفرق حيث عز وغرق بين الارواح والابدان وقلت في ذلك حال الكتابة

سبحان من قضى بموت خلقه	من غير ما حيف وغير ما ميل
فناء بالسيف يمضي قتلهم	وتارة يهلكهم بالسيل

وفيها خرج جماعة من النصيرية ببلاد طرابلس عن الطاعة ، وشقوا العصا زيادة على ما هم عليه من رفض السنة والجماعة ، وتكلموا فيما لا يعني ولا يجدي ، وافاموا شخصا ادعوا انه محمد بن الحسن المهدي ، وخربوا المساجد ، وكنسوا المعابد والمشاهد ، وتجاهروا بفعل المنكر وشرب الخمر ، ورفعوا اصواتهم باقوال توقعهم في لظى الجمر ، وقالوا المسلمين ، وظهروا باشياء تشهد بانهم من المجرمين ، فتوجه العسكر الطرابلسي حسب الامر السلطاني لقتالهم وصالوا عليهم بسهامهم ورماحهم وفصالهم ، ونكسوا اعلامهم ، وفضوا احكامهم ، وسدوا سبلهم ، وشتتوا شملهم ، واهانوا قائمهم وكهلهم ، واهلكوا حرثهم ونسلهم ، وقصوا اجنحتهم وانحطوا اجراحهم ، وقتلوا منهم بخوستماية نفر ، ثم رجعوا مستبشرين بما حصل لهم من الفوز والظفر

وقلت فيهم حال الكتابة

ترجمته ، **وفيها** توفي الصدر بكم الدين ابو البركات موسى بن علي بن محمد الشهير بابن البصيص الحلبي شيخ الكتابة بدمشق ، كان ذا الخلق الجميل ، والمعرفة والفضيلة ، والطريق المحمود ، وباب تعلم الخط مقصود ، جود المنسوب خصوصا قلم التوقيع ، وطرز الطروس بحسن التوشية والتوشيع ، وكتب انباء الناس نحو خمسين عاما ، ورفع لنفسه في شامة وجنة الشام مقاما ، وله نظم على منوال اهل التصوف ،

وهو القائل ومن خطه نقلت

وحقك لو خيرت فيما أريده	من الخير في الدنيا والخلد في الاخرى
لما اخترت الا احسن نظر رقيتي	معاينة أبدي فيه اوصافك الكبرى

وله

الكون عندي كالخيال	محو الاشخاص واحد
ان كنت تنظر غيره	ما انت من حزب الامم

وله من ابيات

تشفع بالنبي لكل عبد	يجاب اذا تشفع بالنبي
فلا تخرج اذا ضاقت امور	فكم لله من لطف خفي

وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته وادخله في جنته

سنة سبع عشرة وسبعمائة

فيها توجه السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الى زيارة القدس الشريف ، والفوز من الحرم الخليلي بالبيت المطيف ، فوصل مصحوبا بالنصان ، وتمتع بما قصده من الزيان ، وصلى بالقدس الشريف بالمسجد الاقصى ، وظفر من البركة بما لا يحصى وتيمن بقبة الصخرة وما فيها ، وطاف بارجاء الاماكن المقدسة ونواحيها ، وتملى بزيارة خليل الله وانبيائه ، وعطر تلك الاراضي بالعرف الفائح من انبائه ، واحسن الى المجاورين وانعم على الوارد والصادر ، وسار تنكز نائبا لسام الى بين يديه ، فاتما من قرائض الخدمة بما يجب عليه ، ثم رجع الى مستقر ملكه بمصر ، وعاد بما صحبه من ثواب عمله الصالح وأجره ،

وفيها جاءت الى يعلبك الزيادة العظمى ، وطغا عليها من الطوفان ما اصم واصمى ، غرقت المدينة ، وخربت اماكنها المكينة ، وهدمت السور ، وجعلت الدار على الدور ، وغيرت منازل الابراج ، وسدت مناهج السرور والابتهاج ،

،	بساحل بحر الشام للشوم فرقة:	،	نصيرية لا امر رايتهم نصر ،
،	عتوا وانوا يعفون فيحاء عليهم	،	فجاءهم ضم يقارنه كسر ،

وفيها وفي القان ابو سعيد بن خذابندا بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولو بن جنكز خان، امر الملك بالبلاد الشرقيه، على قاعدة ابيه القان خذابندا الاتي ذكر وفاته وباشر صغير السن كبير القدر، مشرق الشمس منير البدر، وارث الملك، راكبا في بحر السيادة في امن الفلك، راقيا على الاسرة، متنزها في رياض الفرح والمسرة، متمتعا بالمدة الطويله، مشهورا بالاخلاق الحسنة والصفات الجميله **وفيها** وفي قاضي القضاة فخر الدين ابو العباس احمد بن القاضي تاج الدين ابي الخير سلامة بن احمد بن سلامة الاسكندري المالكي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين ابي عبد الله محمد بن مسعود بن سليمان بن سوم الزواوي المالكي الاتي ذكر وفاته، وباشر قاضيا بالمعدله، مسويا بين الخصوم حتى في النظر والمنزله، ناظرا في احوال الرعايا، مجتهدا في تقرير المسايل وتحرير القضايا، لكن لم تطل في الحكم ايامه الزاهره، اقام دون عامين ثم سار الى الدار الاخره **وفيها** وفي الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الحنبلي صحابة ديوان الانشا بدمشق عوضا عن الرئيس شرف الدين ابي محمد عبد الله بن فضل الله بن مجلى القرشي العمري الاتي ذكر وفاته، وباشر مبتهجة به النفوس، ضاحكة لبكاء يراعه مباسم الطروس، منشرحة صدور البلغا بفهمه، وافدة عليه ايمة الشام للاقتباس من علومه، مسكونة سيرته مبذولة ذخيرته، ماهولة ايامه، جارية بالتدبير والتحبير اقلامه، واستمر يفيد ويجيد، الى ان لحق بحواري الفردوس الحميد، **فصل وفيها** توفي القان خذابندا بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولو بن جنكز خان، ملك البلاد الشرقيه كان واسع الحرم، موصوفا بالجود والكرم، محببا للعلماء، مشغوفا بالنظر الى العلماء، مشتغلا بالملاهي، معرضا عن المباحل والمباهي، توفي بعد سنة من ولايته، وترك كما كان عليه من هداية في بدايته، وقدم الى الشام فلم ينل منها قصدا، ثم رجع حيث راى عزم العساكر الاسلامية عسجدا ليس نضيدا، وبنى المدينة المعروفة بالسلطانيه، وتمتع فيها بالمنازل الكسروية والقصور النعمانيه، واستمر حاكما في ميدان لعبه ولهوه، الى ان قبل بريد الموت بعد ثلاث عشر سنة من ملكه الى نجوم لحوم، وكانت وفاته بالمدينة المذكورة، عن نيف وثلاثين سنة تغمده الله تعالى برحمته، **وفيها** توفي قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سوم الزواوي المالكي الحاكم بدمشق، امام فضيلة مشهور،

القان ابو سعيد بن خذابندا

الفخري ابو العباس احمد بن سلامة

نهاب الدين محمود

القان خذابندا بن ارغون

الجمال الزواوي

وسيرته محمودة مشكورة، ومنزلته جليله، ومقاصده حسنة جميله، كان قويا في الاحكام، مبادرا الى نصرة شرع الاسلام، متحريا في ايراده واصداره، مجتهدا في اقامة الحق واظهاره، حدث بصحيح مسلم وموطاء مالك، وسمع منه الشفاء للقاضي عياض وغير ذلك، حكم بدمشق نحو ثلاثين سنه، ثم قبض والالسنة بالثناء عليه معلنه، وهو من مشايخ والدي في الحديث، وكانت وفاته بدمشق عن سبع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته **وفيها** توفي الرئيس شرف الدين ابو محمد عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى القرشي العمري، صاحب ديوان الانشا بدمشق، كاتب علت منزلته وارتفعت، وتحملت بمباشرته الدول وانتفعت، وانشرح به صدر السر، وتكلم باحسانه الى البرية لسان البر، كان كثير الديانه، غزير المروة والصيانه، حسن الخط وافر الحظ، صبورا على من التجا في طلب حاجته والحظ، سيرته بالجميل سايرة، وحمايم طروسه بانباء سطور طايره، عقيدته في اهل الخير صالحه، وجوايحه الى اسداء المعروف جانحه، ولي بمصر والشام كتابة الاسرار، متتبعا فيها اثار الاتقياء ومناقب الابرار، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته، **كتب** الى الامام شهاب الدين ابي الثنا محمود بن سلمان الحلبي

كتابا منه

،	كتبت والقلب يدنيني الى امل	،	من اللقاء ويقصيني عن الدار ،
،	والوجد يضرم فيما بين ذاك وذا	،	بين الجوانح اجراء من النار ،

وفيها انه سطر هذه الخدمة ولسانه عن وصف الاشواق في عقال، وفؤاده المصدوع اسير مموم لا يفال، وانكان في سجون شجون سد عليه منها باب المقال، وذلك لامور منها الله منع عن وطنه، وحرم قرة عينه من سكناه وسكنه، فلذلك تاخرت خدمه عن الامام بساحته، واحجمت ان تليق ممسودة فيها هنا مبيض صاحته، فامسك المملوك عن ارسالها امساك المغبي عليه من الموف، وعلم ان له من حابر وده ما لا يحتمي معه غاية الوقت، فليعم ابقاه الله بسط عذر فانه عبد ولاية، وبيلوق تقصير بصدر كريم جمع الفضل في وعايه، فيقسم بالله انه لو كتب بقدر شوقه لواصل الخدمه وما اغب، ولارسلها مع النسيم كلما هب **وكتب** الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود المذكور اليه وهو بمصر ابيانا نقلتها من خطه

منها

،	يا غايبا ما لي وقد بعد المدى	،	الا البكا على زمان دنوم ،
،	يا محسنا افنى اصطباري بعدكم	،	اسفي على اسفاه وجنوم ،

الدين

مولاي دعوة مخلص لك شاكر ، ما شاب محض ولائه بعلوق
قد كنت لي ركنا امنت بطله ، دهري فلم ارهب عتو عدوه
وغدوت لي متكفلا بالبعد من ، محذور والقرب من مرجوه

ورثاه بأبيات منها

الى الله اشكو فقد صحب رزيتهم ، وفقد ابن فضل الله قد عدل الكلا
ولم ير ك الموت الذي حم منهم ، حميما ولا خلي لرزي منهم خلا

ورثاه الخطيب نجم الدين ابو علي الحسن بن محمد الصفدي بقصيدة منها

بكت شموس العلا وجدا على الشرف ، واضحت في حضيض من حوى الاسف
وقد علاها حجوب فهي كاسفة ، حزنا على ماجد بالفضل متصف
وقد بدا النجم في الآفاق منكدرا ، والبدر لاح عليه ظلمة الكلف
وانهل عاد من الانواء منبجسا ، فاي دمع من الاجفان لم يكف
تصدعت هضبات العلم حين نوى ، وغاض بحر الندا عن كل معترف
يا فاصلا كم فدانا من براعته ، علما غنينا به عن نفس الطرف
وكم جنينا ثمار العز داعية ، من جاهه وامتناصولة الجنف
عليك منا صباح الله ما صدحت ، قمرية في صباح لاح او زلف

وفيها توفي الرئيس علاء الدين ابو الحسن علي بن الرئيس فخر الدين ابي عبد الله محمد ابن الرئيس محيي الدين ابي الفضل عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدي المصري، كاتبا لانشا بالديار المصرية ، امام عرف قدر النبيل ، واشتهر بحسن الاثيل ، وزهرت اعلام علاه ، وظهرت نتايج خدمته للدولة وحسن ولايته ، واتسع بحر صدره وامتنع وصول البلغاء الى طبقة نظمه ونثره ، اركان بنية مكينه ، وجواهر عقود انشائه ثمينه ، وموارد اوصافه صافيه ، وشموس محاسنه عن العوار فيه غير خافيه ، حاز من الفضل ما لا ارى عمر به انفس ضده ، وافتدى في حسن الادب وفعل القرب بابيه وجده ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٦٢ سنة ، قدس الله تعالى روحه ، واسكنه فسيح جنته ،

كتاليه الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سليمان الحلبي يهنيه بالعافية من اباية

ما اعتل جسمك انما ازدحمت به ، همم يضيق بها الفضاء علاء
ومكارم لو جادنا لانوا به ، سقيا لنخل جودها الانواء
والان قد صحت بصحتك العلا ، فهدت وعاود جفنها الاغفاء

واجاب فيك الله كم من ملوك انك ، داعي المحب تضرعا ودعاء

ورثاه بقصيدة منها

الله اكبر اي ظل زالا ، عن اهله وابي طود مالا
ابقى الى الناس المكارم والندى ، والجود والاحسان والافضالا
ابقى علاء الدين صدر زمانه ، خلقا وخلقا بارعا وجلالا
ومهذبا املا القلوب مهابة ، والسمع وصفا والاكف نوالا
من للكتابة حين اضحى جيدها ، للحالي يبدو بنانه معطالا
قد كان فارسها الذي يبراعه ، كم راع قبل استه ونضالا
يا نخل فخر الدين اعلق رزءه ، باب الرجاء واوثق الاقفالا

وفيها توفي الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد الحسين بن كمال الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر يحيى بن سلامة بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلامة الدمشقي الشافعي عالم شرفه باذع ، وطود معرفته راسخ ، وعباداته رصينه ، ومناظراته صحيحه ، ونفسه كريمه ، وطريقته قويمه ، افتى وافاد ، وهجر في طلب العلم لذيذ الرقاد ، ودرس بالعذراوية وغيرها ، وظفر من منازل العليا بفضلها وخيرها ، واستمر حسن الاخلاق لطيف السجايا ، الى ان وقعه الدهر عاجلا في شرك المنايا ، وكانت وفاته بدمشق عن اربع واربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام فخر الدين ابو عمرو عثمان ابن يلبان بن عبد الله المقانبلي ، حافظ لا يفرط ، ومحدث يشنف بقرآته الاذان ويقرط ، طلب وداب ، وسمع بالقاهرة ودمشق وجلب ، واعتنى بامر السنة ، وسلك بخدمتها طريقا الى الجنة ، وحصل كتبا كثيرة ، وجمع اجزاء حلى له ولاجزاء بنعم الذخيرة ، اقام بالديار المصرية ، واعاد الكتبة الحديث المنصورية ، وباشر عدة وظايف ، وصنف المعاجم بما حاز من المعارف ، واستمر الى ان توفي بالقاهرة عن اثنين واربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

من انشاده

من انشاده للشيخ تقي الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن تمام الصالحي

وفي الخدود بدور ما يلم بها ، الا اصابة والاشواق والحرق
كم بت ارعى رياضا من محاسنهم ، والفكر مصطبح فيها ومغتبق
محجوبون عن الابصار ان سفروا ، بان الدجى والخلي عن فحم الشفق
وفي الخيام حماها الله كم سلبت ، البابنا ومي بالاطناب تعتلق

فخر الدين بن يلبان

علاء الدين بن عبد الظاهر

سَارُوا وَالْعَيْنُ فِي آثَارِهِمْ سُحُبُ		تَجْرِي بِهَا الدَّمْعُ سَجَّاً وَهِيَ تَسْتَبِقُ	
فِي ذِمَّةِ اللهِ ذَاكَ الرَّكْبُ إِنْ سَرَوْا		فَنَجْمُهُمْ وَإِلَيْهِمْ مُنْتَهَى الطُّرُقُ	
أَنْشَدْتُ طَيْفَهُمُ السَّارِي عَلَى عَجَلٍ		هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لِقَاكَ يَتَّفِقُ	

وفيها توفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابرهيم الرومي الحنفي إمام يلتزم المحراب، وقاري يتقن الاعراب، وشيخ يعرف طريق القوم، وفقيه في بحر العلم يجيد العوم، كان ذا جاهة ظاهرة، ومروة وافرة، وأخلاق جميلة، وعصبية جزيلة، ينصر الحق ويعين الضعيف، ويجتهد فيما يلفه عند الخير اللطيف، ولي بالجامع الاموي امامة محراب الحنفية، وباشر تدريس العينية ومشيخة الخاتونية، وبني بالسرب الاعلى زاوية مشهورة، وابان عن فعال محمودة وخلال مشكورة، وكانت وفاته بدمشق في سنة ثمان وستين وستمائة تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الامام جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن احمد بن جعفر بن يوسف بن عبد الجبار الشافعي الشافعي، فقيه استفل بعدة فنون، واعتاص في طلب العلم بالجرأة والسكون، ودأب وحصل، وتوسل وما انتصل، وتأهل للتدريس والافادة، وأجري في ميدان النظم والنثر جياده، وكان فيه نهضة وكفاية، وعنده ذخائر من درر الدراية، باشر بدمشق خطابة جامع جراح، واستمر الى ان طرحه في الثري من الثرى اي طراح وهو القائل

يَحُولُ لَا يُقَاسُ بِهِ يَحُولُ		وَوَجْدِي لَا يُقَامُ لَهُ دَلِيلُ	
وَقَدْ سَكَنَ الْغَرَامُ صَمِيمَ قَلْبِي		وَلِي مِنْ وَصْفِهِ شَرْحٌ يَطُولُ	
وَقَدْ رَقَّ الْعِذَارُ لِمَا الَا فِي		وَحَسْبُكَ مِنْ بَرَاقِعِهِ الْعِذَارُ	
رَضِيعُ هَوَاكُمُ مُذْ كُنْتُ طِفْلًا		فَمَا حُبِّكُمْ عَنِّي بِمَاحُولُ	
تُوَبِّخُنِي تُدْرُهُمْ مَا بِي مِنْ هَوَاكُمْ		وَأَنَّ بِمُهْجَتِي نَارًا تَجُولُ	
سَمِحْتُ بِكُلِّ مَا مَلَكَتْ يَمِينِي		وَلَكِنِّي بِحُبِّكُمُ بَخِيلُ	

وكانت وفاته بدمشق عن اربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الصدر شمس الدين ابو العباس علي احمد بن يعقوب بن ابرهيم بن ابي نصر القطيبي الاسدي، كاتب شمس براعة بين، وعقول الفضلاء في آدابه مبتهين، كان ذا نظم لطيف المعاني، ونثر محكم المباني، وقد سايل مشتملة على انواع من البيان، ومقامات لو تقدمت لسهل جلوها بديع الزمان، باشر بطرابلس كتابة انشائها، واستمر الى ان لحق بمن مضى من كتابها وعلمائها.

ومن قوله القائل

سَأَحْمِلُ فِي حُبِّكَ كُلَّ شِدَّةٍ		وَأَمَّا احْتِمَالُ الْهَجْرِ لَسْتُ أُطِيقُ	
وَكَيْفَ احْتِمَالِي وَالتَّقَطُّعُ قَاتِلِي		وَعِنْدِي زُلَالٌ مَا إِلَيْهِ طَرِيقُ	
تَعَلَّقْتُ بِالْآمَالِ عَنْكَ تَعَلُّلًا		لَأَبْقَى فِي بَحْرِ الدُّمُوعِ غَرِيقُ	
وَمِنْ أَيْنَ أَرْجُو الْوَصْلَ أَوْ طَلَبَ اللِّقَا		وَدُونَكَ بَحْرٌ لَا يُخَاضُ عَمِيقُ	

وله في وصف دمشق

إِذَا ذُكِرَتْ جَنَّانُ الْخُلْدِ يَوْمًا		فَقُلْ سُقْيَا لِجِلِّقَ ثُمَّ سُقْيَا	
وَقُلْ فِي وَصْفِهَا لَا فِي سِوَاهَا		بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا	

وله في العود

تَرَكَّمَ الْعُودُ مَسْرُورًا وَمِنْ عَجَبٍ		سُرُورُهُ وَهُوَ فِي ضَرْبٍ وَتَقْيِيدِ	
مِنْ أَيْنَ لِلْعُودِ هَذَا الصَّوْتُ يُطْرِبُنَا		أَلَفَاظُهُ بِأَطَارِيفِ الْأَنَاشِيدِ	
أَظُنُّهُ نَاحَ لِلرُّوحِ عَلَّمَهُ		سَجْعَ الْحَمَائِمِ تَرْجِيعَ الْأَغَارِيدِ	

وله في وصف ثوبه

لَوْ أَنَّ ثَوْبِي عَلَى غَيْرِي أَعَانَهُ		بَكَيْنَهُ أَجْمَاعًا وَمِتُّ بِالضَّحِكِ	
فَمَنْ رَآنِي فِيهِ قَالَ وَاعَجَبًا		أَرَى عَلَى الْبِرِّ شَيْخَ الْبِرِّ فِي السِّكِّ	

وكانت وفاته بطرابلس عن ثمان وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الصدر بدر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن ابرهيم بن قنينا الاربلي، اديب مشهور، علم نظمه منشور، وحسن أدبه مشكور، وصيت شعر تغاره منه الشعري العبور، كان ذا بنية وشان، وفصاحة وبيان، مدح الملوك وارباب الامان، وحصل ما استعان به على الدخول مع اصحاب التجان، وهو القائل

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْأَقْحُوَانَةَ جَادَهَا		غَيْثٌ كَثَغْرِ أَشْنَبٍ فَمَبَسَّمَا	
فَلَثَمْتُهَا وَجَدًا بِثَغْرِ مُعَذِّبِي		وَجَرَتْ سُؤُونُ الدَّمْعِ مِنْ سُؤُونِ دَمَا	

وله في مطربه

وَعَرِيَّةٍ هَيْفَاءَ بَاهِرَةِ السَّنَا		طَوْعُ الْعِنَاقِ مَرِيضَةُ الْأَجْفَانِ	
غَنَّتْ وَمَاسَ قَوَامُهَا فَكَأَنَّمَا		وَرْقَاءُ تَسْجَعُ فَوْقَ غُصْنِ بَانِ	

وله

وَمَلَامَةٍ حَمْرَاءَ تَسْبِيهِ خُذْ مِنْ أَهْوَى وَدَعْ مِنِّي			

يسعى بها قمر اعز علي من نظري وسمعي ،
وكانت وفاته بالنبل عن تسع وسبعين سنة نفعه الله تعالى برحمته ، وادخله في جنته

فيها سنة ثمان عشرة وسبعمائة

فيها كان القحط المفرط بديار بكر ، والجدب الذي جرح جناح طائر منها الي مكر ، وزاد في نواحيها اكل الغلا ، وامر من عيش اهلها ما ذوى ، وافني زوادهم ، وشوي فلوسهم وكبادهم ، وقتلهم بسيف الجوع ، واذوى منهم الاصول والفروع ، واوطانهم على الجوع ، وسدد عليهم الامر ، حتى اكلوا الجيف ، وآل امرهم الى التلف ، وباعوا اولادهم ، وفارقوا اعمارهم وانجادهم ، وحالت احوالهم ، وذهبت ارواحهم واموالهم ، وتوالت عليهم الشدايد والازمات ، حتى ان بعضهم باع ولده بر غيف فاكلهم مات ، نسال الله العفو والعافية ، وننتهل اليه في دوام نعمه السافية الكافية

وفيها كملت عمارة الجامع الذي انشاه الامير سيف الدين تنكز الناصري نايب السلطنة بدمشق ، بناه بشرقها الاعلى ، واقامه معبدا تذكر فيه ايات الله وتتلى ، واقيمت الصلوة فيه وخطب على منبر ، وفاح في الافاق عرف مسكه وارج عنبره ، وهو جامع حسن المباني لطيف المعاني ، وارى الزناد ، وفيع العماد ، مضيء الكواكب ، فسيح الجوانب ، عليه طلاوة ، وبصحنه مشعول بالخلاوة ، يجري فيه نهر باناس ، ويكثر في فيه الاتقياء من الناس ، رحم الله الامر بعمارته ، وعظم بحراجن وذخر تجارته ، ٥

وقلت فيه

لما حللت وصدري ضيق حرج ،	بالجامع التنكزي الشامخ الراسي ،
جمعت بي لمسرات فيزيدبه ،	وليست للشكر من باناس بالناسي ،

وفيها بنى جامع الوزير كريم الدين ابي الفضايل عبد الكريم بن العلم هبة الله بن السديد المصري ظاهر دمشق من قبليها قريبا من المصلبة ، لما قدم الشام في اوايل هذه السنة امر بعمارته ، فاجتهدوا في بنايه حتى كملوه في اواخرها حسب ساعته ، واسبغ حضرته حوضا ، وابرز من محاسنه الي الوجود روضا ، واجري اليها ماء ابتاعه بخمسة وارنعين الفا ، ونشر له بهذا المعروف الموصوف عرفا وما هيك به عرفا ، وكان اهل تلك الناحية محتاجين الي مثله ، آخذين في كل جمعة الي جهة الشمال حيث لا خطبة في جهة القبلة من قبله ، فوقع موقعه وصادف محله ، وحصل الامر بانشائه من الاجر

انمه والثواب اجزله واجله ، وفيها وفي قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد ابن القاضي شمس الدين ابي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الاخنائي المالكي الحكم بالديار المصرية عوضا عن قاضي القضاة زين الدين ابي الحسن علي بن مخلوف المالكي الاتي ذكره وفاته وباشر ما كان زمام النص ، سالكا مذهب امام دار الهجر ، حاكما بين الخصوم ، كافا عن الظلوم لفتا الظلوم ، رافعا راية الشرع بيد راية ، متبعا طريق الحق في عادته وبدايته ،

فصل وفيها توفي قاضي القضاة زين الدين ابو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض التوزري المالكي الحكم بالديار المصرية ، قاض جميل المقاصد ، صابر على شر الحواسد ، معرض عن المنافس ، حسن السير والمباشر ، سديد الاقوال والافعال ، كثير المروة والاحتمال ، موصوف بالاحسان والمعروف ، مشكور بين ارباب الاقلام والسيوف تلقع بمرط الامانة وبرد ايها الحبي ، وعرضت عليه الوزارة بالديار المصرية فابى ، واستمر يقضي في طريق الحكم بكر حدته ، الى ان وصل المنزلة بعد ملاث وسلاثين سنة من مدته ، وكانت وفاته بالقاهرة عن اربع وثمانين سنة نفعه الله تعالى برحمته ٥

وفيها توفي قاضي القضاة فخر الدين ابو العباس احمد بن القاضي تاج الدين ابي الخير سلامة بن احمد بن سلامة الاسكندري المالكي الحاكم بدمشق ، امام برع في مذهب ابن انس ومهر فيما يلتمس من العلوم ويقتبس ، وشارك في الفروع والاصول ، وتكلم على التفسير وحديث الرسول ، كان ذا سيرة مرضية ، وهمة في نصر الشرع الشريف عليه ، يعزى الى بيت كبير في بلده ، ويفتخر بوفرة جاه خيمه ومجده ، ماطال بالشام ايامه ، ولا انتشرت بها قضاياه واحكامه ، بل قضى بعد عام وثلثين ، وخيمت عقاب المنية باجنحتها عليه ، وكانت وفاته بدمشق عن سبع وارنعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي العلامة كمال الدين ابو العباس احمد ابن الامام جمال الدين ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن الشريشي الواسطي الشافعي ، امام امر تعديه متعين ، وصبح تكوينه في افق العلما متبين ، وبدر كماله منير ، ونجم جلاله في فلك المعالي يسير ، كان ذا تراهة وعفة ، وهمة اطبارها المجلة غير منتقة ومروة ظاهر ، ومروة محاسنها باهر ، واحسان الى الطلاب ، ومعروف يحتوي الاصحاب ، بعد ود امن المذهب ، موصوفا بالوصول الى نهاية المطلب ، ولي بدمشق مشيخة دار الحديث الاشرفية ، ودرس بالشامية البرانية والناصرية ، وباشر وكالة بيت المال ونظر الجامع ، واستمال حين ولي نيابة الحكم قلب القواي والسا

وعين للقضاء بالشام، وله نظم وجمعه مضيع ونعم بشام، فمن قصيدة نونيه ○

،	وايوان كسرى اذ تشقق يوم ولاده	وكان بناء لابراهام مشيدا	،
،	وقد خمدت نيران فارس بعدما	مضى الف عام حولها متوقدا	،
،	وقد كان يدعى بالامين وقلما	تراه فويس في الشباب مسودا	،
،	لذاك رضوا بعد الخلاف بحكمه	فابدى لهم في الرأى حكما مسددا	،
،	ملائك ابواب السموات رحبت	بمقدمه جذلانة وتودد	،
،	وجاز مقاما قام جبريل دونه	بحيث رأى الانوار واسمع	النذا
،	وقد سمعت نطقا عليه غزالة	وما كان هذا الفعل من شيمها سدا	،
،	وقد كف منه عين قتادة	فكانت من الاخرى اصح وابصرا	،
،	وكم معجز لوزمت في الشعر نظمه	لصار قصيدي بالمديح مجددا	،
،	فصلى عليه الله ما ذر شارق	وما فاح قمري الحمام وغردا	،

ومن قوله المشهور

،	مولاي بدر الدين صل مدنفا	صب حبيبك مثل الخلال	،
،	لا تحش من عيب اذا زرته	فما يعاب البدر عند الكمال	،

وقال بالديار المصرية

،	يا جيرة الشام هل من يخبر خبر	فاني قلبي بنار الشوق يستعر	،
،	بعدتم عنكم فلا والله بعدكم	ما لذة للعين لا نوم ولا سهر	،
،	اذا اذكركم اوقاتنا ذات مضت	بقربكم كاد الاحشا تنفطر	،
،	كاني لم اكن بالنيربين ضحى	والغيم يبكي ومنه يضحك الزهر	،
،	والورق ينشد والاغصان رنحه	والدوح يطرب والتصفيق والزهر	،
،	والسمح اين عشيات لي لتي سلفت	لي فيه فهي لعمري عندي العمر	،
،	سقاك يا سمح سح الدمع منهملا	وقل ذاك له ان يعود المطر	،

وكانت وفاته بطريق الجبان الشريف عن خمس وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ○

مرف الدين بن الشيرجي

وفيها توفي الرئيس شرف الدين ابو الفتح احمد بن فخر الدين ابي الربيع سليمان بن عماد الدين ابي عبد الله محمد بن شرف الدين ابي الفتح احمد بن فخر الدين ابي بكر بن عبد الله بن علي بن احمد الاسدي السهير بابن السرحي الدمشقي، ماجد شرفه مرتفع، وسمله بالعلياء مجتمع، وبيت موسس

علي النجاح، ونسبه متصل بالسادة الانصار، كان ذا مروة ولطف، وبشاشة وتعطف فاضيا للحقوق، جايدا عن طريق العقوق، حدث بما سمع عن الكرماني والنابلسي وابن عبد الدايم، واستمر الى ان ادركه الموت وهو لبروق الشام شايم، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

مجد الدين التونسي

وفيها توفي الامام مجد الدين ابو بكر بن القاسم بن ٢ التوسي النحوي، قدوة اهل العربية، وحجة ذوي العلوم الادبية، ناظم مجده، وفد نظيم وفده، وطال في النحو باعه، وانتشر في سماء الفضل شعاعه، واشتهر بالتحقيق، وقصده الطلاب من كل فج عميق، اقام بدمشق متصدا للافاده، واستمر الى ان رفع ما نصب من عرش عز فعل الاراده، وكانت وفاته بها عن اثنين وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

عبد الدين بن الاثير الحلبي

وفيها توفي الامام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن الياس النحوي الحموي، فاضل كامل بدر، وطالع فجر، وعلم خير، وحسن سراه وسير، كان مطلعا على كلام العرب، عارفا بالنحو والادب ماهرا في البدع والبيان، مشهورا بين الاكابر والاعيان، اخذ عن ابن واصل، وظفر بجملة مما عنده من الحاصل، من اسناده ليشيخه قاضي القضاه نجم الدين ابي محمد عبد الله ابن الباذري في القلم

،	ومثقف للخط يحكي فعل سمر	الخط الا ان هذا اصغر	،
،	في راسه المسود ان اجرى في	المبيض للاعداء موت احمر	،

وكانت وفاته بحماه عن نيف وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ تقي الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن تمام الصالحي الحنبلي، امام فقيه ثابت، وغرس ودرعه ثابت، وبرق صلاحه مثابق، ونهر عرفانه متدفق، كان مجتبا الى الناس، مشهورا باضاة البراس، معروفا بحسن الادب، متمسكا بفروع القرب، طاف البلاد، واجتمع بالعلماء والزهاد، وحج وجاور، وسابق الى فعل الخير وبادر، وروى ما سمع من الاحاديث والاخبار، واملى من نظمه في الورق احسن مما تملية الورق على الاسجار، وهو القايل في اهل البيت من ابيات

،	قوم جعلت ولاءهم لي مذهبا	فاليهم دون البرية اذهب	،
،	آل الرسول المصطفى طرق الهدى	بحبهم الاله يجيم اتقرب	،
،	سادوا وشادوا اما بنوه مؤملا	فلهم على العلياء مجد يضرب	،
،	جبلوا على حب السماح بحبة	فصنايع الاحسان عنهم تغرب	،

وعليهم ترد الكتاب وفيهم ، وهم النجاة لمن بهم يتحسب
يحلو الحديث إذا ذكرت عنهم ، ويلذ من طرق السماع ويعذب
وإذا سألت فعنهم يروي الندا ، فإليهم كل المكارم تنسب

ولهُ من بيات

بدري فهو أحسن من رأينا ، والطف من تهيمه العقول
له قد يميل إذا تثنى ، كذاك الغصن من هيف يميل
وخد وردة الجوري غض ، وطرف لحظه سيف صقيل
وكم لام العذول عليه جهلا ، وآخر ما جرى عشق العذول

لبّ اللبيب الإمام شهاب الدين أبو الثنا محمود بن سلمان الحلبي

أخ المطي إذا تولت بحاجر ، فأمامها إلعرب الكرام تزول
هم جيرة الجرعاء من وادي الغضا ، ولهم بقلب المستهام مقيل
يا أهل سلع كيف أسلو أنما ، يسلو المحب وللحبيب بديل
وهواكم ما إعتاض عنكم غيركم ، أني يكون وما إليه سبيل
يا أهل طيبة كل سولي عندكم ، ولديكم المطلوب والمأمول
يا من إلى أبوابه وجنابه ، أمّ العصاة وبئس المبذول
أنت الذي نطق الكتاب بفضله ، وأتت به التوراة والإنجيل
شرفت بدا الأملاك لما طلتها ، ووطئتها لما نأى جبريل
ورقيت في درج العلا متسوّما ، لم يدن منه مبوّأ ومقيل
ماذا يقول المادحون وقد علا ، بثنائك العطر المتيم والبتيل
وإذا تحيل أو تجيل ناطق ، فلسان من قام المديح كليل
صلى الإله عليك ما تهمي صبا ، أو هب من قبل الحجاز قبول

ولهُ من قصيدة بديعية

كتمت سنان الهوى يوم النوى فنمى ، بسر من سوء في أي نمام
كانت ليالي بيضا في دنوهم ، فلا تسل بعدهم عن حالها يا مي
ضلت وجدا بهم والناس تحسبني ، سقما فأبهم حالي عند لوامي
وليس أصل ضنى جسمي الخيال سوى ، فرط اشتياقي إلى لفيا ابن تمام

وفاته ويشبه من أبيات

توالى ابن تمام أخي ومصاحبي ، وأكرم محبوب إلي ومودود
وقد كان أحلا في فؤادي من المنى ، وأشهى لعيني من كري بعد تسهيد
فيا أدمعي سحي ويا صبري انقض ، ويا لوعتي دومي ويا حرقتي زيدي

وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام الباسني الصالحي ، إمام مودعة وأوى ، وزهد عن آمال الدنيا سافر ، وخلقه بالجميل خليق ، وعزمه بقضاء الحقوق حقيق ، كان دائر أبو جميل ، ومكارم عديله ، ومكانه مرفوعه ، وأقوال مسموعه ، نافذ الأوامر ، معظما عند الأعيان والأكابر ، يتردد ون إلى منزله ويردون العذب الفرات من منهله ، أعلام ربية منشون ، وكرامات جدّ مشهودة مشهورة ، سمع وأفاد ورأى ، وأتبع من خاف مقام ربه وهي النفس عن الهوى ، وفي جدّه يقول الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المقدسي من أبيات

إن كنت تهوى أن تعيش مسلما ، وتفوز في الأخرى بدار سلام
فدع التعرض للرجال ذوي النهى ، والجد والأحوال كابن تمام

وكانت وفاته بسبخ قاسيون عن ثمان وستين سنة تغمده الله برحمته **وفيها** توفي الشيخ عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن محيي الدين أبي محمد عبد المحسن بن عبد الغفار الواعظ الشهير بابن الحراط البغدادي الحنبلي ، كان فاضلا صالحا ، غاديا إلى الخيرات ورائحا ، متكلما فيها ، محترما وجيها ، كثير التعفف ، غزير التقشف ، يقنع باليسير ، ويرغب بالوعظ والتذكير ، جمع بين الديانة والفضيلة ، وتكلم على الناس مدة طويلة ، وباشر مشيخة المستنصرية ، ودوى كثيرا من الأحاديث النبوية ، منفردا في وقته وزمانه ، ناظما من الفرائض عقود مرجانه ، وكانت وفاته ببغداد عن ثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي الوزير رشيد الدين أبو الفضل بن أبي الخير بن عالي الهمذاني ، كان وزيرا للمكين خدابنده وغازان متصرفا بقلمه وحكمه في الأموال والأبدان ، تمكن من الدول ، وتمتع بالخيل والحول وحوى كثيرا من النفائس ، وبنى عدة من المساجد والخوانق والمدارس ، وحصل جملة جميلة من الدر والجوهر ، وجمع من الضائر والعقار ما لا يحصى ولا يحصر ، وله مصنفات معروفة ، وفضائل واضحة الدلائل موصوفة ، وكانت وفاته مقتولا ممثلا به بمدينة السلطانية عن نحو ثمانين سنة ، تغمده الله تعالى برحمته ،

فيها سنة تسع عشرة وسبعمائة

توجه السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الى الحجاز الشريف ، وفي ركابه جمع كبير من اهله وحشمه ، وعدد كثير من امراء دولته واولياء نعمه ، ودخل في حماه الملك المؤيد نائب حماه ، وامتطى ابن جماعة قاضي مصر زرقة من اناخ في ذراه ، واحتفل بامر سفره المبارك ، وظهر كما ايضا فيه ولا يبارك ، ونظر الى من سار معه بعين عنايته ، وامر بصرف جميع ما يحتاجون اليه من خزانته ، ورسم بحمل الرياحين والخضر المزدرعة ، فحملت حسب مراسمه الممثلة واوامره المتبعة ، وكان معه مطبخ تصنع فيه الاطعمة على رؤس الجمال ، فلا يصل الى المنزلة الا والطعام قد تهيأ للنزال ، وحمل من ماء النيل ما يكفي جماعة ذهابا وايابا ، ومن الخراف المعتلفة والطيور المختلفة ما ادهش ابصارا وحير البابا ، ومن تحف شامه ومصره ، ما تعجز الاقلام عن ضبطه وحصره ، واجرى سيل صدقاته المبرورة ، وامد اهل الحرمين بسحائب يديه المشهورة ، واغنى الفقير واحسن الى المملوك والاسير ، واطعم الفائح والمعتر ، وافاض بحر فضله على من اعتر ودخل البر ، وتكفل بوصول المنقطع ، وانعم على المجذري والمنبتج ، وسد خلة المحتاج ، وسر بمعروفه سائر الحجاج ، وطاف بالكعبة المعظمة ، وسعى الى المروة المكرمة ، واستلم الحجر ، وفاز من الحجر بالنظر ، وشاهد الاماكن المشرفة ، وسار بعد الوقوف بعرفة الى المزدلفة ، وذكر الله عند المشعر الحرام ، ثم افاض من حيث افاض الناس الى محل الركن والمقام ، فلما قضى وطره من الحج والزيارة ، وبلغ اربه من نيل هذه البحار ، عاد الى مستقر ملكه مصحوبا بالعافية والسلامة ، لابسا اثواب الثواب متحليا بكروم الكرامة ، وعلى ذكر الحجاز الشريف ، قال الشيخ جمال الدين ابو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري من قصيدة

لولا لمى ماها جفني بارق	ولا بحاني بالحمى ابرق		ودبة
ولا سرى ركبي الى ارضكم	الا تلاه قلبي السوق		
ما عرض الحادي بذكراكم	الا وسمحي نحو يسوق		
بل عاذلي والمني ضله	ظل وورد سايغ رنق		
بارض نعمان ووادي منى	والحيف لو ان المنى تصدق		
وهل بذاك الشعب لي وقفة	في حرم انواره تسرق		

وفيها

وقعت بالمغرب غرقة عظيمة ، بين ابي الوليد اسمعيل بن الاحمر امير المسلمين بجزيرة الاندلس ، وبين الطائفة الفرنجية ، فانهم خرجوا في جيش واوالمدد ، لا يحصيه القلم ولا يحصر العدد ، يضم اهل شرك نصبوا للشر شركا ، ويشتمل من الفرنج على خمسة وعشرين ملكا ، قاصدين اخذ الجزيرة الخضرا ، وان يجعلوا وجهها لطيرهم وكرا ، ولم يبرحوا سايرين الى ان وافوا عرصاته ، واحاطوا بنواحيها كل الاحاطه ، فتاهب المومنون لنزالهم ، وعزموا على محاربتهم وقتالهم ، واستعانوا بالله والجاؤا اليه ، وتحصنوا به وتوكلوا عليه ، والتقى الفريقان ، وحملت الابطال والشجعان ، وجالت ايدي الصفاح ، وطالت اعناق الرماح ، وحمي وطيس الحرب ، وفتحت عيون الطعن وافواه الضرب ، وصبر المسلمون وثبتوا ، وتوقف الفرنج وبهتوا ، وحصحص الحق ، وانتشر المطوي في الورق ، وتحكمت سيوف الله في رقاب الكافرين ، فقلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، والقى الله الرعب في قلوبهم ، وابعد بينهم وبين مطلوبهم ، فانكسروا وتفرقوا ، وانهزموا وتمزقوا ، واخذ الموحدون في قتلهم واسرهم ، وجدوا في تدميرهم وهصرهم ، واقتفوا آثارهم بخيل شهر كامل ، ودوخوا من دمايهم ظاهر القوائم والاكاميل ، وغنموا من اموالهم ما لا يحد وذخاير من كفر ، واسروا منهم ومن نسايهم واولادهم اكثر من خمسة آلاف نفر ، وحصرت القتلى فكانت ازيد من خمسين الفا ، والله اعلم الله اوقف الكافرين في هذه الغزوة وكم ازعم قبلها منهم انفا ، ولم يستشهد من فرسان المسلمين المسلمين الا القليل ، وما النصر الا من عند الله وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولله ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي حيث يقول من قصيدة

اذا دعا القين الكماة لحاجة	اظما تفاريق منه اخثاها الصئل		ودبة
وما بحامي شفار البيض منفلت	بحاو في احشايه قزع		
باشر الامن دما وهو محتبل	ويشرب الخمر حولا وهو ممتنع		
كم من حساسة بطرق تضمنها	للنابوات امين ماله ورع		
ان السلاح جميع الخلق تحمله	وليس كل ذوات الحلب السبع		
وديعة الشر لنا تحملي	وعود وصلي مثمر مورق		
واكبر الامال لو ضمني	بسيخ سلم مرتع مورق		
وبالقباب البيض لي مطلب	عرف الرضى من نسن يشوق		
محمد فاتح باب الهدى	فهو الى المقام لا يغلق		

مجيء السيل الى دمشق

وفيها جاء السيل الى دمشق والشمس طالعه ، والناس في الحمام رافعه وفيه كذلك زايد ، وزيد بعنان السماء قايد ، واتصلت بريح عاصف ، لا يدرك قوة فعلها الواصف ، ارعجت وروعت ، وتفننت في الاذى وتنوعت ، وهدمت جملة من الجدران ، واهلكت عدة من الحيوان ، وافقلعت اشجارا كثيرة ، ثم سكنت باذن من يغفر الخطيئة ويعفو عن الجريرة

القاضي فخر الدين الحنفي

وفيها ولي قاضي القضاة شرف الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي معين الدين ابي بكر بن ظافر بن عبد الوهاب الهمداني المصري المالكي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاة فخر الدين ابي العباس احمد بن سلامة بن احمد بن سلامة الاسكندري المالكي المذكور وفاته في السنة الماضية ، وباشر عاليا شرفه ، باديا صلفه ، وافق حرمته ، قوية في نصرة الشريعة عزمته ، ممتدة ايامه واوقاته ، تاما بعد تسع وعشرين سنة ميقاته

جمال الدين بن سلمان الحلبي

وفيها ولي الرئيس جمال الدين ابو اسحق ابراهيم بن الرئيس بهاء الدين ابي الثنا محمود بن سلمان الحلبي صحابة ديوان الانشا بحلب ، عوضا عن الرئيس عماد الدين ابي الفدا اسمعيل بن الرئيس شرف الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب فخر الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن حامد بن الحاج ابن محمد بن نصر المخزومي المعروف بابن القيسراني الحلبي ، وباشر طبيب الاخبار ، حافظا للاسرار ، وافي السكون ، مقرا للعيون ، زاهية اقلام الطروس بوقم خطه ، منتظمة امور الدولة بحسن تحريره وضبطه

اعلاء الملك المعظم بن الزاهر

فضل وفيها توفي الملك المعظم عيسى بن الزاهر داود بن المجاهد شيركوه بن الظاهر محمد بن المنصور شيركوه بن شاذي بن مروان ، ماجد بيته طاهر ، وشرفه ظاهر ، وفنون باهر ، وفدن معظم وبحمه زاهر ، كان ذا حرمة نزايه ، وهمة صايغه ، وعزمة شامخة البنيان ، وجثمة اصلها ثابت الاركان تجلت لحامل بسنا سنائه ، وتعطرت المجالس بانباء آبائه ، وكانت وفاته بمصر عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

سيف الدين غازي العادل

وفيها توفي الامير سيف الدين غازي العادلي شجاع طالت بماحه ، وجالت سهامه وصفاحه ، وعلت همته ، وكثرت خوله وحشمه ، كان اميرا كبيرا ، اثيلا اثيرا ، بطلا مغوارا ، باسلا موصوفا ، شهد الحروب والوقايع ، ودبر الممالك وسد الذرايع ، وباشر نيابة السلطنة بدمشق في ايام استاذه كتبغا العادل ، واطلع للامة في تمام النصف بدرا غير غايب وبحما غير آفل ، وكانت وفاته بها عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

بدر الدين بن الجوهري

وفيها توفي الرئيس بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ناصر الدين ابي محمد منصور بن الجوهري الحلبي ، عالم فدن كبير ، وبدر في سماء العليا

منية

منير ، وديانته موفورة ، وريا سنته مشهورة ، ومقاصده صالحة ، وموازين فضايله راجحة ، كان ذا حرمة ووجاهة ، وصلف وانقطاع وتزاهة ، وجود ومعروف ، وبر حاصله للمستحقين مصروف ، نادب وتفقه وقراء للسبعة ، ونال بسماعه للحديث بحلب ومصر غاية الرفعة ، وخطب للمناصب العلية فحفاها ، وعرضت عليه وزارة البلاد الشامية فابا بها ،

صلاح الدين بن المغير

وفيها توفي الامام صلاح الدين ابو المحاسن يوسف بن عمر بن ابي عبد الله محمد بن بدر الدين ابي محمد عبد اللطيف بن محمد بن نصر الله العبدري الحموي الشهير بابن المغير الشافعي خطيب حماه ، عالم علت رتبته ، وجلت الفلوب خطبته ، وظهر صلاحه ، واضاء مصباحه ، افتى ودرس ، وقصد للافادة من بالعلم تلبس وتعين في بلده ، واجاد فيما تصدره ، وسمع وروى ، ثم هصر غصنه عاجلا وذوى ، وكانت وفاته بحماه عن احدى واربعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

ابن الشيخ جمال الدين التاجر

وفيها توفي الشيخ كمال الدين ابو عبد الله محمد بن نجيب الدين ابي الفتح نصر الله بن اسمعيل بن نصر بن الخضر بن خليفة ابن النحاس الانصاري الدمشقي ، امام ظهر كماله ، وبهر جلاله ، وعلت رتبته ، وحمدت صحبته ، سمع من خطيب مردا وابن عبد الدايم ومن جماعه ، وظفر بما اخذ عن العلامة ناج الدين الفزاري بانبج بضاعه ، وافاد اهل التحصيل والطلب ، وحدث بالصحيحين وغيرهما بدمشق وحماه وحلب ، كان مبارك الطلعه ، مشهور السمعه ، ميمون الطير ، كثير البشر والخير ، ذا رفق واحسان ، وتعهد للاصحاب والاخوان ، سمعت عليه جزء ابن عرفة بسماعه من الشيخ شرف الدين ابي محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري عن ابن كليب بقراءة والدي بحلب ، وكانت وفاته بدمشق عن ثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

ابو الفتح النجيبي

وفيها توفي الشيخ ابو الفتح نصر بن سلمان بن عمر النجيبي ، كان وديعا زاهدا ، صالحا عابدا ، قانتا نحويا ، عالما اصوليا ، جمع شمل العلم بالعمل ، وافاد من اليه انتمى وعليه اشتغل ، كان معظما في مصره ، مبجلا عند الاكابر من اهل عصره ، يتردد اليه ويستلون امره ، ويلتمسون بركته ويعرفون قدره ، سمع بحلب وبالديار المصرية ، وتنقل الى المقامات العلية باحواله السنية والجهرية ، وكانت وفاته بمصر عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

الشيخ ابو قيس بن حياه الحراني

وفيها توفي الشيخ ابو قيس يوسف بن ابي بكر بن حياه الحراني زاهد كبير القدر ، يخفي بضوء محياه نور البدر ، وعابد حسن السمت ، يغاض عن فضة الكلام بذهب الصمت ، كان ثابت الاساس ، منقطعا عن الناس ، معاملا بالتعظيم

مقابلا بالتبجيل والتكريم ، لطيف الاشارة ، مقصودا بالزيارة ، ترجى بركته ويلتمس
دعاؤه ، ويفوح في مجالس الذكر والشكر ثناؤه ، سمع بحلب ومصر حديث الرسول ،
واستمر مسعولا بطاعة ربه الى ان لحق بصحبه المسمولين بالقبول ، وكانت وفاته بدمشق
عن ست وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الاديب تقي الدين ابو محمد حمزة بن عمر بن ابي بكر بن محمود المجدلي الدمشقي ، فاضل قراء وكتب ، واشتغل على مشايخ العلم والادب ، وسمع من ابن عبد الدايم وغيره ، واجتمع في الشام بمن شام برق البصائر وحيه ، وباشر وظايف الكتابة ، وضبط امر الديوان وحسابه ، ومهر وحصل ، وانشاء وترسل ، وله نظم تعوقت برودة ، وحفظت عند الادباء عقوده وعهوده ،

وهو القايل

اما والهوى ان شط ربعكم غنا ،	فقلبي على بعد الديار يكم معنى
وان حجبت اسباحكم عن عيوننا ،	فعيركم لفظ وانتم لنا معنى
احن اليكم والجفا شيمة لكم ،	واحنو عليكم والفؤاد بكم مضنى
وتيمتكم قلبي وانتم بناظري ،	فما ابعد المشتاق منكم وما ادنى
لحى الله دهرا راعني بفراقكم ،	وافقر في فيمن احب وما اغنى

وله

لله روض للقلوب فاطر ،	يحسنه وللعيون قدسا
تبكي عليه سحبه وزهره ،	يضحك في كمامه على الربا

وكانت وفاته بدمشق عن اربع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الاديب شهيب بن محمد بن حمدون بن ميمون المري المغربي ، فاضل عقوده نظمه ، ودر قلايد يتيمه ، والفاظه عذبه ، ومعانيه عالية الرتبه ، وابياته موقوفة العهد ، ومقطعاته تجدد فعل النقاوات في العقد ، اقام بالقاهرة ، واطلع في افقها نجومه الزاهرة

وهو القايل

هزوا العطون معاطفا وقدودا ،	وجلوا من الورد الجني خدودا
وتقلدوا فرعي النجوم مباسما ،	وتبسموا فترى الثغور عقودا
نصبوا على ماء العذيب خيامهم ،	فلاجلهم عذب العذيب ورودا
وتحملت ريح الصبا من عندهم ،	مسكا يفوح به النسيم وعودا

وكانت وفاته بالديار المصرية عن تسع وخمسين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حديد القرشي البادرائي ، شمس لمعت انوار شعاعه ، وظهرت محاسن طباعه ، وراق متهل عرفانه ، وبحر لسان سحبانه ، اخذ من الفقه بطرف ، وخاض بحر الادب واغترف ، وله نظم حلا مذاقه ، ولطفت نكته وامتدت روافده ، وهو القايل من ابيات

تقول لي جاريتي يا سيدي ،	ما مصر الذي بنا من صير
الناس في الانعام يسخرونها ،	وما الديار ريشة من طير
قلتها قومي كلوني واسكتي ،	فما هنا قطعة لحم غيري

وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته ، وادخله في جنته

سنة عشرين وسبعمايه

فيها طلب السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون من صاحب سيس القلاع التي اخذها المسلمون من نهر جيحان الى نهر اياص ، وان يسلمها من غير تجهيز للعساكر المنصورة ولا استخاص فاجاب ثم نكث ، وبطلفه عن حنفه بحث ، فتوجهت اليهم الجيوش المؤيدة ، وصالوا عليهم بالرماح المثقفة والسيوف المجردة ، وعاثوا في بلادهم ، واغاروا على اغوارهم ونجادهم ، وجاسوا خلال ديارهم ، واجتهدوا في هلاكهم ودمارهم ، وشتتوا ونهبوا ، وغنموا وسلبوا ، واخربوا وادار الملك وغيرها واطاروا شرر الشر على بلاد لا يرجون خيرها ولا ميرها ، ووالوا عليهم الغارات ، ودخلوا اليهم في هذه السنة ثلاث مرات ، يرجعون ثم يعودون ، ويكرون لقتالهم بالجياد ولا يجدون ، الى ان شفوا في دمايهم غليل السيوف ، وسقوا من حصر مجلس الحرب منهم كاسات الحتوف ، حيث غدروا وفجروا ، وتمسكوا بعصا العصيان وكفروا ،

اهل نواحي سيس لما اظهروا ،	غدرا وبعد الصفو جاؤا بالكدر
غادرهم سيف السيوف والقنا ،	مستاصلا وهو جزاء من غدر

ثم ابوا الى منازلهم حسب الامر الشريف الكثيف ، وثابوا بما حازوه من الاجر الكثير والثواب

وفيها عقد للشيخ تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي مجلس بدمشق بحضور نايب السلطنة والقضاة والعلماء وغيرهم ، وتكلموا معه في مسيلة الطلاق ، وسقوا من الانكار عليه كاسا مر المذاق ، ونحوه

وعابق ، وابعد واعما جيح اليه وجابق ، بعدان ورد المرسوم السلطاني بمنعه من الفتوى
وان يحاذر مما ينقل عنه من ذلك ويروى ، وبعدان الف كل من الامامين ابي المعالي محمد بن
الزملكاني ، وابي الحسن علي بن السبكي في الرد عليه مجلدا ، وانتضى كل واحد منهما في مؤلفه
نصرة الحق سيفا مجردا ، وجرى في امر كلام طويل ، وانفصل الحال على سجنه بالقلعة وتاكيد
يستغني عن التفصيل ، فاقام بها نحو نصف عام ، ثم رجع الى منزله حامدا لحسن العاقبة
ومن الختام ،

وفيها قام بدمشق شخص يعرف بالجباد ، دعي الجنس ردي
الاوصاف والاخبار ، وادعى النبوة واصر على الدعوى ، وتكلم بما لا ينشرح له بل يطوي ،
فطلبوه وارجفوه ، ودوعوه وخوفوه ، فلم يفد ذلك فيه ، ولا منعه ان يصرف كلمة
الكفر عن فيه ، فضربت عنقه ، وخلا الجو وافقه ، وكفى الله شره ، وانفذ فيه كما سا
بقالي جدا امره ،

وفيها ولي الملك المؤيد اسمعيل بن الافضل علي بن المظفر محمود بن
المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي بن مروان ، امر الملك بسماه على عادة جده المظفر
وابويه ، وركب بشعار السلطنة في شارع القاهرة ، ثم توجه الى محل ولايته محمودا بالنعمة
الوافرة ، وباشر مستقلا من النيابة الى الملك ، كما كان من نجر العلياء فلكا واي فلك
ناشرا اعلام علمه وسياسته ، رافعا رايات رايته ورياسته ، مقيما بمنازل اسلافه مدبرا
ظل عدله وانصافه ، مستبهجا بحماته وحماته ، محليا من نهرها بحسن صفاته وصفاته ،
مجليا دوحن نادبها بقطر اندائه ، سالكا في الاحسان الى اهلها طرائق آبائه ، واستمر
يلوذ بابوابه الطائع والعاصي ، الى ان نزل بعد ست ومثلها بمحل يترله الداني والقاصي

وفيها ولي القاضي مهذب الدين ابو المعالي محمد بن القاضي شمس الدين ابي الفضل
عبد الله بن القاضي مهذب الدين ابي المعالي محمد بن سلمان بن مجلي الدنيسري ، الحكم بمارديين ،
عوضا عن والده الاني ذكره وفاته ، وباشر محببا الى الحاضر والبديه ، سالكا في قامة
الحوتية ابيه ، مجتهدا في مصالح الرعية ، مبتهجا بما حصل له من علو المنزلة والمرتبة ،

فصل وفيها توفي الامير عز الدين حميضه بن الامير نجم الدين ابي
نمي محمد بن الامير ابي سعد الحسن بن علي بن قتادة الحسني ، شريف اصيل ، جسيب
جليل ، صنديد همام ، عطريف قمقام ، شجاع نفاع ، لاجماع ولا متاع ، مهند ارض الحجاز
وقرن وغده بالابتجاز ، وقمع ذوي الفساد ، ومحي بسهام العنا اهل العناد ، لكنه خرج
عن طاعة السلطان ، فابعد عن الاوطار والاوطان ، واسند الامر بمكة الى اخيه
سيف الدين عطيفة ، والزمه الرعية بامتثال اوامره ونواهيه ، واستمر حميضه

مصر وفا بعزولا الى ان توفي بوادي شعبة مقتولا ، عاش سنة تقهقر الدهر حمته

وفيها توفي قاضي القضاة كمال الدين ابو حفص عمر بن قاضي القضاة عز الدين
ابي البركات عبد العزيز بن الصاحب محيي الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين ابن
الحسن احمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة مجد الدين ابي غانم
محمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين ابي الحسن احمد بن
يحيى بن ابي جرادة العقيلي الحلبي الشهير بابن العديم الحنفي الحاكم بحلب ، امام كامل طاهر ،
وهمام محلل باهر ، وحاكم علم علمه ماهر ، وماجد نيل فضله زاهر ، وكبير خضعت
النوس لرفعة نسبه ، واصيل كم اذهب حلقة سابين بسايل ذهبه ، كان ذا همة عالية
نجمها ، واحكام مضى سيفها ونفذ حكمها ، وبيت بناؤه مشيد ، وبنيان راجيه
بالاطلاق مقيد ، واخبار حسن خبرها ، وسير سار بالجميل ذكرها ، راى شخصه
مرات ، وسمعت بماله من الايادي والمبرات ، حكم بحلب عشر اعوام ، ثم لحق بمن سلف
من آبائه الاعلام ، وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري

من قصيدة

،	ما انس في حبيكم كل ليلة	،	خلفني ارعي دجاها البهيم
،	نظرت في انجمها نظرة	،	فقال لي جسمي اني سقيم
،	كن كيف ما شئت وعن مبجي	،	فلا تسل عن حال امل الجحيم
،	ما الشمس الا وجهك المجتلى	،	ولا الحيا الا ندى ابن العديم
،	كمال دين الله من غيبة	،	قد الحق الساري بخضب المقيم
،	من معشر سادوا وساسوا	،	ببأس قاس وبجود رحيم
،	مثل النجوم الزهر كم مهتد	،	بها من الناس وكم من رجيم
،	يا عمر الخير لقد سبقت	،	منك المعالي طرف راع حليم
،	انا وجدناك لضم الثنا	،	ابا فحيناك بدر تميم

وكانت وفاته بحلب عن خمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي القاضي زين الدين ابو القاسم محمد بن علم الدين ابي عبد الله محمد بن الحسين بن عتيق بن
رشيق المصري المالكي ، فقيه عارف بمذهبه ، امام اضاء نور كوكبه ، عالم يفيض
ما يسجه ويفيده ، حاكم ياوي من الشرع الشريف الى ركن مشيد ، ولي القضاء مدة
طويلة بثغر الاسكندرية ، وشنف الاسماع من حكمه ونظمه بالفاظه الجوهرية ، حدث

بامسمع ، وجدت الصعب وقوما الممتنع ، طالت مدة عمري ، واستمر الي ان جاءت قطف ثمن ، كان يكتب لمن يستجيز هذه الابيات ،

، اجزت لهم ابقاهم الله كلما ، وعيت عن الاشياخ في سالف الدهر ،
، وما سمعت اذناي من كل عالم ، وما جاد من نظمي وما راق من نثر ،
، على شرط اصحاب الحديث وضبطهم ، يروي من التصحيف عار من النكر ،
، وبالله توفيقي عليه توكلي ، له الحمد في الحالين في العسر واليسر ،

وكانت وفاته بمصر عن اثنتين وتسعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي القاضي شمس الدين ابو الفضل عبد الله بن القاضي مهذب الدين ابي المعالي محمد ابن سليمان بن مجلي القرشي ، الحاكم بماردين ، قاض مشهور امره ، مشكور طريقه ونشره ، مشهور مآثر الجميله ، مرفوعة اخباره عنده من الفضل والفضيله ، سارت سيرته الحسنى ، وغارت النجوم من علو مقامه الاسنى ، كان ذا حرمة ومكانه ، وعفة وصيانه ، ووقار وسكينه ، ونفس بالدنيا غير ضنينه ، حكم بماردين خمسا وخمسين سنه ، مظهرا اوصافه المحمودة واخلاقه الحسنه ، وفيه يقول الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي من ابيات ،

، ذو المعالي فتى المهذب شمس الدين ارب المناقب الزاهرات ،
، حاكم رايه اذا اشكل الامر سراج في ظلمة المشكلات ،
، قرنت كفه الاجادة بالجود وحسن الخلال بالحسنات ،
، كلما جمعت ثمايله الفضل تداعت اموالها بالشتات ،
، لم صيام قرنته بقيام ، وصلاة وصلتها بصلات ،
، لو نظمنا اليوم فيك عقودا ، ما قضينا حقوقك الواجبات ،

وكانت وفاته بماردين عن اربع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الصاحب قوام الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم السيباني الشهير بابن الطراح البغدادي ، امام همام ، حسن الشارة والنظام ، محترم كبير ، عالم خبير ، عريق في الرياسة ، مبجل عند ارباب الدولة والرياسه ، يعرف النحو واللغة والادب ، ويتعلق من الحساب والنجوم بارقى سبب ، ويتكلم في فن العروض فيأتي منه بما يخجل الروض الانيض ، قدم الى ديار مصر وبلاد الشام ، وخرج الذهبي له معجما يشتمل على خمس مائة من شيوخ الاسلام ،

ومن القاباتي من ابيات

، واعدك لا ينقضي له امد ،	ولا لليل المطال منك غد ،
، يغللني بالمني غدا فغدا ،	ان غدا شر مدا هو الابد ،
، تنجاب عن واضح مقبله ،	عذب برود كانه البرد ،
، اجوم من حوله وفي ظمأ ،	الى حيني ريقه ولا ازد ،
، وكلما زدت وجهه نظرا ،	بدت عليه محاسن جدد ،

وكانت وفاته ببغداد وقد قارب سبعين سنة تغمد الله برحمته ،

وفيها توفي الرئيس شرف الدين ابو طالب عبد الرحيم بن محيي الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي طالب عبد الرحمن بن الشهيد نهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي ، الشهير بالنتري ، ماجد علا شرفه ، وبرزت للطالبين تحفه ، وصدر اوصافه مشكوره ، ودفعه بينه مشهوره ، كان منقطعا عن الناس لفرط ابائه ، متقلبا في ربع اوقافي ابائه ، اسر الثار وليث فهم مده ، ثم عاد الى بلده داخلا في باب الفرج بعد الشده ، روى عن جده ابي طالب ، وادرك بركته اسني المطالب ، سمعت عليه نبذة مما يرويه عن الامام الجليل ، وعن ابي المظفر صقر بن يحيى وابي الحجاج يوسف بن خليل ،

وفيها توفي المسند عماد الدين ابو عبد الله محمد بن تقي الدين ابي يوسف يعقوب بن منصور بن بدران الانصاري الشهير بابن الجراكيدي الدمشقي المصري ، امام مسماعاده ، ومحيي رساده ، وجري الى الخير جواده ، وحصل له بركة السنة الشريفة مراده ، سمع من ابن الجميزي وسبط السلفي وعبد العظيم ، وكم روى من حديث اخذه عن حافظ قديم ، رحل الى الشام والحجاز واليمن ، وتعلق من فنون العلم باعلاها فتن ، كان عارفا بالقراءات والحساب والعربيه ، وله في الخط المنسوب مذاهب محاسنها ذهبيه ، اقام بدمشق سنين عدة ثم سكن القدس الشريف الى ان استوعب ماله من المدة ، وبه كانت وفاته عن اخدي وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الخطيب زين الدين ابو محمد عبد الرحيم بن محمد بن يوسف السمهودي الشافعي ، فقيه اديب ، نبيه اريب ، يعرف النحو والعروض ، ويرد جوامح المسائل ويروض ، ملأ القلوب بظرفه ، وتمكن من الخواطر بلطفه ، رحل الى دمشق واجتمع بالنواوي وحفظ منهاجه المهذب للسامع والراوي ، ثم رجع يخطب بجامع بلده سمهود ، ويفتي الطلبة بما عليهم من الفوائد

يجود ، وله نظم ورسائل ، وخطب ليس بينها وبين البلاغة حائل ، **من شعره**

يا مالكي ذلي الحسنى شافعي ،	فاشفع هديت الحسن بالاحسان
من قبل ان يأتي ابن جندل اخذا ،	من وجنتيك سقايق النعمان

قال لي من احب سبعة قوامي ،	وقد اهتز بالجمال دلالا
قلت غصن على كثيب مهيل ،	صافحته يد النسيم فمالا

وكانت وفاته ببلده المذكور عن ستة تغمد الله تعالى برحمته ، امين

وفيها توفي الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن سباع الصايغ الدمشقي المصري ، امام جيد بفن الادب ، ماهر في معرفة كلام العرب ، حسن المحاضرة والاخلاق ، يطرز بنظمه وينثر حلل الاوراق ، شرح مقصورة ابن دريد شرحا ممتعا ، وقلد جيد كل بيت منها من كلامه عليه درا منمنما ، والف وجمع ، وافاد واجاد ونفع

وهو القايل من ابيات

اسالة الشعب الذي دون حاجر ،	متى بعد هذا البين يجمعنا الشعب
صلوا او اقطعوا ان الهوى ذلك الهوى ،	وكونوا كما شيتم انا ذلك الصب
ولم يقطع الاجسام طول تباعد ،	اذا كانت الارواح يجمعها القرب
ولما نايت طيفها بعد هجعة ،	يهز قواما دونه الغصن الرطب
شرحت له حالي فمال تعجبا ،	ولذ له الشكوى وطاب له العتب

وله

وددت لو ان عيني ،	مكان كتبي اليكم
حتى اراكم واملي ،	اخبار شوقي اليكم

وله من ابيات

ادمشق لا بعدت ديارك عن فتى ،	ابدا اليك فواده يتشوق
انفقت في ناديك ايام الصبا ،	حبا فذاك اعز شيء ينفق

وله

كن واثقا بالله معتصما به ،	تلق السلامة ظاعنا ومقيما
وافزع تكن مستغنيا واصدق تفز ،	واصبر تجد بوس الزمان نعيما

وكانت وفاته بدمشق عن خمس وسبعين سنة تغمد الله برحمته **وفيها** توفي

الاديب شهاب الدين ابو الثنا احمد بن عبد الله بن يوسف بن القاسم الكناني الساسماجي شاعر طويل الباع ، واسع الاطلاع ، بسيط الانامل ، بدر فضله كامل ، ينظم العقود والقلايد ، ويجري في الادب على احسن العوايد ، لكنه كان كثير الاعتراض مقدما على ثلب الاعراض ، مغري بهجاء الناس ، لابسا من هذه الحلة احلق لباس ،

وهو القايل من ابيات

تحيتي الطيب والطيب من قبلك ناطرة ،	وان تثني فلا تسال عن الامل
لا واخذ الله عينيه فقد بسطت ،	الي تلافي وفيها غاية الكسل
نرمي القلوب فما تدري اقام بها ،	ام روعت فرد اك رام من بشي ثمل
هذا الغزال الذي راقت محاسنه ،	فلا عجب عليه رقة الغزل
لما توالبت من وجد ومن شغف ،	تحققت الناس اني مغرم بعلي

وكانت وفاته بالديار المصرية عن سنة تغمده الله تعالى برحمته **وفيها**

توفي الاديب ابو المظفر غالب بن سليمان بن عبد الازدي اليماني ، كان بطلا باسلا ، عالما فاضلا ، غالبا كاسمه ، ضاربا بسيفه راعيا بسهمه ، معروفا باللسن والبراعة موصوفا بالنجدة والشجاعة ، جنديا بخدمة صاحب اليمن ، مطويا مسطورة فيه ،

على النثر الفايق والنظم الحسن وهو القايل من ابيات

تكلف الخيل انتيابا لوعيي ،	وتضرب الجبار في المفرق
ايامنا في القوم معلومة ،	وجودنا كاوايل المغدق

وكانت وفاته بصنعاء اليمن وقد قارب ستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

سنة احدى وعشرين وسبعمايه

فيها انتظمت عقود الصلح بين السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون وبين الفان ابي سعيد بن خدابنده بن ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولو ابن جنكزخان ، وقبل كل منهما هدية صاحبه ، وتلقى حاملها بما يليق به من اكرامه ورعايته جانبه ، وانشرحت الصدور ، وظهرت اسرار السرور ، واطمانت النفوس ، وتخلقت الاخلاق بزعفران الشموس ، وصفت موارد القلوب ، وسكنت حرارة الحروب ، واستقرت الخواطر ، وتاريجت الارجاء بنسمات هذا الخبر الخاطر ،

وعلى ذكر الصلح قال الشيخ شرف الدين ابو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري

سألت سوارها المرئي فنادي	فقير وساجها الله يفتح		
لها طرف يقول الحب اهلي	ولي قلب يقول الصلح اربح		

وفيها وقع الحريق بالقاهرة، وخلقت الى الجوبذانة الطائفة، وقوانق وقوعه، وقضى بقول كثير من الناس طلوعه، ذهبت فيه اموال جزيلة، واملاك وجوه ابنيتها جميلة، وحصل به تعب شديد، وتصب ما على ان المتصيد علمها مزيد، فتبين ان ذلك من فعل النصاري، وكيد الذين لم يبرحوا سكاري من خمر الكفر وما هم بسكاري، بسبب هدم العوام بعض كنايسهم ونهبها، حيث خطر لهم ان السلطان امر بتحقيق حق تملكها، ثم وجد مع بعض النصاري شيء من آلات الاحراق، ثبت ما قصدوه واعتمدوه مما شفك الدماء به وتراق، فاخذوا وضربوا، وقتل المعترفون وصلبوا، وقطعت ايدي طائفة، واسلمت منهم فرقة في قبة خائفة، واهين من بقي بلبس الشيد الذرق وتكعيب الجسم عرضا، وان يتميزوا بالاجراس في الحمامات ويستمر ذلك عليهم فرضا وان لا يستخدموا في ديوان، ولا يرفع بيدهم ابدا الى مستوى الفرزان، ثم باخ ما فعل من النشاد، وهج النصاري بما اكتسبوه من زيادة الذل والصغار، ولا لله كيدهم في نحورهم، وكفى المسلمين لهب جمرهم وشرر سرورهم **وفيها** حكم بهدم كنيسة اليهود المعروفة بالقرايين الكائنة بدمشق، بعد ان ثبت انها محدثة في دار الاسلام، ولم يلتفت الى ما رقمته من ثبوت قدمها الاقلام، لانها كانت دارا لبعض اليهود، ومتى لا يأوي اليه اباء الخائنين والغرود، فجعلوها كنيسة، وكم لهم من فعلة خسيسة، ثم اخفوا امرها، ولم يظهروا سرها، حتى ان كثيرا من الناس لا يعرف مكانها، ولا يتحقق وقت نقلتها من المجالس الى الكنائس ولا زمانها، وبلغ من سعي في هدمها من لبس ثوب امل، ووقع اجر من حكم بازالتها على من لا يضيع اجر من احسن عملا، **وفيها** ولدت كلبة بالقاهرة ثلاثين جروا، فتشوف الناس لرؤيتها واوسع كل منهم الى نحوها خطوا، واحضرت بين يدي السلطان، وعاينها الاكابر والاماثل والاعيان، وعجبوا من شانها كل العجب، ولم يحفروا برؤيته مثلها فيما مضى من الزمان وذهب، فسبحان الملك الجبار، الذي خلق ما يشاء ويختار، يظهر العجايب، ويبدي انواع الغرايب، بدكر تطمئن القلوب، وبامر تكشف اسرار الغيوب، **وفيها** ولي الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود ابن يوسف بن عمر بن علي بن رسول امر الملك ببلاد اليمن على قاعدة والده الملك المؤيد الآتي

ذكر وفاته، وباشر مجاهدا غازيا، رفيع القدر عاليا، نافذ الاوامر، عاطر المحامد، شديد الباس، ناظرا في احوال الناس، متمتعا بمحاسن اوطانه، متمتعا في تعز بعز ملكه وسلطانه، **وفيها** ولي قاضي القضاة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن كمال الدين ابي حفص عمر بن قاضي القضاة عز الدين ابي البركات عبد العزيز بن محمد ابن احمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن ابي جرادة العقيلي الحلبي الشهير بابن العديم الحنفي الحكم بحلب، عوضا عن والده قاضي القضاة كمال الدين ابي حفص عمر بن الحنفي المذكور وفاته في السنة الماضية، وباشر مستقلا اليها من القضاء بحماه، شاكرا ما انعم الله عليه به وجباه، مستمرا على اخلاقه الكريمة، ومكارمه العميمة، وهمته العلية وسيرته السرية، مقتديا من سلفه بقوم كانوا على العفاة يعطفون، سالكا طريقا بآبائه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، **وفيها** ولي قاضي القضاة بحم الدين ابو القاسم عمر بن الصاحب جمال الدين ابي غانم محمد بن الصاحب كمال الدين ابي القاسم عمر بن قاضي القضاة بحم الدين ابي الحسن احمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة مجد الدين ابي غانم محمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة بحم الدين ابي الحسن احمد بن يحيى بن ابي جرادة العقيلي الحلبي الشهير بابن العديم الحنفي، الحكم بحماه عوضا عن قاضي القضاة ناصر الدين ابي عبد الله محمد ابن ابي جرادة الحنفي، المقدم ذكره، وباشر مشرقة انواره بهجه، مورقة اغصان علمه، ناقذ احكامه، جارية بنضرة الحق اقلامه، مبديا محاسن طرفه وتحفه، مقتفيا في العدل آثار من مضى من سلفه، **فصل وفيها** توفي الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن، ملك على الجناب، فسيح الرحاب، مؤيد الاعلام، مظفر السيوف منصور الاقلام، كان عالما فاضلا، عارفا ساهرا طلا، كيسا باسلا، فاضلا فاعلا، ماجدا زكيا، همام انجبا، جوادا سخيا، فقيها شافعيا، قراء التنبيه وكفاية المستحفظ، واخذ بطرف مما يصلح لسان المتلفظ، وتحلى بجواهر الفضايل وتقلد، وحصل من كتب العلم والادب مائة الف مجلد، وفد الناس اليه، وقدم الفضلاء عليه، فقربهم وادناهم، واحسن منقلبهم ومثواهم وتمتع بملكه وسلطانه، وطالت مدة ولايته وزمانه

وفيه يقول الاديب تاج الدين ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني

وقد ركب الفيل

الله اولاك يا داود مكرمة	ودنية ما اناها قط سلطان		
ركبت فيلا وظل الفيل داريج	مستبشرا وهو ما السلطان فرح		جان
لله الاهلة اذ لاح الوحيش اجمعة	هل انت داود فينا ام سليمان		

وكتب اليه ابيانا منها

مؤيد كاسمه في كل معترك	تغيد عزمته عن ليث خفان		
يلقى الضيوف كما يلقى الصفوف فما	لم تلفه غير مطعام ومطعان		

وفيه يقول الاديب سابق الدين ابو الحجاج يوسف بن محمد العبسي من ابيات

انت المؤيد بالاه فلا تخف	ممن يكيدك جاهدا ويخون		
لولاك للاسلام تحمى شرعة	لشكا المفروض والمسنون		

وكانت وفاته بمدينة تعز بعد خمس وعشرين سنة من ملكه عاش ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير زين الدين كتبغا الناصري الحاجب بدمشق، امير معروف بالديانه، موصوف بالبر والصدقة والصيانه، كان يكثر من تلاوة القرآن، ويسلك طريق العدل والاحسان، ويحب العلماء والصلحاء ويتقرب اليهم، ويقضي حوايج الضعفاء والفقرا ويحنو عليهم، ويواظب على عمل المولد النبوي في كل عام، ويحضر مجالس الحديث على قائله افضل الصلاة والسلام، وحج غير مرة، وباشر الحلة فقد كان في جبهة الدهر كالغرة، وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس كمال الدين ابو المعالي محمد بن الرئيس عماد الدين ابي الفدا اسمعيل بن الرئيس تاج الدين ابي العباس احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ابن الاثير الحلبي ثم الدمشقي كاتب الانشا بالقاهرة، كاتب تطوي المناشير من انشائه على احسن من الرياض، وتسر القلوب بما يلوح في الرقاع من خطه المحقق نسبه بعد الانقباض، كان عالما فاضلا، اصيلا كاملا، ذا همة عالية المنزل، وعزمة عن التقصير بمعزل، محترما عند ارباب الدولة، ينصتون الى كلامه ويسمعون قوله، يتحمل بمباشرة الديوان، وينشرح بحضوره في مجلس الحكم صدر الايوان

كتب اليه الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي

ابياتا منها

كملت وما حاز الكمال سوى امرء	له بالعلا عن كل شاغلة شغل		وهمت

وهمت باسداء العوارف والنهى	ومن هام بالمعروف مثلك لا يسلو		
وفقت فان تبر اليراع تفجرت	لديك المعاني وانبرى الجود يهمل		
فمن رفرفا لا زهو ينابي مثالها	ومن حيث يجري يمم وردة الفضل		
حنو واحسان لقد جدت لي بما	له انت من عادات بيتكم اهل		

وكتب اليه ابياتا منها

كمال الدين كم من دعاء	يدل علي هوى لك في ضميري		
وكم لك من ثناء في قوافٍ	غلت وعلت يداك عن قصور		
وكم اتعبت لي نسابين	كما انهل الغمام على الغدير		
وكم سئمت سمعي من لآلٍ	بدت لي في لنهر في فلك السطور		
فلم اطف بحصر ندى ثناء	اذا حاولت حصر ندى البحور		
وكل كمال ذي شرف وفخر	يقصر عن كمال ابن الاثير		

وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير شمس الدين سنقر الجاكي الظاهري، كان من اكابر مقدمي حلقة الشام، وممن يشار اليه برفعة المقال والمقام، معروفا بالخير والفلاح، مشهورا بالشجاعة والكرم والصلاح، اخير بعزل كتبغا وسلطنة لاجين بعده، ويحيى الناصر واستيلائهم على دمشق منه، وان النصر للمسلمين في وقعة شيحب، الى غير ذلك من الكرامات التي تنقل عنه وتكتب، وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام تاج الدين ابو بكر يحيى بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الدمنهوري الشافعي، عالم ورع متين، وذكر فضله مكين، وعمله صالح، وطريقه واضح، يغلب عليه الانقطاع والتخلي، ويميل الى ترك الاجتماع بالملك والمتولي كان مثابرا على فعل ما يصلح باطنه وظاهره، متصديا لاشغال الطلبة في العوسجية بالقاهرة

وكانت وفاته بها عن سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم بن محمد بن وجون اليعري الاندلسي المالكي، فقيه عابد، صالح زاهد، فضله بين، وشكره متعين، يقتدي بقوله وفعله، ويتمسك امل المعرفة بحبله، جاور بالمدينة الشريفة، وتمتع بمحاسنها اللطيفة، وفاز برؤية حجرتها، وظفر باستيفاء عرف روضتها، واستمر بها نازلين عاما، يتيح اجرا ويمنح انعاما، وكانت وفاته بها ودفن بالبقيع عن نحو ستين سنة تغمده الله

كمال الدين بن الاثير

تاج الدين الدمنهوري الشافعي

شمس الدين بن وجون

شمس الدين الذهان

وفيها توفي الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر الشهير بالدهان المانيني الدمشقي، شاعر مجيد، وفاضل مزيد، حسن المحاضر، جميل المطارحة وآلة اكره، ماهر في فن الموسيقي وانواعه، عارف بالضرب وايقاعه، ينظم الشعر ويلحنه، ويزين القريض ويحسنه، وله ديوان مشهور، واوذان علمها منشور، وهو القائل،

اعيذك من ليلي الطويل ومن بعدي	ومن جر اسحاني عليك ومن بعدي
وجدوى	
ومما اقاسي من صدود ولوعة	تزيد ومن شوقي تجاوز في الجد
شغلت بطول الفكر قلبي وبالبكا	جفوني وقد افردتني بالاسى
وجدي	
وقاسمني سقم الهوى غير عادل	فعندك كلي والهوى كله عندي

وله

ماسيح الورد في خديك ريحان	الا ووجهك في التحقيق بستان
ولا تعطف منك العطف في صلف	الا وقد ثمل خمر وهو نشوان
لله فتنة ذاك الطرف منك لقد	سبى المحبين منه لحظ فتان
لو لم يكن سلب العشاق توهم	ما راح من غير سهد وهو وسنان

كتب اليه الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن فضل الله العمري

كاتبك ايها الدهان تبغي	مزيدا في التودد والمساعي
ولو صورت نفسك لم تزدها	على ما فيك من كرم الطباع

وكتب اليه الاديب محيي الدين ابو العباس احمد الخياط الدمشقي ابياتا منها

ليس يوازي ممن يسامه كله	في سائر الناس من بني زمنه
لا في نهاه ولا فضائله	ولا ذكاه كلا ولا فطنه
غذي لبان الاداب من علم الـ	ـعلوم قبل الفصال عن لبنه
وفاق في الموسقار معبدنا	دخوله والغريض في غننه
وفي القريض الجزل الرقيق نشا	وفاق بحل الحسين مع حسنه
هو الجيب الذي يداهنني	والدهن من فتنه ومن فتنه

وكان

اختلاف

علم الدين الرومي

192

وفيها توفي الشيخ علم الدين سنجر بن عبد الله الونعي، كاتب مجود، مقاربه مسدد، جمل بزهور خطه الاوراق، وزين الطروس بكتابته الموصوفة بخوضها بالاشراق، كتب على مولاه ياقوت المستعصمي، وافاد كثيرا ممن كان عنه ياخذ واليه ينتمي،

ومن انشاده لمولاه المذكور

صدقتم في الوشاة وقد مضى	في حكمكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم اني ملكت حديثكم	من ذا يمل من الحياة وطيبها

وكانت وفاته ببدمشق عن سنة نفعه الله تعالى برحمته، واسكنه فسيح جنته

سنجر فتح اياس من بلاد سيس

سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

فيها توجه الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي نايب السلطنة بحلب وصحبته العساكر المصرية والشامية، حسب المرسوم السلطاني الى البلاد السنسية، لفتح مدينة اياس، ومبنى على ساحل البحر ولها فيه ثلاثة حصون، وهن اطلس، وشمعه، واياس، وبه تعرف المدينة، وساروا بما معهم من آلات الحرب والحصار والعدد التي يكاد سنا برق صفاحها ودماحها يذهب بالابصار، فلما وصلوا الى مرو حها، واشرفوا على منازلها وبروحها، نازلوها منازلة صادق صادق، وانقضوا عليها انقضاض الطارق في الليل الغاسق، ونصبوا المجانيق، وصنعوا الشخاتير والزواريق، وتهيأوا للزحف والصدم، واعدوا ما يحتاجون اليه من عدد النقب والهدم، وابرزوا الاسلحة واصلحوها، وجدوا في اخذ المدينة الى ان فتحوها، ثم شرعوا في امر الحصن الاطلس، وهو حصن في قاموس البحر مؤسس، واحضروا الآلات والصناع، وعملوا جسرا على البحر طوله ثلثمائة ذراع، فلما راى الارمن ما وقع قلوبهم، وتوقع كروبهم واذهش ابصارهم، وحيروا بوائهم وانصارهم، رعوا باموالهم واولادهم الى المراكب هربا، واتخذ كل من الحذاولين سبيله في البحر سربا، فدخل العسكر المصون الى ما ذكر من هذه الحصون، واهتموا في هدمها، واجتهدوا في سقوط رجمها، وبادروا الى تحريقها، بعد ان تعبوا كثيرا في نقبها وتعليقها، حيث كانت عالية المنار، عريضة الاسوار بعيدة المنال، معرضة عن اجابة السؤال، احكمها البناء والعواصف وكلبتها

ايدي الكلاب بالحديد والرصاص ، ثم دخلت الجيوش المؤيدية الى بلاد سيس فسبوا وسبكوا وقتلوا وفتكوا ، وسفحوا وسفكوا ، وما ابقوا الا ملكوا ، ثم رجعوا فوجدوا مسرورين وانقلبوا بسحايب الفضل والنصر والتاييد مغمورين ، وقلت في ذلك حال الكتابة

يحوا ياس فرقة من جيشنا	توجهوا كي يملكوا بقعتها
فاقتلعوا قلعتها وفصلوا	اطلها واطفاوا شمعتها

فصل وفيها توفي القاضي قطب الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الصمد ابن عبد القادر السنباطي الشافعي نائب الحكم بالقاهرة ، امام قطبه منير في فلك العلم وحام يقضي بالحق في الحرب والسلم ، كان ثابت القواعد على المكان ، معدودا في المذهب من جملة الاعيان ، محببا للمشتغلين والطلبة ، ساكنا عند ارتفاع اللغط والجلبة ، ولي التدريس بالفاضلية ، وباشر وكالة بيت المال بالديار المصرية ، واختصر كتاب الروضة للنواوي ، وافى من تاليفه وتصنيفه بما يطرب سمع الناقل والراوي وكانت وفاته بالقاهرة وقد بلغ سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي القاضي نور الدين ابو الحسن علي بن اسمعيل بن يعقوب النواوي المالكي نائب الحكم بالقاهرة ، عالم ظهرت فنون ، واتصل سرور ، وفخرت بحور ، واستقامت اخواله وامور ، كان مشهور الفضايل ، منشور العلم بين القبايل ، مصاحبا لارباب الدولة ، محترما عند اهل النحلة والصولة ، درس بالجامع الطولوني والمدرسة الصلاحية وعين لقضاء المالكية بالقاهرة المعزية ، وكانت وفاته بها عن سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شمس الدين ابي البركات محمد بن ابي العز بن صالح بن ابي العز الاذرعي الحنفي نائب الحكم بدمشق ، امام بصير بالاحكام ، معدود من العلماء الاعلام ، وافر الديانة والخير ، لا ضيم يلقى عنده ولا ضير ، افتى وافاد ، وما حال عن الحق ولا حاد ، ولي تدريس الظاهرية ، وقام بكثير من الوظايف الدينية ، وحكم عشرين سنة بالشام ، مثنيا على سيرته الخاص والعام ، وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي القاضي صدر الدين ابو الربيع سليمان بن موسى بن سليمان الكردي الشافعي نائب الحكم بحلب ، عالم صدر فسيح ، وحديث فضله صحيح ، فاق قدحه ، وتضاعف ربحه ، افتى وافاد اهل الطلب ، واقام بدمشق ثم استوطن حلب ، ودرس في الاولى بالغدراوية

الفاضي قطب الدين السنباطي

الفاضي نور الدين النواوي

الفاضي شمس الدين الاذرعي

الفاضي صدر الدين الكردي

وباشر في الثانية تدريس السيفية ، وكانت وفاته بحلب عن ٣ سنة تغمد الله بجمته

وفيها توفي الامام رضي الدين ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الطبري المكي الشافعي ، فقيه ظهرت افادته ، واشتهرت طاعته وعبادته ، ومجدت طابت اخباره ، وعلا اسناده وحسنت آثاره ، قطع الليل قياما والنهار صياما وامر بالقيام الشريف اكثر من خمسين عاما ، وافتى ودروي وافاد ، واحسن في اختصار شرح السنة للبغوي واجاد ، وكانت وفاته بمكة المشرفة عن ست وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ صدر الدين ابو الجامع ابرهيم بن الشيخ سعد الدين ابي عبد الله محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد بن حموية الجويني عالم زاهد ، حافظ ناقد ، قانت خايف ، محقق عارف ، وافر الجلالة والمهابة حسن البزة والخلق والكتابة ، سمع باشفرايين وطلب ، وحدث وخرج وكتب ، وانتهت اليه المشيخة بخراسان ، وعلى يديه اسلم ملك التتار غازان ، قدم الى الشام ، فقوبل بالتبجيل والاكرام ، وحج البيت العتيق ، ثم رجع محافظا على سلوك الطريق وكانت وفاته ببلاده عن ثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

صدر الدين بن حموية

وفيها توفي الشيخ جلال الدين ابو اسحق ابرهيم بن زين الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمود ابن محمد العسقلاني الشهير بابن الفلانسي ، صالح علم تورعه ، وعرف بملبسه بالعبادة وتذرعه ، وطهرت احواله ، وسمعت كلماته واقواله ، نشا في صناعة الكتابة ثم ترك ، وزهد في الدنيا خوفا من الوقوع في الشرك ، وانقطع بدمشق ثم توجه الى القاهرة ، فاشرقت بانفها بحومة الراهن ، واقبل امراؤها وكبراؤها عليه وتناولته يمناه اوبته وتردد واليه ، وما شتهر امره ، وعظم شانه وقدره ، ثم انتقل الى القدس الشريف ، وجاور به الى ان لحق بجوار الجبر اللطيف ، وفيه يقول الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من ابيات

جلال الدين بن التلانسي

بروحي احباب مضوا وحلالهم	يلوح لعيني منه اكرم مشهود
تولوا وما عوضت من فرقهم سوى	تذكر عيش مر لي غير مردود
هم وردوا قبلي من الموت منهلا	وها انا صاد وهو اقوب مورود
كان دهاهم واحدا بعد واحد	على نسق الاخوان اسماء توكيد
وانكاء ما راع الفواد رزية	اتت عن جلال الدين اكرم محمود
تفيض نفيض طالما طرف الدجى	بكف قنوت كف من هذه السود

تخلّى عن الدنيا وفارق أنسها		فما طرفه يوماً إليها بممدود	
أخي وحبيبي مونسي ومصاحبي		ومن كان عندي يوم رؤيته	
عيدي			
بكيت وما يجدي البكاء وخطبه		أشدّ ولكن ذاك غاية مجهودي	
وأصبح جار الله في أرض قدسه		يجاد بتحميد مثراه وتمجيد	
سقى جدثاً فد حله صوب رحمة		يبيح بتكرير عليه وترديد	

وكانت وفاته بالقدس الشريف عن ثمانين وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد الطوري الحنفي إمام تقدم على الأقران، وأنعم النظر في مذهب النعمان، وسلك طريق التصوف، وأكثر من التطلع في كتب العلم والتشوف. كان ذا همة وشجاعة، وعزم تحسر عن البحر قناعه، طاف البلاد دائم الاقتراب، وتصدى للافتا والتدريس وشغل ذوي الطلب، وباشرهم مشيخة الخانقاه المقدمية، واستمر يسير على شهبا يمالي أن أدركه اذ هم المنية.

من انشاده

كم حسرات في الحشا		من ولد لنا نشا	
كانشار شذر		فانشا كما نشا	

وكانت وفاته بها وهو لمن ابناء السبعين تغمد الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الأديب جمال الدين أبو الفتح محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن الحكم الاموي المصري فاضل مورد ذهنه سيال، وطبعه الى الحوان ميال، وتارقت نجبته وفاده، وجوامح الفرض اليه منقاده، كان متصرفا في الكلام، ابيّ النثار والنظام، يملي على كل من الطلبة نصف بيت على الترتيب، ثم يأتي من تكملة على الفور بما يجاري فيه اهل التقرير والتقريب، قدم الى دمشق ثم الى حماه وجلب، وأظهر من نجدته ما يجلب لاهل الريب كل عجب، ثم توجه الى الحجاز ورجع الى العراق ومن ثم وصل الى الشام فجرم ما ادرك بدن المنير من الحراق.

وهو القايل

وافى الربيع وفي سبع الازمها		لزوم مرء له في الدهر تجريب	
ملك ومال ومملوك ومطربة		مع المدام ومحبوب ومركوب	

وله في حمام قالوا

قالوا لمن دخلت حماما وما		جلف الهوى يلتذ بالاهواء	
فاجبتهم لم تكف ادمع مقلتي		حتى بكيت بسايل الاعضاء	

وله

شهرت ثوب مسرتي		والليل صاف قد نروق	
كاس المدامة احمر		متلهب والليل ازرق	

وله

تفاحة تحكي لنا		في لونها فور وفوج	
شبيه خد ابيض		معذر قد انجرح	

عاش احدى وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الشيخ تقي الدين أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري الصوفي المالكي محدث عارف، ناهد على الخير عاكف، كان متعينا بين اهل الحديث، متعلقا من ابحاره الوفر بكل فرع ابيث، سمع بالديار المصرية كثيرا، وقرأ وكتب وحصل فضلا كبيرا، ورحل وسافر، وحج وجاور، ودوى وافاد، ثم انقطع للعبادة عن العباد وكانت وفاته بمصر عن سنة تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الشيخ محمد محيي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن محلوف الربعي الاسكندري المالكي، فقيه فاضل، صالح كامل، عدل امين، مسند جوهر ما بوقته يمين، سمع من حفاظ مصر، وحدث عنهم بعوال تعود بها في عصر وامتد عمره وطال، واستمر الى ان لحق بمن ذهب وزال، وهو من مشايخ والدي في الحديث، وكانت وفاته بالحديث، عن ثلاث وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته.

وفيها توفي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن احمد بن عمر عبد الرحمن بن احمد بن محمد الصنهاجي المعروف بابن الحداد الصوفي، محدث حسن الطريقة، وأديب يتكلم على الحقيقة، كان متحليا بعقود العرفان، مقتفيا آثار قوم ايقظوا القلوب واسهروا الاجفان، رجل وخالط الناس، واجتمع بأهل الذكر والاينا س، ونظم الشعر والفه، وجاور مدة بمكة المشرفة

وهو القايل من قصيدة

انت العليم بشاهدي وبغايبي		يا ناظري يا مويلي يا فاطري	
لولاك ما نطق اللسان بلفظة		اذ انت يا ربي معيني ناصري	

عاملتني بالفضل في طرق الجفا	ووصلتني بالقرب عند تنافري
ورحمتني بالانس والاحسان في	حال التغرب يا دليل الحاير

وكانت وفاته بمكة وهو من ابنا الخمسين رحمه الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن احمد بن احمد بن عمر المنبجي، ناثر جيد الاشعار، بديع النظام والنثار، حسن النسبيه، بعيد عن التمويه، عذب الالفاظ، مرموق بالاحاظ، سمع الحديث بدمشق والقاهرة، وبين قصور الاقران بمحاسن اقرانه العامرة، فمن قصيدة عمد فتح عكا يمدح بها السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون

انت الذي لم تدع للكفر من بلد	يا ولي اليه ولا للدين من امل
صدت عن الصيد لا تلوي وما تطل	الا وهام منها الى وصل وما تصل
حتى امرت فما بست وفي طاعة	بعد الاباء لامر منك ممتثل
ما زال غيرك فيها طامعا وعلى	يديك قد كان هذا الفتح في الامل

وكانت وفاته بالقاهرة عن بضع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب ابو علي الحسن بن محمود بن عبد الكبير اليماني العدني، فاضل راق شعره، واشتهر ذكره، وعلت مبانيه، وجلت الفاظه ومعانيه، اظهر من بضاعة نظمه كل بز حسن، ولا ينكر اظهار البز من اقام باليمن، وهو القائل

برق تالق من تلقاء كاظمة	ما باله خطف الابصار في اضم
فلح منه على اقواتها خطط	كانهن ولوع البيض في اللمم

وكانت وفاته بعدن عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

فيها كملت عمان الجامع الذي انشاه الامير علاء الدين الطبغا الصالحي نايب السلطنة بحلب من شرقيها، وسمي الناس الى ابوابه، وخطب على منبره وصلي في محرابه، وانتابه اهل السيف والطيلسان، وخاطبه بالشكر لسان كل انسان حيث فاح ارج عنبره، وتلون رخام سدته ومنبره، وعلت جدرانه، وارتفعت اركانه، وظهرت ملابسه المثمنه، وكتبت بالذهب حروف عمده المتقنه، وشرحت

ميافه، وعلمت نظايره واشباهه، وتفرعت اشجار بستانه، وتنوعت محاسن ميدانه، وفي اول جمعة اقيمت به قربي بعد صلاتها علي والدي جزء يشتمل على الحديث المسلسل بالاولية، نظرا الى الامور النسبية، وتبركا بالالفاظ النبوية، فسمعته انا واخوتي وجماعة ممن حضر، وهو اول حديث قرئ بهذا الجامع الذي حسن منه المبتدا وطاب منه الخبر، وقلت فيه حال الكتابه

في حلب دار القرا جامع	انشاءه الطبغا الصالحي
رحب الذرا يبدو ولمن امه	لطف معاني حسنه الواضح
مرتفع الايات يروي الظما	من مائه بالشارب السارح
يمدي المصلي في ظلام الدجى	من نوره اللامع اللامح
من حوله روض يسر الورى	من زهره بالعاطر الفايح
لله بانيه الذي خصه	بالروح للغادي وللرايح

وفيها ولي قاضي القضاة جمال الدين ابو الربيع سليمان بن الخطيب مجد الدين ابي حفص عمر بن شرف الدين ابي الغنايم سالم بن عمر بن عثمان الادرعي الشهير بالزرعي الشافعي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاة بجم الدين ابي العباس احمد بن صصري الشافعي الاتي ذكر وفاته، وباشر مشتملا على دين متين، وصلابة حتى في حق الصاحب والحدين، قايما في نصرة الشريعه، حافظا ما الله عنده من الوديعه، لكن لم تطل مدته على ما فيها من النزاهة والصلف، وقصرت ايام ولايته التي اقام بها نحو عازم الصوف،

وفيها توفي قاضي القضاة بجم الدين ابو العباس احمد بن عماد الدين ابي عبد الله محمد بن امين الدين ابي الغنايم سالم بن الحسن بن هبة الله ابن محفوظ بن صصري التغلبي الشافعي الحاكم بدمشق، عالم اناخت المجالس بضوء نجمه، وتمهدت المدارس بفضله وعلمه، وتحلت الكاتب الشرعية بقلايد خطه، وحفظت الوقايع الحكمية بتحريره وضبطه، كان مشهورا بالرياسة التامة، معظما عند الخاصة والعامة، موصوفا بالمكارم الوافرة، والعزايم الظافرة، والبراعة والفصاحة، والدربة الى سما السماحة، يكثر من التواضع والحلم، ويقابل مثير الحرب من حساده بالسلم، يتجاوز ويصفح، ويسري في جادة الجود ويسرح، ساد على الاماثل من ابناء الزمان، وتقدم وفلك العصر مشحون بالاعيان، وباشر الوظايف الكبار، وسار ذكره في ساير الاقطار، وفاق في المنثور والمنظوم، وجمع

بدر الدين المنبجي
ابو عمان من عبد الكريم اليماني
عمان جامع الطبغا بحلب
النافعي جمال الدين الزرعي
نجم الدين

اشتات العلوم والعلوم ، وحكم بدمشق نيفا وعشرين عاما ، ورفع لنفسه في حرم
الكرم مقاما يالله مقاما . وهو القايل من مرثية في الشيخ محيي الدين ابي زكريا يحيى النواوي

اعيني جدا بالدموع الهوامل		وجودا بها كالسارياة الهواطل	
على الشيخ محيي الدين ذي الفضل والتقى		ورب الهدى والهدي حاوي القضا	رحل
على زاهد في طاعة الله جاهد		على عامل بسعي رضى الله عامل	
لقد كان فردا في الزمان مكملا		عديم نظيرا او شبيه مساجل	
لقد كان ذا فضل وبذل وسودد		سما عن مساو او عديل مماثل	
لقد كان بالمعروف للناس آمرا		وناهيهم عن منكرات وباطل	
تنزه عن دنياه برجواه لاهه		فعوضه عن اجلاب باه اجل	
فاسكنه الرحمن في دار خلده		وبلغه منها اجل المنازل	

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري من رسالة

عين الزمان اذا وفدت لبابه		لم تشك عن ورد المكارم حاجبه	
ما ينظم الزهر النجوم سوى فتى		نظمت قلايد للحسان مناقبه	
لله ما ازكى واشرف همة		واجل نفسا في المجامد راغبه	
تدعى عطايا الشعر جاز لدى فتى		طلب ويدعوها ابن صصري واجبه	

وفيه يقول عند الاستسقاء بدمشق

قاضي القضاة بقيت ماثور الدعا		وجريت خيرا عن صريح الناس	
الله اكرم بي امة		من جومة في ساعة الاملاء	
في امسها العباس يسقيها الحيا		واليوم يسقيها ابو العباس	

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد الخياط الدمشقي من قصيدة

له نسب عريق في المعالي		بنسبة آل صصري ذو التساج	
مقالته غذاة الحكم فصل		اذا افضى الجدال الى اللجاج	
لقد احيى علوم الدين حتى		اعيدت بعد موت واندراج	
وكم من غاية للفضل امسى		حليف سريه اليها وادلاج	
تخيب لديه آمال الاعادي		وليس يخيب فيه قصد راج	
فورد سماحه عذب فرات		وورد سواها ملح اجاج	

وقال الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي يرثيه

بقصيدة منها

اترى دري داعي المنية من دعا		ام اي ركن للشريعة ضعضعا	
ام اي طود جل قدرا في العلا		عصفت به ريح الردى فتصدعا	
ام اي نجم هدي هوى من بعدما		ردت الكواكب عن مداه ظلعا	
قاضي القضاة ومن رقى رتب السمت		عن ان تسامر سامرا فتلذ من	
سعيا			
شيخ الشيوخ العارفين ومن حوى		رتب المعالي تعبدا او تورعا	
حاوي المعلوم فما تفرق في الورى		الا الذي منها الذي تجمعا	
بهرت خلال كماله فسيادة		لا تتقي ومكارم لا تدعي	
وكتابة يكسو السجل حلاوة		فاجاز هو النيرات مرصعا	
وخلايق كالروض درجه الحيا		اصلا فوشى حلتيه ووشعا	
ورياسة مذ كان لم يعرف لها		الا الى رتب الكمال تطلعا	
وفصاحة في القول انقن علمها		نظما ونثرا حين جاز نمما	
من للايامي والتيامي فادقوا		بالرغم ذاك الكافل المتبرعا	
من للجدال تضايقت طرق الهدى		فيه يبين به الطريق المهيعا	
الله ما نخل حين جاد بمثله		من ان يديم به الوجود ممتعا	
يا من يقل له البكاء ولوعة		ذوب القلوب اجي نمدة	
		الا دمعا	
لو سالم الدهر امرأ الكمالة		لغدا لنا في خلده مستطلعا	

وقال الخطيب محب الدين ابو محمد الحسن بن محمد الصفدي يرثيه بقصيدة منها

هوى النجم فانهلت عيون الغمائم		وناحت على الاغصان ورق الحمائم	
وعز عزاء الدين بعد احمد		وامسى غريبا ماله من عواصم	
بكته التربا يحن غيب في الثرى		وساعدها بالسح نوء الغمائم	
كان بني الايام اليوم حمامه		حوائم طير ما لها من قوادم	
كان على الايام بعد مصابه		رداء حداد من دجى متراكم	
مدارس اعلام العلوم تعطلت		لفقد امام كان اعدل حاكم	

بقصيدة

مضى وعيون الخلق قد كفكفت دما		وتفرحديث الذكر بادي المباسم	
وفي كل ماض للانام اساءة		يعلم ان المرء ليس بدائم	
توفي حميدا والمعالي ترفه		الى جنة المأوى وحور نواعم	
سعى المزن مثواه وان كان في غنى		بحر توى في لجه متلاطم	

وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى برحمته **وفيها** توفي الوزير كريم الدين ابو الفضايل عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن السديد المصري رئيس طابحر سعد، وسماذكن مجد، ويمن سحاب رفد، ومعني روض وفد، كان ذا كرم بامر، وسكون ظاهر، ورتبة عليه، وسجية بالخير مليه، وضبط وتحرير، ودهاء وتدبير، يحب العلم الشريف، ويحسن الى الفقير والمسكين والضعيف، كم له من اوقاف مبرورة، ومساجد بالصلوات معمورة، وصلة ومعروف، وحاصل في جهات القربات مصروف، وفي الوزارة بالدولة المصرية، ونفذت سهام تصرفه في الدولة الناصرية، وبلغ من التقدم والرفعة ما لا مزيد عليه، وحصل من الاموال ما تقصر الايدي عن التطاول اليه، اطاعه الدهر ثم عصاه، وقربه ملك الزمان مدة طويلة ثم اقصاه.

كتب اليه الامام شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي وقد خصر من سفر في رمضان ابياتا منها

كرم الدين يا من ليسته		صنايع جوده حلل الكرامه	
ويا من كفه سحب غزار		كان بكل انملة غمامه	
فليس لحاتم لو كان حيا		مكارمه ولا لكعب بن مامه	
تظلمت العطايا من ندا ه		فلم يرفعها يوما لطامه	
اهنيك سيدي بالصوم واني		اليه وبالقدوم وبالسلامه	
واجمل من ثنايا عليه عقدا		تود الزهر لو حكت انتظامه	
وارفع من دعايا له مجابا		تواصل في سراه وفي الاقامه	
فدام مهنأ ما ماس غصن		وما غنت على الايك الحمامه	

وفيه يقول الامام جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري

يا كريما قد وافق الاسم والفعل واتى في الفضل كل قديم	
لا تخف نبوة الحوادث فالله كريم يحب كل كريم	

وكتب اليه الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

اذا ما بار فضلك عند قوم		قصدتهم ولم تظفر بطايل	
فخلهم خلاك الدم واقصد		كريم الدين فهو ابو الفضايل	

وكانت وفاته بمدينة قوص مقتولا بعد ان قبض عليه واخذت امواله عاش ستين سنة تغمده الله تعالى برحمته، **وفيها** توفي القاضي جمال الدين ابو بكر بن عياش بن عبد الله الحابوري الشافعي الحاكم ببعلبك، ففقيه كثير النقل، غزير العلم والعقل مستحضر للمذهب، كلما يخفى عليه شيء منه ويحجب، كان اماما فاضلا، جاكما الى الحق مائلا، من اعيان اصحاب الشيخ تاج الدين الفزاري، سمع جملة من كتب الحديث الفائح منها بخور صحيح البخاري، وروى وافاد، واجال قداح الصلاح والجاد وكانت وفاته بدمشق وقد بلغ سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته، **وفيها** توفي الحافظ صفي الدين ابو الثنا محمود بن محمد بن حامد بن ابي بكر بن محمد بن يحيى بن قراتكين الشوخي الاذموني الشهير بالفراتي، امام فاضل تمم عرفانه، وانتفعت في بيوت العلم رؤوس وكانه، كان ديناً متبتلا، متقشفا متقللا، بحرا في لغة العرب خبيرا بما طلع من نجومها وما غرب، معدودا من الحفاظ الاكابر، معروفا بملازمة الاوراق والمحابر، رجل وقواء الكبير، وحدث بما سمعه من الجم الغفير، وصنف وكتب وجمع، والف وافاد ونفع، واعتنى بامر السنة، واتبع طريق من اجتهد ليبقى ثمر الجنة، وهو القايل في الحث على طلب الحديث

دين الرسول وشرعه احيان		واجل علم يقتفى اثاره	
من كان مشتغلا بها وبنشرها		بين البرية لاعفت آثاره	

وهو من مشايخ والدي في الحديث، وكانت وفاته بدمشق عن ست وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته، **وفيها** توفي الامام كمال الدين ابو محمد عبد الوهاب ابن احمد بن محمد بن احمد بن الفوطي، عالم كبير، محدث خبير، مارس في التاريخ والنسب، عارف بالفلسفة والادب، نال المنزلة الرفيعة، وتفرد بالكتابة الفائقة البديعة، سمع كثيرا من حديث سيد البشر، وزادت عدة مشايخه على خمسمائة نفر، اقام بمراغة، وهجر عنه وفراغه، وباشر خزانة الرصد المشتملة على اربعمائة الف مجلد، وتجرد لمطالعة اخبارها وكشف اسرارها وكيف لا يتجرد، ثم تحول الى بغداد، واكب على تاليف ما نفع به وافاد، واظهر من بحر

علمه كل درّ نفيس، وكان يعلق في كل يوم على ما ذكر رابع كراريس، وكانت وفاته
ببغداد عن إحدى وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عثمان بن احمد بن ابي المنى بن محمد بن بخله
الدمشقي الشافعي، فاضل بيده معمود، وعلمه مشهود، وذكره سائر، وفلكه على
قطب العلياء دائر، قرأ المحرر في مذهبه، وبلغ من الفقه نهاية مطلبه،
ودرس به وعيّنه دمشق وذكيتها، وحصلت نفسه من مباشرة نظر بيت المال على
امنيتها، واستمر هو من قلمه في المصالح نصله، الى ان قيل لدجيل بيده وبين
شهد الحياة يا ابن بخله، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الشيخ صدر الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ سعد الدين ابي عبد الله
محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي الحوبني الشافعي، امام يقتدي بهديه، ويرجع الى
امر ونهيه، وحافظ ينصت الى قوله، ويهرع الناس الى الجلوس بين يديه ومن
حوله، كان جليل المفداد، جميل الآثار والاحفاد، معظما في البلاد، مرشدا
الى سلوك طريق السداد، سمع باسفرايين، وبالشام والحجاز وقزوين، وبغداد
وتبريز وهمذان، وانتهت اليه رياسة المشيخة بخراسان، وكانت وفاته
بحوين عن تسع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي
المسند بهاء الدين ابو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
الدمشقي، ماجد نسبه رفيع الاركان، وبيته مشحون بالاماثل والاعيان،
كان منقطعا عن الناس، مستصيا من العزلة بانور مقباس، ذا فضيلة ودقيقة
الهذب، ومعرفة بالطب والادب، اخذ عن حفاظ الشام، وسمع كثيرا من خلق
من اطلة العمام، وروى وافاد واسند، وطالت مدة عمر فيما يشكو عليه ويحمد
وهو من مشايخ والدي في الحديث، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وتسعين سنة
تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام بحر الدين ابو محمد
الحسن القرشي القرطبي الشافعي خطيب صفد، عالم اطهرت بلاغته، وعرف لسنه
وبراعته، وحسنت خطابته وامامته، وانتشر صدقه وامانته، كان
مخصوصا بالرفعة والقبول، عارفا بالفقه والنحو والاصول، معدودا من اركان
الفضائل، مشهورا بين الاعيان والاكابر والاماثل، ذاكرا وجود، وفظم
يختفي من العقود، باشر كتابة الاسناد بدمشق وصفد، وافاد من ورد عليه

سري برق نعمان فاذكر السقطا	وابدي عقيق الدمع في خدّ رسمطا
ولاح كسيف مذهب سلّ نصله	ودوّع وسمي السحاب فدوّعا
واديّ رسالات عن البان والنقا	واقرأه معنى الغرام وما خطّا
واهدي اليه نسمة سحرية	اعادت فؤادا طالما عنه قد سطّا
تمرّ على روض الحمى نحياتها	فتهدي الى الانهار من نشرها قسطا
وتوقظ فوق الدوح ورق سحايب	جعلن قلوب العاشقين لها لقطا
ثم نسبوا حزنا اليها وما درو	وما ارسلت من جفنها البدا نقطا
وكم تيمت صبا بلحن غريبه	رواه الهوى عنها وما عرف ضبطا
فيا ليت شعري هل لها ما يمجني	من الوجد ام لم ترع عهدا ولا شرطا
ولو انها فدتيمها صبابة	لما طوّقت جيدا ولا جاورت سمطا
ولا عانقت غصنا بكف مخضب	ولا اتخذت من زهر اعطافه قرطا
وقد تقرت عيني غرائب صبوتي	واستنطا	غرائب دمع جار في الحكم
ولكنه قد اودع الفكر حكمة	افادته عرفانا فيا نعم ما اعطا

من الطلبة

وله

وإذا مررت على أثيلات الحمى	وبدت محاسن عيده وظبائه
فحذار ثم حذار من حدق لها	فهي التي رمت الفؤاد بدائه

وكانت وفاته بصفد عن خمس وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

بدر الدين بن المحاسن

وفيها توفي الشيخ بدر الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف بن يعقوب بن ابرهيم بن هبة الله ابن طارف الاسدي الحلبي الشهير بابن النحاس الحنفي، عالم فاضل، ورئيس كامل، تعين في مذهبه، وتبين حزمه في اعراضه عن الترفع ومهربه، كان اصيلا نكيا، حسن الصحبة سخيا، ذا رفعة ونباهه، وفضيلة ووجاهة، مقيما بحلب، مديما الفعل ما عليه وجب، اعاد بمدارس الحنفية، وباشر تدريس الجودكية

وفيها وكانت وفاته بها عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

بدر الدين بن الفخري

وفيها توفي الشيخ بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن احمد بن المنجى المنجى الشافعي اديب سارت فضائله، وطارت في جو العرفان اجادله، وفاضل حسن قريضه، واصغى الى اقواله حي معه الطرب وغريضه، رجل وطب، واخذ عن اهل العلم والادب، سمع بدمشق من ابن عبد الدايم وبمصر من النجيب، واظهر من بحر فكرته للصا

دين

والوارد من كل عجيب

وهو القائل

ومهفهف نادية ومهاجري	تذري دموعا كالجمان مبددا
يا من اراه على الملاح مؤمرا	بالله قل لي هل اراك مجردا

وله

ومن عجب سيف بجفنيك ينتضى	فيفنك في الاسقام وهو كليل
واعجب من ذا الخط طرفك في الورى	يداوي من الاسقام وهو عليل

وله في زهر اللوز

وكان زهر اللوز صب عاشق	قد هتك سوق الى احبابه
واظن من هول يوم فراقهم	وبعادهم قد شاب قبل شبابه

وكانت وفاته بمصر عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

شهاب الدين من فرفاس

وفيها توفي الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن مكي الشهير بابن دقماق الدمشقي، شاعر معروف، واديب موصوف، الفاظه فصيحه، ومعانيه صحيحه، ونظمه ارق من نسمات السحر، وكلامه اطرب من تغريد الورق على

اوراق

وراق السحر، صحب محيي الدين بن تميم، ولازمه وهو اذ ذاك بحماه مقيم

وهو القائل

انظر الى الاغصان تلقي رؤسها	شابت وطفل ثم رهما ادركا
وغديرها قد ضاع من اكمامها	وغدا باذيال الصبا متمسكا

وله

قال لي ساحر اللواحظ صفني	هيفي قلت يا رشيق القوام
لك قد لولا جوارح جفنيك	لعنت عليه ورق الحمام

وله

وما المرء الا حيث قال فلا يقل	سوى الخير عن اخوانه حين يسأل
فان قال شرا فهو باد بنفسه	وان قال خيرا فهو بالخير افضل

صلاح الدين القوس

وكانت وفاته بدمشق عن خمس وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب صلاح الدين ابو صالح بن احمد بن عثمان القواس البعلبكي، فاضل يحسن القريض، ويبدي منه ما يخجل الروض الاريض، حسنت معانيه، وتمكنت مبانيه وسار عوف نظمه الفائق الفايق، وضم الادب الى بنايه منه صالحا واي صالح

وهو القائل في الناعورة الكائنة بحماه

وناعورة رق لعظم خصيتي	وقد بحت شخصي من المنزل القاصي
بكت رحمة لي ثم ناحت لشجوها	ويكفيك ان الخشب تبكي على العاصي

وكانت وفاته ببعلبك عن ست وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

آمين

سنة اربع وعشرين وسبعمائة

فيها امر السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون بحفر الخليج من فم الخور الى سريا قوس، وان يجتهد في اصلاح ما يستفرله من العبر والفاموس، فامتثلت اشارة امره، وتليت ايات حمده وشكره، واجري على الحسن منوال، وصرف في عمله ما لا يحصر من الاموال، والسبب فيه ما انشاه في الناحية المذكورة من الخانقاه والبستان، والقصر الذي يغمد لديه سيف قصر عمران، والمناظر الناضر محياها، والاماكن التي طالما مناها وطاب رباها

سر بخوسر یاقوس وانزل بفنا		ارجا بها یاذا النهی والرشد	
تلق حلاء للسرور ولهنا		فیه مقام للتقی والزهد	
نسیمه یقول فی مسیس		نبتهی یا عذبات الرند	
قم وضه الریان من خلیجه		یقول دع ذکری اراضی نجد	

وفیها قدم الملك موسی بن ابی بکر صاحب التکرور الی الدیار المصریة قاصدا حج بیت الله الحرام ، وزیارة ضریح نبیه المخصوص بالتعظیم والاکرام ، وهو شاب اسمر ، جمیل الوجه حسن المنظر ، فقیه مالکی المذهب ، یتهادی بین جند فی اخر ملبس ومرکب ، وصحبته من رعیته اکثر من عشرة الاف نفر ، ومن التحف والطرف مایحار فی حسنه وغضة الناظر ، ذکر ان سعة مملکته مسیرة ثلاثة اعوام ، وان تحت یده اربعة عشر متکلما من الملوك والحکام ، وحضر بین یدی السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعدان قدم له من الذهب نحو خمسین الف دینار ، ومن هدایا بلاده مایقضی لبرفعة الشان وعلو المنار ، فاکرمه السلطان واجلسه ، وتحدث معه وانسه ، وشرفه بخلعة سنیه ، وانعم علیه بالخیل والمجنبة وکثیر من الات الحرب مجملة العطیه ، وانزله بالزاویة الصغری ، وامد برسل الاحسان الواصلة الیه تتری ، واستمر مشمولا بالانعام والاکرام ، الی ان سار الی جهة مقصده مصحوبا بالسلامه ،

وفیها ولی قاضی القضاة جلال الدین ابو المعالی احمد بن القاضی سعد الدین ابی القاسم عبد الرحمن بن امام الدین ابی المعالی عمر بن احمد بن محمد بن عبد الکریم القزوینی الشافعی الحکم بدمشق ، عوضا عن قاضی القضاة جمال الدین ابی الربیع سلیمان ابن سراج الدین ابی حفص عمر بن سالم بن عمرون بن عثمان الزرعی الشافعی ، وباشر قاضیا بالوظیفه ، مظهرا اما الف من شیمه اللطیفه ، مودیا حقوق الناس عارفا بمواقع الشبه والالتباس ، مشتملا علی المکارم وحسن النظر ، جدیرا بان ینشد المنصب وقعت من القلب وقع الحبیب وحسنت فی العین حسن الخدود ،

وفیها ولی قاضی القضاة کمال الدین ابو المعالی محمد بن علاء الدین ابی الحسن علی بن کمال الدین ابی محمد عبد الواحد بن عبد الکریم بن خلف بن نهان الانصاری الشهیر بابن النملکانی الشافعی الحکم بحلب ، عوضا عن قاضی القضاة زین الدین ابی محمد عبد الله الانصاری الشافعی لاجل ذکر وفاته ، وباشر مجربا بحر علومه ، مطلعا در ای بنجومه ،

مظهر اسرار فوائده ، محلیا صدور المکاتیب الشرعیة بعقوده وقلائده ، نازلا من فردوس الشهباء بالغرف الفاخره ، جریا بما قیل فیه نزلت بالفردوس فابشره ،

وفیها توفی الامیر سیف الدین طوغان المغیثی ، امیر آخور الکرم ، واسع الحلم ، کبیر فی الدوله ، شامخ سیف الصوله ، شمس الاخلاق ، لکنه وافر الاطلاق ، ولی نیابة السلطنة بالیمن ، فاجمل السیرة واجزل المین ، وباشر السدة مرتین بالشام ، واعتقل مدة طویلة المقام ، ثم حقق الی نیابة القلعة بصفد ، واستمر الی ان توفی بین امل النوی ومرقد ، والیه یشیر الادیب علاء الدین ابو الحسن علی الوداعی وکان یکتب الدرج عنه بالیمن ،

حیث یقول

یاجیرة قربهم مرادی		وحظ قلبی ولحظ عینی	
طوعان طوعان واجنبه		فدحال مابینکم وبینی	
فلا سبیل الی لقاء		من بین لجین من الحنین	

وکانت وفاته بصفد عن ستة تعمد الله برحمته ،

وفیها توفی قاضی القضاة زین الدین ابو محمد عبد الله بن القاضی شهاب الدین ابی عبد الله محمد بن عبد الهادی بن ناصر بن الخضر بن علی الانصاری الشافعی الحاکم بحلب جاکم عادل ، وامام لنصوص الحق یجادل ، وعالم منشور العلم ، وتمام مشکور الهمم ، کان ذا قوة وسکون ، ومیل الی الحق وسکون ، وصیانة واصابة ، وحرمة وهیبة ، ضع الاشیاء فی محلها ، ویحسن التصرف فی عقد القضایا وحلها ، نظم القریض واجاد ودعوی ماسمع من الحدیث وافاد ، ولی القضاء بحمص وبعلبك ، ولیس فی مباشرته لنیابة الحکم بدمشق ریب ولا شك ، ثم حکم بحلب ثلاثا وعشرین سنة ، مثنیة علیه من اهلها الالسنه ، سمعت علیه جزءا فیه مجلسان من امالی نظام الملك ، واستمر یعقد ویحل الی ان وقع فی جبایل الهلك وهو القایل

اجل انجما یمنع العین نومها		ویمنعنی عند الظما بارد العذب	
وما انا راض عن غرامی وانینی		لاعتب فی هذا الغرام علی قلبی	

وله فی سیل ابی بوادی القری

ولما اتی سیل عظیم عرمرم		بوادی القری یعلو علی التل والوعر	
علونا ظهورا کالعمارات تحتنا		فکانت لنا فی البر سفنا وفی البحر	

200

دارك فی الدنیا وفی الاخری

الامیر طوغان المغیثی

قدومه صاحب التکرور الی مصر

القاضی جلال الدین القزوینی

القاضی کمال الدین ابن النملکانی

القاضی زین الدین الانصاری

وقد

قيدت آمالي بمطلق جودكم ، وفرجاء مثلي غيركم لا يجمل
حاشاكم ان تحرموني فضلكم ، ولديكم ما خاب قط مؤمل

ومن انشاده لوالده

وعد الغضن بان يجي شبيه فاخلف ، وارادا لبدر ان يجي سناه فتكلف

ولوالده المذكور

اترى يعيش ابي العريش وشامه ، فيمصر قد سيم المحب مقامه
ام هل تبلغ عنه انفاس الصبا ، يوما الى دار الحبيب سلامه

وكانت وفاته بحلب وجنازته مشهودة عن نيف وسبعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الصاحب تاج الدين ابو الحسن علي بن اسباط بن ابي بكر بن التبريزي وزير القان ابي سعيد ملك البلاد الشرقية ، رئيس علا على راس المجد تاجه ، وحسن لحفظ صحة الاموال علاجه ، وسمعت اقوال اثباته ونفيه وفقدت في الدولة القانية سهام امره ونهيه ، كان وزيرا متعينا ، رفيع المكانة متمكنا ، علي المنار ، معظما عند التتار ، موصوفا بالديانة والخير ، معروفا بالميل الى استداء الميز ، فحرمت بتبريز ، وجرت بين يديه انهار اللجين والابريز ، وله بها جامع سارت بعظمته الركبان ، وارتفعت منه القواعد والاركان ، مناخ الذي اثابت الاساس ، يخرج وصف رفعته وسمعته عن الحد والقياس ، وصل وقطع ، وخفض ورفع ، وحصل وجمع ، واستمر الى ان كرع من كاس الردي ما كرع ، وكانت وفاته بارزنجان ودفن بتبريز عن ، سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن ابرهيم بن داود بن سليمان الدمشقي الشهير بابن العطار الشافعي ، عالم بالزهد متسم ، وقفته بين العلم والعمل منقسم ، كان مشهودا بالتقوى ، معروفا بالافادة والفتوى ، قرا وكتب وحصل ما يحتاج اليه ، ولازم خدمة الشيخ محيي الدين النواوي وتفقه عليه ، وسمع الحديث من رواته ، ودخل الى باع الفضايل وقطف من ثمراته ، وباشر بدمشق مشيخة النورية والقليجية ، واحيى القلوب بمنوب نسماته

لارحيه ، وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن فخر الدين ابي عمرو عثمان بن يوسف بن محمد الامدي المصري الشهير بابن الحداد الحنبلي ، عالم تفقه بمصر ، واخذ عن ايمة عصره ، وسمع من ابن العماد وغيره ، وحقق في قضاء وفضايل الكتابة جناح طيب ، قدم صحبة الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري الى حلب ، وباشر نظر ديوانه واوقافها وجامعها خطب ، ثم توجه الى دمشق في خدمته ، كاملا بدر ذاته مضيا بحرمته ، وولي بها نظر الحسبة والبيمارستان والجامع ، واطرب حيث ذكر لقضاياها من اهل مذهبه المسامع ، لكن ابطل الموت سعيه ، وارسل عاجلا الى بلد نعيه ، وكانت وفاته بدمشق عن ، سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامام معين الدين ابو بكر بن بدر الدين ابي محمد عبد اللطيف بن محمد ابن محمد بن نصر الله العبدري الجموي الشهير بابن المغيزل الشافعي ، الخطيب بحماه ، عالم تجملت بجماه ، وشرف بدوكه بيته وحماه ، كان ذا رياسة وجلاله ، وفضيلة واضحة الدلالة ، وبلاغة وفصاحة ، وهيئة مخصوصة بالملاحة ، وسمة عليه ، ونعمة جناتها جنيه ، رجل وحصل ، وتقدم وتوصل ، وافام بالديار المصرية ، وبدمشق وباشر بها تدريس التقويه ، وسمع وروى ، ونمى النفس عن اطوى ، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ بدر الدين ابو محمد الحسن بن علي بن الاسواني المدني ، كان فقيها صالحا ، زاهدا الى الخير جانحا ، مشتغلا بالعلم والعباده ، ماشيا مع المشية والارادة ، يفيد الطلبة بالحرم الشريف ، ويحيد التوكل على الخبير اللطيف ، اقام بدمشق ثمانية عشر عاما ، وانقطع الى حرمها الذي حسن مستقرا ومقاما ، ملتزما ان لا يخرج من بابها ، ولا يتعلق بشيء من فروع اسبابها ، ثم وفى بالتزامه ، واستمر الى ان اجاب داعي حمامه ، وكانت وفاته بها عن ، سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب نجم الدين ابو العباس احمد بن علي بن نصر بن عمر السوسي المصري ، كان عارفا بالفقه والادب ، مسرعا الى التحصيل والطلب ، ذا اخلاق جميله ، ومعرفة وفضيله ، مليح المحاضر ، حسن المذاكره ، محببا الى الناس ، واضعا اركان النظم والنثر على ابلغ اساس ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ثلاثين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الخطيب صدر الدين ابو الربيع سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان الفزاوي الدمشقي
فاضل يخطب على المنابر ، ويجمع بالاعيان والاكابر ، ويمتاز بقوله ايها الناس ،
ويزداد من الفضيلة في احسن لباس ، صدر رحب ، وسهم وعظه مصيب ،
وكلامه مسموع ، وخير نظمه مرفوع كتب على جدار قبة الصخرة بالقدس الشريف ،

يا ايها من رآني خط المسيء عسى ، تدعو لكاتبه نجو من النار ،
ان كان ذنبي عظيما لا اكيفه ، فان اعظم منه رحمة الباري ،

وكانت وفاته بقرية من اعمال دمشق عن اخدي وستين سنة نفعه الله تعالى برحمته

سنة خمس وعشرين وستمائة

فيها كملت عمارة الخانقاه التي انشاها السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان
الملك المنصور قلاوون بسريا قوس قريبا من القاهرة ، واقام لعلوها ورفعتها براهين
قاطعة وادلة ظاهرة ، وفسح رحابها ، وفتح للوارد ين والصادرين ابوابها ،
وشيد بناءها ، وراج بالذكر ارجاءها ، وقدس محل صلواتها ، واعد لاهل الخلة
في الله خلواتها ، وزينها بالصوفية المعروفين بالصفا ، وانجز لهم مواعيد صداقته
المعروفة بالصدق والوفا ، وعمل بها وليمة ، كثيرة اللحم عظيمة ، حضرها
القضاة والحكام ، واهل العلم والاعلام ، والاكابر والاعيان ، والمشايخ
والشبان ، والبس ارباب الوظايف بها الخلع السنية ، واجرل لهم ولمن حضر
من الفقراء بفنائها العطية ، فرق عليهم نحو ثلاثين الف درهم ، واوضح من مسائلهم
ما اشكل فابهم ضاعف الله له الاحسان ، وسبقى عمله سحايب الرحمة والرضوان ،

وفيها ارسل السلطان الملك الناصر المشار اليه الى الملك المجاهد على
ابن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، الامير
ركن الدين بيبرس الحاجب الناصري ، والامير سيف الدين طينال الناصري ، ونحو
الفي فارس من العسكر المصري ، ليمهدوه ويسندوه ، ويسعفوه ويسعدوه ، ويعينوه
على كبت عدوه ، ودفع من منعه من قران وهدوه ، فساروا يقطعون البيد ،
الى ان وافوا ايمن اليمن وحلوا الزبد من زبيد ، واجتمعوا فيها بالملك المذكور ،
واهدوا اليه بحضورهم البشر والسرور ، والبسوه خلع السلطان ، ونصروه على اهل
البغي والطغيان ، ثم رجعوا الى الديار المصرية ، مهتدين في طريقهم بنجوم الانوار

الناصرية ، وفيها زاد ماء نهر دجلة ببغداد زيادة آذنت بالنقصان ، وآذن بالركوع والسجود على الجدران ، وغرقت دار المدينة ، واذهبت الوقار عن اهل السكينة ، واخلت المساكن ، وخربت كثيرا من الاماكن ، وحملت عدة من الدواب والاقاعين ، ومنعت الناس من المساعي والمراعي ، واستمرت البهمة ايام ، وعطلت الحارث والهمام ، وحبست عن الذهاب والاياب حتى السابح والعوام ، ثم انصرفت بعد ان اهلكت واتلفت بمشية الملك العلام .

وفيها ولي الامير بدر الدين بكتوت بن الامير ناصر الدين ابي عامر منصور بن
الامير عز الدين ابي سند جمتاز بن شيحه الحسيني امرة المدينة النبوية عوضا عن والده
الاتي ذكر وفاته ، وباشر منبرا بدرا ، مرتفعا قدرا ، لابدا بالحرم النبوي ،
متكلما في معرفة الفتوى والفتوح ، حاميا حمى النواحي والاطراف ، سالكا
مسلك اباة السادة الاشراف ،

وفيها ولي الرئيس شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الرئيس شهاب الدين ابي الثناء محمود بن سليمان الحلبي الدمشقي صاحبة
ديوان الانشاء بدمشق ، عوضا عن والده الاتي ذكر وفاته ، وباشر طالعة شمسه
في افق الديوان ، ناظرا الى رتبه الناضرة عيون الاعيان ، سالكا طريق
والده في الفضل والاحسان ، منشد لسان حاله ،

وقد سر في علاك وانما	كلام العدا ضرب من الهذيان

فصل

وفيها توفي القاضي صدر الدين ابو زكريا يحيى
ابن القاضي ضياء الدين ابي الحسن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى
ابن عمر بن عثمان بن علي الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي ، حاكم ارتفع قدره ،
وانشرح بالعلم صدره ، وعلت اركان بيته المشيد ، ونفذت بمام حكمه المؤيد ،
ولي قضاء المحلة ، وسكنت حتى السنة الاقلام عقده وحله ، وباشر عدة مناصب
وتسلم ارتب رتب عليه ولم يكن لها بغاصب ، ودرس وافاد ، ولازم الطريق
المؤدية الى السداد ، وجدت بما سمع وروى ، ونشر ما عنده من الخير الى ان مضى
وانطوى ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي القاضي صدر الدين ابو الربيع سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح ،
القرشي الجعفري الدارابي الشافعي خليفة الحكم بدمشق ، عالم عامل ، ينسان اليه
بالاناملي ، وافر الزهد والعبادة ، سريع الاعانة الى الافادة ، بصير بالاحكا

مُثابرًا على نصرة الشرع في النقض والابرام ، كان كثير التقشف ، مُطرحًا للتكلف ،
متواضعًا جدًا ، لا يترك حقًا ولا يتجاوز حدًا ، تفقه على الشيخ محيي الدين بن زكي
الشام ولا اقول نووي ، وافتى ودرس وخطب وحكم وسمع وروى ، واستسقي به الغيث
من الغمام ، واشتهرت مناقبه شهرة النيران على الاعلام ، وكانت وفاته بدمشق عن
ثلاث وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، وفيها توفي الرئيس شهاب الدين
ابو الثناء محمود بن الشيخ زين الدين ابي الغنايم سلمان بن فهد الحلبي الحنبلي صاحب ديوان
الانشا بدمشق ، امام تقدم في جامع الفنون ، واشير اليه بالاصابع ودرمقته
العيون ، كان علمًا في علم الادب ، حجة في نقل كلام العرب ، رحلة للطلاب ،
قدوة للكتاب ، صايلا في حومة البراعه ، مجليًا في حلبة ارباب البراعة ، حسن
السيرة والسلوك ، كاتبًا كاتما اسرار الملوك ، ذا عفة وصيانة ، وصبر على
حمل ثقل الامانة ، وديانة وتقشف ، وتواضع وتلطف ، وسكون ووقار
ومحبة للاتقياء والابرار ، يحلي بعقود الاناة والحلم ، ويواظب على تلاوة القرآن
والنظر في العلم ، كتب الانشا بمصر والشام ، وتفرد وتعذر الدهر بالعلما بسام ، وله
المصنفات المفيدة ، والمراسلات العديدة ، والنظم الذي يستحق ان يحلى بالنثر ،
والنثر الذي تغار منه النثرة بل سايرُ النجوم ، روى وافاد ، وهرع اليه الطلبة من البلاد
وسمع منه الاستاذ ابو حيان ، والحافظ ابو عبد الله الذهبي وغيرهما من الايمة
الاعيان ومن قلايل من ابيات نقلتها من خطه

بروحي وان قلت فوق ترحلوا	وجفني على جمر الغضا بعدهم
اعضي	
مضوا فاسترد الدهر انسي الذي مضى	كان لهم عندي بقربهم قضا
وما وافاني البان لما بعدهم	ولا عانقت اغصانه بعضها
بعضا	
غريب سبوا قلبي ولم ندر مقلتي	كما سلبوا قلبي ولم تسر الاعضا
وطلقت يومي والجفون حوامل	فمن اجل ذا في الخد ابقت لها
قضا	
وفي الحمرة الغادين اخوي فهفف	كستني ثياب السقم اجفانه المرضى
خموه باطراف الرماح ولحظه	اذا ما رماني من حذا طرافها

منفي

ولله

ثنيتي واغصان الاراك مواييس	فيحت وآسراب من الطير عكف
فعلم بانات الحمي كيف تنثني	وعلمت ورقاء الحمي كيف تهتف

ولد فيمن ترك البحر

أفدي الذي بالامن روّعني	فقضى اصطباري بعده نحبا
وسرت بي في البحر جارية	سوداء يسبق سيرها الشبا
لو ان حكم البحر طوع يدي	لاخذت كل سفينة غصبا

ولد من ابيات نقلتها من خطه

اهيف القد ساحر اللحظ واللفظ	يذيب القلوب ظرفا ولطفا
عربدت مقلتاه وهي سقتني	في هواه كاس المحبة صرفا
لست انسى اذ زارني والثريا	نحوه لاتكاد تصرف طرفا
وارتاها فوق تمت اتئد البد	رمدت الي تلقيد كفا

ولله

انثنت موضع رغبتي وشكايتي	دون الانام بمن يضر وينفع
وقطعت اطماعي به عن خلقه	اذ كلهم مثلي يخاف ويطمع

كتب اليه الامام الرئيس محيي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر السعدي ابياتا منها

يا حسنها فرايدا قد قابلت	تلوت في تعويدها المثانيا
كيف التقت من هنا ومن هنا	تسمع منها حاديا وشاديا
سطورها وهي السيوف البتران	مزرتها وجدتها عواليا
وطاف ساقيها لنا بخمرة	توقر الكاسات والبواطيا
وبت لا اخشى الخمار رامة	يا بى علي امرا وناهيا
الا الخمار السكر الا السكر الذي	توهمت منه ان اكون عاصيا
شكرا لمولاي سيد مكمل	لاوصاف يرضى داعيا
وشاكرا	
قد حرب افعاله وقد عدد	محمود اسم يفخر المساميا
ذو قلم ما ان جرى في جلسة	الا غدا يستوقف الجانيا

وابن من يرجي له عمد كما ، نرجوه منه بانيا و نابيا ،
حسبي بها مودة من فضله ، قصدت فيها البحر لا السواقيا ،

وكتب اليه الامام رشيد الدين ابو حفص عمر بن اسمعيل الفارقي ابياتا منها

نادِ محمودا اذا ترجو ندي ، فهو للحايم ريّ وشراب ،
لا تخف من ضلة في قصده ، فهو للحايم في القصد شهاب ،
واذا استنجدته او عزمه ، كان للعزم اضطرام واضطراب ،
ان هتفنا باسمه لبي وكم قد ، هتفنا باسم قوم ما اجابوا ،

وكتب اليه الشيخ عفيف الدين ابو الربيع سليمان بن علي التلمساني ، ابياتا منها

هذا الشهاب الثاقب الدري الذي ، حاكي سناه عقد جوهر وصفه ،
والنافث السحر الذي لو جسدت ، كلماته نغر الهمت برشفه ،
سمح السجية مبدع في كلما ، يبديه من نظم القريض ووصفه ،
صرفت انامله اليراع لرسم ما ، ادناه يثني دهرنا عن صرفه ،
ورد الدواة حمامة خلفت جنا ، جيها انامله وظاهر كفه ،
فكانه في الثغر عارع ثم ، فتجر سودد وآيب من خلفه ،

وكتب اليه الاديب سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد الورّاق

تفاءلت لاما بي ، ومن املت محمود ،
فما عن بحر صاد ، ولا ريان مصدود ،
وكم من فضله المشهو ، د يوم منه مشهود ،

وكتب اليه الرئيس علاء الدين ابو الحسن علي بن غانم الدمشقي ، ابياتا منها

رعى الله من قد وحش الطرف نوره ، ومن يرتجى للمضلات العظائم ،
شهاب ولكن افق قلبي محله ، على البعد لا افق السها والنعائم ،
له الله من حل وفي مساره ، الى الخير لا يصغي الى لوم لائم ،
انا بي كاب منه فل كتائبا ، من الهم جرت منه ذيل الهزائم ،
وسيد منى ما ندا عي من القوي ، وما فد ويمن راسخات عزائم ،
فلا زال في عز ومجد مجدد ، وفي طيب عيش بالسعادة دائم ،

وكتب اليه الشريف شهاب الدين ابو عبد الله الحسين بن قاضي العسكر الحسيني ابياتا منها

وقائلة قد جل منصب جلق ، فقلت لها ماذاك بدع وكيف لا ،
ومحمود ذو الجود ابن سلمان حلها ، فحيّ من الآداب ما كان عطلا ،
اعز الورى جارا واعزر نايلا ، واكثر افضالا واصبح مقولا ،
ولولاه امسى معهد الفضل مقفرا ، واصبح باب العلم والحلم مقفلا ،
له قلم نجري فيستخدم الظبا ، ويرعب املاكا ويرعد ذبلا ،
يحمر كتبا ما الكتايب عندها ، فكم صدن صندية او ازرين حجلا ،
وما روضة قد زخرفتها يد الحيا ، ترقرق منها ماؤها وتسلسلا ،
وجاد بدر الوبل صوب عهاده ، فوشح نجان الغصون وكللا ،
بازهر مما اودع الطرس خطه ، وابهر من الفاظه ان ترسلا ،
مناقب جلت اي نحاط بوصفها ، اذا ما اطلنا القول زادت ،
تطولا ،

وكتب الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن فضل الله العمري على حسن التوسل من تاليفه

ولما عذ اخو المعاني تطلعي ، وفي كنه اسرار البيان تاملي ،
سعيت فلم ادرك من المجد غاية ، ولا ملتها الا بحسن التوسلي ،

وكتب اليه الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري

اما الشام فقد عرته مسة ، لما فقدت وعاودته سعود ،
وتقاسم القوم الهنا فكان لي ، حظ كحظ جميعهم ومزيد ،
قد رد الغمام فكل قطر حامد ، ان الغمام حقيقة محمود ،
والله ما عجبي لقد رد اقته ، فذ على باغي مداه بعيد ،
الا لكونك لست تشكو وحشة ، في هذه الدنيا وانت وحيد ،

ورثاه الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي بقصيدة منها

الم يقولوا بان الشهب خالدة ، طبعا فاين شهاب الدين محمود ،
من كان في علمه بين الورى علما ، يمدي ثمان زوت اعلامها الا بيد ،
مهذب القول ما في لفظه لجنة ، منه ولا عنده في الراي تردد ،
له اليراع الذي راع الخطوب له ، في جلبة الطرس تصويب وتصعيد ،

أصم أخرس مشقوق اللسان اذا ... طارحته سمعت منه الاغاريد
والسايرات التي راقت لسايرها ... الفاظها وجلت منها الاسانيد
يا صاحب الرتبة المعدوم حاسده ... ان السعيد على النعماء محسود
ما شام برقك اهل الشام بارقة ... للفضل حين ذوي من ربه العود
اليك قد كان يعزى العلم منتسبا ... واليوم فيك يعزى العلم والجود
برغم انفي اذ يدعوك ذو امل ... فلا يسح عهاد منك معهود
فلا عدا الغيث تربا انت ساكنه ... مع علمنا ان فيه الغيث ملحود

ورثاه مجد الرئيس شرف الدين ابو بكر بن الرئيس شمس الدين ابي عبد الله محمد صاحب ديوان الانشاء بمصر والشام بقصيدة منها

مصابك يا من كان عونا على الدهر ... يمد قلوبا في التجلد كالصخر
وفقدك بعد اليوم حق انه ... سيسري الردى يوما الى الطاير
النسر
ايا صاحب الذكر الجميل ومن له ... صفات غدت كالدر والانجم
الزهر
ومن كانت الآداب طوعا لامره ... متى يدعها تاتي الى ذلك الامر
ويقدم لامر الملك خير منفذ ... برأي نهى في حجى الحطب كالبدر
له قلم ان صال يوم كريهة ... كفى فعله فعل المثقفة السمر
وان سال في سلم اراك بدائعا ... تزين كما زان الندي يانع الزهر
مضيت جميل الذكر ريان من تقى ... ومن طاعة الله في السر والجهر
الم تسهر الليل التمام ولم تنم ... ويحيي الدياجي بالقيام الى الفجر
الم تبق ذكرا يجعل الطيب نشره ... ووصف علا يبقى الى آخر الدهر
الم تات بالنظم البديع مدايحا ... لمن سوف يغدو شافعا لك في الحشر
سقى جدثا وافيته صوب رحمة ... تسح غواديه ممهمل القطر
واجرنا الرحمن فيما اصابنا ... فقد عز فيما قد عزا مطلب
الصبر

ورثاه

ورثاه الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي بقصيدة منها

اليوم مات الحجى والفضل والادب ... فلا يلام الذي بكى ويحتجب
وغاب عنا شهاب لا تعوض عن ... سناه وهو الفريد السبعة الشهب
من يكتب السر مطويا ويكتمه ... بين الملوك اذا ما نشر الكتب
من للكتابة من يحمي معالمها ... حماية الاسد الغضبان اذ يثب
من للبراع يروع الحاسدين به ... اذ لم تروعهم الهندية القضب
ذاك الامام الذي كانت فضائله ... مشهورة تجتلى حسنا وتجتلب
كانت له رتبة في العلم سامحة ... مرفوعة في العلى تعنوها الرتب
من قاسه بسواه فهو ذو غلط ... متى استوى في القياس الشبح والغرب
نوى فغاضت بحار للعلوم وكم ... همت على قبر من ادمعي سحب
ما كنت اعلم ان الشهب تدركها ... يد المنايا ولا تنناها النوب
ان كان مات فقد احييت مكرمة ... بين الانام بنوع السادة النجب
فشمسهم قد اناخت في دمشق كما ... تجملت بجمال منهم حلب
طفى على سيد لم يبق لي طمع ... في العيش من بعده يوما ولا ارب
كم بت القط من فاظه درا ... لم تلهني فضة عنها ولا ذهب
سقى ضريحا جواه كل سارية ... من رحمة الله والغفران تنسكب

وكانت وفاته مسوق عن احدى وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير ناصر الدين ابو عامر منصور بن الامير عز الدين ابي سند جماز بن شيحة الحسيني صاحب المدينة النبوية شريف يمنى رفض شرفه

الامير منصور بن جماز الحسيني

وهمي على العالم غيث سلفه ، كان أميرا مشهورا ، معمرا منصورا ، سيدا اجليلا ، عريقا اصيلا ، طالت مدة ايام ، وامتد ظل اوامر واحكامه ، وبلغ من العلياء منتهى السول ، وتمتع بمجاورة جرم الرسول ، وطابت باكناف طيبة عيشته الحسنه واقام بحكم بانيقا وعشرين سنه ، وكانت وفاته مقتولا ببعض نواحي المدينة عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ، امير شيد المجد ركنه ، وارسل السعد اليه رسنه ، ومد العز عليه رواقه ، وهذبت المعرفة والخبرة اخلاقه ، كان موصوفا بالعلم المنسوب معدودا من اكابر دولة الملك المنصور ، وولي نيابة السلطنة بالديار المصرية ، وانشاء بالقاهرة مدرسة مقدسة للطائفة الحنفية ، وتعلق بكلام اهل الادب وتمسك من تاليف اخبار الناس باقوى سبب ، وجمع نادر بحاجم الفوائد ، واجرى نيل فضله واحسانه على الحسن العوائد ، وكانت وفاته بالقاهرة وقد بلغ ثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام نور الدين ابو الحسن علي ابن جابر بن علي بن موسى بن خلف الهاشمي اليمني الشافعي شيخ الحديث بالمنصورية من القاهرة المعزية ، محدث اضاء نوره ، وعظمت اجوره ، وفقيه تبين فضله ، وتوجه نقده ونقله ، كان فصيح العبان ، مليح الاشارة ، حسن القراءة والاخلاق جميل السيرة طيب الاعراق ، نال الرفعة والتمكين ، ورحل وحصل وقرا الوجيز ، ودوى وافاد ، وقارب السداد ، وجمع من الكتب ما بلغت عدته ستة الاف مجلد ، وكانت وفاته بالقاهرة عن سبع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام تقي الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الخالق بن علي ابن سالم بن مكي المصري المقري الشهير بابن الصايغ الشافعي ، عالم بعيد الصيت والسمعة ، مبرز في معرفة القراءات للايمة السبعة ، اجاد فيها كل الاجادة وغمر الطلبة بسحايب الافادة ، طال عمره ، واشتهر امره ، ورحل الناس اليه من الافاق ، واشتغل بالقراءة عليه الفضلاء والحذاق ، اخذ الفقه عن العلما الاعيان وسمع المسند بن كالرشيد وابن البرهان ، وكانت وفاته بمصر وجنازته مشهودة عن تسع وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى السعدي الشهير بابن الفليوبي الشافعي ، فقيه اديب ، له من الفضايل اوفر نصيب ، دان رفيع الرتب ، عار فا بفن

الادب ، حسن العبارة والبراعة ، فايزا من بحور الفرض بارتح بضاعة ، واخلاقه جميله ، وانوار معرفته لغياهب المشكلات مزيله ، وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن غالب بن محمد الانصاري الدمشقي الشهير بابن النضير الشافعي عالم مهر في معرفة الاحكام الشرعية ، وكاتب زين بخوم خطه سماء المكاتب الحكمية ، كان مبرزا في الشروط ، متلفعا من لعدالة باجسن المروط ، مشهورا بالنهي والاناه ، مشارا اليه في مجالس القضاه ، بارعا في الحساب والفرايض ، قادرا على رد المعاند والمعارض ، اخذ النحو عن ابن مالك ، وسلك من الامانة والصيانة اوضح المسالك ، سمع وقراء وقيد الالفاظ ، وحدث بما رواه عن المسند والحفاظ ، وكانت وفاته بدمشق عن ثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، امين

وفيها توفي الشيخ طهير الدين ابو محمد عبد الوهاب بن نجم الدين ابي حفص عمر بن بهاء الدين ابي يعلا عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي السهير بابن امين الدولة الجلي الدعباني الحنفي ، ماجد عرفانه معروف ، وصفاء مورده موصوف ، وعروض بيته سالم من الزحاف ، ومسيلة دياسته ليس فيها خلاف ، كان ذا وقار وسكون واذعان الى الخير وركون ، ولي مشيخة خانقاة الملك الصالح بحلب ، واظهر ما عنده من ملازمة الطريق وحسن الادب ، سمع الحديث من قديم ، وشمل بيركته الراحل من الطلبة والمقيم ، سمعت عليه جزءا من فوايد ابي العباس احمد المعروف بالترك بقراءة والدي رحمه الله بحلب ، وسمعته ينشد بها

اذا لم انل ما ارتجي في شبيبتي ، فمن لي بادراك المنى حين اهرم ،

وكانت وفاته بها عن خمس وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، وادخله في جنته

وفيها توفي الامام ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن شرف الدين ابي الفدا اسمعيل ابن ابرهيم بن ناجح الحموي الشهير بابن القواس الشافعي خطيب الجامع العلائي بحلب ، كان فقيها متصوفا ، متدينا متعففا ، خطيبا حسن الخطاب ، مطربا بما يتلو في المحراب من ايات الكتاب ، اقام بدمشق واخذ عن علمايها ، ثم سكن بحلب مبتغيا بركة ثمنايها ، لحظه الامير علاء الدين الطنبغا نايب السلطنة بها ، وصير حظه بتقريبه اياه بعد رقدته منيتها ، حدث بما سمع من الحفاظ والاكابر ، واستمر ملازما لوقاره وسكونه الى ان جاور واكمل المفاخر ، ورايته بحلب وسمعت خطبته بالجامع المذكور ، وكانت

وفاته بها عن احدي وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ ابو اسحق بن منير الشهير بالصلاح البقاعي ، صالح عبادته لا تنكر ، وزهده اشهر من ان تذكر ، ومناقبه غير محصورة ، وهمته على فعل الخيرات مقصورة ، كان داخلا في حزب الله المفلحين ، معدودا من الاولياء والصالحين ، نافرا عن الناس ، معرضا عن مواضع الالتباس ، يالف الجامع الاموي كثيرا ، ما يترك الهناء هنا لبريء ثم نعيما ومسلكا كبيرا ،

وفاه الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري بابيات منها

فقدنا بني الدنيا فما نلقفته ،	ومجوا امانينا فقدنا بني الاخري ،		
لفقدك ابرهيم امست قلوبنا ،	موجهة لا يبرد فيها ولا اجرا ،		
غربت وجوعت الفؤاد فجدها ،	مساكن فيها لا يجوع ولا يعري ،		
بكي الجامع المعمود فقدك بعدما ،	لبثت على زعم الديار بنا دهرا ،		
وفارقته بعدا لتوطن سارية ،	الي جنة الماوي فسبحان من سري ،		

وكانت وفاته بدمشق وجنازته مشهودة عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

سنة ست وعشرين وسبعمية

وفيها تكلم اهل العلم بدمشق في امر الشيخ تقي الدين ابي العباس احمد بن تيمية الحراني الحنبلي وفي مقالاته وفتاويه بالمنع من السفر واعمال المطي الي زيارة قبور الانبياء والصالحين واتصل ذلك بارباب الدولة ، وزيف العلماء بمصر والشام قوله ، وفاضت عيون الكلام وزادت انهار النجوي ، الي ان ورد المرسوم السلطاني الي الشام واعتقاله ومنعه من الفتوي ، فاعتقل بقلعة دمشق ، ومعي اصحابه من بهرام الادي بالزنق ، فبعضهم عزز وبعضهم حبس ، وبعضهم في قلعتين بينه من الخوف قمس ، وسكنت منهم الحركه ، وخمدت النار من تلك المعركه ، واستمر الشيخ في محبسه الي ان لقي الله باعماله المبرورة ، مترنما طاير حاله بما قاله الوزير نصر الله بن بصاقه في قصيدته المشهورة ،

ليس حبسي عارا علي فان الـ	ـدر ما زال ساكن الاصداف ،		
والسيوف الحداد تجعل في الا	غماد خوف الصدا وخوف السلاف ،		
وتعاف الحمائم الورق في الما	قفاص من اجل صوتها الهتاف ،		
وتحط الاكمام بالثمر اليا	نع صونا الي اوان القطاف ،		

وفيها

اعتقال ابن تيمية

وفاة الشيخ ابي الصلاح

وفيها اجري العراقيون عين بازان الي مكة المشرفة ، واحيوا بقدومها ما

مات من حدايقها المعروفة ، يا لها عينا اقرت عين امرء القري ، وجادت بما اثري به الري ، وسرحت فسرحت الصدور ، وسرت فجلبت الفرح والسرور ، واذهبت حزة الظما ، وجاءت بامر ومع ومي ، وحصل بها الرفق التام ، والنفع المتعدي والخير العام ، وصفا بها عيش امثل باب الصفا ، وظهر الهيم من باب ابرهيم بما روي الغليل وشفي

وفي ذلك يقول بعض الادبا

ما لي الي مكة من عودة ،	فابلغ السول واقضي الديون ،		
غير عجيب جري عين بها ،	وقد جرت شوقا اليها العيون ،		

اجراء عين بازان الي مكة

وفيها فوض السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الي ولده الملك احمد امر الكرك وجهز معه الامير سيف الدين قجليس ، وجماعة من الامراء المشهورين باحكام البناء والتاسيس ، وتنبأ له الامور والاحوال ، واتحفه بجملة جميلة من الامتعة والاموال ، وخرج مودعا له الي سرياقوس ، وانعم علي اصحابه بانواع من المركوب والملبوس ، فلما وصل اليها باشر امرها ، ودفع بمهابته ذكرها ، واقبل عليها بوجهه الحسن ، وقدم اليها في طالع ان لم يكن احق بالسعد فمن ، واحسن الي اهلها ، وعمرهم من اياديه بفائض وبلها ، فاحيوه محبة وافرة ، وبذلوا نفوسهم دونه في الامور الباطنة والظاهرة ، ولم يبرح يمرح في روضها الماهول بالزهر والثمر ، الي ان انتقل الي ملك مصر بعد حين من الدهر ،

توجه الملك احمد الي الكرك

وفيها ولي الامير سيف الدين طينال الناصري نيابة السلطنة بطرابلس ، عوضا عن الامير شهاب الدين قوطاي المنصوري ، وباشر مستكملا في خواصرها وبوادرها ، مبتهجا بفضائل ابنائها وبوادرها ، مرابطا علي ساحل بحرها ، متنقلا من صدر مجلسها الي راس نهرها ، ولم يزل مطلقا في آفاقها بحوم حرمته ، الي ان نقضت ابنية مدته وانقضت ايام خدمته

الامير سيف الدين طينال

فصل وفيها توفي الامير بدر الدين حسن بن الافضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب ابن شادي بن مروان اخو الملك المويد اسمعيل صاحب حماه ، امير خطير ، بل ملك كبير ، طلع في سماء المجد بدرا ، ومحي فرع اصله الزاكي وارتفع قدرا ، كان معدودا من الامراء الاكابر ، داخلا في زمرة اهل الفضايل والمآثر ، ذا نعمة وافرة ، وحشمة ظاهرة ، واموال عديدة ، وسعادة لم تزل ملابسها

الامير بدر الدين الخوجا حاجب حماه

جديد ، سعي في ملك جماه وبذل جهده فيه ، فاعرض عنه امتثالا للسنّة واقبل على اخيه ، تمتع بدنياه مدة ، ثم مضى مفارقا للسيادة والسدة ، وكانت وفاته بحماه ودفن بتربة المعروفة به عن نيف وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شرف الدين ابي محمد مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الصالحي الحنبلي الحاكم بدمشق ، امام طنّ علمه ، واشتهر بالعدل حكمه ، واقترن عمله بالصلاح ، وتشخص امله فلاح منه نور الفلاح ، كان حسن الخلق ليّن الجانب ، جميل السيرة جزيل المناقب لا يهتاء بالدنيا وخضمها ، ولا يلتفت الى نضارها ونضرها ، ولا يتكلف للوقوف ولا الملبوس ، ولا يشرئبّ الى مزروع ولو كان جدّ ولا مفروس ، عمر الاوقاف وقسم ربعها بالانصاف ، وافام علم الحق ، فتكلم فيما جلّ ودق ، وتصدى لفصل القضايا بين الوعيه ، وتصدّد للشغل في الفقه والحديث والعربيه ، وبالجملة فوجوه مقاصده جميله ، وقصص محامده التي لا تحتاج الى مدح الشعراء طويله ، وكانت وفاته بالمدينة الشريفة طالبا حج بيت الله الحرام ، عن اربع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي

باشر بالعدل والسكينه	،	والسيرة البرة الامينه	،
ومن يعش مثل عيش هذا	،	يستوجب الموت بالمدينه	،

وفيها توفي الامام قطب الدين ابو الفتح موسى بن الشيخ تقي الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن احمد اليونيني البعلبكي الحنبلي ، عالم ورعه مشتهر وزهده غير مستتر ، وفضيلة موصوفه ، ونفسه بالمعارف مشغوفه ، كان ذا مكانة مكينه ، والفاظ درّها ثمينه ، وسخاء واحسان ، واجابة لقصد الاصحاب والاخوان ، ورواية وسماع ، وخبرة واطلاع ، وله تاريخ الجنان في تاليفه ، وابدع في توشيعه وتوفيفه ، اجيد ذكر الاكابر والاعيان ، وجعله ذيلا على التاريخ المعروف بمرآة الزمان ،

وفيها قال يقول ابو الحسن علي بن احمد الحوي من ابيات

فسقيا لايام الحمى وسقى الحجى	،	ومن حل فيه رائح من قطان	،
ملك حكى علم الفقيه محمد	،	ونائله في نجله وابنمان	، فتى

فتى لم ينل غنى به عن فطين ، بعارفة من جاهه ونضار ،
يخف له حلم الوقور مهابة ، اذا ما بدا في سمته ووقار ،

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته ببعلبك عن ست وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام كمال الدين ابو محمد عبد الوهاب بن شرف الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن ذوب الاسدي الشهير بابن قاضي شهبه الشافعي ، شيخ الطلبة ومربيهم ، ومعينهم على الاشتغال بالعلم ومفيدهم ، كان ديّنا متورّعا ، ربّانيا من الفقه والنحو متضلعا ، حسن الهيئة والمنظر ، لا يظهر الا يحمد عليه ويشكر ، اخذ عن الشيخ تاج الدين الفزاري ولازمه ، وقاطع التزوج في مدة عمه وصارمه ، وروى ما سمعه من ذوي المعارف والاداب ، وتصدر للافادة بالجامع الاموي وانتفع به كثير من الطلاب ، وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الرئيس زين الدين ابو حفص عمر بن شهاب الدين ابي العباس احمد بن حلاوات الصفدي ، كاتب زين خطه الدر والجمل بطروسه ازهار المروج ، وقوّف المهارق برقمه ، وشنّف الاسماع بدرّ نثره ونظمه ، كان ذا مجد وافر ، وعزم عن وجه السعد سافر ، والفاظ عليها طلاوة ، ومعان اكتسبت من نسبة الحلاوة ، ولي ديوان الانشا بطرابلس بعد ان باشر بصفد ، واشتهر الى ان افترسه من الحتف اسد واي اسد ،

وفي القائل

لا تحسبوا الورقاء تحزن مثل ما	،	حزن المحب لفرقة الاحباب	،
لو كانت الورقاء مثلي في الهوى	،	ما ذبت كفاها بخضاب	،

ولما قضت في الرياض مسرة ، وبدا لها طوق وعيني بباب

وله

خضبت يداك بسنة محمودة ، في لباس والاحسان
قلم ولثم واصطناع مكارم ، فعمة ومنقف وعنان

وكانت وفاته بطرابلس عن سنة تغمد الله تعالى برحمته **وفيها**

توفي الرئيس شمس الدين ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن نصر بن ابي منصور بن صقر الحلبي كبير جليل ، عريق اصيل ، ماجد وجيه ، كاتب مجيد ، كان رحيب البال ، سخي النفس بذال المال ، ذا قرونة ابيه ، وهمة عربيه ، محترما عند الامراء الاكابر متكلما على السنين الغوابر ، معرضا عن التقيد بالتزوج ، متمتعا بالعيش البهيج والمنظر البهيج ، ولي بحلب نظر الاوقاف وغيرها من الوظائف السنيه ، واقتطف من اشجار جنات النعمة ثمارها الجنيه ، طال عمره ، وارتفعت همته وانارقدره ، وكتب وجمع ، وافاد ونفع ، سمعت عليه مشيخة ابي الفرج بن كليب ، ورايت منه يقظانا اي عنه الشباب وغلب عليه الشيب

شمس الدين بن العجمي

وفيها يقول الشيخ جمال الدين ابو محمد بن نباتة المصري

ياسائبي عن حلب لاتطل ، والله لولا شمسها المجتبى
الله يرعى حي حلب ربوة ، ولم يصادف لبنا طيبا

وقال فيه

اقول لساكني حلب حميعا ، نعم وبني دمشق واهل مصر
دعوا صيد المعالي والمحامد ، فقد صاد الجميع ندي ابن صقر

منقول من خطه لابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

ما تطعمت لذة العيش حتى ، صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء عندي اعز من العلم فلا ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وكانت وفاته بحلب عن ثلاث وتسعين سنة تغمد الله تعالى برحمته **وفيها**

ابن الدين بن رجب

توفي والدي الحافظ زين الدين ابو القاسم عمر بن بدر الدين ابي محمد الحسن بن عمر بن رجب الدمشقي الشافعي ، امام على المقام ، ومحدث عن خير الانام ، وعالم لا يغفل عن الاخبار والآثار وعامل يقابل فروض الفوايد بالاتمام ، كان حسن الاخلاق ، غزير الافادة والاوراق

شمس الدين البغدادي

محبا للفقراء وامل الخير ، معينا لمن ورد عليه بالدير من الميز ، متمسكا باقران الفنون ، خبيرا بالاسانيد والمتون ، رجل وطلب ، والف وكتب ، وسمع الكثير ، ودوى عن الجم الغفير ، وسار الى لقاء المرشدين ، وقراء بمصر والشام على الحفاظ والمسندين ، واخذ عن العلامة تاج الدين الفزاري ، وحضر حلقة النواوي المبرز على المناوي والمجاري ، ثم اقام بحلب ملازما لخدمة السنة الشريفة النبوية ، وباشر بها قطر الحسبة ومشيخة الحديث وغير بها من الوظايف الدينية ، خرج له الحافظ ابو عبد الله الذهبي معجما وكتبه بخطه ، يشتمل على اكثر من خمسماية شيخ قدم بتحرير وضبطه ، سمعت منه وقرات عليه جملة مما يرويه عن الحفاظ ، وافاد في كثير من تنقيح المعاني وتصحيح الالفاظ

وهو القايل في مرضه متصل موته من ابيات

ابعد ثلاثين انقضت لي ومثلها ، وخمس ارجي صحة وشفاء
على العيش مني والغواني تحية ، واوقات لذات ذهبن جفاء

لنفسه

وقال انشدنا سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد بن الحسن الوراق من ابيات

وما منة الخياز عندي قليلة ، لفرضي منه وهو عن عسري يقضي
وقد كنت مثل الليث اكلي فريسته ، وقد صرت مثل الفار اكلي بالقرض

وقال انشدنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد العظيم الشوخي لنفسه

كتمت الهوى صونا لكم فوشت به ، مدامع لا تندى بمن انا مغرم
وظن بنا الاقوام شتى ظنونهم ، مصيب ومخطيء كلهم ليس يعلم

وقال انشدنا ابو حفص عمر بن ابرهيم بن الحسين العقيلي لنفسه ابياتا منها

تبدى باكليل على نور وجهه ، فحل محل البدر في القلب والطرف
تود الدراري ان تكون نطاقه ، وترجو الثريا انها موضع الشنف
نصبت على التمييز انسان مقلتي ، اشاهد قدة امنه نصبا على الظرف
اأحشي لديه فرقة وقساوة ، وقد جاء واو الصدع للجمع والعطف

وقلت فيه

لو الدري قلت حين ولي ، مغارقا نفسه العفيفه
ابشر من المصطفى بخير ، يا خادم السنة الشريفه

وكانت وفاته بمدينة مراغه حيث رحل اليها لامر عرض له عن خمس وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، وفيها توفي الشيخ شمس الدين ابو عبد الله

شمس الدين البغدادي

محمد بن المسند فخر الدين ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن احمد الشهير بابن البخاري ،
الصالحي الحنبلي ، كان ذا همة وشجاعة ، وعبادة وقناعة ، وقوة نفس وكرم ،
وتجلد تشهد بحاسد الظلم ، سمع من ابن الخشوعي وابن عبد الدايم وابن خليل ، واخذ عن
كل امام كبير وحافظ جليل ، حدث بدمشق والديار المصرية ، وباشر ما لاولي
مشيخة المدرسة الضيائية ، ولم تزل مشرقة في افق الشام انوار شمسه ، الى ان لحق
بمن فاز بجوار الله في خضم قدسه ، وهو من شيوخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته
بدمشق عن اربع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الحكيم

عز الدين ابو محمد الحسن بن احمد بن زفر الاربلي ، كان فاضلا حاذقا ، نافلا صادقا ،
عالما منير المقباس ، عارفا بالطب وايام الناس ، سمع الموازيني وابن الخلال ،
واخذ عن جماعة من اهل الفضل والافضال ، وطالع في الاسفار ، وكتب الاجاديث
والاخبار ، وله تاريخ يشتمل على فوايد ، ومجاميع جرى قلمه فيها على احسن العوايد
وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي العدل علاء الدين ابو الحسن علي بن بدر الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي القاسم
ابن ابي الفضل العدوي الشهير بابن السكاكري الدمشقي ، فاضل ظهرت جلالته ،
واشتهرت امانته وعدالته ، وبرع في كتابة الشروط ، ومهر في المحضون منها والمبسوط
ولمح برق المعرفة وشام ، وتميز على كثير من العدلين بالشام ، وابدى النجب والنفاسة
واشير اليه في المحافل والمجالس ، وكتب كتبا من المساطير الحكمية ، وروى جملة
مما سمعه من احاديث خير البرية ، وكانت وفاته بدمشق عن ثمانين سنة تغمده الله
تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ حماد بن المقري الحلبي

صالح كثير الاجتهاد ، غزير الاتباع والارتياد ، وافر الورع ، نافر عن البدع ،
معرض عن العرض مشغول بما هو مسنون ومفترض ، كان صايما قايما ، وبالجامع النورية
بدمشق ملازما ، مواظبا على التلاوة والاعتكاف ، متصفا بما يليق بالاولياء
من الاوصاف ، يقصد بالزيارة ، ويؤم بالحسن الستارة ، فلتمسن وكانة
وتستدعي دعوانة ، له احوال وكرامات ، ومقالات ترشد الى طريق
الهدى ومقامات ، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وتسعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها قتل ناصر بن ابي الفضل بن اسمعيل الهيتي المقري الدمشقي ، بسيف الشرع
الشريف ، بسبب زندقته وتمرده بالدين ، وطول صحبته واجتماعه بالمفسدين ،

وكان قد رحل من دمشق مفارقا ابناء جنسه ، ودخل الى بلاد الشرق واقام بها
خوفا على نفسه ، ثم ورد الى حلب في ايام قاضي القضاة كمال الدين ابي المعالي محمد
ابن الزملكاني ، وهو يومئذ يحكم في امر المنحد والمتهم والمعرق والمشيم والقاضي
والداني ، فاقام بها حسن السيرة والطريقة مدة شهور ، ثم اظهر اعتقاده
الفاسد وغرر بالله الغرور ، فطلب الى الحاكم المشار اليه ، وثبت عنده ما
ادعي به من الزندقة عليه ، فاعتقله ثم حمل الى دمشق الشام ، فضربت عنقه
بها بعد اتصال الثبوت وتنفيذ الاحكام وقلت فيه حال الكتابة

يا ايها الهيتي هيت الى الردى	كم تجري بلسان خب هالك
ارسلت من حلب لحتفك موثقا	وتغلت بعد السامي لمالك

وكانت وفاته عن نيف وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفي سنة سبع وعشرين وستمايه

وفيها حكم قاضي القضاة كمال الدين ابو المعالي محمد بن الزملكاني
الشافعي الحالم بحلب بوجوب انتزاع كنيسة اليهود المعروفة بمنقال الكاينة غربي
قلعتها من ايديهم وجعلها كافيا للمسلمين بعد ان ثبت عنده انها محدثة في دار الاسلام
واشهد عليه بذلك وهو يومئذ جايز القضايا نافذ الاحكام ، ثم اتى بما در سايغ
بهذه المسئلة ، وبين مفصل الحق فيما حكم به ومجمله ، واظهر ادلته القاطعة ،
وبراهينه الساطعة ، وبحوثه التي القى العلماء اليها السلم ، وعلومه التي هي
اشهر من نار على علم ، وارسل رايد لسانه الفصيح ، وجال من الفنون في ميدانها السفيح
وضاعف الحزن الحزين والديان ، وجدد افراح من حضر من القضاة والاعيان ،
وانفذ المساجد والمدارس المحيطة بها من مجاورة اليهود ، ولبس من اثواب الثواب ما
يرفل به في منازل السعود بل في جنات الخلود ، ثم بنيت الكنيسة المذكورة مدرسة
للعلم واهله ، وسميت بالناصرية نسبة الى سلطان الوقت وجامع شمله ، ثم
خطب على منبرها صلاة الجمعة من بعد ، واعتاضت عن التي بالرشد وعن الشقاء
بالسعد وكتب الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي الى الحاكم المشار اليه قصيدة
في هذا المعنى منها

نصرت بفتح الناصرية ديننا	الا في سبيل الله ذا الفتح والنصر

فكان

،	فكم حسنت بيعة وكنيسة	، وقد فك من ايدي يهود لها اسر	،
،	عقدت لها الاجماع فانشرح الصدر	، دموع وعند العقد لا ينكر النشر	،
،	صرفتهم عن ربعها اذ اضمحل	، الى الذل والمصروف يدخله الكسر	،
،	لقد فعلت افلامك الحمر فيهم	، من الحتم ما لا تفعل البيض والسمر	،
،	عجبت لها لما جلاك بربعها	، وما رأقصت عجبا ولكنها صخر	،

وكتب اليه الشيخ علاء الدين ابو الحسن علي بن عثمان العزازي قصيدة في المعنى

منها

،	قاضي القضاة كمال الدين من بهدي	، احكامه علت الشهبا على الشهب	،
،	مؤيد من بني الانصار ليس له	، فيما عدا نصرة الاسلام من ارب	،
،	امست يهود بترب الذل ملصقة	، لما رماها بسهم العز عن كثب	،
،	واصبحت لذوي التقوى كنيستهم	، تتلو بها افضل الايات والكتب	،
،	ونكسوا عن جدال الحق حين رأوا	، برؤنه وتجليه من الحجب	،
،	بشراكم يا اولي الايمان قد طلعت	، عليكم انجم للشعد لم تغب	،

وفيها

ولي الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصري نيابة السلطنة بحلب. وعوضا عن الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي. وباشرها بعد عوده من الحجاز الشريف، مسويا في الحق بين القوي والضعيف، شاهرا اعلام ديانته وعلمه، رافعا لواء عزمه وحزمه، مصغيا الى اقوال الشريعه، مدبرا امرها برايه السديد وفكره السريعه. ناظرا في مصالح الرعيه. واستمر الى ان مضى بعد اربع سنين بسهام المنيه.

وفيها

ولي قاضي القضاه حلال الدين ابو المعالي محمد بن القاضي سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن امام الدين ابي المعالي عمر ابن احمد بن محمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي الحكم بالديار المصريه. عوضا عن قاضي القضاه بدر الدين ابي عبد الله محمد بن برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الشافعي. وباشر مستقلا الهما من قضا الشام، ناشرا في اقطارها عرف معروفه النسام، مقربا عند سلطانها، معظما عند الساكنين باوطانها، مقابلا ببحرها بحر علومه، مطرزا اجل سجلات احكامه بوقومه، واستمر مسرورا برفعة مقاله ومقامه، الى ان رجع بعد عشر سنين من مصر الى شامه.

وفيها

ولي قاضي القضاه علاء الدين ابو الحسن علي بن نور الدين ابي الفدا اسمعيل بن يوسف القونوي الشافعي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاه جلال الدين ابي المعالي محمد القزويني الشافعي المقدم ذكره، وباشرها الكامل طريق التصوف، جاريا على عادته في التنسك والتقشف، جامعا بين العلم والعمل، مبلغا امل الشام من فضله غاية الامل، واستمر قاضيا بالعدل والانصاف، الى ان لحق بعد سنتين بمن مضى من الاسلاف

وفيها

ولي قاضي القضاه عماد الدين ابو الحسن علي بن محيي الدين ابي العباس احمد ابن بها الدين ابي محمد عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد بن الطرسوسي الحلبي الحنفي الحكم بدمشق، عوضا عن قاضي القضاه صدر الدين ابي الحسن علي بن الفايم البصراوي الحنفي الآتي ذكره وفاته، وباشر مرتفعا عماده، متصلة اسبابه، ثابتة اوتاده، مديد ايامه، جارية بالعدل اقلامه، مشكورة سجاياه، موصوفة بالانصاف احكامه وقضاياه.

وفيها

ولي قاضي القضاه عز الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاه تقي الدين ابي الفضل سليمان بن حمزه بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي الحنبلي الحكم بدمشق، عوضا عن قاضي القضاه شمس الدين ابي عبد الله محمد بن مسلم الحنبلي المذكوره وفاته في السنة الماضيه، وباشر عاليا بحر عن، غالبا جوهر كنه، قاضيا بالحق في نهيه وامره، راضيا بالفذ رجاؤه وفره، مقتفيا سنن التقوى، مجتهدا في رفعة مناره الاحكام الشرعيه والاحاديث النبويه.

وفيها

ولي قاضي القضاه فخر الدين ابو عمرو عثمان بن القاضي كمال الدين ابي عبد الله محمد بن القاضي نجم الدين ابي محمد عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن المسلم ابن هبة الله بن البارزي الجهني الحموي الشافعي، الحكم بحلب عوضا عن قاضي القضاه كمال الدين ابي المعالي محمد بن الزملكاني الشافعي الآتي ذكر وفاته، وباشر بحرمة وافر، وعرمة عن اثواب الشبه نافر، وهمة اغضانها باسقه، وحشمة عقودها متناسقه لكن لم يطل مقامه، لبث دون سنتين ثم وافاه حمامه.

وفيها

ولي الرئيس محيي الدين ابو المعالي يحيى بن فضل الله بن مجلي القرشي العمري صاحبة ديوان الانشا بدمشق، عوضا عن الرئيس شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الرئيس شهاب الدين ابي الثنا محمود ابن سلمان الحلبي الآتي ذكر وفاته، وباشر مرفوعا لواؤه، عاطرا ثناؤه، عاليا مجده وفخاره، رائدا سكونه ووقاره، واستمر يزين سماء الديوان بكتابته الزهريه، الى ان نقل بعد سنة الى المباشرة بالديار المصريه.

فصل

وفيها

توفي الملك ابو يحيى زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى اللحياني المالكي صاحب

الشافعي عماد الدين الطرسوسي

الشافعي عز الدين ابن قاضي

محيي الدين فضل الله

الشافعي فخر الدين ابن الشيخ

الرئيس محيي الدين يحيى

الامير سيف الدين ارغون الدوادار

القاضي جلال الدين القزويني

القاضي علاء الدين القونوي

تونس وغيرها من بلاد المغرب ، فقيد لوراه ابو الفاسم لاهم بحياته ، فلما ولد له مالك
ابن انس لانس به في خلواته ، اتقن العربيه ، وتمهر في العلوم العربيه ، واجتمع
باهل الفضايل ، واقام على عرفانه عرف اوضح الدلايل ، ثم في بلاده مدة ثم خلع ،
ولي بعد ذلك ولاية غير مطلع ، فاقام حينا من الدهر ، ثم ترك الملك طوعا من
غير اكراه ولا قهر ، واتى قادما الى ثغر الاسكندريه ، واستمر الى ان بحث الزوادي
على الصالحي من فرايض عيشه مسالة الاكدريه

وفيها توفي الملك الكامل
محمد بن السعيد عبد الملك بن الصالح اسمعيل بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان
ملك نزل الى درجة الامان ، واقام بدمشق معدودا من ذوي الوابي والاسانه ،
كان حسن السياسه ، وافر الحشمة والرياسه ، جميل الاخلاق ، جزيل
الكرم والاطلاق ، مكمل الاوصاف ، معلما من جميع الاطراف ، حد لابيه
الصالح المذكور ، وجد لامه الكامل بن العادل المشهور ، وخاله الصالح والعا
وخالته ام المنصور صاحب حماه ، يالهم قوما ملكوا البلاد والامصارا ، واستخدموا
الابطال والكماه ، سمع من الحديث كثيرا وروى ، وسمح بما حاز من الفضل والملك

وجوي وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري

،	رشا تنوف مدامعي في حبه	، يا للقتيل يحي لحب القاتل	،
،	ما ضر عاملة لو كان ذا	، عطف فليس يضيع اجر	،
،	العامل	،	،
،	تركت على خديه فينا ابة	، تركت على الملكين فينا ابل	،
،	فتاهت الاهوا اليه كما اشتهي	، معنى السيادة للمليك	،
،	الكامل	،	،
،	ملك تحاشى شهمه لمحته	، فوجدته اعلا على المتطاول	،
،	وقصدت عذب البحر ثم قصدته	، فوجدته ادنى الى المتناول	،
،	نقلت شمايله صفات جدوده	، نقل الرياض عن الغمام	،
،	الراحل	،	،
،	لاجود في دهر وفيه ممدح	، وشبحت مناسبه ببيت العادل	،

وفيها وكانت وفاته بدمشق عن اربع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته
توفي قاضي القضاه كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامام علاء الدين ابي الحسن علي بن كمال الدين

212

ابي محمد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن بهان الانصاري الشهير بابن الزملكاني
الشافعي الحاكم بجلب ، بحر لا يبارى ، وبحر لا يجارى ، وعالم منشور الاعلام ،
وحاكم تشحذ به مشكلات الاحكام ، كان ذا همة عاليه ، وعبارة بدر البراعة جالية
ونظم بديع ، وانشاء بن رفيع ، وبلاغة وجوهها مسفر ، وكتابة رياضها
مزهر ، وتصانيف مفيده ، وتعليقات بحورها مديده ، ومكارم سيلها
زايد ، وصلات نعمها على الطالب عايد ، ان فسر اوقع في فخ طاير الفخر
الرازي ، وان بحث في الفقه قال المزني ما هذا المزن الهاطل ، وان اطلق اجاد جدله بلا لسان حمام المتكلمين
جاء الحق وزهق الباطل ، انتهت اليه رياسة المذهب في عصره ، وحاز من المآثر ما تعجز
الاقلام عن حصره ، وباشر بدمشق وكالة بيت المال ، وبلغ الامة في اعيان مدارسها

من فوايده تمامة الامثال | **وهو القايل من ابيات**

،	سوالم بقلبي لا يحل ولا يحلو	، كما انه من ذكركم قط لا يخلو	،
،	حللتم عرى صبري وحللتم دمي	، وحرمتم وصلي فلذ لي القتل	،
،	احبة قلبي ليس قلبي مستهم	، كمثلي ولا في العالمين لكم مثل	،
،	فلا تحسبوا اني ملكت هواكم	، ولا انني يوما اميل ولا	،
،	اسلو	،	،

وكتب الى الشيخ الامام القدوة جلال الدين ابي اسحق ابراهيم بن القلانسي

منها ابياتا

،	يمم ذري المقدس الشريف وعج به	، فهناك انوار الجلال تلوح	،
،	ما قصد حماة فان ضللت تجد هدى	، عرف المعارف من شذاه يفوح	،
،	واقرا السلام عليه من عبد له	، ذري مهجة او دي بها التبريح	،
،	قل ذلك المضنا ترحل عنكم ○	، وفواده بين الضلوع جريح	،
،	من ذا يريري ذاك الجمال ويثنني	، وله الي لفياسواه جنوح	،
،	اني وهبت بابكم روحي لكم	، فانظر بلطفك اين ذاك	،
،	الروح	،	،

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري

،	ليهن حي الشهباء قاض حوت به	، كما لا على فضيله اتفق النص	،

فلو مثلت كتب النحاة بعته ، لما جاز ان يجري على نعته النقص ،

وكتب اليه

يا طرسا قبل يد وامر فطن ، بالجد لا غافل ولا ساه ،
فلم يجا العلم في منازله ، لطالح العزم شائح الجاه ،
يفديه قوم تشبهوا حسدا ، به وليسوا له باشباه ،
ان تطفوا بالجميل او فعلوا ، فللريا والكمال قه ،

وقال يمدحه بقصيدة منها

اما وثنى معطفيه لفديعي ، على كبدي من لحظ عينيه خصمان ،
ولو نظرت عيني لغير جماله ، لكان اذا انسانها غير انسان ،
شغلت بذاكراه ومدح محمد ، فنزهت فكري بين حسن واحسان ،
لعمري لقد جل الكمال بذوقه ، من الفضل ترمي الفاضلين ،
بنقصان ،
امام اقامته الفضائل واحدا ، فلم يختلف في فضله الباهر اثنان ،
تناولت الشهباء قاصية المدا ، بطلياقان الاكرمين كفرسان ،
وجهز جيش العشر من طالبي الندا ، فلابن علي في الندا وصف عثمان ،
فتى العلم والنعماء يرجى ويفتدى ، يفي بابه للرشد والوفد بحران ،
وفي كفه الفضل الذي كلما تلا ، على صفحات الطرس حاء بستان ،
يراع له في كل معضلة سطا ، تعلمها في الغاب من اسد خفان ،
اليك كمال الدين سلمت اوردي ، وصلت وداك السحب في كل ،
ميدان ،
سحبت ذيول اللفظ والفضل سابغا ، فكنت على الحالين اكرم سحبان ،
وانت امرؤ للمدح سوق بارضه ، وقوم اسباب وترجح اوزان ،
الى بقعة الانصار تنمى وتنتمي ، فلا غرو ان وافاك مدحي بحسان ،

وقال يمدحه بقصيدة منها

بلغا القاصدين ان الليالي ، قبضت جملة العلى بالكمال ،
وقفا في مدارس العقل والنقل ، ونوحا معي على الاطلال ،
سائلاها عيسى تجيب صداها ، ابن ولي مجيب امل السؤال ،

اين

وكتب اليه

اين ولي بحر العلوم وابقى ، بين اجفاننا الدموع لآلي ،
اين تلك الاقلام يوم انتضاها ، كعوالي الرماح يوم النزال ،
ينقل الناس عن طريق هداها ، طرق العلم عن متون العوالي ،

وما قدم الى حلب حاكما نزل بمشهد الفرد وبين ظاهرها فقال الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي في ذلك

يا حاكم الحكام يا من به ، قد شرفت رتبة الفاخر ،
ومن سقى الشهباء مد خلها ، بحار علم ويدي زاخر ،
نزلت بالفرد وبين فابشر به ، دارك في الدنيا وفي الآخر ،

راسله بحلب مراث وسمعت بعض رؤوسه وكانت وفاته ببلبيس متوجها الى القاهرة وقبل فدفن بها عن ستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي

قاضي القضاة صدر الدين ابو الحسن علي بن ابي القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد البصراوي الحنفي الحاكم بدمشق ، امام تقدم على كل مذهبه ، وتعين ومحفل العلم غاص بعجمه وعربه ، كان علامة في وقته ، آية في حسن سيرته وسمته ، عفيفا ديناً ، متثبتا صيناً ، كثير الفوائد ، غزير المجامد ، ذا ثروة وعقار ، وسكينة مقرونة بالوقار ، سمع وروى وافاد ، وحج غير مرة الى اشرف البلاد ، وباشر الحكم عشرين سنة وزياده ، مجريا في ميدان الاحسان سوابقه وجياده ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي

الفاضي نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الحرم القرشي المخزومي القموني الشافعي ، عالم تمهر على اعيان مصر ، وترجح على كثير من ائمة عصر ، وشاع بنبا علمه ، واهتدي بهدي اهل الطلب بنجمه ، كان ذا طريقة محمودة ، وسيرة بالسلف مقصوده ، وهمة تزاحم الكواكب ، وعزمة تغريه بالترقي الى اعلا المراتب ، شرح الحاجبية والوسيط ، وافتى من تاليفه باللفظ الوجيز والمعنى البسيط ، وباشر بمصر نيابة الحكم ونظر الحسبة ، وكشف عن المشكل الواضح في نفسه وفتاويه حجبه ، وكانت وفاته بالديار المصرية ومولده من ابناء الثمانين تغمد الله بن رحمته ،

وفيها توفي

الرئيس شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح بن ابي سالم الحلبي المعروف بابن الاطعاني الشافعي ، امام انار بدن وظهر ، وسار ذكره واشتهر ، وطاب عرف ابنائه ، وانال الطلبة اياد ذري افنائه ، كان حسن المحاضرة والاخلاق ، وجيها عند ارباب النفع والارتفاق ،

الفاضي محمد الدين البصراوي

الفاضي نجم الدين القموني

الفاضي شمس الدين ابن الاطعاني

كثير التواضع لين الجانب ، يقضي بالحق على الحاضر والغايب ، ابدي واعاد ، وافتي وافاد ، وباشر نيابة الحكم بحلب ، واستمر الى ان سلب الحنف منه ما سلب ، وكانت وفاته بها وقد جاوز ستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ٭ **وفيها** توفي الرئيس شمس الدين ابو الفضل محمد بن الرئيس شهاب الدين ابي الثنا محمود بن زين الدين ابي الغنايم سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي صاحب ديوان الانشا بدمشق ، ماجدا نالت شمس فضله فاتهلت سحايب رفد وبذله ، وانهرت بحور كتابته ، وسارت النجايب بسهامته ونجابته ، كان ذا ادب وعلم ، ومیل الى الزهدي في سلم السلم ، واخلاق جميله وايادٍ للعثرات مقيله ، وتبر يقصر عنه ذراع النثر ، وناظم كرله يعلى البلغاء من طرفي النثر ، علا على المباهي والمباري ، وروي عن جماعة منهم ابو الحسن ابن الخاري ، واقتبس من فوايد ابيه ، واقتطف من ثمار التي ليس لضانها نظير ولا شبيه ، وكتبت عنه الانشا بمصر والشام وناب عنه في كتابة السر ثم استقل بعد نحو ملازمة اعوام **فمن النابل** ملغزا في من اسمه اسمندمر

،	ثلث اسم من تيمني	،	بين الوري عذارُ	،
،	وثلثه الثاني له	،	ضوعه عطارُ	،
،	والثلث الاخر قد	،	جر عني نفارُه	،

قال الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي يرثيه من قصيدة ويذكر والده الرئيس شرف الدين **فيها**

،	لئن غاب شمس الدين عنا واظلمت	،	مشارق ذاك النور قبل المغارب	،
،	فمن عادة الشمس المنيرة انها	،	اذا غربت ترخي ستور الغياهب	،
،	مضى كاتب السر الذي كان رايه	،	واقلامه مثل السيوف القواضب	،
،	ومن نال بالتدبير قدر بغضه	،	وكبت العدا بالكتب لا بالكتايب	،
،	مضى طيب الاخلاق والاصل والثنا	،	جميل المساعي والمنى والمناقب	،
،	لا في سبيل الله من في ضريحه	،	يبشر بالحور الحسان الكواعب	،
،	يغر علينا ان نراه موسدا	،	وقد نال منه الترب حسن الترايب	،
،	وان ابا بكر لخير خليفة	،	وخير بصير ناظر في العواقب	،
،	فيا شرف الدين احتمل هول شدة	،	فان قضاء الله ضربة لازب	،
،	فما فقد محمود وفقد محمد	،	على اثر الاسد الحصاء يتيب	،

214

يحيى الدين بن الصباغ

وكانت وفاته بدمشق عن نيف وستين سنة تغمده الله برحمته **وفيها** توفي الامام يحيى الدين ابو عبد الله صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الاسلمي الكوفي ، الشهير بابن الصباغ المقرى ، عالم بالورع متصف ، عارف تقرله الالسنة بالفضل وتعترف ، ناسك في العرض المدد ، عابد تقعه على الطلبة عايد ٥ كان ماهرا في انواع من العلوم واصناف ، محتفلا بالاعناق في ليل التعبد والاكياف ، تحملت الكوفة بنسبته اليها ، وتكملت رفاع الاستغناء بوقوفه عليها ، خطب للمناصب العلية فابى وامتنع ، وطلب لتدريس المستنصرية ببغداد فامتنع ، وكانت وفاته بالكوفة عن ثمان وثمانين سنه ، تغمده الله برحمته

شرف الدين بن تيمية

وفيها توفي الامام شرف الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية الحراني الحنبلي ، عالم دينه متين ، ولسانه بالذكر غير ضنين ، وصدقه مقرون بالاخلاص ، ونفسه مجتهدة في تحصيل الزاد ليوم الاشخاص ، كان عارفا بالاحاديث النبويه ، ماهرا في الفقه والتاريخ والعربيه ، مستحضرا تراجم السلف ، ذا مناقب ليس لنهرها شط ، ولا لبحرها طرف ، وكانت وفاته بدمشق عن احدى وستين سنه ، تغمده الله برحمته

الامير شمس الدين بن سودكين

وفيها توفي الامير شمس الدين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن سودكين النوري الحلبي ، فاضل نشا بحلب ، وجد في التحصيل والطلب ، وسمع من ابن خليل ومن عبد الدايم واشتغل بما يفعله الصايم القايم ، كان معروفا بالصلاح ، معدودا من ارباب السلاح ، ورد الى دمشق الشام ، ثم استقر من جند صفد ونها اقام ولد نظم فايق ، وكلام شرابه رايق ، حدث وروى وافاد ، واستمر الى ان رمى بفراق ، اصحابه من العلماء والاجناد ، وكانت وفاته بصفد عن نيف وثمانين سنه ، تغمده الله برحمته

ضيا الدين ابن الحموي

وفيها توفي الشيخ ضياء الدين ابو الفداء اسماعيل بن عز الدين ابي حفص عمر بن مسلم بن الحسن بن نصر الدمشقي الشهير بابن الحموي ، عارف ظهر ضياوه ، وطاب ذكره وثناوه ٥ وحسنت اخباره وانباوه ، وانتشرت مكارمه ونعماوه ، كان عالي الهمة معظما من الامة ، جزيل البر والمبرة ، كثير الميل الى الفقراء واهل الخير محبا للصالحين ، محسنا الى الغادين والرايحين ، باشر الجامع الاموي

وكانت

والخزانة. ودخل فى غير هما من الوظايف دخول دنى عفة وامانة. سمع وروى وحدث وحج وجاور وبحث. وسلك طريق القوم. واكثر من الشلاوة ٥ والصلاة والصوم. وكانت وفاته بدمشق عن اثنين وستين سنة تغمده الله برحمته ٥ **وفيها** توفى الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابى بكر بن ابى طالب الانصارى الصوفى. فاضل نهى رحض تعففه. وصفا مورده. تصونه وتصوفه. وحسن طريقه. ولغم خلد وصدق نفسه. كان ذا عرض مصون ونظر فى عدة فنون. وقدره على التاليف والجمع. ونظم لين القلب ويطرب السمع. اقام بدمشق وباشر امامة تربتها. وتمتع بعرايس اشجارها ٥ فى حالتى خلوتها وجلوتها **وهو القايل فى قصيدة تنوير** ٥

تهز بهم الاشواق نحو جنوبهم	وتحدوهم حيث المطايا لها حدا
اذا زمزم الحادى بذكراه خلتهم	كهيم ظوام لا تقر ولا تهدا
وتحسبهم طير الحفوق قلوبهم	اليه اشتياقا او فراشا لقد وقدا
بافيدة تهوى اليه محبة	وقربا ولن تستطيع عن بابه البعدا

وكانت وفاته بصفد عن ثلاث وسبعين سنة تغمدك الله برحمته **وفيها** توفى الشيخ نجم الدين ابو محمد عبد الكريم بن ظهير الليثى الى عبد الله محمد بن صالح بن هاشم بن شرف الدين الى حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى الحلبى. ماجد قسمه وافر من الاصاله. ونجمه زاهر فى سماء العداله. وبيته معمور بالاكابر. ودينه مشهور عن ذوى السيوف والمحابر. كان ذا وقار وسكينه. وعفة اسبابها متينه. ومنزله عند الحكام. ورغبة فى الصمت وقلة الكلام. مكثر من تلاوة القران. متميز بما نال من الفقه والعربيه على الاقران. كتب الحكم فى مجالس القضاء بحلب. وقام من صحبته الامانة والصيانة بما عليه وجب. وكانت وفاته بطريق الحجاز. ودفن بمكة المشرفة. وقد جاوز سبعين سنة. تغمده الله برحمته

سنة ثمان وعشرين وسبعمايه

وفيها جاء الى مدينة عجلون واى سيل. راج الميزان وافر الكيل ٥ يسبق فى جريه جياد الخيل. ويميل الى اخذ الاموال والارواح كل الميل. هدم كثيرا

من المساكن والاسواق. وخرب ما مر به من فناء ورستاق. واتلف الامتعة والبضايع. وشعث المساجد والجوامع. وعطل معايش ارباب الحرف والصنايع والجاهم الى ان ينشدوا. فاسمعنا دردا صلعا. رجعت لصوت لها تشتك منها المسامع. وجهز بجين كتاب الى دمشق منه. وينهى ان الله تعالى ارسل تركا عاصفه. فاثارت سحابا واكفه. فى خلالها برق خاطفه. ليس لما جاءت به من دون الله كاشفه. فطبقت الوهاد وجللت الاكام ٥ وخيمت كل مدينه عجلون وما قاربها من ارض الشام. ارخت اعزالها كافواه القرب. حتى خيل لمن راها ان الوعد قد اقترب. فوجلت القلوب ٥ وتصدعت. وذهلت كل مرضعة عما ارضعت. ولم تزل الامطار متواترة. والسيول من كل فج متواثره. حتى تحير من حضر ذلك من ٥ الانس والجان. وظنوا انهم احيط بهم وجاءهم الموج من كل مكان. تلا فى على البلد وادبان. فراى الناس منهما ما لا يطاق. وخربا ما مر عليه من بساتين ورباع واسواق. وهدم الرواق القبلى من المسجد الجامع. وفى ذلك ما يحزن كل ناظر وسامع. وتلف كثير من البضايع والاموال حتى ايم لكثير من اربابها ان يمد يده فى السؤال. وكان عرض هذا السيل نحو رمية بحجر. وارتفاعه قدر قامتين او اكثر. ومقدار ما ذهب فيه من الاموال وقيمة الاملاك. يزيد على خمس مايه الف دزهم. وذلك خارج عن الغلات والمواشى والبساتين والطواحين ظاهر البلد. وليس الخبر كالعيان. ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان

وفيها ولى قاضى القضاة برهان الدين ابو اسحق ابرا هيم بن كمال الدين بن الحسن على بن احمد بن على بن يوسف ابرا هيم الدمشقى الشهير بابن عبد الحق الحنفى. الحكم بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين ابى عبد الله محمد بن الحريرى الحنفى الاتى ذكر وفاته. وباشر طاهرا برهانه. وافا عدله واحسانه. منتشر اعلم علمه. نافذ اسهم قضاء سره وحكمه. معظما بين اهل عصره فى مصره. مشمولا من مراكمها الناضر بعزه ونصره. **فصل** **وفيها** توفى الامير جوبان نايب القان ابى سعيد بن خدابنده. ملك البلاد الشرقية. شجاع باسل. يشهد

نسخة الكون بن ابى طالب
نسخة نجم الدين الحلبى
نسخة القاضى برهان الدين ابن عبد الحق الحنفى
نسخة الامير جوبان
نسخة فى السيل الاخير عجلون

لشهامته الفاصب والعاسل • فارس مقدام • يعرف صولته الاسد الضرغام •
كان ذا رتبة زكنها رفيع • ومن لرطوذها ينبع • واوامر مطاعه • ومفاخر
مشاعه • وكلمة مقابلة بالقبول • وحرمة وافرة بين المعول • واموال • ٥
مغزوله • ومعاش مسموعة ومنقوله • اجرى الماء الى مكة المعظمة • واباحه
للوارديين بالارض المحرمة • بعد اجتهاد كثير • واذهاب ذهب غزير •
وانشاء بالمدينة الشريفة • مدرسة بناوها محكم • وطرازها معلم • ٥
ولمعمارها قديم • وسمتها مستقيم • وجهاتها ثمانين • وجددها بالوصف
جديدين • وله محاسن تربو على النعت والتنويه • منها ضم للمسلمين • ٥
وهذه المنقبة تكفيه • وكانت وفاته مقتولا بمدينة هراه • ونقل الى
المدينة النبوية • ودفن بالبقيع عن سنه تغمده الله برحمته •

الامير مرداس بن جوبان

وفيها توفى الامير مرداش بن الامير جوبان المقدم • ذكن
صاحب مملكة الروم • كان رفيع الشان • معدودا من الابطال والفرسان
مثمر العود • وافر السعود • ظاهر الحشمة • جزيل النعمة • حسن السيرة •
والمنظر • لا يقاس بالغصن الاخضر • فهو منه انضر • قدم الى القاهرة بخيله
ورجله • وخدمه واهله • واصحابه وعياله • وذخائره واموالة • فاكرمه
السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون • انزله
اكرام • واتحفه بانواع من الانعام • واصناف من الانعام • وانزله
فى مكان يليق بمثله • وافاض عليه سحايب جوده • وفضله • ثم قبض عليه الامر
اقتضاه الملك • وليس بعد ثمانية شهور • من مقدمه ادراع الهلك

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدى •

•	اخذه من الدنيا واقبالها	•	وتحكما يقضى لحسن ان •
•	رب عتى فيها انتهى للغنا	•	مثل مرداش بن جوبان •

وكانت وفاته مقتولا بالقاهرة عن سنه تغمده الله برحمته •

وفيها توفى الامير مهالس بكمة الحاجب الناصرى • امير
شاخ الطور • مرتفع السور • ماضى السيف • لا جيف عنده ولا حيف
كان محسب البحر • جزيل المعرفة والخبر • موصوفا بالحماسة • بصيرا
بامر الرياسة • متثبتا فى احكامه • قايما بمصالح اصحابه وخدامه • ذا

متاجر واملاك • وعقود اموال تفتح بها الاسلاك • ولى نيابة السلطنة
بصفد وعزل • وناله بها شين وزادة مصر عزه بالها عزه وبنى •
بالقاهرة مدرسة انيقة • وروضات بهما من هرة واغصان حسنها وزينة
واعتقل مرات يمتسك فيها باذناب السباب الرضى • ولم يرح مترددا بين الضرج
والشث الى ان لحق بمن مضى • وكانت وفاته بالقاهرة • ودفن بالمدرسة
المذكورة عن سنه تغمده الله برحمته

شمس الدين بن الجزرى

وفيها توفى قاضى القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن صفى الدين بن عمر بن عثمان ٥
بن ابى الحسن بن عبد الوهاب الانصارى الدمشقى الشهير بابن الجزرى
الحنفى • الحاكم بالديار المصرية • امام مجاز قضاوه • ونفذ حكمه وامضاوه •
وتجمل بقلمه طرسه • وانارت بافاق مصر والشام شمسه • كان عالما •
دينا • عفيفا نزها صينا • ذا همة علت كواكبها • وحرمة توفرت
حقايقها • ينصر الشرع • ويحفظ الاصل والفرع • وينصف المظلوم من
الظالم • ولا تاخذه فى الله لومة لايم • ويرى العمل بالتخيير • ويحب
التجميد والتعظيم • ولى الحكم بدمشق مرات • وكر عليه الى ازى ٥
والاذرعى فيها كرات • ودرس بعدة من مدارسها • وتمتع فى مدته
الطويلة بكثير من نفايسها • وكانت وفاته بالقاهرة عن ستين
سنه تغمده الله برحمته

تقى الدين بن تيمية

وفيها توفى شيخ الاسلام تقى الدين
ابو العباس احمد بن الشيخ شهاب الدين ابى المحاسن عبد الحليم بن الشيخ مجد
الدين ابى البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابى القاسم بن محمد بن تيمية الحرانى
الحنبلى • سحاب يسحب ذيله على الطالب والوافد • وعباب لا تدركه دلاء
الصادر والوارد • وبحر زاخر فى النقليات • وحبر ماهر فى حفظ عقايل العقليات •
وامام فى معرفة الكتاب والسنة • وهمام لا يميل الى حلاوة من للسنة •
كان ذا ورع زايد • وزهد فرعه فى روض الرضى مايد • وسخاء وشجاعة •
وعزلة وقناعة • وتصانيف مشهورة • وفتاوا علمها منشورة • ومعارف
موادها وافيه • واعراض عن الدنيا بالجملة الكافيه • لا يكترث ببهرجها
وبهجة نضارها • ولا يلتفت الى المنقوش من درهمها ودينارها • يصدع
بالحق • ويتكلم فى جل ودق • ويامر بالمعروف • وينهى عن المنكر ٥

وثبات على اقامة الحدود ان شكوا ان لم يشكروا • اجتمعت فيه شروط الاجتهاد
وبلغ من اجتناء ثمراتها الغصون غاية المراد • وكان من العلوم بحيث يقضى له في
كل علم بالجميع من نظمه في قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات

عليك بخوف الله في السر والجهر • وبالقصد في الاملاق في العسر واليسر
وبالعدل ان تغضب وان تك راضيا • فهن ثلاث منجيات من الشر
واياك والشح المطاع ولا تكن • بمتبع الاهوا فترجع بالخسر
وبعد عن الاعجاب بالنفس انه • ختام الثلاث المهلكات لدى البشر

كتب قاضي القضاة كمال الدين ابو المعالي محمد بن ابي الفتح الكاتبي على بعض مصنفاته

ماذا يقول الواصفون له • وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة الله الظاهرة • هو بيننا اعجوبة العصر
هو اية للخلق ظاهرة • انوارها ان تت على الفجر

وفيه يقول العلامة اثير الدين ابو حيان الاندلسي من ابيات

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا • مقام سيد تيم اذ عصت مضر
فاظهر الحق اذ اثار دارست • واخمد الشر اذ طارت له الشرر
كما نحدث من جر تجبى لنا • انت الامام الذي قد كان ينتظر

وفيه يقول الشيخ سعد الدين سعد الله بن عبد الاحد بن يخلف الحراني من ابيات

سنا ابي الدين يحمى وانور • واشرف من شمس النهار واشهر
ومجدك اسما ان يقاس بمثله • واعظم مما في الظنون واكبر
وعرف سناك المندي له شذا • الذ من المسك الزكي واعطر
وعلمك اقسام العلوم باسرها • ادلته تهمي الخصوم وتبهر
وصبرك في ذات الاله على الاذى • انالك ما ترجو وما تتخير
وامرك بالمعروف طهر وقتنا • فلم تبد في ايامك الغر منكر
فيا ايت علمي والمناقب جمة • لاي سجاياك الجميلة تشكر
وماذا عسى يثني عليك مبالغ • بمدح وهل يهدي الى البحر جوهر
فدم واثقا بالله معتصما به • وعاضدك الشرع الشريف المطهر
سليما من الافات في كل نعمة • من الله صافي عيشها لا يكدر

ورثاه الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي بقصيدة منها

عثا في عرضه قوم سلاط • لهم من نشر جوهر النقاط
تقي الدين احمد خير حبر • خروف المعضلات بها تحاط
توفي وهو محبوس فريد • وليس له الى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لقالوا • ملايكة النعيم به احاطوا
فيا لله ما اذا ضم لحد • ويا لله ما عطى البلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا • مناقبه فدبروا وشاطوا
وكانوا عن طريقته كسالى • ولكن في اذاه لهم نشاط
وحبس الدر في الاصداف فخر • وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بال الهاشمي له اقتداء • فقد زاقوا المنون ولم يواطوا
امام لا ولاية كان يرجوا • ولا وقف عليه ولا رباط
ولا اجار اكم في كسب مال • ولم يعهد له بكم اختلاط
سيظهر قصدكم يا حاسديه • ونيتكم اذا نضب الصراط
فما هو مات عنكم واستتر تم • فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا
وحلوا واعقدوا من غير رد • عليكم وانطوى ذاك البساط

وكانت وفاته بقلعة دمشق معتقلا عن سبع وستين سنه وشيع جنازته خلق كثير • قال ماجز لستين الفا • وهو من مشايخ والدي في الحديث تغمد الله برحمته

وفيها توفي العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي البغدادي الشافعي • جبر تلفع بافخر الحبرات • واقطف من العلوم احسن الثمرات • ونحر امتع الطلبة بنفايسه ونثر عليهم الدر في مجالسه ومدارسه • كان معظما موقرا • مبجلا مصدرا • ذا نفس قويه • وشجاعة علويه • ومهابة ظاهره • وغيره على الدين وافره • سار ذكره في الآفاق • وانتهت اليه رياسة الفتوى بالعراق • ولي تدريس المستنصرية ببغداد • واجرى الاوقاف حين باشر نظرها على السداد • افتى ودرس اكثر من خمسين سنه • واسمع بتكلم في المذهب الى ان اذهب الردى براعته ولسنه • وكانت وفاته ببغداد

وجنازته مشهورة عن تسعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن تقي الدين ابي عبد الله محمد بن حمدان المقدسي الحنبلي. عالم انام شهابه. وهمي على الطلبة سحابه. وحسنت محاضرته. واشتهرت مناظرته. كان مسموعا بالقبول. عارفا بالفقه والاصول. ماهرا في القرآن والعربية. ممنوعا بالزهد والتعفف والنفس الابية. اقام بحلب ودمشق والقدس والقاهرة. وانتفع المشتغلون في كل منهن بفوايد الباطنة والظاهرة. وكانت وفاته بالقدس الشريف عن ثمانين سنة تغمده الله برحمته ٥

وفيها توفي الرئيس بهاء الدين ابو محمد عبد الرحمن بن الرئيس ضياء الدين ابي المعالي محمد بن ثن الدين ابي عبد الله محمد بن رضي الدين ابي محمد عبد القاهر بن عبد الله بن عبد القاهر عبد الواحد بن هبة الله بن ظاهر بن يوسف بن الضيني الحلبي. فاضل اصيل. مهيب جليل. على المقدار ملتحف بالسكينة والوقار. كان مضى المقياس. معدودا من اعيان الناس. ذا هيئة جميلة. وسمين تحمل عطل الخميلة. وخبرة تامة ٥ ومعرفة كاملة. وبيت لم تبرح سحايب فضله هامية هاملة. ولي وكالة بيت المال. وتطرا الشبه بحلب. وباشر غيرهما من الوظايف ٥ المعروفة بذوي المنازل والرتب. وكانت وفاته بها عن ستين سنه تغمده الله برحمته

وفيها توفي القاضي شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن الحسين بن يحيى الانرمني. عالم علت مبانيه. وحلت الفاظه ومعانيه. وعذب لفظه. وان نقع في افقه نجمه. وظهر شرفه. ووصلت الى اهل الادب طرفه وتحفه

وهو القايل

اقسمت لا عدت لشكر امرء	يوما ولا اخلصت في ودي	
من قبل ان تظهر افعاله	في حالة القرب او البعد	
فكل من جرعني سمه	فهو الذي اطعمته شهدي	

وكانت وفاته بارمنت عن ٢ سنه تغمده الله برحمته ٥

وفيها توفي الشيخ عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن عبد الغفار الواعظ. الشهير بابن الخراط البغدادي. متكلم على المكانه. وافر الصلاح والديانه. جزيل العرفان. لهج بذكر اهل

الاكفان. يقف على ذروة المنبر. ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر. فيصدع بوعظه وزجره. ويشفي الاسماع بنظمه ونثره. قدم الى الشام متوجها الى الحجاز وتكلم بما حقق انه الحلة فضلاء العراق كالطراز **وهو القايل**

هبت على قلبي نسايم حبكم	وغدت بسوى والهيامي تعبث
عرفت في تيار بحر هواكم	والف اما الى بكم تتشبث

وكانت وفاته ببغداد عن تسعين سنه. تغمده الله برحمته

وفيها توفي العدل ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن سالم بن جميل الحلبي. الشهير بابن المشهدي. ماجد طراز الطروس بكلمه. وفتح المكاتيب الحكمية بقلمه. وظهرت جلالته. واشتهرت امانته. وعدالته. كان عفا فا بكتابه الشروط. متميزا بخطه على كثير من ارباب الخطوط ذا مروة وكرم. ووجاهة عند اهل العلم والعلم. كتب الحكم بمصر والشام. وتقدم في مجالس القضاة والحكام. وطلب وسمع وروى واسمع موفدا وموفرا الى ان توفي الى من توفى. وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنه تغمده الله برحمته

سنة تسع وعشرين وستمايه

فيها ولي قاضي القضاة علم الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين ابي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الاخنائي الشافعي. كاتب ولايته في اول سنته. عوضا عن قاضي القضاة علاي الدين ابي الحسن علي القونوي الشافعي. الاتي ذكر وفاته. وباشر مرفوع العلم. معظما بين اهل السيف والقلم. قادما من فسطاط مصر. شايما برق الشام من قبة نشره. واسمع يقضي بالحق بين الامير والمامور. الى ان ادركه حين الخبر بعد سنتين وعدة شهور. **وفيها** والد الوزير محي الدين ابو المعالي يحيى بن فضل الله بن مجلي القرشي العمري. صحابة دنو الى الانشا بالديار المصرية. عوضا عن الوزير علاي الدين ابي الحسن علي بن تاج الدين ابي العباس احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير الحلبي. وباشر نايبا عن الاوطان. قويا من حضرة السلطان. مظهرا ما لا ينكر من

من حسن تدبير ، راقما حلل الكتب ، بوشي قلمه وتحبير ، واسئر بهمة براير
الصعيد ، وبثقف الصعاد ، الى ان رجع الى وطنه بدمشق مقيما ياشر عاد ،

وفيها ، ولى الرئيس شرف الدين ابو بكر بن الرئيس شمس الدين ابى
عبد الله محمد بن الرئيس ، شهاب الدين ابى الثناء محمود بن سليمان الحلبي ،
صاحبة ديوان الانشاء بدمشق عوضا عن الرئيس محيى الدين ابى المعالى يحيى
بن فضل الله العمري المقدم ذكره ، وباشر مسرورا برفعة مجد ، وزحا
بوظيفة ابيه وجده ، صاهلا فى ميدان التوقيع برمح يراعه ، ناسخا ذكر
يا قوت بما ينثره من الدر فى رقاعه ، واسئر بكلمة ما يظهر من الحساد ،
وتحفه ، الى ان انتقل على رغمهم الى اكبر مما هو فيه

فصل

وفيها ، توفى قاضى القضاة علاء الدين ابو الحسن على بن نور الدين ابى
الثناء اسماعيل بن يوسف القونوى الشافعى الحاكم بدمشق ، امام علامه ،
اجرى بالفوايد اقلامه ، ورفع منار الحق واعلامه ، ورفض اضغاث الباطل
واغلامه ، كان حسن الخلق والسياسه ، متحليا بعقود الديانة والرياسه ،
متلفعا برداء التواضع والادب ، بارعا فى الاصول والخلاف ، وكلام ،
العرب ، راسا فى المذهب ، ملاذ المرتى فى طلب العلم يذاب ، مقتفيا
اثار مشايخ الطريقه ، سالكا طريق التصوف على الحقيقه ، درس وافتى
ووقع ، والف وصنف وجمع ، وعلق على الحاوى شرحا طويل المعانى ،
قصير الالفاظ ، وروى عن الابرقوهى وابن عساكر وغيرهما من الحفاظ ،
وباشر مشيخة الشيوخ بالقاهره مدة طويله ، وكمل له من مآثر
حسنه ، ومناقب جميله وهو القاء ذيل محيا بعض المشايخ ،

من اصحابه حيث لامر على توليه القضاء

احبك لا بعضى بل بكلى ،	وان لم يتب جبك لحر اكا ،
ويقضى من سوال الفعل عندى ،	وتفعله فيحسن منك ذاكا ،

ومن انشاده

عمرتنى المكارم الغر منكم ،	وتوالت على منها فنون ،
شرط احسانكم تحقق عندى ،	ليت شعرى الجزا كيف يكون ،

وكتب الى بعض اصحابه من توقيع كتب له بمشيخة الشيوخ بالقاهره نخط الشيخ

ثم ابن الدين بن فضل الله العمري

علاء الدين القونوى

يا ذا الذى صح لى الهما انسيت ما قلته فى الماضى
ان الذى ساقك لى واعطا هو الذى صيرنى قاضى
والله ما اخترت حتى وصله الا اذا ما كنت لا ارضى
ومن انا ان كنت لا ارضى ما قد قضى ايى ما قد قضى

ولما خلت الوظيفة المذكورة من شيخ تدور الطايفة على قطبه ، وتجتمع على ربابة وقربه ، وتمشى على قدمه
وتناجى صلاح احوالها عن قلبه ، تعين ان تختار لها من كملت بالله ارادته ،
وصفت فى مشاهد الحق ذاته ، وعرفت فى مسالك العرفان خلواته وجلواته ،
واجمع الناس على فوايد تسليكه واسلاك قلمه حيث بدت فى وجوه الحق حسناته ،
فلذلك رسم ان يستقر لما شهر من فضايله وفضله ، ونشر على الطالبين من وارف ظله
وثبت من علمه ، والعلم يقرره ، فما خلف الزمان ليانين بمثله ، وما قام فى الاذهان
من حقيقة قدر الموصوف ، وسار من اخبار فاذا قالت الاثار هذا السرى
قال الايثار وهذا معروف ، فليباشر ذلك بصدر للسالكين رحيب ، وبر
للسايلين مجيب ، وفضل يقول المريد والوايد بدار اقامته قفا نبتسم لا قفا نبك
من ذكرى منزل وحبيب ، وليتلق بالقرا والاقراكل قادم اليه ، ويتربله باليمن
والاقبال حتى يكون النازل سعيد الطالع لديه ، قاما بحقوق هذه الرتبة قيام مثله
من ايمة العلم والعمل ، داعيا لهذه الدولة العادلة فان دعاءه اقصى دواعى الامل
والله تعالى يعيد على الامة من بركاته ، ويمتعهم باستسقاء الغيوث اما بسط
يد عند برّ واما بسطها عند دعواته ،

وقيل يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردى

،	ان رمت تذكر فى زمانك عالما ،	متواضعا فابداء بذكر القونوى ،	
،	ولى القضاء وصار شيخ شيوخهم ،	والقلب منه على التصوف ،	
،	، ، ينطوى ،	، ،	
،	زادوه تعظيما فزاد تواضعا ،	الله اكبر هكذا السر السوى ،	

وعلى ذكر التصوف قال بعض اهل الادب

،	تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا ،	قدما وظنوه مشتقا من الصوف ،	
،	وليست امنح هذا الاسم غير فتى ،	صافى فصوفى حتى لقب الصوفى ،	

العلامة برهان الدين الفزارى

وكانت وفاته بدمشق عن احدى وستين سنة نغمد الله تعالى رحمته ،

وفيها توفى العلامة برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن العلامه تاج الدين ابى محمد عبد الرحمن
ابن ابرهيم بن سباع الفزارى الشافعى ، امام تقدم فى عصره ، وتفرد بصحة النقل
فى شامه ومصره ، وبرع فى مذهب امامه الشافعى ، واخمل بشهرته ذكر ابن رزمة

والرافعي ، كان مخالفا للزهد والورع ، مخالفا من زاغ عن الطريق وابتدع ،
كاشف الغم ماطل الغمام ، حسن الاخلاق لطيف الكلام ، فصيح اللسان عذب
البيان ، لايلهيه عن ذكر الله بيع ولا تجار ، بارا بالاخلاء والاصحاب ،
متصديا للافتاء والافادة وشغل الطلاب ، كتب على التنبيه تعليقة مفيدة ،
وله مصنفات في الفروع والاصول عديدة ، تخرج به الائمة ، وانتفع بنجدته وهمة
كثير من الائمة ، وسمع لمن الحفاظ اهل النقل والاثر ، ودوى الصحيحين وغيرهما
من حديث سيد البشر ، عرض عليه قضاء دمشق فابى وامتنع ، وترك الخطابة
بجامعها بعد ان باشرها عدة جمع ، واستمر مقتصرا على تدريس الباذرائية ،
مختصرا مما الناس فيه من طلب الرياسة الى ان ادركته المنية

من مرثية

حي ميتا يسقي النفوس بكاسها	وريب المنون وانت لاه تترتع
افقد رضيت ان تعلل بالمنى	والى المنية كل يوم تدفع
احلام نوم او كظل زايل	ان اللبيب بمثلها لايخدع
فتزودن ليوم فقرك دائبا	واجمع فلست لغير نفسك تجمع

وقال الامام زين الدين ابو حفص عمر بن المظفر الوردي يرثيه بابيات **منها**

فلكان اعظمهم زهدا وارفعهم	مجدا واسمحهم في العلم اجفانا
ما اودع الله من فضل لوالده	الا ويخبر نراه في ابنته الانا
اني لاصون نفسي لا دما ادري	من ان اقيم على البرهان برهانا

وكانت وفاته بدمشق وجنازته مشهودة عن سبعين سنة تغمد الله بن رحمته

وفيها توفي القاضي نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عقيل بن ابي الحسن بن
عقيل الحلبي السعدي المصري الشافعي ، امام استنار نور علمه ، واستطار في
مصر بل في الافاق ضوء نجمه ، وحسن تاليفه ، واشتهر تصنيفه ، كان
كاريحا من بحر الزهد ، مكتحلا في ليل الطاعة بمسل السهد ، متصديا للافاده
متصدرا في مجالس العباده ، شرح كتاب التنبيه ، واتى فيه بما يشرح صدر
النبيل والنبيه ، وباشر نيابة الحكم بالقاهرة ودمياط ، واستمر على ما
هو بصدده الى ان حاط به من الموت ما احاط ، وكانت وفاته بمصر عن تسع

القاضي نجم الدين ابن عقيل

كابر

وستين سنة تغمد الله بن رحمته **وفيها** توفي الصاحب عز الدين ابو يعلا
حمزة بن مؤيد الدين ابي المعالي اسعد بن المظفر بن اسعد بن حمزة التميمي الدمشقي المعروف
بابن القلانسي ، رئيس كبير ، قدره خطير ، ومدبر سعده منير ، وبنان الزمان
بالرفعة اليه يشير ، كان ذا وجاهة تعد مداها ، ونعمة سال الى اندية السايلين
نداها ، وحرمة اتسع حرمها ، ومناذل كثر حوطها وخدمها ، خضع له الاعيان والا
واعترف بريسة اهل البوائر والمحابر ، ولي وكالة السلطان والوزارة بالشام ، وجاد
حين باشر الخاص بفضله العام ، ثم اعرض عن المناصب تنزها ، واستمر على الجد الى ان
بلغ الحد المنتهى **وفيه** يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري

لعمري لقد سدت الانام فاصبحت	اليك ببوا الامال تسعى وترغب		
وطابت بك الارض التي انت حلها	وكل مكان ينبت العز طيب		

وكانت وفاته بدمشق عن ثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الصاحب شرف الدين ابو محمد يعقوب بن عبد الكريم بن ابي المعالي المصري ، كاتب
علا قدره ، واتسع للطالبين صدره ، ونفذ امره ونهيه ، واشتهر بالمكارم
ذكره ، كان ذا همة تسمو الى السماك ، وسعادة منتظمة الاسلاك ، وجاه عريض
وباع طويل ، ويراع يربو على النيل بما ينيل ، باشر نظر الدواوين بحلب وطرابلس
مرات ، وظفر في الاولى حيث تمادت ايامه على المسرات

وفيه يقول القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى بن خير
الحنفي

من ابيات

اكرم بيعقوب ذي العلياء من شرف	قد لذ للذكر منه الاسم واللقب		
حاز المكارم اوصافا فوكدت	وكيف لا وله عبد الكريم اب		

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري

قالت العليا لمن حازها	سبق الصاحب واجتل ذراها		
فدعوا كتب المعالي انها	حاجة في نفس يعقوب قضاها		

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيدة

قولوا لصرف الليالي عن مجاذبتي	يبخ الى السلم او فليقصد الهربا		
وان ابى فليقارعني ليبصر من	عزمي وجزمي شجاعا يظهر العجبا		
غلبت يا صاحب الميمون طائرة	حوادث الدهر والدنيا لمن غلبا		

فمن يخاشرف الدين ابتني شرفا	بمد فوق السبعة طنبا	
ان الوزارة قد فاتت الى وند	من رايه لم يجف من حلة النوبا	
هو الكريم الذي لو كان حاتم في	زمانه لم يكن للجود منتسبا	
تلقى الملوك مقاليد الامور الى	تصريفه لترى تسهيل ما صعبا	
في كفه القلم الماضي الذي مليت	منه الاقاليم امنا والعدى رهبا	
يا من اذا امه العافي وسيار	يلقى اليابه في سنين لغبا	
من زاره غير لم يظفر كما	يعقوب خيرنوابا منه او عقبا	

وكانت وفاته بحماه عن نيف وستين سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الرئيس معين الدين ابو المعالي هبة الله بن علم الدين مسعود بن عبد الله بن ابي الفضل ابن حشيش المصري، كاتب تبين فضله ومجده، وتبين شكره وحمده، وجرى بالسعادة قلمه، واطربت الاسماع اقواله وكلمه، كان ذا ادب حسن، ونظم ونثر يشهدان له بالحسن، وسمعة طابت سمعتها، ورتبة اضاءت لمعتها، بارعا في معرفة حساب الديوان، جامعا بين استحقاب الاعيان واستخدام الاعوان، ولي نظر الجيوش بمصر والشام، واجتلي في كل منهما من الحظ روضة البسام،

معين الدين بن حشيش

وفيه يقول الخطيب نجم الدين ابو محمد الحسن بن محمد الصفدي من ابيات

هو المعين لدين الله ان عرضت	عوارض الضيم او شيء من الضرر	
بحر من الفضل ينشي دائما ابدا	سحابا جادت الامال بالدرر	
له اليراع الذي تبدي براعته	نفائس الدر في وشي من الحبر	
تسربل الجيش من لالايها جنبا	اماتت الكفر بالارعاب والحذر	
كم توج الملك تاجا من بلاغته	بنود قد حمي عزا من الظفر	
اذا تجلت على طرس رسائله	اغنت عن الشمس في الاصال والبكر	

وكانت وفاته بالقاهرة عن ثلاث وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الشيخ تاج الدين ابو المعالي يوسف بن بهاء الدين ابي هاشم اسمعيل بن عبد الكريم بن عثمان بن الشهيد بهاء الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي، صدر ناجه رفيع، وزرعه مريع، وطوديبنه منيع، وخطه الى طريق الصواب خفيف سريع، كان معدوم

تاج الدين بن العجمي

من الاعيان، غنيا بوقف بانيه عن ابناء الزمان، واستمر بالكامن خيل الحوائني العنان، الى ان احوجت الثمانين افنجها سمعه الى ترجمان، وكانت وفاته بحلب عن بضع وسبعين سنة تغمد الله برحمته،

وفيها توفي الاديب سعد الدين ابو عبد الله سعيد بن منصور بن ابرهيم الحرافي المصري، فاضل لاح نجم سعده، وفاح نشر نده، وظهرت قناعته، وذمحت في الادب بضاعته، وراقت موارد نظمه، ودل كلامه على تسليمه لله ورضاه بقسمه،

سعد الدين الحرافي

وهو القائل

سلم الى الله فاحكامه	نافذة والحكم للحاكم	
ولا تقل ان مني النفس تد	قاه بحد الكمد في العالم	
فرب عزم لم يؤيد مقت	دود وخابت صفقه	
العالم		
فاقنع ففي القنع غنى والذي	تسأله من قسمة القاسم	

وكانت وفاته بالديار المصرية عن سنة تغمد الله تعالى برحمته امين

سنة ثلاثين وسبعمائة

وفيها وفد الركب العراقي الى مكة المشرفة، ومعهم وفيل ابو كلثوم، دغفل امة عيوم، يسطو على غرمه، ويزين مجرصلصلته وفهمه، وقفوا به في سائر المواقف، وقسا عليه بعد وفه البادي والعاكف، ووقعت بين المكسين والمصرين فتنة عظيمة كبيرة، وتحركت بينهم ريح محنة للشر مثيرة قتل فيها جماعة من الناس، ونهب من امتعة الحاج حتى الاثاث والاجلاس، فلما قابلوا المدينة الشريفة بالنيل، احجم عن الدخول الى حرمها المخصوص بالتفضيل فضربوا حجابا على التقدم فابى الا التاخير، ولم يبرح الى ان سقط ميتا على الحجاب لا على الجنين، اظهارا لبعض تخير الخالق وسيد البشر، وكم له من اية يشهد بها الوحش والطير والشجر والحجر

وفيل مجير الدين الحلبي الاخباري

وقلت في ذلك حال الكتابة

الفيل لم يدخل الى طيبة	لما ندى نورها الزايد	
محرما ساجنها بالها	معجنم ليس لها جاحد	
وكم لخير الرسل من اية	الوحش والطير بها شاهد	

عمارة جامع دمشق

وفيها كملت عمان الجامع الذي انشاه الامير سيف الدين قوصون الناصري ظاهر القاهرة، وخطب به بحضور السلطان، ونطق بالثناء على واقفه لسان كل انسان، وهو جامع اتقنه زاهر، وجماله باهر، وبناؤه مرتفع، وفناؤه متسع، وفجه منفتح، وصدره بالذكر منشرح، ومناراته بين، واوصافه للعقول محيرة، حصل به الرفق لاهل العباده، وتلا المصلون فيه اساة الى باينه للذين احسنوا الحسنى وزياده.

عمان جامع الامير سيف الدين

وفيها كملت عمان الجامع الذي انشاه الامير سيف الدين الماس الحاجب الناصري ظاهر القاهرة وخطب على منبره المتوج بالاعلام الزاهرة، وهو جامع حسن ترتيبه، ولطف جمعه وتركيبه، بناؤه محكم، ورخامه غير مرخم، وقواعده قوعه، وفوائده مجموعه، ومحرابه منمق، وعلو منبره محقق، وابوابه كمة باينه عاليه، والسن الصادرين لذكر محاسن واقفه تاليه.

القاضي شمس الدين ابن الخويي

وفيها وفي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ بدر الدين ابي بكر بن ابرهيم ابن عبد الرحمن بن نجم بن حمدان الدمشقي الشهير بابن النقيب الشافعي الحكم بحلب عوضا عن قاضي القضاة فخر الدين ابي عمرو عثمان بن البارزي الشافعي الآتي ذكر وفاته، وباشر جاريا على عادته في الديانة والتقشف، والقوة والصيانة والتعفف، مظهرا علمه المشهور، قاضيا بالحق بين الامير والمامور، واستمر مقيما على ما هو بصدده الى ان عاد بعد خمس سنين الى بلده.

الامير سيف الدين ابن الناصر

فصل وفيها توفي الامير سيف الدين محمد بن الامير صارم الدين محمد بن الملك الامجد حسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان امير كامل، عالم فاضل، حسن السلوك، من نجباء ابنا الملوك، اشتغل بالفقه والادب، واجتهد في التحصيل وداب، واجتمع باهل العلم، وتزين بعقود الجود وحلى الحلم، ومهر في قطر القريض، وخاض في بحر الطويل العريض وهو القائل من ابيات

ناتقت لما تعلقت ذيما	كبد ذارا عي عليه النحوما		وجفن
يبيت سليما وامسي به	ليالي لتباعد صبا سليما		
غزال له عارض سايل	كلام يكلم قلبي كلوما		

وجفن به سقم مارنا	الى العتب الا توفي سقيما		
لين كان ناظر ناعسا	فلا غروجا ودخاد رقيما		
اذا نم قالها منعما	رايت شقاوة عيشي نعيما		

وفي جد الملك الامجد يقول الامام الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من ابيات يرثيه بها

هو الربع ما اقوى واضحت ملاعبه	مشوقة الا وقد لان جانبه		ذبيح
وقفت به والشوق يجذو قبابه	يجاذبني طورا وطورا اجاذبه		
عهدت به من آل ايوب ماجدا	كريم الحيا اذ كافات مناسبه		
غدت بذيول الحزن تعثر خيله	وكم سبقت ريح الجنوب حبابه		
اذا ما بكت عجم العراب فقد بكى	من الخلق طرا عجمه واعاربه		
تربي بعد العافين شبيبي وطالما	حوامم نداه والزمان مصاحبه		
فمن لايم للترب من عبقاته	ومن منتضد للزمان يعاتبه		
اذا ما دنوت بالغرايب بعده	فمن قبل قد عمت عليهم غرايبه		

وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته ○

وفيها توفي الامير سيف الدين بهادر اص المنصوري، امير شكار طوال وعرضه مصون ومآله مذال، كان كبيرا في الدول، مشهورا بالبخت والرخت والحيل والحول، ذا نعمة وسعاده، وحشمة وسياده، ومعروف وصدقة وبر يد سخي ليوم العرض ونفقه، وافر السخا والمنح، جديرا بالتفريط والمدح، اقام بدمشق مقدما معظما، واستمر الى ان وصل الى منزل، ساوى الغني به الفقير العدما، وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته ○

الامير سيف الدين بهادر اص

وفيها توفي قاضي القضاة فخر الدين ابو عمرو عثمان بن القاضي كمال الدين ابي عبد الله محمد بن القاضي نجم الدين ابي محمد عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن منصور بن احمد بن البارزي الجهني الحموي الشافعي الحاكم بحلب، عالم ظهر فخره، وطلع في سما المجد فجره، وبهج فوع اصله، ونفق سهم حكمه وفصله، كان ذا جرمة سيوفها مجرده، وهيبة استنها مجرده، وسطوة على من عاج عن الطريق، وهمة لها في مجالس الحكم مريد ريق، ناصر الحق، زاد عالمن ظلم وعق، عارفا بمشكلات الحاوي، وله

الفاضي فخر الدين ابن البارزي

عليه شرح يفيد السامع والراوي ، وولي نيابة الحكم بحماه مدة طويلة العذب ، وباشر القضا بحمص ثم انتقل الى حلب ، لكن لم يلبث بها غير قليل ، اقام سنتين ثم عزم بعدها على الرحيل ، وباشر بحلب وحضرت مجلسه ودروسه وكانت وفاته بها عن اثنين وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

القاضي شمس الدين ابن الحنبلي

وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مجد الدين ابي الروح عيسى بن محمود بن عبد اللطيف البعلبكي الشافعي الحاكم بطرابلس ، امام مسمسه منين ، وفضائله عزين ، ومناقبه متعدده ، واخبار فنونه في بلاد الشام مترددة ، اخذ الفقه عن ابن الجرام والمعقول عن ابن ملي ، وقرأ على غيرهما من العلماء ذوي القدر الجليل والطريق الحلي درس وافتى وافاد ، وسمع كثيرا من حديث الهادي الى الرشاد ، وولي القضاء ببعلبك مدة ممدوده ، ثم انتقل الى طرابلس فباشر الحكم بها مشهورا ممدوده ، وكانت وفاته بها عن اربع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

القاضي نجم الدين محمد الطبري

وفيها توفي القاضي نجم الدين ابو حامد محمد بن القاضي جمال الدين ابي عبد الله محمد بن محب الدين ابي العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الطبري المكي الحاكم بمكة المشرفه ، عالم كبير ، عارف خبير ، عرف صيته اطيب من العبير ، وطود وقار يخف عنده احد ويثبر ، كان وفيا بالعهود ، مكرما للوفود ، سخي النفس بالندى ، محسنا الى من وفد عليه ، تقدم بمعرفة الفقه وامتاز ، وقصد للافتاء من بلاد اليمن والحجاز ، مع النظر الفائق ، والنظم الرقيق الرائق ، والحكم الذي يقيم الحق وينير اهله ، وبالجملة فلم يخلف في الحرمين الشريفين مثله

ومن القصائد

وما كنت اضحي بالخيال وانما		رضيت والاحداث الزمان تذود	
لعل الدهر يدني في ها النوي		وتحدث من بعد الامور امور	

وكانت وفاته بمكة المشرفه عن اثنتين وسبعين سنة تغمده الله برحمته

ابن الاثير

وفيها توفي الرئيس علاء الدين ابو الحسن علي بن الرئيس تاج الدين ابي العباس احمد بن شرف الدين ابي المعالي سعيد بن شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن سعيد بن الاثير الحلبي المصري ، صاحب ديوان الانشا بالديار المصريه ، ماجد علا مجده ، وفاح في الاندية ندة ، وسار بناء سيرته الى الامصار ، وساد عصره بوجوده ، وجوده على الاعصار ، كان امينا على الاسرار ، معرضا عن الاشرار

جسن الانشا والكتابه ، وافر الحرمة والمهابه ، معظما عند ارباب الدوله ، مرفوعا بينهم الى محل التعاظم والسوله ، كثير المكارم ، فسيح المعالم ، دينه متين ، وصيته فضله مبين ، ينتمي الى بيت كبير ، ومجد فلكه اثير ، يسدي جوده واحسانه ، وينفع اولياءه وخلانه ، يتلطف بذوي الحاجات والاربه ، ويفتح لهم ابواب القربي والقرب ، تمتع بمحاسن وظيفته مدة باعها طويله ، واستمر يحسن صحبتها الى ان فارقها على وجه جميل ،

كتب البهاء الامام بهاء الدين ابو الثناء محمود ابن سلمان الحلبي وهو صحبة الكتاب السلطاني بالصعيد ابياتا منها

اما ومكانة لك في ضميري		وذكرك لا ابن الم عني سميري	
لقد سافرت بالاشواق عني		اليك وان قعدت عن المسير	
ولو ادركت من رمسي مرادي		لما ناب الكتاب عن الحضور	
ولم افتر بعيدا او قريبا		يخطي من نوال ابن الاثير	
له خلق يدمثه حياء		لوعض دمثه يد الغدير	
وجود كلما اخفاه صونا		حكى شمس الظهيرة في الظهور	
اذا واتى بليل النقس صبح ال		طروس اثار نورا فوق نور	
وابدي للموالي والمعادي		امانيا اومنايا في السطور	
على بذ اهل الفضل سبقا		وان يد جاءني الزمن الاخير	
وسر بكل معنى انشأته		مواقع فكره رب السرير	
فدام علاه ما دام مر الد		سيم بمعاطف الغصن النضير	

وفيه يقول الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي من ابيات

كم رأى اللحظ عليه ان نشا		فهو صب يحمياه انتشا	
معرم حاول كتمان الهوى		وشهود الدمع لا ترضى الوشا	
من دموعي قد توالى وابل		لا يزيد القلب الا عطشا	
طبق الآفاق حتى خلته		من ندى ايدي على قدر نشا	
كاتب السر الذي في عصره		سر امر الملك يوما ما فشا	
ذو يراع يراع اساد الورى		واباد الخطب لما جيشا	
اصبح العضب به مرتعدا		وانثنى الدهر به مرتعشا	
ما رأينا قبله ليث شرى		حملت يمناه صلا وارتشا	

دمت في عز مقيم طله		بسط الامن له فافترشا	

وفيه يقول الخطيب كمال الدين أبو محمد الحسن بن محمد الصفدي من ابيات

بلجت من علا الدين شمس ضحى		ولو سناها لما اجابت دياجير	
من الامير بدا في الكون عنصره		لكن له جوهر قد زانه نور	
على معانيه دلت انه بهرت		لو سمها في عقول الناس تصوير	
له اليراع الذي اهدي لنا حكما		منظومة درها في الافق منثور	
اجيي العفاة بقطر منه منسجم		وذاق في كل طرس منه تحبير	
اكرم به من علي في الانام علا		مقدار واطاعته المقادير	

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري من ابيات

وبدر فاين يا حسن يحوط		تراب السبق في وجه البدور	
شديد الظلم اجل صميم قلبي		كذاك الظلم يوقع في السعير	
لقد اودى بقلبي منه جفن		فيا ويل الصحيح من الكسير	
تبسم حدث بالدر لكن		فاعجز بالنظيم وبالنثير	
يلذ تغزل الاشعار فيه		لذاذة مدحها في ابن الامير	
اغر اذا اختبي وحيا العطايا		رايت السيل يدفع من سبير	
له قلم سري النفع سار		يبيت على الممالك كالخفير	
تعلم وهو في الاجمات بنت		سجايا الاسد حتى في الزبير	
تصرف حكمة يمني حكيم		باذ وآء العلا يقظ خبير	
من القوم الذين لهم صعود		الى العلياء اسرع من حذور	
صدور فيهم لله سر		كذا الاسرار تودع في الصدور	

وفيه يقول

لا عدمنا ابن الامير يراعا		جاريا للعفاة بالارزاق	
كلما اماس في المهارق كالغصن		رايت الندا على الاوراق	

وفيه يقول من رسالة عند قدومه من الحجاز الشريف

وسالت باعناق كرم الاباطح ، ونضت سحاب مكة بسقيا سحبه السوافح ، وتعجل الحجاز الشريف خصب دهر لاخصب عامه ، واخرجت الارض ماءها وعرعاها بين كاتم اقهاه ، فوعى الله تلك المساعي العلية ، والاثار العلوية ، وجعله

حجا مبرورا ، وحرسه علا وبيتا لم يبرح بفعال الخير معمورا ، وحيا نفاسة تلك النفس وتقبل مواهبها التي لا تريد اللمس ، وامتع ببقاء ذلك الشخص الذي طاف الحجيج به وما البيت فطيف في هذه السنة باركان خمس ، لقد سر البيت بمقدمه ، ولقد كاد الصفا ان يورق تحت قدمه ، فمن تمثل الحاضر تبع مسعاه ومسراه ، وطوبى لعين كحلت عند المبلين بآثار مثراه ، وبشرى للجبل وما عرف شذاه من عرفانه وعرمي العين الحيى وما التجت اليه الكثيبة من حمراته ، ومعنى وما تخلقت من دمائها هديه ، ونمرة وما اسرقمه من ربيها واساءر من اثيه ، واجسن بطيبة وطيب اوقاته ، والروضة وزهرات قرباته ، والحجر النبوي وميامنه ، والضريح الكريم ورضى ساكنه ، واخذ الملوك حظه من الاستبشار ، وقسطه من المسار ، يعود بكابه الشريف الى مصر عود الحيا الى العاطل ، والقمر الى شرف المنازل ، ودجوعه لوطنه العزيز بالغنيمة والاياب ، والثناء والقبول وعطاء الدنيا والاخرى بغير حساب ، وكانت وفاته بالقاهرة عن خمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ○

وفيها توفي الوزير شمس الدين ابو القاسم محمد بن محمد بن سهل الازدي الغرناطي الاندلسي ، امام رئيس ، شريف النفس نفيس ، وادي الزناد مضيء الجذوة ، معروف بالفضل والجلالة والرواية ، يتصل باصيل ثابت ، وبيت فرعه نابت ، وينطوي على همة علت وان تفعت ، ونعمة همت سحابها وسمعت ، سمع وروى ورحل وطلب ، ومهر في القراآت والفقه والنحو والادب ، ومج وجاور ، وله معرفة بالتاريخ وايام الناس ، واستمر على ما نوه فيه من فضل الخير الى ان سكن الرماس ،

وفيه يقول الامام ابو العباس احمد بن مكتوم القيسي النحوي

مات ابن سهل فمات		من بعده المكرمات	
فلم يخلف مثيلا		امثاله الصيد ماتوا	

وكانت وفاته بالقاهرة قافلا من الحج عن ثمان وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي المسند شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي طالب بن نعمة بن الحسن ابن علي الشمس ابن الشحنة الحجار الصالحي محدث حسن سمته ، ونبل وصفه ونعته ، وكثر وقاره ، وانطوى على السكون ازاره ، كان مسند عصر ، ندر في وقته وقدمه ، صابرا على الاسماع ، معرضا عن التسويف والامتناع ، طالت مدة عمره ، ومتع بقوته وسمعه وبصره ، والحق بالاباء الاولاد ، وساوى في الطبقة بين الاحفاد

والاجداد ، ودوى صحيح البخاري عن ابن الزبيدي نحو سبعين سنة قرن ، وكم حصل لبركة الحديث النبوي من مبتدٍ ومستن ، وكانت وفاته بدمشق عن نيف ومائة سنة نعمه الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام فخر الدين ابو عمرو عثمان بن الحافظ جمال الدين ابي العباس احمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحلبي ثم المصري عالم علم تزهد ، وتبين توزعه وتعبد ، وسمعت اخذ عن الاخيار ، واجتمع بأهل الاحاديث والاخبار ، كان جزيل المروة والحين ، محمودا في السري مشكورا في السير ، له من الناس قبول ، ومعه بالتوفيق وصول ، رحل مع والده الى البلاد ، وسمع كثيرا ودوى وافاد ، وهو من شيوخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن الرئيس قطب الدين ابي طالب عبد الرحمن ابن الرئيس عماد الدين ابي بكر محمد بن الامام كمال الدين ابي القاسم عمر بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن اليحيى الحلبي ، كاتب جل بخطه المهارق ، واحمل بحسن كتابته ازهار الحدائق ، ودبر الديوان بآرائه ، وعطر الاكوان بطيب ثنائه ، كان ذا محجل ايل ، وبيت بحر فضله طويل ، ونعمة تبلج صبحها ، ونبتة فاز بالسبق في ميدان الاقران قدحها ، ولي كتابة الانشا بحلب مشهورا باسعاده واصعاده ، وباشر نظر الاوقاف المنسوبة الى آبائه المجدودين واجداده وكانت وفاته بها عن نيف وخمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الاديب ناصر الدين ابو علي شافع بن محمد بن علي بن عباس بن اسمعيل الكناني المقتفلاني كاتب محسن في الادب ، مجيد ان تكلم او كتب ، عارف ان ضبط او قيد ، بليغ ان نظم او نقد ، ينشئ الرسائل الباهرة ، وينظم القلائد الفاخرة ، ابيانه تغني عن رشف الكؤوس ، ومقطعاته تجدد مسرات النفوس ، اضر حال الكبر ، ورأيي في محل عبرة العبر ، وهو القائل

قال لي من رأى صباح مشيبي	عن شمال من لمتي ويميني		
اي شيء هذا فقلت مجيبا	ليل شك محاه صبح يقين		

سر فيني بدائع ملكت يدي	لما حوتها انعما ومواهبا		
غرر بدت وهدف فلولا لمعها	في ضوء شمس لظن كوكبا		

اثبت منها اذ جوبت بها وقد	جمعت مقاليد البيان طاليا		
من كل معنى لو تجسد زينت	منه الحسان مفارقا وترايبا		
لو كان شاهدها الوليد وبعده	ممن يحاولها لاصبح شائبا		
ولعاذ منه بسافع بجديه ان	ضن الكرام رغائبا وغرائبا		

وكتب الاديب سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد الوراق

ان اخذنا في النظم كنت جيبا	لست ارضى بان اقول الوليدا		
او عدنا في النثر كنت ابن عبا	د وعبد الحميد عشت حميدا		

وكتب اليه

يا ناصر الدين دعوى صدرت	من خاطر لم تزل به خاطر		
من لم تكن في الزمان ناصر	فما له قوة ولا ناصر		

وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمد الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته

سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

وفيها قدم الملك احمد بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الى القاهرة من الكرك ، وصعد الى قلعة الجبل ، وفي خدمته الحجاب وجماعة من الامراء اعيان الدول ، وهو كالبدر بين النجوم ، بل كالشمس ليس دونها حائل من الغيوم ، شبل من ذلك الاسد ، وحبيب ملك اصلح الله بريته من الزمان ما فسد ، وكوكب فلك قطبه منير ، وجوهر واسطة عقدها النضير ليس له نظير ، ثم خص بعد ايام ، وتوفرت في مهمه المبارك من نعم والده الاقسام ، يا له حظا ما عظمت امور ، وتضاعفت افراحه وسرور ، وكثرت مواهبه ، وانتشرت صلاته وعوائده ، واشرق طالع سعده ، وفاح نشر عبير ندى ، واتسع فيه الكليم سنة الخليل ، وسار الى الاقطار بأفق الجليل ، وتخلفت الآفاق برد ضوء شمس الاصيل ، وانسد لسان البشر مشيرا اليها ،

الم ترها والجو منها مضمخ ... يكاد بماء الزعفران يسيل

وفيها وصل الى حلب نهر الساجور وسلط على نهرها قويق ، فكدر ماؤه وطاب ذاقه ، وعمت فوائده ، وطابت موارده ، وزاد بها النقد وتبسم الزهر حوله ومالت اليه الاغصان ، وكان يسقي في المصيف ، ويترا

وصول نهر الساجور الى حلب

في آخر المصيف هكذا وصفه الصنوبري بقوله

،	قويق على الصفراء ركب طبعه	، ورباه بهذا شهد وحدائقه	،
،	اذا احتد الصيف غادر حسه	، ضئيلا ولكن الشتاء يوافقه	،

وكان اجراؤه باشارة الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصري نايب السلطنة بحلب، امر بحفر طريقه، وقدم بتوسعة مضيقه، واجتهد في قطع صخوره وجمع الناس على تسهيل امره، فاطاعوا وسمعوا، وانفقوا على الخير واجتمعوا وقصدوا تحصيل المثوبات والاجور، وعملوا فيه مدة تقرب من ستة شهور، الى ان كمل بعد تعب زايد، وعزم يخيل النصب قايد، وقيام صناع ورجال، ودواب اقوام في نقل تراب ونقب جبال، وبذل كلفة كبيرة، وصرف اموال جملتها كبيرة، وكان وقت دخوله وقتا محمودا، ويوم وصوله يوما مشهودا، خرج نايب السلطنة المذكور والامراء والاعيان لتلقيه مشاة لاركبانا، وطار خلفهم اهل البلد من شدة الفرح بقدومه زرافات ووحدانا، شعارهم التكبير والتهليل، والتعظيم والتمجيد والتبجيل، قد ثارهم الخطط والغبطة والبهجة والسرور، ولم يمكن احد من المطربين وارباب الملاهي الخلو له من الحضور وفيه يقول الرئيس شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن زيان

،	لما اتى نهر الساجور قلت له	، مادا التاخر من حين الى حين	،
،	فقال اخرني ربي بحمله	، من بعض معروف سيف الدين ارغون	،

وقلت فيه

،	قد اصحت الشهباء تثني على	، ارغون في صبح وديجور	،
،	من نهر الساجور اجري لها	، للناس نهرا غير مسجور	،

وفيها ولي الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصري الاتي ذكره وفاته، وباشر عايدا الى ركوب شهريايه، مستبشرا بابرازه بعد اختفايه، قايما بتدبيره على عادته، نافلا في ملابس نعمته وسعادته، واستمر مجتهدا في مصالح المسلمين والاسلام، الى ان نقل منها وبعد عنها بعد ثمانية اعوام،

وفيها ولي قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني ابن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحكم بدمشق، عوضا عن قاضي القضاة

عز الدين ابي عبد الله محمد الحنبلي الاتي ذكره وفاته، وباشر عاليا منار شرفه ظاهرة عليه اثار سلفه، مبتهجة به المجالس، مضيئة بانواره المدارس، واستمر ذا سيرة حسنة ومحيا وسيم الى ان درج بعد سنة واحد الى رحمة ربه الكريم،

فصل وفيها

توفي الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصري نايب السلطنة بحلب، امير مناصل، وفقيه فاضل، ونايب كم رفع من نواب، ومقدم قدمه راسخ وسهمه صايب، كان مبجلا معظما، معززا مكرما، محترما في الدوله، معدودا من ارباب الصولة والصوله، ذا وقار ومهابه، وامر مقرونة بالاجابه، ودراية وتدبير وتدقيق وتحرير، يحكم بالشرع الشريف، وينصر المظلوم ويعين الضعيف، وله من محبة اهل العلم، ويجمع بهم وبذاكرهم في ليالي الحرب والسلم، قواه وحصل وجمل وفصل، وجمع كتبا نفيسه، واتخذ كلامها انيسه وجليسه، وكتب صحيح البخاري بخطه المعهود بالضبط والتبيان، وسمعه على ابي العباس احمد الحجار بقراءة الاستاذ اثير الدين ابي حيان، وباشر نيابة السلطنة بالديار المصرية ست عشرة سنة، واستمر بحلب اربع سنين ثم لحق بجوار من تكل عن وصفه الالسنة وكانت وفاته بها ودفن بتربة تحت قلعتها وقد جاوز خمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي قاضي القضاة عز الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة تقي الدين ابي الفضل سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق، امام عمت به الاحكام، وتجملت بوجوده الايام، وبحث في العلم بضايع تجانه، ووصلت الحقوق الى اهلها باشانه، كان حسن الخلق والدين والمياشر، كثير الوداد معرضا عن المنافره، تفقه على والده، وساد في طريقه بطريقه ونال ودرس وافتى، وحوى انواعا من المناقب شتى، وباشر الحكم نيابة بدمشق عن ابيه ثم استقل به متلطفا بالخامل والنبيه، واستمر اربعة اعوام، ثم لحق بالصالحين من الاقوام، وكانت وفاته بدمشق عن ست وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي القاضي ضياء الدين ابو الحسن علي بن سليم بن ربيعة الاذرعي الشافعي، عالم بمرضيات، وحاكم حسن شافي، واديب علا بهمه، واديب حلا نثره ونظمه، اطلع زهره الزاهر من سماء روضه الاريض، ونظم

سيف الدين ارغون
الناصري
علاء الدين
ابن الطنبغا
الشيخ عز الدين
ابن الحسن
الحنبلي
القاضي ضياء الدين
الاذرعي

النبيه في سنة عشر الغيبة من الفرض ، وولي نيابة الحكم بدمشق فجاد وأجاد ، وباشر القضاء بحمص وطرابلس مستقلا في البلاد

تمسك بحب الهاشمي وآله		وأصحابه جمعا وقدم أبا بكر	
فما خلق الرحمن بعد نبيه		وليا يساويه نبي ولا بحر	

وكانت وفاته بالرملة عن خمس وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته .

وفيها توفي العلامة فخر الدين أبو عمرو عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان الماردني الشهير بابن الزكماني الحنفي ، إمام تقدم بالديار المصرية ، وتعين وسفينة العصر مشحونة بالجواهر النحوية ، كان فصيح اللسان ، معظما عند رب السيف والطيلسان ذا ديانة أوصافها مأثورة ، وأخلاق محاسنها منشورة ، متصديا للافتا والتدريس معرضا عن أهل التدليس والتلبيس ، شرح الجامع الكبير ، وأظهر أسراره بعد التحرير والتحبير ، ثم الفناه دروسا بمدرسة الملك المنصور ، واستمر على ما هو بصدده الى أن افترسه من الموت ليث هصور ، وكانت وفاته بالقاهرة عن احدى وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته .

وفيها توفي الرئيس تاج الدين أبو اسحق ابن عبد الوهاب بن عبد الكريم المصري وكيل السلطان وناظر الخاص بالديار المصرية كاتب مجيد ، مفيد مبيد ، له رأي سديد ، وتدبير طالعه سعيد ، كان جليل القدر ، يمتطي الظهر وبحل الصدر ، ذا وقار وسكينة ، وعقود سعود جواهره ثمينة يقوم بالمصطلحات العظام ، ويجري الامور في مباشراته على أكمل نظام ، ويسلم على الرتبة رفيع التاج ، الى أن ترادفت من بحر الحتف عليه الامواج ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامام جمال الدين أبو العباس احمد بن شرف الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين أبي الفضل محمد بن مظفر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة التميمي السعدي الشهير بابن القلانسي الدمشقي الشافعي ، رئيس ظهر جماله وجميله ، وسعد صاحبه وخليله ، وذهما نجم بكيته وذهره ، وذاقت نضرة هيئته لمن نظر ، كان سابقا في الفضل والعلم ، متقدما على اقرانه في الحرب والسلم ، باشر بدمشق قضاء العسكر ووكالة بيت المال ، ونال من تدريس العصرونية والظاهرية والامينية ما نال ، وتفرد بالرياسة في وقته ، واستمال القلوب باحسانه وتواضعه وحسن سمته ، سمع وروى وافتى وافاد وسلم الى ان قطع حبل عمره بسيف النفاد ، وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة

تغمد الله تعالى برحمته **وفيها** توفي الامام جمال الدين أبو العباس احمد بن أبي يعقوب ابن احمد بن يعقوب السميساطي الصابوني الحلبي الدمشقي ، عالم الى العلم ما يل ومحدث عن المعمور باشرف الرسائل من اشرف القبائل ، كان فاضلا كافيا ، مورد الطلبة صافيا ، ذا مكارم جزيلة ، واخلاق حسنة وسيرة جميلة ، سمع وحصل وامتاز ، ورحل مع والده الى حلب ومصر والحجاز ، وروى الناس عنه شيئا كثيرا ، وجوى ثوابا وافرا وجزاء جزيلا كبيرا ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ست وخمسين سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الشيخ عز الدين أبو اسحق ابرهيم بن صالح بن هاشم ابن شرف الدين أبي حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن الحجي الحلبي مسند امين وصادق اليمين ، ونبيل نبيه ، وصالح كابيه ، كان خير ادينا ، متلفعا بمروط القناعة صينا ، ذا مجد وفخار ، وسكون ووقار ، عاش طويلا ، ونال اجرا جزيلا ، سمع من ابن عبد الدايم وخطيب مردا ، وعمر الى ان بجي في الرواية عن ابن خليل فردا ، سمعت عليه بحلب بنذ ما يرويه ، واخذ الطلبة عنه كثيرا مما ينشر وطويه ، وكانت وفاته بها عن تسعين سنة تغمد الله تعالى برحمته .

وفيها توفي الشيخ زين الدين أبو بكر يوسف بن الرئيس ضياء الدين أبي المعالي محمد بن زين الدين أبي عبد الله محمد بن رضي الدين أبي محمد عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن النصيبي الحلبي ، ما جد بيته كبير ، وقدره نبيل خطير ، له خبرة موصوفة ، وفضيلة معروفة ، حسنت محاضرته وشكرت مباشرته ، حفظ الحماسة لابي تمام وشارك ارباب النظام والنثار وسمع وروى وافاد ، وطالت مدته والمدة وان طالت لابد لها من نفاد

من انشاده

ما مال قلبي عن هواك ولا سلا		فالى متى هذا التجنب والقلا	
يا من بين الحوانح منزل		ما حل سواه فيه قط ولا حلا	
لولاك ما لذ الغرام لاهله		كلا ولا طاب المقام المبتلا	
انت الحكم في الفؤاد فان تجد		فيه سوالك فحسبه ان تر حلا	

وكانت وفاته بحلب عن ست وثمانين سنة تغمده الله برحمته .

وفيها توفي الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن ناهض بن سالم بن نصر الله السميساطي الحلبي ، إمام ولازم المحراب ، خير له عن السراضراب ، امين دين ،

227

عفيف صين ، طريقه مستقيم ، يوم بمشهد الفردوس ظاهر حلب وهو به مقيم
خالط الناس واجتمع بالاكابر ، ثم انقطع عنهم انقطاع صامت صابر ، سمع وكتب
وجمع ، ودوى وافاد ونفع ، لقيته بحلب وسمعت من فوايده ونقلت من خطه اشيا
منها لابي الحسن علي الرومي

جرى قلم القضاء بما يكون	فسبحان المحرك والسكون		
جنون منك ان تبغي لرزق	ويورق في غشاوته الجفون		

وهاتفة في البان تبكي غرامها	علينا وتبلو من حبابتها صحفا		
عجبت لها تشكو الفراق وحالة	وقد جاوبت من كل ناحية الفا		
ويسبي قلوب العاشقين غرامها	وما فهموا اما تغنت به حرفا		
ولو صدقت فيما تقوله من الاسى	لما لبست طوقا ولا خضبت كفا		

وكانت وفاته بحلب وهو من ابناء الثمانين تغمد الله برحمته ، وانكفت فسيح جنته

سنة اثنتين وثلاثين وسبعمية

وفيها دخل الملك انوك بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون على زوجته بنت الامير سيف الدين بكتمر الساقي الناصري ، فاهتم الناس بمهمه السعيد ، واحتفل القريب من ابناب الدولة والبعيد ، وخفقت اعلام الافراح ، وانتشرت ايات السرور والانشراح ، وغردت حمايم التهاني ، وارتفعت اصوات المثالث والمثاني ، وجعل فيه الكرم من تلافيه الاف سمعه ، وظهرت له في الامصار سمعة وابي سمعه ، ووفى على ما تقدم في ايام الملوك من الاعراس ، وذبح فيه من الخيل والبقر والغنم والاوقات الدجاج نيف وعشرون الف راس ، واستعمل فيه من السكر والحلوا ثمانية عشر الف قنطار ، واما سفار الزوجة فكانت قيمته الف الف دينار ، وصرفت في كلفته اموال تضايق قطر السحاب ، وتلا لسان الجود في الوجود هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ، ولقد احسن ابو اسحق الصابي حيث يقول

عرست بعز من عند الاقبال	وتنال في اثنائه الامال		
بدر يقف اليه وسط سمائه	شمس عليها بهجة وجمال		

وفيها توجه السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الى الحجاز الشريف في خدمة جماعة من اعيان امرائه ، وفرقة من اكابر دولته المعمورين بسحايب نعمائه ، فحج الى بيت الله الحرام ، وزار قبر سيد البشر خير الانام ، ومهد المواقف ، واحسن الى البادي والعاكف ، وتصدق على المجاورين وشرح بين صدور الواردين والصادرين ، ثم عاد الى رحابه الفسيحة وبساتينه الفواكه ومر الناس تقدمه مصحوبا بالسلامة والعافية

وفيها جاء السيل الى حمص فملاء خندقها ، وطفا على مساكنها فسقطها واذهب رونقها وخرب اماكن بحواضرها ، وافسد ما مر به من بساتينها وجنايزها ، واتى الى بابها الشمالي فدخل الحمام ، وسيفي من كان به من النساء والولدان كاسات الحمام ، غرق بحوضايتي نسمه ، بامر من له القدرة والعظمه ، واهلك عدة من الدواب والاغنام ثم انصرف بعد ان صرف جملة من دنانيره وجوا اولئك الاقوام

وفيها ولي الملك ابو الحسن علي بن الملك ابي سعيد عثمان بن الملك ابي يوسف يعقوب ابن عبد الحق المريني امر الملك ببلاد المغرب ، عوضا عن والده الاتي ذكر وفاته ، وباشر اكاخيل العز والظفر ، وافاد له الناس الا اخو ابو علي عمر ، فانه خالف وخاتل ، ثم قتل بعد ان حارب وقاتل ، واستوسق الامر لابي الحسن ، واستتم الى ان دهمه بعد حين من الدهر حادث الزمن

وفيها ولي الملك الافضل محمد بن الملك المؤيد اسمعيل بن الملك الافضل علي بن الملك المظفر محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي بن مروان امر الملك بحماه عوضا عن والده الاتي ذكر وفاته ، وركب بشعار السلطنة في القاهرة ، ونشرت على راسه عصايبها الزاهرة ، وحملت الغاشية بين يديه ، وركب معه الحجاب والامراء خدمة له وتقربا اليه ، ثم باشر مباشرا الى محله ، منعما عليه بما لم يجر في خلد ، فتلقته الرعية بالقبول ، وبلغوا من مباشرته عليهم نهاية المامول ، واستبشر كل من ارباب دولته بقدومه ، فذال عنه ما اظله في عزاء والده المؤيد من غمام غمومه ، واستقر محتلي من حماه دوضها النزيه الى ان نقل عنها بعد عشر سنين الى الحق بابيه

وفيها ولي قاضي القضاة جمال الدين

سعدان ضمنها نعيم دائم		قد مدت سنده على الايام ظلال	
فاذا تقابلت السعود فعندكم		بن حي الصلاح وحسن الاجوال	

ابو المحاسن يوسف بن ابرهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن الحسين بن يوسف المجي الدمشقي الشافعي الحكم بحلب . عوضا عن قاضي القضاة علم الدين ابي عبد الله محمد الاخنائي الشافعي الاتي ذكر وفاته . وباشر بجومة اضاء مقبلا ، وفيض حمد افواها وقويت امراسها ، ومهابة تواتر هبوبها . ومحاطبة صعبت على الناس خطوبها ، فلم تطل بسبب ذلك ايامه افام دون سنة ثم انفرط نظامه ،

وفيها ولي قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن العلامة زين الدين ابي البركات المبارك بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاة شرف الدين ابي محمد عبد الله المقدسي الحنبلي الحكم بدمشق وفاته ، وباشر ملازما مسلوك الطريقة المثلى ، راقيا من مناذل المعدلة الى الشرف الاعلى ، متحليا من الديانة باحمر القلائد ، مجريا امور الناس على احسن العوائد ، واستمر منفظا بين الاقوام ، الى ان انتقل بعد عشر سنين وثمانية اعوام

وفيها ولي الوئيس شرف الدين ابو بكر بن الوئيس شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الوئيس شهاب الدين ابي الثنا محمود ابن سلمان الحلبي ، صحابة ديوان الانشا بالديار المصرية ، عوضا عن الوئيس محيي الدين الاتي ذكر وفاته . وباشر معينا مطلوبا ، منصوصا عليه محبوبا ، رفيع الشرف والغرف ، ممنوحا بالتحف والطرف ، واستمر كارعا من شراب السعد في جام الى ان عاد في السنة الاتية مباشرا من مصر الى شامه

وفيها ولي الوئيس محيي الدين ابو المعالي يحيى بن فضل الله بن مجلي القرشي العمري ، صحابة ديوان الانشاء بدمشق ، عوضا عن الوئيس شرف الدين المقدم ذكره ، وباشر مكرما مبجلا ، معظما مفضلا ، متمسكا بامانته على عادته ، سائرا في طرق وقار وسيادته ، مستمرا على انتظام امره ، الى ان عاد في السنة الاتية مباشرا من شامه الى مصر

فصل وفيها

توفي الملك ابو سعيد عثمان بن الملك ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو ابن حمام المريني صاحب المغرب ، ملك طار بالسعد طائر ، ورجع تاليا سورة الحمد قاصد وزائر ، اضات افاق المغرب بانوار ، وفاح من روض معاليه عطر فوار ، كان عارفا خبيرا ، ناهضا بتدبير الملك بصيرا ، اطاعه القرب والبعيد ، واقام راية المجد برايته السديد ، وطالت ايامه وجرت بالارزاق اقلامه ، واستمر امنا في حماه مسرورا بحماته الى ان انقطع بعد اثنين وعشرين سنة سبب حياته ، وكانت وفاته بلاده عن سنة تغمد الله بن رحمته

وفيها توفي الملك المؤيد اسمعيل بن الملك الافضل علي بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب ابن شادي بن مروان صاحب حماه ، ملك جليل ، واما مرظله ظليل ، وعالم تحفق بالنصر اعلامه ، وحاكم تجري لمصالح الرعية اقلامه ، بيته مشيد ، وملكه مؤيد ، وصدره للطالبين مشروح ، وبابه لارباب الفضايل مفتوح ، كان جوادا سخيا ، باسلا كميا ، ممدوحا محمودا ، منشا مقصودا ، ذا تدبير وسياسه ، وحشمة ورياسه ، وفضل ومكارم ، وحلم ومراحم ، وعدل وانصاف ، ومعروف واوقاف ، يحب اهل العلم والادب ، ويفيض عليهم سحايب القرب والقرب ، زاحم بهمته النجوم ، وشارك في عدة من العلوم ، والف تاريخا كبيرا لطيفا ، ونظم الحاوي نظما يسحر بالعقود والقلايد ، وله مصنفات معلومة معروفة ، وقريض قراضة ذهبة موصوفة ، باشر النيابة ثم السلطنة بحماه مدة طويلة ، واسدى الى سكان حماها ما استوجب به شكر مناقبه الجميلة ،

وهو القايل في وصف فرس

احسن به طرفا افوت به الفضا	ان دمته في مطلب او مهرب		
مثل الغزالة ما بدت في مشرق	الا تبدي نورها في المغرب		

وله

كم من درهم جللت وما ندمت	تفعل ما تشتهي فما عدمت		
لو امكن الشمس عند رؤيتها	لثم مواطي اقدامها لثمت		

وفيه يقول الوئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي من قصيدة

فضحت معاطفك الغصون واشبهت	سمر القنا في لونها واللين		
وافتر ثغرك فاغتدي نور الربا	يرثي لحال اللولو المكنون		
خجلت الزمان فليله ونهاره	تبديهما من طرة وجبين		
وملكت اعنة الورى بمحاسن	قنت عقول الناس ملك يمين		
الا فوادي لم تحن فانه	ملك لمولانا عماد الدين		
ملك تفرد بالمفاخر في الورى	فغدى بها فذ الجزيرتين		

ما البحر حدث عن يديه وما الحيا ... سل عنه تروعن الندا بيقين
يا أيها الملك الذي مدحي له ... فرض وان لم اوف بالمسنون
لازلت منصور اللواء مؤيدا ... ما هزت الورقاء هيف غصون

وفيه يقول

لله بشر عاطر مر من وا ... دي حماة المستهي خير واد
اضحت وقد شيد انجاد العلى ... مولي عماد الدين ذات العماد
جيحي حماها باسه والندي ... فاهلها من عدله في مهاد
من حارم يوم الوغي واللمي ... من عارم يوم الوغي والجلاد
من احنفت في الحلم ذكرم ... ولا تقس قسا به في اياد
عالي المدا دانى الجدا باسل ... انوع بسام طويل النجاد
من اسرة اعلوا منار الهدي ... وذللوا اعناق امل العناد

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري من قصيدة

سقي الله كاف الديار هوامعا ... تبيت بها الازهار عز المضاجع
كان ندي الملك المؤيد جادها ... فاشعر نوار الربا عن سبايك
مليك الي معناه تشتق المني ... مسابقة الحجاج نحو المناسك
توكي فيا عجبا لمهالبة الاي ... وجاد فقلنا يا حياء البرامك
وهم من اقلام علم بسكته ... سوالب الباب الرجال سوالك
كان معانيها كواعب تشتكي ... علي جبك الادراج فوق اراكك

وفيه يقول من قصيدة

كيف الخلاص لمطوي علي سجن ... وقد تمالت عليه اعين سجن
تغزلوا لحظها في المسلمين كما ... تغزو سيوف عماد الدين في الكفره
ملك اذا انظرت عين الرجاء له ... لم يدفع الجود مرآها الي نظره
يضي حسنا ويندي كفه كرما ... فما ندي بدر حتي ترتدي بدره
لا عيب فيه ادام الله دولته ... الا عزايم مجد عند هن سره
وفكر في العلا والعلم دأبته ... ليست علي امد في الفضل مقتصره

وفيه يقول

اقسمت ما المسك المؤيد في الورى ... الا الحقيقة والكرام مجاز
هو كعبة للفضل ما بين الندا ... منها وبين الطالبين حجاز

وفيه يقول

فديتك من ملك يكاتب عبده ... باحرفه للاتقي حكم الكواكب
ملكت بها رقي فانجلني الاسي ... فها انا داعبيد قيوم كاتب

وقال يهنيه بعيد النحر

وعيد اعيد يعزي طرفها لكحاله ... ومعطفها الميادي يعزي الي النضر
جمت هند عنا نعزها بلحاظها ... كذا السيوف الهند تحمي حمي
النعر
كان دموعي الحمرحين تدفقت ... علي جبها كف المؤيد بالنشر
رعي الله ايام المؤيد انسها ... ولا برحت فينا مواسم للدهر
ايا ملكا ساوي نداه وعلمه ... كانهما بحران جاء ايجي بحر
تمن بعيد النحر وابق ممتعا ... بامثاله وافي العلا سايرا الذكر
تقلد فافيه قلائد انعم ... واحسن ما تبدو القلائد
في النحر

وكتب على التاريخ من تاليفه

لله تاريخ له رفق ... كرونق الحيات في عقدها
كادت تصانيف الورى عنده ... تموت للحملة في جلدها

وكتب اليه

كلما عجت في حما ... ة علي خير موطن
اجد الاكل والندا ... فحمايي بحبحتي

وقال ترثيه

الا في سبيل الله نفسل غرائم ... وعلم غدا في باطن الترب يعمد
علي الرغم منا ان خبا منه روقه ... وجاونا من حول تربته الصد

ورثاه الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي بقصيدة منها

في فقده الملك المؤيد شاهد ... ان لا يدوم مع الزمان سرور
من آل ايوب الذين سماحهم ... بحر بامواج الندا مسجور
ان لمت صرف الدهر فيه اخا ... ابت النهي ان يعتبا المقدور

ابن عيسى بن بدران السعدي الاخائي الشافعي الحاكم بدمشق، علم لواؤه منصور، وعالم فضله غير محصور، وقديمه برق متألق متناوق، وحاكم يل معدلة منذوق، كان ذا احكام سديدة، وآراء تشيد، ومشكل تام، وعدل عام، ومهابة وافرة، وبجحة ظاهرة، وعفة دلائلها ظاهرة، وسيرة اخبارها العاطرة لم تزل سائرة، لازم الحافظ الدمياطي وسمع منه ومن غيره، وكتب الحكم لابن دقيق العيد سايغة بالمجالس اخبار دينه وخيره، وباشر القضاء بالاسكندرية واستقر بالشام بخوارج سنين ثم ادركته المنية.

وفيها يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيدة لما ولي الحاجب

يا قادماً سر آمل الشام حين سري ... والروض يضحكه هطالة الديم
حسنت خلقاً وكم قد شمت مكرمة ... افديك من حسن الاخلاق والشيم
اهدئك مصغي الى علياء مشتق فقل ... ما سرت من حرم الا الى حرم
كانت اليك بعين الحب ناظرة ... تكاد تبصر هذا اليوم في الحلم
سموت فضلا على اهل الزمان كما ... يسمو على العام فضل الاشهر الحرم
وعدلت تظهر احكاماً مهذبة ... عدل يؤلف بين الذيب والغنم
وما مددت الى نيل العلا يداً ... الا وقصر عنها سكر كل فم
من كان يذكرنا عهد الكرام فقد ... انسيت ما جاء عن كعب وعن هرم
وما لنا غير شكر الله من شغل ... على الذي بك اولانا من النعم
يا ايها العلم المنشور سوددهُ ... ندالك اشهر من نار على علم
ما نال قربك الا من قضى وطراً ... في نفسه من جميع العرب والعجم

وفيها توفي قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق، امام شرفه مرتفع، وخير متفرق وخاطر مجتمع، وحاكم بث عدله وانصافه، وابتع في طرق التحقيق اسلافه، كان وافر الديانه، محرضاً على الدخول في امان الامانه، قليل الاختلاط بالناس، حسن الكلام طاهر الانفاس، سمع وقرأ كثيراً، وناال بما رواه اجراً كبيراً، حكم بدمشق سنة وعدة شهور، ثم الحق بجوار من بيده مقاليد الامور، وكانت وفاته بدمشق وبها كانت وفاته عن ثمان وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته.

شرف الدين ابن سرور المقدسي

مشق

اوقلت اين تريد المؤيد قال لي، اين المظفر قتيل والمنصور،

وكانت وفاته كما وصفت في تربته المعروفة بانشائه عن ستين سنة تغمده الله تعالى برحمته.

سيف الدين الجاي

وفيها توفي الامير سيف الدين الجايي الدوادار الناصري، امير حسن السفان، خلق بالامان، يتكلم في امر الدواة والقلم، ويشارك ارباب العلم والعلم، كان فقيها حنفيا، براً بالعلماء حفيا، يجمع بهم ويحنو عليهم، ويقضي حوايجهم ويحسن اليهم، منزلته قريب من السلطان، ورتبته عليه بين الاكابر والاعيان، وكلمته نافذة، وطلبته العلم والرزق بابوابه لائذة، تمتع بمحاسن مصر واموالها، واستمر الى ان دهمته المنية برهاها وبالها، فكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته.

علاء الدين مغلطاي

وفيها توفي الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي، كبير في الدوله، نافذ الامر مرهوب الصوله اعوادسعد مورقه، واحداق ارباب الحاجات به محدقه، باشر الوزارة بالديار المصريه، وتكلم في الجهات البريه والبحريه، وصل وقطع، وفرق وجمع، وامر ونهى، واستمر الى ان قبل له فرغ اجلك وانتهى، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته.

الامير سوتاي النوين

وفيها توفي الامير سوتاي النوين الحاكم على ديار بكر، شجاع باسل، مغوري بمحبة القاصب والعاسل، مقدام في الحرب، يصول في الشرق بسيف ماضي الغرب، كان جليلا كبيرا، ماجداً خطيرا، ذا جاسة ورياسه، وعزم وحزم وسياسه، محبباً الى رعيته، مقدماً بحسن سيمته وسجيته، متع بعمر طويل ومال نامل، وحضر وقعة بغداد وهو يافع واستمر بالديار بكرية وابل، الى ان غالته بعد حين من دهمن الغوايل، وكانت وفاته ببلاد الموصل عن نيف ومايتي سنة تغمده الله برحمته.

بدر الدين الجلي

وفيها توفي الامير بدر الدين محمد بن احمد بن ابي بكر الحلبي، عارف خبير، ناهض نصير، عنده حزم وتدبير، وله في تحصيل الاموال همة وتشمير، كان معدوداً من الامراء الاعيان، موصوفا بعلو المكانة وثبوت الاركان، اقام بطرابلس على يحمل فتكرم، وبنى بها مارستانا ياوي اليه الضعيف والسقيم، وباشر شد الدواوين بحلب مدة طويلة، وانشاء بها مسجداً وتربة يشتملان على محاسن جزيله، وكانت وفاته بحلب ودفن بالتربة المذكورة، وهو من ابناء السبعين تغمده الله برحمته.

علم الدين السعودي

وفيها توفي قاضي القضاة علم الدين ابو عبد الله محمد بن الفاضي شمس الدين ابي بكر

وكانت وفاته بها فجاءة وهو يتوضأ للصلاة المغرب عن ست وثمانين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الرئيس فخر الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله المصري ، ناظر الجيوش بالديار المصرية ، كاتب رفعت معالمه ، واشتهرت ايادية ومكارمه ، وعلت مراتبه ، وسعد موالية ومصاحبه ، كان مقدما عند سلطانه ، معظما عند اعيان الملك واعوانه ، ذا احسان وايثار ، وانعام وادرار ، متصديا لقضاء حوائج الناس ، كافلا من المناقب في افخر لباس ، انشاء مدن بستين احيها بالقدس والاخرى بالخليل ، وكم له من معروف نال به الاجر الجزيل والثناء الجميل

كتب اليه الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سليمان الحلبي وقد ورد من الحجاز الشريف بيانا

مسلما

هو تلك المشاعر الزهر تحنا ... لك بها في ملابس الاحرام
فمتى تشتاقك اشتياقك منا ... يا فتيان انثنا في الغرام
لك وجد بالبيت والعروة الوثقى ... ولا وجد عروة بن حزام
فجزاك الاله عن سعيك المشكور خيرا جما عن الاسلام
ولك الله حافظ ومعين ... ومثيب في رحلة ومقام

وفيه يقول الخطيب نجم الدين ابو محمد الحسن بن محمد الصفدي من ابيات

فجر تدبيري لنا من نور طلعته ... فجر المعالي وزان الحل والحرما
منحل في ربوات القدس رتبته ... وانبتت من ندي ارفاده النعما
له اليراع الذي انست بلاغته ... من قد مضى وارانا فضله الحكما
ان صال فالاسد في الاجام راجعة ... او قال صاغ لنا من عسجد كلما
يا من سما في سماء المجد متسنيا ... ومن به كوكب العلياء قد نجما
اصبحت كعبة انعام تطوف بها ... اما لنا وهي الاحسان قد حرما

وكانت وفاته بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الصاحب شمس الدين ابو محمد عبد الله بن ابي سعيد بن ابي السرور السميرغبي المصري ، قد ثمت اغصان غرسه ، وانتشرت يا لشام اشعة شمسه ، وتواترت سعوده ، وتضاعفت احسانه وجوده ، كان حسن السياسة ، وافر الجلالة والرياسة ، جزيل الحرمة جميل الاخلاق ، ذا قلم يقف عند المنع

نجم الدين ابن فضل الله

الصاحب شمس الدين عبد الله

ويجري عند الاطلاق ، ولي بدمشق نظر الجامع والاسري والاوقاف ، وباشر وذاقها مباشرة طويلة المدة فسيحة الاكناف ، وبنى بها جامعا موارده عذبة ، وله مآثر سنان انشاه بمدينة الرجبة ، خدمته الايام ، واكرمه الدهر غاية الاكرام ثم تنكر له على العادة ، وانتزعه منه بنو النعمة والسعادة

كتب اليه الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري تهنيه بخلعة

تهن مدي الايام بالخلع التي ... وجدنا بها الايام واضحة الانس
اضاء بها وجه الزمان واهله ... فلم لا ومن اطواقها مطلع الشمس

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

يا سيد الوزراء ذكرك قد علا ... فكانه حبب اعندي كيوان
لك جامع بدمشق يصبح جامعا ... للفضل فيه الحسن والاحسان
وامرت ان يبنى برحبة مالك ... من جودك المبرور ما دستان
انشات ذاك وداك فحبيت بانية ... صحت بها الاديان والابدان

وكانت وفاته بدمشق بعد ان صودر واخذ منه ومن اولاده نحو الفي الف درهم عن سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الرئيس قطب الدين ابو البركات موسى بن ضياء الدين ابي العباس احمد بن الحسين السميساطي ابن شيخ السلامية الدمشقي ناظر الجيش بدمشق ، ماجد فاضل ، اصيل كامل ، صدر كبير ، حسن الآثار اثير ، كان ذا اخلاق محمودة ، وآداب مقصودة ، ومروة تامة ، وسنن تثنى عليها الخاصة والعامة ، تنقل في الخدم السلطانية ، وباشر نظر الجيوش بالديار المصرية ، واستمر ممتعا بما جاء من الاموال والذخاير الى ان قيل له يا قطب ادار الموت عليك الدوائر

قطب الدين ابن شيخ السلامية

كتب اليه الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري

دعي الله للعلياء قطب سيادة ... يدور عليه كل مجد وسودد
متى حيث موسى ما مآثر ذهنه ... تجد خير نار عندها خير موقد

بدر الدين البدري الدماميني

وكانت وفاته بدمشق عن اثنتين وسبعين سنة تغمده الله كما يليق برحمته

وفيها توفي الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن يحيى الدين ابي محمد عبد الله بن محب الدين ابي العباس احمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي ، خطيب مكة المشرفة ، عالم لا يبارى بهاؤه ، وفاضل لا يضاهى حذقه ولا ذكاؤه ، تتثنى

على خطابة السنة الانام ، ويشهد بفصاحته الركن والمقام ، كان ذا مروءة وكرم ، وذات حسنة الشيم ، واخلاق عرفت بالجميل ، ومواعظ تهدي الى سواء السبيل ، ونظم وخطب ، وينثر له خط وافر لا ادب

وهو القائل من ابيات

،	اذا قوبي عناد اطم صاب	وقالوا كن على الهجران صابر	،
،	ولي دمع مدى الايام هامر	يجاري صيبا ينصب هامر	،
،	احن الى القائم كل عام	وارجو وصلهم في شعب عامر	،
،	سقى ربعا حواهم كل غاد	وصين حماهم من كل عاد	،

وكانت وفاته بمكة شرفها الله تعالى عن اربع وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ٥

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو العباس ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس المستنصرية ببغداد ، عالم جلت فواياته ، وعذبت مناهله ومواردة واشتهرت اقواله ، وحمدت ايحاؤه في نشر العلم واصاله ، كان راسا في مذهب الامام مالك ، فذا اليه له في تنقيح الدروس مشارك ، يفيد ويجيد ، ويبصر القدم على الجديد ، وله مصنفات مفيدة ، ومناقب اخبارها طيبة وحملها عديدة ، وكانت وفاته ببغداد وقد قارب وقد تسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ٥

وفيها توفي الامام برهان الدين ابو محمد ابرهيم بن عمر بن ابرهيم بن خليل الجعبري المقري الشافعي ، فقيه ظهر للناس برهانه ، بحيث نصبت الوية ورفعت ارکانه ، قاري اطاعته الحروف السبعة ، لغوي لصحاح معانيه الحكم لفظا اطيب سمعه ، كان رفيع المكانة ، حسن الهيئة وافر الديانة ، عارفا بعدة من الفنون ، متلفعا بمرط الوقار والسكون ، صاحب تصانيف مشهورة وافقال مسموعة ، واعمال مبرورة ، اخذ عن ابن يونس مؤلف التنبيه وقراه عليه واقام بمدينة الخليل متصديا لافادة من يأتي اليه ، فقصده كثير من طلاب القرآن والعربية ، ورجعوا فايزين بما تمذهب به نفوسهم الابية ، وكانت وفاته بالمدينة المذكورة عن اثنتين وتسعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، ٥

وفيها توفي الامام جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن محمد بن مظفر بن هبة الله ابن حماد الحموي الشافعي خطيب حماه ، عالم اشرق نور جماله ، وافوق غصن وانمر عود سعده ، وازهر روض مجده ، كان خطيبا بارعا ، ناسكا خاشعا

جمال الدين ابن حماد

شهاب الدين ابن عسكر

شهاب الدين الجعبري

حسن المواعظ ، تهفو اليه القلوب وترمقه اللواحظ ، ذا علوم علا ركانها وفنون تهدلت افنانها ، ونفيس ادب يغسل في النفوس ما لا تغسله الحميا ، فنثره يخجل النثرة ونظم لا يضم على مثله شمل الثريا ، الى غير ذلك من قول حسن وفعل جميل ، ومناقب يستغني بجملها عن التفصيل ٥

وفيه توفي الخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري ٥

،	برعي خطيب حاور الترب فاعتدي	عليه حداد ليس كل خطيب	،
،	وعجب فاضحت للمنابر وحشة ٥	فللورق نوح فوق كل قضيب	،
،	يذكرني عيني حماة جماله	فلله ذكري منزل وحبيب	،

وكانت وفاته بحماه عن بيف وستين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الامام جمال الدين ابو عبد الله محمد بن الامام بدر الدين ابي عبد الله محمد بن الامام جمال الدين ابي عبد الله محمد بن مالك اليحياني ، فاضل نور جماله منير ، وغدير معرفة نمير ، وخلقه حسن ، وبراعته مقرونة باللسن ، وهيئته مقبولة وذلته بالرفعة موصوله ، سمع من ابن البخاري وعين ، واعتنى في سراة الى التحصيل وسين ، وسلك في نظم الشعر احسن اسلوب ، وانشد لسان الادب ، وروى الفضائل عن ابيه وجده ، كالريح انوب على انوب ،

وفيها وكانت وفاته بالقاهرة وهو من ابناء الخمسين تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامام فخر الدين ابو بكر عبد الرحمن بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن فخر الدين ابي بكر عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي الحنبلي ، محدث عالم الطرق الخير ملازم عفيف باسك ، في منهج الديانة سالك ، رحل الى البلاد والامصار ، وسمع الكثير وقرا الكتب الكبار ، وحج مرارا الى بيت الله الحرام ، وتردد لزيارة بيت المقدس والخليل عليه السلام ، وباشر بدمشق مشيخة الحديث بالصلاحية ، واسمع الطلبة بها احاديثه الحسنة وفوايده المخبرة ، وله مجاميع مفيدة كتبها بخطه ، وعاد عيدة حسنا بلفظه وزينها بضبطه ، وكانت وفاته بدمشق عن سبع واربعين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي العدل شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر ابن ذهير الزرعي الحنبلي ، فاضل امين ، لا يعدل عن الحق ولا يمين ، اديب عارف لا معارض له في التقدم ولا مخالف ، الفاظه فصيحه ، ومعانيه صحيحه ، ونظمه مستحب ، وقريضه يخجل حسنه على فواضة الذهب ،

محمد بن نباتة المصري

شهاب الدين ابن عسكر

وهو القائل من ابيات

،	احبتنا والله مذهب علمكم	، سهادي بمعيري والمدامع مدرار	،
،	ووالله ما احترقت الفراق وانما	، برعيي ولي في ذلك الامر اعذار	،
،	اذا شام برق الشام طرفي تدمعت	، سحاب جفني والفؤاد به نار	،
،	الا ليت شعري هل يعودن سلمنا	، جميعا وتحيا ربوع واقطار	،

وله

،	يا عامرا دار الفنا ومخربا دار البقا	،
،	ضيعت عمرك باطلا ما نلت منه سوى الشقا	،

وكانت وفاته بدمشق عائدا من الحجاز الشريف عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الحكيم امين الدين ابو الفضل سليمان بن داود الدمشقي رئيس الاطباء بالديار والشام، وكبير المتكلمين في مداواة الاجسام، وامين على الارواح والابدان، وجليل يجر على كاهل المنازل العلية فضل الارزان. كان حاذقا في مدة اكرمته، سعيدا في مباشرته، موصوفا بحسن المعالجة، مارسا في معرفة الملاينة والممانعة، نبيل القدر، وشاع في البلاد ذكره، ودرس وافاد وتقدم وانفرد، واجتهد في حفظ صحته ولكن اختي عليه الذي اخشى على لبد ، ٥

وفيه يقول بعض اهل الادب

،	مات سليمان الحكيم الذي	، اعدت الناس لسوء المزاج	،
،	لم يغن طب ولم يغنه	، علم ولم ينفعه حسن العلاج	،

وكانت وفاته بدمشق عن نحو سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الحكيم بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابي حامد بن هاشم بن نصار الطبيبي رئيس فاضل وطبيب حاذق، وجنيد عارف، وحكيم ملاطف، كان قد فاق الاطباء في معالجة الابدان، ورحلة الالباء المعروفين بالعرفان، تقدم على اهل صناعته بحلب، وباشر مبانيها مباشرة تمنح الشفا وتمنع الكرب، وسمح بجوامر قلاين، ونفع كثيرا من الطلبة بفوائد، واستمر مجتهدا في العلاج والتدبير، الى ان عصته الادوية وخانته العقاقير

قال القائل

،	ان الطبيب له علم يدل به	، ما دام في اجل الانسان تاخير	،
،	حتى اذا ما انقضى ايام مدته	، جار الطبيب وخانته العقاقير	،

وكانت وفاته بحلب عن نيف وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، امين

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

وفيها وصل الى مكة المشرفة من حضرة السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون، باب جديد برسم البيت، يجل وصفه لجلي عن قول لو وليت، موج باسم السلطان، غريب الحسن بعيد الاوطان، زكي البخار محكم البخان، بهي المنظر باهر النضار، خشبه من السنط المشبه بحمرة لون اللهب، وصفحه وحلقه من الفضة الموشاة بالذهب، زنته خمسة وثلاثون الف درهم، وذينتها يحكي بصبحها الاشهب ظلمة الليل الادهم، مذكب على الكعبة المعظمة، وشرف بجوار تلك الاحجار المكرمة، بعد ان اله بابها العتيق الملكي اليماني، وحصول بني شيبة على انواع من البشاير يروس لها في، اخذ وامنه فضة قدرها ستون رطلا، ونزعوا عنه حليته وتركوا في جوفها عطلا، وسر الحجاج بوضع الباب الجديد، الوارد في ايمن طالع سعيد، وانس جوابر وبيته لجيبه وابويه، وتضاعفت الادعية لمن امر بعمله ودسم بتجهيزه، وكنت ممن حضره وشاهده، وفاز مع الوفد بالنعمة الوافرة والصلة العايدة، ولاذ بالحرم، وطاف واستلم، وسعى بين المروتين، وظفر من مني وعرفات بحظي الجنتين، وحظي بزيارة خير

عبد الرحيم بن نصار
علاء الدين الغزاري
امين الدين سليمان

الانام ، وبلغ من استيفاء عرفطية الطيبة غاية المرام ،

ومنها وفي هذه الرحلة نظمت قصيدة نبوية

سيد سل الله والمصطفى ، من هاشم من مضر من نزار ،
من ذوجة محضلة غضة ، لمن اتى يحمنه ذا بني النمار ،
مؤيد العزم شديد السطا ، مسدد الرامي على المنار ،
علم الوري اجمع من علمه ، معتنس والجود منه معار ،
ناله ما مدت اليه يمين ، القصد الا ايحفت باليسار ،
هذا الذي لولاه ما اشرقت ، شمس ولا بدا السماء استنار ،
هذا الذي كم شن من غارة ، وكانت الاقمار منه تغار ،
مناقب يا ليس يحصى ومن ، يقدر ان يحصر موج البحار ،

وفيها توجه الامير مهنا بن الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عضية

توجه الامير مهنا الامير عيسى

ابن فضل بن ربيعة صحبة الامير الافضل محمد صاحب حماة الى الديار المصرية طائعا
منقربا ، خائفا مترقبا ، يقدم رجلا ويؤخر اخرى ، ولو سارع وبادر لكان
اولى واجرى ، فحسبته انما كانت لطول غيبته ، وبعد عهده عن البساط السلطاني
وافيته ، فلما وصل اقبل السلطان عليه بوجهه الكريم ، ولم يؤاخذه بما جرى من ذلك
الجد القديم ، واتحفه بكرائم الكرامة البالغة ، ومنحه بالموارد العذبة
والاسرة السائغة ، وخاطبه بلسان التودد والتاليف ، وافاض عليه وعلى
من معه نحو مائة تشريف ، وامده بالوبل الجياش بالطل والرشاش ، وانعم عليه بكثير
من الذهب والفضة والعدة والقماش ، واجزل له القرى ، واقطعه جملة من القرى
وردده ردا جميلا واعاده سهما نافذا بل حساما صاعلى الحقيقة صقيلا ،

وفيها وصل الامير بدر الدين لولو الفندقي الى حلب من الديار المصرية

وصل الامير بدر الدين لولو الفندقي

متولي اشغال الدواوين ، وصحبته الامير سيف الدين جوكم الناصري كاشفا لاحوال
المباشرين ، وعلى يديه تذكرة واضحة الابانة ، تشتمل على مجافقتهم واخذ ما ثبت عليهم
من الخيانة ، فبادر ، وصادر ، ونمر ، وتجبر ، وقام وقعد ، وبرق ورعد
وعفى وامر ، وعمر وهدم ، واذل الرجال ، واستخرج الاموال ، واخذ
وقتل ، وسجن واعتقل ، وصرف وعزل ، وانزعج واخرف ، واهان
الاكابر ، ودوخ الجرم والاصاغر ، ونزع اثواب الانصاف ، وسلط

الاطراف على الاشراف ، وضرب بالعصي والسياط ، وكلف الناس ادخال
الحمل في سم الخياط ، وقام بين اظهرهم مدة ، وهم ينتظرون الفرج بعد الشدة ،
الى ان رحل الى الديار المصرية ، وانطفا عن الشام شرر شر البرية ، ثم رفع له المنار
وعظم شانه في تلك الديار ، وعلى عباد الامن والرشد ، وما رجع عن الظلم ولا
ارتد ، ثم دارت الدوائر ، وانعكس حساب الغدر الجائر ، وعاد كعادة جين الى
جلبه ، واوقعه الدهر في شرك من له عليه طلب ، فوقع طرف حلبه بقلم السياط
وعوقب الى ان هلك وطوعت ايدي الورى ذلك البساط

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي رحمه

قلبي لعمر الله معلول ، لما جرى للناس مع لولو
يا رب قد شردنا الكرى ، سيف على العالم مسلول
وما لهذا السيف من مغمد ، سوى اكف من لطفه السول

وفيه يقول لما ضرب الى ان هلك

الولوفد ظلمت الناس لكن ، بقدر طوعك انفق النزول
كبرت فكنت محترما فلما ، صغرت سحقت كل سنة لولو

وقلت فيه

لما اغتدى لولو سقوف من طلا ، كاس العذاب علقم المشروب
وبالسياط نقبوا جلدته ، تبا له من لولو مثقوب

وفيها وقع ببلاد الحجاز امطار كثيرة

وقوع الطر والصواعق

هبطت على جبل ابي قبيس ، وعرفت بالخيف فاخافت اهل الكيد واهل الكيس ، واذهبت
نعيم اهل نعمان ، وجلفت فارست بحة معلنة بالعدوان ، وطافت الى ان زلزلت
بالطائف ، وقتلت بالاماكن المذكورة جماعة من الناس قتل غير وجل ولا خائف ،
وجرى بعد ذلك سيل ملاء البطاح ، ومنع من الغدو والرواح ، وبلغ الزبا
وسلب العقول وسبا ، وجال بعبابه اياما لا يعباء فيها بزبد ولا عمو ، ثم انصرف
بمشية من باذنه افلعت السماء وغيض الماء وقضي الامر ،

الامير بدر الدين لولو الفندقي

وفيها ولي الامير شهاب الدين قوطاي المنصوري نيابة السلطنة بطرابلس عوضا عن الامير

ولي الامير شهاب الدين قوطاي المنصوري نيابة السلطنة بطرابلس عوضا عن الامير
سيف الدين طينال الناصري ، وباشر عايدا الى وظيفته الاولى ، جايدا بمكارمه
العليا وايادية الطولى ، مطلقا انهار فجرها ، مسرورا بالجهاد في برها والرباط على

بحرها ، واستمر بيض الشعور والحرون ، الى ان ادركته بعد سنة سوابق المنون

القاضي بهاء الدين ابن المجد

وفيها ولي قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس محمد بن الشيخ مجد الدين ابي محمد عبد الله بن الحسين بن علي الاربلي الدمشقي الشافعي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين ابي العباس يوسف بن جملة المجي الدمشقي الشافعي ، وباشر مضيا شهابه ، رفيقا جنابه ، جزيلة مكارم ، هامية غمائم ، واستمر محببا الى الاباء والبنين ، الى ان لحق بمن سلفه بعد اربع سنين ،

الصاحب امين الدين

وفيها ولي الصاحب امين الدين ابو السعد محمد عبد الله بن ناجي الرياسة الشهير بامين الملك المصري ، امر الوزان بدمشق ، عوضا عن الصاحب شمس الدين غبريال المصري ، المذكور وفاته في السنة الماضية ، وباشر مخصوصا بحفها ، مسرورا بسكنه في شرفها ، ناقدا اوامر قلمه ، خافقة بالسعد ذوائب علمه ، واستمر عالي الصيت والصوت ، الى ان طرقه بعد سبع سنين حادث الموت

ناج الدين بن بهاء الدين بن حنا

وفيها ولي الرئيس تاج الدين ابو عبد الله محمد بن زين الدين ابي محمد الخضر بن عبد الرحمن المصري ، صاحب ديوان الانشا بحلب ، عوضا عن الامين جمال الدين ابي اسحق ابرهيم بن الرئيس تاج الدين ابي الثنا محمود بن سليمان الحلبي ، وباشر مرفوعا تاجه ، واضحا طريقه ومنهاجه ، صالحا لدنيا ، راجحا قيامه في المصالح وتسميه ، محمودة ايجته اطيابا ، مستمرا الى ان نقل بعد ست سنين لاباختيار

الرئيس

الامير سيف الدين بكتمر الساقي

فصل وفيها توفي الامير سيف الدين بكتمر الساقي الناصري ، كان مستعربا لطيفا ، شريف النفس عفيفا ، رفيع المنزلة ، مائلا الى المعدلة محسنا الى من يسير فدا ، مهما بامر من يليجي اليه ويقصده ، ذا مكانة وتمكين وتحسين وتحصين ، ونعمة تضاعف مدادها ، ورتبة عالا في افق مليكه فرقدها وكلمة نفذ حكمها في الامصار ، وحرمة لها في القلوب اجلال واكبار ، انشا بقراقة مصر تربية مجلكه ، وعمر الى جانبه خانقاه جلها بالصوفية معلمه ، وبلغ كثيرا من المطالب والمآرب ، ثم رجل وترك من الاموال ما لا يحصره الحاسب والكاتب ، وكانت وفاته بطرقي الحجاز الشريف عن سنة تغمد الله برحمته

الامير سيف الدين الماس الحاجب

وفيها توفي الامير سيف الدين الماس الحاجب الناصري ، امين وظيفة الحجابة ، وكلمته مفرقة بالاصابة ، وتدبيره كلمة طابخ ، ومنهل جوده يسهل الغادي والرايح ، كان كبيرا في دولة سلطانه ، معظما بين اعوانه واعيانه ، يهرعون الى ظل نعمته ، ويركبون

وتيرلون في خدمته ، قليل المعرفة بلسان العرب ، مطرحا للكلف مجتهدا في الغرب انشاء بالقاهرة جامعا فريدا في حسنه ، فايقا على امثاله بطلاوة هيئته وجلاوة صحنه واستمر يتمتع بمحاسن الوجوه الوسيمة ، الى ان قبض عليه واخذت اموالة العظيمة ، ومات وفاته بالقاهرة بعد ثلاثة ايام من قبضه عن ٢٠ سنة تغمد الله تعالى برحمته

القاضي بدر الدين ابن جماعة

وفيها توفي قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي ، امام اضاء في محراب الفنون بدنه ، فنجم تبسم في قلايد القوايد دنه ، وعلامة سمت اعلامه ، وحاكم حسنت مجالسه وطابت ايامه ، كان قد قرء في الحديث والفقه والعربية ، رحلة في التفسير والاصول وغير ذلك من العلوم الشرعية ، حسن السيرة والسمت ، وافر الديانة والصيانة والصمت ، منفردا في عصره ، مجتهدا في اقامة الحق وقصره ، من خيار الحكام العادلين ، لا تاخذه في الله ملامة اللائمين والعادلين على سنن السداد ، درس وحدث وافاد ، باشر الخطابة ومشيخة الشيوخ بالبلاد الشامية ، وحكم بها مرات جامعة للمسرات وبالديار المصرية ، وطالت مدة ولايته ، ثم ترك الحكم عند القرب من نهايته ، وله تصانيف عديدة مفيدة ، ونظم يصلح كل من ابياته ان يكون بيت القصيد

وهو القائل

لم اطلب العلم للدنيا التي اتفقت	من المناصب او للجاه والمال
لكن مثابرة الاسلاف فيه كما	كانوا فقد رمما قد كان من حال

روى عنه ، قال اردت امرا وفكرت فيه فرايت في نومي قايلا ينشد

قليل السعي في الدنيا كثير	فذاك الفذ دام لا يضير
وما الانسان في الدنيا مخلى	وتقوى ربنا كنز كبير

كتب اليه الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن سليمان الحلبي منها

لعل نسيم الريح يهدي تحيتي	الى جرم المعروف والعلم والحلم
وبليغ اخلاص له ترب ارضه	على عادتي في رسمها وعلى رسمي
ويبدي له شوقا عدي طوارقا	فتثري لا تنهيه سرحا ولا تظمي
بحيث يرى افق العلى متالقا	باشراق نور البدر في ليلة التم
اذا قلم الفتيا بيمناه جالا	في جواب امر اصفت له اذن الحكم
سوادي يرى كالصبح ضوءا فكلما	تالق في طرس جلا ظلمة الظلم

،	أقول لباغي العلم في مصر لذ به	وقد يجرد الآلة تفن عن اليم	،
،	وخذ ان ترد دينا ودنيا فانما	جلبت برب الفضل والكتاب الحم	،

وفيها يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيدة

،	تلنا بطلعة بدر الدين كل هدى	فليس يخفى ظلام الخطب يغشانا	،
،	قاضي القضاة الذي اعلا الالهة	برغم شانيه في احكامه شانا	،
،	بقية الخير من قوم لهم ورع	ليسوا من الشر في شيء وان هانا	،
،	ان المناصب قد ابدت تطفلها	على رياسته سرا واعلانا	،
،	باتت كانة في كل الخان به	ليس الذي ران قوما كالذي بانا	،
،	لا على الملك الا راء مباركة	تود السداد بها كالصبح قد بانا	،
،	يفني النهار باحكام مؤيدة	ويقطع الليل تسبيحا وقرانا	،
،	فلجف بالعدل والاحسان مجلسه	فليس يخفى به ظلما وعدوانا	،
،	حاز الفضائل حتى في تصوفه	كم قد افاد شيوخ الزهد عرفانا	،
،	يا اوجدا لم تزل تاتي مكارمه	الى العفاة زرافات ووحدانا	،
،	قد شرف الله ارضا انت ساكنها	وشرف الناس اذ سواك انسانا	نا

وهو من مشايخ والدي في الحديث ، وكانت وفاته بمصر عن اربع وتسعين سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الشريف شرف الدين ابو الفضايل عدنان بن الشريف النقيب امين الدين ابي الفضل جعفر بن الشريف محيي الدين ابي المعالي محمد بن عدنان الحسيني نقيب السادة الاشراف بدمشق ، سيد عظم سلفه ، وعلا على كل الحالين شرفه ، وصح نسبه ، وحسن سكله وادبه ، كان اميرا على امراء الشام ، خبيرا بما يناط به من الاحكام ، رياض مجد مزهر ، وليالي سعد مقمر ، وقد السيادة كابرا عن كابر ، وناظرا من صدارته ما يثني عليه الوارد والصادر ، واستمر محنا لافي ملابس حرمته ومهابته ، الى ان ادركته الوفاة بعد تسعة عشر عاما من بقائه

وكانت وفاته بدمشق عن اثنتين واربعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيي الدين ابي زكريا يحيى بن تاج الدين ابي الفدا اسمعيل بن ظاهر بن نصر الله بن جهبل الجبلي الدمشقي الشافعي ، عالم معروف بكثرة النقول ، مشهور بمعرفة الفقه والحديث والاصول ، جابل في جوفة الاطلاع ، مايل الى التقشف والتخلي والانقطاع ، كان ملازما للمحراب ، متصديا

للافتاء وشغل الطلاب ، سمع وروى وافاد ، فتح مراتاب الى البيت المؤسس باشرف البلاد ، واقام بالقدس الشريف ودرس بالصلاحية ، وباشر بدمشق تدريس الباذرائية ومشيخة الظاهرية ، وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس زين الدين ابو محمد عبد الرحمن بن علاء الدين ابي الحسن علي بن موفق الدين ابي سالم يحيى بن ولي الدين ابي الفدا اسمعيل بن علي بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد بن البارزي الشهير بابن الولي الحموي ، صدر ناسعت رجاياه ، مشرف مقره وعلا جنابه ، واشتهر في البلاد الحموية ، وسارت بالجميل اخبار المروية ، كان ذا اناء عاطر ، وجاب ماطر ، وعروق غدير ، ومكارم كثير ، ومكانة عند المؤيد ملك بلاده ، ومنزل بر وطيب صعيد ودفعة صعاده ، ومناقب موصوفة ، وجهات معروفة ، انشاء يحاه جامعا عليه عكف الحسن واليه مال ، وباشر بها عدة وظايف منها وكالة بيت المال

،	مولاي لا زالت مساعيك للعلى	وممناك للحدوي وداياك للحرم	،
،	مضى السلف الانكى وابقاك للندى	فلله ما ابقى الولي من الوسمي	،

وكانت وفاته بحماه وقد جاوز ستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس تاج الدين ابو العباس احمد بن المحدث تقي الدين ابي اسحاق ادريس بن محمد بن مفرج ابن ادريس بن مرزيز الشوخي الحموي ، صدر ناجه مرفوع ، وكلامه مسموع ، وقد تنبه عليه ، وله منزلة وعزيه ، كان كانبا مجدا ، سعيدا سديدا ، ذا فضيلة ودياته ، وسكون ومروءة وامانه ، سمع كثيرا من الحديث ورواه ، وتحملت بمباشرته المناصب الجليلة بحماه ، واستمر مجالا في مدته الطويله ، الى ان اختار قبلة من القبيله ، سمعت عليه نبذة مما يرويه عن البلداني

وفيها توفي الامام تقي الدين ابو الثنا محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي البغدادي ، محدث حسن الانبساط ، كثير الاحتياط يعني ضبط الالفاظ ، ويسلك طريق المحدثين والوعاظ ، كان ذا صوت حسن وفصاحة واسن ، ونظم لطيف ، ومدد وعفيف ، مجيدا في المقال ، متتبعا انما الرجال ، يجلس لوعظ من بعد من اقترب ، ويحضر عنده كثير من اهل الفضل والادب ، سمع من الجم الغفير وروى وافاد ، وقواء الحديث مدة طويلة بمستنصر

وكانت وفاته بتاريخ ثامن عشر ذي القعدة سنة تغمد الله تعالى برحمته

زين الدين بن ادريس
تاج الدين بن ادريس
زين الدين عدنان
بهاء الدين بن جهبل
تقي الدين بن مقبل الدقوقي

بغداد ، ثم ولي مشيخة بها بعد ذلك ، واستمر الى ان وقع في حبائل المهالك ، وكانت وفاته ببغداد وجنازته مشهودة عن ثمانين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الوهاب بن احمد بن عبد الوهاب بن عبادة البكري التوزري الشافعي ، اديب تضاعف ادبه ، وظهر سعيه ودأبه ، وارتفعت مناقبه ورتبه ، واشتهرت مؤلفاته وكتبه ، كان لطيف الذات حسن الصفات والصفات ، جميل المحاضر ، بديع المذاكرة ، حصل وجمع ، وافاد ونفع ، وكتب صحيح البخاري ثمان مرات ، وملك بمطالعته كثيرا من الاسفار والمسرات ، وألف كتابا سماه منتهى الارب في علم الادب ، واجرى منه بحرا زاخرا جدا غث عنه ولا عجب ، يشتمل على ثلاثين مجلدا ، قيد به من الفنون ما قيد ، وابان بجمعه عن اطلاع كبير ، وبمعرفة معينها وافر ومددها غزير ، وقفت عليه ونقلت منه ، وانتفعت به واخذت عنه

مما اثبت فيه لابي البقاء النحوي

وغدير رقت حواشيه حتى ،	بان في قعر الذي كان ساحا
فكان الطير اذ ودعته ،	من صفاء تترقرق فواحا

ومنه لابي هلال النحوي

والشمس واضحة الجبين كانها ،	وجه المليحة في الخمار الازرق
وكانها عند انبساط شعاعها ،	يبن يد وب على فروع المشرق

ومنه لابي العباس عبد الله بن المعتز

كانما النار في مناقلها ،	والنجم من فوقها يغطيها
نجية سبكت انامها ،	من فوق نار بجة لتحفيها

وكانت وفاته بالقاهرة وهو من ابناء الخمسين تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ كمال الدين كمال بن شمس القونوي المهاري عمي الدار ، حسن الايراد والاصدار ، جميل المنظر ، ملازم لما يحمد عليه ويشكر ، كان صالحا عارفا ، راجيا خائفا ، ناهدا عابدا ، راكعا ساجدا ، لطيف الذات والخلق ، سالكا اوضح المناهج والطرق ، ذا وقار وسكينة ، ومكانة عند ارباب الدولة مكينة ، وكان مرجع الجند بباطها ، وسكن تربة ابن قراسنقر شيخا لرباطها ، واستمر منقطعا عن الناس ، مقتنعا بالجلوس من التراس ، وهو

مع ذلك يقصد ويزار ، وتاتي اليه الفقراء من الامصار ، فدته وحظيت بركته كملت وكانت وفاته بها وقد جاوز سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي العدل ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ بدر الدين ابي محمد الحسن بن اسرائيل بن احمد ابن ابي الحسين القرشي السميرابن الحكيم الشافعي ، كان كاتبا جيدا ، معانا موفقا ، عارفا فاذكيا ، اميناتقيا ، ذا همة وعزم ، وتدبير وحزم ، ورزق سارت العيون ، فتودد مقرونة بالوقار والسكون ، وردد الى طرابلس صحبة ابيه من ان فاقام بها يكتب في مجالس الحكام ، مع مباشرة وظائف دينيه ، وسلوك سيرة حسنه ، اخبارها مرضيه ، سمع الجزء المعروف بالانصاري ، بقراءة ابي محمد البرزالي على ابي الحسن ابن البخاري ، وحدث وروى ، واستمر على فعل الخير الى ان توفي ، بينى وبينه قرابة ومكاتبة واجتمعته بحلب وطرابلس وبها كانت وفاته عن تسع واربعين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الاديب كمال الدين ابو المحاسن يوسف ابن احمد بن محمد بن يوسف الجذامي السميرابن غنوم الاسكندري ، فاضل عرف كماله ، وحسن مقاله ، وراق نظامه ، وعز على غصون السطور حمامه ، ابياته تشرح السطور وتسر القلوب ، ومقاطيعه تغني عن المواصيل وتنوب ،

وهو القائل

لمابدا في خده عارض ،		كانه المسك والعنبر ،	
امطر اجفاني فواد الهوى ،		فقلت هذا العارض ممطر ،	

ولـه

وفي عرى اليد الدار مستانس ،		اسال دمعي منه خد اسيل ،	
فان امت شوقا الى وصله ،		ففي سبيل الله وابن السبيل ،	

وكانت وفاته بالاسكندرية عن سبع وخمسين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الحكيم امين الدين ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسي السميرابن الابهري ، مجيد في الرياضيات ، ماهر في الطب والفلكيات ، بارع في المساحة والحساب ، فريد في معرفة الجيب والكرة والاسطرلابات ، له يد طولى في وضع الالات ، ومقامات عليه في فن الهيئة ومقالات ، وتصانيف كثرت فوائدها ، وتبوئت على الطلبة فوائدها ، اقام بحماه مقربا عند صاحبها المؤيد ، ووجد من احسانه قيدا من الفضة والذهب فقيد ، ثم ورد بعد وفاته الى حلب ، وتصدى

لمعالجة الابدان وشغل ذوي الطلب ، وكانت وفاته بها عن ثمان واربعين سنة

رحمه الله تعالى رحمته

وفيها سنة اربع وثلاثين وسبعمئة

اشتهر ان جماعة من الشيعة في قرية بيتي من العراق دخلوا على كبير في مذهبهم ، خبير في استخراج مطلبهم ، وجيه يحمي حماهم ويشد ازرهم ، فقيه يعتقد نكتهم ويتولى امرهم ، وكان قد حصل له مرض ، وعرض له من الالم ما عرض فلما جلسوا اليه جعل يقول ، اخذني المغول اخذني المغول ، خلصوني منهم خلصوني منهم ، ولم يزل يكرر ذلك الى ان اختلس من بينهم وغاب عنهم ، وهي واقعة عجيبة ، وحادثة غريبة ، نسال الله الذي اليه يرد علم الساعة ، ان يعافينا من بلاياه ويجعلنا من اهل السنة والجماعة وقلت في ذلك حال الكتابة

يا ايها الشيعي لا انهاك عن		آل الرسول فحبهم متعين	
لكنني انهاك عن ذكر الصحا		بب العرا الا بالتي هي احسن	

وفيها

قدم الى الشام الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن احمد بن ابرهيم بن حسان العتيسي الوادي اشي المالكي ، محدث رحال ، عارف بالمتون واسماء الرجال ، فقيه ماهر ، خاف في الآفاق علم علمه الزاهر ، خلقه كخلقه حسن ، وبراعته مقرونة باللسن ، وقراءته فصيحة ، والفاظه عذبة صحيحة ومناقبه موصوفه ، ومثابته في العلم والادب معروفه ، وكد الى حلب ، فروى وافاد وقرا وكتب ، ونثر فرايده ، ومنح الطالبين فوايده ، سمعت عليه بها من لفظه مع جماعة من الطلبة كتاب الموطا للامام دار الهجرة بسماعه من ابي محمد عبد الله القرطبي بسنده الى يحيى بن يحيى عن المؤلف ، ثم رحل الى المغرب ، بعد ان اجلى لقلوب بكلامه المرض وصوته المطرب من انشاده لبعض اهل الادب

اودع علم واود علم جفاني		وانثر دمعي نثر الجمان	
ولو نعطى الخيار لما افترقنا		ولكن لا خيار مع الزمان	

وفيها

مولده سنة ثلاث وسبعين وستمية احسن الله عاقبته

ولي الامير جمال الدين اقوش الاشرفي الكركي نيابة السلطنة بطرابلس عوضا عن الامير شهاب الدين قرطاي المنصوري الاتي ذكر وفاته ، وباشر مدة لا بمعروفة وفر تيه ، جاريا في طرح التكلف على سجيته ، متكلما في الجليل والحقير ، منتصبا للحكم بين الملوك

والامير ، كاتبا على القصص بخطه ، محتمدا في حفظ الساجل وضبطه ، واستمر مسموع المقال مرفوع المقام ، الى ان نقل منقوصا عليه بعد عام ،

فصل وفيها

توفي الامير شهاب الدين قرطاي المنصوري نايب السلطنه بطرابلس ، امير وافر الجند ، موفي النصر ، سليم النطق ، قديم الحج في الامر ، كان حسن الهيئة والشكاله ، جميل السيرة جزيل البسالة ، محبا لاهل العلم مايلا الى العدل والحلم ، ذا سماحة وحماسة ، وسياسة ورياسة ، ومعروف وبر ، وصدقة في الجهر والسر ، ولي طرابلس مرتين ، واتخذ فيها بمستراة لا بمسرتين ، رابطها وجاهد ، وحافظ في مجلس اعلامها على ما عاهد ، وعمر الساحل واغاث الماحل ، وانشا بها مدرسة ملاءة رخامها ملونه ، ومجالس مقامها الجلاب للطلبة مدونه ، ومآوها يجري على احسن العوايد ، وارجاؤها مرجو للفوايد والعوايد واوراق نعوتها مزهرة زاهره ، وعيون سبابيكها الى الجامع المنصوري ناظره ، واستمر يتقلب في نعمة ربه ، الى ان لحق بمن مضى من صحبه ، تاتيه بجلب صحبة العساكر المتوجهة لغزو سيس ، وكانت وفاته بطرابلس ودفن بمدرسته المذكورة وتجاوز ستين سنة رحمه الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي قاضي القضاة جمال الدين ابو الربيع سليمان بن الخطيب محمد سراج الدين ابي حفص عمر بن شرف الدين ابي الغنايم سليمان بن عمرو ابن عثمان الاذرعي السهير بالزرعي الشافعي ، امام اشرقت بمن جماله ، واطرقت الاعين هيبة لجلاله ، وشهدت المدارس بما علمت من علمه ، وزهدت المجالس الاهي بماع الصحيح من حكمه وحكمه ، كان مطرحا للكلفة ، ملتحفا باثواب الورع والعفة ، مجتهدا في نصر الشرع واعلاء منار ، مثابرا على دفع الظلم ورفع شنار ، ذا دين سليم متين ، وعود لغير الحق لا يلين ، وطريقة حمدت آثارها ، وسيرة سارت الجميل اخبارها ، ولي القضاء بالبلاد الشامية والديار المصرية ، مشكورا فيما اعمله السرية وافعاله الجهرية ، سمع ودوى وافاد ، واستمر الى ان اوقعه الردى في يده

الصفاد

من مراثيه

يكيت على الذنوب لعظم جرمي		وحق لكل من يعصى البكاء	
ولو كان البكا يرد بكيتي		لاسعد بالدموع معاد ماء	

ومن مراثيه

الموت بحر موجه غالب		تذهل فيه حيلة السابح	

، لا يصحب المرء الى قبره ، غير التقى والعمل الصالح ،

وفيها

وكانت وفاته بالقاهرة عن بضع وثمانين سنة رحمه الله تعالى برحمته

توفي قاضي القضاة نجم الدين ابو القاسم عمر بن الصاحب جمال الدين ابي غانم محمد بن ابي الصا
كمال الدين ابي القاسم عمر بن قاضي القضاة نجم الدين ابي الحسن احمد بن قاضي القضاة جمال الدين
ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة مجد الدين ابي غانم محمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل
هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين ابي الحسن احمد بن يحيى بن ابي جرادة العقيلي الشهرزوري ثم
الدميم الحنفي الحاكم بحماه ، امام اضاء في سماء الفضل نجمه ، وتوفر من غنائم العلم
قسمه ، وجال في ميدان البلاغة والبراعة ، ونفذت في مجالس الحكم اوامر المطاعة ،
كان رئيسا كبيرا ، حاكما خبيرا ، فريدا في الكتابة المنسوبة ، مجيدا في معرفة اوضاعها
المطلوبة ومقاديرها المحسوبة ، ذا بيت انار بمجده ، وبلغ درجة الكمال بانتسابه
الى جده ، وسير تسارت فسرت ، وحلت مناقبه في الافواه حيث مرت ، وذات
لطيفة ، ومناقب لطيفة ، ووجوه تبتسم زهر الحقوق في رياض الرقاع ، وتبسم كبينة
وبين الشرع في الرفعة من ذراع ، حكم بحماه ثلاث عشرة سنة ، واستمر الى ان عقل
الجفن غفلة واذهب لسنه

وهو القائل

كانما الدهر وقد جفت به ،	انجان فصافحه الاغصن ،
مراءة عيد قد وقفن نحوها ،	ينظرن فيها ايهن احسن ،

وله من ابيات

من بعد ما غبت يا من كان يونسني ،	ما انصرت حسنا عيني ولا رقدت ،
سهادك ما مر في بالي ولا شفني ،	بعين ذكرك يا اقصى امانيني فطفت ،
اشكو اليك غراما قد الفني ،	فدتك نفسي على طول المدا ووقت ،
وفرط وجد وشوق نار وقدت ،	بين الاضالع والاحشاء فاحترقت ،
استودع الله وجها مشرقا بهجا ،	كان منه بدور التم قد خلقت ،
مهلا فان الليالي ربما قبضت ،	بنانها والامالي ربما صدقت ،

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي

قد كان نجم الدين شمسا اشرقت ،	بحماه للدانين منها والقاصي ،	وفيه
عدمت ضياء ابن الدميم فانشدت ،	مات المطيع فيا هلاك ،	
العاصي ،		

وفيه يقول الادب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيدة

وقد كنت اشكو من زماني فاقة ،	فانقذني بيت العديم من العدم ،		
وكم نظرت عيني بماء لفضلهم ،	كفاني منه ان وصلت الى النجم ،		
وحسبي من قاضي القضاة مكارم ،	شهدت لها بالحمد والشكر عن علم ،		
امام اذا اجال في العلم مشكل ،	تصرف فيه بالدقيق من الفهم ،		
له مجلس بالعدل يسرق نوره ،	فلم يبق داج من ظلام ولا ظلم ،		
هو النجم لكن يخجل البدر حسنه ،	فيقضي له بالفضل في مجلس الحكم ،		
له سيما جود وصفح عن العدا ،	فيعطي الندا عفوا ويعفو عن الجرم ،		
ويقضي بامر الله وهو موفق ،	فيجري على منهاج ابائه القدم ،		
ويبدي سطورا في الطروس كانها ،	الدراري في الاشراق والدرر في النظم ،		
وما كان بعدي عن جنابك بغيتي ،	ولكنه قدر كان مني يا لؤم ،		
وما لي في سقيا الغمائم حاجة ،	وجدوالك يغني عن ولي وعن ،		
وسحي ،			
لقد سرت فينا سيرة عمرية ،	فباركته في صالح الفعل والاسم ،		

ومن نظم جد الصاحب كمال الدين ابي القاسم عمر المذكور

فواعجبا من ريقها وهو طاهر ،	حلال وقد امسى علي محرما ،		
هو الخمر لكن ليس للخمر طعمه ،	ولله دمع اينما لم اذقهما ،		

وما احق جد المشار اليه بهذين البيتين

استشعر الكآب فقدك سالفا ،	وقضت بصحة ذلك الايام ،		
فلذا اسودت الدوي كآبة ،	اسفا عليك وشقت الاقلام ،		

وفيها

توفي الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ جمال الدين ابي عمرو محمد بن محمد
ابن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمري الاشبيلي المصري ، امام بارع
في علم الحديث ، ماهر في درايته الذاهب من رواته والكتب ، عارف باسماء رجاله
مطلع على نفائس اسفاطه وعرائس حجاله ، كان ثبتا في النقول ، حجة فيما يكتب ويقول
حسن الاخلاق ، حافظا لحق العهد والميثاق ، تقدم وامتاز ، ورحل الى الشام
والحجاز ، وسمع الكثير ، وتكلم في النظم والنثر ، وجمع وكتب ، وافاد اهل

فتح الدين
سيد الناس

الطب ، وخرج وانتقى ، وتدرج وارتقى ، وخدم السنة النبيه ، واقتطف
من انجاد المعارف ثمارها الجنيه ، واخذ عن الدمياطي وابن دقيق العيد ، وظفر
من فن وفيات الابرقوهي والطبري وابن الصواف بما يجدي ويفيد ، وباشر مشيخة
الظاهرية بالقاهرة ، وفاق على الرفاق مؤلفاته البارعة ،

وهو القائل

يا بديع الجمال سكر جمالك ، ان تواني اهل الهوى بوصالك
لست عطفا لهم وقلبك قاس ، فمتى ياخذون من ذا لذلك

ومن انشاده في عوده

غنت فاخفت صوتها في عودها ، فكانما الصوتان صوت العود
هيفاء تامر عودها فيطيعها ، ابدا ويتبعها انباع ودود
وكانما الصوتان حين تمازجا ، ماء الغمامة وابنة العنقود

ومن انشاده للامام ابي القاسم خلف بن عبد العزيز الاسبيلي

رجعتك يا رحمان انك خير من ، رجاه لغفران الجرائم مرتج
فرحمتك العظمى التي ليس بابها ، وجاشاك في وجه المنى متبرج

وكتب اليه الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي ابياتا منها

كيف صبري عن ارض مصر وفيها ، لي قوم اسمى الانام واسمح
لو تعاطى الجبال كاس حديث ، عنهم مال عطفها وترنح
هات قل لي من اين تلقى لفتح الله ، بين مثلا ان كنت للحق تنجح
خادم سنة النبي وهذا الـ ، ـفعل ينجي يوم الحساب ويفلح
كلما خط في الطروس حديثا ، كبراه في الطروس وسيح
لا اراني في الوجود اسعد ممن ، قد يمسي بوجهه ويصبح

فاجابه بابيات منها

صاد جاف الحمام في الدوح تصدح ، بغرامي فالعين للبين تسفح
دججت شدوها فبح بي شوق ، قي مقيم بطاعن ليس يبرح
فوقت بيناصروف للياني ، فمل الدهر بالتواصل تسمح
ان لي مطمعا الى القرب يا شو ، ق فما غدا الياس بالنيا عد يبرح

وكتب اليه صلاح الدين المذكور

بالبراع

241

يا حافظا كم لروايات ، من دوحة في بطن قرطاس
وكم شدا في سنة المصطفى ، فدضاع من حفظك للنارس

وكتب اليه

كان سمعي في مصر بالشيخ فتح الدين بن يحيى الاداب وهي شهيه
يا لها غربة بارض دمشق ، اعوزتني الفواكه البذريه

سيف الدين بن عبد القادر

وفيها وكانت وفاته بالقاهرة عن ثلاث وستين سنة تغمد الله برحمته

توفي الشيخ سيف الدين ابو زكريا يحيى بن احمد بن محمد بن عبد الرزاق بن الشيخ ابي محمد عبد القادر
ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الفرسي الكيلاني الجيلي ، صالح يقتدى بسلفه الطاهر ،
ويهتدى من افق جده بالنجم الزاهر ، ويعتمد على اركان التقوى ، ويجتهد فيما يزلفه
من جنة المأوى ، كان بر اتقيا ، شهما سخيا ، كثير الاسعاف ، مهتما
بقري الاضياف ، وافر العرفان ، وجيها عند الاكابر والاعيان ، اقام بحماه
واستوطنها ، واستمر الى ان تلا الدهر اية موته واعلنها ، وكانت وفاته بها عن ٢
سنة تغمد الله برحمته

من نظم جد الشيخ ابي محمد عبد القادر الكيلاني

المشار اليه

بين ربا الجزع وبان الكثيب ، شاهدت في الحصن وجه الحبيب
ان غاب عن عيني ففي خاطري ، تراه عندي حاضرا لا يغيب
لم انس لما زارني في الدجى ، والوقت قد راق وغاب الرقيب
لا تسألوني عن هيامي به ، فشرح حالي في هواه عجيب

وله

بدا فحسبنا الليل اطلع فجره ، وما ذاك الا نور حسن اسفرا
وكاحلنا من ذلك الحسن هيبة ، وغيبنا عنا فلم ندر ما جرى

بالبراع

وفيها توفي الشيخ ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن صالح بن ٢ الحموي ، عابد
موادة صافيه ، زاهد في الدنيا باكملة الكافيه ، لا يعبا بزهرتها ولا يكترث
لنضرتها ، تارك لما في ايدي الناس ، مستغني من نبراس المعرفة بانور مقباس
ملازم للصلاة والصيام ، مقتنع بالعلقة من الطعام ، اقام لا ياكل اللحم
والفاكهة ثلاثين سنة وزياده ، واستمر الى ان لقي الله بما هو عليه من الورع والعبا
وكانت وفاته بحماه عن ٢ سنة تغمد الله برحمته

ابو البركات بن الحاج

وفيها

توفي الشيخ ابو البركات ايمن بن محمد بن محمد بن محمد السعدي التونسي ، زاهد ترك الاهل والوظيفة ، وجاور بالمدينة الشريفة ، ورغب فيما عند ربه ، واعرض عن بلده ومسجده ، ورضي بالقوت ، حيث علم ان طالب الدنيا ممقوت ، كان معدودا من جند ملك الغرب ، معروفا بالطعن والضرب في وقائع الحرب ، داخلا في زمرة اهل الادب ، مواظبا على فعل الخير والقرب ، اقام بطيبة عدة اعوام ، مقتصرا على التعبد ومدح النبي عليه افضل الصلاة والسلام ،

وهو القائل من ابيات

هلموا الى سكنى المدينة انها ، امان وحرز من عذاب ودجال
ومن مات فيها فالمعظم قدره ، شفيع له نص الهي دون اشكال
لاستريح اللحد فيها بمهجتي ، وما مهجتي شيء يمن على بال
يراع فؤادي خيفة من فراقها ، فان هي واتتني فجدي بها حالي

وله

اري الاحوال تنقص كل نقص ، فاسعى على ما كان باق
وكنت اذا رقوما وافترقنا ، فيا شكري لهم بعد الفراق

وله

قل للذي نقض المودة بعدما ، شهدت عليه موانق وعهود
اتريد مني اليوم عودة ما مضى ، هيهات ما قد فات ليس يعود

وكانت وفاته بها وقد جاوز سبعين سنة ،

وفيها

توفي الشيخ بدر الدين ابو محمد الحسن بن علي بن محمد ابن عدنان الشهير بابن المحدث الدمشقي ، كاتب اتقن الخط المنسوب ، ومهر في تحسين وضعه المطلوب ، تزيين بنسخه الرقاع وحواشيها ، وزهت بقلمه الفاظ الطروس ومعانيها ، كتب الكثير ، وافاد الجم الغفير ، ونشر ضوعه بدن المنبر واستفاد به الطالب من والد المامور والامير ، كان ذا فضيلة تامه ، ونظم يميل اليه الخاصة والعامة

وهو القائل

لا تهجني في صناعتي مستخفا ، فبي اذا كنت للعلى مستحقا
ما غزال يقتل الكف منتـ ، ـبعد برئي ولم يضع لي حقا
مثل نيس ابوس منديلا قد ، صفرت من ندا الاسال رقا

وله

بل هو الله احد ، اعيذه خالق وقد
وناظر اوسنانه ، عليه بطرفي مارقد
اقول لما زان في ، انجز حرما وعد
من كاسه وخده ، تحال ورد اقد ورد
من حمل ثقل رده ، ما قام الا وقعد
وما اثنى من لينه ، الا وقد قلت انعقد
كالطبي الا انه ، يفعل افعال الاسد
في جيد من عنفني ، عليه حبل من مسد

وفيها

وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة نعمه الله برحمته ،

توفي الاديب محيي الدين ابو العباس احمد بن الحسن بن محمد الشهير بابن الخياط الدمشقي ، شاعر مجيد ، وفاضل درفطه نضيد ، ومعمر بر داده قشيب ، وما بع كم له من لفظ غريب ومعنى غريب ، كان ذا نفس قويه ، ومعرفه باللغة العربيه ، واسلوب قريض سلب العقول بسحره ، ونقض كلمات عقل العيون على رعايه زهره ،

وهو القائل من ابيات

ومصاحب الايام لم يبق له ، كف الليالي والخطوب صحابا
والدهر ما برحت همومه ، تعشي العيون وتسحر الالبابا
والمرء يحقر معدما فاذا ابدا ، ايراق للناس كان مهابا
فاهجر بني الدنيا وسالمهم تفز ، وتمحض نصحي لا تكن مرتابا
واذا اردت مجالسا وموانسا ، فاجعل جليسك والانيس كتابا

وله من ابيات

الى كم ايها الدهر الخؤون ، اهون وانت صعب لا تهون
تكلفك لا خليل لديك يرجى ، صفاء الود منه ولا حدون
ولا سكن اليه من الليالي ، اذا اضطربت جاد بها سكون
ولا امن من الاخوان ذمر ، به يحمى الذمار ولا قرين
ولا برئ يصان ولا صديق ، كما يجمع ضب ونون
فدعهم انهم قسما عمرا ، لحظك ايها الصعب الحرون

وكتب اليه الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي جواب نظم له في بحر المديد ابياتا منها

،	الا ليل اشرقت في بحور	،	ام نجوم اشرقت في ليال	،
،	ام فصول من خواطر مولى	،	ذي مقام في العلى ومقال	،
،	نفث اقلام خفاف كخاف	،	كم ابادت من خطوب ثقال	،
،	وقصار في الاكف ولكن	،	قصرت فعل الرماح الطوال	،
،	تجعل الغمض علينا حراما	،	كلما جاءت بسحر حلال	،

وكتب اليه الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي جوابا

،	بحر الدين بالفضل يمده	،	لفظها قد نجز اليوم الفصاحا	،
،	فتراه قطبا قد سل من	،	لفظه بين قوافيه سلاحا	،
،	واذا اما قلم في كفه	،	هز في الطرس انساك الرماحا	،
،	ومعانيه التي قد لطفت	،	اذكرتنا الاعين المرضى الصحاحا	،
،	ومتى ما فاه بالشعر تجد	،	نظمه قد راح يسقي السمرا	،
،	يا اماما نظمه في عصره	،	قام فيما بيننا يدعو الفلاحا	،
،	ادهشتني هذه الابيات بل	،	لكنت رقمها قلبي جراحا	،
،	من ترى يطمع ان يلحقها	،	فضلها هيهات قد فات الرياحا	،
،	لا تسمني بعدها اني مجنة	،	فلكفني هذه الاوراق افراحا	،
،	وابو ما عيق حمام في الدجى	،	فوق قضب الايك من شوق	،
،	،	،	وتناجا	،

وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، آمين

سنة خمس وثلاثين وستمائة

وفيها توجه الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي نايب السلطنة بحلب وصحبته الجيوش المنصورة بالبلاد الحلبية للاغارة على بلاد سيس ، فوصلوا اليها ، ودخلوا دخول الملوك الى القرى عليها ، وسلبوا اسيوفهم الماضية ، وبذلوا في جهادهم نفوسهم الراضية ، واغاروا وغنموا ، وهجموا وما وحوا ، واسروا من الارمن نحو الثمانية نفر ، واستاقوا كثيرا من الجواميس والبقر ، وشفوا اطراف النواحي

وعاثوا في الاعمال والضواحي ، فثار النصارى بالياس وتمردوا ، وجسروا عن سواعد جمية الجاهلية وتمردوا ، وقبضوا على من عندهم من المسلمين واوثقوهم ، وجمعوهم لغير السلامة في خان لئم وجوقوهم ، فملك بخوفه نفوس من اهل الايمان ، وكانت هذه الفعلة الشنعاء في يوم عيد رمضان ، فثقل على العسكر عيدهم ، واسف لما جرى قربهم وبعيدهم ، واشتد غضبهم ، وكرت عليهم كرتهم ، وفعل صنيعهم ، وكثر جمعهم ، ووجد واجق ذلك الحريق ، ولم يحصل لهم الى خلاص الواقعين في الغفلة طريق ، وقاتلهم الحزن بعد السرور ، وقال لهم المتكلم عن الدهر وتحدث من بعد الامور امور ، ولم يسعهم غير العود الى اوطانهم ، وترك من استلبهم من اجلابهم واخوانهم ، فرجعوا غانمين سالمين ، فاويلين الا لعنة الله على الظالمين ، ٥

وفيها وقعت النار بسوق حماه فاحرقت نحو مايتين وخمسين حانوتا ، وذهبت للتجار اموال وكثير ، ودخان عن مزة غزير ، ولحقهم الضيم والضرر ، وبدلت عيشهم بعد الصفو بالكدر ، وقالوا لاحيلة في القضاء ولا محيد عن المقدور ، وانشد لسان حالهم ، ان الحريق للحوادث مرتع ، شهد الصباح بذاك والدجوج ٥

وقلت في ذلك حال الكتابة

،	لما علت نار الحريق واضرمت	،	سحابة وامتنعت من الاشخاص	،
،	ناحت نواعير الجنان تاسفا	،	وبكت عيون طوعا دموع الماء	،

ثم وقع ايضا بانطاكية حريق ، مزق شمل الفريق ، وشعث الدور والبيوت ، واذاع خاطر الغنى والسبوت ، واتى جملا من الاموال ، ورفع القلوب بما جاء بره عن الاموال ، اجارنا الله تعالى من النار ، وادخلنا برحمته الجنة ولنعم عقبى الدار ، ٥

وفيها افرج السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون عن ثلاثة عشر اميرا كانوا في الاعتقال ، وانقلهم من الضيق الى السعة فشكروه وحمدوه على ذلك الانتقال ، منهم ركن الدين بيبرس الحاجب وسيف الدين بهادر الساقي وصرف ما كان عنده من الغضب الحاصل والوجد الباقي ، وعفا وصفح ، واكرمهم بالمنن والمنح ، واحسن اليهم ، واقاض الخلع السنية عليهم ، وذوق بهم تفضلا ونطولا ، واجراهم على ما كانوا عليه اولا ولله القائل ٥

،	مي شدة يأتي الرخاء عقيبها	،	وايسر يبشر بالسعود العاجل	،
،	واذا نطقت فان بوسا زايد	،	للمرء خير من نعيم زايل	،

الامير سيف الدين طينال

وفيها ولي الامير سيف الدين طينال الناصري نيابة السلطنة بطرابلس عوضا عن الامير جمال الدين اقوش الاشرفي الكركي ، وباشر عايدا الي منصبه ، سائرا في قافلة الحرمة علي مذهبه ، كافيا الي نسب الوفهة والعرق ، مستقلا اليها من النيابة بعشر ، عارفا بامرها وقدرها ، متنزها في برها وبحرها ، واستمر لابسا من السعد ثوابه الجدد ، الي ان نقل بعد ستة اعوام الي ان صفد ،

جمال الدين بن الاثير

وفيها توفي الرئيس كمال الدين ابو محمد عبد الله بن الرئيس كمال الدين ابي المعالي محمد بن الرئيس عماد الدين ابي الفدا اسمعيل بن الرئيس تاج الدين ابي العباس احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الاثير الحلبي المصري ، صاحب ديوان الانشا بدمشق ، عوضا عن الرئيس شرف الدين ابي بكر ابن الرئيس شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الرئيس بهاء الدين ابي الثنا محمود بن سلمان اللبي الدمشقي ، وباشر بديا بجماله ، فسبحا في ميدان الكتابة بمجاله ، وافق جرمقه ظاهر رفعته وحشمته ، واستمر يتمتع بمحاسن دمشق ولطفها ، الي ان حرف عنها بعد سنة ونصفا ،

الملك المؤيد بن المغيث

فصل وفيها توفي الملك العزيز عثمان بن الملك المغيث عمر بن الملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل محمد بن ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان ، اصيل بهذه رسعد كامل ، وفرع مجد عادل ، فضل عزيز ونوال مغيث ، وكتاب سيرته ينطوي علي احسن الحديث ، علت ابيانه ، واتضحت رايانه ، وذهبت اناهوه ، وحمدت مآثره ، وزاد نيل عمر ، وطاب نشر مبتداه وخبر ، واستمر يتمتع بمحاسن مصر ، الي ان اجتمع بقبر مغاربة القصر ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ثلاث وثمانين سنة تغمد الله برحمته

كان جد الملك الكامل المشار اليه كثيرا ما ينشد

ما كنت من قبل ملك قلبي		تصد عن مذنف حزين	
فانما قد طمعت لما		حللت في موضع حصين	

الامير مهنا بن عيسى

وفيها توفي الامير مهنا بن الامير عيسي بن مهنا بن مانع بن حذيفة بن عضية ابن فضل بن ربيعه ، اصيل نهي روض سكن ، وعلا بين البدو والحضر علم ذكن ، ولي الحكم علي العرب ، واستجلب اهل البر بالبر والقرب ، وكف اكف ذوي الاذي ، وسمي عيون الطرق والمنازل من القذي ، وركب الي الجلاد ظهور الجياد واجتهد في سد ابواب ارباب الفساد ، وباشر نيفا وعشرين سنه ، واصطنب تارة بالسيئة وتارة بالحسنه ، ثم جنح الي الفرار ، ودخل الي بلاد الشام حيث

الناصر محمد بن المنصور قلاوون

خاف من سلطان العصر ، وخشي من الوقوع ثانيا في حبائل الحصر ، فغاب مدة طويلة ثم آب ، وحضر فقوبل بالبشر والترحاب ، وسحبه السلطان بالاردافة والارفاق ، واجري عليه انهارا الصلات والارزاق ، واستمر مقيما علي طاعته ، ملازما للسنة والجماعه ، مائلا الي التعبد ، متلفعا برداء الزهد ، الي ان قطع الموت من حياته الاوصال ، وفقد آل فضل اي اميرمفضال ، وكانت وفاته ٢ وقد جاوز ثمانين سنة تغمد الله تعالي برحمته ،

وفيها توفي القاضي زين الدين ابو محمد عبد الكافي بن القاضي ضياء الدين ابي الحسن علي بن تمام بن يوسف بن موسي ابن تمام الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي ، حاكم حسن الطريق ، متمسك لمن العلم والعمل بالسبب الوثيق ، مجتهد في مصالح الرعايا ، محترز في فصل الاحكام والقضايا ، كان ذا سنين طاب عرفها ، وامانة يلازم من الدين حلفها ، ولي القضا بالصفقة الغربيه ، وباشر عنها من اعمال الديار المصريه ، وله سماع وافادة ورواية ، وقريض يتشوق الي رؤيته دون اهل الدراية ،

وهو قائل

قطعنا الاخوة عن معشر		بهم مرض من كتاب الشفا	
فماتوا علي دين رسطاليس		ومتنا علي ملة المصطفي	

وكانت وفاته بالحجاز عن ٢ سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الامام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن جمال الدين ابي زكريا يحيي بن محمد بن عبد الرحمن السلمي الدمشقي الشهير بابن اللبودي الحنفي ، عالم باعه في الفقه طويل ، وفاضل غيث فوائده يهمر ويسيل ، جد في التحصيل والطلب ، وظفر من كثرة هبه بالذهب ، كان مشارا اليه بالفتوي ، متصديا بالافادة ما ينقل من العلم ويروي ، درس بالحاتونية وغيرها من المدارس ، وخطب بالجلية نظرا ما في بحر صدره من النفايس ، سمع وكتب وروي ، واستمر الي ان هصر غصنه ذوي ، وكانت وفاته بدمشق عن سبع وثلاثين سنة تغمد الله برحمته

وفيها من نظم ابن عمه الامام بدر الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن السلمي

وشاعر يسحر في طرفه		ودقة الالفاظ من شعره	
انشدني نظما بديعا فما		احسن ذاك النظم من نثره	

ولده

عايذ جنة خاله ، في روضة من جلنار ،
فغدى فؤادي طائرا ، فاصطاده شرك العذار ،

وفيها توفي الرئيس بهاء الدين ابو بكر بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن سليمان ابن حمايل والشهير بابن غانم الدمشقي ، صاحب ديوان الانشا بطرابلس ، ماجد اضاء نور نهاية ، ونالق برق سمايه ، وكاتب تضحك المهارق لبكاء يراعته ، وتطرق اجداق الحدائق اجلالا لحسن صناعته نجم سعد لايح ، وعطر فضله فايح ، ووجه خلقه جميل ، وغصن كرمه بر ناج للسماح ومنيل ، باشر الانشا بدمشق وصفد ، وتابر على اكرام من ورد عليه ووفد ، وله نظم يسحر بعقود العقليل ، ودسايل تقول يا امل الادب هل من سايل

وهو القايل

يا هاجرا من لم يزل قلبه ... اليه من دون الورى قد صبا
ارسلت من بعد الجفا اسطرا ... ارقص منها السمع ما اطربا
شفت فؤادا اشفه وجده ... من بعد ما قد كاد ان يذهبا
قال لها العبد وقد اقبلت ... اهلا وسهلا بك يا مرحبا

وقال

لا ترجي مودة من بغيت ... فمعنى الفؤاد من يرتجيها
ابدا الاتصال منه وداد ... وله الساعة التي انت فيها

وله

كتبت الي بلية ... من جفون بابلية
فتكت في القلب لكن ... كانت الثغور تقية

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد ابن اوشوان التبريزي الحنفي ، فقيه علمه نافع وقربه مختار ، واديب كتابته تحفى باوراقها محاسن الازهار ، كان حسن الهيئة والمحاضر ، جريصا على المسالمة بعيدا عن المنافرة ، ذا سمت جميل ، وفضل جزيل ، وحال مضبوط ، ويد طولى في الشروط وقصايد نظمها منسق ، وفوايد نثرها في سماء الادب مونق ،

وهو القايل من ابيات

وحقكم ما في الفؤاد سواكم ... بقلبي حلا او في سويدايه حلا
وحياتي وكلا ان اسمح لعينكم ... بعبرة وان ابقي على غيركم كلا

فما

فاجاد الامها عن هواكم ... ولا عاش الا من راى جودكم علا
ولا جاد الا مهله بسناكم ... ولا ضل الا من مددتم له ظلا
فلا تقطعوا عني عوايد جودكم ... ورودوا الي العيش الجميد الذي ولى
ولا تعرضوا عني فاني وحقكم ... اري كل صعب دون اغراضكم سهلا

وكانت وفاته بدمشق عن بضع وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الرئيس زكي الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الكافي بن عبد الكافي بن عبد الرحمن بن محمد الحميري الصنهاجي الشهير بالمامون المالكي ، ماجد زكي اصله ، وسماذكر ونمي فضله ، وكابد حسنت مباشرته ، وطالت مدته وطابت معاشرته ، كان ظاهر الجشمه ، واسع الجرم وافر الحرمه ، ذا فقه ونحو وعروض ، ونظم يسيد دفكر من تامله ويروض ، ولي نظر الكرك وغيره من الوظايف ، واستقر الى ان الجحفة المنية بمن مضى من الطوايف وكانت وفاته بمصر عن نحو تسعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الشيخ بهاء الدين ابو الثنا محمود بن الخطيب محيي الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب ابن علي بن احمد بن عقيل الشهير بابن خطيب بعلبك البلي شيخ الكتابة المنسوبة على الاطلاق والذي شاع ذكره في الاقطار والآفاق ، كان حر ادبنا ، عفيفا لطيفا صينا ، وافر الحياء والاطراق ، كثير التواضع حسن الاخلاق ، كم جرد مما لا يليق له في الحسن مثال ، وكم نفثت عقد اقلامه من سحر ولكنه حلال ، كم اطرب عارفا بما ابداه من قصب اليراع ، وكم طرز بنسخة المحقق على قدره من حواشي رقاع ، تصدر للافادة بالشام ، وكتب اولاد الناس مدة اعوام ، وانتفع به الطلاب ، واثنى عليه ارباب الالباب ، واسمع مجيدا في سبر وفقه ، الى ان حصل التاسف والتلهف على فقده ، وايته بدمشق وبها كانت وفاته عن سبع واربعين سنة تغمد الله برحمته

وعلى ذكر الكتابة قلت في كاتب

وفي كاتب كم من رفاع بعثتها ... اليه عساه باللقا يتصدق
فوقع لي ان نسخ الوصل بالجفا ... وان اسير الدمع في الحب يطلق
يروح بي اذري منذ حدا مورد ... حواشيه ريحان بديع منمق
حديث غرامي في هواه مسلسل ... وان لم يواصلني فوعدي محقق

وفيها توفي الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي المصري الشافعي ، امام متقن في وقته ، وتقدم بحسن وصفه ونعته ، واعتنى بامر السنة

زكي الدين المامون

بهاء الدين ابن خطيب بعلبك

قطب الدين عبد الكريم

الشريفه ، وقام في ديوان الحفظ والضبط باكمل وظيفه ، كان كثيرا التواضع والدين
متلطفا بالطالب والصاحب والخادم ، سمع الكثير جدا ، ونشر في مجالس الحديث من
عباده عبيدا وفدا ، وقراء للائمه السبعه ، واتقن افراده للحروف وجمعه ،
وخرج وصنف ، واطرب الاسماع باقواله مشنف ، وحج غير مره ، واتحف الطلبه
من روايته بكل مستطرف ، وانتفع به اهل الحديث والاثر ، وبلغت عدة اشياخه الف
نفس ، وكانت وفاته بديار مصر عن احدى وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

امين الدين الوائلي

وفيها توفي المحدث امين الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن محمد بن احمد
الوائلي ، فاضل حصل واجتهد ، وجد في طلب الحديث فوجد ، ورحل الى البلاد ، وسمع
من ذوي الروايه والاسناد ، كان ذا همه عاليه ، وعزمه لم تبرح في
التحصيل متواليه ، جمع وحوى ، وقرا وكتب وروى ، وله حج ومجاورة ،
ولديه محاضرة ومحاورة ، واستمر مستغنيا بالمقيل ، الى ان قيل له يا واني الازف وان
الرحيل ، وكانت وفاته بدمشق عن احدى وخمسين سنة تغمده الله برحمته ،

بهاء الدين اليماني

وفيها توفي الشيخ بهاء الدين ابو العباس احمد بن علي بن عمران اليماني ، فاضل دين ،
متين لين ، مشتغل بالعباده ، متمسك بالمسنه والارادة ، قانع باليسير ،
عارف بما اليه يصير ، اقام بالمدينة الشريفه ، واشتجلى غرر محاسنها اللطيفه ،
وله نظم تناسقت سدوده ، وتناسبت في الثمن اعجازه وصدوده ،

وهو القايل من قصيده بنويه

هذا الذي قاب قوسين ارتقى فدنى	ليلا فعاد وفتح الليل لم ينجل
هذا الذي شيد الاسلام مبتعثه	وقد مر الكفر هذا ناسخ الملل
هذا الذي رد عينا بعد ما ذهبت	هذا الذي ريقه يشفي من العلل
هذا الذي فيه ظرف القول واسعة	فان وجدت لسانا قايلا فقل

وكانت وفاته بالمدينة النبويه عن نحو سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، آمين

فيها سنة ست وثلاثين وستمايه

عمارة قلعة جعبر

بورود مرسوم السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون
الى الامير سيف الدين منكوتمر الناصري نايب السلطنة بدمشق بعمارة قلعة جعبر المعروفة قديما بالدوسريه
فامتثل مرسومه الشريف ، واعتمد امره المنيف ، وحضر القطاعين والمجارين ، واشخص المهندسين

والبنائين والنجارين ، وجمع الصناع والعمال ، فتحصل الآلات وصرف الاموال ،
وندب العرفاء والمستخدمين ، وصير الامناء في اقطارها متبتين ، واستعان باهل البلاد
الجليه ، واذهب ما اذن له في فض ختمه من الذخاير القضيه والذهبيه ، ولازم
الطاعة والانقياد ، وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد ، الى ان عمرت بعد اتمام
وافر ، واجفال برد الشارد والنافر ، ومشقة زائده ، وتعب شقائه عن حوض الرزايا
ذائده ، وانتظم امرها ، وتبسم بعد البكا ثغرها ، وارتفع بعد الخفض سرجها ، وتبرجت ابراجها ،
وتاهلت مساكنها ، واصلح ظاهرها وباطنها ، وطار بعد الوقوع نسرها ، ونصب على القوات
الغيظ جسرها ، واستتبها النواب والحكام ، وعاد امرها الى احسن مما كانت عليه فيما
مضى من السنين والاعوام ،

وتحركت سكانها وتبسمت		زهراتها واضاء منها المعهد	
وتبرجت ابراجها باهلة		اين الها من اهلها والفرقد	
من بعد ان كانت خرابا دائرا		اضحت منازلها تزار وتقصد	
واذا انطرت الى البقاع وجدتها		تشفي كما تشفي الرجال وتسعد	

ولما كملت قدره الامير سيف الدين منكوتمر المشار اليه بعساكر الشام اليها ، وسلمها بنظره واشرف
عليها ، وقد احوالها ، ودبر امورها واموالها ، وتصيد بسواحها ، وتنزه في مروج
ضواحيها ، وورد العذب من قراتها ، وجمع في دوابر قنصه بين قواها وطيشها وعرامتها ،
ثم رجع الى ارض بزاعا والباب ، وترك بوادرها الذي يختلس بحسنه الالباب ،
وتوجه الامير علاء الدين الطشفا الصالحي نايب السلطنة بحلب الى خدمته ، قايما بواجب حقه
مقطا بحر مرحمته ، ومدله ولمن معه بما طاقتضاعفت انواعه واصنافه ، واشتملت على
كثير من فوايد المواييد وانيه وصحافه ، واجتمعا على الدعا لملك الوقت وسلطانه ، ثم
رجل كل منهما الى محل نيابته مقرا بفضل صاحبه واحسانه ،

وللّه ابو نصر احمد بن يوسف المنازي حيث يقول في الوادي المذكور

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ		وقاه مضاعف النبت العميم	
نزلنا دوحه فحنا علينا		حنو المرضعات على الفطيم	
وارشفنا على ظمإ زلالا		الذ من المدام للنديم	
يراعي الشمس انا قابلتنا		فيحجبها ويأذن للنسيم	
يروع حصاه حالية العذارى		فتلمس جانب العقد النظيم	

وفيها توجه الامير عز الدين اندمر الشمسي النوري نايب السلطنة بهنبي ممن عند من الامراء والجند والزكمان الى قلعة دارند من بلاد الارمن، فوصلوا اليها ونازلوها وبادروها بالمبارزة وعاجلوها، وجدوا في حربها، وابعدوا السيوف عن قربها، وتفرقوا اطيار الهام من وكناتها، واجتهدوا في خفض رفعتها وتحريك سكناتها، وحاصروها مدة الى ان فتحت بالامان، وتسلمها المسلمون وافاموا بها نوابا للسلطان، ثم رجعوا مصحوبين بالسلامة، آمنين من العتب والملام، ومحمودين بما حصل لهم من النصيب الخصيب فائزين بنصر من الله وفتح قريب

في فتح قلعة النفير

وفيها توجه الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي نايب السلطنة بحلب وصحبته العساكر الحلبية لمنازلة قلعة النفير من بلاد سيس، فوصلوا اليها ونصبوا المجانيق عليها، وسهروا السيوف، وظهروا بالات الحتوف، وجدوا في حصارها واجتهدوا في قلع آثارها، ونقبوا وعلقوا، ولذة المنام في بلوغ المرام طلقوا، واستمروا الى ان اخذوها بالامان، ونزل من كان بها من عباد الصلبان، وتسلمها العسكر المنصور فهدموها، وفي مجانيق ما لهم من الفتوح رقموها، ثم رجعوا مؤيدين منصورين وانقلبوا الى بلادهم واولادهم مجبورين مسرورين

وفي ذلك يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي من ابيات مشيرا الى نايب السلطنة

جهادك مقبول وعاملك قابل	الا في سبيل المجد من انت فاعل
هنيئا بعود من جهاد مبارك	على النار بل الجنات كاف وكافل
الا ان جيشا للنفير فاتحا	لاثب بما لم تستطعه الاوائل
رميتم حجارا المنجنيق عليهم	فاخرجت الشهب الحصاف الخناذل
لعمري لقد كان النفير مانعا	ويقصر عن اذراكه المتناول
بني فبني الطنبغا الفتح فاثلا	ويا نفس جدي ان دهرك هازل
فانت لحصن النيع لكنتي رز	ولو انتي فوق السماكين نازل
وقصر طولي عندكم حسن صبركم	وعند التنائي يقصر المتطاول

وفيها كملت عمارة الخانقاه التي انشاها الامير سيف الدين قوصون نائب السلطنة بظاهر القاهرة، يا لها من دوية للصوفية صغرت للتحبب، وان للاهلة من اهل التهليل والترتيب، ومحل احكم عقده وجله، ومنزل راق رواقه ومد ظله، ولله در بانيه الذي نظم درر، واتحف من اقام به من الاتقياء والابرار بالمبرة، ودرع قواعد بيوته المحكمة المباني، وفوض مشيخته الى الامام شمس الدين ابي الثناء محمود

عمارة خانقاه قوصون

الاضعافها في، واجري لنفسه النفيسة بها اجرا، وجعله للفقراء في الدنيا ملجأ وله في الاخرة ذخرا، وكنت يومئذ بالقاهرة، فدفعت اليها في هذا العام، فاقمت بها خمسة عشر يوما وعدة ايام، منتظما في سلك ذوي الطلب، مقتنصا على الاجتماع باهل العلم والادب فكتبت وسمعت، وقرات واستفدت، وسمعت على ثلاثين شيخا من رواة الحديث، وسرت الى لقاء شيوخ الاسكندرية اي سير حثيث

ومما قلته في نيل مصر

ايا جنة امصر وبهجة نيلها	ومن ذا الذي حص العيد منه بلغ
لئن صحت اخبارنا بمسرتي	لديه فان النيل بالطبع يصبع

وقلت في مقطعات النيل

مقطعات نيل مصر حلوة	بعد ما يدنى الظام من الغلق
النيل مصري فيا اهل النهى	لا تحوجوا من كونه حلو الملق

وكتب الي بعض الاصحاب بحلب كتابا منه، واما ديار مصر فانها نعم الديار، وفي كامل شرك النفوس وعقلة الابصار، تولد حين العقول بحسن جودها وولدانها وتفرط الاسماع بنغمات اطيارها وكنانها، وتجدد الافواح بمقطعات نيلها، وتقرب بما يقتضي الطرف الى قلب تزيلها، ما احسن حيرتها التي جانت الحدس سوف لهوها التلاعه، واعطر غوصتها التي لم يزل منصوبا بها مثير الخلاعه، يجلو لطرف المتنزه بها اجلاء جلاها، ويجود بما تستهتي الانفس وتلذ الاعين مشتهاها، واما البحر فحدث عنه ولا حرج، وارتكب فيه بسم الله تظفر بكل مطلوب من الفرج، كم لاصابع مقياسه على الخلق من الايادي، وكم لخلجانه من منهل تروي وردة الرائح والغادي وكم له من منظر عالية تقول هل من مناظر، وزرنبية عيون شبابيكها ناظرة الى كل روض ناضر، وعلى الجملة فانه يعجز عن حصر محاسنه السن الاقلام، وتقصر عن وصفه الغلمان والجواري المنشات فيه كالاعلام

وتوفي الامام شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان الحلبي حيث يقول

سائل ركبي مصر جادا رضكم النيل	اذا ما ضن الغمام الهطول
كان عيشي بكم عرض امان	فلهذا اناسي فيه طول
ربعكم منزل صحيح فما يبو	حد الا النسيم فيه عليل
وحماكم رحب يلذ به العيش	ويحيى المنى ويحيى الرسل

حذا نسمة تمن على النسل ... وناني وذيلها مبلول
واذا دنجت ملاته الريح ... يوشي لوقومنها الاصيل
وتري سبق المراكب فيه ... تنبا ري كانهن الحوت
وذري يقتدي على مفرق النو ... ار من ظم دن اكليل
وتخيل منل القباب تبدت ... وكها في الرياض ظل ظليل
وكفايا مقطعات من النسل ... جكت منتها الصبا والقبول
بنت عنها فدمع عيني غزير ... بعد بعدي عنها وشوقي قليل

وفيها ولي الفان ان باكاوون وهو من ذرية جنكز خان امر الملك بالبلاد الشرقية، عوضا عن الفان ابي سعيد بن خذابندا الاتي ذكر وفاته، وباشر مدة يسيرة، ثم ولي اخر وكانت مدته قصيرة، ثم قام من قتل له فان وانصرف بعد حين، واضطرب امر الدولة التاترية الى سنة اربعين، ثم حكم بتبريز الشيخ حسن بن دمرداش بن جوبان، وقام ببغداد الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا ابن ايلكان، وانفصل الحال، واستقر الامر على هذا المنوال.

الفان ارباكاوون

وفيها ولي قاضي القضاة فخر الدين ابو عمرو عثمان بن الخطيب زين الدين ابي الحسن علي بن فخر الدين ابي عمرو عثمان بن اسمعيل الطائي الحلبي الشهير بابن خطيب جبرين الشافعي الحكم بحلب، عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن بدر الدين ابي بكر بن ابي سليم ابن عبد الرحمن بن يحيى بن حمدان الدمشقي الشهير بابن النقيب الشافعي، وباشر متهجا بالوظيفة طهجا بذكر محاسنها اللطيفة، مستبشر الوجه الجميل، مسرورا بما دنا اليه منها بعد النائي الطويل، لكنه لم يتهن بوصلها، لان المقدور نقله الى الفتور بعد سنة ومثلها.

الفان ارباكاوون

الفاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين

وفيها ولي قاضي القضاة تقي الدين ابو المظفر محمود بن بدر الدين ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بن عثمان التفتي الحموي الشهير بابن الحكيم الحنفي الحاكم بحماه، عوضا عن قاضي القضاة علم الدين ابي الربيع سليمان الحنفي المتوفى بعد قاضي القضاة بحم الدين ابي القاسم عمر بن العديم الحنفي، وباشر مسرورا بما عاد اليه امل بلده، مجتهدا فيما هو من القضاء بصدده، متصفا بجميل صفحه، مبديا ما عنده من العدل والمعرفة، واستمر مبجلا بين الاقوام، الى ان صرف بعد ثلاثة اعوام مفضل

الفاضي تقي الدين ابو المظفر

وفيها ولي الرئيس علم الدين ابو عبد الله محمد بن قطب الدين ابي العباس احمد بن الدمشقي صحابة ديوان الانشا بدمشق، عوضا عن الرئيس جمال الدين ابي محمد عبد الله بن

الفان ارباكاوون

الرئيس كمال الدين ابي المعالي محمد بن اسمعيل بن احمد بن سعيد بن الاثير الحلبي المصري وباشر متقلبا في مهاد النعمه، وارفلا في ملابس الجسمه، مختليا محاسن المنان والمنازه من الشام، معتاضا بجمال البنفسج عن وادي الاراك والبشام، واستمر متمتعا بروضة الزهر والنهر، الى ان صرف بعد حين من الدهر.

فصل وفيها توفي الفان ابو سعيد بن الفان خذابندا بن الفان ارغون بن الفان ابغا بن هلاكو بن طلو ابن جنكز خان ملك البلاد الشرقيه، كان شابا حسن الصوره، واضح الاية والسوره، مفوف الرياض، مشرع العذران والبياض، عديم النظير، يفيض الغض النضير، مقربا لذوي العلم والدين، مبادرا الى كف الكف المعتدين، يكتب خطا حسنا بنسبته صحيحه، ويسوق عن اهل الموسيقى افواها السنتها فصيحه، رغب في ملة الاسلام، وافاض على من اسلم من رعيته سحايب الانعام، وقلد القايلين بتوحيد ذوي الارحام، واحكم امور الملك في جانبي النقض والابرام، ورد الجوامح وديض السوامس، وابطل كثيرا من المكوس وهدم عدة من الكنايس، واستمر مبتهجا بالدنيا وزهرها، متمتعا بنضارها ونضرها، مستغرقا في مباشرة الهناء والبشري، الى ان تولد به من الموت بعد عشرين سنة ما تزل بقيصر وكسري، وكانت وفاته بالباب الجديد، ونقل الى تربته التي انشاها بالقرب من السلطانية عن ثلاثين سنة تغمد الله برحمته.

وفيها توفي الامير جمال الدين اقوش الاشرفي الكركي، امير معظم، عقد رفعته منظم، وحجر حجر مكرم، ودبيع فضله على المستحقين غير مجرم، كان راسا ليتمة العساكر، مشارا اليه بين الاعيان والاكابر، وافر الديانة والاصابة، مطرحا للكلفة مع الجرمة والنهابة، يدخل الحمام وحده، ويمشي في الطرق تاركا اعوانه وجنده، ويوقع بقلمه على القصص، ويظهر بالفاظ مسجوعة تلتهب للتعجب وتفتض، وولي نيابة السلطنة بدمشق وطرابلس بعد نيابة الكرك، ووقع مرات مع الخوف والحذر في جبايل الشرك، وله مكارم ومعروف، وعمر ظاهر القامة جامعا حسنه الموصوف على جهات البر موقوف، واستمر مرفوع ومحيط، الى ان تناوشته رماح الخطف لا رماح الخط، وكانت وفاته بالاسكندرية معتقلا عن ٢ سنة تغمده الله برحمته.

الامير كمال الدين اقوش الاشرفي الكركي

وفيها توفي قاضي القضاة قطب الدين ابو الفضايل محمد بن عمر بن الفضل البيزي الشافعي الحاكم ببغداد، امام عارف بالفقه واصوله، ماهر في ابواب التفسير وفصوله، بارع في كلام

القاضي قطب الدين البيزي

العرب، مجيد في فن الكتابة والادب، كان وحيدا في وصفه، فريدا في تواضعه ولطفه، حسن السيرة والاخلاق، كثير الشفقة على اهل الفاقة والاملاق رفيقا بالضعيف، مجتهدا في نصرة الشرع الشريف، وكانت وفاته ببغداد عن ثمان وثمانين سنة تغمده الله تعالى برحمته

عماد الدين بن اليغموري

وفيها توفي الرئيس عماد الدين ابو الفدا اسمعيل بن الرئيس شرف الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب فخر الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي الشهير بابن القيسراني الحلبي، كاتب رفيع الرتبة، عربق النسبة، عظيم الهمة يصمي بسهم قلبه الكمي والصمة، كان ذا فضيلة تامة كامله، وعزيمة لنقل الامانة حامله، ونفس تلازمها القوة، وفكرة تقتفي باتباع الفتوة، حسن المروة الحاضرة لاعلى الخيرات مثابر، يكتم الاسرار، ويحفظ كبير امر مناقب الابرار، وفي توقيع الدست بمصر والشام، وباشر كتابة السر بحلب خمسة اعوام، واستتم بيدي رشدا وسدده، الى ان اضعف الردى ركنه واوهى عماده، وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز ستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الاديب عمر الوراق

من ابياته

قل في علا شرف علا وعماد ... ما اشبه الاشبال بالآساد

قد اسندت من كابر عن كابر ... لمحمد ناهيك بالاسناد

ولعز وعماد صحت كما ... صحت له عن قومه الامجاد

فليفخر الفتح المبين بأسرهم ... ببيانهم انسوك قس ايادي

ولقد فتنت العزم بر سائل ... يغدو بها عبدا في عباد

ولفظه ولنثره فلسلمت ... طوعا اولوا الانشاء والانشاد

ورثى محمد بن والده ... ادى علا الاجداد في الاوداد

ورثاه الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي بقصيدة منها

قد صم الاسماع نعي عماد الدين ... فالناس بعده في جهاد

كم حمى بالبراع ملكا فلم يحم ... نبيض الظبا وسمر الصعاد

ولكم زان في دمشق ومصر ... دار عدل بالرأي في الاداري

حملوه فوق الرقاب ولكن ... بعده انقل الورى بالاياد

وفيها توفي الامام كمال الدين ابو القاسم احمد بن عماد الدين ابي الفضل محمد بن

كمال الدين بن الشيرازي

أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الدمشقي الشهير بابن الشيرازي الشافعي. عالم تشرف بنسبته اليها شيراز، وقابلت العلياء وعلا بالوفاء والايجاز، وافتخرت بمباشرته الوظائف، وانقضت اليه الفضائل والمعارف، كان كثير التواضع والتلطف، جميل التودد والتألف، حسن السيرة والسياسة، متمكنا في مجلس الاصالة والرياسة، حفظ مختصر المزني، واغنى بقلمه عن السهروردي والرازي ودرس بالباذرائية والناصرية والسامية الكبري، وذكر للقضاء بدمشق ولكن القدر اخر لواجمه في الدنيا والاخرى، وكانت وفاته بها عن ست وستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامام علاء الدين ابو الحسن علي ابن شرف الدين ابي عبد الله محمد بن جمال الدين ابي الفضل محمد بن نصر الله بن المظفر بن اسعد ابن حمن التميمي الدمشقي الشهير بابن القلانسي الشافعي، رئيس تقدم بعلمه وتميز بخلقه وفهمه، وصال بسيف اصالته، وسما بحسن سمته ووقوع بسالته، كان ذا مجد اثيل، وقلد بحل عن المثل، ودبته ابوة، واوصاف محاسبها كثيرة، وسماع ورواية، واطلاع ودراية، افتى وافاد، واغنى بقلمه عن القواضب والبنود، وولي بدمشق وكالة بيت المال وقضاء العسكر، ومباشرة لتدريس الامينية والظاهرية لا بجد ولا اشكر

علاء الدين بن القلانسي

كتب اليه الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري وقد ارسل اليه سكرا

جلا سناء ي على علي ... كما جلا جوده الموافي

فرحت ذا سكر بياض ... وراح ذا سكر بنافي

وفيها وكانت وفاته بدمشق فجاءة عن ثلاث وستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الشيخ تقي الدين ابو الربيع سليمان بن موسى بن هرام السمنودي، كان فقيها فرضيا، اديبا عروضيا، عارفا بلسان العرب، واصلا من الفنون الى اقصى الارب، حسن المناقب، ناظرا في الحوادث والعواقب، ملازما للتزهد محافظا على التقشف والتعبد، مجودا في نظم القريض، مرسلا من كلامه ما يأتي في شفاء القلب المريض

كمال الدين بن الشيرازي

تاج الدين السبكي

وهو القائل في حرف ما

لما في كلام العرب تسعة اوجه ... بحسب وصف منكور ونافٍ واشرط

وصلا وزد واستفهما مصدرية ... وجاءت للاستفهام فالكف فاضبط

وفيها وكانت وفاته بسمنود عن ثمانين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي الشيخ ابو الفضل مهنا بن الشيخ ابي اسحق ابن مهنا بن مهنا النوعي ، عارف سيناوي عرف بذلك ، وينقدي بآبائه وجده ، وعابد يلازم الصلاة والصوم ، ولا يخرج في الفعل والقول عن طريق القوم ، مقصود للتبرك والزيارة ، معتمد عليه في استخراج الرؤى والاسرار كان حاد الجواب وكرامات ، ومقالات ومقامات ، صحب جعفرا السراج ، واستضاء بسراجه الوهاج ، وخلفه من بعده ، مجذبا من بحر علمه مهتديا بنجم سعده ، وكانت وفاته بالفوعة من عمل جبلة عن ٢ سنة تعذ الله بن رحمته ،

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي من ابيات

، اين زين الانام عز البرايا	، شيخ اهل الزمان لفظا ومعنى ،
، اظلمت بعده البلاد وقالت	، ما بقي من يقيم للزهد وزنا ،
، جعفري الوضع والسلوك حيي	، قال عبس عنه فهنا مهنا ،
، اي قلب به وكان صخرا	، ما يحاكي الحسناء توحا وحزنا ،

وفيها توفي المحدث امين الدين ابو الفضل عبد المحسن بن شهاب الدين ابي العباس احمد بن محمد بن علي بن محمود بن احمد المصري الشهير بابن الصابوني ، مسند على الاسناد ، امين مسئول بالاسعاد ، صدر محاله فسيح ، كبير خبر وصفه الحسن صحيح ، سمع كثيرا من الاحاديث النبويه ، وروى عن جماعة من مشايخ الديار المصريه ، عمر طويلا ، واستمر الى ان حاور من جعل الشمس على الظل دليلا ، سمعت عليه بمصر جزء البطاقة بقراءة الحافظ تقي الدين ابي عبد الله محمد بن رافع السلامي ، وكانت وفاته بها عن ثمانين سنة تعذ الله بن رحمته ،

وفيها توفي المحدث ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد بن منصور بن ابرهيم الحلبي الشهير بابن الجوهري ، عدل حسن خلقه وخلقه ، وسلم قصده وعلم صدقه ، وحمد في حالتي السري والسين ، واستهرت محبته لاهل الدين والخير ، رحل وسمع الكثير ، وقرأ عن الجم الغفير ، وافاد الطلبة بروايته ، وواظب على تلاوة سور كتاب الله وآياته ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ست واربعين سنة تعذ الله برحمته ،

وفيها توفي الشيخ عماد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الانصاري الشهير بابن العفيف المصري ، شيخ الديار المصرية في كتابة التحويد ، وقد روى ابنائها في معرفة التبييض والتسويد كتب وحرر وقرب الصناعة الى ذهن الطالب وقرر ، كان فاضلا صالحا ، ناجيا بمواظبته على الخير ناجحا حسن الاخلاق ناليا لكتاب الله العزيز في العشي والاشراق ، وله نظم وخطب ، وعنده فضل

وادب ، نفع وافاد ، وانتشر ذكره في البلاد ، وكانت وفاته بالقاهرة عن احدى وثمانين سنة تعذ الله تعالى برحمته ،

وفيها سنة سبع وثلاثين وسبعمائة

فيها توجه الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي نايب السلطنة بحلب وصحبته الجيش الحلبي والعساكر المنصورة الواردة من مصر ودمشق وطرابلس وحماه لغزو البلاد السيسية ، فلما وصلوا انزلوا على اياس ، ولازموها بانواع من المحاصرة واجناس ، فلما رأى الارمن المحذولين كثرة الجيوش الاسلاميه ، وعاينوا ما لا طاقة لهم به من صولة الاسود الاجاميه ، حارت احلامهم ، ونكست اعلامهم ، وكوتشكوبهم ، وان ناعت قلوبهم ، وكسرصلب صليبهم ، وانيالت الذلة على بعيدهم وقريبهم ، وطلبوا الامان ، منقادين لما حكم به الزمان ، وسألوا المهلة الى ان يتحولوا عن الاوطان ويسلموا اليهم القلاع الكائنة شرقي نهر جيحان ، فاجابوا قوله سألهم المقترن بالهم والهمس وتسلموا ما ياتي ذكرهن من القلاع الخمس ، ثم خربوا بجيمه والهاء دونيه وعفوا منها الآثار وما بقوا آياس وكاوتا واسفندكار ، وافاموا بهن حفظة ونوابا ، وعوضوهن بعد الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله من اهل النور لخرابا ، ثم عادوا بآرائهم مشكورين ، وانارة اعلامهم منصورين ، وسيوفهم كصفاتهم ومصافاتهم مشهورين ، وخلد في كتب الفتوح ما استفتحوا من القلاع المذكورين ،

وفي ذلك يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي من رسالة ، فتح استهل على فتوح ، وتوك ملك الارمن حسدا بلا روح ، خاتفا على ما بقي بيده على الاطلاق ، كيف لا ومن خصائص دينه اسراية الاعتاق ، يالله فيما كسر صلبا الصليب وقطع يد الزنار ، وحكم على كبرا ناسهم المرمل في بحاره بالحفض على الجوار ،

وفيها وقف الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواداري الناصري ، دار المعروفة بابني العديم الكائنة بحلب مدرسة على المذاهب الاربعه ، واعمل في امرها فكرة التي لم تزل الى فعل الخير مسرعه ، وجدد عمارتها ، وضاعف بهجتها ونضارتها ، واقام في صدر ايوانها محرابا ، وفتح لها شباكا الى الطريق وبابا ، ووضع في خزانتها كتبا نفيسه ، ورفع بازاء العلوم معالمها الانيسه ، وقررها شيخا للقراءة ومعلما للايتام ، واهتم بامر الموقوف على مصالحها كل الاهتمام ، وافاض على المرتبين بها فضله واحسانه ، وابا بها لسكن الفقهاء والقراء ليحوز له مساكن طيبة في

توفي الصاحب كمال الدين ابن العديم
امين الدين ابن الصابوني
تاج الدين ابن الجوهري
عماد الدين ابن العفيف

جناب عدن بمشيئة الله سبحانه وفيها يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر ابن الوردي **ولقد** كانت الدار المذكورة باكينة لعدم بني القديم فصارت راضية بالحديث عن القديم ، تبغ الله عنها لباس البأس والحزن ، وعوضها بحسن يوسف عن شقة الكفن ، فتمم رخامها وذهبها ، وجعل تمال اليتامى عصمة الارامل مكتبها ، وكللها بالفروع الموصلة والاصول المفرعة ، وجملها بالمرابع المدمجة والمذاهب الاربعة ، وبالجملة فقد كتبها صلاح الدنيا في ديوان صلاح الدين الى يوم العرض ، وتالسان حالها اليوسفي وكذلك مكنا ليوسف في الارض ، ، ،

جمال الدين ابن الديم

وفيها ولي قاضي القضاة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن قاضي القضاة بهاء الدين ابي القاسم عمر بن الصاحب جمال الدين ابي غانم محمد بن الصاحب كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن ابي جرادة العقيلي الشهير بابن العديم الحنفي الحكم بحماه ، عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين ابي المظفر محمود بن بدر الدين ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بن عثمان القيسي الشهير بابن الحكيم الحنفي ، وباشر وهو شاب نقي الخد ، لكنه سديد الحد سعيد الجد ، قصد الملك الافضل صاحب حماه ، ان يستديم بتوليته ذكر بني العديم بحماه ، رغبة في اظهار نور كماله ، ودعاية لحقوق من سلف من آبائه المشهورة اوصاف كماله ، واستمر مجدد النعم مسدد الامور ، الى ان صرف الملك والحاكم بعد ثلاثة اعوام وشهور .

الامير سيف الدين الحموي

فصل

وفيها توفي الامير صارم الدين ازبك الحموي ، امير طار باليمن راحله وقاد منه وطال بين العساكر الحموية رمحه واستمر صارمه ، وفاح نشر دياسته وريا سته ، وسارت اخبار شجاعته وحماسته ، كان مقدما مقدما في الوغى ، شهما سهما في نحور من طغى وبغى ، معروفا باقتناء الآلات الحرب ، موصوفا بقبض حناح السر وتمريق الترب ، مبجلا عند الملوك ، سالكا في طريق آدابهم احسن السلوك ، دائم الوقوف وبن ، وصدقاته يمهد بوقوعها الجمر والسر ، بنى بالمعرة خانا لابناء السبيل ، وله بحماه آثار وحسنها حسن وذكرها جميل ، وكانت وفاته في غزوة سيس قريبا من اياس ، وحمل الى تربته بحماه عن ٢ سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الرئيس علاء الدين ابو الحسن علي بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن سلمان بن حامل الشهير بابن غانم الدمشقي كاتب زين بقلمه الطروس ، وجواد سرح بكلمه وكر الفروس ، وبارع اطرب الاسماع بما قاله ، وبليغ بلغ صاحب المطلب نهاية آماله ، كان ذا جرم وافر ، ومروة عن حسن السقات سافر ، ودين متين

ابن غانم الدمشقي

ولطف زائد ، وصلة تقعم على الرائد عائد ، يكثر من تلاوة الكتاب العزيز ، ويجمل الديوان بنظمه المهذب ونثره الوجيز ، باشر كتابة الانشا بدمشق مدة طويلة ، وروى كثيرا مما اخذ عن اهل العلم والفضيلة ، سمعت عليه بها جزء انتقي من مشيخة ابن عبد الدايم بسماعه لجميعها منه وحظيت ببركته ،

ومن القائل من قصيدة نونية

نبي الهدى المبعوث للناس رحمة	لقد فضل الامن بشر عنه هدى
اباد سيف العزم كل معاند	عدو الدين الله بالشرك
ملحد	
وجاهد في ذات الاله ولم يزل	يكف بكف العدل عدوان
معتد	
اليك رسول الله جد ن كابنا	ومد الخطا لما بذكرك قد جدى
اتيناك يا من لا يخيب قاصدا	وموردة للوفد اعظم مورد
ونحن ضيوف منك نرجو لنا القرا	وما خاب ضيف امه متنزل
احمد	

ومن انشاده لنفسه

بالله اقسم صادقا بالله	ما كنت عنكم لحظة بالراضي
اني وان لم احظ منكم بالذي	ابدا ادين بحبكم وانا هوى
ايليق في ديني الهوى بامين غدا	عزي بهم بين الانام وجاهي
ما ان اسلم لدي مجمما	وحياكم حيث اتجهت تجاهي

وله

سلب المهجة مني	بالجفون الفاترات
لو يرد البيت لم يرد	م الحشا بالجمرات

كتب اليه الامام جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري وهو في طبقة له

علوت اسما ومقدارا ومعنى	فيا لله من وصف جلي
كانكم الثلاثة ضرب خيط	علي في علي في علي

وكانت وفاته بدمشق عن ست وثمانين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن سلمان بن حامل

شهاب الدين ابن حامل

المهيب ابن غانم الدمشقي ، إمام اشرق في افق الادب تمامه ، وتكوذ هابه في المباشرات
وايابه ، وجعل المهارق برقم يراعه ، وشرح بكتابته صدور توقيع الديوان ودقاعه
كان مطرحا للكلف ، ماقيا بالتواضع الى اعلا الغرف ، حسن الخلق والمحاضر
لطيف المنادمة والمداعبة والنادر ، سمع من ابي اليسر وابن عبد الدايم وامل طبقتهما
العاليه ، ودخل حمة الفضايل وحيز قطوفها الدانية من اشجارها الحاليه ، واخذ
اليحو عن ابن مالك ، وتنقل في الامصار والممالك ، وتابع سنن ذوي الاثار والسنن
وكتب الانساب بدمشق وصفد وعزة ومصر واليمن ،

ومن اوايله

يا نار يحاكي غير بعاد		لولاك ما علق الهوى بفوادي	
انت الذي افردتني مني بفلي		بك شاغل عن مقصدي ومرادي	
سهرت لصدك مقلتي فحلالها		فيك النهاد فلا وجدت نهادي	
ورضيت ما ترضى فلو اقصيتني		ايام عمري ما انقضت ودادي	

وله في مقصوص الشعر

قالوا ذوابته مقصوصة جعدا		فقلت قاطعها للحسن صواغ	
صدقتم كان فوادي هايما بها		فكيف اسلوها وكل الشعر اصداغ	

وله تناقض لبيتين المشهورين

نامل دمشق وجاوزها		فقد زانها الجامع الجامع	
فسر السرور به مودع		وسعد السعود به طالع	

وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي الرئيس ضياء الدين ابو عبد الله محمد بن الرئيس ضياء الدين ابي المعالي عبد الرحمن بن
الرئيس ضياء الدين ابي المعالي محمد بن زين الدين ابي عبد الله محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن
عبد القاهر بن عبد الله بن عبد الواحد بن هبة الله بن ظاهر بن يوسف النصيبي الحلبي الشافعي
ماجد كاتب علمه مسطور ، ودق فضله منشور ، وحديث جوده مانور ، وبابه مقصود
وهو على فعل الخير مقصود ، كان حسن الهيئة والاخلاق ، طيب المناسب والاعراق ،
لطيف الكلام ، نابها طريق الكرام ، لين الجانب ، برا من المعايب ، ذا حشمة روعها
عارم ، وايادي بحابها للطالبين غارم ، سمع من ابي سعيد سنقر القضايي بنته مما
يرويه ، وقواعد كتب منها الوجيز والتنبيه ، وباشر نظر الحسبة بحلب ونيابة الحكم

بالبيمارستان ، وسلك في كل منهما اكمل الطريقة واجمل السيرة ، وكانت وفاته بها ونقل الى تربة
آبايه ظاهر حلب عن خمسين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي الشيخ تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي الحسين علي بن محمد بن ابي
الحسين احمد بن ابو نبي البعلبكي الحنبلي ، فاضل يقتدي بافعاله ، ويهتدي الى
طريق الخير باقواله ، ادرك القصد والامل ، وقرن بين العلم والعمل ، كان حسن
الهيئة واللسان ، كثير المحفوظ طلق العنان ، من بيت مشهور بالصلاح ، مقصود
للميمن والنجاح ، اعلام للارشاد منصوبة ، وبركات اهله كالاهلة مرقوبة ،
رحل الى البلاد ، وسمع وروى وافاد ، سمعت عليه بحلب نبذة مما يرويه عن ابي
الحسن علي بن البخاري بقراءة والدي ، وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة تغمده الله
برحمته ،

وفيها

توفي الشيخ ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ
ابي اسحق ابرهيم بن يعضاد بن شداد بن ماجد الجعبري ، امام علامة مقامه ومقاله ، ومتكلم
عذب منهله وكلامه ، وعارف تاج الكون بعرفه ، ومحقق تظهر الاسرار
على لسان كشفه ، كان منزله محط الرحال ، وملجا وارباب الفال والحال ،
ينثر على الناس جواهر الفاخر ، ويعظم بالزاوية المنسوبة اليهم بحسينية الفاهر
ملك القلوب بحسن الاوصاف والشيم ، وسلك طريق والده في العلم والعمل ومن اشبه
اباه فما ظلم ، سمع الحديث ورواه ، واستمر الى ان سكن الموت نشر وطواه ، سمعت
عليه بالفاهر جزء ابن عرفه ، بسماعه من النجيب الحراني بقراءة الامام فخر الدين ابي الحسن
محمد بن امام المشهد ، وكانت وفاته بالحسينية عن سبع وثمانين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي الشيخ بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن المجد المرشدي ، قدوة
اهل الديار المصرية ، وخفير بلادهم البرية والبحرية ، وعماد الفسطاط وسكانه ،
ودافع قواعده ومشيد اركانه ، كان وافر العرفان ، كثير العطف والفضل والاحسان ،
ملازما للزهد والورع ، جازما بارفع من ساع الى الطاعة وهرع ، راضيا بالقضاء
والقدر ، قايما بحقه من ورد ومن صدر ، وفيا بالعقود والعهود ، داخلا في
زمرة قوم سيماهم في وجوههم من اثر السجود ، معظما عند الملوك والاكابر ، مكرما لدى
ان باب السيوف والحرابر ، واهل الهيبة والحرمة ، مشغوفا بتكثير عماد البرمة ، يقتدي
به ويرجل اليه ، ويعول في الامور المهمة عليه ، له بقرينه زاوية على النيل ،
بابها مفتوح لذوي القصد والتاميل ، يظهر فيها بكرامات واحوال ، واطعام

لا يحصن السنة الاقوال ، بماطة المقصور على ما لا يوجد في الفرج ممدود ، وما يوضع فيه
من الالوان المختلفة غير معدود ولا محدود ، ذكر انه انفق في ثلاث ليال ما ينيف على
الف دينار ، وقيل انه كان محدودا وما نحن بحكم بالطامر والله متولي الاسرار ○

من نسائه

النفس لا ترضى تكون فقيرة ، والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف وان طغت ، فجميع ما في الارض لا يكفيها

زرته بقرية مينة فرشد في زاويته المذكورة عند رجوعي من الاسكندرية وسمعت
كلامه وحظيت ببركته

وقلت فيه

يمم اخا الارض الصعيد واجتمع ، بالمرشدي شيخ مصر تسعد
وانزل به تلق محلا آهلا ، بتمتهم ومسيم ومنجد
اكرمه من عارف رحب الذرا ، جم القرا والجود عذب المورد
ياذا الذي يطلب رشد نفسه ، عليك فيما تبتغي بالمرشد

وكانت وفاته بالقرية المذكورة وقد جاوز الستين تغمده الله تعالى برحمته ، آمين

وفيها

توفي المحدث محب الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد السعدي الشهير بابن المحب الدمشقي ، امام فاضل ، ومحدث بهمام السنة يناضل ، ما فوا الديانة والصلاح ، مشكور في الغدو والى المواعيد والرواح ، اطرب الاسماع بصوته الحسن ولفظه الفصيح ، وحير الافكار بقرائته الشريفة وايراده الصحيح ، كان الناس يميلون اليه ، ويحفون مجالسه ويعكفون عليه ، سمع من ابي الحسن ابن البخاري وانظاره ، وحدث بما في تاموه من اخبار الرسول وآثاره ، وخرج وكتب ، واستمر الى ان غاب شخصه واحتجب ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وخمسين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي المسند شرف الدين ابو زكريا يحيى بن يعقوب بن ابي محمد بن ابي الفتوح المقدسي الشهير بابن المصري ، محدث طرقته واضحه ، وموارد عدالته راجحة ، تميز بالرواية في مصر ، وتعين بين اقرانه واهل عصره ، حدث بكثير من الاجزاء والكتب ، واتى من الالفاظ النبوية بما تحيى عند ظهوره نفوس الشهب ، واشتغ الطلبة بفوائده ، وظفروا من ديوان ذخائره بتعاليقه وفوائده ، سمعت عليه بمصر بنا ما

ابن المحب

شرف الدين ابن المصري

يرويه بالاجازة عن ابن الجميزي وابن دواج بقراءة الامام بهاء الدين ابن امام المشهد
المقدم ذكره ، وكانت وفاته بهما عن ٠ ٠ ، سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي المحدث ناصر الدين ابو المعالي محمد بن طغريل بن عبد الله الصيرفي
الخوارزمي ، فاضل عزيز السنة ناصر ، وقور بقراءة الحديث ناظر ، رحل
وسار ، وزار الاتقياء والاخيار ، وسمع وطلب ، وجمع وكتب ○
وخرج وانتقى ، وورد قليب العلم فاستقى ، وقرأ الاجزاء والكتب
الكبار ، وشمر عن ساق الاجتهاد فضل الازار ، رأيته بحلب وسمعت قراءته
وكانت وفاته بها عن خمس وارعبين سنة تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته

بحر

نصف الجزء الثاني من بحرية المؤلف رحمه الله تعالى
وهو نصف الكتاب ، بعون الملك الوهاب ، في ثامن عشر
شهر شعبان المعظم قدره من شهور سنة
ثمان بعد الالف ، على يد العبد
الفقير الى رحمة ربه
القدير محمد بن لطف
بن محمد الجباد
الكركي
ابن ال
يتلوه سنة ثمان وثلاثين وسبعمية

رسم السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون ٥

باشقال الخليفة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان العباسي وافاربه من القاهرة الي قوص
من بلاد الصعيد فخرجوا منها بقلوب خائفه ودموع واكفه واعناق
الي يحوفها تلوي واكباد علي حمرات الابي تشوي جوابهم اليها تصبو وجواد
رحلتهم عنها يكبو ونار اسفهم علي فراقهم لا تخمد ولا تخبو ولسان حالهم ينشد

وتلفت عيني فمذ خفيت عنها الطلول تلفت القلب

وشوق علي الرعية اقرهم ولم يرض احدا من الناس قهرهم لكنهم اقتدوا بامامهم
في الاذعان لامر السلطان وقالوا منهم بلسان التسليم رب اني ظلمت نفسي واسلمت
مع سليمان

اخرجوكم الي الصعيد لعذر غير مجد في ملتي واعتقادي
لا يغيركم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الاغماد

واستمر الخليفة حيث لم يجد الماء متيمما بالصعيد الي ان اجري عبر خبره وفاته
بعد سنتين عبرات القريب والبعيد

وفيها

ولي قاضي القضاة عز الدين ابو عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد
الله محمد بن الشيخ برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي
الحكم بالديار المصرية عوضا عن قاضي القضاة جلال الدين ابي المعالي محمد
القزويني الشافعي الاتي ذكره وباشر ثابت العزم علي القدر مستصوبا من
افق والده بنور البدر مجتهدا في اظهار الحق وكشفه مبديا ما هو معروف من
احسانه ولطفه سالكا احسن السير مستملا حكم الشرع فيما نهي وامر

٢٥٥

واستمر ينظم عقود القضية والاحكام الي ان ترك الوظيفة بعد عشرين
وثمانية اعوام

وفيها

ولي قاضي القضاة حسام الدين ابو علي
الحسن بن محمد بن الغوري البغدادي الحنفي الحكم بالديار المصرية عوضا عن قاضي
القضاة برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن كمال الدين ابي الحسن علي بن احمد بن علي بن يوسف
ابن ابرهيم الدمشقي الشهير بابن عبد الحق الحنفي وباشر الشان مبسوط وحال
غير مضبوط ونفس قويه واقوال خليقة من الرويه واستمر يجول من ذلك
الميدان الي ان عزل بعد مدة من الزمان

وفيها

ولي قاضي القضاة موفق الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي
المقدسي الحنبلي الاتي ذكر وفاته وباشر موفقا سعيدا مفلحا رشيدا محتسبا
الي الرعية مجتهدا في نصح الاحكام الشرعية واستمر ظاهر العفة والصلف
الي ان لحق بعد ثلاثين سنة بمن سلف

وفيها

ولي قاضي القضاة جلال الدين ابو المعالي محمد بن القاضي سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن
ابن امام الدين ابي المعالي عمر بن احمد بن محمد بن عبد الكريم القزويني الشافعي الحكم بدمشق
عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين ابي عبد الله محمد الشافعي الاتي ذكر وفاته وباشر
عائدا الي وظيفته الاولي جايدا امكادمه الجزيلة واياديه الطولي مطلعا
انوار جلاله مشرعا الي اجراء العذب من زلاله واستمر بكرم زائد ويشكر
عائد الي ان وفاه بذكر ملك الوفاء بعد سنة كاملة واحده

وفيها

ولي الرئيس علاء الدين ابو الحسن علي بن الرئيس محيي الدين ابي المعالي يحيي بن هبة الله
القرشي العمري صحابة ديوان الانشا بدمشق عوضا عن والده الاتي ذكر
وفاته وباشر علي المنار وافر السكينة والوقار حسن السياسة والتدبير
مديم المسالمة عديم المنافر واستمر يتمتع بمحاسن القاهرة واموالها الي ان عن
وافته المنية بعد ثلاثين سنة باهوائها واهوالها

وفيها

ولي الرئيس شهاب الدين ابو الفضل يحيي بن الرئيس عماد الدين ابي الفدا اسمعيل
ابن الرئيس شهاب الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب فتح الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب
عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي الشمني ابن القيسراني
الحلبي الدمشقي صحابة ديوان الانشا بدمشق عوضا عن الرئيس علم الدين ابي عبد الله
محمد بن قطب الدين ابي العباس احمد بن مفضل الدمشقي وباشر زاهرا شهابه مرقوما

القاضي حسام الدين الغوري

القاضي موفق الدين الحجاوي

القاضي جلال الدين القزويني

علاء الدين بن فضل الله

شهاب الدين بن القيسراني

بضاء النضة كاتبه ، باسما عرف ربه ، ناسما عرف ربه ، واستمر بهم في ويوته
الي ان فاق بعد صرفه عنها من نشوته ، **فصل وفيها** توفي
قاضي القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ مجد الدين ابي محمد عبد الله بن الحسين
ابن علي الاربلي الدمشقي الشافعي الحاكم بدمشق ، جواد ميمن علي الطالبين سحابه ،
وانار في افق العلم شهابه ، وعالم اتسعت معالمه ، وتواترت ايادنه ومكارمه ،
كان بصيرا بالاحكام ، خبيرا بجل ما يشكل علي الافهام ، عارفا بعلل المكاتب
الشرعيه ، متطلعا الي قضاء حوائج الرعيه ، ولي التدريس والاعاده
وتصدر للافتاء والافاده ، وباشر بدمشق وكالة بيت المال ، وحكم بمجالسها
نحو خمسة اعوام ثم جاد عنها ومال ،

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري

، فاضي القضاة ابق في سماء علاه	،	مقبل السعد نافذ الحكم	،
، كم من صديق فد جاء يسألني	،	في البر والمكرمات والحلم	،
، عن ابن صصري وعنك قلت لهم	،	لا فرق بين الشهاب والنجم	،

وفيها وكانت وفاته بها عن ست وسبعين سنة رحمه الله ، ،

توفي قاضي القضاه شرف الدين ابو القاسم هبة الله بن قاضي القضاه بخر الدين ابي بكر
عبد الرحمن بن القاضي شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد
ابن منصور بن احمد الجمي الحموي المعروف بابن البارزي الشافعي الحاكم بحماه ، بحر ساحله لا
يوصل اليه ، وبحر لواء الولاية معقود عليه ، وحاكم علي العدل والمعرفة
جبل ، وعالم تضرب اليه اكباد الابل ، خير زهد معروف ، وسري جوده
موصوف ، وعفا ر السكينة والوقار عليه موقوف ، كان طاهر اللسان ،
وافر الاحسان ، لطيف الذات ، معرضا عن اللذات ، حسن الاخلاق ، شائخ
اعراف الاعراق ، شيخ المسلمين في زمانه ، كنز الطالبين في عصره واوانه ،
فذ في ارباب الفروع والاصول ، عمدة اهل التفسير والقراءات والعربية وحديث
الرسول ، تخرج به ائمة الامصار ، وقصد للافتاء من سائر الاقطار ، وانتهت
اليه رياسة المذهب بالاستحقاق ، ورحل العلماء الي حماه بحماه من الافاق ،
وله المصنفات المفيده ، والمؤلفات النافعة العديده ، والمناقب المأثوره ،
والاوصاف المنظومة والمنثوره ، اخذ عن والده وابن مالك ، وسمع جملة من

القاضي بهاء الدين زهير المهلبي

القاضي شرف الدين ابو البارزي

حديث المصطفى بالانبيا والملايكه ، وحدث وافاد بالشام والمسجد الحرام ، وروى
بالاجازة عن الصاحب كمال الدين بن العديم والشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وحكم
بحماه بحواز بعين عاما ، واستمر الي ان حلت ايدي الردي من عمر عقدا وثمر نظاما

كتب الي الملك المؤيد صاحب حماه يدعوه الي وليمه

، طعام العمر مندوب اليه	،	وبعض الناس صرح بالوجوب	،
، فبجر ابالتناول مندرجيا	،	علي المعهود في جبر القلوب	،

وكتب اليه قاضي القضاه كمال الدين ابو المعالي محمد بن الزملكاني
يطلب منه تيسير الحاوي من تاليفه

، يا واحد العصر ما في الشمس من شرف	،	ومالك العمر من السالفين هذا	،
، تيسير ك الشامل الحاوي البسيط له	،	نهاية لم تنلها غاية ابدا	،
، محرر خص بالفتح العزيز ففي	،	تهذيبه المقصد الاسني لمن	،
، رشدا	،		،
، وقد سمت همتي ان اصطفيه لها	،	وان اعلم الاهلين والوله	،
، فاسمح به نسخة صحت مقابلة	،	ولاح نورك في اسنائها وبدا	،

وكتب الامام برهان الدين ابو اسحق ابرهيم الجعبري الي تميم البتجني من تاليفه

، يا من يريد فوايد البتجني	،	فليات سعيا ساحة التميني	،
، فجري الاله البارزي بفضله	،	دار النعيم وحق بالتعزين	،

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيده

، زر شرف الدين وعم حماه	،	نامن فلم من خائف فحماه	،
، وافجر دمشق الشام وارحل وقل	،	يا معدن الاحسان الاحماه	،
، قاضي القضاة السيد المجتبي	،	احق من يدعي بقاضي القضا	،
، فاض يري العاصي مطيعا له	،	يحذر في احكامه من سطاه	،
، علامة الدهر الامام الذي	،	من امه يحمد اليه سراه	،
، بحر اذا ما ان مجتدي	،	يروي بفيض الجود منه صداه	،
، لم تلهه الدنيا ولو زخرفت	،	عن طلب الاخري وقصده	،
، الا اله	،		،
، يا من غدا مذهبه مذهبا	،	بعلمه تشرق حسنا حلاه	،

اجيبت بالدرس ابن ادريسه	كانه ما غاب عمن نحاه		
فلا اري الله الوري ساعه	تدرك روح العلم فيها الو		فاه

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي من ابيات بعد وفاته

اياشرف الفتاوي والدعاوي	على الدنيا لعيشك السلام		
ويا ابن البارزي اذ ابرزتنا	بثوب الحزن فيك فما نلام		
سقى قبرا حللت به غمام	من الاجفان ان بخل الغمام		مر

وقال فيه

حماه مذ فارقها شيخنا	قد اعظم العاصي بها الفريه		
صرف كمن ينظرها بلفها	او كالذي مر على قريه		

رأيته بحماه وحظيت ببركته، وكانت وفاته بها عن نيف وتسعين سنة تغمد الله برحمته

وفيها

توفي قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن ابرهيم بن جملة ابن مسلم بن تمام بن الحسين بن يوسف المجي الدمشقي الشافعي، امام علامه، تفوق فضله بسامه، وذاع ان بحيته نسامه، وافلام حكمه لاعلام السجلات قامه، كان قد توفي في علم المذهب اصوله وفروعه، عمد في اظهار الحق وافاقامة جذوعه، ذا ابهة وجلاله، ومهابة وبساله، سديد الاحكام، بصيرا بالنقض والابرام، تصدر للافادة والتدريس، وتصدي لرفع التشكيك والتلبيس، ونشر على الطالبين درر فلايده، فنفع الناس بما اظهر من بحر فوايده، ولي الحكم بدمشق نيابة واستقلالا لام صرف، واستمر الي ان نزل بجوار من يسامح المسيء والمقترف وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري

من قصيده

قاضي القضاة الذي سارت مآثره	بغير مثل على الدنيا يسري المثل		
جمال ذي الارض لازالت محاسنه	عن اقمر وجمال الكتب والدو		ل
من انس العلم من بعد الهمول ومن	ضمت يداه المعالي وهي		
	كالهمل		الجمل
من استقامت به الاحوال واعتدلت	للناس قبل نزول الشمس في		
اما دمشق فقد فارقت بما ارتقبت	من طارف السعد او من تالد		
	الامل		ليت

لست ابن ادريس لاني ابن الدروس بها، فكان يملا قلب الامر بالجدل
لم اكس من حلل العلياء يوشفها، حتى لما عن قد ود البيض وفي
الخلل
مكارم لو راى الطائي مسرحها، لقال لانا فتى فيها ولا جملي
وسودد ليد اني من تواضعه، ولو ترقت اليه الشهب لم
تصل
قالت يراعته والفكر ينشدها، اصالة الراي صانتني عن الخلل

وفيه يقول بعض اهل الادب

بك المجالس والمدارس جملة	لله يا ابن جملة حين وافاك		
	الردا		
فاصعد الى الدرج العلا واسعد فمن	خدم العلوم جزاؤه ان يسعدا		

رأيته

بجامع دمشق في هذه السنة وانا متوجه لزيارة القدس الشريف ووصلنا الى الارض المقدسة، ورأينا القبة التي على الصخرة مؤسسة، وصلينا بالمسجد الاقصى، وظفرنا من النعم بما لا يحصر ولا يحصى، وزرنا ابرهيم خليل الرحمن وتعوضنا عن بضاعتنا المزجاة بانفس الاثمان،

وقلت في ذلك

سكن المن بالجود سر قلوبنا	في منزل الاسرا وضاعف طوله		
موفي قطوف نواله ادنى لنا	بالمسجد الاقصى المبارك حوله		

وقلت

لما بايت صاحبي ملقى علي	باب الخليل المجتبى بن الوردي		
قلت له ادخل وابسط وانزل وكل	هذا محل منعم سمن الفرق		

وكانت وفاته بدمشق عن سبع وخمسين سنة تغمد الله برحمته

وفيها

توفي قاضي القضاة تقي الدين ابو العباس احمد بن قاضي القضاة عز الدين ابي حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض الجهني الحاكم بالديار المصرية، تقي وافق لقبه فعله، ووافق علمه فضله، وحاكم اشتمل على العدل قضاياه، واستترت بالجمل مناقبه وسجاياه، اوضح الحجة، وسلك المحجة، ونصر الحق، وسهل الامر المشق، واسعد المظلوم واسعف، وانصت الى الخصوم وانصف، ولم يزل مقتفيا سيرة ابيه العمرية

التاجي جمال الدين ابن جماعة

التاجي تقي الدين ابن الشيخ

إلى أن لحق بربه بعد ست وعشرين سنة قربه ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢
سنة تغمد الله برحمته ، وفيها توفي الرئيس محيي الدين أبو المعالي يحيى بن جمال الدين أبي محمد فضل الله بن مجلي القرشي العمري الدمشقي صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية ، كاتب جلي النظر ، علي الخط ، صاف من الكدر ، متيقظ في الورد والصدر ، كان ذا وجاهة كبيرة ، وصيانة أخبارها مستطيرة ، وكفاية تامة ، وأمانة تشهد بها الخاصة والعامة ، دبر الاقاليم بأقلامه ، وأمد أرباب الحاجات بفضله وانعامه ، وحفظ أسرار الملوك ، واحترز على ما يختص بهم من كتاب وألوك ، واجاد في انشاء النظام والنثر ، وتكررت مباشرته لكتابة السر بمصر والشام ، روى ما سمعه عن ابن عبد الدايم والبجيبي ، واستمر مواظبا على فعل القرب الى ان جاور القريب المجيب

محيي الدين بن فضل الله

وهو القائل

تضاءل حكمي ليلا فاحسب نعرها ،	سنا البرق لكن أين منه سنا البرق
وخفت هجوم الصبح حين تبسمت ،	فقمت بفرعيها أسد على الشرق
وقلت سواد بجح ليل وشعرها ،	ولم أدر ان الصبح من جهة الفرق

وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو بكر محمد بن نباتة المصري من قصيدة

يا ثانيا العطف من تيه ومن غضب ،	حتى كأني قلت الغصن ثانيه
خفض قلاك وعللني بوعد لقا ،	وحل عمري يقضي في تماطيه
سقيا لوصلك والاوقات عاطفة ،	ترد دمع المعنى من مآقيه
وصل تكنف روحي بعد ما جهدت ،	كما تكنف دين الله محييه
جاء حمى الملك بالاقلام مسرعة ،	على المنى والمنايا حول واديه
جاءت بحيي معاليه مبشرة ،	فصدقت يد بشري معاليه
يد باصل ندا هافرع كل ندا ،	كالبحر نافلة عنه سواقيه
في بيت فضل على الجوزاء مرتفع ،	تعنو القصائد عن اديني مبانيه
لم ندر ما فيه من وصف لخصه ،	وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

وفيه يقول حين ارسل اليه دراية

كذا البدايا أبر الورى ،	فوالذي بين الورى يرتزق
أقدم طرسا وتسدي يدا ،	فمنك الثمانون مني الودق

وفيه يقول وفي بنيه

أقول إذا استكبت صدر رسالة ،	إلى ابن الفضل الله ما وي الفضائل
أنا العبد يدعو الله في صدر لثم ،	فثم يدعو في صدور الرسائل

وكتب اليه الخطيب نجم الدين أبو محمد الحسن بن محمد الصفدي من ابيات جوابا

وردت صحيفة أي بحر زاخر ،	مخوفة بمآثر ومفاخر
ومعالم مرقومة مكارم ،	موسومة حيت بنشر عاطر
وبلاغة قد احكمت وفصاحة ،	قد افحمت لسن البليغ الناثر
لاحت على طور العلوم فاشرقت ،	وهدي سناها كل قطب حائر
ما مد نور الشمس بين فضلها ،	حتى تلج صبحها للسامر
فيما شمدت عطارد او المشتري ،	قد سرحا في الطرس ايمن طائر
مولاي محيي الدين دمت ممتعا ،	بسعادة تترى وعيش ناضر

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي لما وفى كتابة السجل بدمشق من ابيات

فواسفا اذ لم احل بحلق ،	وافضي بقايا مدتي بحماها
اشاهدها في دولة محبوبة ،	وسقاها الحيا وسمية ودعاها
لئن كانت الاداب اخملت قدرها ،	فقد عاد من كانت به تتباها
فان كان قدما قد عراها كساد ،	فها هي قد شد الزمان عراها
انام بها عين الامام فودها ،	موسسة من بعد فقد كراها
فيجعل في داجي المهمات فكره ،	فيطلع فيها شمسها وضحاها

وكانت وفاته بالقاهرة عن ثلاث وتسعين سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي العلامة زين الدين أبو حفص عمر بن أبي الحرم بن عبد الرحمن بن يونس الدمشقي الشهير بابن الكتاني الشافعي شيخ الديار المصرية ، وامام الطايفة العصرية ، كان مليا بدين الديانة ، وفيا بعهد العفة والصيانة ، منفردا عن القوم ، هاجرا في تحصيل لذة النوم ، منقطعا عن ارباب الدول ، نافرا عن المشغولين بالخيل والخول ، عنده حدة وانحراف ، وله اعناق الى رد السايل وانجاف

زين الدين بن الكتاني

شاع في الآفاق ذكره ، وعلم حاله واشتهر أمره ، باشر تدريس المنصورية بالقاهرة
واطلع في سماء قبتها السامية بخور علمه الزاهر ، وجعل يحوم حاشيته المفيدة روضة
النواوي ، واستمر الى ان مرّ حيث ذهب المداوي والمداوي ،

وفيها توفي العلامة زين الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ علم الدين ابي محمد عبد الله بن الخطيب زين الدين ابي حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد العثماني السنهوري ابن المرحل الشافعي امام تقدم على اهل العصر ، وسبق في حلبة العلم حصل السبق والنضر ، واجتبي القلوب بمذاكرته ، ورمي الخصوم بسهام مناضلته ومناظرته ، كان راسا في المذهب ، املأ لما اليه من الوظائف الجليلة يندب ، حسن الهيئة والشكا كثير اللطافة غزير الجلالة ، لين الكلام ، على المقال والمقام ، ولي نيابة الحكم بدمشق ودرس بشامّيتها الكبري ، وتحقق اهل مصر حين باشر التدريس عندهم انه اولي من غيره واحري ، سمع من الامام شرف الدين الفزاري ، وامثاله ، وفاز الطلبة بكثير من فوايد فضله وامثاله ، وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن داود الحلبي الحنفي ، عالم نابه زاهر ، وبرهانه ظاهر ، وبحر فضله زاخر ، ودر مصنفاته نفيس فاخر ، كان خيرا دينا ، فاضلا متفننا ، بارعا في مذهبه ، عارفا بمجمله ومعربه ، مواظبا على التعريف والتعليم ، مداوما في القرآت والنحو والتصريف ، متصديا للفتوي سالكا طريق العزلة والتقوي ، باشر بحلب تدريس الشهابية ونيابة الحكم العزيز ونصب حبال الجمانية من الطلبة على المدح والتمين ، وكانت وفاته بها وقد جاوز الستين تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الامام ركن الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل القرشي التونسي الشهير بابن القويع المالكي ، عالم محمود الآثار ، موصوف بالاكثار ، سارت بفضله الاخبار ، وشهدت بتقدمه العلما والاحبار ، كان ناريا مناظرا مناضلا مناظرا ، متكلما في المجالس ، فارسا في ميدان المدارس ، سكن القاهرة المعزية ، وافلا في ثواب فضايله الخرية ، وافتي وافاد ، واجاب واجاد

واجاد	وهو القايل من ابيات
،	دنياك لا تقباء بها الفتى ، دار اذي مملوءة من الشر ،
،	دلت بنيها بغرورهم ، في غمة عنه وفي سكر ،
،	قد خدعتهم بخارفها ، معقبة للغدر بالغدر ،
،	ترهم بشرا ويأوي حتفهم ، كم تحت ذاك البشر من مكر ،
،	فعد عنها واستعن بالذي ، يولي خير الآخر الدهر ،

وكانت وفاته بها عن اربع وسبعين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الرئيس حمال الدين ابو العباس احمد بن كمال الدين ابي اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن امين الدولة الحلبي ، كاتب لانت كلمته وحسن سمته وهمته ، وفاضل ظهر فوق جماله ، وحر زينة النبية من نظرائه بعين كماله ، كان ذا وفا وفارس كتيبة وكاتب جواهر عقود يمينه ، موصوفا بالدين والعقل والادب ، معدودا من اكابر ارباب المحابر بحلب ، فلت كتابة الانشا بدوانها ، وباشر من وظايفها الدينية ما تقدم به عند انصار الدولة واعوانها ، وكانت وفاته بمكة المشرفة حال مجاورته بها عن نحو سبعين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الشيخ جلال الدين ابو احمد عبد المعبود بن افتخار الدين ابي محمد عبد الكريم بن عمر ابن عبد المنعم بن امين الدولة الحلبي ، عدل ثابت القدم ، طاهر اللسان والقلم ظاهر الحلال ، رفيع المقام صادق المقال ، كتب في مجالس الحكم بحلب عن اعوام متقلدا عند من وليها من القضاة والحكام ، وباشرها خانقاة الصالح اسمعيل بن العادل محمود ، واستمر الى ان سكن الثري طاهرا بين مقبور وملحود ، وكانت وفاته بحلب عن نيف وسبعين سنة تغمده الله تعالي برحمته ،

وفيها توفي الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن زين الدين ابي محمد هاشم بن عبد الواحد ابن عساكر الحلبي ، ونبيل علا شرفه ، وزكا اصله ونما خلفه ، وجليل رفع بناه وانار من افق بيته بدره وشهابه ، سمت هضبته ، وان تقمت منزلته ورتبته ، سمع وروي ، ونشر وطوي ، وباشر بحلب نظر الاوقاف ، وقوبل بالاسعاد والاسعاف ، ثم انقطع في آخر عمره الى الله طلبا للقربي والزلفي ، واستمر على ما هو بصدده الى ان جاوز امله الرتب والترب ، وكانت وفاته بحلب عن نيف وسبعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي المحدث شهاب الدين ابو العباس احمد بن منصور بن ابرهيم بن منصور بن رشيد الحلبي الشهير بابن الجوهري ، نبيه سار وساد ، ونبيل سمع وافاد ، وعارف طرز بدر الدراية ، وشهاب

آنار في افق التواليه ، كانت اوصافه حميده ، ومكارمه غير بعيده ، وبركاته شامله ، ومنازله بأهل الحديث آهله ، روى عن العين وابن علاق ، وعن النجيب وابن شيبان ومن معهم في تلك الطباق ، وحدث كثيرا ، ونال باحسانه الى الطلبه اجرا كبيرا ، سمعت عليه بالقاهره بندا من السنن الكبير للنسائي وغيره ، مكانت وفاته بها عن ٢ سنه تغمده الله برحمته ، ٥

وفيها

توفي الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن ابي العز الحراني الجلبي ، عارف خبير ، حسن الراي والتدبير ، عليه للقبول امارات ، وله بروق من جهة النجابه ، كان معدودا من الاخيار ، موصوفا بالسكينة والوقار ، سكن بحلب وافاد اهل الطلب ، وحدث بما سمعه من النجيب وابن الخيمي والمقدسي ، واستمر الى ان لحق بمن يعفو عن المذنب ويحسن الى المسيء ، وكانت وفاته بها عن اربع وسبعين سنه تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الحكيم شهاب الدين ابو العباس احمد بن يوسف بن هلال الشعري الشهير بالصفدي احد الاطباء الفاضل ، كان فاضلا في صناعته ، متميزا ابلاغته وبراعته ، ذا ديانة وسكون ، وميل الى فن الادب ودكون ، يتكلم في علاج الابدان ، ويعرف علل القوافي والاوزان ، وله نظم ازهرت روضاته ، وفرض اتصلت مقاطيعه وان تنعت ابياته وهو القابل في مخضومه

لم تخضب الكف حاشي لمع انملها	فوتينة الزود ليست من عوايدها
وما اشرق شمس الحبين يرى على	وردد الخدود فلاح الصبح من يدها

وكانت وفاته بالقاهره عن سبع وسبعين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي الاديب ابو الحسن علي بن سعيد بن سالم الخياط المعري الصيفي ، كان من الادباء المعروفين ، والفضلاء الموصوفين ، بمه موثوق ، ولسانه منطلق ، والفاظه درية ، ومعانيه سحرية ، وشعره كثير ، وكواكب نظمه في فلك البلاغة تسير ،

وهو القابل من ابياته

رب مرامه لما ان رنا وبدجي	اضحى فؤاد مسوق ظل حيرانا
بمرهف اللحظ يحمي ورد وجنته	اجوي جوى حر وردا اورد نجانا
افديه من رشاء جلت محاسنه	من ذا يقيس به جورا وولدانا

وفيها

ولي الامير سيف الدين طرغاي الناصري نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي ، وباشر مستبحبا بأياض انضها الفسيحه مرتجا بهبوب نسمائها الصحيحه ، محتالا في مواكبها المشهوده ، مشارا اليه بين عساكرها المنصوره ، واستمر فاترا بحرها جائز الميرها ، الى ان نقل بعد مدة تقرب من سنتين الى غيرها ،

وفيها

ولي قاضي القضاه تقي الدين ابو الحسن علي بن القاضي زين الدين ابي محمد عبد الكافي بن القاضي ضياء الدين ابي الحسن علي بن تمام ابن يوسف بن موسى بن تمام الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاه جلال الدين ابي المعالي محمد القزويني الشافعي الاتي ذكر وفاته ، فباشر امرها ، ورفع ذكرها ، وقوى حجتها ، وضاعف بهجتها ، وجمل محافلها ومجالسها ، واحيى بعد الدروس مدارسها ، وحكم فيها بعدله ، واجرى في جوابها بحار علمه وفضله ، واستمر جاريا القضايا نافذ الاحكام ، الى ان ترك الوظيفه لولده بعد عشر سنين وستة اعوام ، رايته بدمشق في هذه السنه وانا متوجه الى الحجاز الشريف ، وكانت سنة مباركه ، نعمرها باسمة الوجوه ضاحكه ، قرنا فيها بنيارة خير الورى ، واجتلينا روضة المعد للتقوى ، وطفنا بالكعبة المعظمه ، وسعينا الى تلك المناسك المكرمه ، وحظينا بالوقوف يوم الجمعه ، وسألنا الدخول في زمرة من لا رياء في حجه ولا سمعه

وفيها نظمت قصيدة بويتية منها

هو الرسول الذي عمت رسالته	كلا من الناس دانيه وقاصيه
هو الشهيد الذي لو اشهادته	لاصبح الحق يجري دمع ناعيه
هو البشير الذي ما مثله بشر	كلا ولا في الورى ايامن يضاهيه
هو النذير الذي قال الصواب وما	كانت اقاويل اهل الشرك تشبهه
هو الذي نحو رب العالمين دعا	يا جدا من بلي صوف داعيه
اجبي الرشاد امات الغي فحمرما	اضحاه معرضا عن شان شانيه

عنه الفتوى والفتوى مخلفه ، خذ عن فتوته واسمع فتاويه
وجه الوجوه الكيتي نور المولة ، وخطا رطير النهاني في فواحيه
ضم الحصا سبحت في بطن راحته ، تسبيح ذي منطق جاء لتنبيه
والضب جاء شهيدا حق متبعه ، شهادة فاز فيها من بكيه
وامر اخبار بالكائنات وما ، قد فات في الكون كل غير ناسيه
هذا وكم اية لاح الفلاح بها ، فاخصص من عصن الاسلام داويه

وكتبت الى بعض الاصحاب من اثناء الطريق

اقسم بالكعبة التي ملكت ، منزلة في الوجود مرتفعه
والطايفين الذي ذكوهم ، من حولها مطرب لمن سمعه
والمزمتين اللتين عندهما ، موايد للوفود مجتمعه
لقد وددنا كم هنالك كي ، يحيي جميعا بوقفة الجمعه

وفيها

ولي قاضي القضاه زين الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلفيا الشافعي الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاه فخر الدين ابي عمرو عثمان الطايي الشافعي الاتي ذكر وفاته ، وباشر مسددا في الامور ، متكلما في بما يحسن الخواطر على النقود . عادلا عن اكرام العدول . معرضا عن مداراة المعروف والمجهول . واستمر من ورفيق ، الى ان عزل بعد خمسة شهور ، هـ ○

وفيها

ولي الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن فخر الدين ابي المعالي احمد ابن قطب الدين ابي الطاهر اسمعيل بن يحيى الانصاري المصري ، صحابة ديوان الانشا بحلب ، عوضا عن الرئيس تاج الدين ابي عبد الله محمد بن زين الدين ابي محمد الخضر بن عبد الرحمن المصري ، وباشر مبديا الفاظه المصرية ، مبرزا انها كتابته السجرية ، ناظما عقود الوظيفه ، مظهرا اخلاقه الحسنة وسجاياه اللطيفه ، واستمر يتمتع بوصل سعادته المواتيه ، الى ان عزل في اخر السنة الاتية ، هـ ○

فصل وفيها

توفي قاضي القضاه جلال الدين ابو المعالي محمد بن القاضي سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن امام الدين ابي المعالي عمر بن احمد ابن محمد بن عبد الكريم الدلهي القزويني الشافعي الحاكم بدمشق ، امام متقدم على اهل عصره ، وشاع ذكره في شام الكون ومصر ، واشتهرت ايادنه ومكارمه وطارت بالجود في الوجود حمايه ، كان جليل القدر ، رحب الساحة والصدر

القاضي زين الدين البلفيا

قاضي جلال الدين القزويني

رفيع المنزلة والهمه ، بهي المنظر مستوسل اللمه ، ماسا بالحسد الرياسه ،
موئيلا للاراذل والسياسه ، سخيا وفيا ممدحا ، مقللا بعقود التقريظ
وموشحا ، معطا عند ابواب الدول ، ليس لذوي القوة والحول منهم عنه حول
ذا براعة ولسن ، واخلاق خبرها صحيح وجليها حسن ، وعلوم عذبة الموارد ،
وتصانيف جمة الفوايد ، وكتابة طبقتها عاليه ، واوصاف جداولها
صافية وادواجها حاليه ، ولي القضاء بدمشق نيابة واستقلالا ، وباشر
خطابة جامعها الاموي فزاده رفعة وجلالا ، وحكم بالديار المصرية عشر
اعوام ، ثم عاد الى الشام ماضيا بما جرت به الاقلام ، هـ ○

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري من قصيدة

مدت الي قاضي القضاة يد الرجا ، فامدها بعوايد الانجاف
غيث الشام وسيل مصر اذا استت ، يوما وصافت رجله الاء ، يلاف
افلامه مثل الرماح سددت ، لكنها للوفد كالاهداف
اوصاف مجد ابتعت فتمت ، بالسجع فيها السن الوصاف
وسناء بيت في السيادة عارق ، ماسين فظم فخاره بن جاف
بيت ابو دلف بناه وبالغت ، ابناه في شرف وفي اشراف
وضحت بهمك العلوم فكلها ، اجماع متفق بغير خلاف
وقداك اصلى السابقون وسلمت ، ارائم من منبت اوناف

وفيه يقول من قصيدة

امام ردعا للعلم والجود فدته ، الي ان محت ايامه للجهل والمحلا
وجرد في غزو الغواة يراعه ، فما انحص الاسري وما اكثر القتلى
اذا ذكرت اقلامه السجع صلت ، وان ذكي السيف اسم اقلامه صلى
لقد تم حتى ما يقال له سوي ، وكمل حتى ما يقال له الا
وقد جل دهر فان منه بسيد ، اذا اجتمع السادات في جلبة جلى
بني دلف طبتم وطاب قديمكم ، فاكرم بكم فرعا واكرم بكم اصلا
وجوهم مدي العلياء لم يتل سبقكم ، ولكن على الاسماع ذكركم يتلي
ولا طرقت ايدي الخطوب لكم حمى ، ملا وقت حين الزمان لكم سملا

وفيه يقول الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن فضل الله العمري من قصيدة

،	احقا بان الخرخف معينه	وان وقود الوجد خف رزينه	،
،	احقا بان السيف اعذر حده	بطيف كري ليست تنام جفونه	،
،	احقا لقد غاض الندي بكماله	نعم ومضى تحت التراب خدينه	،
،	مضى بجلال الدين كل فضيلة	واعطها عند المفاخر دينه	،
،	مضى وهو ملء الدست ضد معظما	يطول اليه شوقه وحنينه	،
،	اري منصب الحكم العزيز تضالت	معاليه وارفضت عليه شؤونه	،
،	اري المنبر العالي استكن لمابه	وكان به فوق السها مستكينه	،
،	لقد اغلق التصنيف ابواب كتبه	واعفت لاجداث الزمان عيونه	،
،	لتبك المعالي بالدماء سواكبا	اباها وبكي للبكاء حزينه	،
،	سقي قبر الوضاح مثل بنانه	سكوب الغوادي لايغب هتونه	،

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي من قصيدة

،	ياعاذلي في هوي عيني بحبه	خف شر ناظرها فالشر فيه خفي	،
،	ودع فؤادي ودعه نصب مقلتها	لاترم نفسك بين السهم والهدف	،
،	اني لاعجب للحداة كيف دأوا	شخصي وقد رحت ذا روح تردد	،
،	اليس يعلم طيب الشاء علي	فاضي القضاة جلال الدين عن شغفي	،
،	هذا الامام الذي ترضي حكومته	خلاف ما قاله النحوي في الصحف	،
،	يحيي دروس ابن ادريس مباحثه	فيجد اخلف منه عن السلف	،
،	من معشر فخرهم ابقاه شاعرهم	في قوله انما الدنيا ابو دلف	،

ولد بالقاهرة المعزية وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وسبعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي قاضي القضاة فخر الدين ابو عمرو عثمان بن الخطيب زين الدين ابي حفص عثمان بن اسمعيل الطائي الحلبي الشهير بابن خطيب جبرين الشافعي الحاكم بحلب، حاكم فذ كبير، وعالم ليس له نظير، قادر على حل المشكلات وبيانها، عارف باستخراج لؤلؤ الفوائد ومرجانها، قدوة في معرفة الاصول والفروع، مشارا اليه ببنان التقدم في المحافل والجموع، بارع في القرآت والتصريف والعربية، ماهر في المنطق والحساب والعلوم الادبية، كان ذا تلحت شرقها ومغاربها، ومناقبه تاه حبتر باها ونفوسها وسفوحها، واحكامه سهام نافذة، ومجالسه لم تزل الطلبة بانجابها لائذة، متصديا للافتاء والافادة، راغبا في تحصيل الحسنى وتكميل

الشيخ في الذي قبله خطيب جبرين

الزيادة تخرج به الفضلاء والطلبات، وانتفع به كثير من اهل المعارف والآداب
وولي بحلب نظر الوقف والحسبة ووكالة بيت المال، وباشر نيابة الحكم بها عدة سنين
ثم فارق في آخر عمره بالاستقلال

من نظمه

،	وقائل ما الذي ترجوه حين ترى	يا بائك الموت قد اتى وما يدري	،
،	وما الذي انت يا مسكين قائله	اذا حللت بضيق اللحد والظلم	،
،	فقد توحيد رب العرش مدخري	وحسن ظني برتي باري النسم	،

ومن انشاده

،	ملاك الامر تقوي الله في الاسرار والعلن		،
،	فالزمها تصب خيرا	وتكفى سائر المحن	،
،	تمسك بالذي يروي	من الاثام والسنن	،
،	عن المختار كي تحمى	من الاهوال والفتن	،

قرأت عليه الجمل في النحو للخونجي وبحثا، وجاوبا من الفقه وكنت اتردد الى حلقته ومجلسه وسمعت منه قال كتب الي بعض اصحابي من حبرون وليت القضاء بحلب

،	وكم سال الحكام له تقدما	الى بابك العالي زمانا فاخرا	،
،	الى ان اراد الله بالناس رحمة	اتاك وما زال القضاء مقبلا	،

وكانت وفاته بالقاهرة عند طلبه اليها لامر اقتضى ذلك عن سبع وسبعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن المهاجر الاندلسي الحنفي، امام محدث بالتقديم، وعالم محقق بالتكريم، كان عارفا بالفقه والادب، بارعا في معرفة كلام العرب سالكا طريق السداد، جميل الاخلاق حسن الوداد، افاد ان باب الطلب في عصره وتشنف الاسماع بدر نظمه ونثره، اقام بحلب منصوبا لعلمه على التمييز، ثم باشر عن ابن العديم بحماه نيابة الحكم العزيز وهو القائل من ابيات

،	ايها الطرف لات حين مناص	فابك عهد الوصال ان كنت تبكي	،
،	وارع نحو الحسناء لحظك يحظى	من سناها ذل اليقين بشك	،
،	واذا اخبرتها الغزالة قالت	بي ميلي فقل وانحسن منك	،

ولده

،	مالاح في درع يصول بسيفه	والوجه منه يضيء تحت المغفر	،

،	الا حبذا نجد ومن حل بالحمى	، والشمس تحت سحاب من عنبر	،

لفيته بحلب واجتمعت به كثيرا وسمعت من فوائده، وكتب لي مقطعات من نظمه ۞ اسطارا، ۞ ، **منها** ، هذا عقد جواهر سنيه ، وروض انا من بهيه ، وافوز مواهب مضيه ، ناسب حلا ناظمه فجاء مثله حسنا ، وانتسب الى راقه فاكتسب سناء وسنا ، كيف لا وهو جدير بالحل والعقد ، خبير بالسبك والنقد ، قد اشبه في سعي حبيبا ومن اشبه اباه فما ظلم ، وداض من فكر نجيبا وحسبك ان شاهد الطرس والقلم ، هذا وهو في بداية الهداية ، والارتقاء من احياء علوم الادب الى ابعد غايه ،

، فكيف اذا انقادت له بزمامها	، معان طالت من عناء الاوائل		،
، وجاءك يسمو قدره ان تقيسه	، بقس اياد او بسحبان وائل		،

والله يقيه ويبقيه بمنه وكرمه ، وكانت وفاته بحماه وهو من ابناء الخمسين تغمده الله برحمته ۞ **وفيها** توفي الامام بدر الدين ابو المكارم محمد بن قاضي القضاة عز الدين ابي المفاخر محمد بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الانصاري الدمشقي المعروف بابن الصايغ الشافعي ، عالم ودعه معروف ، وزهده موصوف ، واعماله مبرورة ، وعباداته مشهورة ، كان ذا ديانة رست اطوادها ، وصيانة انمرت اعوادها ، ومنزلة ثابتة الاساس ، ورتبة معظمة عند الناس ، درس وافاد ، وجد بما سمع من اهل الحفظ والاسناد ، واصلته المناصب الجليلة فحفاها ، وكتب توقيعه بقضاء دمشق فامتنع من مباشرته واباها ثم ولي خطابة القدس الشريف ، وكم له من منقبة انها تليد وكسبها طريف ،

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي

، ما قضاء الشام الا شرف	، ولمن يتركه اعلا شرف		،
، يا ابا اليسر لقد اذكرتنا	، فعلك المشكور افعال السلف		،

وكانت وفاته بدمشق عن ثلاث وستين سنة تغمده الله برحمته ۞ **وفيها** توفي الشريف بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشريف النقيب شمس الدين ابي علي الحسين ابن الشريف النقيب فخر الدين ابي الحسن علي بن الشريف النقيب شمس الدين علي الحسين بن زهرة ابن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي ، نقيب السادة الاشراف بحلب ، ورئيس طائب بحلب ، ومطال مناه ، وعلا شرفه ، وانتفعت في جنات السعادة غرفه ،

كان وافر الحرمة ، مخالا في ملابس النعمة ، محالفا للدعة والسرور ، مجلا عند ولاة الامور ، ذا نفس اطوادية سامية ، وهمة روضات عظمها نامية ، باشر مع التغلبية وكالة بيت المال ، واقام الى ان قيل له ارحل فالعمر نون وقاف ودال وكانت وفاته بحلب وقد جاوز ستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ۞ **وفيها** توفي الامام زين الدين ابو محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن جماعة الكناني الشافعي ، خطب اثنا عشر الدين من كواكب لقبه زينا ، واقر للاعيان من امل بنيته عينا ، كان ذا براعة وفصاحه ، وصيانة ومساحه ، مفضل وعرفان ، ومعلق من الفنون باتقان ، اقام بمصر مقتديا بوالده ، مثابرا على الاعتراف من بحر فوائده ، ثم باشر خطابة بيت المقدس لابدا بابوابه ، مبادرا الى اجلاء دوحة منبره وروضة محرابه ، عاكفا بمسجد الاقصى متفيئا بظل صخرته التي لا تعد بركاتها ولا تحصى ، واستمر يشنف الاسماع بدر خطبه الى ان قضمه ليث الردى بانياب نوبه ، وكانت وفاته بالقدس الشريف عن سنة تغمده الله برحمته ۞ **وفيها** توفي الحافظ علم الدين ابو محمد القاسم بن الشيخ بهاء الدين ابي الفضل محمد بن الشيخ بهاء الدين ابي المحاسن يوسف بن الحافظ زكي الدين ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي الدمشقي الشافعي ، مؤرخ العصر على الاطلاق ، ومحدث الشام بالاتفاق الجذاق ، رحل الى الامصار ، وقرأ كثيرا من الاجاديث والاخبار ، وضبط وحرر ، وقرب وقرر ، وجمع والف ، ورتب وصنف ، واتقن وخرج ، وما عرس في ليل الطلب ولا عرج ، واعتنى بامر السنة الشريفه ، ونفيا من علم العلم بظلالة الوريفه ، كان فصيح اللسان كثير الود والاحسان ، عذب الكلام ، حافظا للعهد والذمام ، قائما بحقوق الاصحاب ، عونا للمستعينين والطلاب ، حسن الخلق والكتابة ، يقابل داعي الخير بالاجابه ، عانيا بالنكت والتراجم ، مطلعا على اسرار السير والمعاجم ، معظما عند الحكام ، محببا الى الخواص والعوام ، مواظبا على الافادة والرواية ، مشكور الطريقة في حالتي البداية والنهاية ، ولي عدة من الوظايف الدينيه ، وطرز بقلمه صفحات المكاتب الحكميه ، علت رتبته بين ذوي النقل والامر ، وزادت على اشياخه على اني نفر ، لقيته بدمشق والتقطت من فوايده الفاظه ، وسمعت بقراءته على جماعة من شيوخ الشام وحفاظه ، ووقفت على

الامنية بندر ابنائه ، اخذ عن ابن الجسن بن البخاري وطبقته من حفاظ الشام ، وسمع بمكة المشرفة والمدينة على الحالة بها افضل الصلاة والسلام ، وحدث ببغداذ وغيرها من العراق ، وقدم الي حلب فقدمت عليه بها من الاكرام اجل رواق ، رزنه بها اتنا واخوني محبة والدي والبسنا الخرقة المنسوبة الي بيته الكريم ، وهو الذي قلت في جده ابي محمد عبد القادر الكيلاني رحمة الله عليه ،

،	لله كيلان التي ابرزت	،	كم هدي يسمو بفضيل ،
،	اكرم به قطبا كرامانه	،	تخرج عن حصر الاقاويل ،
،	غوثا وليا غيثه صيب	،	خص بخصين وبخصيل ،
،	مهدا بما يقطع او فاته	،	ما بين تسبيح وتهليل ،
،	كم هدة في مجلس ذكر	،	بالحق ازكان الاباطيل ،
،	كم سنة احيى وكم آية	،	ادى بترتيب وترتيل ،
،	بحر الدكف يكف الاذى	،	من سيلها يا خجلة النيل ،
،	اولى جميلا لابن يحيى فحد	،	جملته من غير تفضيل ،
،	فحل الرفاعي وامثاله	،	كانوا عليه امل تطفيل ،
،	اعيان ذا الجيل ما الفجو	،	الا بعبد القادر الجيلي ،

كتب الشيخ ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري يتشوق الى مدرسة جد الشيخ ابي محمد عبد القادر المشار اليه من ابيات

،	ذكرت بغداد ربعا عليا	،	شريفا غير الحجى قاديا ،
،	نجيب الجناب لقصاده	،	انيسا منيرا انيقا بهيا ،
،	بحن فوادي شوقا اليه	،	حنين العطاش تذكرن ريا ،
،	خليلي ما بال ان جزتما	،	بدار السلام فحيا المطيا ،
،	الى باب قطب العراق الذي	،	تسنم في المجد نهيا سويا ،
،	وخصاه عني بانكي السلا	،	م وكونا له باسئيا في نجيا ،
،	واني لاهدي له بكرة	،	سلامي واهدي سلامي عشيا ،

وكانت وفاته بقرية جيال من بلد سبخار ودفن عند ابيه واجداده عن ثمان وثمانين سنة نعمه الله برحمته .

وفيها

توفي الاديب جمال الدين ابو المعالي خضر بن ابرهيم بن عمر بن محمد بن يحيى الحفاجي السميرباطي الرقا المصري ، فاضل

جمال الدين الرقا

نال نجبه ومعجمه وما اكثر من عشرين مجلدا ، ونقلت منهما ما ملكت به من اللوك درا ومن الخط عسجدا ، وكتبت على المعجم المذكور ،

،	ياطالبا نعت الشيوخ وما رأوا	،	ورووا على التفضيل والاجمال ،
،	دار الحديث اتل بجدما تبتغي	،	لك بارزا في معجم البرزالي ،

ومن انشاده فيه للامام رحم الدين ابي محمد عبد الله بن الوجيه الواسطي من ابيات

،	ثق بالاله وكن عليه معولا	،	ما خاب من اضحى عليه يعول ،
،	ومتى عراك من الزمان ملمة	،	فاصبر فصبرك عند ذلك يجمل ،
،	والق الامور بعزمة لا تثنني	،	والح الذي امسى يلوم ويعذل ،
،	جارب باسياف التقى جيش الهوى	،	فالحق يسمو والعسير يسهل ،
،	واحفظ زمانك لا تكن ممن غدا	،	يعسى وليت ودونما يتململ ،

وفيه يقول ايضا محمد علاء الدين ابو الحسن علي بن سليمان الكركي من ابيات

،	علم الهدى من جاز كل فضيلة	،	القاسم بن محمد البرزالي ،
،	رب الرواية والدراية والفصاحة والسماحة والجمل العالي ،		
،	واني بكل بديعة وغريبة	،	وفضيلة كالوابل الهطال ،
،	لا توجدن من الزمان نظير	،	ان الزمان بمثله لمعاق ،

وكانت وفاته قريبا من مكة المشرفة فجرها عن خمس وسبعين سنة نعمه الله برحمته

علاء الدين القاري

وفيها

توفي الامير علاء الدين ابو الحسن علي بن يلبان الفارسي الحنفي امام تقدم وعلى اقرانه وفضلائه ، وتعين بين اعيان العصر وكبرائه ، واخذ الفقه عن القاضي شمس الدين السروجي وجلس في حلقته ، وسمع الحديث من ابي محمد الدمياطي ومن اصحابه وقد فقته ، وطلب وحصل ، وتمهل وفصل ، وافاد ونفع ، وقواه وكتب واجتمع ، ونظم ونثر ، واتى من مؤلفاته بما يخجل الزهر ويخجل الدرر ، وكانت وفاته بالقاهرة عن اربع وستين سنة نعمه الله برحمته

شمس الدين ابن عبد القادر

وفيها

توفي الشيخ شمس الدين ابو الكرم محمد بن الشيخ حسام الدين ابي محمد شيث بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ ابي محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى القرشي الكيلاني الجيلي ، عابد عارف ، وزاهد على الخير عاكف ، طهر من بيت المشيخة والولاية ، وتحلى بالعقود الدرية من الدراية ، كان كريم الاعراق ، جميل الهيئة والاخلاق ، رفيع الهمة والعلم ، وافر الحرمة لدى العرب والعجم ، يسلك طريق آبائه ، ويقتفي

حسن أدبه ، وعلا بين العرب نسبه ، وسار كلامه ، واشتهر بين الطلبة نظامه ، ورحل إلى البلاد ، وبين ما أنشأه من الانشاد ، كتب الناس عنه بمصر والشام ، وقابلوا قوله بالقبول وخصه بالاكرام ،

وهو القائل

،	،	،	،	،	،	،	،
،	،	،	،	،	،	،	،

وكانت وفاته بالقاهرة عن تسع وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ، آمين

سنة أربعين وسبعمية

وفيها وقع الحريق ، الشريك الشريق ، المشتمل على الشر والشرر ، الساحب ذيل الاضرار والضرر ، الذي اطلق في دمشق السنة تار ، وساق إلى سوادها بضايع شينه وشنار ، وأذهب الذهب والفضة ، ومكن من الحرق والبريد أن يذهب ، وفرق شمل أمل الجامع ، وفزع قلب الناظر والسامع ، وصعد إلى المنارة الشرقية ، وجلب غمام الغم بلمعاته البرقية ، وتبين أن ذلك من فعل أمل الصليب فقبض على أكابرهم ولا كبر في شرذمة ليس لهم في الآخرة من نصيب ، وعوقبوا وضربوا واعترفوا بذنوبهم فصلبوا ، وانتصح للناس قصدهم المبهم ، فصودروا وأخذ منهم نحو ألف ألف درهم ، ودخلت منهم طائفة في دين الاسلام ، ثم شرع ولي الامر في عمارة ما احترق حتى كمل بما له النفس والابرام ، وفي ذلك يقول الامام زين الدين أبو حفص عمر بن الوردي من مقامة

وقد أنزل على جاسن دمشق سوط من نار ونحاس ، وقربت النار من جامعها الخمر حتى كاد يخصل منه الياس هذا وقد وفي باللهب بقبيح الظلماء ، وشب ليتوفى النار وقوفي على الماء ، فلو رأيت درج الساعات خالية من دقائق الارصاد ، وقد كف الشهود وهي تتلو إن تنبك لبالمرصاد ، والوقائع وقد انتظمت أوراقها في أغصان اللهب ، وتطايرت الصحف كأنها فضة مسها ذهب ، فوا أسوق الكتب ما كفت النار عنه لسانا ، ولا أنت سوابقها عنه عنانا ، ويا أسوق الجحيم كيف خيمت عليه ، وبحللها والنار بين جنبيه ، فلولا اللطف ما مد له طنب ، ولا سلم لعروضه وقد ولا سبب ، وأشفق الناس من مس سقر ، وانجمعوا عن بر قوم دل وغنى قوم افتقر ، وظهر

أن ذلك من كيد النصاري ، الضالين الجباري ، قصدوا به الجامع والمشاهد ، ومدارس العلم والمساجد ، لابل دمشق بأسرها ، لابل دلالة الاسلام برمتها ، فخيبهم الله من صوابهم ، وكان حساب الدهر غير حسابهم ، وأمسك منهم أهل التربة ، فأقروا بأفاضيل هذه المصيبة ، فأخذتهم الولاة بكل شيب يحمل الولدان شيبا فجعلوا وهم تحت العقاب يتشامتون ، وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، وأشتد خصام الكفة النجار إن ذلك ليحق تخاصم أهل النار ، ولما أخذ منهم البحث الذي جمعوا ، وصرف شرعا في تيمم ما صنعوا ، سمروا وطيف بهم نهارين ، لتصلي كل حتة منهم نارين ، وحملت جثتهم إلى حفير عميق ، وأراد ولنا حريق النار فأراد الله لهم نار الحريق ،

وعادت دمشق فوق ما كان حسنها ،	وأمست عروسا في جمال مجدد
وقالت لأهل الكفر موتوا بغيظكم ،	فما انا إلا للنبي محمد
ولا تذكروا عندي معابد دينكم ،	فما قصبات السبق إلا لعبدي

فقال الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي في ذلك من مقامة سألته الحضر ممن عبر ، فقال إن الحريق وقع قريبا من الجامع ، وانظر إلى نسج الحوكيف انتشر فيه بعقيق اللهب اللامع ، فبادرت إلى صحنه والناس فيه قطعة لحم والقلوب ذابة سبك النار كما يذوب الشحم ، ورأيت النار وقد نشرت في حداد الظلام معصفرات عصائبها ، وصعدت إلى السماء عذبات ذوائبها ٥

ذوائب لحت في علو كأنها ، تحاول ثارا عند بعض الكواكب ،

وعلت في الجو كأنها اعلام ملائكة النصر ، وكان الواقف في الميدان يراها وهو بمحل بشر كالقصر ، فكم زعم أصحت لفلك الدخان حاشية ، وكم نفس كانت في النار عاشية وهي تتلو هل اتاك حديث الغاشية ، ولم تزل النار تاكل ما يليها ، وتفني ما يستفيها وبعتليها ، إلى أن ارتفعت إلى المنارة الشرقية ، ولعبت السنتها المسودة في اعراض اخشابها النقية ، ودانت إليها من الارض لاحذ النار ، وامشى صخرها كما قالت الخنساء كأنه علم في راسه نار ، وأصبح باب الساعات وهو من آيات الساعة ، وخلت مساطب الشهود من السنة والجماعة ، وعادت الدهشة ، وقد آل امرها إلى الوحشة ، كان لم ابهاندنيا ولا اسمرا ، ولا شاهدت من بنائها وقاسها جنة وحريرا وقال المولى جمال الدين ابو محمد عبد الله بن عاتم في ذلك من رسالة

من رسالة

والضحى فم القوان يصاعد جمرات انفاس ، وسوق النحاسين يوسل الى سور الجامع شوظ من نار ونحاس ، واقعدبيت الساعات الى قيام الساعة ، ودخل الى باب الجامع لكن لغير طاعة ، وكاد يصلى به من يصلى ، ويقتل على صف العابدين فيولى ، واهدمت المنارة الشرقية بحمى ناقوس ، وتشعث وجه مسهد ابي بكر فكانما اصابته عين الوقواض ، ومازالت مرآة اللهب حتى خربت المنار ، وصدف بعد ذلك في صحن الجامع ماضل عن اكل النار ،

وفيها ولي الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الامام الحاكم بامر الله ابي العباس احمد الهاشمي العباسي ، امر الخلافة بعهد من والده ، واستقرامره ، واستناد نجمه ، وطار الى الاقطار ذكره ، وفاح في فجاج المراسلات السلطانية نشره ، وخفقت بخلافته الاعلام ، وخطب له على منابر الاسلام ، وبسطت بالدعاء له حتى اكف الرايات ، وتليت آيات مآثر بنيته السريفة وناهيك بها من آيات ، وتلقي الناس اخباره ولايته بالبشائر والتهاني ، وتذكروا ايام والده واستعفوا على فقد ملكه السليماني ،

وفيها ولي الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الامير سيف الدين تنكز الناصري الذي ذكر وفاته ، وباشر محظوظا اليها ، مطلوبا بالحفظ ما يصدر منها او يرد عليها ، مخصوصا بالتكريم والتبجيل ، مشارا اليه ببنان التقديم والتفضيل ، وسر في مدته ولايته وانشرح صدره ،

وفيها واستمر بحمى سنتين ثم قبض عليه وافضل امره ،

وفيها ولي الشيخ حسن بن الامير حسين بن اقبغا بن ايلكان سبط القان ارغون بن ابغا بن هلاكو بن طولو بن جنكزخان امر الملك ببغداد ، وورد اليها من خراسان واستولى عليها بمن معه من الانصار والاعوان ، متكلما في امورها ، حاكما على امرها وما موزها ، ناظرا في اخوالها ، جامعا شمل رجالها واموالها ، مجتهدا في مصالح الرعية ، معتمدا سلوك الطرائق المرضية ، والشيخ حسن بن الامير دمرداش بن جوبان اذ ذاك حاكم بتبريز ، مرفوع ذكره على الابنداء منصوب علمه على التعيين ثم اخذها بعد ثلاث سنين اخو الاشرف ، وقال له بلسان الحال انا اخبر منك بالملك واعرف ، واستمر الشيخ منفردا ببغداد ، الى ان لحق بعد سبع عشر سنة بمن مضى من الاباء والاجداد

وفيها ولي قاضي القضاء برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن فخر الدين ابي البرهان خليل بن ابرهيم الرسعني الشافعي الحكم بحلب عوضا عن قاضي

القضاة زين الدين ابي حفص عمر بن محمد بن عبد الحكم البلفاني الشافعي ، وباشر سالكا طريق ورعه المعروف ، ونسكه الموصوف ، ونزاهته المشهور ، وديانته الماثور ، محترزا في الاحكام ، محريا في اقامة الحق السنة الاقلام ، واستمر على ما هو عليه من العفة والسلف ، الى ان جاوز من مضى من قضاة السلف

وفيها ولي الرئيس ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين ابي محمد يعقوب بن عبد الكريم بن ابي المعالي الحلبي الشافعي صحابة ديوان الانشا بحلب عوضا عن الرئيس شهاب الدين ابي العباس احمد بن قطب الدين المصري ، وباشر متنقلا الى صدر دستها ، وارد اصفو عذبها وقلتها ، متبعا سبيل الاصابة ، مظهرا ما عنده من حسن الكتابة والترسل والكتابة ، واستمر مشكورا السيرة بين الاقوام ، الى ان نقل الى دمشق بعد ستة اقوام ،

وفيها توفي الامام المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن الحسن بن الواثق بن المستعرشد بن المستظهر بن المقتدي ابن محمد بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ، امير المؤمنين وامامهم ، وذكن المسلمين ونظامهم ، نشأ في حجر السعادة واكنافها ، وانتضع من ثدي الخلافة واخلافها ، وطلع من الافق النبوي بفخر ، وظهر من البرج العباسي بدر ، بناء بنيه وثيق ، وفرع سجرته وثيق ، وفلك مجده دائر ، ونجم سعده سائر ، عم البلاد بعدله ، وغمر العباد بسجايب فضله ، ونصر الحق ، وقمع من عق ، وشيد اركان الشريعة ، وحفظ ما عند من الوديعة ، بايالة سماء بسطاط مصر ، وبوركنه ذهب ، عن اهلها كثير من الاعصر ساس الامراء والملوك ، واتبع طرق ابائه الكرام في حسن السلوك ، ولي بعد والده المامون مناقبه الحسنة ، واستمر مقيما في دار خلافته بخوارنق سنة ثلاث على باب منزله بالقاهرة وسمعت كلامه ، وكانت وفاته بمدينة قوص عن سبع وخمسين سنة تغمد الله برحمته ،

وفيها توفي الملك اتوك بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون شاب عديم المثال ، بعيد المنال ، وافر الدلال ، حسن الوجه بديع الجمال ، نشأ في دوح الملك غصنه ، وتمايل في رياض السلطنة لدنه ، كان سعيدا في

في حياته واعتماده ، عين باعنه والده مع كثرة اولاده ، قدمه على سائر البنين ، وقد توجه وهو ابن عشر سنين ، واعتنى بامر عرسه ، وابتهج بسموقند ونموغرسه ، ثم نالم البعد ، وتاسف على فقد ، وتضاعف حزنه لذبول القضيب الرطيب من قده ، وذم الزمان المبادر الى صرف دينار خده ،

وفيه يرثي الوزير صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

،	مضيت وكنت للدنيا جمالا	، وجرعت الجزوع الدهر فقدك	،
،	ومن عجب الليالي فيك انا	، يموت ابوك يا انوك بعدك	،

وكانت وفاته بالقاهرة عن نحو عشرين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي الامير سيف الدين سنكر الناصري نايب السلطنة بدمشق ، كان اميرا كبيرا ، بل ملكا على الامراء خطيرا ، صعب المراس ، عفيفا عن اموال الناس ، محمود السيرة في المصالح ، مستحقا للمدائح ، جامعا للحقيقة ، حسن المباشرة والطريقة ، ذا سطوة عظيمة ، وهيبة لم تبرح في القلوب مقيمة ، عمر دمشق ونواحيها ، ومهد بلادها وضواحيها ، واقام شعاير جوامعها ومساجدها ، وشيد قواعد مدارسها ومشاهدها ، وقمع المفسدين ، وكف اكف المعتدين ، وله جهات بركبر ، ومناقب جميلة ومناقب ايثر ، دخل الى مملكة وفتحها ، وسر النفوس باحكامه وشرحها ، وانشا بدمشق جامعا شامخ الاعلام ، واعز جانبه بدار القرآة ومكتب الايتام ، وجدد بصفد مارستانا للشفا ، وقابل عقود العهود بالوفا ، وبنى بالقدس الشريف رباطا جم المحاسن ، واجرى الى حرمه الشريف ماء غير آسن ، فطالت ايامه وطابت ، وعاش متمتعا بالمال والجاه الى ان دلك شمس حياته وغابت ،

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

،	الا ليت ليلات تقضت على الحجى	، تعود بوعد للسرور فتنجز	،
،	ليال اذا رام المبالغ وصفها	، يشبهها حسنا بايام تنكز	،

وله شاه يضيق منها

،	تنكر يوم تنكز كل عرف	، وسام الذل فينا كل سام	،
،	ومال الى المنية كل مولى	، وحام على المنية كل حام	،
،	واذهل يومه الالباب حتى	، كانا فيه صرعى بالمدام	،
،	فيا تمزيق شمل العدل فينا	، ويا تمزيق ذاك الانتظام	رعاه

رعاه الله من راع امين ، انام بعده له عين الانام ،
الا اذهب سقيت يا حيد ، فقد دوسي زمانك كل طام ،
ودمت ممتعا بالخلد حيا ، يقوم الناس من تحت الرجا ،

اقام بدمشق ثمانية وعشرين عاما وبها نايته وكانت وفاته بالاسكندرية مقبوضا عليه عن بضع وستين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي قاضي القضاة محيي الدين ابو الفدا اسمعيل بن محيي الدين ابي زكريا يحيى بن تاج الدين ابي الفدا اسمعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبي الدمشقي الشافعي ، امام تطهر علمه ، وفضل في مجالس الشرع حكمه ، وعلا مقداره ، وحسنت سيرته واخباره ، افتى ودرس واعاد ، وسمع وحدث وافاد ، وباشر نيابة الحكم بدمشق مدة من زمانه ، ثم ولي القضاء بطرابلس واقام بها الى ان رجع الى اوطانه ، واسمع فيد وينفع ، الى ان ورد عليه من الاقدار ما لا يرد ولا يدفع ، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وسبعين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي العلامة مجد الدين ابو بكر ابن اسمعيل بن عبد العزيز السنكلوني الشافعي ، نحوي زاخر ، وجوهر فاخر ، وامام مقدم ، وعالم في مذهب المذهب محكم ، كان مرموقا بالابصار ، منمورا في الامصار ، معروفا بحسن التاليف ، موصوفا بكثرة التصنيف ، شرح التنبيه والتعجيز والمنهاج ، وانار باختصار لشرح ابن الرفعة سراجه الوهاج ، وله مسيخة للحديث بالجامع الحاكمي من الفاظه ، مدفع بيوت العلم بقواعد فنونه الباهية ودروسه البارعة وسمع من الابرقوهي وجماعة من الفاظه ، وانتفع الناس بقوليه المجدية والفاظه الدرية ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمد الله برحمته ،

وفيها

توفي الصاحب امين الدين ابو محمد عبد الله بن تاج الرياسة التميمي بامين الملك المصري وزير دمشق ، ونائب على المقام ، نافذ الكلمة ، وافر الحرمة ظاهر الحشمة ، مكين امين ، سخي جحي بالدر الثمين ، كان متكلما في الاموال ، متصرفا بالافعال والاقوال ، ذا قلم امر مسموع ، وشمل الرزق لديه مجموع ، ولي الوزارة بالديار المصرية ، واصابت في آفاق الاقليمين انجمه الوهبية ، له معروف لا يخاح سهمه الى التعريف ، وحسنات بر بمصر والشام والقدس الشريف

وفيه

يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري

،	لله كم جال امرء مستقتر	، قضيت في القدس بتنفيسه	،

كم درهم ولي ولكنه		قد اخذ الاجر على كيسه	

وقال يمدحه بالعيد بعدان ولاه نظر قامة وانشد اليه اضحية

امولانا الوزير تمن عيدا		سعيدا وابق ذا عز وعزم	
ولازالت هباتك بالتحايا		فبالاشعال قامة تمتري سمي	
تبلغني قامة كل عام		وتحمل فيه بيتي بيت لحم	

وفيه يقول الخطيب نجم الدين ابو محمد الحسن بن محمد الصفدي من ابيات

يحث سحايب انعم		حجبت عن الابصار شمس	
حيا الحيا منها السقوف		سر فشاهدت درا ودرا	
واتى لمين الدين فانهلت		على الامال زهرا	
وافى من البيت المقدس		جار احمدا وشكرا	
وسحابه دمث الربا		ن كاشفا كربا وضرا	
خطبته من سلطانها		فاتى بنشر العدل مهرا	
ان ضيت ربك والنهى		لما امت الجور قسرا	
سمت ان زاق العبا		د وكنت بالاحسان اجرا	

وكانت وفاته بدمشق بعد مصادرته واخذ ماله عن سنة ثمن الله بن حمته

وفيها توفي الشيخ مجد الدين ابو حامد موسى بن احمد بن محمود بن محمد الافضر اي شيخ الشيوخ بالديار المصرية، كان ديناً عفيفاً، صيناً لطيفاً، منتخب الذات منتقى، حسن الشكل والخلق والملتقى، وافر الحق والتعطف ملجأ للفقراء اهل التصوف، ذا وقار وسكون، وايادٍ تفارمنها الانهار والعيون، يسبح في رياض الرياضة، ويطيف بحرم التعبد وبحضه بالافاضة، فيه بر واحسان، وله منزلة رفيعة عند السلطان، سمع وحدث وافاد، واستمر الى ان لحق باصحابه العباد من العباد

من انشاده،

ان الليالي لا تبقي على احد		فما الناس ما بين آمال واجال	
كيف السرور باقبال وآخره		اذا انا ملته مقلوب اقبال	

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيدة

لقد نفذ السلطان مثل خلافيا		من السبق الابريز نظم النقد	

فشاهد اخلاقا حسانا رضية		ممهدة قد راضها العلم والزهد	
وكان لسرمايوس في الغيب موعد		فيحقق بالسلطان منك لها الوعد	
تجليت باسم الفقر ما واهب الغنى		لكل فقير قصده عندك الوفد	
فذلك بين العارفين معطر		يضوع شذاه والذي عرفه ند	
سلكت لابناء التصوف منهجا		قديما فما فيه على قربه بعد	
وما صنت اسرار المعارف عنهم		لكيلا يبين الغي او يخفى الرشد	
بدا لك ان المكرمات عشيرة		فما لك من اسداء مكرمة بد	

لقيته بالقاهرة واجتمعت به وكانت وفاته بخانقاه سرياقوس وقد جاوز سبعين سنة تغمد الله بن حمته

وفيها توفي القاضي شرف الدين ابو محمد عبد الله ابن محمد بن عمر بن مظفر القيرطي الشافعي، امام مقدم نبله، وحرق نبله، ومي على الطلبة نبله، وتاسد في غاب العلم شبله، كان لطيف الذات، حسن الخلق جميل الصفات، تقدم في المجالس وتصدر، وتصدى للافادة بالجامع الاموي، وتدرس بمشهد السيدة نفيسة، وظفر باختلاء معاهدها الانيسة وباشر الحكم بدمياط، على امة مقدود من اعيان القسطاط، وله نظم يروج ويروق، ويفوز بحصل السبق ويفوق، وكانت وفاته بالقاهرة عن نحو سبعين سنة تغمد الله بن حمته

وفيها توفي القاضي جمال الدين ابو محمد عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابرهيم البرزيني الجواني الشافعي، عالم جد في الطلب، وحفظ وكتب، وبرع في فن الادب، ونال الامل وبلغ الارب، كان بهي المنظر، حسن الخبر والمخبر، لطيف المحاضر، جميل المباشر، ولي الحكم بدمياط نيابة عن ابن جماعة، وله خطب تجلت بالبلاغة

ونظم ترثي بالبراعة وهو القائل من قصيدة في التوحيد

رقيب قريب خاطر غير غائب		مذال لك السر المصون المكتم	
تحيط من الامر الخفي بكنهه		وتدرك وسواس الصدور وتعلم	
وتبصر بحرمك البعوض خاجه		وتسمع همس الذر والليل مظلم	
بامرك تجري الفلك والفلك الذي		تضيء به شمس وبدر وانجم	
وتعنو لك الاملاك خوفا وهيبة		فمنهم ركوع ساجدون وقوم	
تتيب على الطاعات اخرا مضاعفا		وتعصى فتقضي عن كثير وتحلم	

إذا لم تعنني رحمة وتحننا ، فمن ذا الذي يحنو علي ويرحم

ولـه من أبيات

طرقت كف الذل بابا بالعنن ،	فيا عزتي إن كان يودن بالفتح
لئن عطفت يوما علي بن وده ،	وفان مما ان رجوه من وصلها ودي
صفحت عن البين المشت وما ،	كما قابلت مني الجناية بالصفح
وان متو قافا طرحوني بباطها ،	قتيلا فما اجلا علي بابها طرحي

وكانت وفاته بدمياط عن نيف وتسعين سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابرهيم الانصاري التمني الشافعي عالم اتاف شرفه ، وارتفعت منازله وعرفه ، وعلا نسبه ، وكثر فضله وادبه ، كان جليل المقدار ، سليل الانصار ، سالكا طريق الاخيار ، راويا للاحاديث والاخبار ، سمع من النجيب الحراني وابن علاق ، وحدث عنهما وعن غيرهما من الحفاظ والحذاق ، سمعت عليه بالاسكندرية بندا مما يرويه عن الشيخ الاول بقراءة معين الدين ابي عبد الله محمد المصغوني وبما كانت وفاته عن سنة تغمد الله برحمته ،

وفيها توفي الشيخ عز الدين ابو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن بدر بن بدير الغساني الدمشقي ، كان دينا خيرا ، مصيبا مسددا ، عارفا خبيرا ، اصيلا كبيرا ، عنده فضيلة تامة ، وله نظم يرضي الخاصة والعامة ، سمع من الدمياطي وابن البخاري ، وحدث عنهما بما علق اسانيده على الدراري

تساقل سمعي لهوة ات ،	بلفظ جلا فحكى السكرا
وما بي من صمم عارض ،	ولكن بلذ اذا كررا

وكانت وفاته بدمشق عن نيف وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، آمين

سنة احدى واربعين وستمائة

وفيها ولي السلطان الملك المنصور ابو بكر بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي ، امر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وما هو مضاف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلامية واستقر بعهده من والده الامر الذي ذكرناه ، وجلس على تخت الملك المشهور عظمة نعوته

وصفاته ، وخطب له على منابر البلاد ، والتفت عليه ارباب البيوتات المواضي والصمصام الصلاد ، واجتمع اهل العقد والحل عليه ، ونظر كل منهم بعين الطاعة والقبول اليه ، وشكروا تدبير الحسن ودرايته المسدد ، وتيمنوا بولايته وكيف لا وهي مشتملة على قيام ابي بكر بعد محمد ، وباشر منصود الاعلام ، نافذ الاوامر والاحكام ، مائسا في حلل السعود ، متحليا بعقود الكرم والجود ، حسن النظر في مصالح الرعية ، مطهرا اما عنده من الذكاء والالمعية ، وكانت ولايته في ذي الحجة من هذا العام وانتهت بعد شهرين من السنة الاتية باشارة من سبح في بحر الظلم وعام ،

وفيها ولي الامير سيف الدين طقزدمر الحموي الناصري نيابة السلطنة بالديار المصرية ، وباشر جامعا بين احسانه وعدله ، واصفا للشيء في محله ، مديرا امر الدولة ، طائفا بحوم الحرمة والصولة ، متبسما في الامور ، متطلعا الى سداد الثغور ، واستمر فائزا بحسن صنعه وميزها ، الى ان نقل بعد شهرين الى النيابة بغيرها

فصل وفيها توفي السلطان الملك الناصر ابو المعالي محمد بن السلطان الملك المنصور ابي المظفر قلاوون الصالحي ، ملك بحمة زاهر ، وعزمه ظاهر ، وحكمه عادل ، ولواؤه منصور ومجده سعد كامل ، عارف خبير ، حسن الاراء والتدبير ، واسع الخطو ، وافر السطو ، كان للحق ناصرا ، ولفرع الباطل هاصرا ، وليحوش الاعداء كاسرا ، وعن ساعد الهمة العالية جاسرا ، مثابرا على العلى ، ناظرا الى محل البهجة والنضارة ، محبا للرفيق والخيل ، ساجبا في منازل العز فضل الذيل ، شرف قدره ، وشاع في الافاق ذكره ، وعظم سلطانه ، وطالت مدته ونمت اغصانه ، وتضاعف جوده وانعامه ، وكثرت حاشيته ومماليكه وخدامه ، وهادنته ملوك الطوائف ، وتقربت اليه باصناف التحف والطرائف ، جلس على التخت ثلاث مرات ، وظفر بما لا يعد من التهاني والمسرات ، وساس الملك احسن سياسة ، وتلفع بمروط الحماسة والرياسة ، كسر جيش التتار في وقعة شقحب ، ولو حضر ملكهم غازان لفعل به فعل علي بمرحب ، والزم الذمة بلبس الغيار ، وعمر ابطال الملوك والمظالم كثيرا من الديار ، وزار القدس الشريف واجرى الماء اليه ، واحسن الى الفائزين به والواردين عليه ، وحج البيت الحرام ثلاث حجج ، وفتح على اهل الحرمين من جهات بن ابواب الفتح والفرج ، وبنى الجوامع والمساجد والمدارس والخوانق ،

وركب الى انشاء جهات المعروف ظهر التعابق . وجدد ت بامر قلعة جبر واحدث
ملطيه . وفيح فى ايامه دانذ وآياس وطرطوس وعدة من القلاع الثماليه
وله مآثر عديده ، ومناقب يقنى الزمان وهى جديده ، باشر السلطنة ثلاثا
واربعين سنة وشهورا ، وجبى من جهات المملكة ثمانا وقطف من رياضها زهورا
وكانت وفاته بقلعة الجبل ، ودفن بتربة والده عن ثمان وخمسين سنة ، تغمد
الله تعالى برحمته قال الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن
سلمان الحلبى يهنيه بعيد النحر

من ابيات

ايا ملك الاسلام وابن ملوكهم ، ومن ايده الرحمن بالنصر جنده
ومن جيشه ملء الفضاء وانه ، ليهزم جيش الكفر بالله وحده
ومن ابحر القهار فى الغزو سيفه ، ما بحر فى فتح الاقاليم وعده
اتاك بعيد النحر سعدا مخبرا ، لئن ان عيدا لنحره يانيك بعده
فصل لرب الناس وانحر فعدها ، ستنحر من يدعو مع الله ضده

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقى من قصيده

يا املى ما سعيك الناقص ، ابشر فهذا الملك الناصر
وانطق مسيرا بلسان الثنا ، الى محل فضله وافر
وانل صفات الملك الذى يجلى ، فى موقف اجلاله باهر
وغض منك الطرف عن وجهه ، حيث يلوح القمر الزاهر
فثم مرهوب لسطاته ، لم يحجب عن سيفه كافر
حكمه الرحمن فى خلقه ، وهو على تحكيمه قادر
كم ملك عز على قومه ، وهو ذليل عنده صاغر
يا عاد لا يسرع ايامه ، فى الدهر منها مثل ساير
ادرك بالمنصور غاياته ، خلافة ما نالها الطاهر
وكلما قدته ثلته من علا ، افاده صارمك الباتر
وعى الثنا يا منك طرفا اذا ، نام الورى فى حظهم ساهر
يا ملكا يحوى وصافه ، لا ناظم مثلى ولا ناثر
لازال منك الملك فى عز ، للسعد فيها فلك دائر

وقال فيه

اذا البلاد افتخرت لم تزل ، مصر على الشام لها فخر
وكيف لا تفخر مصر وفى ، ارجائها السلطان والبحر

وقال

ديار مصر فى نظام العلا ، كالعقد بين النحر والنحر
وكيف لا تشرق من فخرها ، بالملك الناصر والبحر

وفيه يقول

الشيخ صفى الدين ابو الفضل عبد العزيز ابن سرايا الحلى

من قصيده

الناصر الملك الذى خضعت له ، صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة ، ويعد راحات الزراع مثاعبا
لم تخل ارض من ثناه وان خلت ، من ذكر مليك قنا وقواضبا
تزجى مواهبه ويحيى بطشه ، مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا اسطا ملاء القلوب مهابة ، واذا سخا ملاء العيون مواهبا
ابقى قلاووون الغداة لولده ، ارثا وفازوا بالشام مكاسبا
قوم اذا سيموا الصوافن ضيعوا ، للمجد اخطار الامور مراكبا
يا ايها الملك العزيز ومن له ، شرف يجر على النجوم ذوائبا
صرمت سيل المارقين بصارم ، بتديه مسلوبا فيرجع سالبا
وجعلت هامات الكماة منابرا ، واقمت جد السيف فيها خاطبا
وبذلت للمداح صفو خلائق ، لو انها للبحر طاب مشاربا
لو ان اعضاء جميعا السن ، تثنى عليك لما قضينا الواجبا

وفيه يقول من قصيده

الناصر الملك الذى فى عصره ، شكر الظباء صنيعة السرحان
ملك اذا اكتحل الملوك بنوره ، خروا لهيبته الى الاذقان
قد عز دين محمد بسميه ، وسما بنصرته على الاديان
لا عيب فى نعماه الا انها ، تسلو الغريب بها عن الاوطان
يا ذا الذى سهل الزمان بعفسه ، واصم سمع طوارق الحدثان
صيرت هامات الكماة منابرا ، وكواسر العقبان كالوهبان
شاهدته فشهدت لقمان الحجى ، ورايت كسرى العدل فى الايوان

وفيه يقول من قصيدة

الناصر الملك الذي فاض حدا ... فخلته ذا بر ذا وذا جدن
ملك علا جدا وقدرا وسنا ... فجاء في طرق العلى على سنن
دعوته بالمدح عن صدق ولا ... فلم يجب يوما بلم ولا ولن
يا ملكا فاق أهل وده علا ... إن شان أهل الملك طيش وزعن
البستني بالجود مجدا وعلا ... فصغت فيك المدح سرا وعلن
لا زلت تلقى ما تروم ممن منى ... وعشت في عز وبأس ومن

وقال فيه وهو يلعب بالكرة في ميدان صد

ملك يروض فوق طرف قارحا ... كفتى بجوكان حكاه ضرابا
فكأن بدرا في سناء راكبا ... برقا يرخ بالهلال ثهابا

وقال يرثيه بقصيدة **منها**

توفيت الآمال بعد محمد ... وأصبح في شغل عن السفر السفر
وذالت حصاة الحلم عن مستقرها ... وأصبح كالخنساء من قلبه صخر
فإن ظلمت أرض الشآم بخزنها ... فلم يخل من ذاك الصعيد ولا مصر
قضى الناصر السلطان من بعد ما قضى ... فروض العلى طرا وسالمه الدهر
ولم يغن عنه الجاش والجيش واللهى ... وفوط النهى والحلم والنهى والأمر
ألا في سبيل المجد مهجة ماجد ... يشاد كما في جزنه المجد والفخر
يروع جيوش الجاد مات يراعة ... ويفني لا عادي قبل إساغة الذكر
لقد شمدت أمل الممالك أمنه ... مليك له من فوق قدرهم قدر
يجول سناه في البلاد كأنه ... وشاح ومجموع البلاد له خصر
مفاتيح أرزاق الأنام أكفه ... فيمني بما يمن ويسري بما يسر
فتى كان مثل الدهر بطشا وقبضة ... يرجي ويخشى عنده النفع والضر
فتى طبق الأرض البسيطة جوده ... ففي كل قطر من ندى بها قطر
ولم نر بدرا قبله غاب في الثرى ... ولم نر طودا قبله ضمه القبر

وفيها توفي الأمير ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الأمير بدر الدين جنكلي بن محمد بن البابا البجلي الناصري، أمير له علم وعلم، وسيف وقلم، وحكم وحكم، ولسان يجيب سائل النعم بنعم، كان ذا نبتة شامخة، ومنزلة باذخة، وكرم وشجاعة، وبلاغة وبراعة، وأخلاق جميلة، ومحاضرة تشتمل على فضايل جزيلة، يحب

الأمير ناصر الدين ابن جنكلي

أهل العلم ويخدمهم، ويتواضع لهم ويحسن إليهم ويكرمهم، سمع ونقل وأسند، واشتغل على مذهب الإمام أحمد، وكتب الخط المنسوب، وبلغ من السعادة غاية المطلوب، ولد نظم أبكم مبانيه، ونثر أقاح الفاظه ومعانيه، وتألم والد كثيرا لفراقه، ثم احتسب وتسلم لعلمه أن الموت لا بد من مذاقه

من انشاده

لما رأيت سلوتي عن مطلبه ... علمت وعهد اصطباري قد حلا
دخلت بالنوم فيي تحت طاعتكم ... ليقضي الله أمرا كان مفعولا

وقف قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي على شيء من نظمه **فكتب عليه**

قد وقف العبد على ... لفايق الدر الجلي
وقد دعا بصالح ... للفاضل ابن جنكلي

كتب إلى الإمام صلاح الدين أبي الصفا خليل بن إيبك الصفدي أبياتا **منها**

أوحشت مصر فاذلم ركبها ... شوقا إلى ذاك المحيا الزاهر
أفنيت في فضايلها فضايلا ... من بحر علم قد حوت زاخر
نثر إذا نظرته كأنه ... منثور لاح وسط روض ناضر
ونظم شعر راق في تاليفه ... فاخجل العقود في الجواهر
يا فخر ذا أنت من كاتبه ... تخجل كل ناظم وناثر
ارجو لك العود لمصر سرعة ... مظفرا كما يظن خاطري

فاجابه بابيات **منها**

يا دمر قد دهيتني بسنكبه ... عدمتك فيها قوتي وناصري
القايل المحل بجود كفه ... وصاحب الابداع في المفاخر
كم جدتني راحتاه عن عطا ... وكم روى لي لطفه عن جابر
يا قاطع البيد التي اربعه ... ظفرت من جدواه بالجواهر
ويا مجاريه لغايات العلا ... قف واستريح من هنا للخواطر
ابعدني دهري عن ابوابه ... يا ويح دمر بالفراق ضايري
قد بما يسمح لي بعوده ... فيغفر الاولاء عند الآخر

وكتب اليه أيضا

لي حالة بعد الامير ناصر الـ ... ـدين لها كل الانام عاذر

ضنيت بالبعد فما لي قوة		وغاب عن عيني فما لي ناصر	

وكانت وفاته بالقاهرة عن اربع واربعين سنة تغمد الله برحمته

وفيها

توفي القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ علم الدين ابي العباس احمد بن ابرهيم بن حيدرة القرشي المشهور بابن القماح الشافعي، حاكم لا يعدل عن العدله، وعالم وجه اعماله على الخير مقبله. وامام يم علومه زاخر، وقطام لاشتات المفاخر والمفاخر، وفي نيابة الحكم بالقاهرة، واطلع في افقها نجوم فضله الزاهر. وشرف بعلمه اوراق الفتاوي، وشنف بكلمه سمع النافل والراوي، واستمر بحكم ويدرس ويفيد الى ان دخل في رحمة من يديه ويعيد، سمعت عليه بالقاهرة جزءا من حديث ابن شاهين بسماعه من النجيب الحراني بقراءة الامام بها الدين ابي احمد محمد بن امام المشهد الشافعي وانشدنا لوالده وهو مجاور بالمدينة الشريفه

اذا كنت جار المصطفى ونزيله		فيقبح بي شوقي لاهلي واوطاني	
ارغب عن دار بها الخير كله		وفيها هوى الفاضي وامنية الداني	
ولست بجاف اهل ودي وانما		اذا صح لي الباقي فمالي وللفاني	
حلفت يمينا انها خير منة		لاكرم نزال واشرف جيراني	
فيا رب بلغ من احبت وصولها		ليزداد ايمانا كما ازداد ايماني	

ومن نظم والد المذكور

يا سرما في بيته الفضل معروق		فلقد زدت تالي الجود بشرا	
قد بعثت الدعاء والمدح سعيا		حين اضحيت في معاليك وفدا	

وفيها

وكانت وفاته بالقاهرة عن خمس وثمانين سنة تغمد الله برحمته

توفي القاضي برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن هلال الزرعي الجبلي امام مقدم على، وبرهانه واضح جلي، وعلمه مستهر، وسحاب فضله على الطالبين منهمر، كان بالافتاء معقودا، ومن الاذكياء معدودا، بارعا في مذهبه، صاعدا الى نيق التحقيق ومرتبه، مبجلا معظما، مفضلا مفخما، سلك احسن الطرائق، وكتب الخط المنسوب الفائق، وسمع وحدث وروى، ونشر في دروسه من العلم ما انطوى، باشر بدمشق نيابة الحكم العزيز، وطرز المكاتيب الحكمية بقلمه المغني ولفظه الوجيز، وكانت وفاته بها عن ثلاث وخمسين سنة تغمد الله برحمته

وفيها

توفي الشيخ عز الدين ابو محمد عبد المؤمن بن قطب الدين ابي طالب عبد الرحمن

الفاضي برهان الدين الزرعي

عز الدين عبد المؤمن

ابن عماد الدين ابي بكر محمد بن الامام كمال الدين ابي القاسم عمر بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن العجمي الجلبي الشافعي، عالم حسن عمله، واقترن بالنجح املة، وظهرت دلايل ورعه وزهده، وازهرت روضات غوثه ونجده. كان شيخ الكتابة المنسوبة في وقته، ورئيس اهل بيته المشهور علمه ونعته، فتخلى عن الوظايف، وتحلى بقلايد المعارف، وسلك طريق التصوف، وصحب من له الى الخير تشوف. ورحل الى البلاد، معرضا عن الاهل والاولاد، ثم استوطن الديار المصرية، واقام بها الى ان حامت عليه حوايم المنية

انشد ما بالقاهرة المعزية

يا رشاء تفعل الحاظه		في الناس ما لا يفعل المرهف	
ذبت توجدي فيك ومن شوقي		انك لا تدري ولا تعرف	

وانشد نا بها ايضا

برغمي ان اعنف فيك دمعا		قليلا فكن بمعتفيه	
وان ادعي التجلد وانت فيها		وانت طاء الترائب ولست فيه	

وفيها

وكانت وفاته بها عن سبع وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته

توفي الشيخ تقي الدين ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن بن العجمي الجلبي، تقي فعله جميل، وقدر جليل، وطريقه مسلوك، وفضل بينه مذكور، كان حسن المحاضر، وافر الحوف والمحاور، من اكابر الامراء والعدول لا يميل به عن الحق ولا عذول، سمع ورأى، ونشر حيث عمر وطوى، وباشر بحلب مشيخة الخانقاة الزينية، واستمر الى ان اجالت المنية بينه وبين الامنية، سمعت عليه مما يرويه عن الامام ابي المعالي محمد بن خالد بن حمدون، وكانت وفاته بحلب عن اثنين وثمانين سنة تغمد الله برحمته

وفيها

توفي الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن نجم بن عبد العزيز الشهير بابن الشماع الدمياطي، عدل وافر الوقار، طاهر الازار، جليل المقدار، بعيد عن الاوزار، انارت شمسه، واطمانت نفسه، وطاب غرسه، وما خاب حدسه، سمع من ابن علاق والمعين، ودروي عنهما وعن طبقتهما المعروفين بورود الماء المعين، سمعت عليه بالقاهرة بنته من امالي ابن الحصين بسماعه من النجيب الحراني، وكانت وفاته بها عن احدى وتسعين سنة تغمد الله برحمته

وفيها

توفي الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد ابن تمام الصالحي زاهد زاهر، مراقب مشاهد، يسلك طريق القوم

ويقطع الليل والنهار بالصلاة والصوم، يقصد ويزار، ويبان لوري اليه
يساق، كان فريدا في وقته، وحيدا في حسن سمته وصمته، مطرحا للكلفه،
متسربلا برداء التواضع والعفه، فائقا بالتيسير، نائبا بسبع قاسيون على المأمور
والامير، اجواله مفهومه، وكراماته ومقاماته معلومه، زرته بصالحية
دمشق وحظيت ببركته وسمعت عليه المنتقى من جزء ابن الفرات للذهبي بسماعه من ابن
عبد الدايم بقراءة الحافظ علم الدين بن ابي محمد القاسم بن البرزالي، وكانت وفاته بها
عن نيف وتسعين سنة، تغمده الله تعالى برحمته، واسكنه فسيح جنته. ○

سنة اثنتين واربعين وستمائة

فيها ولي السلطان الملك الاشرف كجك بن السلطان الملك الناصر محمد بن
السلطان الملك المنصور قلاوون، امر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية
وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلامية، واستقر على قاعدة اخيه
السلطان الملك المنصور ابي بكر الآتي ذكر وفاته كان عمن اذ ذاك ثمانية اعوام،
ونايبه الآتي ذكر ولايته يتكلم في ساير القضايا والاحكام، يوصل ويقطع،
ويخفض ويرفع، ويعزل ويولي، ويعطل ويحلي، والامر على ذلك غير
منتظم، وثار الفتنة ثائر نوخ وقام تضطرم، وسيف الخلف مشهور، وانياب
الدولة مابين محزون ومسرور، وافترق الناس فرقتين، وايخاذ العسكر
المنصوري فيتين، فيه من جهة الملك الاشرف واسمه قوصون نايب مصر والطبقا
نايب الشام، وفيه من جهة اخيه الملك الناصر احمد واسمه قطلوبغا الفخري ○
وطشتمر حاجب الشام، واجتمعت الفيئتان بظاهر دمشق للقتال، وناهبوا
للمحاربة واصطفوا للنزال، ثم رجع اصحاب الملك الاشرف عما عزموا عليه،
واتفقوا على تولية الملك الناصر عوضا عن اخيه المشار اليه، وخطب له الفخري ○
بدمشق على المنابر، ونشر بسلطنة اعلام النهاني والبشاير، وكانت ولاية الاشرف
في ربيع الاول من هذه السنة وخلع في رمضان، وعاجله ريب الدهر وشتت شمل
ملايه الملوان **وفيه يقول بعض اهل الادب**

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في،	خلف وبينهم الشيطان قد نزعا
فكيف يطمع من مسته مظلمة،	ان يبلغ السول والسلطان ما، بلغا

وفيها ولي الامير سيف الدين قوصون الناصري نيابة السلطنة بالديار المصرية
عوضا عن الامير سيف الدين طقزدمر الحموي الناصري الآتي ذكر وفاته، وباشر
مستقلا بالملك، ملقيا بيديه الى الهلك، غافلا في حلل النعيم، غافلا عن
قول من جزم بان الملك عقيم، واستمر يتكلم في النقض والابرام، الى ان قبض
عليه في اواخر هذا العام.

وفيها ولي الامير سيف الدين طقزدمر الحموي الناصري نيابة السلطنة كما، عوضا عن الملك
الافضل محمد الآتي ذكر وفاته، وارد الى بلدة نشاء فيها، نار لا بد ترد في حشاها
ونواحيها، فنظر اهلها بعين الغضب اليه، وعتبوا بسبب عزل ابن استاذه
في الباطن عليه، واستمر سايرا في ميدان السرور الى ان نقل الى دمشق بعد
سنة وثلاثة شهور.

وفيها ولي السلطان الملك الناصر
احمد بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون امر الملك
بالديار المصرية والبلاد الشامية، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي
الاسلامية، واستقر على قاعدة اخيه الملك الاشرف كجك المقدم ذكر، واستمر
خبر في الآفاق وفاح نشر، حضر مخطوبا الى السلطنة من الكرك، واقبل
خاضعا له الدهر دايرا بسعد الفلك، فجلس على السرير في صدر الايوان وبايعه
الخليفة والحكام والامراء والاعيان، واجتمع في مجلسه اكابر اهل مصر والشام،
وافيضت عليهم الخلع الفاخرة وسيقت اليهم الاكرام، وزينت له مصر عشرين يوما،
وذكر كثير من اعوانه فرحا وسرورا بسلطانه للرحمن صوما، وسر الناس بولايته،
واستبشروا بنصر حزبه وظهور رايته، وشرع في امور يحدها، وعزم على
اياد يولها، وقضية يحققها ويجليها، وثغور يسددها بالامراء الاكابر،
وبلاد يحفظها بشروط الاسنة وعروب البوابر، واستمر راجي الجود مدة يسيرا
ولقيت الوفود مدة، الى ان رجع في اواخر هذه السنة الى الكرك مقيما،
وكانت ولايته في اوايل شوال ثم انها، واما نهايته فالبعض من شهرها يعجز عن
التسآل عنها.

وفيها ولي الامير سيف الدين طشتمر
الناصري نيابة السلطنة بالديار المصرية، عوضا عن الامير سيف الدين قوصون
الآتي ذكر وفاته، وباشر محترما عند سلطانه، معظما بين اوليائه واعوانه مقبلا
على الجلاء والنخار، نايبا عن السكينة والوقار، واستمر يتبختر في اثواب صولته

ومهابته ، إلى أن صرف في أواخر هذه السنة عن امرته ونيابته ،

وفيها ولي الامير شمس الدين قطلوبغا الفخري نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي الاتي ذكر وفاته ، فلم يستقر امر ، ولا سمع طبله ولا زمر ، ولا ثبت له بها قدم ، ولا رفع على داسه في مواكبها علم ، ثم لم يمكث بعد خروجه من فيه ، وخف لاخيه المؤمن قليلا فاوقعه الله فيما فيه ،

وفيها ولي الامير علاء الدين ايدغمش الناصري نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير سيف الدين طشتمر الناصري المقدم ذكره ، وباشر مورق السحر ، بانع الثمر ، طايفا بكعبة البهجة والسرور ، عارفا بقدر الشهام كيف لا وهو امير آخور ، واسمه مسموع المقال مرفوع المقام ، إلى ان نقل في اوايل السنة الاتية إلى الشام

وفيها ولي قاضي القضاة زين الدين ابو حفص عمر بن عبد الرحمن بن ابي بكر البسطامي الحنفي الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضي القضاة حسام الدين ابو علي الحسن بن محمد الغوري البغدادي الحنفي ، وباشر مرضيا نزيها ، مقتضيا من العلياء دينه ، زاهرا علم علمه ، عامرا بالعدل مجلس حكمه ، واسمه معظما بين الانام ، إلى ان صرف بعد ستة اعوام ،

وفيها ولي قاضي القضاة تقي الدين ابو المظفر محمود بن الشيخ بدر الدين ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بن عثمان القيسي الحموي الشهير بابن الحكيم الحنفي الحكم بحماه ، عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين ابي محمد عبد الله بن قاضي القضاة بخر الدين ابي القاسم عمر بن الصاحب جمال الدين ابي غانم محمد بن الصاحب كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي الشهير بابن العديم الحنفي ، وباشر عابدا إلى الوظيفة ، حاكما بمذهب امامه ابي حنيفة عارفا بفقه وبلد ، مانعا من القصد إلى مشتهى امد ، واستمر نافذ القضايا جايز الاحكام ، إلى ان توفي بعد اعوام

فصل وفيها توفي السلطان الملك المنصور ابو بكر بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي ،

شاب حسنة بديع ، وبن رفيع ، وقدر جليل ، ومحيا جميل ، وسمرة بحمر ، وقد ناعم مشتملة على البهجة والنضر ، كان باسم الجلالة ، وافر السماحة والبساله ، عذب الكلام ، جزيل الانعام ، رطب البنان والقلم ، آية في السخاء والكرم ، حمل اليه بحوا ربعة الاف درهم ، ففرقها على الاسل من مماليك ابيه والاقدم ، واسمه بحود ونعيم ، وكريم ولا يحرم ، ويصل ويجد ، ويقارب ويسدد ، ويمس

في ملابس ملكه ، ويستانف عرف عنبر الاقبال ومسكه ، إلى ان اتفق الاكابر من دولته على تفريق جمعه ، وقبضوا عليه وحملوه إلى قوص بمن معه من اخوته بعد خلعه ، ومن ثم كان اخر العهد برويته ، وتاسف الناس على طول غيبته وقصر مدته ، وكانت وفاته بها بعد مضي شهرين من ملكه عن ٢ سنة تغمد الله تعالى بن رحمته ،

وفيها توفي الملك الافضل محمد بن الملك المؤيد اسمعيل بن الملك الافضل علي بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب ابن شادي بن مروان صاحب حماه ، ملك بينة كبير ، وبدر منير ، وقدر اثير ، ومبان البيان إلى اباة يشير ، نزل في منازل السعد ، ووفي له الدهر من خمايله حماه بالوعد ، كان مورق السحرات ، يانع الثمرات ، كامل الاوقات ، مايلا إلى الصلوات في الخلوات ، قنوع وتزهد ، وتنسك وتعبد ، وتقمص الصوف ، وترك لبس الشفوف ، وارتسل سماء السماح ، وقص جناح ذوي الجناح ، واجتمع باولياء الخير واهل الصلاح ، وسلك طريق البطاح والبطاح ، واستمر يرضي الاباء من اهل بلده والبنين ، إلى ان نقل منها إلى دمشق امير بعد مدة عشرسنين ،

وفيه يقول الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي لما ولي حماه بعد والده — من ابيات

سقى حمى وادي حماة الحيا	وصيب الودق وهتانه
وحبذا العاصي ويا حبذا	دهشة الغرا وميدانه
وإذ إذا مر نسيم به	تعطرت بالمسك ازدانه
كم ليلة قضيت في مرجه	وقد طمت بالماء غدرانه
والافق حال بحور الدجى	فد كللت بالدر شطانه
كانما الجوزاء فيه وقد	حف بها البدر وكيوانه
بيت نجا يوسف إذ سيدت	بالملك الافضل ارکانه
بيت اسيل بحر وافر	قد سلمت في المجد اوذانه
تهن بالملك الذي لم تكن	تلقي إلى غيرك انسانه
هذا اكاب ناطق بالعلا	وهذه الرتبة عنوانه

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري — من قصيدة

ملك من ال ايوب له	في تكاليف العلا ميراث صبر

عادل ما كاد زيدا النحو في ... دهر يعزي اليه ضرب عمرو
افضى اللغة والدات فيا ... لهما من نسبتي سر وجهر
يا مليكا اجل المدح له ... وعجيب حامل درا البحر
انت غيث ونبا تي الثنا ... حقه ان يتلقا بترهر

وله فيه من ابيات

اهلا بمقدمك السعيد وجدا ... عيش على رغم الاعادي مقبل
طلع الهلال ويمن وجهك لوحه ... يتفاضلان وانت انت الافضل

وله فيه من قصيدة

نشاء النوال الا فضلي فلم نسل ... في الافق مثل نشاء الغمام المغدق
ان كان في الكرماء رسل سماحة ... فمحمد فيها الاخير الاسبق
ملك اقام على حماه وذكره ... بالمكرمات مغرب ومشرق
الارض واسعة بجدوى ملكه ... والعدل في ايامه مستوسق
لا عيب فيه سوى عزائم قصرت ... عنها الكواكب وهي عنه تحلق

وقال يهنيه بعيد النحر من ابيات

ليهن بني ايوب ان محمدا ... بني لهم في كل صالحة ذكرا
وفاق ملوكا اولين سواهم ... بعزمة زهد تملأ العين والصدرا
ترجى لدنياها الملوك وانما ... لترجو في الدنيا ملاذا
وفي الاخرى
ايا ملكا فاض الله فضله ... ثمن بعيد واضح النشر والبرى
تحلى من صنع الجميل قلائدا ... وياطالما حلت قلائدك النحرا
وتذكرنا عهد الهيد ودهره ... سقى الغيث عنا ذلك العهد
والدهر

وقال يرثيه بقصيدة منها

ابعد بني شاذ وقد سكنوا الري ... قريض لشاد او رثود لفارح
ابعد ملوك العلم والباس والندا ... تشب العلا نارا لقوا والقوا
لئن افرحوا منهم بموت مقامهم ... لقد اوحشوا منا بيوت المدائح
تلافقدا سمعيل فقد محمدا ... فيا للاسى من فارح ثم فادح

كان لم يجد بعد الموحد افضل ... فمن جذع بذ الجياد وقادح
كان لم يقم بالمكرمات مطوق ... لدى الباب يشدو والبشاشة صادح
خذ الزاد يا ضيف الكرام وارحل ... بنوح فقد فوت ربوع المنائح
برو حي عن عرب الدار والنفس عايد ... الى ارضه النكلى غريب النوايح
وواصلها ما نقتضي حقوق محمد ... اذا بخل الثنا عليه بصالح
لبى بنبي ايوب للناس واعظا ... وان صمتت افواههم في الضرائح

وقال الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي يرثيه بقصيدة ثم

ما للجمال الوسيمات تسير ... فاذن بعث للورى وشور
ام زالت الدنيا فذل ذابل ... منها ويدعى بالبور مبور
ام اخبرت ان ابن ايوب مضى ... فتكاد من حزن عليه تمور
الافضل الملك الذي لخطابه ... ذل على هام النهى مجدود
ذو الرتبة العليا والوجه الذي ... منه البدور تعار ثم تعود
يسخو وصوب المزن يحبس قطره ... عفوا ويعدل والزمان يجود
يروي حديث الجود عنه مقنعا ... فيحدثه بين الورى ما تؤود
اخنت علينا الحادثات فروعه ... والورد بالملك الكريم يبور
وعلا النعي له وكان اذا بدا ... يعلوه التهليل والتكبير
يتطهر الماء القراح بغسله ... وبطيبه يتعطر الكافور
سمعت بمقدمه الجنان فرحبت ... وتباشرت ولداتها والحور
عم الخلايق فقدك فعلوهم ... بالحزن موفي والحسور قصور

وكانت وفاته بدمشق عن ثلاثين سنة وحمل الى تربة والده بسفح قاسيون رحمه الله

وفيها توفي الفقيه ارسلان بن طغطاي صاحب البلاد المجاورة لبحر القسطنطينية

ملك مشهور، وحاكم بالحق مذكور، بلاده شاسعة، وسيوفه قاطعة، ودروعه مانعة، ورماحه لاشتات الفضائل والمحاسن جامعة، كان ذا باس وافدام، وحماسة لها بالسماحة المام، وديانة وعبادة، واحسان يوجب له الحسنى وزيادة، يوثر القراء ويعطف عليهم، ويتردد الى المشايخ ويحسن اليهم، وله مناقب وجوهها ناضر، وآثار نسائها عاطر، حكم اثنتي عشرة سنة

في تلك النواحي ، واستمر الي ان صال عليه الموت معرضا عن اللوائم واللواحي ، وكانت وفاته باعن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير سيف الدين قوصون الناصري نايب السلطنة بالديار المصرية امير علا مقامه ، واتسق نظامه ، وهشق حمامه ، وقويل بالقبول كلامه ، كان متقلبا في النعم ، مخالا بين الحول والخدم ، معقودا عليه بالخناصر ، مقربا عند مخدومه الملك الناصر ، ذا جود ونوال ، واجابة للسؤال ، ومحاسن ومفاخر ، ومكارم ومآثر ، وفعل بالخير موصوف ، وميل الى جهات البر والمعروف بني بالقاهرة جامعا لاهل الصلوات ، وانشا بها الخانقاه المعونة لارباب الخلوات ، احسن في وضعهما كل الاحسان ، وصرف عليهما وعلى اوقافهما جملة من اللجين والعقيان ، واستمر مسندبا بالامور ، جالسا على اسنى السرور ، الى ان وافته من الردي سرية من الوقعة عربيه ، فقبض عليه وجهز معتقلا الى الاسكندرية وكانت وفاته ، عن ، سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامير علاء الدين الطنبغا الصالحي نايب السلطنة بدمشق ، كان حسن المباشرة والسياسة ، ظاهر الحشمة والرياسة ، محتفلا بالامور الشرعية ، عفيفا عن اموال الرعية ، خبيرا بالمصالح ، جديرا بالاوصاف والمدايح ، ذا سيرة سرية واخبار عطرية ، وكلمة مطاعة ، وبخل وشجاعة ، وآراء محمودة ، ومواقف مشهودة ، دخل الى بلاد سيس مرات عديدة ، وظهر في محاصرة حصونها بالاسارات المفيدة ، وفتح قلاعها ، ودوخ نواحيها وقلاعها ، وباشر الحروب والوقايع ، وجلب من فروسيته الى سوق الوغا الفحل الصنايع ، وتقدم على الجيوش وترتيب العساكر ، وشرح بتدبير الصدور وافق النواظر ، ولي نيابة السلطنة بحلب نحو عشرين سنة في مرتين ، وظفر في كل منهما بالدرة والبدرة ولا اقول بدرتين ولا اقول بدرتين ، وآثر بها اثارا جميلة ، وعمر بظاهرها جامعا يشتمل على محاسن جنسه ، واستمر يطوف بركن العز ويستند اليه ، الى ان جهز الى الاسكندرية بعد القبض عليه ، وكانت وفاته بها وقد جاوز خمسين سنة تغمد الله برحمته

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيدة مشيرا الى جامعه بحلب

ايا ملكا رحلت الى حماه ، ليجبر لي بلطف منه كسر ، — علي

علي جلبي نوالك مستفيض ، ففيه لاهلها جلب ودر ،
وجلدك فيه للاصحاب نفع ، وعزمك فيه للاعداء ضر ،
وجامعك الذي فيه ثواب ، من الرحمن مجتمع واجر ،
وقد انشاته لله قربا ، ليحسن بالعبادة فيه ذكر ،
لئن شرفت بنه حلب وفاقت ، فقد حسدت عليه الشام ، مضر ،
ولم يوجد لها في الارض شبه ، ولا جاكاه شفع فهو وتر ،
ثناؤك قد طوى الدنيا مسيرا ، وضاع له كنشر المسك نشر ،

وفيها توفي الامير سيف الدين تشتاك الناصري ، كان من اكابر امراء الدولة الناصرية ، وممن يشار اليه بالاصابع بالديار المصرية ، لطيفا في ذاته ، ظريفا في حركاته وسكناته ، راية التيه والصلف ، رفيع المنازل والغرف ، لا يتفكر في عواقب الزمان ، ولم يتكلم الا بترجمان ، ذا جود ونعم ، واحسان وكرم ، وسماط متسع الجوانب ، وايادي ليس بينها وبين السائلين بواب ولا حاجب ، حج واحسن الى المجاورين ، وفرق ذهبا كثيرا على المقيمين من الفقراء والزايرين ، وعمر جامعا لحكم البنا بالقاهرة ، وانشاء بخانقاه دوين للصوفية محاسنها باهرة ، وله مناقب جديرة بالصحيح ، ومآثر مستحقة للتقريظ والمديح ، وكانت وفاته بالاسكندرية بعد القبض عليه وبتجهيز اليها عن ٢٠ سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير سيف الدين طاجار الدوادار الناصري ، كان حسن المنظر عذب المورد والمصدر ، كثير الانشراح ، طاير الجناح النجاح ، خفيف الحركة ناصبا لجمع المال شركه ، مقربا عند سلطانه ، وافر النصيب من جود مخدومه وبره واحسانه ، تملن في اخر ايامه ، واقبل على التحصيل معرضا عن عدة الله وآلوامه ، واستمر متنزها في روضات الرضى ، الى ان ترك ما جمعه واوعاه ومضى ، وكانت وفاته بالاسكندرية بعد ان قبض عليه وجهز اليها عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير موسى بن الامير مهنا بن الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة ابن غضية بن فضل بن ربيعة الحاكم على العرب ، امير شيرة مشهور ، وابي امة معمور ، ورجاية متسعة ، وقبايل مرتفعة ، كان حاكما على الطوايف ، مراعيا للدولة لحقوقها السوالف ، ممتطيا صهوات الخيل ، مبادرا الى حماية البلاد في النهار والليل ، ولي في حياة والده وهو غايب ، وملك ازمة الجايب واعنة

الامير سيف الدين قوصون

الامير علاء الدين الطنبغا

الامير سيف الدين طاجار

الامير موسى بن مهنا

الخائب ، واستمر متكلما في امره ، الى ان ساقه الموت الى حفرته ، وكانت وفاته
بتدمر عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته ، ٥ ، ٥ ،

وفيها

توفي قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ فخر الدين ابي البرهان خليل
ابن برهيم السعني الحلبي الشافعي ، الحاكم بحلب ، عالم عامل ، وناسك غيث بركته
نامل ، وامام يمثله يقتدي ، وحاكم بحوم هديه يمتدي ، كان مطرحا للكلف ، مبيضا
بتجدد وجه السدف ، متحليا بفلائد العفاف ، متخليا عما يزيد على الكفاف ، جميل
المباشر ، حسن الاوصاف والمحاضر ، بصيرا بالاحكام الشرعيه ، مثابرا على
مصالح الرعيه ، مجتهدا في اقامة الحق ونصره ، معتمدا على تقوى الله في يمنه ويمره
كثير التواضع والخشوع ، مواظبا على السجود والركوع ، يلازم المشي للصلوات مع الجماعه
ويتلفع بمروط الورع والقناعه ، تفقه بماردين ، واخذ بدمشق عن اهل الفضل
والدين ، ثم استوطن بحلب ، متلطفا بارباب الطلب ، مظهرا ما لديه من الفوائد
الجليله ، وباشرها وبعلها نيابة الحكم مدة طويله ، ثم استقل مدة سنتين بالامر ،
واستقر الى ان وافاه من رواد الردى من لا يغفل عن زيد ولا عمرو ، لازمت مجلس
حكمه للكتابة فيه وسمعت منه وقرات عليه واقتبست من فوايده ، ٥ ، ٥ ،

من انشاده في وصف بلد

براسي وعيني راس عين ومن فمي ،	وبيض سواقي حولها زرق سواقيها
اذا راق لي منها جواري عيونها ،	اراق دمي فيها عيون جواريها

ومن انشاده

شقينا في الهوى زمنا فلما ،	تلاقينا كانا ما شقينا
غصبنا عند ما جنت الليالي ،	فما زالت بنا حتى رضينا
فمن لم يحي بعد الموت يوما ،	فانا بعد ما متنا حيينا

وقلت بعد موته

مسائل الاحكام بين الورى ،	في حلب اسكتن سجانها
فكيف لا يسكت عن ذكرها ،	دليلها غاب وبرهانها

وكانت وفاته بحلب وجنازته مشهودة عن نيف وسبعين سنة تغمد الله برحمته امين

وفيها

توفي القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة جلال الدين ابي المعالي
محمد بن القاضي سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن امام الدين ابي المعالي عمر بن احمد

ابن محمد بن عبد الكريم القزويني الدمشقي الشافعي خطيب الجامع الاموي بدمشق ،
امام حليف المحراب ، نقي العرض والاثواب ، جميل الهيئة فاخر الملبس ، يناجم
براس رياسته دارة القلد الاطلس ، كان عالما فاضلا ، خطيبا كاملا ، غزير
التكلف ، كثير التودد واللطف ، وافر الجود والسماحه ، حسن الصوت ظاهر
الفصاحه ، درس بدمشق وافتى ، وحصل من المناقب انواعا شتى ، وباشر الحكم
بها نيابة عن والده ، وجرك بالشام عليه لسان واجيه وفاصه ، ودخل مصر
وخطب بالسلطان ، وذكر لقضاء الشام مع من عين له من الاعيان ،

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي ، لما
ولي خطابة الجامع الاموي من قصيده

لقد سر الورى بدر منير ،	مطالعه من الشام اسعود
امام فضايل ظهرت عليه ،	بما يبدي لنا ٢٠
فصيح النطق لا لفظ غريب ،	يعنيه ولا معنى شرود
يروق على المنابر من سناه ،	بياض الوجه والاثواب سود
ويثر للمسامع در لفظ ،	كما انتظمت من الدرر العقود
اياحبرا به الاباء تسمو ،	وتفخر في الانام به الجدود
ملأت مسامع السلطان وعظا ،	يهون برحمه الخطب الشديد
وحركت السواكن من قلوب ،	يلين لفرط قوتها الحديد
واجريت الجوامد من عيون ،	بلفظ تشعر له الجلود
عجبت لمنبر تعلو مما ،	له طرب بسجعك لا يميد
وحوله وانت عليه بحر ،	اذا اما اخطر تحك منه عود
نعيش في نعمة وسرور قلب ،	بلا حزن فقد هلك الحسود

سمعت خطبته بدمشق وصليت الجمعة مؤتما به ، وكانت وفاته بها عن اثنتين واربعين
سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي الشيخ الامام جمال الدين
ابو الحجاج يوسف بن ذكي الدين ابي محمد عبد الرحمن بن يوسف القضاعي المزي ، بحر
موجه زاخر ، وجوهر جوهر فاخر ، وحافظ لسانه صادق ، وجهبذ بالصواب
ناطق ، كان رحلة لذوي الطلب ، قدوة في معرفة كلام العرب ، فارسا في حومة الحديث
ومجاله ، خبيرا بمتونه واسانيده واسماء رجاله ، فريدا في زمانه ، لا يصل احد الى

مكانه ، ديناً وورعاً حسن السمت ، كثير التواضع والسكون والصمت ، ذا تصانيف جمة الفوائد ، وفنون افنانها موائد ، حلق طائر ذكرها في الآفاق وحام ، وحلت به المترجل عظم به الشام ، رحل وسمع الكثير ، ونفع الناس بمنهله النمير ، ولي بدمشق وظائف منها مشيخة دار الحديث الاشرفية ، وتخرج به الفضلاء من طلبة العلوم الشرعية ، سمعت عليه بحلب جملة مما يرويه عن ابن البخاري وابن الدرجي وابن علان ، وعن الخطيب عبد المنعم وابن سلامة الحداد وابن الصابوني وابن شيبان ،

وهو قائل

ان عاد يوماً رجل مسلم ،	اخاله في الله افنان
فهو جدير عند اهل النهى ،	بان يحط الله اوزاره

وكانت وفاته بدمشق عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله برحمته

وفيها

توفي الرئيس نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن ابي القاسم بن عبد المنعم بن ابي الطيب الدمشقي ، ماجد اضاء بنجمه ، وظهر عزمه وعزمه ، وفاح عرف بنيه الطيب ، ومجي غيث فضله الصيب ، كان معهوداً من الاعيان ، معروفاً بالجلوس في صدر الايوان ، ذا رتبة جل قدرها ، ومنزلة سار بالرفعة ذكرها ، ولي بدمشق وكالة بيت المال ونظر الخزانة ، واستمر يتكلم فيها هو بصدده الى ان عقل الموت لسانه وكانت وفاته بها عن سبع وخمسين سنة رحمه الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الامام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ نجم الدين ابي محمد مكي بن ابي الكرم ابن مكي النوخي المري ، عالم فاضل ، ورئيس كامل ، وكاتب مجيد ، واديب مفيد ، كان جليل المقدار ، جميل الاثار ، رفيع المنار ، وافي السكون والوقار ، حلو الاخلاق كريم الخيم حسن الشمائل ، وفاته وفاة تظهر ان براعته ولسنه ، جمع ونفع وافاد وحدث بما سمعه من ابن البخاري وعين من اهل الاسناد ، اقام بطرابلس وباشر بها كتابة الانشا ووكالة بيت المال ، واستمر الى ان آل امره في بطن الثرى الى ما آل ،

وهو قائل

قال لي صاحبي عزني كتاباً ،	هو انسي ليلا ودرسي نهاراً
قلت قد قيل ما يهمك عندي ،	شغل الخلي اهله ان يعارا

لبنا الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري

تغير بدر الدين بعد مودة ،	وحالت به الايام عن ذلك الوفا
وقد صح ان الود كان تكلفا ،	ولا عجب للبدر ان يتكلفا

فاجابه بقوله

وحقك اني ما عدلت عن الوفا ،	ولا ملت عن طرق المودة والصفا
ولكن وجهي من حياء وخجلة ،	به كلف قد رمن تكلفا

وكانت وفاته بطرابلس وهو من ابناء السبعين بعد الله تعالى برحمته

في سنة ثلاث واربعين وسبعمائة

في هذه ولي السلطان الملك الصالح اسمعيل بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي امر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسية والنواحي الاسلامية ، واستقر على قاعدة اخيه الملك الناصر احمد ، ولم يزح يتلطف بعد جلوسه على التخت الى ان سكن سره واخمد ، وخطب له على المنابر في الافاق ، وجعل بعد رحيل اخيه المذكور الى الكرك على ولاية الاجتماع والاتفاق ، وباشر مقابلا بالقبول ، مجيبا باطراف الصعاد وجلة النصول ، نافذ الاوامر ممتطيا صهوات الصوامر ، مخالفا لابي مناذل السعود ، مايسا من ملابس الملك افخر البرود ، ناظرا في احوال الرعية ، مقتفيا سلوك الطرائق المرضية ، مجتهدا في مصالح بلاده محسنا الى امرائه وجناده ، معرضا عند سؤالهم عن قول لاولي ، نافقا قواعد بيته ولا يكن لاسمعيل رفع قواعد البيت ، وكانت ولايته من هذه السنة في شهر الله المحرم ، واستمر الى ان قيل له بعد ثلاثة اعوام تفرق شمل امرك يا امام وتصرم ،

من بساتين بسلطنة الشيخ جمال الدين ابي بكر محمد بن نباتة المصري

واجتمع الايمة على انه صالح المؤمنين ، وكفاة الحل والعقد على انه سلطان الاسلام والمسلمين ، وان كان البيت الناصري على انه عماده ، وعلى انه سند المكارم واذا نقص بنا اسناده ، فيا له جلوسا قامت فيه كواكب السعد مسندة المناطق ويا له اجماعا اتفق فيه حتى من تصميم السيوف وتعيين الاقلام كل ناطق وصامت وما له بيت ملك ابى الله الا ان يقيم وذنبه افضل الافاضيل ، ويا له ملكا قال الدهر الطويل عمن عند رؤية الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل ،

وفيها

ولي الامير شمس الدين اقسنقر السلاري نيابة السلطنة بالديار

المصرية، عوضاً عن الامير سيف الدين طشتمر الناصري الآتي ذكر وفاته، وباشر ساكاً اوضح المناهج، متطلعاً الى قضاء ما للرعية من الحوائج، ناشراً اشعة شمسه جامعاً الخلائص الحقوق بين قلمه وطرسه، واستمر مستحلياً من الوظيفة وجوهها الحسنة الى ان انفصل امر وفي عمر بعد انقضاء هذه السنة،

وفيها ولي الامير علاء الدين ايدغمش الناصري نيابة السلطنة بدمشق، عوضاً عن الامير سيف الدين تطلوبغا الفخري الآتي ذكر وفاته، وباشر مستنشقاً عرفها الارج، مغرماً طرفه في منظره البهج، باكاً صوبه خضراً يمها، منشرحاً بسعة ميدانها وسبق شرائفها، واستمر مجتهداً في مصالح الرعية، الى ان اصابه بعد خمسة شهور سهم المنية،

وفيها ولي الامير سيف الدين طقزدمر الحموي نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن الامير علاء الدين ايدغمش الناصري المقدم ذكره، وباشر وارد اليها من حماه، وافداً عليها بمن معه من الفرسان والكماه، مستملاً على الجشمة والرياسة، مظهراً مالديه من المعرفة والسياسة، واستمر مسموع المقال مرفوع المقام، الى ان نقل معظماً بعد خمسة شهور الى نيابة الشام

وفيها ولي الامير سيف الدين طقزدمر الحموي نيابة السلطنة بدمشق، عوضاً عن الامير علاء الدين ايدغمش الناصري الآتي ذكر وفاته، وباشر قادماً عليها من حلب، ناظراً في احوال اهل القصد والطلب، جارياً في المصالح افلاذ، وافراً من السعادة اقسامه، واستمر مقيماً بها ثلاثة اعوام، ثم نقل الى مصر فادركه بها الموت بعد وصوله باياماً

وفيها ولي الامير علاء الدين الطنبغا الماردني الناصري نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن الامير سيف الدين طقزدمر الحموي المقدم ذكره، وباشر عاطراً ارجاؤها بريّاه، مسرقة آفاقها بنور محياه، خافقة بموالكها اعلام سعوده، مسرورة قلوب اهلها بهجة ورود وده، لكن لم يسمح لهم بطول اقامته الزمان، اقام بحو نصف سنة ثم انتقل الى مجاورة الجود والاولاد

وفيها ولي قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن القاضي فخر الدين ابي عمرو عثمان بن احمد بن عمرو بن محمد الزرعي الشافعي الحكم بحلب، عوضاً عن قاضي القضاة بهاء الدين ابي اسحق ابرهيم بن الشيخ فخر الدين ابي البرهان خليل بن ابرهيم السعدي الشافعي المذكور وفاته في السنة الماضية، وباشر مرتفع القدر، طلق الوجه متسع الصدر لابساً ثوب العفاف، ناظراً في مصالح الاوقاف، واستمر متكلماً في

في الامور، الى ان نقل الى دمشق بعد خمسة شهور،

وفيها ولي قاضي القضاة بدر الدين ابو اسحق ابرهيم بن القاضي صدر الدين ابي البركات احمد ابن مجد الدين ابي الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المخزومي الشمريان الخشاب الشافعي الحكم بحلب، عوضاً عن قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي الزرعي الشافعي المقدم ذكره، وباشر وارد اليها من مصر، وافداً عليها بما معه من درر نحر، مظهراً ايات علمه وادبه، مبدياً من حسن سيرته ما يحقق علو نسبه، لكنه لم يصبر على نواى سكنه، اقام بها نحو سنة ثم رجع بسعي منه الى وطنه

وفيها ولي الوئيس بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الوئيس محيي الدين ابي المعالي يحيى بن فضل الله القرشي العمري الدمشقي صحابة ديوان الانشاء بدمشق، عوضاً عن اخيه الوئيس شهاب الدين ابي العباس احمد العمري، وباشر ابده مشرق، ونسب معرق، ومجد ثابت، وزرع سعد نابت واستمر يجول في الاقليم بر ماح الاقلام، الى ان برز اليه فارس المنية بعد ملاقاة اعوام،

فصل

وفيها توفي الملك رمضان بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون، شاب جميل، بميس غصن قد وميل، حسن الاوصاف، برود مجده ذات اعلام واوفاف، رغب خدامه في رفعته ونبله، وكان اصحابه من المماليك السلطانية بعقله، وانتهزوا فرصة ضعف اخيه الصالح، وعزموا على ان يملكوه من غير مشورة عارف ولا ناصح، فخرجوا الى قبة النصر، وذكبوا بمن وافقهم من اهل الايوان والقصر، بناء على ان الناس مجتمعون عليه، فلم يتم له الامر ولا تقرب احد من الاكابر اليه، فانهزم الى جهة الكرك طالباً اخاه الناصر، فادركه وقبض عليه وعلى من معه من القاضي والفاضل، وكان اخر العهد به وبهم خفية وجهرا، وانشد لسان حاله،

وليس طوع كان مني فراقكم ... ولكن رأيت الدهر اخرجني قسرا

وكانت وفاته بالطريق المذكور عن ... سنة تغمده الله تعالى برحمته،

وفيها توفي الامير سيف الدين طشتمر الناصري، كان قاول الحرم، ظاهر الحشمة، رفيع الهمة، عوناً عند الملمة، جزيل الاموال، كثير الجود والافضال، كبيراً في الدولة، معروفاً بالسطوة والصولة، مهيب المنظر، ملقباً بالجمل الاخضر، ذا نفس قوية، وكف سخية يعطف على السائلين، ويحسن الى الفقراء والمساكين، وولي نيابة السلطنة بصفد وحلب والديار المصرية، واستمر الى ان رحل مع الناصر الى الكرك وبسيفه ادركته

وفيها توفي العلامة صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

طوى الى الذي طستم ابعد ما	بالغ في دفع الادى واخترس		
عمدي به كان شديد القوى	اسجع من يركب ظهر الفرس		
لم يقولوا احتصا الخضرا	فاعجب له يا صاح كيف اذرس		

وكانت وفاته بالكرك المذكور مقتولا عن ٢ سنة تغمده الله برحمته ، امين

وفيها توفي الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري ، امير مقدم ، مبجل معظم ، مشهور السمعه ، موصوف بالعلو والرفعه ، منتظم السياده ، متقلب في النعمه والسعاده ، معدود من الاكابر والاعيان ، داخل في زمرة الابطال والشجعان ، ولي نيابة السلطنة بدمشق فلم يتم له الامر ، واوقد نار الحرب من عدل عن الناصر احمد فاحرقته بلهب الجمر ، فاقام بما يتعين من خدمته ، وسار الى ان صار من سيوف نقمته ، ودخل معه الى الكرك ، بل اوقع نفسه في حبائل الشرك ، واستمر لا يذل بجنابه ، الى ان اصابه كما فعل بمن قبله بسهم عقابه ، وكانت وفاته مقتولا بها عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامير سيف الدين طينال الناصري نائب السلطنة بصفد ، امير سيفه قاطع ، ونجم سنانه لامع ، وسهمه مصيب ، وذئبه سعادته خصيب ، كان ذا حرمة وافره ، وسطوة عن المهابة سافره ، ونهضة وكفايه ، ومعرفة ودرايه ، معدودا على الجيوش والعساكر ، معدودا من الاعيان والاكابر ، ولي نيابة السلطنة بغزة وطرابلس مرتين ، وظفر بدون بحرها الذي كل بحر عنده دون الفلتين ، واقام بها عدة سنين ، متقلدا ذا بالمعين وما لها المعين ، وانشا بظاهرها قلعة محمد حسن ، وموضوعه غني عن وصف ان باب اللسن ، انفق عليه وعلى وقفه مالا كثيرا ، ونال بسببه ثوابا وافرا واجرا كبيرا ، وكانت وفاته بصفد عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامير سليمان بن الامير مهنا بن الامير عيسى بن مهنا بن مانع ابن حديثة بن غضية بن فضل بن ربيعه الحاكم على العرب ، امير حسن الشيم ، زائد الكرم ، رفيع الهمه ، وافر الحرمه ، بطل شجاع ، عزبي الطباع ، فارس الخيل يسير في بر البر سير السيل ، كان عالما عالمه ، مودقا ضالته وسلمه ، معشبة اراضيه ، نافذة رماحه قاطعة مواضيه ، لبث مدة في بلاد التتار ، ثم رجع طول النهار ، كريم النجار ، باشر الامر حينا من الدهر ، واستمر الى ان جرد له الحتف سيف

القهر ، وكانت وفاته ظامر سلمية عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن قحطان المقرئ الدمشقي ، عالم اناء بدن ، وانشرح بالتلاوة صدره ، وظهرت ايات سعده ، وكثرت اخراب شكر وحمده ، كان مشهورا بمعرفة القراآت السبع ، ماهرا بتقييدها مما يحسن سماعه من النبع ، متقنا لضبط حروفها ، بارعا في تحرير وقوفها ، خبيرا بجل الشاطبيه ، مجيدا في فن الادب والعربيه ، تصدر للاقراء بالتربة المعروفة بام الصالح ، وتعطرت بنشر عبير مجالسه الفادي والرائح ، ونفع كثيرا من المشتغلين والطلاب ، واستمر واصلا اليهم احسانه الى ان انقطعت من خيانة الاسباب ، فكانت وفاته بدمشق عن خمس وسبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الصاحب فخر الدين ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله المصري المعروف بابن شكر المالكي كاتب خبير ، ليس له في الضبط نظير ، مباشر حاذق ، لتحرير ما يسند اليه ملازم ، لديه معرفة وفضيله ، وله صفات وجوهها جميله ، ولي نظر الديوان بحلب فضبط اموالها ، وثمر جهاتها واصلح احوالها ، فظهر اما عنده من العفة والامانة وما هو مشتمل عليه من رعاع اهل الاختلاس والخيانه ، واستمر الى ان عزل عن مباشرته ثم توجه عائدا الى وطنه بالقاهره

انا للشكر لعمري ، وابن شكر للمواهب
لست اخشى من اذى الدهر عدوا وهو صاحب

وكانت وفاته بدمياط مضرعن نحو سبعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الشيخ محيي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن احمد السلمي الشافعي خطيب بعلبك ، امام مقدم كبير ، وعلم علمه منير ، وخطيب وعظه نافع ولفظه لسهل المحاسن جامع ، كان خيرا دينا ، صالحا صينا ، حسن السكاله ، ظاهر الجلاله ، بارعا في كتابة المنسوب ، مطهرا على لسان قلمه من اوضاعها غاية المطلوب ، نفع بخطه وخطبه الجم الغفير ، واستمر على ما هو بصدده الى ان جاءه النذير ، وكانت وفاته ببعلبك عن خمس وثمانين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الاديب تاج الدين ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد ابن عبد الله بن مسي اليماني المخزومي الشافعي ، امام حسن ناجه ، وفتح له من الادب

ن ناجه ، وانارد ركلام ، وتبرج زهر نشان ونظامه ، كان كاتبا مجيدا ،
بارعا مفيدا ، كتب الانشاء باليمن ، واظهر من فنونه ما هتف به حتى الحمام على
الغصن ، وتردد الى مصر والشام ، واجتمع بارباب السيوف والاقلام ، وجمع
وآلف ، وتقدم الى ان قيل له لسان الوادي فدان لك ان تخلف ،

وهو القائل من ابيات

هزمن القد الرشيق املدا ، لما نضى من حفنه مهندا
افديه قد كان نصيب مآيسا ، علم اغصان النقا تثنيا وادا
اقسم بالمسعى الى مروتين ، ومن لصفا من خده اذ امدا
لاجلت عن عتبي به وانه ، غيي اراه في هواه رشدا

وله

نحت لواحظ من اتاما مقبلا ، بسلامها ورموزهن سلام
فعلمت رجس مقلتيه لانهم ، تخشى العذارى فاته تمام

وله

تجنب ان تدمر بك الليالي ، وحاول ان يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا ، اصابت العزام حصل الهوان

كتب اليه الامام نجم الدين ابو الحسن علي بن داود بن يحيى القحفازي من ابيات جوابا

اقبلت تختال في حلل ، وسيما من صنعة اليمن
فوعظتها لي خلا وخلسها ، ما يقول القرط في الاذن

وكانت وفاته بالقدس الشريف عن ثلاث وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

سنة اربع واربعين وسبعمئة

في ثانيها كانت الزلزلة العظيمة ، المزعجة المخرجة العمة ، التي ذكر الزلازل
حركت السواكن ، وخربت كثيرا من الاماكن ، دخلت الى مصر والشام ، فاقامت
من جلس واجلست من قام ، ودهشت العقول ، وهيجت نارا الكروب ،
وايقظت الوقود ، وامرت الجدران بالركوع والسجود ، وتواترت بعدها الزلازل
مدة ، واستمرت الى ان فتح الله باب الفرج ورفع الشدة

وفي ذلك يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي من قصيدة

نعوذ بالله من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها ، ونستعينه في طيب الاقامة بها وحسن
الرحلة عنها . نعم نستعيذ بالله ونستعين ، من سنة هذه السنة فهي اربعة واربعون
ذات زلزال بث في البلاد رجله وخيله ، وجرجر في الارض لما جر عليها ذيله ،
لا عاد من زلزالها ، زاغ به العقل وزال ، قنت الناس لاجله في الصلوات ، وسكنوا
من خوفه الصحاري والفلوات

، ان الدهر خان امرءا ، يهون اذا يهن ،
، فكم زخرف قد سبا ، اذا زلزلت لم يكن ،

فلو رأيت حلب ، وقد اشرفت على سوء المنقلب ، ووضح لجامعها فروق في اماكن ،
وتعلمت منارته باب الامالة وتحريك الساكن ، ولكن الله سلم فسلم ، اشفع ثانيها
بشرف التذكير ، وسلم جمعها الصحيح من التكسير ، ولو رأيت القلاع والحصون ،
وقد ازالت الزلازل منها كل مصون

، طارت لقلع القلاع زلزلة ، ما خشيت رامیا ولا صائد
، اذا درى الحصن من رماة بها ، خر له في اساسه ساجد

ولو رأيت منبج منبت كل سري ، ومهب الريح السحري ، وهي لشدة الطمس كان لم
تغن بالامس ، وقد كسف الردم فيها كل بدر وشمس

، وليس وفاتهم بالرد نقصا ، لقد نعم في الشهداء صاروا
، وما في سطوة الخلاق عيب ، ولا في ذلة المخلوق عار

فوا اسفا عليها من مدينة جليلة ، اصبحت دمنة وكانت الالسن عن وصفها كليلة ،
غشيها قتر وظلم ، ودكيها ريح سوداء مدلهمة ،

، هلكوا هم وديارهم في لحظة ، فكانهم كانوا على ميعاد
، نسوا واوجههم تضيء من الثرى ، مثل السيوف بدت من الاغماد

وقلت معترضا بمن خرج الى ترحيب خوفا من الزلازل

، يا فوقة وقفوا عن حلب ناوا ، وتباعدوا لما رأوا زلزالها
، ما زلزلت شهبا وثاوت تحركت ، الا لتحرج عامدا اثقالها

وفيها ولي الامير سيف الدين آل ملك الناصري نيابة السلطنة بالديار
المصرية ، عوضا عن الامير شمس الدين قنسقر السلاري الاتي ذكر وفاته ، وباشر
مبديا سعد ايالة السدين ، ويمن اشارة المفيد ، وديانة المشهود امرها ،

ذكر الزلزلة

الامير سيف الدين آل ملك

ومهابة السيار في الاقطار ذكرها ، واستمر مجتهدا في مصالح البلاد والرعية ،
الى ان قبض عليه بعد سنتين وجهز الى الاسكندرية ،

وفيها ولي الامير سيف الدين بلبغا اليحياوي نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير علاء الدين الطنبغا المارديني الآتي ذكره وفاته ، وباشر قادما من نيابة حماه اليها ، مقبلا وجهه الحسن الجميل اليها ، طالعا نجمه في بروج السعود ، مشرقة شمس محياه في افق العساكر والجنود ، واستمر والاحسان جزيل الانعام ، الى ان نقل بعد سنتين الى نيابة الشام ،

الامير سيف الدين بلبغا اليحياوي

وفيها ولي الامير شمس الدين اقسنقر الناصري نيابة السلطنة بطرابلس ، عوضا عن الامير سيف الدين طرغاي الناصري الآتي ذكر وفاته ، وباشر قادما من نيابة حماه اليها ، مقبلا مهابا في دولته ، مشرقا ضوء نعيم نعيمه وشوكته ، عليا قدرا وشانه ، ماضيا سيفه وسنانه ، واستمر ثلاث سنين واشهرا ،

الامير شمس الدين اقسنقر

وفيها ولي قاضي القضاة نور الدين ابو عبد الله محمد بن شرف الدين ابي المعالي محمد بن محمد بن عبد الغادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الانصاري الدمشقي الشهير بابن الصايغ الشافعي الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين ابي اسحق ابرهيم بن القاضي صدر الدين ابي العباس احمد بن مجد الدين ابي الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المخزومي المصري الشهير بابن الخشاب الشافعي ، وباشر سالكا طريق الاخيار ، مقتفيا آثار آبائه الانصار ، قائما بالكفاف ، ملازما للورع والزهد والعفاف ، واستمر مجتهدا في قيام الحق ونصر الشرع ، الى ان اذوي البدي بعد خمسة اعوام ما بارضه من الزرع ،

القاضي نور الدين الصايغ

فصل وفيها توفي الامير شمس الدين اقسنقر السلاري نايب السلطنة بالديار المصرية ، كان ذا ثروة ونعمة ، ودافة ورحمة ، وجنوح على الايتام بجنابه ، واعتناء بمن قصد والمت بابه ، موصوفا بالفضل والاحسان ، معدودا من الاكابر والاعيان ، شكرت سيرته ومباشرته ، وحسنت مساعدته الى قضاء الحوايج ومبادرته ، واستمر معينا لمن ركن اليه ، الى ان جهز الى الاسكندرية مقبوضا عليه ، وكانت وفاته بها مقتولا عن سنة تعدى الله تعالى برحمته ،

الامير شمس الدين اقسنقر

وفيها توفي الامير علاء الدين الطنبغا المارديني نايب السلطنة بحلب ، كان اميرا لطيف

الامير علاء الدين الطنبغا المارديني

الذات ، حسن المنظر كامل الصفات ، سعيد الجد ، سمهري القد ، ذا شيبة زهر هاضر ، وبهجة ليس لها مثل ولا نظير ، مرضية السيرة واحواله ، سديد اقواله وافعاله ، سحاحا دين ، فياحا معروفه وبر ، انشاء بالغا من جانبا مشهود محاسنه ، معمور بالصلوات مواطنه ، صرف عليه وعلى وقفه جملة من المال ، واستمر مقبلا على الخير الى ان ذوي غصنه الرطيب ومال ، وكانت وفاته بحلب عن نيف وعشرين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الامير سيف الدين طرغاي الناصري نايب السلطنة بطرابلس ، اميرا مترلته رفيعه ، ودولته سعد مريعه ، وجنته بهمته عاليه ، وسيوف عزائمه ماضيه ، كان وافر العقل والعرفان ، داخلا في زمرة الاكابر والاعيان ، ذا سكينة ووقار ، وتدين وجواد مامون العثار ، وفي نيابة السلطنة بحلب مدة ثم انفصل ، واقام في دار سعادته ودولته سنين عدة ثم رحل ، وكانت وفاته بطرابلس عن سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن كمال الدين ابي الحسن علي بن احمد ابن علي بن يوسف بن ابرهيم الدمشقي السمنير بابن عبد الحق الحنفي ، امام تقدم على الاقران وانعم النظر في مذهب امام النعمان ، وبرع في الفضايل ، وبهر في حل مشكلات المسايل ، وتكلم في المجالس ، وظهر من دون بحر صدر بالنفايس ، جمع والف وكتب وافاد ، وارسل فتاويه طاير يا حيحة ورفرفها الى البلاد ، وباشر الحكم بالديار المصرية مدة ثم رجع الى الشام ، واقام رافعا في دروس العدراوية والخاتونية للعلوم اي اعلام ، واستمر حسن السيرة جميل الطريقة ، الى ان نقل من مجاورة الدنيا الى الحقيقة ،

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي ولما ولي الحكم بمصر من ابيات

طوبى لمصر فقد جل السرور بها	من بعد ما رميت دهرا باحزان		
كانه الله قد قام الدليل على	تفضيلها من بني حي برهان		
اكرم بها وبقاضيها فقد جمعت	نهاية الوصف من حسن واحسان		
قد كان قدما بها بحر وكان بها	بحر العلوم ففيها الآن بحران		
غدا بها مذهب النعمان ذا شرف	باوحد ماله في فضله ثان		
دعاه للمنصب السلطان مستنجدا	لاعز في دولة الايام سلطان		

فاسلم بها حاكم الحكام في دعة ، ما غنت الورق تحريكا لعيدان

وفيها

وكانت وفاته بدمشق عن بيف وثمانين سنة تغمد الله بن رحمته

قاضي القضاة تقي الدين ابو الفتح محمد بن القاضي قطب الدين ابي محمد عبد اللطيف ابن القاضي صدر الدين ابي بكر يحيى بن القاضي ضياء الدين ابي الحسن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الانصاري السبكي الشافعي ، كان معروفا بالفضيلة موصوفا بسلوك الطرائق الجميلة ، عارفا ببعض فنون ، متحليا بعقود الوقار والسكون ، قرأ الفقه والاصول على جده وغيره من الاعيان ، واخذ القراءات والعربية عن الامام العلامة ابي حيان ، ودخل وطلب ، وسمع كثيرا وكتب ، ونظم ونثر ، وسمع ومهر ، وافتى ودرس بمصر والشام ، وباشر الحكم بدمشق نيابة عن قاضي القضاة تقي الدين على اعوام ، وهو القائل من ابيات

اسمع اخي وصية من ناصح	،	مناضل عن عرضه مكافح	،
لا تغضبن ما جيت صاحبا	،	ولا قريبا بل ولا مجانبا	،
ولا تؤاخذ مذنبا بذنب	،	فتفقدي فاقد كل الصحب	،
يا ذا الذي لا شكلي في احد	،	ولا تكن للغلط بالمرصد	،
ولا تقطب ان اتاك سائل	،	فذاك للسائل داء قاتل	،
واجمع مع الناس على اخلاقهم	،	وصاحب الخلق على وفاقهم	،
وله الدهر ان ساعديه وما خلا	،	فكن له محاسنا محاملا	،
انظر لما يصدر منك قبل ان	،	تقدر وبادر قبله حلف الحين	
ولا تقل لك دوام الصحبه	،	فما يعود القلب الا قلبه	،
ان الزمان دابه التغيير	،	وحلوه عن عجل مرير	،

ولبعضهم الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي ابياتا منها

تقي الدين يا اقضى البرايا	،	ويا رب النهى والالمعيه	،
امرني منك بلاغ علم	،	فهاك تساقطي في جنيه	،
لانك لا تسامى في علوم	،	نزلت بها منازلك العليه	،
ونظمك نظم مصري طباعا	،	حلاوته لذلك فاهريه	،
وبابك فتح باب الفرج حقا	،	وعين شغله بالباطليه	،

فاجابه بابيات منها

جلوت علي الفاظا جليه	،	وسقتني ابكارا سنيه	،
ونظمت الكواكب في عقود	،	فازرت بالعقود الجوهريه	،
حلاوتها تخالط كل قلب	،	ومن حشو وحوشي نقيه	،
انت من حافظ الاداب طرا	،	وقلبي مغرم بالحافظيه	،
وتعزي للخليل فما فؤادي	،	يميل هوى لغير السكريه	،

وكانت وفاته بدمشق عن اربعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الرئيس شرف الدين ابو بكر بن الرئيس شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الرئيس زين الدين ابي الثنا محمود بن سلمان الحلبي الدمشقي ، ماجد ظاهر الشرف ، باهر العرف ، طاهر السلف ، وافر الفضل والتحف ، حسن البراعة والبيان ، جميل الثنا مقبول الاثار ، كثير الاحسان والفوائد ، لطيف الاخلاق فسيح الموائد ، ان ترسل اتى بالسحر الحلال ، وان كتب اغضى ابن مقلة واخفى ابن هلال ، وان تكلم اوضح سبيل الصواب ، ولي وكالة بيت المال بدمشق وصحابة ديوان الانشا بها وبالديار المصرية ، واستمر سالكا طريق جده المحمود الى ان فقدت من خزانة صدور نفسه الجوهريه

وهو القايل من ابيات نقلتها من خطه

يا روضة جادت بكل مؤمل	،	لو لم تكن لذاتها احلاما	،
نزهت طرفي في رياض محاسن	،	شغفت عن الحسن البديع كلاما	،
ولثمت ثغرا كالاقاحي باسما	،	وضممت قدا كالقضيب قواما	،
ورشفت ريقا من لذيذ مقبل	،	اضحى له المسك الذكي خداما	،
واقي وملء جوانحي نارها	،	وقد يزيد علي نواه ضراما	،
فعدت به يردا سلاما عندما	،	ابدى محياه وقال سلاما	،

وقال

بعثت رسولا للحبيب لعله	،	يبر حن عن وجدي له فترحما	،
فلما راءه حار من فرط حسنه	،	وما عاد الا وهو فيه متيما	،

وقال

اسكنت من اهواه اسود ناظري	،	خوفا من الواشي ومن رقبائه	،	
فتالم القلب الخفوق لبعده	،	فنقلته منه الى سوداية	،	

وكتب إلى أخيه الرئيس بدر الدين أبي عبد الله محمد من دمشق إلى حلب أبياتا منها

ايا ساكني الشهباء جادت ربوعكم		دموعي إذا ما الغيث ضن غمامه	
لئن لاح برق في حمى الحي موهنا		فمن نار وجدي يستمد ضرامه	
وان هب معتل النسيم على الربا		فمن سقم جفني يستعير سقامه	
انا في كتاب منكم فضضته		كما شق عن ثوب الرياض كمامه	
وقبلته حتى محوت سطوره		ولذ لقلبي في البعاد التئامه	
عليكم سلام طيب النشر عاطر		يفض له كم كل وقت ختامه	

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي من قصيدة

لولا علا شرف الدين التي بهرت		كانت شموس الندى والفضل قد افلت	
اقلام الجمي في صون انملة		تكون سطورها للبيض ما نكلت	
تمتز في كفه من فوق مهرقه		لانها من معاني لفظه ثملت	
عبان مي اندي من نسيم صبا		مرت على زهرات الروض وانبثقت	
واسطر ان افل مثل العقود فما		اري العقود الى تلك الحلي وصلت	
ذاك الذي لا اري الا محببه		علي الهدي والتقى والبر قد جبلت	
ذاك الذي خلقت للجود راحته		ففاقت الغيث في السقيا وما اختفلت	
يا آل محمود لا ملت عروسكم		ولا ذوت زهرة منكم ولا احتملت	

وقال فيه مما قدم من ابجاز الشريف من قصيدة

قدمت من الجمال زعيم السلام		بعزم تعرف العليا امتمامه	
وجهه تشتهي الاقمار لما		بدت في الافق لو نالت تمامه	
فيا للطايفا بالبيت بنعت		وقد سكر الاله له مقامه	
ولما امس لو كن اليماني		تمن ان يديم له الزمامه	
وفي عرفاتكم قد فاح عرف		ثناه يفض عن مسك ختامه	
وكم اوفي المنى يمني فقير		راي برق الندى يمنه وشامه	

وفاز بقرب من يمد ذخرا ... ليعم الروع في هول القيامه
ايا مولي اذا ما خط سطرا ... فما ابن هلال الا كالقلامه
وان املى علينا الكتب نثرا ... فما سجع المطوق والحمامه
تحرك المليك لسر مصر ... لانك كنت قد جليت سامه
تجرد منك للاعداء بأسا ... فلم تحوجه ان يبري سهامه
فلا زالت سعودك في صعود ... يصاحبها علو واستقامه
ونلت منالك ما زهرت نجوم ... وما انشقت عن الزهر الكمامه

وقال فيه

يا آل محمود استعلت مناصبكم		فكلكم حل من عليا يشرفا	
زينتم الملك فازدادت محاسنه		بكم كما ازدادت الدنيا بكم شرفا	

وكانت وفاته بالقدس الشريف عن بضع واربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

جمال الدين ابن نباتة

وفيها توفي المولى جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الرئيس علاء الدين ابي الحسن علي بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن سليمان بن حمايل الشهير بابن غانم الدمشقي، كان كاتبا مجيدا، فاضلا بارعا مجيدا، لطيف الذات، زكي النبات، جميل الهيئة والمنظر ازهى من الروض الاريض وازهر منير النجم فايق النثر والنظم، حسن خطه بديع، وبرنحطه رفيع، باشر كتابة الانشا بدمشق اكمل مباشر، وحير الباب ذوي الاداب بنفثات اقلامه الساحر، عاجله ريب المنون، وما جراه على عادته في اذلال العزيز واذالة المصون وهو القايل

ومدام كانها لون دمعي		عند ما انمع الجيب رحيلا	
كاسها في الدجى بدي شهابا		وكسى المزج راسها اكليلا	
فتهديت للسرور وبرؤياه		وان كان للهدي تضليلا	
لم ركبنا لها سوابق لهو		كان جرس الغناء فيها صهيلا	

وله فيمن نظر الى الشمس عند غروبها

وغزال غازل الشمس وقد		وقفت فوق ثنيات الاصيل	
فتعوضناه منها بدلا		وتفارقنا على وجه جميل	

وله من ابيات

لا تحسبوا ان التغلل بعدكم		مما افاده	

ابو القاسم عمر بن الشيخ شهاب الدين ابي عبد الله محمد بن ضياء الدين ابي عمر وعثمان بن بهاء
الدين ابي صالح عبيد الله بن الامام كمال الدين ابي القاسم بن الشهيد شهاب الدين ابي
صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي الشافعي، ماجد انا رئيس
كماله، وعالم اناف علم جداله، وفاضل جد واجتهد، وجاذف الى ركن
الدآئب مال واستند، تقدم في عدة فنون، وتكلم فشرح الصدور وواقر
العيون، كان قوي المناظرة، حسن المجالسة والمذاكرة، تصدر للافتاء
والافاده، وتنقل في مراتب السعادة والسياده، ودرس نظامية حلب وروحها
ودامت نفسه النفيسة ان تحول في ميدان ريحها، لكن عاجلة رسول حمامه،
وفوق بينه وبين مراده ومرامه، جاورته بحلب واجتمعت به وسمعت من فوائده

انشدنا بالمدرسة الشرفية

،	ولو اني بليت بما شجى	،	خؤولته بنو عبد المدان
،	لهان علي ما القى ولكن	،	تعالى فانظري بمن ابتلاني

وترجم الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي بابيات منها

،	يا مربعا لك في فؤادي مربع	،	اتذل من بعد ابن الضياء وتخضع
،	حاشاك من ذل فشمس كماله	،	كانت عليا من سمائك تطلع
،	لهفي عليه وليس كل لهف نافعا	،	فلقد كان تاجا بالعلوم مرصع
،	ان كان قد مات الكمال فذكره	،	باق ونشر علومه يتضوع ع
،	اسفا على حلب فقد عدمت فتى	،	يقظان كان الى العلى يتطلع
،	لم يبق بعدك للمدارس بهجة	،	والعلم بعدك يا حفيظ مضيع
،	لو يدفع المقدور عند دفينه	،	جسدي ولكن القضا لا يدفع
،	فعلى ثرى امسيت فيه مجاورا	،	تهمي كما شاء الربيع وتهمع

وكانت وفاته بحلب وهو من ابناء الاربعين تغمده الله برحمته، وفيها
توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ بهان بن الشيخ عمر بن الشيخ المشهور بهان بن علوان بن
غبار الطيبي الجعبري، قدوة البلاد الحلبية، وصفوة المعادن الذهبية،
كان جليل القدر، رحيب الباع والصدر، وافر المهابة، ظاهر الانابة
كثير الفضل والاحسان، معظما عند الاكابر والاعيان، مقيما بقرية جبرين
من عمل حلب، وله بها زاوية يسرع اليها اهل القصد والطلب، رغبة في زيارة

ودي

شمس الدين بن عبد الهادي

وفيها توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شهاب الدين ابي العباس احمد بن عبد الهادي
المقدسي الصالحي الحنبلي، عالم عامل، مسنان اليه بالانامل، حافظ بارع،
يبادر الى التحصيل ويسارع، مطرح للتكلف، مطرح ببرود التقشف،
كان بحرا في استحضار المنقول، مامرا في القراءات والعربية والفروع والاصول
كثير المحفوظات قليل المثال، عارفا بعلوم الحديث واسماء الرجال، سمع وقرأ
وجمع، وآلف وعلق وافاد ونفع، واشتهر في الامصار بذكره، واستمر الى ان
اخفاه عن عليه دمن، وكانت وفاته بدمشق عن تسع وثلاثين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن عز الدين ابي محمد
عبد العزيز بن يوسف بن ابي العز الحراني المصري الشهير بابن المرحل النحوي، عالم اضاء
شهابه، وجاد بعربية العربية سحابه، وبارع حسن تصريفه، وكرر جمعه وتاليفه
كان مشهورا بالتدقيق، معروفا بالتحقيق والتحقيق، مامرا في علم اللسان، مجليا
في ميدان البديع والبيان، اقام بمصر والشام، ومنح من لمح بروقه من الطلبة
وشام، وراسه بحلب واجتمعت به وسمعت من فوائده، فكانت وفاته بالقاهرة
وقد جاوز الستين تغمده الله برحمته

شهاب الدين بن المرحل

وفيها توفي الامام كمال الدين

كمال الدين بن العجمي

تبرجد ، وميلا الى ما يلقونه من لطفه وحسن ودّه ، اخلاقه كريمه وبركاته عميمه ، وقدره ثابت ، وغرس كرمه وكرامته نابت ، وسماطه ممدوده وقطر جوده غير معدود ، يقري الوارد والصادر ، ويقتدي في سلوك طريق التحقيق بسلفه الطاهر ، سارت مناقبه الى الامصار ، واشتهر ذكره في سائر الاوطار ، ذرته غير مرة وحظيت ببركته وسمعت من فوائده ، واستمر يستضاء بنوره الى ان جرى قلم الودي بنقله على عوائده ،

من انشاده للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي

،	متى تصل العطاش الى رنواع	،	اذا استنفت البحار من الركايا	،
،	ومن يجلي الاصاغر عن مراد	،	وقد حلس الاكابر في الزوايا	،
،	وان ترفع الوضعاء يوما	،	على الرفعاء من احدى البلايا	،
،	اذا استوفت الاسافل والاعالي	،	فقد طابت منادمة المنايا	،

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي

،	وكنت اذا قابلت جبرين زائرا	،	يكون لقلبي بالمقابلة الجبر	،
،	كان بني نبهان يوم وفاته	،	نجوم سماء خر من بينها البدر	،

وقال فيه الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن فضل الله العمري

،	بالله ان جئتما بلادا	،	لها ابن نبهان كالحلي	،
،	نامكا منه اي تبر	،	وفيه بحر لكل دري	،
،	وعارضا النوء من رباه	،	وقبلا عارض الولي	،

وقلت فيه

،	الى حلب ثم وعرج مبادرا	،	بجبرين فالمحمود فيها له شان	،
،	ولي على ثم ينزل متعبدا	،	الى ان مضى يلقاه روح وريحان	ن
،	يقال له نبهان اكرم به فتى	،	بمنزله غيث الكرامات هتان	،
،	ومن نسله فيها اقام محمد	،	ليذل قوي يبتلو حسن واحسانا	ن
،	يقي نقي صالح متورع	،	نكي له عرف ذكي وعرفان	،
،	الا كم نفوس للودي مستريحة	،	وخاطر في خدمة الناس تعبان	،
،	وكم في دجى ليل التهجد اعين	،	من القوم نامت وابن نبهان	بنهان

وكانت وفاته ببقعة جبرين المذكورة وقبره بتربة جده المشار اليه بعد اثنين واربعين

من مباشرته عوضا عن اخيه الشيخ عمر عن اربع وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام نجم الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ جمال الدين ابي العباس

احمد بن احمد بن يوسف بن يعقوب بن ابرهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الاسدي الجلبي الشهير بابن النحاس الحنفي ، رئيس اشرق بجه ، واصاب الغرض منه سهمه ، وظهر فضله وعلمه ، وعلت همته وسما عزمه ، كان ذا نفس سخيه ، واخلاق رضيه ، وتواضع وتلطف ، وميل الى فعل الخير وتشوف ، كتب الحكم لبني العديم ولازم التجلي بمعتقديهم النظيم ، واحسن الى ذوي الطلب ، ودرس بالجوزية الكائنة بحلب ، وكانت وفاته بها وقد جاوز الستين تغمد الله برحمته ،

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي زين الدين ابي الحسن علي بن ايوب بن علوي المشتولي ، محدث حسن سمته ، وطال عمره وطاب وقته ، وعارف وضح طريقه ، وانتفع به صاحبه وصديقه ، سمع من الحفاظ المرشدين ، واخذ عن الرواة والمسندين ، وحدث واقاد ، وقصده الطلبة الراحلون الى البلاد ، واستمر ملازما سيرته الجميله ، الى ان مد الموت اليه يده الطويله ، سمعت عليه بالقاهرة بنده مما يرويه عن النجيب الحراني ، بقراءة الشيخ بهاء الدين ابي احمد محمد بن امام المشهد الشافعي ، وكانت وفاته بها عن اثنين وثمانين سنة تغمد الله برحمته ،

وفيها توفي المسند شهاب الدين ابو العباس احمد بن كشتغدي بن عبد الله المعزي ، شيخ جليل ، علمه الفقه نبيل ، طابت اخباره ، وظهرت آثاره ، وحسنت ايالته ، وكثرت رواياته ، سمع الحديث من قديم ، واشتغل بفوائده الواجل والمقيم ، واستمر جزيلا اجر ثوابه ، الى ان غاب في افق التراب شهابه ، سمعت عليه بالقاهرة كتاب الفرس للعتبي وغير ذلك بسماعه من النجيب الحراني بقراءة الشيخ بهاء الدين المقدم ذكره ، وكانت وفاته بها عن ٢ سنة تغمد الله برحمته ، ، ، ،

وفيها توفي الصدر علم الدين ابو الربيع سليمان بن ابرهيم بن سليمان المصري الشهير بالمستوفي ، كاتب حسن ادبه ، وعلت مناله ورتبه ، وظهرت براعته وشكرت بين اهل الديوان صناعته ، كان ذا مروة وافرة ، وطروس عن الفضايل سافرة ، وسخاء وجود ، وصعود مقرون بالسعود ، اقام بدمشق وباشر بها الاستيفاء ونظر الخاص وغيرهما من الوظايف ، وصحب الامام صدر الدين ابن الوكيل

وكتب عنه كثيرا من النوادر والطرائف وهو القائل

يقول بحق وذاك عذ عني	ودعني ما الكؤوس وما العقار		
وهاد بحي وكاسات الحميا	فذق هذا وذا كل الخيار		

وكانت وفاته بدمشق عن سبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامين علاء الدين الطنبغا الدوادار العلمي الجاولي احد اعيان الحلقة بدمشق فقيه شافعي المذهب، عارف بما يراد منه ويطلب، حسن الادب، رفيع الرتب، ماهر في النظام، متخلق باخلاق الكرام، اقام بالديار المصرية والبلاد الشامية، واجتمع بافاضل العلم مدة بالشيخين صدر الدين بن الوكيل وتقي الدين ابن تيمية وهو القائل

اجرت مدامعها درا وفي فمها	درر وبينهما فرق وتمثال		
لان ذا جامد في النغر منتظم	وذاك منثر في الخد سيال		

وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها قتل ابرهيم بن يوسف المقصاتي بسيف الشرع الشريف، لوقوعه في حق جبريل عليه السلام وسبة للصحابة المستحقين للتعظيم والاكرام، وضربت رقبته في ملاء من الناس ومضى مما كان متلفعا به من لباس الالتباس، نسال الله العافية بمنه وكرمه، ونستعين به على شكر الاية ونعمه، وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته

سنة خمس واربعين وسبعمائة

فيها وقد مرسوم السلطان الملك الصالح اسمعيل بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي، بالكشف عن المبيعات من بيت المال بالبلاد الحلبية، فندب لذلك الامير شرف الدين موسى الحاجب الناصري فتوجهت صحبته، ولزمت سربه وسربته، وكنت اكثر الطلب، واعمل الفكرة لرؤية اعمال حلب، لاحيط بنواحيها وطيء علما، واملا من التنزه في جهات مملكة قسما، فحصل ما كنت ارجوه، ما فتق التوجه الى المطلوب على احسن الوجوه، فسرنا من حلب الى الباب، وهي بلدة تختلس بحسنها الالباب، ذات روضات اريضه، وجنات طويلة عريضه، ودواليب تحرك لها كل الطرب، وجداول خصبات من الدر يعرف بنهرها الذهب، ثم الى البيرة الاثيلة الاثير، المطرب

من حديث هوائها الصحيح، المخصوصة بالثمر الطيب طعمه وريحه، المجاورة للفرات الغطمطم، البهي بسيتحق نعتها النظم ان يحرس ويحمى، ثم الى الرها مرتع الغزلان والمها، بلدة عالية الاسوار، مشرقة الانوار، نهرها دافق، وسوقها غير نافق، وما بينهما فدية، ودسومها على بعد العهد مقيمة، ثم الى نكتا وكرر، اللتين لا يجحد فضلهما ولا ينكر، سكنا في اجمال العقاب كالشهاب وسحابا اذا يممتا على كاهل السحاب، ثم الى تمسينى، الموصوفة بالجمال الانسى، المنتسم ثغرها، المنتظم امرها، التي تزهو بندي نادها، وتفخر على من يساجرها باتجار وادها، ثم الى قلعة المسلمين المتبجحة بفوارسها المعلمين، المنسوبة اعلام قلعتها، الفسيحة رحاب رقعتها وبقعتها، التي تقر النواظر ببضة ميدانها وتشرح الصدور بورود العذب من فوانها ومرزبانها ثم الى عينتاب، التي من ناملها الى صرف للعين تاب، وهي بلدة حسنة المباني، مامولة باهلة المغاني ذات افنان وقنوف، وجنات وعيون، وافضاء كثيرة، ونفوس لم تعاد من دور الحسن صغيرة ولا كبيرة، ثم الى الراوندان، التي اذعن لرفعها النجم ودان ثم الى عزاز، النازلة في حلة الجلل منزلة الطراز، ثم الى تيزين وحارم، المحوبتين على من اليهما اقرم المكارم ثم الى بغراص، المتحلية عرائس اشجارها من الثمر باقراص واخراص، ثم الى انطاكيه، التي لم تزل العيون عليها باكيه، ذات البناء المشيد، والسور الطويل المديد، والاشجار الوريقه، والانهار الانيقه، والجداول المحادية لعاصيها المطيع والرياض المتميزة بالفضل لاسيما في فضل الربيع ثم الى القصير، المالكة اعنة خيل الخير والمير، ثم الى الشغر بكاس، القايم بناء كل منهما على اثبت اساس ثم الى افاميه، التي ابرح موذ بحرتها ناميه ثم الى شيزار، التي يشد للرحلة اليها المزر، ذات القلعة السامية والبقعة العذبة موارد ها الظاميه، والنواعير الباكية على العاصي والجنان المفتوحة افواهها للداني والقاصي، ثم الى كفرطاب، المثرية بعناقيد الاعناب لاشماخ الارطاب ثم الى سرمين الغربيه، التي فاقت من يشابهها باوفاقها الشهبيه، ومررنا على كثير من القرى والضواحي، والعيون والانهار والاشجار والانهار، والمساجد والمعابد، والمعالم والمشاهد، ودراينا الاثار والدمن، وشاهدنا من اقام رسم طعن، وبالجملة فكانت رحلة ميمونة، وحركة

بالبركة مقرونة ، وعلى الله قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ،

وفيها هجم على دمشق المحروسة ، وأنظم النثر وداق أشجارها المغروسة ثلج بارد المزاج ، وبرد طعمه عذب فرات ولكن يفله ملح أجاج ، وسيل لا يجيب السائل ، ولا يلتفت في ترك افساد الحيوان والنبات إلى قول القائل

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي رح

ذر كافور ثلجه الجوي الا ،	رض فاضحى مزاجها كافورا	،	
وتلاه ويلاه جب غمام ،	فحسبناه لؤلؤا منثورا	،	

كم زجرت الرعود على الناس كانها تطلبهم بثار قتيل وما قتلوا ، وتحققت عليهم لجم صواملها حتى ألموا بأبي امرأة فلا تستعلوا ، وتنادي جيرون البهرة من غايلة تلوح تلوح ، فقيل له لا تخش من باب بردى السيل فباب الزيادة مفتوح

سحايب البرد المرقص صاهلة ،	على جنان دمشق صولة الاسد	،	
لم كسرت اصل كفاح وكم جطمت ،	قدا وعضت على العناب بالبرد	،	

وقال فيه الشيخ بهاء الدين ابو حامد احمد السبكي من رسالة الى بعض اصحابه وأما الثلج فمهما أعظم من ان أصفه ، وأكرم من ان امتن بالعوارف وأعرفه ، كيف لا وقد قارب مولانا في جوده وأياديه ، وناسب بياض عرضه وغرر معانيه ، وماثل سحاب كفه في كف الجدب ، وعادل لسانه في نثر اللؤلؤ الرطب ، وشاكل صدره بواسع فضائله ، وشابه فكره في لطفه وساطع ضيائه ، استغفر الله تعالى ان الثلج لاحقر من ان اذكره ، واجدر ان استقله واصغره ، كيف وقد اشبه عدو مولانا في السقوط ، وساواه فلا يزال في نزول وهبوط ، وفرق شمله في البلاد ، وسيمته ظهور الاوغاد وصدور العباد ، نقل القرار من القلب الى الجسد ، ومنع الوصول الى رياض دمشق وحمل عليها ما على نهضة مصر من الوصيد ابيح به من بارد حيث كان ، تقبل في كل مكان ، ترمي به الحضرار ، وتضحك عليه كلما بكى العرار ، عمر في غاية القصر ، وهو من الماء اصله وفروعه على خطر ،

وقال فيه الامام الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن الرئيس محيي الدين ابي المعالي يحيى بن فضل الله العمري ، من رسالة الى بعض اصحابه ، وعثير وقع الثلج احال المدينة ، وطاف طوفانه بالجامع وغرق السفينة ، واشاب راس النسر وغطى الهلال ، وكسر الصبح واكل الخايط الشمالي باليمين

والشمال ، واقشعرت لبرد ايامه البرادة ، وشمد المشمد بتماء غمامه والمنابر اقامت سباباتها الشهادة ، وبطلت الوان باعة البريد المعدده ، وجرت اذكان جيرون وابوابه في عمد ممدده ، وطالت اياما والاعمار الذاهبة به قصار ، واستطالت جنوده المهاجرة وقلت الانصار ، وعمت احوال ، وتمنى هوال لابرح مولانا مسمعا منعما ، ولا نال سالما ما عليه الا ما يرد من مطر السما ،

وقال من قصيدة في العنبي

هذا وراس الطود يشكو لمة ،	قد بالثلج شيبا كاملا	،	
ملأت به كل الفضاء فلا ترى ،	الا بجنبا جامدا او سايلا	،	
والبرق مشبوب الضرام لانه ،	صاد الغزالة حيث مد جيادا	،	ويلاه
والافق كالكاس المفضض ملؤه ،	صهباء قد عقدت حبابا جايلا	،	
والجو منخرق القميص كانه ،	خوف يقد من السحاب غلايلا	،	
والسيل منجمد يسيل مهندا ،	افرند ذهب يمد سلاسلا	،	

وقلت فيه

انظر الى الثلج الذي وافى ولم ،	يطلب فلا اهلا به من وارد	،	
واعجب لازهار الصحارى كلما ،	ضحكت عليه بكى بدمع بارد	،	

وفيها زاد نهر بردى المعروف بالعاصي ، وعلا على رؤوس البروج والصياصي وخرب كثيرا من دورها ، واتلف ما لا يحصر من جنانها وقصورها ، وخفض المرفوع من بنيانها ، وازعج خواطر اهلها وسكانها ، وجعل على شيزر فهلك سكرها الحكم باق ، الجزيل جياق ، الغمام نفيه ، المكين ضنه ، المنقول ما صرف عليه في ايام بني منقذ من الاموال ، المعد لرد الماء الى بساتينها الموصوفة بكثرة الثمار والغلال ، وقابله بعد الصفو بالكدر ، وفرق شمل اجمان شذر مذر ، وايبس الغروس واذوى الشجر ، وساقه الى سوق ملأها انواع الضرر ،

وقلت فيه

لما طغى الماء على شيزر ،	واستناصل الداني مع القاصي	،	
قال لسان الحال مهلا لقد ،	دنت كبرا ايها العاصي	،	

وفيها ورد على طرابلس سيل وافر الطغيان ، نافر عن الاحسان ، زاد به نهرها المعروف بالقضبان ، واقتفى اثر العاصي في البغي والعدوان ، نقض

بناء الاجحار ، وكسر جبس الانجار ، واذهب الذخائر ، ودرّع الاصاغر والاكابر ، واهلك طايفة من الناس ضمن رفعه وحطه ، وخرّب كثيرا من الدور المبنية على سطه ، منها دار ابن البادنجاري كاتب سرها ، والمتكلم بلسان قلمه في بحرها وبرها ، اتلف قماشه وكتبه ، واساءه بتفريق ولديه سلبه ، يالهما غصنين ناضرين ، وشابين في منازل العلياء سائرين ، اخذهما الماء اخذ عزيز مقتدر ، وعوّض عنه ردّهما بعد الذي يجري على عادته ولم يعهد ، لقد اجحف بوالدهما اجحافا كثيرا ، وفرّق شمله النظيم وصيّر دمعه على وجه النري نثيرا ، وفي ذلك يقول بعض اهل الادب

وارحمناه للفان مصابه		بابنٍ يبرّحه فكيف ابنان	
ما انصفته الحادثات فمنه		بمودّ عين ومآله قلبان	

وفيها يقول الاديب بدر الدين ابو علي الحسن بن علي بن حمد الغزي

عجبت لدرّي تاج اصيبا		فكانا للردى فوسي رهان	
غدت بهما طرابلس سماءً		تزان بكوكبين على اقتران	
هما اخوان كانا فوقدتهما		زمانا قبل حادثة الزمان	
ولم يفترقا فلقد اصابا		ردى وهما بها متعانقان	
وكل اخ مفارقه اخوه		لعمر ابيك الا الفرقدان	

فصل وفيها توفي السلطان الملك الناصر احمد بن السلطان

الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون بعد ان حاصروه وهو بالكرك ، واداروا عليه من عساكر مصر والشام شبك الزرك ، فازلوه عن قلعتها ، وشعثوا بقعتها ، وضايقوا اهلها ، وقطعوا امانيها وسبلها ورموها بالمجانيق والسهام ، واطالوا في محاصرتها شقة المقام ، فاستمر الحال الى ان امسكوه واعتقلوه ، ومن ظهر الشقاء الى بطن العبر آه تقلوه ، يالله ملكا سنيا ، عارفا ذكيا ، شجاعا كميا ، مهيب الشكل حسن المنظر ذكيا سريا ، انفق على اعوانه كثيرا من الذهب والجواهر ، وبذل لهم رجاء تفهم الاوقاد الذخاير ، واحتفل بمن قدّمه وصدّر ، واجتهد على دفع القضاء والقدر فما قدر ، لبث في الملك ثلاثة شهور وعدة ايام ، واقام في دار السعادة مدة ثم نقل على زعمه الى الزعام ، وكانت وفاته بقلعة الكرك عن نيف وعشرين

الفصل الثاني

289

وفيها توفي الامير علم الدين سنجر

الجاولي ، كان اميرا كبيرا ، ايلا اثيرا ، مدبرا مشيرا ، عارفا بسياسة الملك خبيرا ، مقدم الامائل والاعيان ، زعيم الامراء الذين يجلسون في حضرة السلطان ، سمع الحديث النبوي ورواه ، وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعي سقى الله ثراه ، واجتمع باذ باب العلوم ، واتحف قاصدهم بما يبتغي ويروم ، والف وجمع ، وافاد الطالبين ونفع ، وفي نيابة السلطنة نفع مدة امدها طويل ، وعمر بها جامعا ومدرسة ومارستانا وخانا للسبيل ، وله بر معروف ، وسيرة خبرها على فعل الخير موصوف ، وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الامير صلاح الدين

يوسف بن الاسعد الدوادار الناصري ، امير تبين صلاحه ، وهبت بالسعادة رياحه ، ومباشر حسنت كتابته ، واستهرت معرفته واصابته ، كان ذا راي في تدبير ، وضبط وتحرير ، وحشمة زادتهن ها ، ونعمة يمن وفرها ، وفضيلة اشرق شمسها ، ومحاضر شرح الصدور انسها ، ونظم ثابت الاساس ، والمام بالادب والتاريخ وايام الناس ، يتكلم في الانشاء والرسايل ، ويكثر من الاجتماع باهل الفضايل ، وفي سدة الدواوين بحلب عدة اعوام ، وباشر بها مدرسته المعمورة بفقهه مذاهب الايمة الاعلام ، وباشر نيابة السلطنة بالاسكندرية واقام الوية الامر بالبلاد الشامية والديار المصرية

من انشاده مما وجد مكتوبا على حجرة بعض الابنية القديمة

يا ممطل الوقوف يستنبط الاخبار		مسايلا عنا للديار	
قد ملكا البلاد شرقا وغربا		وعدا جارنا عزيز الجوار	
وعمرنا ما اعجز الانس لكن		اعجزتنا عمارة الاعمار	
ودمنا الخطوب بعد اجتماع		يصرف من ليلها والنهار	
فقدونا بعدا لتباهة والعز		وحم العديد والاحظار	
خبر ساير ابه تضرب الارض		مثال او عبر لذي الاعتبار	
فاعرفونا بما ترون من الاهما		ل دون السماع والاخبار	
ان اثارنا تدل علينا		فانظروا بعدنا الى الاثار	
وافعل الخير ان من يفعل الخير		يحل بلدة وبين الديار	

ومن الى انسادة لحفظ البصر

،	يا ناظري يعقوب اعيد كما	، وما استعاد به اذ هماه البصر	،
،	قميص يوسف الفاه على بصري	، بشير يوسف فاذهب ايها الفرر	،

وفيها توفي الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيد

،	بكت جلب عليك هوى وشوقا	، اليك بفيض ادمعها الغزار	،
،	وحق لها البكاء على امير	، جميل الفعل مشكور النجار	،
،	ومن رحل الصلاح وبان عنه	، سيعقبه الفساد الى البوار	،
،	لارض انت فيها كل فجر	، وارض غبت فيها كل عاد	،
،	جمي الاسكندرية منك لينا	، تذل لعزم الاسد الضواري	،
،	فلو رام العدو لها محالا	، لمزق بالاسنة والسفار	،
،	يمينك للورى بالجود يمن	، وكم جاءت يسارك باليسار	،
،	ملكت سجيتي باس وعلم	، وانضى الدهر غيرك بالعوا	، ذري
،	وحزت فضيلتي قلم وسيف	، يقوم كلاهما لك بالفخار	،
،	فلا ندري اقاض ام امير	، لفرط الباس عندك والوقار	، قار

وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ بدر الدين ابي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن بحدن بن حمدان الدمشقي الشهير بابن النقيب الشافعي

القاضي شمس الدين ابن النقيب

عالم ولي امامة العصر ، وحاكم منح بالتاييد والنصر ، ومتورع كبير السلف ومتقشف يقتفي آثار السلف ، كان اماما في المذهب ، مليا بما يلتمس منه ويطلب ، مجتهدا في اقامة الحق ، مستندا الى ركن الشريعة فيما جل ودق متحليا بقلائد التقوى ، متمسكا من السنة الشريفة بالسبب الاقوى جميل الاوصاف والمناقب ، حسن الفكرة فيما يؤدي الى اصلاح العواقب ادرك الشيخ محيي الدين النواوي وقرا عليه ، وجلس في حلقة الشيخ تاج الدين الفزاري وركن اليه ، وكتب وتقدم على كثير من ارباب الرتب وباشر الحكم بحمص وطرابلس وحلب ، ثم رجع الى الشام ودرس بالشامية البرانية واستمر الى ان نزل بجوار من جعل لكل شيء قدرا ، سمعت عليه بحلب كتاب السنن لابي داود وحضرت مجلسه وكبيرا من دروسه ، وقلت بعده وفاته ،

،	لم انس قول عارف ذي نظر	، يلمحه نور جلى وانسها	،
،	ما الدمشق اظلمت ارجاؤها	، فقلت غاب ابن النقيب شمسها	،

وكانت وفاته بدمشق عن نيف وثمانين سنة تغمد الله تعالى بن رحمته ،

وفيها توفي العلامة اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي ، قدوة في معرفة كلام العرب ، ورحلة يهتدي بعلمه اهل الادب وسيل لا يدرك مدى شاو ، وسيبويه لواديكه سيبويه لنحا على نحو ، كان وحيد زمانه ، وفريد اقرانه واوانه ، اماما في اللغة والتفسير ، بحرا تستخرج منه جواهر الغريب والتيسير ، طلع من المغرب هلاله ، ونفع اهل العصر مقاله ، وطرز المهارق بنقده وقلمه ، وبرز على المئين من الفضايل بابرز فضله ، وافاد بنثره ونظمه ، واجاد في حكمه على مصنفاته بعلمه ، اقام بالديار المصرية ، وقصد من البلاد البرية والبحرية ، وتخرج به الايمة ، واستمر ذكره بين علماء الامة واستمر يدرس ويفيد ، الى ان قيل له يا ابا حيان جاءك من الموتان ما كنت منه بتحيد

وهو القايل

،	لئن كان زيد في حمول بعلمه	، وعمرو اخو جهل ينال سناء	،
،	فقد يرسب الياقوت في الماء عنوة	، ويطفو عليه ما يكون غثاء	،

وله

،	سبق الدمع بالمسير المطايا	، اذ نوى من احب عني نقله	،
،	واجاد السطور في صفحة الخد	، فلم لا يجيد وهو ابن مقله	،

وله

،	راض حبيبي عارض قد بدا	، يا حسنه من عارض رايض	،
،	وظن قوم ان قلبي سلا	، والاصل لا يعتد بالعارض	،

وله

،	لم اخر عمن احب كتابي	، لعلي فيه اقاله هواه	،
،	غير اني اذا كتبت كتابا	، غلب الدمع مقلتي فمحاه	،

وله

،	سباني جمال من جيب مصارع	، عليه دليل للملاحة واضح	،
،	لئن عزمنه المثل فالكل دونه	، وان حفمنه الخصر فالرد راجح	،

كتب اليه الامام الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد
ابن الرئيس محيي الدين ابي المعالي يحيى بن فضل الله العمري من ابيات

بقيت ابا حيان كنزا مؤملا ... وقمت لاهل الفضل كهفا وموئلا
فانت امام العصر غير منازع ... ولا زلت الا السماكين منزلا
سحاب الندى بحر الجدا علم الهدى ... خضم الردى كعب العلا كوكب العلا
واقسم ما ضمت شبيها الفضله ... مجاري مدار الشهب برا مفصلا
اتاني قصيد منك ما البحر غيرها ... فكم غادرت بالبابلي مبلبلا
فوافت تعادي غدير اوروضة ... وعانت تعاطيني سموا وسماوة
بعثت ايا ابن الدين برد امنمقا ... بعثت ابن الدين عقدا مفصلا
فيعذب منها للمسامع مجتلى ... ويحسن منها للنواظر مجتلا

وكتب اليه جوابا من ابيات

في طيها كلما يغني الانام به ... كان ابياتها كنز لمكتئب
بديع شعر ابو حيان ناظمه ... فلا قصيدي تحكيه ولا درجي
لكل لبس يحتاج الصدور به ... الى ما يتساق في العجز
من دائب طاول افاق السماء علا ... ومن يقابل نظم الدر بالحزف

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

لا زال ميتا العلم يحييه ولا ... عجب له لك من ابي حيان
حتى ينال بنو العلوم مرامهم ... وتحلهم دار المنى بامان

وفيها توفي الامام نجم الدين ابو الحسن علي بن القاضي عماد الدين ابي سليمان داود بن يحيى بن كامل الفزي المحفاذي الحنفي، عالم توفر من الفنون قسمه، واضاء في افق السام نجمه، وخطيب شهدت برفعته المنابر، فنطقت بفضله افواه المحابر، كان بارعا في العربية والاصول، عارفا بما يقول على السنة النقول محمود المباشر، دمث الاخلاق حسن المحاضر، افتى ودرس، وسمع وروى في محرابه وقدس، وباشر خطابة الجامع التنكزي فجمل منبره، وجلس للافادة فاحيى الطلبة بما بين لهم من العلوم وانظمه، وله نظم اطرب الاسماع ترجمانه، وبمد النواظر دره ومرجانه، وهو القائل في الكعبة المشرفة من ابيات

نجم الدين المحفاذي

ليلة الوصل بالحبيبة اهلا ... بك يا غاية الامانة وسهلا
طال عمر الصدود دونك حتى ... كدت اقضي اسى واعدم عقلا
يا خوفي في لك الهناء تقضى ... زمن البعد والجفا وتخلى
فتملي مما تمنيت هذا ... ربع مي وهذه مي تجلى
طاب يا ربة السنور سقاني ... عند ما طال في هوالك وجلا
ثم زال السقام وفرت بوصل ... منك اعلا من الحياة واغلا
وبلغت المنى فلست ابالي ... اقبل الدهر بعده ذا او تولى

وله

اضرمت في القلب هوى شادن ... مستعمل الخجل لا ينصف
وصفت ما اضرم يوما له ... فقال لي المضرم لا يوصف

وله

ايلتنا اليتيمة اي قلب ... سلبت من المتيم غير راض
بلفظ مثل منظوم اللالي ... بحاكي حسن منثور الرياض

كتب اليه الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن الرئيس محيي الدين ابي المعالي يحيى بن فضل الله العمري ابياتا منها

نجم علي هدي وفاض ندى ... وهلال النجم بل هو القمر
حمر اعار الربيع حلته ... حينا والا ماهذه الحمر
فتى قريش وراس سودها ... ماضر رأيه ان ناب مضر
فواصل البعد ايسرها ... والرمل في العدا يس تخضر
ياطالبا في العلى طريقته ... اقصر والا سوف تقصر
ويا مطيل المدا ليلحقه ... البرق في السبق ما له اثر
هذا علي وذو العقار له ... من حلة اللفظ هذه الفقر

وكتب اليه الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي يستدعي كتابة على معجم شيوخه

يا مفيد الوري معاني المعاني ... وامام الانام في كل علم
ان لي معجما كافق فسيح ... اشتهي ان يزان منك بنجم

وكانت وفاته بدمشق عن سبع وسبعين سنة تغمده الله برحمته

جمال الدين الصوفي

وفيها

توفي الشيخ جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن محمد بن نصر بن قاسم المعدني، محدث وافر الصالح، سافر الصباح، مثابر على النجاة والنجاح، له من الادعية المرفوعة والتلاوة المسموعة اكمل سلاح، سمع الاحاديث والاخبار، واجتمع بالاتقياء والاخيار، وحدث واسند ودوى، واستمر مقبلا على فعل الخير الى ان توفي، سمعت عليه بالقاهرة جزءا من حديث ابي الحسين القدوري بسماعه من ابن علاق، وكانت وفاته بها عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته،

وفيها توفي الرئيس بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الرئيس محيي الدين ابي المعالي يحيى بن فضل الله القرشي العمري الدمشقي صاحب ديوان الانشا بدمشق، ماجد بدر منتق، وبرقه موثق، وفرع اصالته ما ايس، ومنزل سعادته انيس، كتب فجل الصحف، وترسل فاخجل الروض الانف والانشاء قوشي، واصلح الاحوال بتدبير ومشي، باشر كتابة الانشاء بمصر في حدود والده، فاتى منه بصلة اليمن وعائده، ثم انتقل الى دمشق فرحا بدوانها، مسرورا بركوب شقرايها في ميدانها، واستمر مرفوع الذكر والقدر، الى ان قيل له جان وقت السرار ايها البدر، وكانت وفاته بدمشق عن خمس واربعين سنة تغمد الله

بدر الدين ابن فضل الله

من نظمه

يا منية القلب صلي	صبا كئيبا مذ نفا		
شفاء في دوائه	فانه على شفا		
يكتم ما يلقاه من	بجور بعد وجفا		
اخفى حديث حبه	وبعد هذا ما اخفى		

ايها المعرض عني	كم الى الجفا التجني	
راقب الله تعالى	في دمي واعلم باني	

وفيها توفي الشيخ جلال الدين ابو عبد الله بن الامام فخر الدين ابي طالب احمد بن علي البغدادي التميمي ابن الفصيح، كان فاضلا مفيدا، كاتبا مجيدا، وافق العرفان، مثمر الافنان، ذا نظم طاب سماعه، ولحظ تزهو بحسنه المحقق بقاعه، سمع من الحفاظ ببغداد، وكتب وجمع وافاد، واقام بدمشق مستوطنا، واستمر الى ان انشد الدمس، يا من يحد عن الردى، طرق الفنا منك الفنا

وكانت وفاته بها عن ثلاث واربعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

جلال الدين ابن الفصيح

سنة ست واربعين وستمائة

فيها ولي السلطان الملك الكامل شعبان بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي امر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلامية، على قاعدة اخيه السلطان الملك الصالح اسمعيل الآتي ذكر وفاته، وجلس على تخت السلطنة وتوج بذكر كل من الخطباء على منبره واعلنه، واستقر في نفقة اركانه، مجتمعة اعوانه، عالية عزماته، متوالية وثباته، مطاعة اوامره، نيرة في افق الملك زواهره، اعطى ومنع، وفرق وجمع، وولي وعزل، ووصل وحرم، ونظر في احوال الرعايا، ولازم الجلوس لفصل القضايا، واقام له في البلاد نوابا وعزم على ان يشرح فصولا ويفتح ابوابا، لكن لم تطل مدته شقت مدته، اقام قليلا ثم صد عن سدته، وكانت ولايته في سهر ربيع الآخر من هذه السنة المذكورة، وفي السنة التي بعدها نفذ امره والدهر لا يعياه بالنفس الامرة كالا يغباه بالنفس المأمورة

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري

جبين سلطاننا المرجي		مبارك الطالع البديع	
يا بهجة الدهر اذ تبدى		هلال شعبان في ربيع	

ولما تمهن تهنية بسلطنته ويمني ما هيأه الله من جلوس مولانا السلطان الملك الكامل على سرير الملك سلطانا عادلا، وملكا انشأه في افق السلطنة ملالا الى ان ظهر كاملا، وسيفا تخضع لعزته رقاب ملوك الغرب والشرق، ومتوجا يظهر باشراق جبينه ما بين الملوك من الفرق، فسرت السرائر، وضربت نوب البشائر، واخذت الارض زخرفها والمدن زينتها من كل زاء ودال، فاخجلت الخطباء باسمه فكادت ان تودق اعواد المنابر، وتسابقت الالسنة بحمد الله على ان جعل ذرية هذا البيت الماهول باهلة المناقب

نجوم سماء كلما غاب كوكب		بدا كوكب تاوي اليه الكواكب	

وفيها ولي الامير سيف الدين بلبغا اليحياوي نيابة السلطنة بدمشق، عوضا عن الامير سيف الدين طقزدمر الحموي، مقبلا عليها بحياة الباسم، مقابلا رياضها بسحابة الماطر، رافلا في ملابس النعم، متحليا بجميل الاوصاف ومحاسن الشيم

الامير سيف الدين بلبغا اليحياوي

الملك الكامل شعبان

واستمر جامعا بحسن تدبير شمل املها ، الى ان قبض عليه بعد سنة وعزلها ، ٥

الامير سيف الدين ارقطاي

وفيها ولي الامير سيف الدين ارقطاي الناصري نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير سيف الدين يلبغا اليحياوي المقدم ذكره ، وباشر مباشرا ايات اراءه ، مبادرا الى اجابة حكم الشرع وامضائه ، مايلا الى الاصلاح والتمهيد ، مثابرا على التقريب والتسديد ، واستمر الى ان نقل في آخرها الى النيابة بالديار المصرية ،

القاضي نجم الدين الطرسوسي

وفيها عوضا عن الامير سيف الدين آل ملك الاتي ذكر وفاته بالاسكندرية ، ولي قاضي القضاة نجم الدين ابو اسحق ابرهيم بن قاضي القضاة عماد الدين ابي الحسن علي ابن احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي الحنفي الحكم بدمشق ، عوضا عن والده المذكور ، وباشر باشرا تاما بامره ، وافق حرمته ، ظاهرا حشمته ، واستمر واضح البروق ، عاملا على الحقيقة في خلاص الحقوق

تاج الدين بن زين الكفاة الخضر

وفيها توفي الرئيس تاج الدين ابو عبد الله محمد بن زين الدين ابي محمد الخضر بن عبد الرحمن المصري صاحب ديوان الانشا بدمشق ، عوضا عن الامير الرئيس بدر الدين ابي عبد الله محمد بن الرئيس محيي الدين ابي المعالي يحيى بن فضل الله العمري المتوفى في السنة الماضية ، وباشر اتاج مرتفع ، وصدر منتفع ، وصاحب مسرور ، وجيب سيب غير مزدور ، واستمر يرعى من افق الفوطة نجم سعدها ، الى ان توفي في السنة الآتية من بعدها ،

ذكر المستفى من تاريخ ابن خلكان

وفيها جمعت كتابا من تاريخ ابن خلكان ، سميته مغاني امل البيان من وفيات الاعيان ، مشتملا على ذكر الادباء واخبارهم ، ونبذ من تراجمهم ، واشعارهم ، وعدتهم مايتان وسبعة وثلاثون نفرا ،

منهم الوزير ابو القاسم بن عباد القايل

،	دق الزجاج فدق الخمر	وتشابها فتشاكل الامر	،
،	فكانما خمر ولا قدح	وكانما قدح ولا خمر	،

ومنهم الوزير ابو محمد المهلبي القايل

،	قال لي من احب والبين قد جد	وفي مقلتي لهيب الحريق	،
،	ما الذي في الطريق تصنع بعدي	قلت ابكي عليك طول الطريق	،

ومنهم الامام ابو محمد بن الخشاب القايل في الشمعة

،	صفراء من غير سقام بها	كيف وكانت امها الشافية	،
،	عارية باطنها مكتسي	فاعجب لها عارية كاسية	، ومنهم

ومنهم الشريف ابو الحسن الرضي القايل

،	اكرم بحرك غير انك زرتنا	عطفتك احيانا على المورد	،
،	فكانما زمن الهاجر بيننا	ليل وساعات الوصال الاسود	،

ومنهم الوزير ابو علي بن مقلة القايل

،	ما ذار ايت فتى باعلا رتبة	في شامخ من عز المترفع	،
،	قال لي النفس العروف بقدره	ما كان اولاني بهذا الموضع	،

ومنهم الوزير ابو الفضل بن العميد القايل

،	اخ الرجال من الاباء	عدو الاقارب الاقارب	،
،	ان الاقارب كالعقارب	بل هي اضر من العقارب	،

ومنهم القاضي السعيد بن سنا الملك القايل

ومنهم القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم البيساني القايل

،	بالله قل للنيل عني انني ٥	لم اسف من ماء الفرات غليلا	،
،	وسل الفؤاد فانه لي شاهد	ان كان حبي بالدموع بخيلا	،
،	يا قلبكم خلفت ثم بثينة	واعيذ صبرك ان يكون جميلا	،

ومنهم الامام ابو محمد بن حزم القايل

،	لين اصبحت من بجلا بجسمي	فروحي عندكم ابدا مقيم	،
،	ولكن للعيان لطيف معنى	له اسال المعاينة الكليم	،

ومنهم القاضي ابو الفضل عياض القايل

،	الله يعلم اني بعد فرقتكم	كطائر قطعوا منه جناحين	،
،	ولو قدرت كتبت الروح بخوكم	لان بعدي عنكم قد جناحيني	،

ومنهم الامام ابو حامد الغزالي القايل

،	جلت عقاربه صدغه من حذر	فمن يجل سالما عن التسليه	،
،	ولقد عهدنا نايحل بين جفنها	فمن العجايب كيف حلت فيه	،

ومنهم المعتمد بن عباد ملك الاندلس القايل

،	واقفت على ربوعهم	وطلولها بيد البلى نهب	،
،	فبكيت حتى ضج من لعبي	فضوي وفج بعد في الركب	،
،	وتلفتت عيني فمذ خفيت	عنها الطلول تلفت القلب	،

ومنهم الوزير ابو الحسن بن مقلة القايل

،	اكرم بحرك غير انك زرتنا	عطفتك احيانا على المورد	،
،	فكانما زمن الهاجر بيننا	ليل وساعات الوصال الاسود	،

ومنهم الوزير ابو علي بن مقلة القايل

،	ما ذار ايت فتى باعلا رتبة	في شامخ من عز المترفع	،
،	قال لي النفس العروف بقدره	ما كان اولاني بهذا الموضع	،

ومنهم الوزير ابو الفضل بن العميد القايل

،	اخ الرجال من الاباء	عدو الاقارب الاقارب	،
،	ان الاقارب كالعقارب	بل هي اضر من العقارب	،

ومنهم القاضي السعيد بن سنا الملك القايل

،	وأقسم ما وجه الصباح إذا بدا	باوضح مني حجة عند لومي ،	،
،	ولاسيما ما مررت بمنزل ،	كفضلة صبري في فؤاد متيم ،	،
،	وما بان لي الا بعود اراكة ،	تعلق في اطرافها ضوء ومبسم ،	،

فصل وفيها

توفي السلطان الملك الصالح اسمعيل بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، ملك جليل ، سالد سواء السبيل ، حسن المنظر لطيف ، شريف النفس عفيف ، صالح كلفيه ، عادل في رضاه وغضبه ، سعيد الايام ، وافي الجود والانعام ، محسن الى الرعيه ، متمسك بالاحكام الشرعيه ، مثابر على ازالة المظالم ، محب لعمارة المعاهد والمعالم ، امر ونهى ، واقتفى اثار ذوي النهى ، وتنزه في رياض سلطانه واجتني في جنات الملك وجوه جوده وولدانه ، وعمر بقلعة الجبل بستانا انيقا وقصرا ، وتمتع بمحاسنه الى ان اخرجه الدهر منه بعد تلاف سنين وملاه اسفرا قسرا ، وكانت وفاته بالقلعة المذكوره عن نحو عشرين سنة تغمد الله برحمته

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري من تعزيه

وفيها

ما قدر الله من وفاة مولانا السلطان الملك الصالح فقر الله شبابه ، وسقى عهد الرضوان عهده وتراب ، بمرض لم تنجع فيه الادوية والرقا ، استولى على ذلك الجوهر الفريد فتركه بعد اللقا لقا ، ووارد خطب لم يرد بالرفق المسيدة والجود المجدد ، والعزائم التي هي قبل السيوف والجيوش مجرده ، والمسالك التي لو جاز غير الاجل الخاطبة السنة اسنتهم عن نار الله الموقدة التي تطلع على الافئده ، فانا لله وانا اليه راجعون قول من لا يرد بحيله وحيله مقدورا ، ولا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا نشورا

وقد فارق الناس الا جبة قبلنا ، واعيى دواء الموت كل طبيب ،

وفيها

يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

،	مضى الصالح المرجو للباس والندا	ومن لم يزل يلقى المني بالمنائح ،	،
،	فيا ملك مصر كيف حالك بعده	اذا نحن اثنينا عليك بصالح ،	،

وفيها

توفي السلطان الملك الاشرف كجك بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، زهرة روض وسيم ، قد عقد نظيم ، وغصن دوح نضير ، ونجم افق مستنير ، نشاء في حجر ملك كبير ،

وظهر من بيت سلطنة قدر خطير ، اقاموه بعد اخيه المنصور ملكا ، بل نصبوا له الى النصب شركا ، وانعقوا وكلفوه ، وابقوا مدة يسيرة ثم صرفوه وتمتع لموح ويختفي خوفا من العدا ، الى ان سعى هو واخو الملك يوسف كوس الرادي وكانت وفاته بقلعة الجبل عن اثنتي عشرة سنة تغمد الله برحمته

وفيها

توفي الامير سيف الدين طقزدمر الحموي نايب السلطنة بدمشق ، كان متجملا معظما ، مفضلا مكرما ، كيس الادب ، قليل الغضب ، سليم الخاطر ، برا بالوارد والصادر ، محسنا الى البادي والحاضر ، معدودا من اعيان دولة السلطان الملك الناصر ظهرت ادلة حشمته ، وتحققت حواصل نعمته ، وصام بابنيه المنصور والصالح وتبتين علو رتبته للغادي والرائح ، وانتفع في الاقاليم بحل احماه ، وباشر نيابة السلطنة بمصر ودمشق وحماه ، وتميز بسيادته وسلدته ، وسالمه الدهر الى انقضاء مدته ، وكانت وفاته بالقاهرة بعد وصوله اليها مطلوقا عن مسنة تغمد الله برحمته ،

وفيها

توفي الامير سيف الدين الملك الناصري ، نايب السلطنة بالديار المصريه ، كان خير اديننا ، عفيفا صيننا ، محترما مهابا ، مقبول الاشارة مجابا ، علي المنازل ، طاهر المنادل ، وافر الاموال ، مسموع الاوامر والاقوال ، يميل الى اهل الصلاح ، ويقتفي طريق ارباب الفلاح ، سمع الحديث النبوي ورواه ، ونشر في مباشرة الخير وما طواه ، طالت ايامه ، ودامت اعوامه ، وعمر جامعا بحسينية القاهره ، وله ما ثر اخيارها طائفة وحمامها طائره ، وكانت وفاته بالاسكندريه مقبوضا عليه وقد جاوز تسعين سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي الامير بدر الدين جنكلي بن محمد بن البابا البهلي ، امير مطروق المطالم ، وافر الخير والمكارم ، بهي المنظر ، حسن الخبر والمخبر ، اثاب العساكر ، راس ميمنة الاعيان والاكابر ، دين صين ، متميز في الدول متعين ، يعرف حق من يقصد ويكرم الطالب ويرفد ، وينظر في حال الضعيف ، ويجتمع بامل العلم الشريف ، وفد الى مصر في ايام الملك الاشرف خليل من البلاد الشرقيه ، واستمر بها مشارا اليه بالانامل الى ان ادركته سوابق المنيه ،

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

،	لا تنس لي يا قاتلي بالنوى	جساسة من حر في تنسلي ،	،

الملك الصالح اسمعيل

الامير سيف الدين طقزدمر

الملك الناصر بدر الدين جنكلي

الملك الاشرف كجك

لا ترس لي الحي بيد الهوى	سهام عينيك متى ترسل
لا تحتفي يشرف قدري به	إلا إذا ما كنت في تخيلي
لا تجدني تطرب أوتار	إلا إذا ما كنت في تخيلي

وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي كان بطلا شجاعا غيدا فاتكا باسلا هماما اسد اصر عاما ذا نفس همتها قويه وعزائم اخبارها مرويه وله في الدولة تنبيه وساحة بمماليكه المشهورين بالفروسية منيعه فايثاره للصالحين ومحبته للفقراء المقيمين والسائحين وكلي نيابة السلطنة بطرابلس بعد صفد واستمر الى ان ابعد عن الجمع والنقود وكانت وفاته عن نيف وسبعين سنة تغمده الله برحمته

الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي

وفيها توفي قاضي القضاة حسام الدين ابو محمد الحسن بن معين الدين ابي البركات رمضان بن الحسن القرمي الشافعي امام علامقامه واشتهر حسامه وذكرت رياسته وشكرت سياسته كان ذا شكل حسن وفضل ومسنن ومهابة وجرمه ومشروع ونعمه وولي الحكم بطرابلس مدة اعوام ثم استوطن بعد صرفه عنها دمشق الشام ودفن بالزاوية المعروفة به ظاهرها عن ست وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

القاضي حسام الدين القرمي الشافعي

وفيها توفي القاضي ضياء الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن المناوي الشافعي عالم لاح ضياؤه وفاح في المجالس ثناؤه وحاكم تبين فضله وظهر احسانه وعدله كان حسن الاوصاف موقع سجلا بأبواب العفاف معروفا بالصيانة مشهورا بالخير والديانة درس بالديار المصرية وافاد وباشر نيابة الحكم بالقاهرة مدة احسن فيها واجاد وكانت وفاته بها عن اخدي وتسعين سنة تغمده الله برحمته

ضياء الدين المناوي الشافعي

وفيها توفي العلامة تاج الدين ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي الحسن بن ابي بكر الاردبيلي الشافعي بادع في الفنون ماهر في استخراج الدر المصون يتكلم في التفسير والفقه والعربية والاصول ويجول في ميدان البيان والمنطق والجدل والحساب ويصول ورد الى الديار المصرية وتقدم على طايفة العصرية ودرس وافاد ووافق وتصدي لنقل الطلبة

تاج الدين الاردبيلي الشافعي

في انواع من العلوم شتى واشتغل من الفضلاء من الناس واستمر الى ان ادى الردي منه الغراس وكانت وفاته بالقاهرة عن سنة تغمده الله برحمته

ركن الدين بن بيبرس

وفيها توفي الشيخ نجم الدين ابو بكر بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن عمر بن ابي بكر بن قوام الباليسي الصالحي عارف اضاء بنهه واشتد عزمه واستد سمته وتوفر من امل الزهد والورع قسمه اقام بصالحية دمشق على عادة سلفه وعمر الفقراء بسحايب كراماته وتحفه كان ذا علم وعمل وفضل يزري على الامل واجتهاد في العباده وقناعة نفس لا تطمح الى الزياده مستقلا بنفسه منقطعا عن ابناء جنسه واستمر ملازما للطاعة والقنوت الى ان ترك الحي ونزل بالحي الذي لا يموت وكانت وفاته طاهرة مشكورة عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

نجم الدين بن بيبرس

وفيها توفي الصاحب بهاء الدين ابو محمد بن موسى بن سكر الحلبي ناظر الدواوين بدمشق كان رئيسا جليلا منيرا اميلا كاتبا مجيدا مباشرا سديدا ملازما للسكون والوقار محبا للصالحين والاخيار كثير البر والاحسان له الى دواعي الحق اجابة واذعان تنقل في المباشرات بالبلاد الحلبية ثم اقام بدمشق مترها في غدرانها الفضية ورياضها الذهبية وكانت وفاته بها وهو من ابناء الستين تغمده الله برحمته

سنة سبع واربعين وسبعمية

فيها ولي السلطان الملك المظفر حاجي بن السلطان الملك الناصر محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي امر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وكما اضيف اليهما من الاراضي المقدسية والنواحي الاسلامية على قاعدة اخيه السلطان الملك الكامل شعبان الآتي ذكر وفاته وجلس على سرير الملوك ونظرت اليه العليا مقترة عن ثغرها الضحوك وخطب له على منابر الاسلام ودوميت اخبار سلطنته على السنة الاقلام وباشر مبتجا بنيل ارادته مستبشرا بملكه وسعادته ماديا في رياض فوحه وسروره مترها في جنان الملك بين ولداته وحوره ومع ذلك مغوي بتفريق جمع الاكابر متطلع الى كما به تعثر عليه الخواطر وكانت ولايته في جمادي الآخرة من هذا العام واستمر الى ان حل الدمر في السنة الآتية ما عقد له من النظام

الملك المظفر حاجي

الامير سيف الدين طقتمر الاحمدي

وفيها ولي الامير سيف الدين طقتمر الاحمدي نيابة السلطنة بحلب عوضا
عن الامير سيف الدين ارقطاي الناصري ، وباشر متحليا بالوقار ، متلفعا بالفخار ،
سالكا طريقة الواضح ، مصغيا في الحق الى كلام الناصح ، واستمر لابسا حلة حشمته
الباهرة ، الى ان نقل في اواخر هذه السنة الى القاهرة

الامير سيف الدين بيدر البدري

وفيها ولي الامير سيف الدين بيدر البيدري نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير
سيف الدين طقتمر الاحمدي المقدم ذكره ، وباشر بهمة عالية ، وعزمة من التقصير
خالية ، ونظر في مصالح الرعية ، وحوزة اخبارها مرعية ، واستمر مهابا مرهوبا ،
الى ان نقل الى مصر في السنة الاتية مطلوبا

ناصر الدين بن الصاحب

وفيها ولي الرئيس ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين ابي محمد يعقوب بن عبد
ابن ابي المعالي الحلبي الدمشقي الشافعي صاحبة ديوان الانشا بدمشق ، عوضا عن الرئيس
تاج الدين ابي عبد الله محمد بن زين الدين ابي محمد الخضر بن عبد الرحمن المصري الاتي ذكر وفاته
فجلس مخطوبا الى ديوانها ، متميزا بالجلوس في صدر ايوانها ، مسرورا برؤية رواياتها
منتقلا من سماء المملكة الى خرائها ، مخليا عقابيل العقل والسكون ، راكبا الى
المودة والمداراة اي ركوب ، واستمر متمسكا بالتواضع والادب ، الى ان نقل
بعد اربع عشرة سنة الى الوظيفة المذكورة بحلب

كذا

جمال الدين بن نباتة

وفيها ولي الرئيس جمال الدين ابو اسحق ابرهيم بن الرئيس شهاب الدين ابي الثنا محمود بن سليمان
الحلبي صحابة ديوان الانشا بحلب ، عوضا عن الرئيس ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن
الصاحب شرف الدين ابي محمد يعقوب المقدم ذكره ، وباشر مشتملا بمطرف الفضل
وقطيفته ، عايدا بعد ملاوعة عشرة سنة الى وظيفته ، سالكا طريقه الجميلة ،
مالكا ازمة المعرفة والفضيلة ، مجددا للعهود ، مخجلا بكتابته جواهر العقود ،
واستمر بامر لسان قلمه ويمينه ، الى ان صرف بعد سنتين عنها

ذكر مجيء بغراد الى حلب

وفيها ورد الى حلب وبلادها جراد عظيم ، وجل منه قلب الغني والفقير
والراحل والمقيم ، اقبل من جهة المشرق ، وساء مذوق المشيم كما سترى فاقد المرق
لكنه ذهب عاجلا عن البلاد ، ومضى قائلا انا على سير لابد من الزاد ، وكفى الناس
اذاه وشره ، وماذاك الا بمشية من لم يزل يسدي الى عباده احسانه وبره ،

وفيه يقول الامام زين الدين ابو الصفا خليل بن حفص عمر بن الوردي

،	رجل جراد صد	،	عن الفساد الصمد	،	فكم

الملك الكامل شعبان

296

،	فكم وكم للطفه	،	في هذا الرجل يد	،	

فصل وفيها توفي السلطان الملك الكامل سعبان بن السلطان
الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، كان ملكا ذكيا ، شديدا يعرم
قويا ، كاملا كاقلا ، باسقا باسلا ، ناظرا الى مصالح الدولة ، ناشرا اعلام
المهابة والصولة ، مولعا بجمع الاموال وادخارها ، متشوقا الى معرفة احوال
المملكة واخبارها ، يتطلع الى سياسة الرعايا ، ويجلس طرفي النهار لفصل القضايا
واستمر الى ان اجتمعوا عليه وخلعوه ، واجتمدوا في اخراجه من دور الحرم ،
بعد ان اختفى واطلعوه ، ملك مدة سنة وشهرين ، ولقي من ذهاب الملك وشرب
الهلك امرين امرين ، وكانت وفاته بقلعة الجبل مقتولا عن نحو عشرين سنة تغمده
برحمته **وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي**

،	بيت قلاوون سعادته	،	في عاجل كانت بلاؤه آجل	،	
،	حل عن املاكه للردى	،	دين قد استوفاه بالكما	،	هل

الامير سيف الدين ارغون العلائي

وفيها توفي الامير سيف الدين ارغون العلائي ، امير ينسب اليه بالبنان ،
ويعد من عيون الاكابر والاعيان ، ويقابل بالتعظيم والتبجيل ، ويدعى له بالنصر
والتاييد ، كان ذا رفعة زائدة ، ومنزلة صاعدة ، واوامره نافذة ، وحجابه
لم تزل ان باب الحاجات بها لا يذاد ، تزوج ام الملكين الصالح والكامل ، وحصل
له في ايامهما من المال والجاه ما يقصر عنه امل الامل ، واستمر الى ان قبض عليه
واخذت امواله وذخائره ، واعرض عنه بعد ملكيه المذكورين حتى من كان يزوره
ويواذره ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

القاضي شهاب الدين الناشي

وفيها توفي قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن شرف بن منصور الزرعي
الشافعي الحاكم ببطر البلس ، عالم انار شهابه ، وسمع قوله وقبل خطابه ، وحاكم
عرف عدله ، وعلا قدره وتبين فضله ، كان ظاهر الجلاله ، حسن السياسة
والايالة ، لين الجانب ، متلطفا بالمطلوب والطالب ، باشر نيابة الحكم
بدمشق مباشرة مليئة بالحمدي ، ثم يمم ساحل اليم واقام به الى ان ادركه الردى ،
وكانت وفاته ببطر البلس ودفن بتربته جوار جامعها عن ٢ ، سنة تغمده الله برحمته

تاج الدين بن زين الدين بن نباتة

وفيها توفي الرئيس تاج الدين ابو عبد الله محمد بن زين الدين ابي محمد الخضر بن عبد الرحمن
ابن سليمان بن احمد بن علي المصري صاحب ديوان الانشا بدمشق ، ماجد تاج قدره رفيع ، وغيث

فضله مريع ، وكاتب رَوْض خطه مُمْرِع ، وحسابه فراق انسانيه لا مردود فيها ولا مخرج ، كان كاتما للسر ، متطلعا الى وجوه الخير والبر ، محبا لاهل الصلاح مشكورة السيرة في الغدو والرواح ، ولي كتابة الانشا بالديار المصريه ، وباشر صاحبها ديوانها بحلب ثم بدمشق وبها وصلت اليه رسل المنيه ه ٥

كتب اليه الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري

يثني عليك لسان حالي في الورى	اضعاف ما يثني لساني		
فلئن خجلت معيني في الندى	بعوارف لك قد تعين بها		ن
ورفعت في افق العلا كوكبا بنا	يا ناجحة ساسا على الاذن		مان

وكتب اليه

سيدي عش ابدا في نعمة	انا منها في حمى العيش النضر		
لستُ يا ابن الياس فما الرجا	بعد ما لاحظتني يا ابن الخضر		

ورثاه الاديب بدر الدين ابو علي الحسن بن علي الغزي بقصيدة منها

اقلته اعناق الرجال وطالما	غدت حوله لاستقل من الوقد		
سريري وعلى اثناء الصبر والاسى	اسيران في ايدي الصبابة والوله		جل
لقد صان اسرار الممالك صدره	وصن بها وهو الكريم بما يسدي		
وصرف في كفيه للسلم والوغى	انابيب تغشى الحرب دون الفنا		الملد
طهارة معناه تناجي منه ناجي وللندي	سوار اضافته تقاه الى زند		
لانجحة الاملاك فوق سريره	غطاء يواريه من الحر والبرد		
تعهد لطف الاله وصانه	من الناصرون السيف دد الى		الغمد

وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز ستين سنة تغمد الله برحمته .

وفيها توفي الامام سيف الدين ابو بكر بن عبد الله الحريري الدمشقي الشافعي ، عالم الاشتهر سيفه ، وكرم نزيله وضيفه ، وتنوعت فنونه ، وجرت انهار فضله وعيونه ، كان عارفا بالفقه والقراآت والعربيه ، مصدرا بالشغل الطلبة بالمدرسة الناصريه ودار الحديث الاشرفيه ، درس واعاد ، وحكم وتكلم وافاد ، واستمر مجمعا بالامل والاصحاب ، الى ان قيل له ايها السيف لانم قرب القراب

وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام الباسي الصالحي ، ناهد بين

سيف الدين الحريري

الشيخ محمد بن قوام

صلاحه وخير ، وطار بجناح النجاح طير ، وعابد يأوي الى ركن مسجد ، ويألف محل طاعته وتعبد ، بنية مشهود ، وفضل آبائه مأثور ، وبركته شامله ، واوصافه كامله ، اقام تابعا لسلفه بسفح قاسيون ، واستمر مجتهدا على فعل الخير الى ان توفي ادركته المنون ، وكانت وفاته بالسفح المذكور ودفن في تربة والده عن ٢ سنة

تغمد الله برحمته

سنة ثمان واربعين وسبعمائة

فيها ولي السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، امر الملك بالديار المصريه والبلاد الشاميه ، وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسيه والنواحي الاسلاميه على قاعدة اخيه السلطان الملك المظفر حاجي الآتي ذكره وفاته ، واستقر ناصرا حسنا ، مفيضا على الملك بولايته بهجة وسنا ، ذكاهما ، سيفا قاطعا ولا اقول سهما ، وجلس على السرير ، وتكلم بلسان عارف خبير ، وانوهت بذكر خطباء الجوامع ، وسردت القابه على منابرها فشنفت المسامع ، نهى وامر ، وجد وعمر ، ودفع وخفض ، وابرم ونقض ، واثبت ونفى ، وانتقم وعفا ، ونصب النواب والحكام ، وحصل من اموال الممالك على اوفى الاقسام ، وجرى ملكه في بحر الملك وعام ، وكانت ولايته في شهر رمضان من هذا العام ، واستمر حاكما على الامير والمامور الى ان خلع بعد ثلاث سنين وشهور ،

وفيها ولي الامير سيف الدين بلبغا الفاسمي نيابة السلطنة بالديار المصريه ، عوضا عن الامير سيف الدين ارقطاي الناصري ، وباشر مظهرا همة الرفيعه ، مجردا عزمته المنيعه ، حاكما على مصر وديارها ، مطلعا على احوال المملكة واسرارها متمما بمحاسن مكانه المكين ، واستمر الى ان نقله الدمر عنه بعد حين ،

وفيها ولي الامير سيف الدين منجك الناصري امر الوزان بالديار المصريه ، عوضا عن الامير نجم الدين محمود بن سرور العراقي الآتي ذكر وفاته ، ناظرا في مصالح الدوله ، قاضيا من لاذ بابه ووقف حوله ، متكلما في المنع والاطلاق ، مجريا قلمه بصلة الارزاق ، واستمر معتزلا من الحل والترحال من الدهر الى ان صرف عنها بعد حين ،

وفيها ولي الامير سيف الدين ارغون شاه الناصري نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير سيف الدين

الامير سيف الدين بلبغا اليوسفي

الامير سيف الدين منجك الناصري

الامير سيف الدين ارغون شاه

بيلمر البدري الآتي ذكر وفاته ، قادمًا عليها بطلبه السعيد ، وارد اليها بما
معه من العدد والعديد ، متحليًا بقلايد النعم ، مظهرًا ما لديه من السطوة
والحرمة ، واستمر يصول الى نصف هذه السنة في حومة وثبانة وثبانة ، ثم ولي نيابة
السلطنة بدمشق ، عوضًا عن الامير سيف الدين بلبغا اليحياوي الآتي ذكر وفاته

وفيها ولي الامير فخر الدين ايا ز الناصري نيابة السلطنة بحلب ، عوضًا
عن الامير سيف الدين ارغون شاه الناصري المقدم ذكره ، وباشر مدة عدد ها يسير ،
وايامًا عمرها قصير ، وهو مع ذلك خائف وجل ، سابق عجل ، واستمر بنشاء على
بما يصل من المال اليه ، الى ان قبض في اواخر هذه السنة عليه ،

وفيها ولي الامير سيف الدين ارقطاي الناصري نيابة السلطنة بحلب عوضًا
عن الامير فخر الدين ايا ز الناصري المقدم ذكره ، وباشر قادمًا من مصر عليها ، عائدًا
اليها بعد سنة وثليثها ، مدبرًا امرها ، مستجلبا حمدا لالسنة وشكرها ، واستمر
مامولا المنزل بالمنايح والمذابح ، الى ان اجتمع بعد سنة واربعة شهور بامل الفرج

وفيها ولي الامير احمد بن الامير مهنا بن الامير عيسى بن مهنا بن مانع
ابن حديثة بن عضيه بن فضل بن ربيعه الحكم على العرب عوضًا عن الامير سيف بن
الامير فضل بن الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عضيه بن فضل بن ربيعة الآتي
ذكرهما ، وباشر مذهبًا للحمة ، محمدًا لهب الفتنه ، جامعًا شمل العرب ، بالفنا
بحسن تدبير اقصى الارب ، واستمر برا مابل البر الى ان مرض في السنة الآتية
وعيش صحبه امر

وفيها ولي قاضي القضاه جمال الدين ابو عبد الله محمد بن دين الدين
ابي محمد عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك السلمي المسلاتي المالكي الحكم بدمشق ، عوضًا
عن قاضي القضاه شرف الدين ابي عبد الله محمد المالكي الآتي ذكر وفاته ، وباشر
عارفا بالامور والاحوال ، مستقلا من النيابة بها الى الاستقلال ، بصيرا بالاحكام
متكلما بما تقصر عنه الافهام ، واستمر ثابت القدم عالي الصعاد الى ان صرف
بعد عشر سنين ثم عاد ثم صرف ثم عاد ،

وفيها ولي قاضي القضاه شهاب الدين ابو العباس احمد بن امين الدين ابي محمد ياسين بن
محمد الرباحي المالكي الحكم بحلب ، وباشر حاكما ثالثا ، باعثا للشر عابثا ، ملقيا
على الناس قوله الثقيل وفعله ، ولم يسمع ان قاضيا مالكيا ولي بها قبله ،
واستمر مذمومًا على السنة الاقوام ، الى ان صرف عنها بعد اربعة اعوام ،

الامير فخر الدين ايا ز

الامير سيف الدين ارقطاي

الامير احمد بن مهنا جد العرب

القاضي شمس الدين المسلاتي

القاضي شهاب الدين الرباحي

وفيها ولي قاضي القضاه شرف الدين ابو البركات موسى بن جمال الدين يا في
الجودي ابن عبد العزيز بن عبد العزيز بن فياض المغدبي الجبلي الحكم بحلب ، وباشر حاكما ابها
مبادرًا الى الخير مسارعا ، مطرحًا للتكلف ، جريال الديانة والتعفف ، واستمر
حريصا على المصلحة مجدًا في طلبها ، ولم يسمع ان قاضيا جبليا قبله ولي بها ،

وفيها جرت بين العرب فتن توقد جمرها ، وتفاقم امرها والسبب
في ذلك ان امير هم سيف بن فضل بن عيسى جمع لحرب بني عمه مهنا بن عيسى غالب
العرب ، وقصده فنال من بعده منهم واقترب ، حيث طمعوا في جانبه وانتصبوا
لحفض اباية ومضاربه ، وحصل بينه وبين الامير فياض بن مهنا وقعة انكسر
فيها سيف ، واشرعواله رماح الخيف والحيف ، ونهبوا امواله ، واستاقوا
خيله وجماله ، وانتهكوا منه ما كان محرما ، فتوجه الى القاهرة شاكيا بل
منهما ، ثم اجتمع اولاد مهنا ومن معهم من الذياب ، واستعانوا بمن اطاعهم من
بني كلاب ، واغاروا بالعقي على سرح سيف واصحابه ، واتفقوا على تفريق ما بينه وبين
اتباعه ، واخذوا ما يزيد على عشرين الف بعير ، ولم يرقبوا الا في مال المعهود ولا
ذمة في حق الامير ، وتواترت الحروب ، وقطعت الطرق والدروب ، وعاث
المفسد واستطال ، ونهب للمسافرين ما لا يحصى من الاموال ، وحصل للناس
بهذه الفتنة ضرر عظيم ، ثم خمدت نارها عاجلا بولاية الامير احمد بن مهنا كيفما
وله كما قيل ، فتكات في العندين مواضي ، ونوال في المعتفين جسيم ،

وفيها وقع الغلاء بمصر والشام ، وارتفعت اسعار اصناف الطعام ،
حتى بيعت الغرارة من القمح بدمشق بمبلغ ثلثمائة درهم ، واشكلت من الفقراء والمساكين
مسالة حالهم المبهم ، وخلا الخزن والبيت ، ونفش اللحم واحترق الزيت ،
وحصل الضرر الزائد ، وفسح كتاب فوائد المفايد ، ثم زالت المشقة وذهب
الضرر ، وتراكمت السحب وانسال المطر ، ومن الله بلطفه البسيط وفضله
المديد ، وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي
الحميد ،

وفيها انتقيت من ديوان الاديب نجم الدين
ابي عبد الله محمد بن المعلم الواسطي محضرًا لطيفا ، وسميته نجية المسلم ، من شعر
ابن المعلم

منه

،	ولقد وقفت بدمع عين ماريني	في المنحنى وليهيب قلب ماخبا	،

نقيب العرب

وقوع الغلاء بالبلاد

الشيخ من ديوان ابن المعلم

،	فلزفوني ما اعبر منه وما ذوى	ولعبر ني ما اخضر منه واعشبا	،
،	فالكل قوم بالصبابة مذهب	وكذهبي في الجلم اذ مذهبا	،
،	لعب الغرام وجدني فنحته	قلبا على جمر الغضا متقلبا	،

ومنه من ابيات

،	تنبهي يا عذبات الرنده	كم ذا الكري هب نسيم برده	،
،	اعلل القلب ببان رامة	وهل يوب غصن عن قده	،
،	بانوا فلا دانا العقيق بعدهم	دار ولا عمد الصبا بعدهم	،
،	آها من البعد ولو رفقتم	ما ضر في ناوي للبعد	،

ومنه

،	دعوا فضلات الدمع تهمي فانها	بقية نفس في الدموع تسيل	،
،	ولا تسألوا عما الجن فليس لي	لسان يؤدي ما الغرام يقول	،
،	يطارحني البرق الاجادب كلما	اصاه كان البرق منه رسول	،
،	وما بال خفاق النسيم يميلني	كما الريح راح والشمال تميل	،

فصل وفيها توفي السلطان الملك المظفر حاجي بن

السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون، شاب قدن جليل، ومحياه جميل، ومنظر حسن، وطرف عزه قليل الوسن، كان سيفا ماضيا، اسدا ضاريا، باسلا مقداما، جريا مقداما، سفاكا للدماء، مزهقا للنفوس، قبض على جماعة من الامراء والاكابر، وقتل جماعة من اعيانهم واندادهم، ويجب في منازل الملك فضل اذياله، واستغل بما لا يليق بامثاله، فحقد واعليه، واشاروا بابنان النزول اليه، فنزل من قلعة الجبل طالبا قبة النصر، ولم يدر ان غصة الرطيب قد قوب من الهضر، فوجي عن فرسه مطعونا بسنان قناه، واجال الدهر بينه وبين ادراك منا، ملك سنة وثلاثة شهور، وكانت وفاته تحت القلعة المذكورة مقتولا عن نحو عشرين سنة تغمد الله برحمته

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

،	خان الردى للمظفر	وفي الثرى قد تعفر	،	
،	كم قد باد اميرا	على المعالي توفر	،	
،	وقاتل النفس ظلما	ذنوبه ما تكفر	،	وفيها

الملك المظفر حاجي

وفيها توفي الامير سيف الدين بلبغا اليحياوي نايب السلطنه بدمشق، كان

غض الشباب، رفيع الجناب، باهر المنظر، احسن من البدر وانضر، جميل المحيا، كانما علقت بخديه الثريا، فاضل ونعم، وسماح وكرم وحشمة وسكون، وميل الى العدل وركون، ولي نيابة السلطنة بحماه وحلب ودمشق الشام، وله بها آثار مشهودة عند الخاص والعام، منها الجامع الذي انشاه غربي قلعتها، وكمل به محاسن بقعتها، يالله جامعا وابن الملح، مستبقا للنزيط والمدح منارتين، واوصافه للعقول محير، وافاقه فايقه، ودوافاته رايقه وطلاوة محرابه باهر، وجلاوة صحنه ظاهر، وبركة بركته طافحه، ومخايل السعد عليه لايحه

وهو الذي قلت فيه

،	عم دمشق وصل الى غربيها	والح معاني حسن جامع بلبغا	،
،	من قال من حسد رايت نطين	بين الجوامع في البلاد فقد لفا	،

وكانت وفاته بقاقون مقبوضا عليه مقتولا عن نيف وعشرين سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الامير شمس الدين اقسنقر الناصري، والامير سيف الدين ملكتمر

الحجازي، كانا بذرين منيرين، جليلين خطيرين، مقدمين نعيمين جوادين كريمين، عظم امرهما، وارتفع ذكرهما، واذعن لهما الامراء الاكابر والاعيان، وعلا شانهما الى الغايه خصوصا في ايام الملك الكامل شعبان، ثم تكدرت الايام مدة لما بعد العسر يسرا، الى ان قبض عليهما وقتلا بحضرة ارباب الدولة جهرا، وكانت وفاتهما بقلعة الجبل تغمدهما الله برحمته

وفيها توفي الامير سيف الدين بيدمر البدري، والامير نجم الدين محمود بن سرون العراقي

اميران كبيران، ايلان ايران، عزيزان جليلان، زعيمان كفيلان، كانا من الاماثل والاكابر، وممن تصغي له الاسماع وتطرق النواظر، ولي الاول نيابة السلطنة بطرابلس وحلب، وباشر الثاني وزارة مصر فاحسن الى اهل القصد والطلب، وكانت وفاتهما بعد القبض عليهما بقلعة الجبل تغمدهما الله برحمته

وفيها توفي الامير حسام الدين طرنطاي البشمقدار الناصري، امير علا

نجمه الساطع، واشتهر حسامه القاطع، وجل مقداره، وظهر احسانه وايثاره، كان وافر الحشمة والسعاده، واصلا الى نيل القصد والاراده، ذا وقار وسكون وسيرة طاب خبرها ميمون، ولي نيابة حمص وغزة، واقام بدمشق مقدما على دون

البرّة والبرّ ، وكانت وفاته بها عن نيف وسبعين سنة تغمّد الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامير علاء الدين علي بن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري امير مال الاشاده ، وخدمته السعاده ، وعلاقدن وانتفع ، وتصرّف فيما حلّ وألدّ وجمع ، كان ليّن المراس ، مُتمّم الغواس ، وافر النعمه ، كثير السكون ، والحشمه ، بارّ ابن خوند حماة جار ، معدود من اكابر المقدمين بالشام ، واستمرّ يتمتع بمحاسن دمشق ، الى ان قصد سهم الردي بالرشق ، وكانت وفاته بها عن نيف وسبعين سنة تغمّد الله برحمته

الامير علاء الدين ابن قراسنقر

وفيها توفي قاضي القضاه عماد الدين ابو الحسن علي بن محيي الدين ابي العباس احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد ابن الطرسوسي الحلبي الدمشقي الحنفي ، حاكم تقرّر على البقيّ عماده ، وتكرر معاجه الى منازل الخير ومعاده ، وعالم علا افق مجتهد ، وحلا بمهند محله ومسهد ، كان عادلا في حكمه ، مائلا الى انصاف المظلوم من خصمه ، مشهورا بالسيرة المرضيّه ، متنبّها آناء من الحاجات لديه مقتضيه ، افتى ودرّس ، وتوسّع في نقل العلم وجلس ، وباشر نيابة الحكم بدمشق واستقل به مدة طويله ، ثم تركه لولد القاضي نجم الدين ابي العباس احمد ذي الفضايل الغرّ والمناقب الجميله ، كان يباشر بدمشق وبمسجد الخيف

القاضي عماد الدين ابن الطرسوسي

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي م

،	قاضٍ حوى فضله عدلا ومعرفة	فسعدُ في دوام غير منصرف	،
،	لم لا يطيب ثناه في الورى وبه	لنا نضوّع روض المذهب الحنفي	،

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيدة

،	اقول لمن سعى اماما مهذبا	الى بابه من يقصد العلم يرحل	،
،	توخّ عماد الدين واترل بربعه	فثم جنيب للنفوس ومنزل	،
،	شقيق النهى قاضي القضاه الذي	يسرّ ويعني الامل المتأمل	،
،	كريم نسينا عند ذكر حاتم	وقلنا لكعب الجود انت مبجّل	،
،	هو الحاكم المرضيّ في الله حكمه	فليس له عن منهج العدل معدل	،
،	تشرّف اهل الشام منه بحاكم	تهون به كل الصعاب وتسهل	،
،	تحلّى باوصاف حسان كانها	على عنق الحور آعقد مفصّل	،
،	له خلق يصفو ويحلو مذاقه	فهل هو غيث ام غدير مسلسل	،
،	حمى الله دار الفاطمية فلله در	فصيحا يقول المكرمات ويفعل	تخلّت

وكانت وفاته بالمزّة ظاهر دمشق عن تسع وسبعين سنة تغمّد الله برحمته

،	تخيّلت ان اثني عليه بمجد	فحيّر فكري فيه ذاك التخيّل	،
،	وما مدحي مما تقوم بشكره	ولكن على اوصافه اتخيّل	،

وفيها توفي قاضي القضاه شرف الدين ابو عبد الله محمد بن معين الدين ابي بكر ابن كامل بن عبد الوهاب الهمداني المصري المالكي الحاكم بدمشق ، امام عظم شرفه ، وشيخ علت في جنة الورع غرفه ، وعمّ فيما يطلب منه ويلتمس ، وقد قرّ في مذهب امامه مالك بن انس كان وافر الحرمة والمهابة ، جميل الاجادة والاجابة ، ذا لطف واحسان وسكون ثابت الاركان ، واحكام نافذة البرهان ، واوصاف يخفى عند ظهورها ابانها عرف الزمر في الكمام ، باشر الحكم بدمشق ومشيخة الشيوخ بها في نحو ثلاثين سنة واسبوعا الى ان لحق بجوار من يجوز السيئة ويمحو الحسنة ، رآيته بدمشق وكانت وفاته بها عن نيف وسبعين سنة تغمّد الله برحمته

القاضي شرف الدين المالكي

وفيها توفي الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الدمشقي الشهير بالذهبي ، حافظ البلاد الشاميه ، وامام اهل الاحاديث النبويه ، كان بارّا بايام الناس ، كاشفا عن الرواة حجب الالتباس ، خبيرا باحوال السلف ، بصيرا بنقد من جهل ومن عرف ، مامرا في القرآءات ولغة العرب ، حريصا على افادة ابناء الطلب ، وافر الورع والديانه ، قوي التمكن على المكانه ، منير الوجه حسن الاخلاق ، داسع سارت فعطرت بارجها ارجاء الآفاق ، رحل الى البلاد وقرا وسمع ، وكتب بخطه كثيرا ما دون وجمع ، وخرّج وانتقى ، ونقّد كامل الخبر والنقى ، وصحح وعلّل ، وكثّر وقلّل ، واعتنى بهذا الشان اتم عنايه واشتهر في الامصار بالمعرفة والدرايه ، وله المصنفات المفيدة في التاريخ والحديث والمولفات التي سار الطلبة الى الاقتباس منها اي سير جيث ، ولي بدمشق مشيخة الشيوخ والظاهريه ، وباشر بها عدة من الوظايف الدينيه

شمس الدين الذهبي

وهو القايل

،	اذا قراء الحديث عليّ شخص	واخلا موضعا لوفاة مثلي	،
،	فما جازى باحسان لاحسّي	اريد حياته ويريد قتلي	،

وفيه يقول الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المعيلي الشافعي م

	ما زلت باسمع اهواكم وما ذكرت	اخباركم قط الا ملت من طربي	

وليس من عجب أن ملت نحوكم ، فالناس بالطبع قد مالوا إلى الذهبي ،

وقلت في المعنى

شمس علوم أشرقت أنوارها ، بحبه أهل التقى والأدب
وأي ذي فهم إليه لم يمل ، وكيف لا يميل نحو الذهب

وكانت وفاته بدمشق وحظيت بركنه ، وكانت وفاته بها عن خمس وسبعين سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الإمام قوام الدين أبو عبد الله مسعود بن محمد بن محمد بن سهل الكرماني الحنفي ، عالم مسعود ، وفاضل مقصود ، وأعجمي فصيح ، ولو ذعي خبر عرفانه صحيح كان مامرا في النقول ، بارعا في الفقه والنحو والأصول ، يتكلم في المحافل ، ويناظر فيمسك من حضر من الأفاضل ، وله شعر طبقته رفيعه ، والفاظه جزلة ومعانيه بديعه انسد لنفسه هذين البيتين وذكرا نه نظمها قديما بكرمان

تصاممت إذ نطقت ظبيه ، تصيد القلوب بألحاظها
وما بي وقر ولكنني ، أردت إعادة ألفاظها

وكانت وفاته بدمشق وقد جاز الثمانين تغمد الله برحمته

وفيها توفي الرئيس شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فخر الدين أبي المعالي أحمد بن قطب الدين أبي إسمعيل بن يحيى الأنصاري السنهيني ابن القطب المصري ، شهاب لمع ضوءه ، وسحاب همع نوءه ، وكاتب زهر طرسه ، ونفيس زكت نفسه ، كان ذا كتابة فائقه ، وقلم السنة ناطقه ، وسيف رق جميلها منسوب ، ومباشر حسن تأثيرها مأثور ، ولي كتابة الإنشا بمصر مدة طويلة ، واشتهر في ديوانها بالتفنن والفضيلة ، وباشر كتابة السر بحلب جولة وزياده ، ثم نقل إلى وظيفته بالديار المصرية على العاده ، واستمر عاليا جنابه ، إلى أن رحل قادمه وافل شهابه ، وكانت وفاته بالقاهرة وقد جاوز ستين سنة تغمد الله برحمته وفيه يقول الشيخ جمال الدين أبو بكر محمد بن نباته المصري وقد ولي بحلب بعد الرئيس تاج الدين محمد بن الزين خضر المصري

يا ذا الكمي الذي من خضر عنده ، لا تحش مضيعة على الطلاب
وانظر إلى بدل أتى من بعده ، جلبا يجد للفضل ضوء سحاب
بدل من الأبدال في وصافه ، يعزى إلى قطب من الأقطاب

سنة تسع وأربعين وستمائة

وفيها كان الغلاء العظيم ، والطاعون الهيم ، الذي جاب البلاد والأمصار ، ولم يسمع بمثله في سالف الأعصار ، طالت شقته مدته ، وعالت مسألة شدته ، فاجمى وطيسه ، ودارت خدريسه ، سري وسرح ، واجتراء واجترح ، ودهى ودمى ، وماصفا ولاصفح ، وضرب وطعن ، وقتل من أقام ومن ظعن ، وانتضى سيف سفكه ، وصبغ بالدم الأحمر والأصفر وجه ركه ، وأخلى الديار والبيوت ، وأوقع الناس في هلة السكوت ، وصال وجال ، وقرب الآجال ، وأيتم الأطفال ، وقبض الأرواح وصرف الأموال

لم أنس قول الخل والخل يبكي ، بأنفه خوف فناء غليا
إن الوبا في حلبا ضحى له ، على الورى كأس وراء قلتا

وبا سماه بطاعون الإنسان من رأى لذع عقاربه ، لأنه قلما مات به شخص الا وتبعه أحد من أولاده وأقاربه ، بعث للناس من البشر واللون والحيازة ونفث الدم رسلا تجلبهم إلى المنية ، فكان الإنسان يقفل دما أصفر وغاية ما يعيش بعده خمسون ساعة رملية ، وإذا عاين ذلك ودع أصحابه وأغلق حانوته ، وجفد قبره وأعد كفنه وهيأ نابوته ، ومضى إلى بيته فمات ، وأصبح بعده وداء في العظام والرفات ، وبلغت عدة الموتى بحلب في اليوم الى نحو خمسمائة ، وبدمشق إلى أكثر من ألف نفر ، ومات بالديار المصرية في يوم واحد نحو عشرين الف شخص هكذا أورد الخبر ، واستمر نحو سنة بر محه طاعنا وبسهمه مصيبا ، وفي من العالم نحو ثلثيهم تقريبا

ومن رسالة

وفيه يقول الإمام زين الدين أبو حفص عمر بن الوردي ، ومن الاعتبار ، انه يتتبع أهل الدار ، فمن يصق واحد منهم دما ، تحققوا كلهم عدما ، ثم سكن الباصق الأجداث ، بعد يلتين ، أو ثلاث

سألت بارئ النسم ، في رفع طاعون صدم
فمن أحس بلع دم ، فقد أحس بالعدم

استرسل ثعبانه وانساب ، وسمي طاعون الانساب ، فلو شاهدت كثرة النفوس وجملة الموتى ، وسمعت بكل قطر نعيا وصوتا ، لوليت منهم فرارا ، وابيت فيهم قرارا ، وهو سادس طاعون وقع في الاسلام ، وعندي انه الموتان الذي انذر به نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام ، فان قال قايل موعدي ويلبد

قلت بل الله يبدي ويعيد ، فإن جادل في دعوي العدوي وناوله ، قلت
قد قال الصادق المصدوق فمن أعدى الأول ، اللهم انه فاعل بأمرك فارفع هذا الفا
وحاصل عند من شئت فاصرف عنا هذا الحاصل ، فمن لدفع هذا الهول ، غيرك
ياذا الطول ، ومن فوائد تقصير الآمال ، وتحسين الأعمال ، واليقظة من الغفلة
والتزود للرحلة

فهذا يوصي بأولاده	وهذا يودع إخوانه		
وهذا يبني أشغاله	وهذا يجهز أكفانه		
وهذا يصالح أعداه	وهذا يحرر غلمانه		
الا إن هذا الويا قد سبا	وقد كاد يرسل طوفانه		
ولا عاصم اليوم من أمر	سوي رحمة الله سبحانه		

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي من رسالة

ثم إنه خلق إلى خلق وانقض ، ودخلها فانتزع قد حياة أهلها وارفض ،
وكان يقتل بالرائحة ، فما دخل دارا إلا تحقق كل من فيها ان روحه رائحة

دارت من الطاعون كاس الفنا	فالنفس من سكرته طافحة		
قد خالف الشرع واحكامه	لانه يثبت بالرائحه		

قل بذلك جمعا لا يعلم جملة عدتهم ، إلا الذي قدر بقاء نهاية مدتهم ، وظهر نوع آخر من الفناء
مبالغة في المرض والاغتمام ، فكان يظهر بظهور حبه ، يعز نعتها على وصف
أو شبهه

أيقظتنا يد الفلاة مرارا	لترانا في التيه فلم نتنبه		
وغدا الظلم بالقناطير فينا	فلهذا الطاعون صار بحبه		

وزاد امر واغرب ، فكم من حل كان فقد حله كلح البصر وهو اقرب ، وخلت عدة
مساكن من سكانها ، وافرط الامر حتى كادت دمشق تخلو من اربعة ارکانها وعمت
الوحشة ، وفجا الانس من كل دار نفسه ، اه

اما دمشق فانها قد اوحشت	من بعد ما شهد البرية انسها		
تاهت بعجب زايد حتى لقد	ضربت بطاعون عظيم نفسها		

واقام على ذلك حينا ، لا يهمل كاسا ولا ينسي عرسا ، ثم ظهر فتكه ببثرة تطلع خلف
اذن الانسان ، فيخرج الى مصرعه بمقاود وادسان ، تعجبت

تعجبت من طاعون حلق اذ غدا	وما فاتت الاذان وقع ضربه		
فكم مومن تلفاه اذ عن طائعا	على انه قدمات من خلف اذنه		

واستصحب الحال في ذلك زمانا ، ولم يجد الانام منه امانا ، ثم انه جاء بالطامة
الكبري ، والمصيبة التي جعلت كل عين منها عبري ، فمن يصوغ مامات ، وحلت به
الآفات ووفات ،

وادخمنا الدمشق من طاعونها	فالكل معتوق به او مصطبح		
كم هالك نفث الدمام من حلقه	او ما تراه بغير سكين ذبح		

وما نقابل امر الله الا بالرضي ، ولا نسخط لما حكم به من هذا القضاء وقضى ، وقد فنيت
مادة الكلام ، وهذا أمر يدهش العقول والاسلام

وقلت فيه من قصيدة

ان هذا الطاعون يفتك في العالم فتك امرء ظلوم عسوف			
ويطوف البلاد شرقا وغربا	ويسوق العباد نحو اللحود		
قد اباح الدماء وحرم جمع المال	شمل قهرا وحل نظم العقود		
كم طوى النشر من اخ عن اخيه	وسبا عقل والد بوليد		
ايتم الطفل انكل الام ابكى الـ	عين اجرى الدموع فوق الخدود		
بسهام يرمي الانام خفيا	ت تسوق القلوب قبل الجلود		
كلما قلت زدت في القتل اقصر	وتكبت يقول هل من مزيد		
ان اعش بعد فاني شكور	مخلص الحمد للوهوب الحميد		
واذا متّ هيئوني وقولوا	لم اقيل كما قلت شهيد		

وفيها ولي الملك ابو عنان فارس بن الملك ابي الحسن علي بن الملك ابي سعيد
عثمان بن الملك ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني امام الملك بالمغرب
مستوليا عليه ، كان والده ابو الحسن قد توجه الى افريقية الام ، وسار من معه من
اصحابه المسمى ابن بايله الغمر ، فلما بعد عن والده ابي عنان ، وطالت غيبته عنه مدة
من الزمان ، اشاع موته ، واظهر وفاته ووفوته ، فبايعه الناس ، واستقر في الملك
على هذا الاساس ، فلما حضر والده خرج بالعساكر اليه ، وقاتله الى ان فر منهزما بين يديه
واستمر منهزما بين يديه ، واستمر دابرا فلك سعده ، متمتعا بمحاسن المملكة من بعده ،

وفيها ولي قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن القاضي فخر الدين ابي عمرو

اسف ابو عنان المريني

المريني على الاندلس ابن الوزير

عثمان بن ابرهيم بن مصطفى بن سليمان الماردينى السميرباني الزكائي الحنفي الحكم بالديار المصريه
عوضا عن قاضي القضاه زين الدين ابي حفص عمر بن عبد الرحمن بن ابي بكر البسطامي الحنفي
وباشر ظاهرا علاوة عاطر اشاوة ماضية احكامه لكن لم تطل ايامه اقام سنة او دونها
بيسير ثم لحق بمن اليه المصير والمسير

وفيها وفي قاضي القضا

نجم الدين ابو محمد عبد القادر بن شمس الدين ابي يوسف عبد الله بن شرف الدين ابي المحاسن يوسف
ابن ابي السفاح الحلبي الشافعي الحكم بحلب عوضا عن قاضي القضاه نور الدين ابي محمد عبد الله محمد
ابن الصايغ الشافعي الاتي ذكر وفاته وباشر مسرورا بارتفعته في بلده مجتهدا فيما هو من
الاحكام بصدده مبتهجا بركوب شهبايه كاقيلا الى محل لم يصل اليه احد من ابايه
واستمر ملحوظا بعين السعد بعناية الى ان ادركته الوفاة بعد عشرة اشهر من ولايته

الفاضي نجم الدين ابن السفاح

وفيها وفي الرئيس زين الدين ابو حفص عمر بن شرف الدين ابي المحاسن يوسف بن شمس الدين
ابي يوسف بن عبد الله بن شرف الدين ابي المحاسن يوسف بن السفاح الحلبي محاسبة ديوان الانشا
بحلب عوضا عن الرئيس جمال الدين ابي اسحق ابرهيم بن الرئيس شهاب الدين ابي الثنا محمود
ابن سلمان الحلبي وباشر باحتشام زينه طامحا الى العلياء نظر عينه غالبا
قدره ومقامه جاريه في مهارق الدولة اقلامه واستمر مميس في حلل النعمة
ويميل الى ان صرف بعد سنتين صرفا غير جميل

الفاضي زين الدين ابن السفاح

فصل وفيها

توفي الامير احمد بن الامير مهنا بن الامير عيسى بن مهنا بن مانع بن حذيفة بن عضيه بن فضل
ابن ربيعه الهمام على العرب اميرا بيته شامخ الطود وسحابة غزير الجود وساحته
رحيبه واندية خصيبه كان حسن السيرة جزيل الميرة جميل السلوك
محترما عند الملوك حميت بمهابته البلاد وسكنت بنهاته حركة اهل الفساد
واستمر مطلعا الى طالب الندا واجابة نداه الى ان ورد الامر بان يلحق بالامراء
من ابايه وكانت وفاته بناحية سلميه وقد جاوز خمسين سنة تغمده الله برحمته

الامير احمد بن مهنا

وفيها توفي قاضي القضاه نور الدين ابو عبد الله محمد بن شرف الدين ابي المعالي محمد
ابن علاء الدين ابي عبد الله محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر
الانصاري الشهير بابن الصايغ الشافعي الحاكم بحلب عالم دين هين لين عفيف
صين سكر سيرة منعمين كان صالحا زاهدا منورا عابدا طيب
الاعراق رئيس النفس حسن الاخلاق طاهر القلب واللسان وافر العدل
والاحسان نور باهر وديمة ظاهر يتواضع ويتلطف ويفعل الخير ولا

الفاضي نور الدين ابن الصايغ

يتوقف يقوم الليل ويسبق الى الطاعة سير السيل درس بدمشق وباشر
بها قضاء العسكر وظهر مناقب لا يخمد ومآثر لا تنكر ثم نقل الى الحكم بحلب واستمر
الى ان اجاب الداعي الى ما طلب

وفيه قلت بعد موته

قد اظلمت حلب ومرجانها		من بعد حاكمها وزال سرورها	
لم لا يقارنها الظلام وقد سري		منها السري وغاب عنها نورها	

لازمت مجلسه بحلب وحضرت دروسه وحظيت ببركته وكانت وفاته بها وجنازته
مشهودة عن نيف وسبعين سنة تغمده الله برحمته

الفاضي زين الدين البلغاري

وفيها توفي قاضي القضاه زين الدين ابو حفص عمر بن شرف الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الحاكم بن عبد
الرزاق البلغاري الشافعي الحاكم بصفد عالم علمه ظاهر وحاكم قلمه طاهر كان
عارفا بفروع مذهبه امامه مثابرا على التحري والتحرير في احكامه مشهورا بالديانة
المصريه معدودا من نجوم الدايرة العصريه منصدرا للافتاء بازجائها
داخلا في زمرة ائمتها وعلمايها عند جده وفيه سدد ونفور وفي نيابة الحكم بالقاهرة
وباشر القضاء بحلب بحرمة سنة شهور

وفيه يقول الامام زين الدين ابو حفص عمر بن الوردي

كان والله عفيفا دينا		وكسه عرض عريض ما اتهم	
ليس يدري بمداراة الورى		ومداراة الورى امر مهم	

مرثية باستقرار في الندرين بخط الشيخ جمال الدين ابي بكر محمد بن نباته
المصري

كم صدق برق بديهته الافكار حين شامت وكم بهتت عند
ليالي المشكلات منه عزيمة نامت وكم تهادت نظم كتب العلم حيي قال كتاب الامر نعم
الولد النجيب وقال كتاب الروضة نعم اخو الغيث الصايب على زهرات القول المصيب
وقال الشامل من فضله هذا الطلبة العلم نهاية المطلب وقال التنبيه على محاسنه ليت
النابغة راه فدري اي الرجال المهذب حضرت مجلسه بحلب وسمعت درسه وكانت
وفاته بصفد وقد قارب سبعين سنة تغمده الله برحمته

كمال الدين بن عدلان

وفيها توفي العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن ابرهيم بن عدلان الكناني الشافعي
امام طلايع فضله وفخر وسما نجم عدله وزهر وعالم سار ذكره واشتهر وطار خبر
الى الامصار وانتشر وطار نجم الى الامكان مآثرا في الفقه والعربية والاصول

شاعرًا في موقف الجدال بيض الفضول ، راسًا في مذهب امامه ، عمدة يقتدي بكتابته وكلامه
معروفا سريّ مكانه ، مشارًا اليه بالتقدم على اهل زمانه ، تحلى بعقود المعدلة والانصاف
وسمع من العز الحراني وابي محمد الدمياطي وابن الصواف ، ودرّس وافاد وألّف ، وعلى
نفسه وقف النفائس وحبّس ، وناب ابن دقيق العيد في الاحكام ، وباشر قضاء عساكر
الاسلام ، فاستمر سديد الآراء سعيدا ، الى ان قبض في ايام الطاعون شهيدا ، وكانت
وفاته بالقاهرة عن بضع وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي القاضي زين الدين ابو حفص عمر بن عاد بن الخضر بن رميح الهاشمي العذري الشافعي ، امام بالورع مشتهر ، وبارديّة العلم موتزن ، وحاكم بالعفة معروف ، وبالصيانة والديانة موصوف ، كان مطرحًا للتكلف ، ملتحفا بالتقشف ، دائم الوقار وسماح ، وسيرته زاهرة النجم سافرة الصباح ، اخذ الفقه عن ابن الوكيل ، ولازم الاشتغال باهل الذكر الجميل ، وباشر القضاء بامكن منها الكرك وعجلون وبلبيس وقوص ، وخصّ بالنفيس للحكم بحلب وموجدين ما عين له على العموم والخصوص ، وكانت وفاته ببلبيس عن احدى وسبعين سنة تغمد الله برحمته

وفيها توفي الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن الرئيس محيي الدين ابي المعالي يحيى بن فضل الله بن مجلي القرشي العمري الشافعي عالم اضاءت انوارها به ، وامام تقدم على كثير من اضرابه ، وبارع فاق الحذاق بحسن كلمه ، وكاتب طرز المملكة بوشي قلمه ، كان مقامه في قرن الادب ، عارفا بالفضول وكلام العرب ، ذا همة سامية ، وحرمة فروعها ناميه ، ومنزلة عليه ، ودولة بالوفقة مليه ، ونظم ينقض عنده ابو تمام ، ويبكي لديه حزنا على نفسه ابن بسام ، وثر ابقي تحت حجر الدر اليتيم ، وملك رق عبد الحميد وعبد الرحيم ، غمر الطالبين بوبله ، وعمر بيئة العمري بفيض فضله ، واخذ عن العلماء الاكابر والائمة الاعيان ، منهم شهاب الدين محمود وشمس الدين الاصفهاني واثير الدين ابو حيان ، وسمع وكتب وصنّف ، واجاد بما جمع من التاريخ والادبيات والف ، وباشر ديوان الانشا بالديار المصرية ، ثم ولي كتابة السر بدمشق شامة البلاد الشامية .

وهو القائل

اما لفؤادي من هواك مريح	وما لعلاقات الغرام مزيح
واني ليصبيني سناك كل بارق	وكل حمام في الاراك ينوح
احن الى الجرعاء من بطن وجرة	ويعجبني منها رباً وسفوح

وما

الواحد ابن الدين المعاوي

شهاب الدين ابن فضل الله

وما ظبائم في العقيق سوانح	ولكن لمعنى في الظباء يلوح

وله

في وجنتيه يد اعدائي	ادهى من اهل الهوى وامر
يا قلب كيف الطريق حتى	اسلو هواه وقد يهدد

وله

عشقت من نكرمه كلنا	كانه ما بيننا مصحف
عذار النمل ومن ريقه السبحل وفي وجنته الزحرف	

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري من قصيدة

ابا العباس قد حفظت عهودي	برامك فيّ باسمة النواحي
وسام الملك منك بما عزم	كفى المراد قبل الالتماح
كبرت على الوليد غداة هبّت	رياح ابي عقيل للسماح
وما عرفت ابن بحر في بنان	به افضى الى لجج سماح
فما غيث كصفو الراح دان	يكاد المرء يمسكه براح
باعزّ من ندالك ولا رياض	منمقة كمطرف الصباح

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيدة

فللت بسبا الخطوب بحد لفظ	وفصّل عدّ من فصل الخطاب
وقمت بسنة الكتاب فردا	وكم لك في الفضائل من كتاب
رايي السلطان منك شهاب نور	له كالنار فكر في الشهاب
فقرّت عينه بك حين اذني	مقام الملك من هذا الجناب
وحفظ السر عندك في محل	بعيد ليس يوصف باقتراب
وللديوان منك اجل كاف	كفيل بالسداد وبالصواب
ومن يحيا ابو فذاك يحيى	سعيد الجد مقبل الشباب

وفيه يقول الاديب بدر الدين ابو علي الحسن بن علي العذري من قصيدة

شهاب ثير الخطب رايا مهذبا	عليه الحسام الهند وابي يطبع
سليل ابي حفص الى مثل هديه	واوصافه في صالح الدهر يتزع
نماه امير المؤمنين فلم يزل	لآثاره فيما مضى يتتبع
حوى قصبات السبق واستظمت له	صفات علا في غيره ليس يجمع

واستمرار على الدرجات اماما من المراتب مجازا واما من المنابر حقيقة ، واستطار الوطاب
لعادة فضله ولاسيما اعواد الخطابة ، واستنصارها بلفظه ولاسيما اذا سلمت الراية
العباسية من قطقبة الى غرابة ، من درج من عش فروعها خافقة عليه جناحا علميه ، وصعد
الى عروشها مقبلة بشفاه الجفون المتسامية اليه اثار قدميه ، ومن اذا سمعت خطابته
قال الخجل لافض فوه ، ولا عدم البيت ولا بوه ، ومن اذا اطلع على درج المنبر قال المجلون
لسناه امذا البدر قيل لهم اخوه ، يسهب ويقول الناس ليته لا اختصر ، ويودون
لو لبس كل يوم سواد الخطابة وزيد فيه منهم سواد القلب والبصر ، فليتم الى تسليف الاسماع
من نثير فظه بابهى من العقد النظم ، وليفك اسرى القلوب برواتب الفاظه فانه
الفاضل عبد الرحيم ، ويقوي الله تعالى اسن ثابت فليجعلها اية علمه وعلمه فمواخري ،
وليضم بهايده الى جناح علمه الاسود تخرج بيضاء من غير سوء اية اخوي ، وكانت وفاته
بدمشق عن بضع واربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي الرئيس جمال الدين ابو الربيع سليمان بن ابي الحسن بن سليمان بن ريان الطائي
كان كاتبا مجيدا ، مباشرا سديدا ، صدرا كاملا ، عالما فاضلا ، ذا وجاهة
وحرمة ، ونباهة وحشمة ، ومآثر كثيرة ، ومحاسن غزيرة ، فنر الله مرتفعه
وبجاه متسعه ، وافاد اكابر ، شهدت بفضلهم الاقلام والمحابر ، تجتمع
باهل العلم والادب ، ويحسن الي من بعد منهم واقرب ، وكي نظر صفد وطرا
وجلب ، وباشر نظر الجيش بها وبدمشق معينا لذوي الطلب ، ثم تنزح عن المباشرة
في آخر حياته ، وانقطع الى الله ملازما تلاوة آياته وكلماته هـ ،

كتب اليه الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري

،	من ابن ريان لنا عادة ۞	،	في البر ان ثاني بغير السؤال
،	ذي الفضل في الدنيا وفي الدين قد	،	قابل بحر العلم بحد النوال
،	اجبه الله ففي وصفه	،	والله يقول يحب الجمال

وكتب اليه

،	يا من به ارتوت الامال بعد ظما	،	وسرحت صبح اللجد في بيان
،	لله عين بلاد انت ناظرها	،	وانت فيها على التحقيق انسان
،	احييت موتى الاماني بعد ما دفنت	،	فقل لنا انت عيسى ام سليمان

وقد ناوله ولده الرئيس شرف الدين ابو عبد الله الحسين ، بقصيدة منها

،	لا عروان قال الصعيد ارتوت	،	اذ حيى فلي فخر وتفضيل
،	بحران في ذا العام جلا به	،	نيل ابن فضل الله والنيل

وكتب اليه بالقاهرة وقد رجع من جهة الصعيد في خدمة السلطنة

وقد ناوله الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي بقصيدة منها

،	اهلا كريما ابن فضل الله ۞	،	شغلت وفاتك كل قلب لاه
،	كل يقول وقد عرته كآبة	،	واها لفقدك ان صبري واه
،	فقدت بك الاملاك بحر تسلسل	،	منظوم الامواج والامواه
،	يا وحشة الانشاء منك لكائن	،	الفاظه زهر النجوم تباهي
،	وتوجت الاشعار فيك لناظم	،	من لطفه عرف النسيم يضاهي
،	كم ذا ادرت من الفريض قوافيا	،	هي شهوة الناشي وذهول الراهي
،	ورسالة انشاتها بي حاجة	،	نبأ ذجانف حضرة الفكاه
،	كم قد خطرت الى المجرة راقيا	،	يوم الفخار بمعطف تياه
،	شخصت لعليائك النجوم تعجبا	،	ولك النهار بنور طرف ساه
،	ما كنت الا واحد العصر الذي	،	يسمو على الاشباه والانظار

وكانت وفاته بدمشق عن خمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي الامام تاج الدين ابو محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين ابي المعالي محمد بن القاضي
سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن امام الدين ابي المعالي عمر بن احمد بن محمد بن عبد الكريم
القزويني الدمشقي الشافعي خطيب الجامع الاموي بدمشق ، امام وضع لاقتدائه المصلين
منهاجه ، وقدم حيي على رؤس المنابر تاجه ، وخطيب خطب للمناصب الرفيعة ،
وطلب لاحياء القلوب بمواعظه البديعة ، كان ذا صوت مطرب ، ولسان
عن لحن القول معرب ، وفصاحة لا يقاس بها قس ابن ساعدة ، وبلاغة بث همة ابن
نباتة عن لحاق الفاظها المتمكنة ومعانيها القاعدة ، كم صغى الى قوله سمع ، وجرى
عند سماع وعظه دمع ، وكم سرق لب المنبر بطلوعه في افقه مشرقا كالهلال ،
وانشرح صدر المحراب منه ومن اخيه وابيه بمحاسن التاج ونور البدر وبهجة الجلال
باشر بالجامع المشار اليه مدة سبعة اعوام ، واستمر الى ان لحق باسلافه الخطباء
والحكام ، من بيوت وضع له بالخطابة المذكورة ، بخط الشيخ جمال الدين ابي بكر
محمد بن نباتة المصري وبعد فان اولى الناس باستقرار مناصب الدين العريقة ،

جمال الدين بن ريان
تاج الدين بن القزويني

الكرم به من باب ساعت مناقبه		في الناس واشتهرت بالجود اعلانا	
كم بات في ظلمات الليل منتصبا		في خدمة الله يقضي الليل يقظانا	
كم ختمة قد تلاها في النهار وكم		أتى الجنادس تسبيحا وقرآنا	
ولازم الصوم أوقات الهواجر لا		يرتد عن صوم دين وايمانا	
وكان يحسن في ذات الاله تقى		عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا	
سينا وأذهلنا عظم المصاب به		فكل صب به ذهل ابن شيبانا	
ان الخطوب التي ساقت منيته		فتلتنا ثم اجمعين قتلانا	
لو انقض بالسعد حقا من علاه ولو		نظمت في كل يوم فيه دريانا	
لو قيل من فاق رباب الصلاح مدى		كان الجواب سليمان بن ريانا	

وكانت وفاته بحلب عن ست وثمانين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي العلامة نور الدين ابو محمد فوج بن محمد بن احمد الاردبيلي الشافعي، امام عارف بالمذهب، ماهر فيما يملي منه ويكتب، منعين بالشام، رفيع المقال والمقام، كان خير ادينا، متواضعا صينا، حسن الخلق، واضح الطرق، متمكنا في رتب السيادة، قايما بوظيفتي الافتاء والافادة، باشر بدمشق تدريس الناصرية وعنها من الوظايف، وشاع خبر مصنفاته في الفقه والاصول بين القبايل والطوايف وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله تعالى برحمته

نور الدين الاردبيلي

وفيها

توفي الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن محمود بن حميد القونوي الحنفي، عالم متعبد، متنسك متزهد، مجتهد في العمل، مثابر على ما يصل به الى الامل، سالك الطريق في التصوف، مايل الى العزلة وطرح التكلف، متبع في مذهب امامه ابي حنيفه، قايم في مجالس افادة الطلبة باكمل وظيفه، ولي مشيخة الشيوخ بدمشق ودرس بالقليجية، وحدث بما روي عن الحفاظ في جملة من الاحاديث النبويه، وكانت وفاته بدمشق عن ستين سنة تغمده الله برحمته

علاء الدين القونوي

وفيها

توفي الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد المومن الاسعردي الدمشقي الشهير بابن اللبان الشافعي، عالم زكت نفسه، وانار شمسه، وظهر فضله، وتبين جدقه ونبله، اقام بالديار المصريه وسمع بدمشق والقاهرة والاسكندريه، وتصدر لنفع الطالبين، وتصدى لافتاء السايلين بالراغبين، وحدث عن ابي محمد الدمياطي وعين، واسمع محمودا في بيراه مشكورا في سيره، وكانت وفاته بمصر عن تسع وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

شمس الدين ابن اللبان

وفيها

توفي الامام جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن المظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس ابن علي المعري الحلبي الشهير بابن الوردي الشافعي، فقيه جمال ظاهر، ونوالة وافره وتواضع زايد، مع صلبته على اقرانه بعايد، كان قليل التكلف، حسن التودد واللطف لين الجانب، ذا سمت في نقل رفع المذهب صايب، ولي نيابة الحكم بالغربيات وغيرها من اعمال حلب، ثم استوطنها متصديا للافتاء والتدريس وشغل ذوي الطلب سمعت بحلب كثيرا من فوايده، وبها كانت وفاته عن نيف وسبعين سنة تغمد الله تعالى برحمته

جمال الدين الوردي

وفيها يقول اخو الامام زين الدين ابو حفص عمر الآتي ذكر وفاته

اخ ابقى بيذل المال ذكرا		وان لاموا فيه وقبحوا	
ازال فواقه لذات عيشي		وكل اخ مفارقه اخوا	

وفيها

توفي الامام زين الدين ابو حفص عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس ابن علي المعري الحلبي الشهير بابن الوردي الشافعي، فاضل مشهور، وعالم علمه منشور، وبليغ اقواله مسموعه، وبارع اشتات الفضايل لديه مجموعه، كان فقيها اديبا، مجتهدا مصيبا، لطيف المحاضر، جميل المذاكر، ماهرا في العربيه، عارفا بسلوك الطرق الادبيه، ذا نظم بديع، ونثر رفيع، ومولفات مفيده ومقطعات لم تزل بورودها جديده، درس وعاد وافتى، وقطع في خدمة العلم اوقاتا ولا افول وقتا، ونظم الحاوي الصغير، واظهر سر غوامضه ولا يبتئ مثل خبير، ولي نيابة الحكم باماكن من جهات حلب، ثم سكن معالمها مشتغلا بالعلم والادب

زين الدين الوردي

وهو القايل

جرب يا عايد في بالصله		فتمم الاحسان بنفي العله	
وهذه قد حسبت ليله		لم انت يا بغيه مستعجله	

وله

يا عاطف الصدغ عجبا		من فوق خد رقيق	
رفقا فقد هام قلبي		بالنحف والعقيق	

وله

هيف اعرابيه رقيقها		عذب ولي فيها عذاب مذاب	
دابي سها سيبان والطرف من		بنهان والعذال فيها كلاب	

وله

ضممتها عندا للقاضمة	منعشة للكلف لها لك		
قالت تمسك والا فما	هذا السذا فلت باذيا لذ		

وله

سل الله ربك من فضله	اذا عرضت حاجة مقلقه		
ولا تسال الترك في حاجة	فاعينهم اعين ضيقه		

وله

ظنوا بباب العرش ما هو اهله	لا تقطعوا المخلط بالنشاد		
انا في يقين ان لي من حرها	حصنا يقيني وهو عفو الباري		

وقال قبل موته بايام يسيره

اضر يا نفس الخلوخوفا من الوبا	وفاقا لما قال الاطباء من قبلي		
اذا قلت للطاعون تسطو على الورى	يقول نعم اسطو وانقد في الحمل		

وكتب علي بدته من مقطعات شعري اسطارا، منها، تاملت هذه البدة التي رقت من قائلها الطباع، وافترش بنظرها الابصار على الاسماع، فوجدتها مشتملة على مباني القوافي الفوايق، والمعاني الرواقي الروايق، نسبها بدري، وكوكبها دري، هاجت لي ذكري جيب، فيمن زبدة من جلب لابل فرصة من طيب، اعذب من الوصال، واطيب من الماء الحلال الى لال، والطف من الرياض عند الصباح، وارق من رحيق الطل في غصون الاقاح، فيالها من مقطعات نيل، اضرمت في روح كل كليم نار خليل، قدر ناظمها في السر، وقال ناظرها بالجوهر الفرد،

اقسمت ان جد وطال المدا	از وي الوري من بحر الزاخر		
فقل لمن بالسبق تفضيله	كم ترك الاول للاخر		

والله يقرن قوله وفعله بالتوفيق، ويصون شانه عمن شانه مشيق الحسن لا يليق

كتب اليه الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري وقد وقف على شيء من نظمه في شهر شعبان

وقفت علي وردي لفظ مبشر	بما سوف من انواعه الدهر يلقاني		
فيا حبذا في شهرنا من رياضه	او اول ورد في اواخر شعبان		

وكتب اليه الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

اياعمر الوقت انت الذي	كرامانه في الوري سايره		
ويابحر علم طما لجه	فكم جاء ناعنه من راويه		
تقدمت في النظم من قد مضى	لانك في الدوحة العاليه		
وارخصت اسماع اشعارهم	كان رمل الهادك من غاليه		
فما لك من مشبه في الورى	وياحسن ماهذه النافيه		

وكتب اليه

ياسايلا عمن عدي فضله	مشتهرا في القرب والبعد		
الناس زهر نابت في الثرى	وما نري اذكى من الورد		

قرات عليه بدته من الفقه نحا واجتمعت به كثيرا وسمعت من فوايده، وكتبت علي مخمص جمعه في التاريخ

عرفنا فضلك قد اخجل يا	تاريخ زين الدين عرف الرشد		
فانت ماء الورد ما بين الورى	تمدي السذا عند ذهاب الورد		

وكانت وفاته بحلب وقد جاوز ستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي الرئيس زين الدين ابو حفص عمر بن داود بن هارون بن يوسف بن علي الحارثي الصفدي موقع الدست بالديار المصريه، فاضل مفيد، وكاتب مجيد، وامام مقدم، وماجد عقد سعده منتظم، حصل طرفا من الفقه والعربيه، وممن رشح في تنفيذ المهمات السلطانيه، وكتب كثيرا من المراسلات والتواقيع، وطرز مهارق نظمه ونثره بانواع البيان والبديع، واعتنى بتنميق الالفاظ وتحقيق المعاني، واخذ عن الشيخين شهاب الدين محمود وشمس الدين الاصفهاني، وباشكر الاسابد مشق وغزه، واتفق اني مررت سلفا بمرو طايفا،

وهو القايل

اسكنت من اهواه في مقلتي	صونا له من اعين الحسد		
فجاء قلبي من طريق الهوى	يسرقه منها فلم ترقد		

وله

عانقته يوم الوداع ولم اخف	عين الرقيب وقد خفي رسمي		
وطئت ان تعدي فساق قلبه	قلبي فاعدي خصر جسمي		

وله

ياضيعة الايام يتقفها الفتى	وحيظها من عمره لم تحسب		
لو انجبت اخوان صدق لم تخب	انفاقها لكنها لم تنجب		

وكانت وفاته بالقاهرة عن نيف وستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها معين الدين بن العجمي

توفي المؤيد معين الدين ابو محمد عبد الله بن تاج الدين ابي المحاسن يوسف بن اسمعيل ابن عبد الكريم بن عثمان بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي، كان ماجدا اصيلا، كاتبا جليلا، حسن المحاضرة والطريقة، معينا لاصحابه على الحقيقة، نازلا من النعمة في ربوعها الرفيع، معدودا من اكابر بيته الوفيع، باشر بحلب كتابة الانشاء وغيرها من الوظايف، ثم اعرض عن ذلك في اخر عمره واشتغل بما يجنيه من المخاوف، انشد بالمدرسة الشرفية من حلب، لبعض اهل الادب

اما الديار فان عندي شاغلا	عنها المعظم لوعتي وشبابي		
ما كنت انظرها فادرك حسنها	الا باعين رفقتي واصحابي		
ماتوا وشبت فما انتفاعي بالبقا	بعد المشيب وفرقة الاحباب		

وكانت وفاته بها وقد ناف على السبعين تغمده الله برحمته

وفيها كمال الدين الادفوي

توفي الامام كمال الدين ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الادفوي الشافعي، فقيه اديب، فاضل اريب، كامل الادوات، طلق الوجه لطيف الذات، حسن الخلق والمحاضرة، حلو النكتة والنادرة، له نظم رايق، ونثر فايق، ومؤلفات في الادبيات واضحة الطريق

وهو القايل

لروضة مصر حسن لا يسامى	يطيب لمن اقام بها المقام		
لها وجهان ممدوحان حسنا	وذو الوجه المذموم لئام		

وله

وقد كنت في عصر الصبا ذا صبابة	وما راق من هوى الى حبيب		
زمانا صفو كله ومسرة	ولي من وصال الغانيات نصيب		
فلما رايت الشيب لاح تكدرت	حياتي فحلو العيش ليس يطيب		
فلا تبعدوا مما بدا من كآبتي	سروري وقد وافى المشيب		
	عجيب		
اذا البيض مسود النبات فانه	دليل على ان الحصاد قريب		وكانت

وكانت وفاته بمسقط عن نحو اربعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها بهاء الدين بن الخشاب عمر

توفي الشيخ بهاء الدين ابو الحسن علي بن عز الدين ابي حفص عمر بن احمد بن عمر المقدسي الصالحي عدل امين، وفاضل مكين، ومسند كبير، وكاتب خبير، كان عارفا بالشروط الشرعية، ماهرا في كتابة المساطير الحكمية، مقدما عند الحكام، مسمولا في المجالس بالتبجيل والاكرام، سمع من ابي حفص الكرماني وابن البخاري وابن عبد الدايم وروى كثيرا من حديث من لا تاخذه في الله لومة لائم، واسند وافاد، واشتهر ذكره في الامصار والبلاد

وكانت وفاته بسفح قاسيون عن نيف وثمانين سنة تغمده الله برحمته

وفيها جمال الدين العجمي

توفي الاديب جمال الدين ابو اسحق ابرهيم بن علاء الدين ابي الحسن علي ابن ابرهيم بن صالح بن هاشم بن ابي حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن العجمي الحلبي، فاضل اديبه معروف، وادبه موصوف، وخطه رقيق، وغصن حذقه وريق، حصل بندة من العربية، واجتمع بارباب العلوم الادبية، واخذ من الموسيقي طرفا صالحا الى ان قطف الحتف من ثمر حياته ما قطف

قال مضمنا للبيتين الاخيرين

حدا بها حادي السري فراقها	ذكر المصلى مذ شكت فراقها		
فوق اذا اما عنقت ذكرت من	ليلى وعهدي بالحمى عناقها		
احبابنا لم تذكرون صبوتي	بكم وحفظي بعدكم ميثاقها		
ايحسبون الورق في تغريدها	جلت حنيني اذ علت اوراقها		
لو خت الورق حنيني نحوكم	لمزقت من طرب اطواقها		

،	ولو يذوق عاذلي صبابتي ،	صبا معي لكنه ماذاقها	،

وقفت بالاسكندرية عند رحلتي اليها

،	وبالاسكندرية نادموني ،	لمن بالشام اضحوا نازلينا	،
،	اذا ما الله ايامهم قريبا ،	وبلغنا حمام امنينا	،

فاجابهما وكان رفيقا في الرحلة المذكورة بقوله

،	فان لم اخط منهم بالتلاقي ،	فلم يمللي بهم امسى حزينا	،
،	وان سمحت بقربهم الليالي ،	حمدت الله حمد الشاكرينا	،

وله

،	رميتم فؤادي بسهم النوى ،	فابليموني وابكيتموني	،
،	واسكرتموني بخمر الجفا ،	فاسقيتموني واسقيتموني	،

وفيها

وكانت وفاته بحلب عن نيف وادبعين تغمده الله برحمته ،

جمال الدين ابو اسحق ابراهيم المعمار

توفي الاديب جمال الدين ابو اسحق ابرهيم بن علي بن ابرهيم الشهير بالمعمار الجاري المصري ، كان اديبا ظريفا ، خفيف الروح لطيفا ، مصري الطباع ، حسن المحاضرة والاجتماع ، طبقة نظمه عاليه ، ومقطعاته الجيدة على الصوح خاليه ، وله نكت ادبيه ، ومقاصد سبايكها ذهبيه ، طار الى الامصار هزار شعره ، ونفث في عقود العقول فاخذت بمجامع سحره ،

الدوادار

وهو القائل

،	شكوتم للحبيب منتهى حرقتي ،	وما الافته من ضنا جسدي	،
،	فقال تداوي بن تقيني سحرا ،	فقلت يا برد ها على كبدي	،

وله

،	يا قلب صبرا على الفراق ولو ،	روعت ممن تحب بالبين	،
،	وانت يا دمع ان ظهرت بما ،	يخفيه قلبي سقطت من عيني	،

وله

،	لما حلوا الى حرسا لست اطلبها ،	قالوا ليهنك هذا العرس والزينة	،
،	فقلت لما رايت الهند منتقشا ،	دمامة كتبت بالهند بالنة	،

وله

،	وجرة احضروها ،	والراح فيها كمينة	،
،	محتومة الفم مكمونة ،	تشفي القلوب الحزينة	،

شمت

،	شمت طيبة فيها ،	فرحت سكران طيبة	،

وكانت وفاته بالديار المصرية عن ، سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

سنة خمس وسبعمائة

وفيها

ولي الامير سيف الدين ايتمش الناصري نيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الامير سيف الدين ارغون شاه الناصري الاتي ذكر وفاته ، وباشر امورها ، وشاهد بحتها وسرورها ، فاجلى نور لحمها ولمعها ، وجلس في ايوان وصلها وقطعها ، فاستتم بقيطف ثمر اغصانها المائل ، الى ان صرف عن سناها بعد ثمانية اشهر واحد ،

الامير سيف الدين ايتمش

وفيها

ولي الامير سيف الدين ارغون الكاملي نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير سيف الدين قطلبجا الحموي الذي اقام بها نحو شهر ثم رحل عنها ملحوظا الى القبر بسيف الغدر ، وباشر المولى مقبلا بوجه الجميل ، مستجلبا ادعية الرعية في البعي والاصيل ، مستمرا على عادته في حسن الخلق ولطف الكلام ، الى ان نقل مبجلا مكرما الى نيابة السلطنة بالشام ،

الامير سيف الدين ارغون الكاملي

وفيها

ولي قاضي القضاة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي المارديني الحنفي الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن والده الاتي ذكر وفاته ، وباشر قائما بالوظيفه ، سايما برق سمائها المنيفه ، كان قاما بامرها ، مطلعا على سرها وجهرها ، فاستتم مستلما بمطارف نضته وكفايته ، الى ان تمم في عن نحو عشرين سنة من ولايته ،

القاضي تاج الدين الاخنائي

وفيها

ولي قاضي القضاة تاج الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة علم الدين ابي عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين ابي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الاخنائي المالكي الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن عمه قاضي القضاة تقي الدين ابي عبد الله محمد الاخنائي المالكي الاتي ذكر وفاته ، وباشر مرتع النتاج ، وانجح المناهج منجحا ، في قضائه وحكمه ، مقتديا في اقامة الحق بابيه وعمه ، فاستتم حسن الطريقة والاعتماد ، الى ان صرف بعد خمسة اعوام ثم عاد ،

القاضي تاج الدين الاخنائي

وفيها

ولي قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن وفتي الدين ابي عبد الله محمد بن محمد المقدسي المرداوي الحنبلي الحكم بدمشق ، عوضا عن قاضي القضاة علاء الدين ابي الحسن علي بن المنجا الحنبلي الاتي ذكر وفاته ، محظوظا الى الولايه ، مطلوبا لما غدا من الديانة والدرايه ، فباشر مجيبا الى المطلوب ، مشترطا ان لا يغير

القاضي جمال الدين ابن الزملكاني

عادته في الملبوس والمركوب ، واستمر برفيع للحق مقالا ومقاما ، الى ان عزل من الوظيف
بعد سبيعة عشر عاما ،

وفيها وفي قاضي القضاة بحم الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي فخر الدين ابي عمرو عثمان بن احمد بن عمرو بن محمد الزرعي الشافعي الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاة بحم الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي الفتاح الحلبي الشافعي الاتي ذكر وفاته ، وباشر عاليا بحمه ، نافذ الحكم ، سامية همته ، مليئة بنصر الشرع ذمته ، واستمر متكلما في مهمات الامور الى ان صرف بعد سنتين ثم عاد بعد ستة شهور ،

الزرعي

فصل وفيها توفي الامير سيف الدين ارقطاي الناصري نايبا لسلطنة بحلب ، امير كبير ، صاحب راي وتدبير ، مقدم جليل ، جاهه عريض وباعه طويل ، كان من اماثل الدولة واعيانها ، وممن تشار اليه بانامل العلياء وبنانها ، حضر الوقايع والغزوات وجالس الحرب الاعداء خلال الفلوات ، ولي نيابة السلطنة بصفد وطرابلس وحلب وباشرها بالديار المصرية ثم انقلب الى الشام احسن منقلب ، وكانت وفاته ظاهر حلب متوجها لنيابة دمشق وهو من ابناء الثمانين تغمد الله برحمته ،

الامير سيف الدين ارقطاي

وفيه يقول الاديب شمس الدين ارقطاي ابو عبد الله محمد الغزي

قالوا ارقطاي مات قلت فهل ، في الموت بعد الحياة من عجب	
ما مات من فرحة بنقلته ، بل مات من حزنه على حلب	

وفيها توفي الامير سيف الدين ارغون شاه الناصري نايب السلطنة بدمشق ، كان ذا نعمة ظاهرة ، ومهابة فاخرة ، وحرمة كبيرة ، وسعادة مادتها غزيرة ، واخلاق سنية ، وساحات رحبة ، يتكبر ويتجبر ، ويتاسد ويتنمر ، ويسطو على المعادي والموالي ، ويسفك الدماء عمدا ولا يبالي ، ولي نيابة السلطنة بصفد وحلب قبل الشام ، واستمر في ولايته الى ان حسمت مادته جزاء وفاقا بحد الحسام ، وكانت وفاته مقتولا بالمسجع ظاهر بدمشق عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته ،

الامير سيف الدين ارغون شاه

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

لا تعجبن من ارغون شاه وطيشه الذي كان منه لا يفيق ولا يعي	
وما زال في سكر النيابة طافحا الى حين خاضت نفسه في المنيع	

وفيها توفي قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن العلامة فخر الدين ابي عمرو عثمان بن ابراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني السنجاري ابن الزكماني الحنفي ، الحاكم

القاضي علاء الدين ابن الزكماني

الحاكم بالديار المصرية ، امام ساحل تمه بعيد ، ودركن دياته شديد ، وقاض طريقة
متضح ، وصدر مجلسه منفسح ، كان عالما عاملا حاكما عادلا ، نافذ القضايا ،
جميل الاوصاف والسجايا ، افتى ودرس وافاد ، وله مصنفات شاد بها من
مذهب النعمان ما لم يشد زياد ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة
تغمد الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين ابي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الاخنائي المالكي الحاكم بالديار المصرية ، عالم معالمه سامية ، ومناهل فضله طامية ، وسيرته صالحة ، ومعاذير عمله راجحة ، كان حسن السياسة ، وافر الجلالة والرياسة ، عادلا في حكمه ، مجتهدا في جمع شمل الحق ونظمه ، سمع من ابي محمد الدمياطي وعني من الرواة ، وافاد الطلبة بما حدث به عنه وعن سواه ، حكم نيفا وثلاثين عاما واستمر الى ان وسد على رغم اصحابه رغاما ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته

القاضي تقي الدين الاخنائي

وفيها توفي قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن العلامة زين الدين ابي البركات المنجا بن عماد الدين ابي عمرو وعثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي الحاكم بدمشق ، جالم حجر قوله مسموع ، وحديث قدره مرفوع ، وسبب دينه متين ، ومعين قلمه لصاحب الحق معين ، كان متثبتا في حكمه ، آخذا لحق المظلوم من خصمه ، مثابرا على نصرة الشرع واعلاء همه ، سيرة محمودة ، ومناقبه غير معدودة ، درس بالمسمارية والصدرية وافاد ، وحدث عن ابن البخاري وغيره من اهل الحفظ والاسناد ، حكم بدمشق تسع سنين ومثلها ، واستمر الى ان قطع الموت من حياته وصلها ، ولايته بدمشق وبها كانت وفاته عن ثلاث وسبعين سنة تغمد الله برحمته ،

القاضي علاء الدين ابن المنجا

وفيها توفي قاضي القضاة بحم الدين ابو محمد عبد القادر بن شمس الدين ابي يوسف عبد الله بن شرف الدين ابي المحاسن يوسف بن ابي السفاح الطيبي الشافعي ، فاضل بحمه سعيد ، ودرسه مداه بعيد ، وماجد جد فوصل ، وعارف بالعزم على العزائم فحصل ، كان على المنار ، جلي المنار ، جليل المقدار ، جميل الاخبار ، ذا حرمة وافرة ، ومكانة رياضها ناضرة ، باشر نيابة الحكم بحلب مدة من الزمان ، ثم استقل به واستقال الى ان غاب شخصه عن العيان ، كتبت في مجلس حكمه وحضرت دروسه ، وكانت وفاته بحلب عن نيف وخمسين سنة تغمد الله برحمته

القاضي بحم الدين ابن الشلف

وفيها توفي العلامة شمس الدين ابو الثناء محمود بن ابي القاسم بن احمد

شمس الدين الاصفهاني

الاصفهاني الشافعي ، حبر بحر فضله فاخر ، وامام امواج يمه زاخر ، وعالم
نمت فروعه واصوله ، وبارع اتضحت به ابواب الفقه وفصوله ، تقدم في علم
الكلام ، وتكلم فاختلس لباب ان باب الاحلام ، وافتى فشنف الاسماع ، وكتب
فاوقف دون مصنفاته الاطماع ، ورحل اليه الطلاب ، واشتغ به اكابر الاصحاب
وطابت ثمار غرسه ، وانتشرت في الآفاق اضواء شمسه ، اقام بدمشق فجعل مدارسها
ثم انتقل الى مصر فزينت محافلها ومجالسها ، وباشر المشيخة بخانقاة الامير قوصون فاقتمر
الى ان ذوقت من بحر حياته الغصون

من انشاده ، للرئيس ابي علي بن سينا

الواجدون لحبي العاذلون نهى ،	ليس الذي وجدوا مثل الذي عذلوا
لسوا وان نعموا عيشا سوى نعم ،	قد مسهم نعمت في عيشها النقم

وكتب على شرحه لمختصر ابن الحاجب بعض اهل الادب معرضا بذكر قطب الدين الشيرازي

اخا العلم ان الشمس باد ضياؤها ،	فسر بسناها حيثما انت سائد
ودع قطب شيراز عنك فانما ،	هو القطب قد دارت عليه الدوائر

رأسه بدمشق وكانت وفاته بالقاهرة في سنة تعذ الله برحمته

وفيها توفي الامام نجم الدين ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن ابرهيم بن محمد
ابن ابرهيم بن علي القرشي الاصفوني الشافعي ، عالم مبرع في المذهب ، واطب في تحقيق
واسهب ، وهدى في معرفة فروعه ، وجد في جداد ثمر جدوعه ، كان وافر الديانة
والخير ، مامون الغائلة ميمون الطير ، شاع في البلاد امره ، واشتهر بالعلم
ذكره ، لخص روضة الشيخ محيي الدين النواوي ، وظهر بها خذ المستفيد وينقله الراوي
وجاور بمكة عدة سنين ، وحظي بمشاهدة البيت الرفيع والمقام الامين ، وكانت وفاته
بمصر عن ٢ سنة تعذ الله تعالى برحمته

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن سعد بن محمد بن احمد الغساني الاندرشي النحوي ، عالم اقواله
كافيه ، واشربته يحومه شافيه ، ولمع نور درريه ، وعدت نجوم الفيه ، وجمل
معرفته وافر ، وفضول الزمان به مزهر وزاهر ، كان مجدا في الطلب ، جامعا
شمل كلام العرب ، تقدم في مجالس الشيخ على كثير من الاعيان ، وقراء كتاب التسهيل على
الامام ابي حيان ، وشرحه في اربعة اسفار ، كاشفا عن غوامضه استار الاسرار ،
واتصل بدمشق لشغل الطلاب ، وانتفع به ارباب الفضل والاداب ، وكانت وفاة

نجم الدين الاصفوني

شهاب الدين الاندرشي

بها عن ٣ سنة تعذ الله برحمته

وفيها توفي الشيخ صفي الدين
ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم بن احمد بن ابي نصر الطائي السبسي
الحلي ، شاعر المشرق ، ودجلة المشيم والمعرق ، تقدم على كثير من الاوائل ،
وبين تقصير ارباب السبع الطوال ، وبرع في فنون الادب ، وجمع اشتات اقوال
العرب ، سار في الاقطار ذكره ، واشتهر في الامصار نظمه ونثره ، كان حسن
الاخلاق ، مديد الارواق ، جميل المحاضر ، بديع المحاضر ، ذا نسب ورياسة
ونشب وحماسة ، وفضائل عديدة ، ومصنفات مفيدة ، رحل الى البلاد وتقلع
وخالط اهل الصعاد واليراع ، وارتفع بحسن السلوك ، واجتمع بالاكابر والملوك
واظهر اسرارها لديه من حقائق الدقائق ، وقيل له ان الغارب اصبحت جواسد ما
نالته منك المشارق

وهو القائل

ان قل ارضك في ارض حللت بها ،	سافر لتدرك قصدا او تري املا
فالبيض لولا نماة اغمادها كفئت ،	والشمس لولم تشرها حلت الحملا

وله

لما رأيت بني الزمان وما بهم ،	خل وفي للشدائد اصطفي		
ايقنت ان المستحيل ثلاثة ،	الغول والعنقاء والخل الوفي		

وله فيمن قلع ضرسه

لحى الله الحكيم لقد تعدى ،	وجاء لقلع ضرسك بالمحال		
اعاق الطبي في كل اية ،	وسلط كلبتين على غزال		

وله

استطلع الاخبار من بحوكم ،	واسأل الارواح حمل السلام		
وكلما جاء ظلام لكم ،	اقول يا بشر اي هذا غلام		

وله

ما زال كحل النوم في ناظري ،	من قبل اعراضك والبين		
حتى سرقت الغمض من مقلتي ،	يا سارق الكحل من العين		

وله

يا عصمة المختار يا من بهم ،	ارجو نجاتي من عذاب الجحيم		
حديث حبي لكم سار ،	وسر وجدي في هواكم مقيم		

وقد فرقت كل الفوز كل العو		سراط دهيكم مستقيم	
من جاء في الحشر بعرفانكم		فقد فاز في الله بغلب سليم	

كتب الشيخ كمال الدين ابو بكر محمد بن بناته المصري مع خشكنان اهداه اليه صحبة الاديب نجم الدين

صفي الدين قد اعليت قدري		وصح الي مودتك انتسابي	
المر تري بلغت الافق جيا		بعثت لكا الهلال مع الشهاب	

وقال فيه

ياساريا على عن دبة الجلي في		نظم القريض وداضيا في بحكم	
للشيخ حليان ذلك دراجح م		ولي الزمان به وهذا قيم	

قرأت عليه

كتابه المثالث والمثاني، في المعاني والمعاني، واخذت عنه وسمعت كثيرا من نوادره، وكتب لي مقطعات من خطه نظما ونثرا، منها

لمحت هذا الملح الادبيه، والشذور الذهبيه، لمح معتبر لمعانيها، مختبر لمبانيها، فرايت بها من الوجيه، ما يجوز عنه ابن الوجيه، وعاينت فيها من التشبيه، ما تشتبه به عيون ابن النبيه، ومن البديع ما يطوي ذكر الطائي اذا انتشر، ويخفي اسم البحتري اذا اطهر، وتهتدي اذا شاهدت نفثات فيه، انه قد ورث فصاحة حميه وسحبان ابيه

فقلت

لم يسبق الحسن ابن هانيء غاية		الا وللحسن اغتدي كجنيب	
وكذا الاله لم يبلغ حبيب رتبة		الا نجاوزها ابن حبيب	

وكتب علي كتابه المثالث والمثاني المذكور

يا ايها الجلي حيت بحلة		عدنية وهاطل مذهب	
وحلوت بكرا من بدايع فكك التي		شمس تبجح منها حياء تغرب	
بجديها قد اطربت اسماعنا		وكذا المثالث والمثاني تطرب	

وكانت وفاته ببغداد عن ثلاث وستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن بها الدين ابي المحاسن يوسف بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسين ابن النجمي الشافعي، عالم شهابه منير، وماجد جنابه انيس، وكاتب افنان فنونه ناميه، وفكس اذنيه ناديه هاميه، نفسه شريفه، وسجاياه لطيفه، وفرع بنيه باسق، وذو نظمه ونثره متناسق، باشر كتابة الانشا وتدريس

الرواحية بحلب، وافاد بدروسه وجنى عروسة امل الطلب، وهو القائل

وكتب الى بعض اصحابه

يا بدرا وحشتنا جميعا		فاحضر الينا وجد علينا	
فنحن في مجلس انيس		قضى لنا الدهر منه دينا	
اجرى لنا طيبه اشتهاء		فكنت والله ما اشتهينا	

وكانت وفاته بحلب وقد جاوز خمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الشيخ جمال الدين ابو محمد يوسف بن سليمان بن ابي الحسن بن ابرهيم الطائي النابلسي الصوفي فاضل ناديب وتصوف، وتشوف الى العلم والعلم وتشوف، وقراء وكتب، ونظم ونثر وخطب، واشتغل بالعلوم الادبيه، واخذ بطرف من الفقه والعربيه، واحب العلما واستاف عرف زهرتهم، ومال الى الصوفيه ودخل في زمرتهم، وكان ذا ديانة متينه، وله قواصة ذهبه ثمينه، وهو القائل

يا معقلي اين المدامع هامت		لا يعتلي بالاي في العبرات	
هذا الفراق عليه قد حسن البكا		وتردد للمنفات والحسرات	
بالله يا حادي حدا باحبتي		وقفي على تالي فقد بشتات	
مهلا علي فان نوم وداعهم		مر ولكن فيه حلو ممات	

وكانت وفاته بدمشق عن سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي المولى شمس الدين ابو المعالي محمد بن الرئيس بها الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ضيا الدين ابي المعالي محمد بن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن هبة الله ابن طاهر بن يوسف بن المصيبي الحلبي، رئيس جليل، وماجد اصيل، شمسه واضحه ومقاصده ناجحه، كان ذا شكل حسن، وصدر يحلى من الاحسن، وكلمه ظاهره وثروة وافره، وخط سعيد، وهمة عليه، ورايه سديده، باشر الوظائف الديوانيه، واستمر الى ان خطفته عاجلا عقاب المنيه، وكانت وفاته بحلب عن خمس واربعين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي المولى كمال الدين ابو حفص عمر بن الشيخ شرف الدين ابي عبد الله محمد بن هاشم ابن هاشم بن عساكر الحلبي الشافعي، فاضل ديّن، عفيف صين، حسن الكتابة

وافر الورع والانابه ، نفسه زكيه ، واخلاقه رضيه ، ووجهه طريقه
مُنيه ، وذهنه حديقه نضيره ، سمع واشتغل وحصل ، وتبرّاء مما يقدح في مروءته
وتنصل ، وتصدر في مجالس التعليم ، واكثر من تلاوة كتاب الله العزيز ، وكتب
في ديوان الانشاء بحلب ، واسمع الي ان اجتمع باهل الزهد في الترتيب ، جاوذته
وان اقفته في الاشتغال والسعي الي المجاورين واجتمعت به كثيرا

وقلت فيه

عندي اقام الحزن مذ	رحل الكمال الي المقابر
لم لا وقد فارقت منه	صاحبا حسن المآثر
ربان من مأة الديانة والامانة في طريق الخير ساهر	
عشر اكتبا في لسن نو	جد عند جمع بني عشاير

وكانت وفاته بحلب عن اربعين سنة تغمد الله برحمته

وفيها

توفي الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن الفدوة المشهور بنهان بن عمر بن نبهان
ابن علوان بن عمار الحلبي الجريني ، كان ذا صدر متسع ، وقدر مرتفع ، وشمل
مجتمع ، وتوالي نيله غير منقطع ، مقيما بقريه جبرين في زاويه ابيه وجده ،
مدة ما على الواردين والصادرين دوم رفقه ورفده ، حسن الخلق والسكاله ، لا
تعرف في خدمة الفقراء بترم ولا ملاله ، مشي على طريق اسلافه الواضح الجلي ، وان
ابو الده الذي كان في الكرم والكرامات نعم الولي ، واسمع يجتهد في فعل الخير
ويثاب عليه ، الي ان سار صحبة من وفد من رسل الموت اليه ، وكانت وفاته
بقرية جبرين سر في حلب ودفن بتربة جده عن نيف وخمسين سنة تغمد الله تعالي برحمته

وفيها

توفي الشيخ صدر الدين ابو الربيع سليمان بن داود بن ابو هيم بن
داود بن سلمان الشهير بابن العطار الدمشقي ، كاتب مجيد ، وحاسب مديد ،
بل قدن ، واشتهر ذكره ، كان جلي الساحه ، مامرا في المساحه ، بارعا
في الحساب ، مسارعا الي فهم السؤال وقد الجواب ، عارفا بالجبر والمقابله ،
لا نظير له في المناظرة والمباهله ، اقام بحلب مدة طويله ، وسمح للمتعلمين بما
عنده من الفضيله ، وافاد الطلاب ، وانتفع به كثير من اولاد الكتاب ،

وكانت وفاته بها عن ثلاث	
وستين سنة تغمد الله برحمته	سنة

الشيخ علي بن نبهان

المتوفى سنة خمس وستين وستمائة صدر الدين الحاسب

313

سنة احدى وخمسين وستمائة

وفيها

توجهت العساكر الشامية صحبة الامير سيف الدين اصلان الناصري
نايب حماه الي بلد سنجار ، وخطروا في اهبة عزمهم المعروف بركوب الاخطار ، ورفعوا
اعلامهم ، وفوقوا سهامهم ، ونصبوا كاياتهم ، واظهروا اياتهم ، وتجردوا
للحرب والكفاح ، وتقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح ، حيث بلغهم ان حسن
ابن هندو التاري ومن معه من العرب والتركمان عاثوا في تلك البلاد ، واجتمعوا
على البغي والفساد ، ونهبوا اموال التجار ، واقتفوا اثار الفجار ، وقطعوا
الطرقات ، واقدموا على كثير من الموبقات ، فلما وصلوا الي الناحية المذكوره
واحس بهم المعرضون عن الافعال المشكوره ، هرعوا الي قرية سنجار وتحصنوا
ونزلوا بصياصيها ما كنها وتمكنوا ، فجدوا في حصارهم ، وثابروا على دمارهم ،
وتازلوهم وطاولوهم ، وبالسنة السهام راسلوهم ، وضيقوا عليهم ، الي ان نفي
ما لديهم فطلبوا الامان ، وسالوا الصفح والغفران ، ودخلوها كما توافيه
من العدوان ، واذعنوا للدخول في طاعة السلطان ، فامنوهم واتاوهم ، واجابوا
سؤالهم وقبلوهم ، وانفصلت القضيه على الوجه المرضيه ، وحصل السرور بنصب علم
النصر ورفع الاذي عن الرعيه ،

وقلت في ذلك حال الكتابه

لله در عسكر تجردوا	وبحتهم للحرب خيل جرد
ساروا الي سنجار والبغاة في	اقطارها ايديهم تمتد
مذ يريد نهب اموال الورى	وذاع عن الفساد لا يرتد
فحاصروهم مدة وضيقوا	انفاسهم والشر عنهم صدوا
وداسلوهم بالسهام واتقوا	صوارما تنوع منها الاسد
لما راوا اسيافهم هندية	صلوا لها وسلم ابن هندو

وفيها

قبض على الامير سيف الدين بيبغا الفارسي نايب السلطنة بالديار
المصريه وعلى الوزير بها ومن معهما من الامراء الاكابر ، وسجنوا بامر من يشار
اليه بالسنة الخطباء على المنابر ، حيث ظهر له من سابهم ما ظهر ، وقيل له بلسان الحال
اذا اقترن البحمان فالحذر الحذر ، وتفرق شمل ما جمعوا ، وصار الي الضياع

الصفدي على الاعم

ما جفظ وما وعى ، فاقاموا في السجن مدة ، ثم فتح لبعضهم باب الفرج بعد الشدة
فخرج ضعيف الحول رقيق الحال ، جامدا عاقبة سلامة الروح ناسيا سلب المال ،

وفيها توفي الرئيس شهاب الدين ابو عبد الله الحسين بن شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن الحسين المعبر بابن قاضي لعسكر الحسيني المصري صاحب ديوان الانشا بحلب ،
عوضا عن الرئيس زين الدين ابي حفص عمر بن شرف الدين ابي المحاسن يوسف بن عبد الله
ابن يوسف بن ابي لسفاح الحلبي ، وباشر واردا اليها من مصر ، مجلا طروس ديوانها
بوعي نظمه ونثره ، مظهرا انوار شهابه ، رافعا اعلام علمه وآدابه ، فاستمر
يجري انهار فوايد التاييد ، الى ان عوده راجعا الى بلده بعد سنة واحدة ،

فصل وفيها توفي العلامة فخر الدين ابو عبد الله محمد بن ناجي الدين
ابي الحسن علي بن ابرهيم بن عبد الكريم المصري الشافعي ، امام ظهر فخر ، وامام
زهر فجر ، وحاكم اتان بدر ، وعالم يحتج به شامه ومصر ، كان حبرا
ديّنا ، بحرا في المذهب متقنا ، حسن الاخلاق ، بادي الاشراف والاشراق ،
جمع بين العلم والعمل ، وبلغ من المرام والعلا منتهى الامل ، سكن دمشق شامة
الشام ، وانتظم بها في سلك العلماء الاعلام ، وباشر كابر مدارسها ، وناب حكاما
وتكلم في مجالسها ، متصديا لافتاء من يستفتيه ، متصدرا لافادة من يستلفيه
سبيل التحقيق ويقتفيه ، سمع من ابن المشرف وابن مكتوم وغيرهما من الاعيان
واخذ عن الائمة برهان الدين الفزاري وكمال الدين ابن الزملكاني ، وابي الدين ابي
حيان ، واستمر نابغا بين الاقوام ، ماجرا في العبادة لذة المنام ،
مكث اربعين حجة بيت الله الحرام ، الى ان سقط على رجع حياته حمام الحمام ،

ومن وقع كتبه بالاشغال والافتا بخط الشيخ جمال الدين ابي بكر محمد بن
نباته المصري ، لانه العالم الذي سار ذكره ، والعامل الذي
زهت به على الامصار مصره ، والامام الذي صلى السابقون من خلفه ،
والفحل الذي لو رآه ابن الخطيب لقام خطيبا بوصفه ، والبارع الذي ما استنار
بعلمه فتى فتاه ، والنافع الذي طالما استطب بكلمته سقيم الذهن فلما تكلم شفاه
شفاه ، كم فجر في مصر بانتسابه ، ودمشق بسقيا سحابه ، وكم جلس للاشغال فثنى
النفس المالة عن اشغالها ، ونصر العلم في حلقة المجدة فكان من ملوك الحلقة المنصورين
ودعنا من رجالها ، فليستمر على وظيفته المذكورة ، وحلقته التي تضرب على

مصايد فوايد المشهورين ، سالكا من نهج الافادة مسالكه ، مكاثرا باجنحة فتاويه
الطيارة ما يبسط لديه من اجنحة الملايكه ، والله تعالى يمده بعونه ولطفه ، ويصون
ذهب لفظه المصري من الزمان وصرفه ، وتاتيه بحلب وبالمدينة الشريفة وسمعت
من فوايده

وقلت بعد موته

ميتي فخر مصر والشام ومن مجا ، بصبح الهدى من علم ظلمة العصر
فبعد الجفن هذا ركان جلق ، واذهب عن اكيانها الذهب المصري

فيها توفي العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب المعبر بابن قيم الجوزية
الدمشقي الحنبلي ، امام بعدت سمعته ، وقربت دمعته ، وحسنت شرعته ،
وشكرت مبادرته الى الخير وسرعته ، صحب ابن تيمية لما لم ، وبايعه على الصدق
والصبر ، ولازمه عدة اعوام ، وانتفع بهذبه المشهورين الاقوام ، واخذ عنه
انواعا من العلوم ، وعلا بانتسابه اليه على ذري النجوم ، وله مصنفات تشهد
بحسن مقاصده وتدل على سعة علمه وكثرة فوايده ، سمع وكتب وحدث وروى
ونوى متابعة السنة الشريفة ولكل امرئ ما نوى ، ولم يبرح مثابرا على نشر
العلم وافادته ، الى ان نقل الى جوار الله راضيا بمسلمه وارادته ، وكانت
وفاته بدمشق عن ٢ ، سنة تعده الله تعالى برحمته

وفيها توفي العدل شهاب الدين ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن زين الدين
ابي محمد المهذب بن ابي الغنايم بن ابي القاسم الشوخي الدمشقي ، فاضل عدالته بينه ،
والسنة افلاذ صيته ، وكتابته جيد ، ومودته لحبات القلوب متصيد ،
كان حسن الديانه ، مشهورا بالعفة والامانه ، قايما بالشروط العلميه ،
عارفا بحلل المكاتيب الحكميه ، مشارا اليه عند الحكام ، مامرا في ضبط ما يقع في
مجالسهم من النقض والابرام ، فاق على اقرانه بحسن سمته ونقده ، واتسع في الكتابة
والاصابة آثار ابيه وجده ، سمع وحدث وافاد ، واستمر الى ان اطفاء الموت
نور شهابه الوقاد ، وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز خمسين سنة تعده الله برحمته

سنة اثنتين وخمسين وسبعمية

فيها توفي السلطان الملك الصالح صالح بن السلطان الملك الناصر محمد

ابن السلطان الملك المنصور قلاوون ، امر السلطنة بالديار المصرية والبلاد الشامية
وما اضيف اليهما من الاراضي المقدسة والنواحي الاسلامية ، على قاعدة اخيه السلطان
الملك الناصر حسن ، الذي منع بعد ان خلع طيب العيش ولذة الوسن ، وحلس
على سرير ملكه ، وابتهج به ودان فلكه وحيي بان فلكه ، وخطب له على منابر البلاد ،
واذعن لطاعته اهل الجدال والجلاد ، وباشر صالحا امن ، فابيحا نشر ، مرتفعا ايوانه
ممتعا سلطانه ، نافذة مراسمه ، مفتقرة مباسمه ، ولي وعزل ، ونقد ونقل ،
وقمع المعتدي ، ومنح المجتدي والمجتني ، ومادّ ومال ، وصاد وصال ،
وجاد وجال

يمني الى جذم قوم اطلقوا وحوا ، جودا وباسا وهم في المهد اطفال

وكانت ولايته في النصف من شهر رجب ، واستمر الى ان غاب عن الملك بعد ثلاث
سنين واحجب ،

وفيها ولي الامير سيف الدين ارغون الكاملي نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الامير سيف الدين ايتمش الناصري
وباشر عاليا مكانه ، زاهيا زمانه ، منيرا بدر محياه ، عاطرا عرف ثناه ،
واستمر محليا بعقود النهي والادب ، الى ان عاد بعد سنة واحدة الى النيابة
بحلب .

وفيها ولي الامير سيف الدين بنبغا روس الفاسمي ،
نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير سيف الدين ارغون الكاملي المقدم ذكره ،
وباشر ساما محافظا فقه ، سالكا طريق عنفه ، لابسا ثياب الكبر ، راكبا من العنت
بحرا ليس له عنى ، واستمر جاريا في ميدان قبضه وصرفه ، الى ان بحث في السنة
الاتية عن حتفه بظلفه ،

وفيها ولي قاضي القضاة جمال الدين
ابو اسحق ابرهيم بن قاضي القضاة ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة كمال الدين
ابي حفص عمر بن قاضي القضاة عز الدين ابي البركات عبد العزيز بن ابي حامد العقيلي
السميرماني العديم الحلبي الحنفي الحكم بحلب ، عوضا عن والده الاتي ذكر وفاته ، وباشر
محمودا طريقه ، مشكورا فريقه ، متمسكا باسباب الديانة والعفاف ، متبعا
سنن آبائه في العدل والانصاف ، مبرأة عن قول لو وليت ، رافعا قواعد
بيته ولا ينكر لابرهيم رفعة قواعد البيت ، ولست له توقيع سلطاني ،

منه وبعد فان اولى من جبرنا مصابه ، واحملنا رفعة في منصب الحكم
وانتصابه ، ودعينا حقوق بيته المبارك ففتحنا الملازمة السعود ابوابه ، وافوا لبناه

ما كان في يده والده من الوظائف التي طالما احسن فيها النيابه ، وعوضناه
عن التقطيب بشر اصفى وده ويضفي جلبابه ، واخترنا منه بحارا تتبع في العلم
والعمل اصله الذاهب فاجرى الله فيه واشابه ، فهو الاحق بوظايف والده
تحمه الله بالنص والقياس ، والاولى بان ينقل اليه ما كان منتفعا به من اللباس
فان يسند اليه اعز منصب الى آبائه وجدوده ، واستدعت المنسح من
بحار سماحهم الموعوده ، فان تولى بمآثم اوشادهم ، واعتاد في القضايا
حسن اعتمادهم ، وساءه فواق من مضى ولكن سر دنو من بقي ، فان تاع بمضاء
ناصر دهر الحنيف ولكن ان تاح بجماله العالم المرتقي ،

وفيها ولي قاضي القضاة زين الدين ابو حفص عمر بن سعيد بن يحيى التلمساني المالكي
الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين ابي العباس احمد بن ياسين بن
محمد بن محمد الكردي الحاجي المالكي ، وباشر مستبحا بالولاية ، مسرورا بما حصل له
من العناية ، منكرا من التودد والايناس ، مثابرا على الاصلاح بين الناس ،
واستمر ثمانية يستند وثاني يلين ، الى ان ادركته الوفاة بعد اربع سنين ،
وكان الحاجي المذكور قد عزل وسجن بقلعة حلب لامور بدت منه واتفق ان
المدينة نابت نوبة عزله وضربت البشاير بسبب النصرة على العصاة بسجاس ،
فقال بعض اهل الادب

سالت عن بشاير ،	تضرب في الممالك
فقيل لي ماضربت ،	الا لعزل المالكي

وقال آخر

يا ابن الوباجي الذي خسس الحجي ،	كم اية في هتك ستر لك بينت
يكفيك يا من قد تضاعف جهله ،	ان المدينة يوم عزلك زينت

وفيها ولي الرئيس جمال الدين ابو اسحق ابرهيم بن الرئيس شهاب الدين
ابي الثنا محمود بن سليمان الحلبي صاحبة ديوان الانشا بحلب ، عوضا عن الرئيس
الشريف شهاب الدين ابي عبد الله الحسين بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الحسين الهيبي
ابن قاضي العسكر الحسيني المصري ، وباشر عامدا الى الوظيفة ثانيا ، وتقدم
الى قطوفها الدانية جانيا ، مشارا اليه ببنان التدبير ، معتمدا على مالديه

الامير سيف الدين ارغون الكاملي
الامير سيف الدين بنبغا روس
القاضي جمال الدين ابن الصيرفي
القاضي جمال الدين ابن الشهاب محمود

من الضبط والتحرير، واستمر معاملا بالتبجيل والاكرام، الى ان لحق بمن سلف من بعد ثمانية اعوام،

تتمة الكتاب الاخر

وفيها دفع الى الامير سيف الدين بيبغا دوس القاسمي نائب السلطنة بحلب ان بعض المباشرين بدر لوانها السلطاني فاشتد في سياقة الكاس، وتضع دنة الصهباء بين الجلاس، ثم ركب وساد في نسوة خمار الى ان وقف على باب دار الامانة بغير اختيار، فامر بتسمير على حمل، ثم بصفع الى من قال الجزاء من جنس العمل، فسمر وطيف به ساعة من النهار، ثم اطلق بعد ان حبس ان باب العقاد في سجن الوقاد،

وفي ذلك يقول المولى شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن ريان

تب عن الخمر في حلب		والزم العقل والادب	
جدها عند بيبغا		بالمسامير والخشب	

وقلت فيه

امل الطلا تو بوا وكل منكم		يعود عن ساق اليتحى مسمرا	
فمن يبت ناووقم معلقا		اضحى مابين الورى مسمرا	

فصل وفيها

توفي الملك ابو الحسن علي بن الملك ابي سعيد عثمان بن الملك ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامه المريني، ملك اصاء المغرب سودها له، وجرت الى المشرق اخبارها بنوالة، وعلا بنجان، وتمت بنجان وطابت نسائمه، واشتهرت عنماته، كان طويل الذؤابة، جزيل المهابة حسن الكتابة، كثير الانابة، رحيب الذرى، مشهورا بالقراة والقرى، ذا فضل وانسان، ومعرفة واتقان، وبلاغة وبراعة، وشهامة وشجاعة، قائل وجاهد ومحافظ على ما عاهد، قمع اهل الصلبان، وردع ذوي البغي والعدوان، وكتب بخطه ثلاثة مصاحف ووقفها على المساجد الشريفة، وكم له من مآثر شمسها منير ومناقب ذكرها منيف، اقام في الملك عشر سنين وسبعة اعوام، ثم صرف بولده ابي عنان بعد حرب قصت فيه الاعجاز وطابت الاحلام،

ومن توقيع

سلطاني لمسامحة الاوقاف المنسوبة اليه من انشاء الشيخ جمال الدين ابي بكر محمد بن نباتة المصري

وهو الذي مد يمينه بالسيف والقلم فكتب في صحابها، وسطر الختمات الشريفة فاية الله حزبه بما سطر من اخبارها، واتصلت اخبار ملائكة النصر بلوايه تخفق وتروح

الملك ابو الحسن المريني

وكانت فتوحاته لاملياء المغرب فقالت اوقاف الشرق لابد للمغرم من فتوح، ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد، وخط سطورها بالمغربي وطالما خط في صفوف الاعداء بالهندي، وكانت عليها اوقافا تجري اقلام الحسنات في اطلاقها وطلقها، وحبس املاكا شامية تحدث بنعم الاملاك التي سرت من مغرب الارض الى مشرقها، والله تعالى يمتع من وقف هذه الختمات بما سطر له في اكرم الصحائف وينفع الجالس من ولاة الامور في تقريرها ويتقبل من الواقف، وكانت وفاته بجبال المصامدة عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته،

الامير سيف الدين طشبغا الدوادار الناصري

وفيها

توفي الامير سيف الدين طشبغا الدوادار الناصري، امير فاح روض مجد وساح غدير سعد، وتضاعف حسن شكله، وتدادين نواله وفضله، ذاتة لطيفه ووطاءة خفيفه، وكتابته فايقه، ومناهله رايقه، تقدم في الدوله، ودفع الدهر قدره وانفذ قوله، باشر ايرة وكالة الملك بمصر مرتين، وحصل فيهما على كثير من العسجد واللجين، وكانت وفاته بدمشق معزولا عن ٢ سنة تغمد الله تعالى برحمته،

القاضي نظام الدين ابن العديم

وفيها

توفي قاضي القضاة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة كمال الدين ابي حفص عمر بن قاضي القضاة عز الدين ابي البركات عبد العزيز بن الصاحب محيي الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة بهاء الدين ابي الحسن احمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة مجد الدين ابي غانم محمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن قاضي القضاة بهاء الدين ابي الحسن احمد بن يحيى بن ابي جرادة العقيلي الحلبي الشهير بابن العديم الحنفي، وحيد من ارباب العمائم، وفريد من بحار ايادي قطر العمائم، عالم في معالم الانصاف بجول، حاكم ليس له عن العدالة عدول، كان بصيرا بالاحكام، خبيرا بمشكلات النقض والابرام، ذا وقار وسكينه، ومهابة اركانها مكينه، وصمت وصبر، وحلم يقابل المسيء بالجبر، وصياسة بمايشين عرضه، وسير كسين والده عرضه، وقيام في مصالح الرعيه، ومعرفة بحلل المكاتيب الشرعيه، ولي الحكم بحماه عشر سنين عوضا عن جده وباشر القضاء بحلب اثنتين وثلاثين سنة بعد والده المنسود علم عزمه وجده، واستمر مخصوصا بالتبجيل والتعظيم، الى ان درج بالوفاة الى رحمة ربه الكريم

وفيه يقول الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن مهاجر الانديلي الحنفي من قصيدة

فتى حوى كل حمد قد نماه له ، اباه من عامر ثم الى عمد ،
وحاز كل علاء قد حباه به ، اباه من كرم جم الى كبر ،
حلم وعلم اعاد الاحنفا وابا ، حنيفة بسطول اللث في الجفر ،
من اسرة هم سراة الناس محتدم ، مؤتل وجدام غير مستتر ،
تظل ما بين ايديهم وافوههم ، بين اجلاء بدو واجناب بدر ،
بقيت قاضي قضاة المسلمين ولم ، تزل تسير هم ضي من السير ،
ودمت تسحب اذيال السعادة في ، ارجاء عرصة من شاب الكدر ،

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي من قصيدة

قاضي القضاة الكريم الاريحي ومن ، له سجايا علاء بالفضل قد وصفت ،
ومن معاليه في الافواه قد عذبت ، مثل اللآل وبالاسماع قد شنفت ،
يا ناصر الدين نصر اللغرب ولكي ، لا يخذل الدهر نفسا فيك قد ،
انت الذي بالعلا والفضل قد نمدت ، له القلوب ولو خلقتها خلقت ،
اعطاك ربك احكاما مهذبة ، وفق السداد فما حافت ولا جنفت ،
احييت بالعلم للايمان مدة هبة ، مجد الرسوم من جاءه عفت ،
بيت الندى عليم المندحيت لهم ، عوارف عظمت قدرا وان لطفت ،
ثم البحار التي لولا مواهبهم ، بحري لكانت بحار الارض قد نشفت ،
كانوا اذا اماجروا في طلبة وجرت ، فيها الظنون الى غاياتها وقفت ،
كانوا بلدرا ولكن من محاسنهم ، لو قابلتهم شموس الصحو لاكسفت ،
اني سربت الى قاضي مناقبه ، مسهودة في بنى الاقطار قد عرفت ،
وكيف اخشى لديه مس نائبة ، وكل نفس به من دهرها انتصفت ،

وقلت فيه من رسالة اقتضت ذلك ، يا له من حاكم

عادل ، عالم عامل ، مشهود بالاحسان ، مشكور بكل لسان ، معروف بالمعروف ، حاصل البر على يديه مصروف ، مخصوص بالعفاف ، موصوف بالانصاف ، ينصر الشريعة ، ويبيد البدعة ، وينشر اعلام العلوم ، ويكف كف الظالم عن المظلوم ، مقدم على جميع الحكام ، لا نعرف احدا منهم اقدم منه في بلاد الاسلام ، جاوزت مدته ولايته اربعين سنة ، راضية عنه القلوب متفقة على شكر الالسنة ، فحق لهذه الولاية المنسوبة الى هذا الولي ان تقول كاشفة

من وصفها عن الوجه الجلي

لقد عمرت في الاحكام دهرا ، اروي الناس طرا من معيني ،
وما ذا يدري الاقوام مني ، وقد جاوزت حدا الاربعين ،

لبثت بينا من عمر سنين ، وما هو على قاصد كرمه بضنين ، كم منح وجاد ، وافاض النعم وافاد ، واجزى يناول النوال ، وتصدق مبتديا قبل السؤال ، وعفا وصفح ، واحسن الى مسيئه واجزح ، وقضى حاجة المحتاج ، وقابل بالعذب الفرات كل ملح فكيف ينسى عهود عهاده ، وحبر ، او يجد في قلوبنا غير على غير ، لا والله لا ينسى تلك العهود ، بل ساحات حرمه مجول وبانفسنا له نجود

نجود بانفس عزت علينا ، لمن هو في الوجود اعز منها ،
نبيس ذو سجايا مكرمينا ، احاديث الندي والفضل عنها ،

رافق ملكا وخمسة عشر اميرا من ثواب السلطان ، وشارك اربعة عشر حاكما من القضاة الاعيان ، فاتبع كل من هؤلاء بمن افقه ، ولم يخرج احد من هؤلاء عن رأيه ومن وافقه ، ولي قضاء الشافعية ثلاثة من نوابه ، وكم من امير طاف بحرمه وكبس بيتي الى بابه ، يفرض نفقة العافي في ماله ، ويفسخ عقود المبطلين عند ما رآه له ، ويرفع حكم ذوي الخلاف والابتداع ، ويضيء اعلام اهل السنة على اعلا البقاع ، ويطلق عنان جواد الجود ، ما يحبس المعاند من هذا الدهر الجحود ، قاضي القضاة ، كثر الله في كهف الامة ، قذة الايمة ، قطب فلك المفاخر ، واسطة عقد الاكابر ، حسنة الايام ، بقية السلف الكرام ، اواه حليم ، كم احيى يحيى قلام من اقليم

يا سائرا يرجو الهدى والندى ، جئت المطايا بخوبيت العديم ،
واطها الفلا وانزل بساحاته ، فالجود والاحسان فيها مقيم ،
بنت اعز الله انسابه ، واختار منهم كل كاف كريم ،
وقدر الفضل جميعا لهم ، ذلك تقدير العزيز العليم ،

سمعت عليه السيرة النبوية لابن هشام بسماعه لها من الابرقوهي ، وكتبت في مجلسه كثيرا واقتبست من فوائده ، وكانت وفاته بحلب عن ثلاث وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي الرئيس شمس الدين ابو العباس احمد بن قطب الدين ابي طالب عبد الرحمن بن عماد الدين ابي بكر محمد بن الامام كمال الدين ابي القاسم عمر بن الشهيد شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن اليجي

اخطب شمس الدين ابن اليجي

الحلبي الشافعي، خطيب الجامع بحلب، امام نبيل، وفاضل اصيل، ومدرس عالم،
وبارع لعقد المحدر ناظم، ذكر مشهود، وسماع شمسه منشود، وهيئته جليله
وملابسه جميله، وفوائده حديثيه مرفوعه، وفاقه الخطبه مسموعه، كتب المنسوب
على طريقة ابن العديم، وحلى اجياد الطروس من خطه بالدر النظيم، وخطب على
منبر الجامع الحلبي سنين عديده، وله اليد الشرفيه والدرجه العليه والمكانه
المفيده، وسمع وروى، واستقر اني ان اوفي الردي منه القوي، كتبت عليه
بجوده وانتفعت بفوائده، وكانت وفاته بحلب عن نيف وسبعين سنه تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامام تاج الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن يوسف بن حامد
المراكشي الشافعي، عالم تاجه مرتفع، وشمل فضله مجتمع، والسن بلاغته ناطقه،
وافنان فنونه باسقه، كان فاضلا ماهرا، مناضلا مناظرا، متكلما في المحافل،
خبيرا بمشكلات المسائل، سكن دمشق ودرس بالمسروريه، وبرع في الفقه
والاصول والعربيه، وسمع بمصر والشام، واستقر اني ان شام من برق الموت
ما شام، وكانت وفاته بدمشق عن اثنتين وخمسين سنه تغمده الله تعالى برحمته

تاج الدين المراكشي

سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

وفيها رحل الامير سيف الدين بيبغاروس الفاسمي كاتب السلطنه بحلب
ومصحبته العساكر الحلبيه، والامير زين الدين قراجا بن دلغادر مقدم التركمان بمن معه
الى جهة الديار المصريه، مغلنا بطلب الملك لنفسه، مباديا الى ما يدنيه من
طرده وعكسه، وانضم اليه نواب السلطنه بحماه وطرابلس وصفد، ولم يتاخر
من اصحابهم ولا من عساكر بلادهم عنه احد، وسار في جحفل عظيم، ومحفل عقده
بالاعيان والاكابر فظيم، الى ان نزلوا قبلي دمشق بحضرة النهر، واقاموا بها
شهرا او نحوه شهر، يوذون العباد، ويكثرون الفساد، وينهبون الاموال،
وينكدون على الرعيه بالافعال والاقوال، فلما بلغهم ان السلطان الملك الصالح
خرج بعساكر مصر مجدا في الطلب، نكصوا على اعقابهم وقصدوا جهة حلب، واما
شعر الحلبيون بقدومهم للاستيلاء عليها، تحصنوا واعتدوا لمنعهم من الدخول اليها،
فوصلوا وحاصروا، وعلى ركوب شهبائها ثابروا، فلم يمكنوا من امتطاء صهواتها،
ومنعوا من النزول بذراها وهضباتها وذروتها، فباتوا حولها للشر مضمرين، ثم قفلوا

عنها حين انسحبوا الى جهة الشمال مدبرين، فتبعهم جماعة من العسكر والعرب ونهبوا
ما لم ينهبه من قبلهم وقبضوا على من قرب، ثم اجتهد في تحصيل النواب المذكورين
من جهة السلطان، واحضروا الى محل فرق الردي فيه بينهم وبين الابل والاوطان

وفيها قدم السلطان الملك الصالح صالح بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان
الملك المنصور قلاوون بالعساكر المنصوره الى الشام، حيث بلغه ان بيبغاروس
المقدم ذكره جد في امر البغي وقام، فلما وصل الى دمشق نزل بقلعتها، ونشر اعلام
عدله واحسانه على بقعتها، ثم جهز نايب السلطنه بها بمن معه من العساكر الى حلب،
فاما هم بانتفاء ابر امل السك والريب، فقدموا بوجوه وسيمه، ودخلوا في هيئه
عظيمه، مسرعين الى امتثال الاوامر، مجمعين على تجريد ارباب الجرد واصحاب الصوامر
ولم يبرحوا الى ان بلغوا بعض المراد، ثم رجعوا الى دمشق ومعهم نايب صفد
والامراء الداخلون في زمرة ذوي العناد، فقتلوا اجنب الامر المطاع تحت قلعتها
صبرا، وقيل لكل منهم على سبيل الانكار لقد جئت شيئا نكرا، ومهد السلطان
قواعد الشام في ضمن ذلك، وسلك في تدبير اجواها واصلاح امورها احسن
المسالك، ثم عاد الى محل ملكه بالديار المصريه، واستقر في دست سلطنته
محليا من افق تمامها وجوزائها الدريه

وقلت فيه من جمله المقامه الاتي ذكرها

حل الهدى ارض الشام وشرفت	بقدوم مالكها الملك الصالح
فما رجت ان جاوزها فتخلفت	من سمها بحلوق شمس واضح
ملك اتى تربيه مشهوره	في الناس لم تحج لمدحه مادح
الرفق والاجمال ضمن بسامه	ما بين بيض صحايف وصفايح

وكتبت في هذه الوقعه مقامه، سميتها مروج الغروس، في خروج بيبغاروس
ملخصها، لله الامر من قبل ومن بعد، وبيده مقاليد ابواب الشقاء
والسعد، وهو الذي اذا اراد انفاذ قضاياه وقدره، سلب ذا العقل عقله
واذهب نور بصيرته وبصره، فيتعدى عن طوره، ويهتدي على مال بجده
وغوره، ويلقي بيده الى التهلكه، ويدخل بعنق سلاحه الى المعركه، فتكس
رايات براية المعكوس، ويعود الى ما آل اليه بيبغاروس، فانه لم يزل يجعل
الامر يعتاظه، ويشتد الحال ويغمه، ويسير سير الملوك، ويسلك ما لا يليق

الامير سيف الدين بيبغاروس

به من السلوك ، وبلغه دواق العز واطنابه ، الى ان ركب فى مواكبه بالمطرب والشبابه ، ثم انه لم يقنع بذلك ، ولا رضى فى الارض بمشارك ، واستقل بنيابة السلطنه ، وكشف ستر السر واعلنه ، وشق بسيف جهله العصا ، وخرج عن الطاعة وعصى ، واظهر الرفعة على ابناء جنسه ، وصرح بطلب ملك مصر لنفسه وركب جواد الخطاء ومال ، واستصوب رأى من قال ،

فصرح بمن تهوى ودع عنك من تكنى ، فلا خير فى اللذات من دون ما ستر

وطلب الامراء وجلبهم ، ووعدهم ومناهم ولكن اخلفهم ، وجهز القصاد ، وكتب الى البلاد ، وانفق المال ، واستعطف واستمال ، وجمع العساكر ، واستنجد بالاكابر ، واستخف قومه فاطاعوه ، وحفظوا عهده ولكن عند الحاجة اضاعوه

رقيع كم له بين البرايا ،	مساو ليس يحصرها الرقاع
فلا تنشد اذا نفق مقتا ،	اضاعوه وابى فيهم اضاعوا

فلما كان بتاريخ ثالث عشر رجب ، برز بالعسكر الى ظاهر حلب ، عازما الى الديار المصريه ، جازما بلوغ القصد والامنيه ، ولم يدر ان المقادير ناقضة لما ابرمه من سوء التدبير ، وان منه محتمد فيما يدنيه من الهلاك ، ومنهم بما يوقعه فى جآئل المهالك ،

كم طالب امرا به هلاكه ،	وباحث عن حتفه بظلفه
وطامع تقتله اطماعه ،	وجاذع لانفه بكفه

ثم حدوا فى المسير ، وكم لهم من جريح وكسير ، وتضاعف الاذى والفساد ، واطلق العنان من العناد ، وكسيت اعلام المعالم ، وتزايدت ظلمات المظالم ، وحجل غالب اهل القرى ، فدخلوا مسرعين فى السير والسرى

لما اعتدى بيبغا الباغى ومن معه ،	على الورى فارقوا اكرها مواطنهم
خوف الهلاك سروا ليلا على عجل ،	فاصبحوا الاثرى الامساكنهم

ولما سمع البغاة برحيل عسكر الشام ، دخلوا الى دمشق ولكن بغير سلام ، ونزلوا بظاهرها من الجهة القبليه ، وتمرسوا عن ساعد الفتك فى الرعاة والرعيه فكم من اموال نهبوها ، وغلال غصبوها ، ودماء سفكوها ، واستار هتكوها ودور محوا آثارها ، ونساء قطعوا اسحارها ، ومنازل اقفروا ، وغنى افقروا ، وسعيد اشقوا ، وعزيز فى غيابة الذل القوا ، ومسلم انزلوا به كل خطب ومسله ،

كم نهبوا مال امرء مسلم ،	ظلما واجروا بينهم ذمه
قوم اعاذ الله من شرهم ،	لم يرقبوا فى مؤمن ذمه

فلما قرب حلول الركاب الشريف بالشام المحروس ، كاد تزيغ منهم القلوب وتغيض النفوس ، ثم انهم نكصوا على اعقابهم ، ودجعوا موقنين بالسلوك فى عقاب عقابهم ، لكنهم يخفون كمدا ويظهرون جلدا ، ولسان حال كل منهم ينشد مرددا

ورجعت لا ادرى الطريق من الاسى ، رجعت عداك المبغضون كرجعى

فلما كان بتاريخ السلخ من شعبان ، عاد اهل البغى والعدوان ، وتزلوا ظاهر حلب من جهة القبله ، والعلس قد نصب لهم فخه وادار عليهم حبله ، ثم احاطوا بالمدينه ، ونزعوا اثواب الوقار والسكينه ، وجدوا فى الوقار والحصار ، واعتد لهم اهل البلد على الاسوار ، ورفعت رايات الحرب ، ونصبت اعلام الطعن والضرب وحمى الوطيس ، واستحوذ على البغاة ابليس ، فقتلوا جماعة من المسلمين ، الا لعنة الله على الظالمين ، وكادوا يصلون الى الغاية التى قدموا لاجلها ، ويدخلون المدينة على حين غفلة من اهلها ، ولكن الله سلم ، واسكت بالباطل تكلم

اراد وا دخول الدار من غير بابها ،	فمن اجل ذا دارا وهم لا يعالج
وكيف يرى يا صاحب الغم مبتغى ،	دخول وهم بين الانام خوارج

واسمروا فى تلك الحروب ، من وقت الزوال الى حين الغروب ، لا يرجعون عن بغيهم ولا ينتهون ، الى ان دخل الليل وحيل بينهم وبين ما يشتهون ، فلما ذهب الغسق وداح ، ولاح مصباح الصباح ، ركبوا تابعين اثام الملفقه ، وسدوا الفضاء بجموعهم المفرقه ، وعارضهم اهل الحيل والسلاح ، وادار العرب عليهم سياجا من الرماح ، فبهتوا وكبل منهم العمل ، والقى الله فى قلوبهم الرعب والوجل ، وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم ولوا مدبرين ، فادركهم السواد الاعظم ، وعاقبوهم عقاب من لم يرحم ، فلو عاينت الذهب يذهب ، والفضة يفض ختمها وتنهب ، والقماش يطوى وينشر ، والاكياس باذيال الاكياس تستر ، والغنايم تساق ، والدماء تراق ، والعرب يحملون على خيلهم السلب ، ويا ويح من تعطت بكتايب خيل العرب ، لتحققت ان الظالم الى مصرعه سائر ، وان على الباغى تدور الدوائر ، وانفصل الحال ، على بلوغ الآمال

وقبض على نائب صفد ووقيه من البغاء ، وهربت طائفة من المتمردين والطغاة ، وجهز المقبوض عليهم الى الشام ، فقتلوا صبرا بامر من له النقض والابرام ، ثم امسك الثلاثة بطرابلس وحماه واحضرا الى حلب ، وساقهما القدر المتاح الى محل العطب ، ثم قبض على بيبغا واتى به الى المكان المشار اليه ، وحز راسه بمدية النقمة كما فعل بصاحبيه ، واصبح الذين امنوا من بعد خوفهم آمنين ، وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ،

وفي ذلك يقول الرئيس شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن رزيان من ابيات

اني القوم بالاعداء اسري اذلة ،	الى حلب الشهباء خير مقدم ،
فكلش وافوابه وباحمد ،	ومن بيبغا قادركوا كل مغنم ،
ومن رام ظلم الناس تقتل بسيفه ،	ولو نال اسباب السماء بسلم ،
قضوا ومضوا لاخفف الله عنهم ،	الى حيث القت رحلها ام قشعم ،

وفيه يقول الاديب زين الدين ابو محمد عبد الرحمن بن الخضر السبط الربعي الحلبي

بغى بيبغا بغي الممالك عنوة ،	وما كان في الامر المراد موفقا ،
اغار على الشعراء في قيد حمله ،	لكي يركب الشهباء في الملك مطلقا ،
فلما علا في ظهرها كان راكبا ،	على اديم لكنه كان موثقا ،

وفيها وفي الامام المعتضد بالله ابو بكر بن الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الامام الحاكم بامر الله ابي العباس احمد العباسي امر الخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ابي العباس احمد الاتي ذكره وفاته ، وظهرت رايته ، واستقرت ولايته ، ونال الاماني والاوطار ، وطار حمام ذكره الى سائر الاقطار ، وخطب له على منابر الامصار ، واستبشر بخفوق اعلام خلافته الاعوان والانصار ، واستمر منشرحة به وام عز صدور الصدور ، متضحة بنجوم ارائه مشكلات الامور ، منتظمة به عقود الاحكام الشرعية ، متحركة بالدعاء له السنة على سلفه الكرام السنة الرعية ،

وفيها وفي الامير سيف الدين ازغون الكاملي نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير سيف الدين بيبغا دوس الفايزي المقدم ذكره ، عايدا الى محله ، باسطا مد يده الى ماله ، محمدا اماناده من نار الفتن ، ناظرا الى الرعية بوجهه الناضر الحسن ، واستمر لا مستورا عن فعل الخير ولا محجوبا ، الى ان نقل بعد سنتين الى الديار المصرية مطلوبا

وفيها وفي الامير علاء الدين ايدغدي العزيزي نيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الامير سيف الدين ارغون الكاملي المقدم ذكره ، وباشر نيابة احكامه الشريفة ، حافظا ما عنده من الامانة والوديعة ، مجتهدا في الصالح ، مستجلبا دعاء الغادي والرائح ، وآسى على المنازل رفيع الرتب ، الى ان نقل بعد خمسين ، الى نيابة السلطنة بحلب .

وفيها وفي قاضي القضاة كمال الدين ابو القاسم عمر بن القاضي فخر الدين ابي عمرو عثمان بن هبة الله المعري الحلبي الشافعي الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاة نجم الدين ابي عبد الله محمد الزرعي الشافعي الاتي ذكره وفاته ، وباشر واضحا كالشمس ، مسموعا مقاله ، عالي عزمه ، مضيا في الافق السعد نجمه ، لكنه صرف بعد اشهر عدتها مسرورا ، وعاد المعزول الى وظيفته المذكورة .

وفيها وفي قاضي القضاة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي فخر الدين ابي عمرو عثمان بن احمد النوعي الشافعي الحكم بحلب ، عوضا عن قاضي القضاة كمال الدين ابي القاسم عمر الشافعي المقدم ذكره ، عايدا اليها على عادته ، مسرورا بفيض نعم وزيادته ، مبتهجا ببلوغ ماربه جامعا شمل اهله واقاربه ، واستمر ماقدا القضايا جاريا الاحكام ، الى ان فاه بدين داعي الوفاة بعد جمعة اعوام ،

وفيها ظهر بحلب شخص يعرف بوضاح الخياط ، وتكلم بما عنده من الهذيان والخبط ، وادعى النبوة ، فاشاع قبحه ودنوه ، ووعد من كان له سامعا مطيعا ، وذكر انه قيل له قل ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ، فنجى ايا ما نخوف واستتيب وهو مع ذلك لا يريع ولا يتوب ، ثم انه اعرض عن مقالته الفاسدة ، وصرح بتوبته الا للفات الى بضاعته الكاسدة ، واسلم فسلم ، واسف على ما وقع منه ونادم فحكم باسلامه وحقن دمه ، عصمنا الله من الخطا والخطل ومنه وكرمه ،

فصل وفيها توفي الامام الحاكم بامر الله ابو العباس احمد ابن الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الامام الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن الحسن بن ابي بكر بن ابي علي بن الحسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر بن المقتدي ابن محمد بن القايم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد بن الهادي بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ، امير المومنين وحاكمهم ، وجامع شمل المسلمين وناظمهم ، بن ع

من الافق البوي بحمه ، وبرزمن كانة البيت العباسي سمه ، بالذ بيتا اضاء الكون بوبر مقباسه ، وتبسمت ثغور الوجود بانبآء ابناء عباسه ، واستقام الامر باراء وائل ومستشل ، واشتد عضد الملك بتدبير معتصمه ومعتضد ، وحلت مناقب محموده ومشكور ، وحميت الحمائل بانصار مهديه ومنصوره ، فاكرمه حاكما نفذت احكامه ، ورفعت اعلامه وجرت بالخيرات اقلامه ، وحسنت سيرته وطابت ايامه ، ولي بعهد من والده المستكفي ، ونشر العدلة على السايب من رعيته والمستخفي ، وبلغ من دار الخلافة غاية الامنيه ، واستمر في مصر امينا الى ان اتته بعد ثلاث عشرة سنة رسل المنيه ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمد الله برحمته ٥

وفيها توفي الرئيس شهاب الدين ابو الفضل يحيى بن الرئيس عماد الدين ابي الفدا اسمعيل بن الرئيس شرف الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب فخر الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي المعروف بابن القيسراني الحلبي الدمشقي ، ماجد اضاء شهابه ، وذهاطرسه وكتابه وحسن شكله وخطه ، وعلم رفعه وحطه ، كان على الرتبه ، نقي النسبه ، جميل المنظر ، مايلا الى فعل ما يحمد عليه ويشكر ، اقام بدمشق مباشرا كتابة انشائها ، مستمتعا بغضة منظرها وخضة خضرائها ، وباشر بحلبه ديوان الانشا بحماة ، ثم صرفه الدهر عنه مسترجعا ما كان به امده ، واستمر تارة يتقدم وتارة يتاخر ، الى ان ورد عليه من الردى ما هو مقدر ومقرر ، **وفيه**

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي من قصيد

،	لم عدو يموت ايام يحيى	،	ومحب في العز والسعد يحيى ،
،	هذه دولة تقول الليالي	،	لعلاها اهلا وسهلا ومرحبا ،
،	طالما اشتاقها الزمان شغف	،	حي للمجد والمكارم ظمئا ،
،	لو اراد الزمان ياتي بمثل	،	لعلاه بين البرية اعيى ،
،	صرف الآن دهرنا يا شهاب	،	الدين فيما اردت امرا ونهيا ،
،	وهو السعد الذي تشتهيه	،	فهو ياتي في الحال ما اخر ميا ،
،		،	جريا ،
،	انت من عصبة كرام نماهم	،	خالد ابن الوليد في كل عليا ،
،	عملوا صالحا وجازوا المعالي	،	فهم الفايزون اخرى ودنيا ،
،	هذه الدولة التي كنت ارجو	،	ان اراني بها مع السعد لقيا ،
،	لا اراني في لها الزمان انقضا	،	ما استبقى عاشق من الحب باقيا ،

وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز خمسين سنة تغمد الله تعالى برحمته ، **وفيها** توفي العلامة بهاء الدين ابو احمد محمد بن الشيخ علاء الدين ابي الحسن علي بن سعيد بن سالم الانصاري الدمشقي السميعي ابن امام المسجد الشافعي ، الهمام البارع ، والعالم المبالغ

معدودا من اعيان اولاد المحابر ، ظاهر الجمشه ، وافر السعادة والنعمه ، باشر كتابة الانشا بالديار المصريه ، واستمر الى ان ادار الموت عليه دايرته القدريه ، وكانت وفاته بالقاهرة وقد جاوز ستين سنة تغمد الله برحمته ٥

وفيها توفي الرئيس شهاب الدين ابو الفضل يحيى بن الرئيس عماد الدين ابي الفدا اسمعيل بن الرئيس شرف الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب فخر الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي المعروف بابن القيسراني الحلبي الدمشقي ، ماجد اضاء شهابه ، وذهاطرسه وكتابه وحسن شكله وخطه ، وعلم رفعه وحطه ، كان على الرتبه ، نقي النسبه ، جميل المنظر ، مايلا الى فعل ما يحمد عليه ويشكر ، اقام بدمشق مباشرا كتابة انشائها ، مستمتعا بغضة منظرها وخضة خضرائها ، وباشر بحلبه ديوان الانشا بحماة ، ثم صرفه الدهر عنه مسترجعا ما كان به امده ، واستمر تارة يتقدم وتارة يتاخر ، الى ان ورد عليه من الردى ما هو مقدر ومقرر ، **وفيه**

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

،	بمملكة الروم حل الردى	،	لاجل النوين الذي قد وقعنا ،
،	فتبا لصرف الليالي التي	،	ارتنا الرتنا كما لا اردنا ،

وقلت في مثله

،	يحي الله دهرا شديد السطا	،	حوادثه بطباها فتنا ،
،	وبعدا لقصور ويل المرد	،	بسجن القبور ارتنا ارتنا ،

وكانت وفاته ببلاده عن ٢ سنة تغمد الله برحمته ٥

وفيها توفي الرئيس شمس الدين ابو اسحاق ابرهيم بن الرئيس حمال الدين ابي علي عبد الرحيم ابن الصاحب فخر الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المخزومي الشهير بابن القيسراني الحلبي المصري ، كاتب حسن ملبسه ومشكله ، وارتفع محله واصله ، وانهر حظه وانشاؤه ، وانارت شمسه وطابت انباؤه ، كان فاضلا وجيها ، نبيلا بينها ، محتشما بين الاكابر ،

الافادة يسارع ، ويبلغ بحم فصاحة لامع ، وعارف لاشتات الفضايل جامع ، كان محدثا مفيدا ، كاتبا مجيدا ، قد وقف في القراآت والعربية ، عمدة في معرفة العلوم الادبية ، ذا خلق حسن ، وبراعة ولسن ، افتى ودرس ، وسري في ليل الاجتهاد وما عرس ، واقتفى اثر العلماء الاكابر ، وقد قلم تاليفه بين الطروس والمحابر ، قدم الى حلب ، ونال منها ما طلب ، واقام بها مدة من الدهر ، محروما من عين فضله ما يحل البحر ولا اقول النهر ، ولي بدمشق نظر الحسبة وتدريس الامينية ، وبلغ طلبة العلم من قطف ثمر افنان الفنون غاية الامنية ، قرات عليه من لفقه نبذ ، واخذت عنه من العربية فلذ ، وملت في كسب الفوايد الى ملازمته ، وسمعت عليه كثيرا من الحديث النبوي بقراءته

انشدنا بالديار المصرية لبعض اهل الادب

قالت مجونك فاض في دعة	منا الى عيني نامي في حفظ
فناقص الحظ انت قلت لها	لو شيء ما كنت ناقص الحظ

وانشدنا ايضا

وما حاول يبغي الخطاب تشيبه	طمعا عساه على الشيبة يحصل
قلت اختضب بسواد خطي مرة	وك الضمان بانه لا ينصل

ومن نظمه في ناعورة

كنت في دوحة الرياض قديما	اتمهل الطل بين تلك الغصون
فلنوح الحمام فوقي طويلا	غرقتني كما ترى في عيوني

وله

ولولا ما اخاف من الاعادي	وان حدثنا فهم يسير
جننتكم كما مجنون ليلى	وان طال المدى فكذا يصير

وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز ستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن الامام شرف الدين ابي عبد الله الحسين ابن علي بن يحيى بن سلام بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الدمشقي الشافعي ، عالم حصل ودأب ، وحاز في تضاعيف الفضل والادب ، وبارع تفقه في المذهب وظهر في جملة من العلم علما مذهبا ، كان خيرا ادينا ، متواضعا صينا ، حسن الشمت والاخلاق ، مشتغلا بحل المشكلات من اوداق الحذاق ، ايفى وافاد

علاء الدين بن سلام

وكانت وفاته بدمشق عن بضع وثمانين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي العدل زين الدين ابو حفص عمر بن القاضي نجم الدين ابي الحكم عبد الصمد بن محمد الارتاكي الحلبي الشهير بابن الزاهد الشافعي ، فاضل مفيد ، وكاتب مجيد وعدل بارز ، وخير قدحه لدى النضال فايز ، كان ذا خير وديانه ، وضبط وامانه ، عارفا بكتابة الشروط ، لابسا من العفة اجمل المروط ، قواعو حصل ، واشتغل وتوصل ، وكتب الحكم واذن له بالفتوى ، واستمر الى ان لحق بجوار من يعلم السر والنجوى ، جاورته ورافقته في الكتابة وغيرها بحلب ، وكانت وفاته بها عن نيف واربعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي الاديب بدر الدين ابو علي الحسن بن علي بن حمد الغزي ، فاضل طرز الاسواق بالجين بدر ، وبارع ابونا الدر بحر صدر ، وبليغ سر بحسن ادبه الدهر ، وكاتب اخجل بزهر طروسه الزهر ، كان عذب المحاضر ، لطيف المذاكر ، مطرحا كثير التحف والطرف ، محاسنه عديد ، وعقود نظمه فضيد ، افاد بعيون معينه واجاد في تاليف قريض قرينه ، باشر كتابة الانشا بدمشق الشام ، وسنف بكلماته سمع من فاهه من الخاص والعام

انشدنا بالقاهرة لنفسه

قالت وقد انكرت سقامي	لم ار ذا السقم يوم بينك
لكن اصابتك عين غيري	فقلت لا عين بعدك عينك

وانشدنا بها لنفسه

نسكي

اعجب ما في مجلس اللهو مني	من ادمع الراووق لما اتاه
لم تزل البطة في غفلتها	ما بيننا تضحك حتى انقلبت

وانشدنا بها لنفسه

جبست الدمع ثم جعلت حبسي	سبا جاما له عنه انفراج
فما ولم يجوركم الى ان	تجري الدمع والحرق اشتياقا

التقيته بالقاهرة وحلب واجتمعت به مرات وسمعت من فوايده وكانت وفاته بدمشق عن نيف وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته

فيها

سنة اربع وخمسين وسبعمايه

توجه الامير سيف الدين ارغون الكاملي نايب السلطنة بحلب

زين الدين عمر الارتاكي

بدر الدين الغزي

توجه العسكر الى بلاد سيس

وصحبة العساكر الجلبية الى مدينة ابلستين في طلب الامير قراجا بن دلغادر مقدم
التركمان ليقبضوا عليه ، ويأخذوا ما يجدونه له ، ويغيروا على حميعه ، ويسارعوا
الى قطع اصله وفرعه ، حيث وافق المطرود والمعكوس ، ويجري منه ما جرى في وهبة
بيغاروس ، فلما وصلوا اليها وجدوها مقفرة الاوطان ، خالية من النزال والسكان
قد هجم معه وانهزم ، وعلى رفع الاعلام للرحلة جزم ، فجاسوا خلال ديارها ، وبادروا
الى هدم اسوارها ومحو آثارها ، فامست عافية المذاهب ، واصبحت كامس الذاهب

وقلت من رسالة في هذا المعنى

ابلستين نازلت يا ليت الثرا		وتوليك التوفيق والتمكين	
بساطك في يوم كامس قد مضى		عادت ودل بناؤها الموضون	
اقوت معالمها واقفر ربعها		وكذا ديار الظالمين تكون	

ثم ساروا يتبعون اثر سنان المكنوم ، الى ان ادركوه باطراف بلاد الروم ، فلما
احس بهم هرب ، وفرج امر اصحابه واضطرب ، فنهب العسكر بيوتهم واموالهم واخذوا
مواشيهم واستاقوا حالهم ، واستمر مستهزما الى ان بلغ ابن دلغادر عظيم الروم فقبض عليه ،
ثم جهز الى مصر فكان اخر العهد بشيخه المشار بالبنان من الركمان اليه ، وحملت
العاقبة وشكر المآل ، ودرجت العساكر المنصورة قايلة وكفى الله المؤمنين القتال

وقلت من الرسالة المذكورة

ان ابن دلغادر خوفا من سطا		سيف الشام قطع الفجاجا	
وافى الى الروم يوم نضرة		فجرعوا الصاب والاجاجا	
واوثقوا قيوده مذ علموا		بانه على الملوك داجى	
فعندها قال لسان حاله		يئس القراجا الى قراجا	

وفيها انتقيت من كتاب الامام ابي عبد الله البخاري رحمه الله عليه ،
مؤلفا يشتمل على نحو الف حديث ، وسميته ارشاد السامع والقاري ، من صحيح ابي عبد الله
البخاري ، وهذا من ذيباجته كتبته بمكة ، الحمد لله الصحيح قول من اتى عليه وحمده
الحسن وجهه من توجه اليه وقصده ، المرفوع قدر من آمن بقدره وعبده ، المقطوع
سبب من كفر به وجحده ، وصلاته على نبيه محمد المشهود فضله وافضاله ، المسلسل
جوده ونواله ، المرسل بالبراهين الواضحة والدلائل القاطعة ، المتصل الى
المنازل العالية من دانيه وناءيه ، وعلى اله الضعيف راجي من قصر في جنبهم

المنتقى من صحيح البخاري

واصحابهم الموقوف بحال من كان من غير خزنهم عند خزنهم ، وسلام كثيرا ، امين

الامير بدر الدين بن الخير

323

وفيها توفي الامير بدر الدين مسعود بن وجدن بن
مسعود بن الخطير ، امير كبير ، اثيل اثير ، سحاب نواله مطير ، وجدن على
الحقيقة خطير ، كان عاليا فذا ، نافذ امر ، ناخر ابحر ، طالعا في افق
السعادة بدرا ، نفسه شريفه ، وذاته لطيفه ، وسيرته جميله ، ومناقبه
جزيله ، يحب اهل العلم والخير ، ويسارع الى دفع الضيم والضير ، ولي بالديار
المصرية امر الحجابه ، واحسن الى سالكي طرابلس حين باشرها النيابه ، وافاد مسعودا
معدودا من اعيان امرايها ، واستمر الى ان جاور ثراها بعد التمتع بثراها ،
وكانت وفاته بها عن ٢ ، سنة نهمد الله تعالى برحمته

نبن الدين بن الشماع

وفيها توفي الرئيس زين الدين ابو حفص عمر بن شرف الدين ابي المحاسن يوسف بن عبد الله
ابن يوسف بن ابي الشماخ الجلبي ، كاب ازهرت رياضه ، وامتلات حياضه ،
وانتفع جنابه ، وانتفع اهله واصحابه ، كان حسن الاصابه ، سريع الاجابه ،
عالي الهمه ، ظاهر الحشمه ، مدنف الاريب ، كثير السعي والطلب ، معدودا
من الاعيان ، معروفا بالمروة والاحسان ، كتب الانشا بديوان جلب ثم ولي
صحابته ، وباشر وكالة بيت المال بها مستمرا الى ان ذهب ريح الردى بحابته ،

ورثاه الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي بقصيدة منها

عمر العلى عمر زمانا وانقضى		وجدبته كالمندل الفواح	
ناح الحمام الورق يوم حمامه		وشدا بالسنة عليه فصاحا	ح
جرح القلوب مصابه ولكم غدا		ياسو من التدبير كل جراح	
لما سمعت نعيه في جلق		لم استطع كف الدموع سراحا	حي
ويحق لي سفح المدامع ان بكت		عين الزمان على فتى السماح	ح
فاقت شمائله الشمول بلطفها		والكيس يغني عن كؤوس الراح	اح
كانت سجايا من فقدنا وجهه		في حسنها تسمو على الارواح	
حيا الحيا قبرا اجواه فقد حوى		من كان للمحتاج والمحتاج	

نجيب الدين محمود

وفيها توفي الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن الرئيس شرف الدين
ابي بكر بن الرئيس شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الرئيس شهاب الدين ابي الثناء محمود بن سليمان
الجلبي الدمشقي ، ماجد راق شبابه ، واشرق بهابه ، وعلت قيمة جوهره ،

وعلت اعلام عنصر، برز في افق الاصالة والاصابه، ونشا في حجر اهل الانشا والكتابه
باشر توقيع الدست بالشام، وسلك في حفظ الاسرار طريق امانة الكرام، واستمر
يوشح الطروس بعلمه، الى ان طاف الدهر وسعى بحمه، وكانت وفاته بدمشق
عن ٢ سنة تغمد الله برحمته،

وفيها يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

تظلل منه الطرس انامل راحة	تصدق من قد ظنهن سحايا
ويحلو من الليل البهيم غياهبا	اذا اطلع الديوان منه نهابا

وفيها

وكانت وفاته بحلب عن نيف وستين سنة تغمد الله تعالى برحمته،
توفي المسند صدر الدين ابو الفتح محمد بن شرف الدين ابي عبد الله محمد بن ابرهيم ابن ابي
القاسم السيدوحي المصري، محدث جليل، نبيه الذكر نبيل، مصري النداد،
محسن الى الجار والمسار، فصيح خطه حسن، ولفظ قلمه واضح السنن، طال
عمره وكثر ثوابه واجره، روى وافاد، ورحل اليه الطلبة من البلاد،
وانتفع به كثير من اهل الافاق، وهو آخر من حدث عن النجيب عبد اللطيف وابن
علاق، سمعت عليه بمصر بنته رمايه وبه عن النجيب المذكور بقراءة الشيخ بهاء الدين
ابي احمد محمد بن امام المشهد الانصاري الشافعي، وكانت وفاته بها عن تسعين سنة
تغمد الله برحمته واسكنه فسيح جنته آمين

سنة خمس وخمسين وسبعمائة

وفيها

ولي السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن
السلطان الملك المنصور قلاوون امر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية، وما
اضيف اليهما من الاماكن المقدسة والنواحي الاسلامية، عاضدا على قاعدة اخيه
الملك الصالح، ماجدا في روض من البشر نشر فايح، وجلس على كرسي الملك
وتخته، وجالت خيل الخير وبخاخ الرجاء في رقعة دسته، وخطب له على المنابر
واخذت به عهود الاعيان والاكابر، وباشر نافذ امر، متوقد جمر،
ماضية اسيافه، رحيبة اكافه، متسعة خطواته، محسية سطواته،
نمي وامر، وشيد وعمر، ورفع وخفض، ودفع ودفض، وتلذذ وتمتع
وتحصن وتمنع، وجمل وجمع، وامل نفع المحصول والمجموع فانفع، وكانت ولايته

بعد

بعد خلع اخيه المذكور من هذه السنة في شوال، واستمر الى ان سار بعد ست سنين
بخرقوة الجواب والجوال،

وفيها

ولي الامير سيف الدين
طازا الناصري نيابة السلطنة بحلب، عوضا عن الامير سيف الدين ارغون الكاملي
وارد اليها في حشمة انهارها زايد، ونعمة اعلامها صاعد، متحليا بعقود الرياسة
مستملا على حسن التدبير والسياسه، واستمر الى ان صرف ونقل، وقبض عليه
بعد ثلاث سنين واعتقل،

وفيها

انشا الامير
سيف الدين ارغون الكاملي عمارستان البيمارستان المنسوب اليه بحلب داخل باب
قلنسرين، واجتهد في امره، ورفل في ثوابه وآجره، وشيد بنيانه،
وعمر مجالسه وايوانه، ومد فيه قواعد، وهيا غرفه ومراقد، واحدله
الالات والخدم، ورتب لحفظ الصحة فيه ارباب الحكم، واباحه للضعيف
والسقيم، وفتح بابه للراحل والمقيم، ورواه بالمياه الكثيرة، ووقف عليه
اموالا غزيرة، واجرى عيونا معلومه وجرايته، ووقف للقيام بمصالحه ما

يزيد على كفايته

واتفق اني قلت في ذلك

قل للارغون الذي معروفه	بالعرف قد حيي النفوس والاجح
انزلك الرحمن خير منزل	رحب ورقاك الى اعلا الدرج
بنيت دارا للسخاة والشفا	لين بها على المريض من جدج

وفيها

انشيت من ديوان الاديب البارع ابي اسحق ابرهيم بن عماد بن محمد الغزي
مختصرا يشتمل على الدر اليتيم، والعقد النظيم، والعرض الوسيم، وسميته نظرا
الى وجه المناسبة قواعد ابرهيم

فمنه من ابيات

لا تظمعن بوصل خود ابصرت	سيف المشيب على الشباب مجردا
عذر الكواعب انهن كواكب	لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

ومنه من ابيات

المت بنا تزنو بالحاظ جوذر	مناصلها في القطع دون غمودها
ورفل في وشي اذا الشاق لمسها	تظلم من ازدادها ونهودها

ومنه من ابيات

لا تعجبن لمن يهوى ويصعد في	دنياه فالحق في ارجوحة القدر
واقنع بما قل فالاوساط صافية	ولجة البحر لا تخلو من الكدر

الشعر من ديوان
ابي اسحق الغزي

الامير سيف الدين
طاز

عمارة البيمارستان
بحلب

صدر الدين
المحدث

الملك الناصر
حسن

بعد

ومنه من ابيات

اظن الدهر يغضب من وقوفي	على ستر النوايب واطلاعي
فيشغلني بخطب بعد خطب	ليقصر عن منال الحزم باعي

ومنه

انما هذه الدنيا متاع	والسفينة النجي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب	ولك الساعة التي انت فيها

فصل وفيها توفي الامير شمس الدين ايتمش الناصري نايب السلطنة بطرابلس، امير مجلس الرتب، وافي الحشمة والادب، لين الجانب، رفيق بالقاصد والطالب، بعيد عن الشر، قريب ممن صدق وبر، عند وقار وسكون، وله الى اهل الخير ركون، وفي المحاماة والذب بالديار المصرية وباس نيابة السلطنة بدمشق ثم اعتقل بالاسكندرية، لعبت به ايدي الغير، وقابلته الايام تارة بالصفاء وتارة بالكدر، وكانت وفاته بطرابلس عن سنة تغمد الله برحمته،

الامير سيف الدين ايتمش

وفيها توفي القاضي جمال الدين ابو الطيب الحسين بن قاضي القضاة بقي الدين ابي الحسن علي بن القاضي زين الدين ابي محمد عبد الكافي بن القاضي ضياء الدين ابي الحسن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الانصاري السبكي الشافعي، امام تقدم في عصر شبابه، وساد على كثير من اقرانه واضرابه، وحصل واجتهد، وركن الى علم العلم واستند، كان طيب الاعراق، كريم الاخلاق، رقيق العود، وافر السخاء والجود، سمحا بوده وتواضعه، صعبا على من يحرف الكلم عن مواضعه، كاشفا غياهب الالتباس، مسارعا الى قضاء حوائج الناس، ولي تدريس عدة من مدارس الشام، وباشر الحكم بدمشق نيابة عن والده شيخ الاسلام، وله محاسن معروفة، ومكارم موصوفة وفوائد مذكورة، وفوض اليه نظر مشهد، وكانت وفاته بدمشق عن اربع وثلاثين سنة تغمد الله برحمته،

القاضي جمال الدين حسين السبكي

وفيها توفي القاضي جمال الدين ابو اسحق ابرهيم بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن يوسف الاربلي الغزي الشهير بالحسباني الشافعي نايب الحكم بدمشق، عالم فاضل، وحاكم عن الشريعة مناضل، كان حسن الطريقة، قايما بنصرة الشرع على الحقيقة، مشهورا بالديانة، معروفا بالعفة والصيانة، قوي العزم، وافر الحزم، بصيرا بالاحكام، ناشرا للوظيفة اكمل

القاضي جمال الدين الحسباني

اكمل الاعلام، يسارع الى رفع المظالم، ولا تاخذه في الله لومة لايم، واستمر يبذل في الخير جهده، الى ان لزم ضريحه وجاور لحده، وكانت وفاته بدمشق عن نيف وثمانين سنة تغمد الله تعالى برحمته،

زين الدين ابن الوردي صاحب التنوير

وفيها توفي العلامة زين الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي الشهير بابن شيخ العوينة الشافعي، امام بحر علمه محيط، وظل دوحه بسيط، والسنة معارفه ناطقة، وافنان فنونه باسقة، كان بارعا في الفقه واصوله، خبيرا بابواب كلام العرب وفصوله، رفيع المنازل والرتب، طويل الباع في علم الادب، نظم كتاب الحاوي، وصنف شمع النافل والراوي، وشرح المختصر والمفتاح، وحلى ابياده مؤلفاته بانواع من الغرر والاوضاح، قدم الشام متوجها الى الحجاز الشريف، وابرز ابرز فوايده المشتملة على كل بعيني لطيف،

وهو القايل

وما اخترت بعد الدار عمن احبه	صدودا وجاسا ان يقال صدود
ولكن اسباب الصدود تبدلت	الى غير ما تهوى النفوس تفود

السيد علاء الدين ابن زهرة

وفيها وكانت وفاته بالموصل عن اربع وسبعين سنة تغمد الله برحمته،

وفيها توفي الشريف علاء الدين ابو الحسن علي بن الشريف عز الدين ابي المكارم حمزة بن الشريف النقيب فخر الدين ابي الحسن علي بن الشريف النقيب شمس الدين ابي علي الحسن بن زهرة ابن الحسن بن ابي زهرة الحسيني الحلبي، نقيب السادة الاشراف بحلب، ماجد شرف مجده، واتسع معهده، وطاب بخار، وان نفع مثار، كان رئيسا سعيدا، كاتبا مجيدا، عارفا خبيرا، حاكما على الشرفاء اميرا، وافر الحرمة، ظاهر النعمة، ذا ثروة وعقار، وجلالة ووقار، وخيل وخول وخدم، وقدم راسخة في السعادة وقدم، اقام بالقاهرة وكتب في ديوان انشائها، وباشر وكالة بيت المال بحلب المشهورة بمحاسن شهبائها، واستمر نيقيا من العز بظله الوريف، الى ان قيل له قد حان ما وعدت به من الحين ايها الشريف، وكانت وفاته بها عن نيف وسبعين سنة تغمد الله برحمته

علم الدين ابن الزبير

وفيها توفي الوزير علم الدين ابو المعالي عبد الله بن تاج الدين ابي عبد الله احمد بن ابرهيم الشهير بابن الزبير المصري، كاتب سعيد، قلمه مفيد، وخطه مديد، وتدبيره حسن ورايه سديد، امر امرا، واستوزر ملكا، وعلا

علمه ، وتضاعف نعيمه ونعمه ، وتقدم على ابناء عصره ، وظفر بالقرب عند ملوك مصر ، باشر بالقاهرة نظر الخاص والجيش والوزارة جملة ، ولم يسمع بجمع هذه الوظائف لاحد من الطوائف قبله ، ثم نكب ونهب ، وسلب مما كان فيه وسلب وحكم الدهر بوضعه بعد ان رفع له المنار ، واخذت امواله وذخائره التي من جملتها اردبان من اللولو وماينا الذهب ، وكانت وفاته بقوص معتقلا عن ٢ سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الوزير موفق الدين ابو الفضل هبة الله بن سعيد الدولة المصري ، كان كاتبا مجيدا ، مشكور السيرة سديدا ، حسن الاخلاق ، مسارعا الى صلة الارزاق ، اميناً متعففا مكيناً متصلفا ، كثير البر والخير ، وافر الميل الى الميز ، يحب الفقراء ويحنو عليهم ويكرم العلماء ويتقرب بالاحسان اليهم ، ولي بمصر نظر الدولة والخاص والوزارة واعتمد في كل منهن حسن المباشرة والسفارة ، واستمر مستقرا في وظائفه متمتعا بدوام سعده ، الى ان دخل في رمق من عز على الناس عزاؤه واسفوا بعده وكانت وفاته بالديار المصرية عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي الوزير شهاب الدين ابو العباس احمد بن ٢ ابي محمد عبد الله ابن شهاب الدين ابي العباس احمد بن القاضي شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن احمد الجهني السعدي ابن الباذري الحموي ناظر الاوقاف بدمشق ، كبر انا ان شبابه ، وطاب جناه وعلا جنابه ، وخطير علم فضله ، وزكا فرعه واصله ، كان كثير البشر والمكارم ، طلق الوجه فسيح المجالم ، ذا اخلاق رضيه ، ومعاهد وفيه ، ومروءة وحشمه ، وسيادة وجرمه ، اقام بحماه مقرا باعند ملكها المؤيد ، اويا من حماة الى ركن مشيد ، ثم انتقل الى دمشق بعد فقده ، واستوطنها مستمرا على علو قدر ودفعة مجد ، وكانت وفاته بها عن نيف وثمانين سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الشيخ سراج الدين ابو حفص عمر بن الفقيه بحم الدين ابي محمد عبد الرحمن بن الحسين ابن يحيى بن عبد المحسن القباني الحنبلي ، امام علمه موصوف ، وسري صلاحه معروف ، وزهده مستفيض ، وبجاب عبادته منهض ، كان كبير القدر ، منيرا بدرا ، حسنا سمته ، جميلا طريقه ونغته ، تفقه وافتى وافاد ، وحدث بما سمع من حفاظ البلاد ، وباشر مشيخة الملكية بالقدس الشريف ، واستمر

موفق الدين المؤيد

شهاب الدين بن الباذري

سراج الدين القباني

ابان لحي بجواو الخير اللطيف ، وكانت وفاته به عن ٢ سنة تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامام فخر الدين ابو طالب احمد بن علي بن احمد الكوفي البغدادي الشهير بابن الفصيح الحنفي ، عالم جلت عبارته ، وعلت اشارته ، ولطفت معاني ذاته ، وعذبت مذاقة نباته ، وحسنت اخلاقه ، قدمت بالبغداد وراقه تصدي لمعرفة العلوم الادبية ، وتصدر ببغداد لاقراء العربية ، ومهر في جل المشكلات والغوامض ، ونظم الكثير في الفقه والسراجية في الفرائض ، ثم قدم الى دمشق فدرس واعاد ، وجلس للافادة مبلغا طلبة العلم غاية المراد ،

وهو القائل

امرسواكه من فوق دري		وناوليه وهو احب عندي	
فذقت رضابه ما بين ند		وخمر مسكرم جا بشهد	

وله

زار الحبيب فحيا		يا حسن ذاك المحيا	
من صد كنت ميتا		من وصله عد حيا	

وكتب اليه الاستاذ ابو حيان الاندلسي لما قدم الى دمشق من ابيات

شرف الشام واستنارت رباه		بامام الائمة ابن الفصيح	
كل يوم له دروس علوم		بلسان عذب وفكر صحيح	

وكانت وفاته بدمشق وقد قارب الثمانين تغمده الله برحمته

وفيها توفي الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن سجاع الدين ابي محمد عبد الرحمن بن عبد الله الظاهري الدمشقي الشافعي ، كان صدرا كاملا ، فقيها فاضلا ، اميناً كافيا ، غديرا صافيا ، جد في الطلب فوجد ، وثقب بحم التحصيل وما رقد ، درس وافتى له بالفتوى ، وتمسك من التقوى بسببها الاقوى ، وله نظم طاب جناجناسه ، وبنيت ابياته على قواعد الادب واساسه

وهو القائل من ابيات حجازية

سرت نسمة الوادي فاذكرت الصبا		ليالي مني فانتصب مدمعه صبا	
وما سمعه داعي الصبابة دعوة		فلم يبق عضو منه الا وقد لبا	
فاضحى وذات السر تهتك ستره		وكم لسبت قلبا وكم سلبت لبا	
يزيد على مر الليالي صدوده		وعاشقها يزداد في وصلها حبا	

وتجري بعدها وعشيّة ، وتجري فيها المال والاهل والصبا
فيا حادي الاظعان ان حرمت طيبة ، وعاينت مرآءها ومنزلها الرحبا
فحدّك عفّر في الثرى واجر الكرى ، عسى بالقرى والجود والفضل ان يحبا
وقل يا رسول الله عبدك قد اتى ، ببابك يشكو الطرد والبعد والحجبا
فلما سامني هجره واقامه ، دنا يبتغي من قربك المنهل العذبا

وله فيمن حصل له ضعاف

ضعف الحبيب فقيل هل قبلته ، سوقا اليه ودمع عينك يسجم
فاجبت لا لكنه اخفى دمي ، في سفكه وعليه فتظهر الدم

وكانت وفاته بدمشق عن نيف وثمانين سنة نفع الله برحمته

وفيها

توفي الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدين ابي الحسن علي بن الحسن المروزي الحلبي الشهير بالشيخ زاده الحنفي ، فاضل حسن وضعه ، وطاب عرفه ، وتضاعف لطفه ، وصلح الى فعل الخير طرفه ، كان سخيا سريا ، حافظا للعهد وفيا ، سامح الغدران ، وافى المروة والاحسان ، جميل المحاضر ، بعيدا عن المناظر ، يميل الى التصوف ، ويشتمل برداء الزهد والتعفف ، ويقوم بحقوق الاصحاب ، ويجتهد في خدمة ارباب الالباب ، صحبته عدة سنين ، ورايت ما لديه من سلوك طرق المحسنين

جمال الدين زاده الحنفي

انشد في بالمسان الفارسي بيتين وذكر لي معناهما واقترح علي نظمه فقلت

الحاظه مهدت بانى مخطئ ، وانت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اليك في قصتي ، فالخط زور والسهو سكارى

ومن انشاده

اوقلت فارها سليمى بحيرا ، فحكى الله طيب عرف الدخان
قل لها لا تحن يا سليمى صيوف ، للجفون المراض لا للجفان

ومن انشاده

وما العيش الا الشيبة عضة ، ولا الحب الا للجنون اطفال
وهم زعموا ان الجنون اخو الصبا ، فليت جنوني دام والناس عقال

وكانت وفاته بحلب عن نيف وخمسين سنة نفع الله برحمته ، واسكنه فسيح جنته

سنة ست وخمسين وسبعمائة

وفيها

ولي قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن علي الانصاري السبكي الشافعي الحكم بدمشق عوضا عن والده الآتي ذكره وفاته ، وباشر واضحا منهاجه ، عاليا مع اجه ، مضيا في افق الشام سراجه ، مرفوعا على راس الرياسة تاجه ، ماضيا بحلو القضاء ومر ، راميا الى الحق بمن مضى من الاعلام

الشافعي تاج الدين السبكي

وفيها

ولي قاضي القضاة تاج الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين ابي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الاخنائي المالكي الحكم بالديار المصرية عائدا الى وظيفته ، عوضا عن قاضي القضاة نور الدين ابي الحسن علي السخاوي المالكي المتوفى مدة ثلاثة اشهر وسيأتي ذكر وفاته ، وباشر ذا تاج مرفوع ، وامن نافذ مسموع ، وعمل مبرور ، ومجلس بالعدل معمور ، واستمر يسأل على الحق ويعين ، الى ان ادركته المنية بعد ست سنين

الشافعي تاج الدين الاخنائي

وفيها

ولي قاضي القضاء شهاب الدين ابو العباس احمد بن امين الدين ابي محمد ياسين بن محمد البارنباري المالكي الحكم بحلب عوضا عن قاضي القضاة زين الدين ابي حفص عمر التلمساني المالكي الآتي ذكر وفاته ، وباشر عائدا الى وظيفته ، فمن عجائب صاحبه وحليفه ، باحثا عن احوال الناس ، واضعا بنيانه على غير اساس ، واستمر باثبات السر ممنوعا تارة ، الى ان صرف مرفوضا ممقوتا

الشافعي شهاب الدين البارنباري

وفيها

انشأت كأنما سميته نسيم الصبا يشتمل على ثلاثين فصلا في الادب نثرا ونظما

فمن نظمه في فصل الخيل والابل

جردهن لكل عين جنة ، فاذا جرين ابين بالنيران
يحكين في البيد الظلام رشاقة ، ويسرن في الانهار كالحيتان

ومنه من فصل في الوحوش في وصفهم

احسن به من النمور اهرتا ، يجاد في مديحه امل الجدي
اذا بدا يريك من اهابه ، طرة صبح تحت اذيال الدجى

ومنه من فصل في الكتابة والاستيفا

لا تغدعن فن الكتابة انها ، معنى الغنى ومفاتيح الارزاق
واخص اليراع عنانه واذا رمى فمي الحيا ، عرفت بنفث السم والدرياق

وفيها

توجهت الى طرابلس على سبيل التنزه فاتفق اني قمت بها مدة سنتين في ايام الامير سميف الدين منجك الناصري نايب السلطنة بها يومئذ وكان في به المقام فله

نسيم الصبا يحيى بن النقيب

بلى إحسان وانعام ولله القائل

نزلنا على ان المقام ملامة ... فطابت لنا حتى اقمنا بها دهرا

ولعمري انها بلد طيبة، ومدينة امطار خيراتها صيبه، ملابسها جديده ومجالسها عديده، ومساكنها انيقه، وانجادها في الصيف والشتاء وديقه، وماؤها دافق ومرعاها موافق، وازاهرها باسمه، ومناظرها المادة الايسى جاسمه، وبيوتها بزينه بهيجه، شاميه مصريه، تجلب اليها هديه النوبي والفلاح، وتسمع بادجا تغريد الحادي والمداح، تعلو بوادبها، وتسمو بنديّ نادبها، وتزهو بانها وانيها، وتفخر بحانها وشعيثها وقناة اونيها، وتعظم العز بقبة نصرها، وتنهر من يماثلها بلسان وابن نهرها،

وفي كما قيل

بلدة اعادية الحمامة طوقها ... وكساه حلة رئيسه الرقطاوس

فكانما الانهار فيه سلافة ... وكانها ساحات الديار كؤوس

وكنت قلت فيها المعنى اقتضى ذلك

يا من يميل الى نهر وكابس طلا ... ورؤضة ودساتيب الجمال كسى

شمّ عن الساق وانكب ظهرا ناجيه ... وانحل الى الشام وانزل في طرابلسي

فصل وفيها

توفي قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي بن القاضي زين الدين ابي محمد عبد الكافي بن القاضي ضياء الدين ابي الحسن علي بن تمام بن يوسف ابن موسى بن تمام الانصاري السبكي الشافعي، شيخ الاسلام، قطب دائرة فلك الامة الاعلام، رئيس الاصحاب، حليف المحراب، قد قرأ اكمل التفسير، بخريدة دوي التحرير، امام الضحاه، ري ظماء الرواه، جهبذة الاحاديث، زيد علم المواريث، لسان ان باب الكلام، محقق القضايا والاحكام، ناصر السنه، ماخ المنه طبيب علل المسايل، اقليدس البراهين والدلايل، تخرج به فضلاء العصر، واخذوا عنه من الفوايد ما يفوت الحصر، كان ذا عزيمة صادقه، وعفة رايتها بالورع خافقه، وهمة تعويه، وسيرة تضاهي سيرة العمرين علويه، مطرحا للتكلف، متسجايد آه التلطف، انتهت اليه رياسة المذهب من غير مخالف، واختالت به الديار المصريه والبلاد الشاميه في احسن المطارف، فلو رآه سريج لشرح عليه مآب ادب القاضي، او قاضي بكار لبكر اليه وكر بين يديه على القاضي ولو ذاكر الماوردي لاعترف بعرف كلمه الطيب، او لجه امامه الشافعي لقال فرجا

القاضي تقي الدين السبكي

به يا مزني ما هذا المزن الصيب ... كم له من فنا وطارت باجنحة الاوراق في الآفاق

وتصانيف جارت في جمع فوايدها احداق الحداق، وتقرير قواعد اوراق العلما بتفضيله

حيث بهرهم حسنه، وترجيح في مذهبه لايباري ذهبه المصري ولا يوجد وزنه،

ومناقب يحسر نقبها عن الوجوه الحسان، وشيم يفيها عن الصحابة اصول بحرته وعن فروعها

التابعين لهم باحسان، حكم بدمشق ست عشرة سنة وعدة شهود، واسمع الى ان ترك

الامر لولده ومضى الى من يبدي مقاليد الامور،

وهو القائل

لعمرك ان بي نفسا تسامي ... الى ما لم ينل دارا بن دارا

فمن هذا الورى الدنيا هباء ... ولا ارضى سوى الفردوس دارا

وله

نفسي مهاة سلبت ناظري ... واصمت فؤادي من لحظها

تناجي فابدي لها انني ... اصم لا زاد من لفظها

وله

ملك قلبي نسيم سري ... لي من نجوا م القريا

وهيجني نشر البشري ... ففاضت دموعي مما جري

ففي القلب من ذا هوى مزعج ... وفي القلب من ذاك ما اء

فلا تسالني عن حالتي ... وعن فقد عيني لذيذ الكري

وعن جسمي الناحل المبتلى ... ودع ما سمعت وخذ ما تري

فقلبي من حرق في لظى ... ومقيض دموعي ان يحصرا

وما ان عهدت الهوى هكذا ... ولا ان سمعت به مخبرا

ولكن قتلي هوى طيبة ... غدت لاتباع ولا تشتري

وفيه يقول الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد الذهبي لما ولي الخطابة بجامع دمشق

ليهن المنبر الاموي لما ... علاه الحاكم الخير التقي

شيوخ العصر اخضعهم جميعا ... واخطبهم وقضاهم علي

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباته المصري

النير الناشي بمصر وجوده ... وعلومه في سائر الامصار

قاضي القضاة اذا استمحت تميمة ... عادت عليك بصلها بيسار

اغنى الانام فما يطل عنده		في الحلم غير محاضر الاعسار	
بقديمه وجديد نضر اطه دي		وكذا تكون مناسب الانصار	

وقال فيه

سار قاضي القضاة للشام عيشا		فله الله سارا ويسرا	
ان وجدنا وسمي جده في الدين منه وليا		نيا وجدنا في الدين منه وليا	
قال احسانه تهنوا نوا لا		وذكاة منه وكان تقيا	

وفيه يقول الاديب بدر الدين ابو علي الحسن بن علي بن حمد العزي من قصيدة

عرفت هوايكم واصل تلافي		دمن على بعدا لانين خواف	
ذرفت لها عيني وقد انكرتها		بعد النوى الالاف اما في	
لله ها تبدي الدموع لواشها		كندي ابي الحسن بن عبد الكافي	
قاضي القضاة بعيد ايام الالى		درسوا بواضح كل درس شاف	
خذ منه علم الجود عن متسرع		وجدود دين الله عن وقاف	
وانظر الي كلماته مسرودة		في البحتري الجوهر الشفاف	
يقظ ذكي القلب كم في ذهنه		بالغيب للاسرار من كشاف	

وقلت من ترجمة اوردتها له بدمشق

ان الامام عليا لا نظير له		في العلم والعدل والانصاف واللسن	
ياطالبا قايل الحسبي ومعتمدا		حسان من بعدها قل يا ابا الحسن	

ومنها عند ذكر ولايته تدريس الشامية الكبرى

شامية العلم وياطوبى لها		قد اصبحت فضل علي واصفه	
كم كنة في دورها اليوم		قاعدة اثنت عليها الواقفه	

ومن قصيدة للشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري بقصيدة منها

ندب رأينا وجوب الندب في عرضي		فاي حزن وقلب فيه لم يجب	
بلينا وفود العلى والعلم يترهم		اذ نازلتنا الليالي فيه عن كثب	
وجاء من يخومض مبتدا خبر		لكن به السمع منصوب على الطنب	
من للفتوة والفتوى فجانسه		في الصيغتين وفي الحالين للاوب	دب
من للتهجد ومن للدعا بسطت		به وبالجود فينا راحتا تعب	
من للتصانيف فيها بينة وهدى		ورجم باغ فيا لله من شهب	

ومن قصيدة مدح بها الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

لهفي على الطهر في عرض وفي سمة		وفي لسان وفي حلم وفي غضب	
لهفي لعلمين مروي ومجتهد		لهفي لفضلين موفور ومكتسب	
جادت ثراك ايا السادات تجبي رضى		ترهى بذيل على موالك منسحب	
انا من الترب اشباح مخلقة		فلا عجبت مال الترب للترب	

ومن قصيدة منها

الله اكبر اي عمر غاضا		من بعد ما جعل العلوم رياضا	
قاضي القضاة قضى فيا لمصيبة		لم تبق في جفن الهدى اغماضا	
فجعت ايمتنا عصرنا في حبرهم		فقلوبهم امست لذاك مراضا	
فكان فارس كل علم غامض		تلقاه في ميدانه ركاضا	
اراءة الحسني اذا ما ارسلت		منها السهام اصابت الاغراضا	
وتراه ان ابدي الزمان خطوبه		وقطوبه متبسما متناضا	
عرف عن الدنيا النفيسة نفسه		وتجنبت في فعلها الاغراضا	
ما اقبلت يوما عليه بوجهها		الا ومج قربها الاعراضا	
واذا الزمان اتى بخطب فادح		ابرقت قواما بريه نهاضا	
انسى ضر بحافد جواه بحابة		حملت واثقلها الغمام مخاضا	

ورثاه الامام شهاب الدين ابو عبد الله الحسين بن قاضي العسكر الحسيني المصري بقصيدة منها

مضى حبر هذا الدهر جادته رحمة		تروض قبرا جامع العلم والندى	
واغمد سيف للشريعة مرهف		سطا بذوي العدوان والاثم والردى	للفند
وغاض بطن الارض بحرا فضائلا		يؤم هداه الوفد بالنجب والفلك	
حكى السلف الاحيا رد بنا وعفة		ومجموعه في العلم قد قل من يحكي	
تملك احرارا بانعم ايسلة		قضت فولاء تابع سابق الملك	
وادرك اوطارا من المجد والعلا		وفاز بحمد العرب والعجم والترك	
علي بعدن سوف ترفي اراءكما		ويعطي الذي يرضيك من مالك	
ستذكر عند المعضلات لكشفها		كمثل افتقاد البدر في الظلم	الحلك

وقلت من الترجمة المقدم ذكرها

تغمد الله سبحانه ... بانواع رحمته والرضى

وَاسْكُنْهُ جَنَّةً رَحْبَةً		تَضِيءُ لَدَيْهَا وُجُوهُ الْاَضَا	
لَقَدْ كَانَ بَحْرَ اجْزِيلِ الْحِبَا		لَهُ عَزَمَاتٌ اِذَا اسْتَنْهَضَا	
وَمَجْدٌ غَنِيٌّ اغَاثَ الْوَرَى		فَكُلُّ غَدَا مِنْهُ مُسْتَقْرِضَا	
وَجُودٌ مَلِيءٌ اِذَا مَا سَخَا		وَدَايِ سَدِيدٌ اِذَا مَا قَضَى	
اِيَا مَاضِيًا لَمْ تَزَلْ بَعْدُ		نَقُولُ عَفَا اللهُ عَمَّنْ مَضَى	
وَيَا مَنْ نَايَ عَنْ دِيَارِ الْغَنَا		وَعَنْهَا بِنَا لَوْ لِبُقَاهُ عِوَضَا	
عَلَيْكَ مِنَ اللهِ رَبِّ الْعُلَا		سَلَامٌ يُعَطِّرُ جَيْبَ الْفَضَا	

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْقَاهِرَةِ عَنْ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ۝

وَفِيهَا تُوُفِّيَ قَاضِي الْقُضَاةِ نُورُ الدِّينِ اَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ النَّصِيرِ بْنِ وَعْلٍ السَّخَاوِيُّ الْمِصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ الْحَاكِمُ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، عَالِمُ اَشْرَفَ دِمَشْقَ بُرْهَةً، وَدَرَّسَ بِمِصْرَ بِفَيْضٍ بُحُورًا، وَتَحَمَّلَ مَجَالِسَ الْحُكْمِ بِتَبْطِيرٍ، وَتَجَلَّتْ مَدَارِسُ الْعِلْمِ بِدُرَرٍ كَانَ سَالِكًا طَرِيقَ الدِّيَانَةِ، مَالِكًا اَعِنَّةَ الْعِفَّةِ وَالصِّيَانَةِ، كَثِيرَ النَّقْلِ وَالْفَوَائِدِ بَدِيعَ الْمَعَالِمِ وَالْمَعَاهِدِ، رَاسِيًا فِي مَذْهَبِ اِمَامِهِ، مُحْيِيًا فِي قَضَايَاهُ وَاحْكَامِهِ، اَقَامَ بِدِمَشْقَ زَمَانًا طَوِيلًا، وَحَازَ بِاِفَادَةِ الطَّالِبِينَ وَاِفْتَاءِ السَّائِلِينَ اَجْرًا جَزِيلًا وَبَاشَرَهَا نِيَابَةَ الْقَضَاءِ، وَحَدَّثَ عَنْ اَبِي مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الرُّوَاةِ، وَاَسْمَعَ عَلَى مُبَاشَرَتِهِ الْجَمِيلَةِ، اِلَى اَنْ فَارَقَ الْعَشِيرَةَ وَبَعُدَ عَنِ الْقَبِيلَةِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْقَاهِرَةِ عَنْ سَنَةٍ تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ۝

وَفِيهَا تُوُفِّيَ قَاضِي الْقُضَاةِ زَيْنُ الدِّينِ اَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى اللَّمْسَانِيُّ الْمَالِكِيُّ الْحَاكِمُ بِحَلَبَ، قَاضٍ جَمِيلُ الطَّرِيقَةِ، فَاضِلٌ بَارِعُ الْحَدِيقَةِ، وَعَارِفٌ بِالْعِفَّةِ مَعْرُوفٌ، وَخَيِّرٌ عَنِ الشَّرِّ مَصْرُوفٌ، كَانَ حَسَنَ الْكَلَامِ وَالْوِدَادِ، مُثَابِرًا عَلَى التَّرَقِّي اِلَى سُدَّةِ السَّدَادِ، مُهْتَمًّا بِمَصَالِحِ الرَّعَايَا، مَائِلًا اِلَى الْعَدْلِ فِي فَصْلِ الْقَضَايَا، سِيرَتُهُ مَوْصُوفَةٌ، وَاَفْعَالُهُ عَلَى جِهَاتِ الْخَيْرِ مَوْقُوفَةٌ، حَكَمَ بِحَلَبَ نَحْوَ خَمْسَةِ اَعْوَامٍ، ثُمَّ انْتَقَلَ مُجَاوِدًا لِمَنْ مَضَى مِنَ الْحُكَّامِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِهَا عَنْ نَيِّفٍ وَسِتِّينَ سَنَةً تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ۝

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْاَمِيرُ شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّاصِرِيُّ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ بِالْبَيْرَةِ، كَانَ اَمِيرًا كَبِيرًا، عَادِلًا خَيِّرًا، حَسَنَ السِّيَاسَةِ، جَزِيلَ الرِّيَاسَةِ، ذَا نِعْمَةٍ وَاَفِرَةٍ، وَحِشْمَةٍ وُجُوهُهَا سَافِرَةٌ، وَخَوَلٍ وَخَيْلٍ، وَسَيْرٍ اِلَى الْخَيْرِ سَبُوقِ السَّيْلِ، وَلِي الْحِجَابَةَ

الْقَاضِي نُورُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ

زَيْنُ الدِّينِ اَبُو حَفْصٍ اللَّمْسَانِيُّ

الْاَمِيرُ شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى الْحَاجِبُ

بِحَلَبَ مُدَّةَ اَعْوَامٍ، وَاَظْهَرَ مِنْ مُبَاشَرَتِهِ مَا اَرْضَى بِهِ خَوَاطِرَ الْاَنَامِ، ثُمَّ انْتَقَلَ اِلَى الْبَيْرَةِ، فَاَحْسَنَ فِيهَا السِّيَرَ، وَاسْتَمَرَّ عَالِيَ الصَّوْتِ وَالصِّيتِ، اِلَى اَنْ لَحِقَ بِجِوَارِ مَنْ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِهَا وَدُفِنَ بِالتُّرْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِاِنْشَائِهِ ظَاهِرَ حَلَبَ، وَهُوَ مِنْ اَبْنَاءِ السَّبْعِينَ تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ۝

نَاجُ الدِّينِ بْنُ الْبَارِنْبَارِيِّ

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الرَّئِيسُ تَاجُ الدِّينِ اَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَيِّ السَّعْدِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّهِيرُ بِابْنِ الْبَارِنْبَارِيِّ، كَاتِبُ طَرَزَ بِقَلَمِهِ الْمَهَارِقَ، وَاَحْمَلَ بِطُرُوسِهِ خَمَائِلَ الْحَدَائِقِ، كَانَ حَسَنَ الْاَدَبِ، رَفِيعَ النَّسَبِ، عَلِيَّ الْمِقْدَارِ، حَافِظًا لِلْاَسْرَارِ، يَسْلُبُ الْعُقُولَ بِسِحْرٍ، وَيُخْفِي الرَّيَاسَةَ وَالنَّزَاهَةَ بِنَشْرٍ، وَلِي كِتَابَةَ السِّرِّ بِطَرَابُلُسَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ كُتِبَ فِي دِيوَانِ الْاِنْشَاءِ بِدِمَشْقَ مُعَدَّدًا مِنْ جُمْلَةِ الْاَعْيَانِ ۝

وَهُوَ الْقَائِلُ مِنْ اَبْيَاتٍ يُثْنِي عَلَى كَلَامِ بَعْضِ اَهْلِ الْاَدَبِ

قَصَائِدٌ فِي الْعُقُودِ جَوْهَرُهَا		زَوَاهِرٌ فِي الطُّرُوسِ اَنْجُمُهَا	
يُثْنِي زِيَادٌ عَلَى فَصَاحَتِهَا		وَيَضِيحُ الْيَشْكُرِيُّ يَشْكُرُهَا	
رِيَاضُهَا قَدْ غَدَتْ مُدَبَّجَةً		مُوَدِّقَةً قَدْ زَهَا وَمُسْتَهِلُّهَا	
مِنْ كُلِّ بِكْرٍ وَسَاجِعَادٍ دَرَرٌ		يَنْشِيهَا الْفِكْرُ يَسْرُهَا	
نَاظِمُهَا فِي الْعُقُولِ مُحْتَكِمٌ		يَحْرُسُهُ اللهُ حَيْثُ يَحْضُرُهَا	

مِنْ كِتَابٍ عَنْ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ بِالشَّامِ اِلَى نَائِبِ حَلَبَ فِي اَمْرِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

مِنْ اِنْشَاءِهِ

وَبَعْدُ اَنَّ الْمَرْسُومَ الشَّرِيفَ وَرَدَ يَتَضَمَّنُ بِنَاءً شَرِيفًا، وَخَيْرًا لَطِيفًا، وَنَصْرًا مُطِيفًا، وَعَزًّا اَذَلَّ الْكَافِرِينَ ذُلًّا عَنِيفًا، وَاَمَّا الْبَاسُ الْكِتَابِ الْخَارِجِينَ عَنِ الْعَهْدِ بِتَخْوِيفٍ، وَاَنَّ سَيْفَ الشَّرِيعَةِ جَسَنَ نَصْرِيفًا، وَجَاءَ بِالْاَعْدَاءِ تَحْتَ قَهْرٍ لَفِيفًا، وَقَمْعِ مَنْ تَمَرَّدَ مِنَ الْاَقْبَاطِ، وَتَكَبَّرَ مِنَ النَّصَارَى الْاَسْقَاطِ، وَاَلْيَهُودِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ اَنَّهُمْ اَبْنَاءُ الْاَسْبَاطِ وَاَنَّ عَهْدَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَدَّدَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ نِسْيَانِ تِلْكَ الْاَشْرَاطِ مِنْ خِطَطِ مَنَازِلِهِمْ، وَدَدَعَ بَاطِلِهِمْ، وَتَحْقِيرِ شَعَارِهِمْ، وَاِطْفَاءِ نَارِهِمْ، وَتَعْطِيلِ اَقْلَامِهِمْ، وَطَرْدِ كَمَلَتِهِمْ وَغِلْمَانِهِمْ، وَاَنْ لَا يَسْتَخْدِمُوا فِي الدَّوْلَةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى تَطَاوُلِ اَيَّامِهِمْ، وَاَنْ يَحْشُرَ الْمَحْمُومُ مِنَ النَّصَارَى زُرْقًا، وَاَلْيَهُودُ صُفْرًا كَاَمْرِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ حَقًّا، وَاَنَّ مَهْدُومَ الْكَنَائِسِ يَزْدَادُ هَدْمًا، وَاَنَّ بَيْعَ الضَّلَالِ تُمْلَأُ ظُلَامًا، كَمَا مُلِيَتْ ظُلْمًا، وَاَنْ يَهُنَّوا بِاِهَانَةِ اللهِ اِيَّاهُمْ اِلَى اَنْ لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ تَصَرُّفًا وَلَا حُكْمًا، لِاَنَّهُمْ اِذَا عَلِقَتْ بِهِمْ اُمُورُ الدُّوَلِ، اتَّخَذُوا الْمُسْلِمِينَ بِالضَّرُورَةِ مِنَ الْحِيَلِ، فَفَقَدَتِ الْاَقْدَارُ

في الخواطر الشريفة بان قد هدي وانتصار ، وحركت عليهم ما كان بامر الله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار ، وكتب بذلك مرسوم شريف مكي حكمة وايمانا ، وقوي مضمونه بالديار المصرية على المنابر فابدى فضلا واسدى احسانا ، وحمل الى المملوك فاد الى اعتماده والزم اليهود والنصارى ان لا يستمروا في المملكة السامية قلما ، وان رجع وجود عزهم على الخدم في الدولة الشريفة علما ، وهذا هنا سهل الممالك ، وجلب امن المسالك ، وابهج به المملوك والممالك ، وبلغ خبره دار السلام وما وراء ذلك ، وهذه منقبة خبيئة لمولانا السلطان جعله الله صالح الاثار ، ويسر على يديه فتح الاقاليم والامصار

وكتب الى الامام صلاح الدين ابي الصفا خليل بن ايبك الصفدي

الفاظك الغر اضحت ... بروقهن تسام
من اجل ذلك سحت ... من سحبهن دوام
في القلب جدك شاو ... له اقام غرام
فانت حقا خليل ... على الخليل السلام

فاجابه بقوله

المسك منك خمام ... وراحتاك غمام
والخط روض فديم ... واللفظ حلو مدام
والسحر قولك لكن ... الحرام حرام
فانت اشرف تاج ... في فضله لا يرام
له على كل راس ... فضل وضاد ولام

وكتب اليه في دمشق

لما ابيت دمشقا بعد مضروفي ... عطفت منك بقايا الفضل للراجي
عطفت من اجل مولانا ومحبته ... وقيل هذا بمصر صاحب الناج

كتب الامام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن مكي التوخي على رسايل من انشائه كان الاستاذ ابو حيان لا يدلسها ويثني عليها

اجبت رسايلك القلوب بما حوت ... من حسن الفاظ حلا معناها
فلذا ابو حيان اخي ذكرها ... بين الورى ويمد حبحاها

وكتب اليه الشيخ صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي من ابيات جوابا

ايها الصاحب المعظم تاج الد ... ين دمت الاسعاد والاسعاف
لا تظن انقطاع كتبي لاني ... لك جاف كلا ولا متجاف
وتجد عبدك المقصر ابيا ... ت فاغضه عن كنوس السلاف
بقوافٍ قد رصعت بالمعاني ... ومعانٍ قد فصلت بالقوافي
فتحيرت ما اقول وامدي ... بحر ذلك الاوصاف والالطاف
فتفضل وجد بتمهيد عذري ... انه من خلايق الاشراف

وكانت وفاته بالقدس الشريف عن ... سنة تغمد الله تعالى برحمته

وفيها توفي المولى كمال الدين ابو اسحق ابرهيم بن الرئيس جمال الدين ابي الربيع سليمان بن ابي الحسن بن سليمان بن دانيال الطائي الحلبي ، كاتب ظهر كماله ، وحسنت خلاله ، ولطف شكله ، وتبين ادبه وفضله ، كان حلو اللسان ، وافر الاحسان ، سهل القياد ، جميل الوداد ، يطرز بقلمه الطروس ، ويشرح بنظمه ونثره النفوس ، باشر كتابة الانشا بحلب ، واستمر الى ان افل بدر كماله واحتجب ، وكانت وفاته بها وقد بلغ الاربعين تغمد الله برحمته

كتب الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي الى اخيه الوزير شرف الدين ابي عبد الله الحسين يعزيه فيه ويرثيه بابيات منها

اكرم به من اخ كريم ... قد فاق بالفهم والذكاء
مكمل الذات قد تحلى ... بالعلم والحلم والوفاء
يمناه كم ارهفت يراعا ... كانه السيف في المضاء
ووشعت طرسها ووشت ... بالدر من احرف الضحاء
اعرابه سار في البرايا ... اذ شاده محكم البناء
طار ابن عصفور منه خوفا ... لما تعرى منه الكساء
وجملة الامر فيه اني ... اقول قولا بلا امتراء
ان فواق الكمال صعب ... حتى على البدر في السماء

وفيها توفي الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الشهير بالخياط الدمشقي ، شاعر ماهر ، روض اديبه زاهر ، ودر لفظه فاخر ، ولسان حاله يقول كم ترك الاول للاخر ، كان قادرا على نظم القريض ، معترفا من بحر فكره الذي لا ينضب ولا يغيض ، رحل الى الاقصاد ، وجمع من شعره عدة

كمال الدين ابن العديم

شمس الدين الخياط الدمشقي

اسفار ، ومدح الاكابر والاعيان ، وظفر بما طلب في بضاعته من الامان ،

ومنها القايل من ابيات

اما ولواحظ الحدق السواجي	لقد اصبحت منها غير ناج		
وكنت اظن حب الغيد سهلا	وداء محبها صعب العلاج		
توق هوى الحسان من الغواني	لنا من سودة الليب المهاج		
بوزن لنا فكن به ودحسن	طلعن من الغدائر في دياج		
واني بالغرام لفي كروب	تعللها الامامي بانفراج		
وكم رام الحيا يحكي دموعي	فقلت له اليحي غير النشا		جي

وله في المسمس

جد المسمش برق لطف في	منه حسن جديه مشهود		
انا مغرى في حبه وهو مبلي	اصفر اللون قلبه مكسود		

وله

عبيدك الخياط ذو عورة	عارية بالفقر مكشوفة		
فصله البرد فاطرافه	مسلولة والعين مكفوفة		

وله في عطار

شامت عطار ابديعا وصفه	ضربت به الامثال في الاقطار		
زادت معاني حسنه فلاجل ذا	تهوى النفوس زيادة العطار		

وله

لا تعذليني في ترك المديح فما	يفكرني فيه لاعي ولا سام		
المدح ينظم في حسن وفي كرم	والیوم لم يبق لاحسن ولا		كرم

وهجا بعض ارباب الدولة فقرد واهين قبل موته بايام فقال فيه الاديب عز الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن علي الموصلي

لقد ماتت الاداب في كل طرفة	فلست ترى من للمكارم يفعل		
اخو السعر محروم من العيش بينهم	فبالمدح لا يعطى وبالهجو يقتل		

وكانت وفاته بطريق الحجاز الشريف عن ٢ سنة تعمده الله تعالى برحمته

سنة سبع وخمسين وسبعمائة

اليسع ابن يحيى بن الشيخ حسن 332

ابن في كمال الدين العمري

مجي الفرنج الى عمل طرابلس

وفيها ولي الشيخ اويس بن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن ايلكان الحكم ببغداد عوضا عن والده الآتي ذكر وفاته ، وباشر باهر الوسامة والقسامة ، مقبلا بجماه الذي عليه للقبول اي علامة ، مايسا في جلل الجمال ، نارلا في بروج الكمال طالعا في دار دار السلام ، مجتهدا في رفع شراع شريعة الاسلام ، واستمر مستكملا في محل الخلافه ، آمنا بحسن طويته ودعاء رعيته من المخافه .

وفيها ولي قاضي القضاه كمال الدين ابو القاسم عمر بن القاضي فخر الدين ابي عمر عثمان بن وجيه العدوي الحلبي الشافعي الحكم بحلب عوضا عن قاضي القضاه بحم الدين ابي عبد الله محمد بن القاضي فخر الدين ابي عمرو عثمان الزرعي الشافعي الآتي ذكر وفاته ، وباشر عابدا الى وظيفته القديمه ، زاهدا في ملابس العز والغنيمه ، معظما عند ارباب الدوله ، يمتثلون امره ويستمعون قوله ، واستمر محبوبا بنيل القصد والمرام ، الى ان نقل بعد اربع عشرة سنة الى قضاء الشام .

وفيها ورد الى ساحل طرابلس طايفة من الفرنج في عدة الثواني وسعوا في نواحيها ، وتقدموا الى ضواحيها ، وجدوا في السري ، وارعجوا الهل القري ، وارعبوا وخوفوا ، واسرتوا وتوفوا ، ثم ردوا بالخيبه ، ورجعوا قرا من هبوب الهيبه ، وكانوا قد اتوا في السنة الماضية واسروا جماعه ، ثم ظفروا واعندادهم الى اهليهم بجمله من المال والبضاعه ، فداخلهم الطمع ، وتردد واليقع لهم ما وقع ، فاهب الامير سيف الدين منجك الناصري نايب السلطنه بطرابلس لدفعهم ، وامر العسكر المنصور بالاستعداد لدفعهم ، وان يكتب بالهجث على ذلك فكتبت من جهته مرسوما ، **منه** ، تم بالامر العالي لان لك مراسمه النافذة تبلغ امل الايمان غاية الامانى ، وان امر المطاعة تقضي بكسر الكوسا دية والشواني ، ان تتقدم العساكر المنصورة بالمملكة الطرابلسية ايد الله عز ايمهم القاهرة وباد بسيوفهم الطايفة الكافرة ، بارتداء ملابس الجهاد ، وان يتحلى بمزان الصبر على اجلاء الجلاد ، وان يجيبوا داعي الدين ، ويكفوا ايدي المعتدين ، ويفوقوا سهامهم ، ويجعلوا التقوى امامهم ، ويشرعوا رماحهم ، ويحملوا سلاحهم ، ويخضموا جانب اهل الفساد ، ويقابلوا البحر بكل بحر من الجياد ، ويناظروا امواجه بامواج النصال ، ويقاتلوا الفرقة الفرنجية اشد القتال ، ولا يهملوهم بالنهار ولا بالليل ، ويعدوا لهم ما استطاعوا من قوة ومن رباط الخيل ، ويوقدوا بمصابيح الرباط في سبيل الله ظلام الدجنه ، ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنة ، وان يصابروا ويصبروا ، واذا استنفروا فلينفروا ، ويعتمدوا
على القرب المحيب ، ويجتهدوا في كسر اصلاب اهل الصليب ، وليبرزن الفارس والراجل
ويظهر الراجح والنابل ، فان الجهاد سطوة الله على ذوي الفساد ، ونقمته العامة
على اهل الشرك والعناد ، وهو من الفروض الواجبه ، التي لم تزل سهام اصحابه صايبه
فواظبوا على فعله ، ولا تذهبوا عن مذاهبه وسبله ، واطلبوا اعداء الله برا
وبحرا ، وقسموا فيهم الفتكات قتلا واسرا ، واتخذوا الخيام مساكنا ، واجعلوا اظهور
الخيل لكم مواطنا ، ولا تحشوا من جمعهم الا يل الى التفريق ، وحشدهم الذي هو
عما قليل ان شاء الله في البحر غريق ، ولا تعبأوا بسفنهم البحرية فان سفنكم الخيل المخلوقة
من الرماح ، ولا تنظروا الى مجاذيفهم الخشبية فان مجاذيفكم السيوف والرماح
فاقلعوا قلوعهم ، وشتتوا جموعهم ، ونكسوا صليبهم المنصوب ، وبادروا الى
حرب جربهم المغلوب ، واهجروا في ذات الله طيب المنام ، واهتموا بما يعلي
كلمة الاسلام والسلام ، فليرفعكم الله الى منازل التمكين والتميز ، وليصرن
الله من ينصر ان الله قوي عزيز ،

وفيها جمعت بين توضيح الجاوي للامام قطب الدين الفالي ، وبين تعاليق مفيدة من اظهار القفاوي
للقاضي شرف الدين ابن البارزي في كتاب سميته توشيح التوضيح ، اشتغلت به
على كشف بعض اسرار الجاوي المشار اليه الذي وضعه الامام نجم الدين القزويني والفه
وشنف به اذن المفيد سمع كل من اهل العلم وشرفه ،

وكنت قلت فيه

يا نواب نجم الدين عرفت واشرقت	وجوه علت تعزى لاشرف مذهب
جنانا بجاوي للقفاوي مهذب	مزيل لاشكال المسايل مذهب
يفوق تصانيف الائمة كيف لا	وقد لاح في ثوب في الحسن مذهب

وقلت لمعنى اقتضى ذلك

يا طالب العلم ويا من له	ميل الى عقار النافع
ان رمت ان تحظى بهدي الهدى	لا تعدلن عن مذهب الشا

وفيها وقفت على كتاب الاعتقاد للامام الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي
فانتقيت منه مجلدا لطيفا ، وسميته الكوكب الوقاد من كتاب الاعتقاد ، هدانا الله
الى سلوك الطاعة ، وثبتنا على معتقد اهل السنة والجماعة ،

فصل

وفيها توفي الشيخ حسن بن حسين بن قبغا بن ايلكان الحاكم ببغداد ، امير
كبير ، بل ملك يجلس على السرير ، شانه رفيع ، وحصنه منيع ، وطوده مشمخر ،
وظله منشكر ، وكواكب سعده طالعه ، ومعاقب جنده الى طاعته مسارعه ،
كان ناصحا للمسلمين ، ذابا عن الملة بفوارسه المعلمين ، يكاتب ملوك مصر فيرا يلهم
ويصاحبهم ويجاسنهم ويجاملهم ، ويقل في جلل الاقبال ، وانثالت عليه امواج
الاموال ، وتمتع بمجاسن العراق ، وتقلد ذبا صفا من ماء دجلة ورواق ، بعد
ان جرت له وقايع وحروب ، وعرض له في عروض الملاحم انواع من الضروب ، وقد محي
بهام الشدايد عن فسيح الاخطار ، ولم يستقم امر الابعد موت ابي سعيد ملك التتار ،
على انه داخل في زمرة المعدودين من عظم الفان ، وهو سبط اوغوتاي بن انغابن
هلاكو بن طولوبن جنكزخان ، واستمر يجول في ميدان سيادة وسدته ، الى ان
ادركته المنية بعد سبع عشرة سنة من مدته ، وكانت وفاته ببغداد عن
سنة تغمد الله برحمته ،

وفيها توفي قاضي القضاة بجم الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي فخر الدين ابي عمر عثمان بن ابراهيم بن عمر بن
محمد الزرعي الشافعي الحاكم بحلب ، حاكم حازم ، وعارف ضبط حاله يلازم ، وفقيه
فاضل ، وبنيه على رفعة بحمه يناضل ، كان جميل الابهة واللباس ، مجتهدا في ازالة
الشبه والالتباس ، وافر الحرمة ، مظفرا بالرتبة ، مستفتا في امور ، مشارا اليه
في غيبته وحضوره ، حكم بحلب بخمسة اعوام ، واستمر الى ان لحق بمن سبقه من الحكام
وكملت وفاته بها وقد جاوز الستين تغمد الله برحمته ،

وفيها توفي الشريف شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن محمد الحسيني الشافعي نقيب السادة
الاشراف بالديار المصرية ، امام اوقات اعصان شرفه ، واشرقت انوار سلفه ،
وتمت فروع اصله ، وتمت بحايب فضله ، كان عالما فاضلا ، اديبا كاملا ،
رئيسا جليلا ، ماجدا اصيلا ، مهرا في الفقه والاصول والعربية ، ودرس في القاهرة
بمشهد الحسين والفخرية ، وباشر بها الحسبة ووكالة بيت المال ، وكتب في ديوان
الانشا فاستعطف بمراسلاته القلوب واستمال ، وكانت وفاته بها عن سنة
تغمد الله برحمته ،

وفيها توفي الشيخ عمر بن ابو حفص عمر بن جامع بن يوسف السلامي الدمشقي ، صالح ثم فاضح ، وزاهد ثم
ميزان علمه راجح ، مشهورا بالديانة والخير ، معروف بالاجتهاد في السري والسير

حسن وصفه وتمته ، وطال فيما لا يعنيه صمته ، افنى الليل تهجدا وقياما
وسرد الصوم بخو خمسة عشر عاما ، واستمر سرح في رياض الاذكار الى ان
لحق بمن تقدمه من الاتقيا والابرار ، وكانت وفاته بدمشق عن ٢ سنة تغمده الله برحمته

وفيها سنة ثمان وخمسين وستمائة

شرع السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون في عمارة المكان الذي انشاه بالرميلة تحت قلعة الجبل ظاهر القاهرة ، وهو مكان شامخ الاركان ، مرفوع القواعد محكم البنيان ، متسع الفناء ثابت الاساس ، يكاد ان يخرج عن الحد والقياس ، يشتمل على جامع فسيح ، خير عظمة اواويه الاربعة ورفعة قبته ضحيح ، وبه اربعة مدارس ، يتجلى في اخي الملابس ، ومكتب برسم تعليم الايتام ، ومساكن طيبة تعجز عن نعتها الاقلام ، وفيه منافع كثيرة ، وله محاسن وجوهها منيرة ، اسوار رفيعة ، ومقامات بديعة ، وقبة شاهقة ، وقناطر باسقة ، ومطارفه انيقة ، وزخارفه شريقة ، وابوابه عاليه ، ومنازله من الحلل خاليه ، لقد اعجز من يماثله ، وعلا على من يشاكله ، وانف من يفاضله ، واناف على من يطاوله ، يظهر هوم الاهرام ، ويبين تقصير القصور والاعلام ، ويخلس عقول اهل المعاقل ، ويخجل اترابا لبرابي والهياكل ويكسر قوس ايوان كسرى ، ويقول لبابي الخورنق والسدير لقد جئت شيئا نكرا ،

في جامع السلطان قم يا من اتى ،	مصرا وطف سعيا بذا تاك الحرم ،
وانظر بناء يخجل الناس بني ،	نور الشباب واطرح ذكر الهرم ،

وفي العمارة المذكورة يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

تعنو الكواكب اجلالا لعزتها ،	وتستكين لها الافلاك من عظم ،
كانها ارم ذات العماد وقد ،	زادت بما الهكا فخرا على ارم ،

وفيها وفي قاضي القضاة شرف الدين ابو العباس احمد بن الفاضي شهاب الدين ابي عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة الكركي الحنفي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاة بحم الدين ابي اسحق ابرهيم بن الطرسوسي الحنفي لاني ذكر وفاته ، وباشر عاليا بالشرف ، مجتهدا في ازالة الحيف والجنف ، نازلا من دمشق في منازلها الطورية ، مبتهجا بما حصل له من رفعة المنار بالنورية ، واستمر على ما هو بصدده ، الى ان

وفيها

نزل عن الامر بعد حين من الدهر لولده ،

وفيها توفي الامير سيف الدين شيخا الناصري ، امير خبير ، كبير خطير ، عارض مطير ، بصير بما اليه يصير ، كان مشير الدولة ومدبرها ، ومعزيها بحماسته ومجبرها ، ذا اراء سديدة ، وحركات سعيدة ، ومناقب عديدة ، وايادٍ ظلالها ممدودة ، وافنان الكرم ، سافرة النعم ، حسن الاوصاف ، مايلا الى العدل والانصاف ، يحب اهل العلم ويكرم جانبهم ، ويحسن الى الفقرا ويعين طالبهم ، امر امرا ، وساع في الممالك ذكر ، وظهر قدره ولاح ، وانتشر عرف معروفه وفاح ، انشا بالقاهرة جامعا واسسه ، وعمر بحضرته للفقرا والفقها خانقاة ومدرسه ، وقابل بين الاماكن المذكورة في بنائه ، وافاض عليها ما على من قرنها سحائب عطائه ، فسمي الناس خطها ابنتها حاجبة بين الاجرين ، تشبيها بمن تقدمه في تسمية خط الدكن المحاذي بين القصرين ، وكانت وفاته مقتولا بسيف من وثب عليه من الماليك بقلعة الجبل من القاهرة عن بيف وخمسين سنة تغمد الله برحمته ،

وفيها

توفي الامير سيف الدين ارغون الكاملي ، امير عظيم الشباب ، جزيل الثواب ، طاهر الاثواب ، فسيح الاندية والابواب ، كان لطيف الذات ، وافر الصلات ، حسن الوجه والقامه ، خليقا بالامامة والزعامه ، ذا وقار وادب ، وفخار ونسب ، وصمت وحشمه ، ومهابة وحرمه ، وخبرة ومعرفة وسجية للرعية منصفه ، وذكاء اشرق ذكاؤه ، وسخاء سح سحابه وفاء وفاؤه قربه الملك الصالح اسمعيل وقدمه ، وخصه بمزية الاتصال بكبر همته وكرمه ، وولي نيابة السلطنة بحلب قبل دمشق وبعدها ، واسعه كل واحد منهما وجده سعدها ، وله بحلب مآثر حسنات سار ذكرها ، وعظم نواله وكثر اجره ، وبالجملة فمحاسنه جميله ، وسمعته مناقبه عريضة طويله ،

وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي ، من قصيدة ارسلها من دمشق الى حلب

الامير المهيب ارغون ذو الباس ،	الذي عزمه يدك الجبالا ،		
قد حمى الملك والممالك والسد ،	ين وقاد الجيوش والابطالا ،		٧
يا كريما له الاله مراع ،	في جميع الامور حالا فحالا ،		
ان ربا اعطاك نصرا عزيزا ،	وكساك وجهك الجميل جلالا ،		

، مُوَيْلِيكَ مَا تحاول منه ،	، في المعالي وتبلغ الآمالا ،		
، او حُثت منك جلق وهي تشكو ،	، فيك شوقا تراه داء اعضالا ،		
، انت ياهيت حسنها بحيا ،	، جعل البدر من حياء يهلا ،		
، ثم كاثرتها بها بالايادي ،	، فلاجودك الاكف نوالا ،		
، وكستها اخلاقك الغر لطفا ،	، منه ماس القضيب عجبا ،	، وتمالا	
، فلك الله حافظ حيث ما كنت ،	، لتقفي من العدي الآجالا ،		

وقلت من جملة مقامة استطردت ذكر فيها

، اذا سيف الدين ان عون لها ،	، اسهم عزم للاعادي صائبه ،		
، اكرم به على الشام نائبا ،	، مؤيدا كشاف كل نائبه ،		

وكانت وفاته بالقدس الشريف ودفن بتربة عمرها فيه لنفسه ولم يبلغ ثلاثين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي الامير عماد الدين اسمعيل ابن الملك الافضل محمد بن الملك المؤيد اسمعيل بن الافضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمود بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي بن مروان ، شاب حسن الخلال ، بديع الجمال ، مليح الصورة ، باهر الآية والسورة ، لطيف الشمائل ، عليه للقبول ايي مخايل ، نشأ في حجر السعادة ، ودخل في خلل السيادة ، فاجمل في السلوك وحذا حذو آبائه الملوك ، وتمتع بمحاسن حماه ، وظن ان الدهر يسمح له بمناه ، فوافاه عاجلا بحمامه ، وانسل على حمام حياته بازي حمامه ، وكانت وفاته بحماه وهو من ابناء العشرين تغمده الله برحمته ،

الامير عماد الدين ابن الافضل

وفيها

توفي قاضي القضاة نجم الدين ابو اسحق ابرهيم بن قاضي القضاة عماد الدين ابي الحسن علي بن محيي الدين ابي العباس احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي الدمشقي الحنفي الحاكم بدمشق ، امام اضاء بحمه واشرق ، وانجاد كرم واعرق ، ونفذت احكامه ، وجرت بالفصل بين الخصوم اقلامه ، كان صينا دينا ، هينا لينا ، في اقامة الحق ليا ، حسن الهيئة والطريقة ، جميل السيرة بين الخليقة ، مشكور المباشر ، ممتع عالية وحرمة وافرة ، ايقن ودرس ، وشيد واسس ، واتقن اثر الائمة الاعلام ، وناب والده بدمشق في الاحكام ، ثم استقل بالامر اثني عشر عاما من الزمان ، واستمر الى ان تلا عليه لسان الحتف كل من عليها فان ، وكانت وفاته بدمشق عن نحو اربعين سنة تغمده الله برحمته ،

النجم الطرسوسي

وفيها

توفي العلامة قوام الدين امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي الفارابي الاتقاني الحنفي امام اتاف طود فدن ، وانار في افق العلم ضوء بدن ، وفار ماء محمد من فاراب ، وساد بكر بين الاعجام والاعراب ، كان راسا في مذهب الحنفية بارعا في الفقه واللغة والعربية ، كثير الاعجاب بنفسه ، شديد التعصب على من خالف المسطور في طرسه ، ولي التدريس بمشهد امامه الكاظم بظاهر بغداد ، ثم قدم الى دمشق فدرس بها وافتى وافاد ، ثم رحل عنها مطلوبا ، ونزل بالديار المصرية مخطوبا ، فعظمه الامير سيف الدين صرغتمش الناصري وفخمه ، ونبه له مدرسة على نظر اسمها في الحسن مقدمه ، واستمر مكرما مبجلا ، الى ان حل ما كان له من الحتف موجلا ،

قوام الدين الاتقاني

وهو القايل في الامير المذكور من ابيات

، ابدى سنا اخي سننا ،	، حلى زمنا عند الادبا ،		
، هذا سير غتمش سكبت ،	، ايام امارته النجبا ،		
، بسياسته وحماسته ،	، وسماحته حلى الكرما ،		
، وصيانته وديانته ،	، وامانته جانا لتبا ،		

وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها

توفي المحدث شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم ابن عبد المحسن العسجدي الشافعي ، كان عالما نافعا ، اديبا بارعا ، فاضلا مفيدا ، مسارعا الى الخير سديدا ، سمع الكثير ، واخذ عن الجم الغفير ، وقرأ بنفسه وكتب بخطه ، واعتنى بتحرير الحديث وضبطه ، ورحل الى دمشق بعد الاسكندرية ، ودرس بالنجيبية طاهر الفاضرة المعزية ، وحدث وافاد ، واحسن في نظم القريض واجاد ،

وكانت وفاته بالقاهرة عن ٢ سنة تغمده الله برحمته ،

النجيب العسجدي

وفيها سنة تسع وخمسين وسبعمائة

ولي الامير سيف الدين منجك الناصري نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير سيف الدين طاز الناصري ، وباشرها بوهة لطيفه ، مظهرا عن آية المنيفة ، منتصبا للاحكام ، متصديا للنقض والابرام ، واستمر محمود المباشرة والسير ، الى ان نقل الى دمشق بعد مدة يسيرة ،

الامير سيف الدين منجك

وفيها

ولي الامير سيف الدين منجك المشار اليه نيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الامير علاء الدين على

الامير علاء الدين الدادري

ومنه في معذور

ياعذل دعني وخفف ملامي	في عذلكم خط من قدر عذرا
إن تثنني تمثل بخوا خضراد	فيه والنفس مثل ما قيل خضرا

ومنه في تاجر

وتاجر جلو الجلابي على	تكشف الطلا من لحظه ناجرا
من لي بان اسرقها قائلا	هذا على عينك يا تاجر

ومنه في منقوشه

يكيت وقد نقشت كفها	رداح بعيد مدى عرشها
فما اعذب التكبن من ادمي	واجلا المشيد من نقشها

ومنه

اذا الرزق عنك نايي فاصطبر	ومنه اقتنع بالذي قد حصل
ولا تتعب النفس في وصله	فان كان ثم نصيب وصل

ومنه

اياك من ذل السؤال ومل الى	عز القناعة واجتنب امل الورى
وارق اذا ما الجائد ضرق تا	ماء الحياة ولا ترق ماء المحيا

فصل

وفيها توفي الملك ابو عنان فارس بن الملك ابي الحسن علي ابن الملك ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامه المريني صاحب المغرب، ملك ظهر ملطانه وكثرت اعوانه، وعلا مكانه، وذاجم العنان عنانه، عيون حماته جارية، وكواكب حماسته سارية، وبحار مهابته زاخرة، وملابس جلالته فاخرة، وجوهر جرمته فسيح، وسيف سطوته لا يصغي الى قول النصيح، طلع من المغرب هلالا واضحا، فتكلم طائر السعد بذكره في البلاد صادحا، تمتع بجنة الملك ونعيمه، وتحلى بتقيد المجد وتنعيمه، وبلغ من مطلب العز غاية الطلب، ومهد له الدهر مذاهب الذهب قام بالامر خمس سنين ومثلها، واسمر الى ان اسلت اليه قوس المنية سلمها، وكانت وفاته بمدينة فاس عن ٢ سنة تغمده الله برحمته،

وفيها توفي الامير سيف الدين صرغتمش الناصري، كان اميرا جليلا، حسن الصورة جميلا، متكلما في الدوله، مجريا على الرعية منعه وقوله، يده مقاليد الدين، وابنه مرجع امر النقض والتوفير، اراؤه سديده، وظلاله مديده، وبيت انعامه عامر،

الماردين نيابة السلطنة بحلب، عوضا عن الامير سيف الدين منجك المذكور، وباشر على المنار، مشتملا على الحشمة والوقار، ناظرا الى مصالح الرعيه، متولا امر السياسة على الاحكام المرعيه، واستمر معزورا بالفضل والانعام، الى ان رجع الى نيابة الشام في اواخر هذا العام،

القاضي بهاء الدين عنبل

وفيها وفي قاضي القضاة بهاء الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل المصري الشافعي الحكم بالديار المصريه، عوضا عن قاضي القضاه عز الدين ابي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاه بدر الدين ابي عبد الله محمد بن برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الشافعي،

القاضي بهاء الدين ابو البقا

وفيها وفي قاضي القضاه بهاء الدين ابو البقا محمد بن القاضي شديد الدين ابي محمد عبد البر بن يحيى بن علي الانصاري السبكي الشافعي الحكم بدمشق، عوضا عن قاضي القضاه تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن قاضي القضاه تقي الدين ابي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي الانصاري السبكي الشافعي،

القاضي جمال الدين ابن السراج

وفيها وفي قاضي القضاه جمال الدين ابو الثنا محمود ابن سراج الدين ابي العباس احمد بن مسعود الغزولي الحنفي الحكم بدمشق عوضا عن قاضي القضاه شرف الدين ابي العباس احمد بن شهاب الدين ابي عبد الله الحسين بن سليمان بن فهد الاكري الحنفي،

القاضي شرف الدين البغدادي

وفيها وفي قاضي القضاه شرف الدين ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد البغدادي اقدما الى الحكم بدمشق، عوضا عن قاضي القضاه جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك المسلاتي المالكي وباشر الحكام الاربعة ما وسد اليهم، قايمين بما يتعين من خلاص الحقوق عليهم، مجتهدين في المصالح، مهتمين برياضة الجوامح، لكنهم صرفوا بعد مدة قصرت ايامها وقلت،

ذكر التوجه الى دمشق

وعاد كل من المعزولين الى وظيفته التي اعرضت عنه وما ولت،

وفيها توجهت من حلب الى دمشق في خدمة الامير منجك المشار اليه، واقمت بها مدة ملازمة اعوام، مشمولا من حكامها وعلمايها بالاحسان والاكرام، مقيما بالقرب من جامعها المزيد، مبتهجا بالمورد العذب بين الصفصاف باب الساعاتي والبريد، متمتعا بحسنها، منعما في جنة عدنها، مجتمعا بفضلايها، معتاضا عن السماء بابلقها وسترا بحجها، وجمعت عند قدومي اليها من نظمي كتابا على حروف المعجم سميته المختار وحيث طلب مني ذلك،

ذكر خطبته وبعده

فمن نبذة من نظمي الكاسد في سوق الادب كنثري، جمعتها وان كانت مستحقة للنثر، ونصبتها عرضا لسهام الاعتراض وبالله التوفيق،

ومنه

وبجاب احسانه غامر ، يكتب جيدا وبقراء بجويدا ، ويمنح العلماء المجتمعين به تكريما
وتجيدا ، ويتكلم في الفقه والعربيه ، ويتعصب لمذهب الحنفيه اشد العصبيه ،
انشاء بالقاهره مدرسه محكمة البنا ، مستحقة للتقريظ والثنا ، وله بر معروف
وحاصل فضل على الفقراء مصروف ، وكانت وفاته بعد القبض عليه واخذ ماله عن ٢
سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها توفي الرئيس شرف الدين ابو البقا خالد بن الرئيس عماد الدين ابي الفدا اسمعيل بن الرئيس شرف الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب فتح الدين ابي بكر عبد الله بن الصاحب عز الدين ابي حامد محمد بن محمد بن خالد ابن محمد بن نصر المخزومي الشهير بابن القيسراني الحلبي الدمشقي ، كاتب شرفه مرتفع ، وحصن بيته ممتنع ، وفضل ذاته مجتمع ، وقلمه على الاسرار مطلع ، كان مجيدا في الكتابه متجرا بطريق الاصابه ، وشي الطرس وطرز ، واستخرج ابن البلاغة وابن نباتة ، وحفظ المنهاج في الفقه للنواوي ، وسمع من المسندين جملة مما ينقله السامع والراوي ، وباشر بدمشق كتابة الانشا وكالة بيت المال ، واستمر الى ان لبس رداء الرديء وحال منه الحال ، وكانت وفاته بها عن نيف وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته ،

وفيها توفي المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن المحدث سعيد الدين ابي محمد يحيى بن محمد بن سعد المقدسي الصالحي ، امام شمسه مشرقه ، واغصان فضله مورقه وكتابته جيده ، واسلوبه للقلوب منصيده ، كان حسن الخلق واضح الطرق وافر الصيانه ، ملتحفا بالمروءة والديانة ، جد في الطلب ، وسمع وقرأ وكتب ، وجمع وخرج واتقن ، واجتمع في رحلته بالجم الغفير والثبت ، وقد الى حلب واقام بها مدة ، ثم رجع الى دمشق واستمر بها الى ان انقضت من اجله المدة ، وتاه بحلب واجتمعت به وسمعت من فوائده ، ونقلت من خطه في النسخ

وشادن سألته ما اسمه	فقال لي اسمي مرداث		
بات يعاطفني عقيقية	وقال لي قد حج الناث		
اما ترى جسن اكاليلنا	نبتها النرجس والاقحوان		
فعدت من قهوة الثغا	اقول اين الطاف والكاس		

وكانت وفاته بدمشق عن نيف وخمسين سنة تغمده الله تعالى برحمته

سنة سبع وسبعين وستمائة

فيها ولي الامير سيف الدين بكتمر الموسمي نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير علاء الدين علي المادرباني ، المنتقل الى نيابة دمشق في السنة الماضيه ، وباشر شديد الباش ، منقبا عن احوال الناس ، ذا اخلاق في شرسه ، وعزمة اساودها مفترسه ، واستمر يتكلم في بواديها وحواضرها ، الى ان عزل مقبوضا عليه في اواخرها ،

وفيها ولي الامير سيف الدين بيدمر الخوارزمي نيابة السلطنة بحلب عوضا عن الامير سيف الدين بلبغا المؤمني المقدم ذكره ، وباشر مظهرا اسرار حذقه ، مستدعيا تعظيم كلمه ونطقه ، ناظرا في احوال الرعايا ، مجتهدا في اخراج الخبايا من الزوايا ، واستمر متبجا بنيل القصد والمرام ، الى ان نقل في السنة الآتية الى نيابة الشام ،

وفيها ولي الامير سيف الدين استدمر الزيني نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الامير علاء الدين علي المادرباني ، وباشر فرحا بما صار اليه ، مسرورا بما اقبل من الخير عليه ، شايما برق شامه ، حاكما بين كبير وصغير وحشمه وغلامه ، واستمر على تربيته العاليه ، الى ان صرف عنها في السنة الآتية ،

وفيها انشات جزء ايحوي كراستين سميته شنف السامع ، في وصف الجامع ، يشتمل على فضل الشام واخبار دمشق واوصافها ونعت جامعها الاموي وذكر الوان كروضاته وافوافها

تتمة بعد فان الشام دار الامان ، وقرار البركة والايمان ، ومحل الرحمة ، ومحط النعمة ، ومقر القرى ومهبط ما ينشر به الثرى ، وموطن الاخيار ، ومعدن الابرار ، ومثوى الابدال ، وماوى اصحاب الاحوال ، اليه ميل الميل ، ولديه تبعة اعشار الخير ، فيه المحشر ومنه طي الامم ينشر ، بارك الله تعالى فيه ، واجرى بنيل النوال في نواحيه ، وفاك خير الخلق لاصحابه الكرام ، حيث قالوا ابن تامرنا عليكم بالشام

عرج اذا ما شمت برق الشام	وحي اهل الحي واقر السلام		
وانزل باقليم جبل الجبا	بارك فيه الله رب الانام		
العز والنصر لديه وما	لعروة الايمان عنه انفصام		
من اولياء الله كم قد حوى	وكم بمرآه يطيب المقام		
وهو مقر الانبياء الالى	والاصفياء الاتقياء الكرام		
كم من شهيد في حماه وكم	من عالم حبر وكم من امام		

وامداد مسق فانها في وجنة الشام كالشامه ، وفي ذينة البلاد كرين الطاووس

قد طرب الناس بصوت صيته ، وكيف لا يطرب وهو معبد

ومنه في ذكر بابه المعروف بالزيادة

يا راعيا في غير جامع جلق ،	هل يستوي الممنوع والممنوح
اقصر عنانك وفي علوك لا تزد ،	إن الزيادة بابها مفتوح

ومنه في ذكر منارته المعروفة بالعروس

معبد الشام يجمع الناس طرا ،	واليه سوق تميل النفوس
كيف لا يجمع الورى وهو بيت ،	فيه تجلى على الدوام العروس

هو امام المساجد ، ومقدم المعابد ، قطب سماء الجوامع ، ومطلع الانوار اللوامع ، عين قلادة البنيان ، وعقيلة بيوت الملك الديان ، موطن اولياء الله وحزبه ، ومنزل اشياع الدين وصحبه ، مقام اهل التعبد ، ومجاذ ذوي التنسك والتزهد ، مورد ارباب الاوراد ، ومشهد الفائزين يوم يقوم الاشهاد ، طوبى لمن تفيأ بظلاله ، وثابر على مشاهدة ايمانه واصاله ، وحافظ على الصلوات فيه ، وواظب على الفيام بتواجيه ، وتقرب منه الى صدر المحراب ، وحرك يديه راكعا واثابا ، ومال اليه كل الميل ، وخر الى حضرته في جنح الليل ، وصرف همته لاجتناء ثمر خير ، وادخر فضيلة جماعته التي لا يحصل ابدا في غير

ومنه في ذكر نايته الوليد ابن عبد الملك بن مروان

تالله ما كان الوليد عابثا ،	في صرفه المال وبذل جهده
لكنه احرز ملك معبد ،	لا ينبغي لاحد من بعده

ومن ابيات في اخر

بجامع جلق دب الزعامة ،	اقام نلق العناية والكرامة
وهم يحوي في كل وقت ،	وصل به تصل دار المقامة
مصلى فيه للرحمن سر ،	ومثوى للقبول به علامة
محل كمل الباري خلقه ،	وبيت ابدع الباري نظامه
دمشق لم تزل للشام وجها ،	ومسجدها لوجه الشام شامه
فابين معابد الآفاق طرا ،	له ام الامانة والامامة
ادام الله بهجته وانى ،	محاسنه الى يوم القيامة

فصل وفيها توفي الامير سيف بن الامير فضل بن الامير عيسى بن مهنا

الامير سيف بن فضل

قد

أو طوق الحمامة ، وفي ذوائب الاقطار كالنقطة ، وفي جيش الامصار كالملك الذي ينطق بالحكمة ويفصل الخطة ، وفي قلادة الاقاليم كالواسطة ، وفي سماء الحلل كالشمس التي يد اشعتها في الوجود باسطة ، وهي الربوة المباركة ، والغوطة التي جلت عن المماثلة والمشاركة ، والمعدودة من جملة مدائن الجنة ، والماهولة بالاهلة من ارباب الكتاب والسنة ، والمعروفة بام رمذات العماد ، والموصوفة بلم يخلق مثلها في البلاد ، **ومنه** ، ما اعظم قصورها ، وادور سورها ، وافسح بساطها ، واجل رياضها ، وافيح مياهها ، واسمح غدرانها ، واجلابنابها ، والد اوقافها ، وانضر اشجارها ، وابرك آثارها ، واعذب مشاربها ، واسعد طالعها وغاربها ، لقد حوت منازل عليه ، ومنارة وجوهها جليه ، فالربوة امرع بها مطاع ، والجنك بصوت صيته يطرب الاسماع ، والمزة اعينها الجلوة تفيض ، والعياض مياهه العذب لا يغيض ، وروض النمور ، يرفل من الزهر في حلل النمور ، وارض اللوان ، تتجلى في فخر الالوان ، والهم عرض القلوب يصيب ، والشقراء تمرح في وادي الخصيب ، والمقاسم تسر النفوس بقسامها ، والقصور تقصر ايدي البحور عن مرامها ، والمنازل بمعز معزا ، كالمقيد بالسلاسل من سطور سطرا ، والطليق الماسور يود لو اني ذات الخلخال والماسور ، والحكيم يعجز عن صفة صفة بقراط ، والبليغ يذهل عند بروذبرزن في مذهب الانماط

لله ما اجل وصف جلق ،	وجهاتها اللاتي تروق وتعذب
بيريد ذوبها الفرات وجنكها ،	ياصاح كم كنا نخوض ونلعب

ومنه واما جامعها الفريد ، النضير النضيد ، الكامل المديد ، الماهول بالطائفين من الطوائف على انه وجيد ، الدر اليتيم ، والنزه النظيم ، والجوهر الفرد ، والبيت الذي قدر بانيه في السرد ، والمسجد المؤسس على التقوى ، والمعبد المتمسك جانب من الاسباب بالاقوم الاقوى ، فانه اعجوبة الزمان ، وفاذة الاوان ، وطرفة الايام ، وتحفة الشهور والاعوام ، لم يسمح الدهر له بنظير ، ولا نسج على منواله وذيوله امير ، ولا تخايلك بخوه ، ولا خاسلطان جذوه ، ولا تصور في اذهان ارباب الهندسة شكله ، ولا بنى ولا يبنى على سطح كرة الارض مثله

لله ما اجل وصف جلق ، وما حوى جامعها المنفرد ، قد

ابن مانع بن جذيمة بن عضية بن فضل بن دبيعه ، امير لمعت بوارق سيفه ، واجتمعت
جفنات ضيفه ، وطلعت انجم صعاده ، ما تقعت اعنة جواده ، كان وافر البساله
مسموع المقاله ، مقابلا بالطاعه ، مشهودا بالبجاعه ، وجيها في الدوله ، محترما
بين ارباب الدوله ، همته رفيعه ، ومنازله منيعه ، وابيانه عاليه ، ومكارمه
متواليه ، ولي امرة العرب مدة ثم عزل ، واسمه علي وجاهته ومضاعفة حرمته
الى ان قتل ، وفيه يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

سيف بن فضل كان في الدهر له	يخاف من حين ولا حيف
حتى اذا ما خانه دهره	انفذ حكم السيف في سيف

وفيها وكانت وفاته مقتولا عن ٢ سنة تغمده الله برحمته ، ٥ ، ٥ ،

توفي الامير عز الدين طقطاي الدوادار الصالحي ، امير حسن سمته ، وذكر بالجميل
نعته ، وكثرت منحه ، وتضاعفت منحه ، كان كثير التلطف ، قليل التكلف ، سهل
القياد ، مجيبا الى ما منه يراد ، خدم الامير سيف الدين بلبغا اليحياوي مدة حياته
ثم وقوب في ايام الملك الصالح وباشر امرد وابته ، وتنقلت به الاحوال ، وقبض عليه واودع
الاعتقال ، وكفى ما ساء وسر ، وذاق ما حلا ومر الى ان مر ، وفيه

يقول الامام صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي

هذا الدوادار الذي اقلامه	تذر المهارق مثل بعض نوافح
بحري بان زاق الوري فدادها	وقبل تحدر من غمام سافح
استغفر الله العظيم غلطت بل	نهر جرى من لج بحر طافح
وا ذا تكون كرتبه فيمينه	تسطو بحد اسنة وصفائح
يا فخر دهر قد حواه فاءه	عز لمولانا المليك الصالح

وفيها وكانت وفاته بطرابلس تغمده الله برحمته عن بضع واربعين سنة ،

توفي القاضي تقي الدين ابو المظفر محمود بن الشيخ بدر الدين ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بن
عثمان الغيثي الحموي الشهير بابن الحكيم الحنفي الحاكم بحماه ، امام تقدم في بلده ، وروى حديثا لفضل
بسنده ، كان برا تقيا ، عالما ذكيا ، بليغا بارعا ، مطيعا لداعي الخير سامعا ، حسن الخلق
والوداد ، بسيط النفس وافر السداد ، جميل المحاضر ، مشكور السيرة والمباشر ، وولي
بحلب نظر الاوقاف ، ما لكا فيها طريق العفو والعفاف ، ثم باشر الحكم بحماه مرتين ، اقام
بها تسع عشرة سنة وسنتين ، وكانت بحلب واجتمعت به وسمعت من فوائده ، وافتتح علي

ان اضمن البيت الاخير من هذه الابيات ، فقلت ،

ايا ظبية من ربع مصر ،	جرى شبه العينين من العيون
وقلبي هام في وادي التصابي ،	واضحى خافقا بهذا السكون
وجسم ذاب من وجد وجد ،	وحال حال من زيغ الاتين
ايا ملكا تحيل في انقيادي ،	لطاعته والزمني نحوني
واكمن في يقين مستعيد ،	سيوفهم نسل من الجفون
حفظت من الهوى قلبي فهاما ،	وما اعلم بانك في الكمين

وفيها وكانت وفاته بدار بحلب من مطر بقرب الجار الشريف وقد جاوز ستين سنة تغمده الله برحمته ،

توفي الرئيس جمال الدين ابو اسحاق ابرهيم بن الرئيس بهاء الدين ابي الثنا محمود بن سلمان بن فهد
الحلبي ، امام كثير الفوائد ، جميل العوائد ، جامع شمل الفرائد ، منجل من الوقار بالفخر القلائد
كان رفيع المكان بديع البيان ، حسن التعفف ، وافر الود والتلطف ، ما لكا طريق الامانة
بارعا في معرفة الاصطلاح والكتابة ، صدر الحفظ الاسرار ، متقنيا في الصبر والصمت اثار
الابرار ، راية سديد ، وطالع تدبير سعيد ، وكلمة مسموعه ، وجملته على الخير مطبوعه ،
جمل مباشرته البقاع ، وطرز بوشي قلمه التواقيع والرقاع ، سمع بالقاهرة والاسكندرية
وحدث عن جماعة من حفاظ الديار المصرية ، وعلق وجمع ، وافاد ونفع ، وكتب في
ديوان الانشا بمصر فكان لعقده نظاما ، وباشر كتابة السر بحلب ثلاث مرات بيقاو عشرين عاما

وهو القايل من ابيات كتبها الى ولد متسوق ،

هل ثم من وفي بكم عايده	ام هل ترى ترجع عيش مضى
فارقتكم بالرغم مني ولم	اختر لكني طعت القضا

وله في جواب ،

انا في كاب منك يا مرجي ناظري	حكى الوضوء رواه من الصب ماطر
حوى من بديع اللفظ عقد براعة	له جوهر في طرسه متناثر
وكم فيه من معنى يروق بديعه	فيا حسن ما املت علية المحابر

وله ،

يا ما لكا لم نزل تاتي عوارفه	يعيدها كرما منه ويبدئها
وافى مسرقد الهالي فقبله	عبد لانعمك اللاتي توالبها
لا زلت ترقى الى العلياء منزلة	لا يستطيع مدان ان يدانيها

ولا برحت مدى الايام تؤفل في ، ملابس منك بالتقوى تجللها ،

وفيه وفي ابيه يقول الشريف شهاب الدين ابو عبد الله الحسين بن قاضي العسكر الحسيني المصري وهو كاتب السر بحلب ووالده كاتب السر بدمشق

ان محمودا وابنه		بهما تشرف الرتب	
فدمشق بذا تسمت		وبهذا سمت حلب	

وفيه يقول الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري من قصيدة

اخبرا تناجا البيع ديارنا		وان لم يكن فيها لطرفي مرتع	
وكم فيكم من هاجر الشخص معرض		ولم يخل منه في فؤادي موضع	
مقيم باكناف الغضا وهي نجعة		والابوادي النعجي وهو اضلع	
اطال حجاز الصد بيني وبينكم		فقلت الجوز اود معي يتبع	
لئن عرضت من دونه الفلا		فيا رب ارض ضمنا فيه مجمع	
محل تري فيه جوامع لذة		بها تخطب الاطيار والطير تركع	
وقد امن الدهر الخياني سربنا		فما نشتكي الا وا ولا نتجزع	
وليس له في الفضل صنع بارع		معاينة حيي خلة تتصنع	
اراني طباق المال والعرض في الورى		فذلك مبذول وهذا ممتنع	
وجانس ما بين القراءة والقري		فابوابه للعلم والجود مطلع	
فلا عيب في اخلاقه غير انه		اذا ضحكوا في الدليس رجع	

وكتب اليه

يا كامل الاوصاف والافضال		وافاو الحظ من المعالي	
لي عادة من جودك الهطال		لم انهها الرقة في حاجاتي	
الا الان الجد فيها جاء		وانها نوع من الجمال	

وكتب اليه وقد عاد من غرة سنة سبع

بقيت مدى الدنيا جمالا للدولة		لها منك سهم في اللقا ورئيس	
تسوق لها غر الفتوح جنائبا		وافول لها تلك الجنائب سنبس	

وفيه يقول الاديب شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي

ناهت به حلب عجبا وحق لها		بمجد في لباس الفخر تختال	
فدجلها منه بحر لا قرار له		عذب لديه بحار الارض اوشال	

وسمعت عليه بحلب كتاب السيرة النبوية لابن هشام بسماعه لها من الابرقوهي وكانت وفاته بها عن اربع وثمانين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي الرئيس علم الدين ابو عبد الله محمد بن قطب الدين ابي العباس احمد بن مفضل الدمشقي ، كاتب علا قلمه ، وان نفعت يمه ، وتضاعفت نعمه ، وجال في دواوين الملك قلمه كان صدرا كبيرا ، عالما خبيرا ، قوي العزائم ، جزيل المكارم ، حسن الشكل والمنظر ملازما فعل ما يحمد عليه ويشكر ، مشهورا بالاحسان ، محترما بين الاكابر والاعيان ، ولي كتابة السر بدمشق مدة ، وجلس من نظر مملكتها بعدة على لسدة ، ثم استقر بها في نظر الجيوش واستمر الى ان سلم الى ايدي من يحمل النعوش ، وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز ستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي المولى تاج الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيي الدين ابي زكريا يحيى بن بدر الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي القاسم بن علي بن ابي الفضل العدوي الدمشقي الشهير بابن العكاري الحنفي ، عالم ناجه علي الذرا ، وعلمه حسن السير والسري ، وامانته نامية الفرع ، وعدالته ثابتة الاصل والفرع ، كان كاتبا مجيدا ، فاضلا فريدا ، بارعا في صناعة الشروط ، غيثا للاجابة عنها عند التقوط ، عارفا باهلال الكاتب الحكمية ، خبيرا بسلوك طرائقها العلمية والعلمية ، وقد الى حلب محبة قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني ، وبلغ في ابجابها فوق ما كان يرجوه من الامانة ، وكتب الحكم في مجالسها والانشاء في دواوينها ، واستمر الى ان انسبت المنية به اظفارها بعقابها ، رافقته في كتابة جماعة من قضاة حلب وسمعت من فوائده

وكتبت اليه حين ولي كتابة الدرج بها

ايا ماجدا في الناس نسخة فضله		مقابلة قد اصبحت منه بالاصل	
لقد سر سر الدرج لما حللته		ولم لا ومن مراك قد فاز بالوصل	

مرثوقيع كتب له بخط الشيخ جمال الدين ابي بكر محمد بن نباتة المصري بنظر السبيل

واشرقت بجمال منه نيتها		كما يزان بعيد الفطر شوال	
وقد الجود منها جوده بحلي		فلا يفاس به قرط وخلخال	
يبجل الفقر ما بين الملوك له		بالعلم والحلم تعظيم واجلال	
في كفه قلم تعفو لسورته		يوم الكريهة في سان وابطال	
يغني ويردي فارزاق تساقه		للاولياء وللاعداء آجال	
لا يختشي قاصده في بابه ظمأ		لان معروفه كالغيث هطال	

البريد المتوجه الى الجناب الشريف ، رسم بالامر العالي ، ان يرتب فلان ، لما علم من رغبته
في سلوك طرق الخيرات وطرائقها ، والذكر الجميل على السنة الركبان في مغانيها ومشاقها ،
وجلب المسالك من شخصه الذي يقال فيه ، من اعلم الطرق حين تسلكها ، انك تاج على مفارقها
وانه الناظر الذي نظر لنفسه اولا في هذه المقاصد نظرا جميلا ، والكافي الذي تنقل في
مناصب العدالة الى مناصب الكتابة واتخذ بين ذلك سبيلا ، والشامي الذي ابتدأ ثم بنشأته
في حجاز كما يتم بانشائه في عراق ، والسكاكري نسبا مناسبا اتاه من جهة الجزر لما يتولاه ، واما
من لفاظه الحلق المذاق ، والوئيس المشكور بلسان العدو والصديق ، والمجود الذي يحلى
بالاوصاف من معادن الدر ويسجلي بانفس منها في منازل العقيق ، فليباشر هذه الوظيفة
المباركة داعيا بلسان المعروف الى سبيل ربه ، وبلسان الشوق خذا من صبا نجد ما تا لقلبه
وبلسان التلبية بفكر فاين ، متى يدعه داعي الغرام يلبه ، وليتفقد فرضي الحجاج بالثراب
الطهور المحرر صحته ، ويتعاهد كل ماس وجائع فيقوي من الركوب والبقسماط ركبته ، والصابا
كثيرة وهو عالم بالدخول اليها من كل باب ، وتقوى الله تعالى اولى ما تمسك منها في عروض المقاصد
باسباب ، والادعية هناك مقتنة وهو في استصحابها المسالك الله فلة الشريفة نعم الخلاف
والله سبحانه يمد عليه من الاعانة ظلا ظليلا ، ويجعل له وبر الى كل سبيل خيرا والى كل خير سبيلا
وكانت وفاته بحلب عن خمس وستين سنة تغمده الله برحمته

سنة احدى وستين وسبعمائة

فيها توجه الامير سيف الدين بيدمر الخواندجي نايب السلطنة بحلب بالعساكر
المنصورة لغزو البلاد السيسية ، فسادوا بهيم عالية ، وعزائم لايات سودة الغرة
تاليه ، وسيوف ماضية ، ورماح ليست الا بالارواح من دم الاعداء راضيه ،
وقسي اعناقها ممتدة من اطواق خزائها ، وسهام تهم بالطيران الى عباد الصلبان من
كمائنها ، فلما وصلوا الى اذنة نازلوها وفتحوها بالامان ، واذاقوا اهل الصليب
ذل الصغار بالهوان ، واخفوا اصوات نواقيسها ، واخلوا ديرها قدودها حتى من
راهبها وقسيسها ، ثم اتوا الى طرسوس التي مشيت بعد امل الايمان بكل مطوقة من الاثر من
ومعلوس ، يا لها بلدة عظيمة ، احاديث محاسنها قديمة ، ذات جوامع ومساجد ،
ومعابد ومشاهد ، وعيون وانهار ، وتدروع وابحار ، وفواعير وبساتين ،
وحمامات وطواحين ، تردد الخلفاء اليها ان غبة في نضرة منظرها السعيد ، ودفن بها عبد الله

341

المامون بن هرون الرشيد ، فمهدوها واصلحوها ، بعد ان نازلوها وبالامان فتحوها
وطهروا مساجدها وجوامعها ، وارتجوا بذكر الله ارجاءها ومرابعها ، وانقذوا من
كان بها من الاسري ، وضربوا اعناق من ارتد بعد ايمانه كفرا ، واخذوا ما وجدوا
بها من الاسلحة والخيول ، وانثنوا عنها مثنية على حفظ عهدهم المعاهد والطول ،
ثم دكوا من الحصينة وهي بلدة قديمة الابنيه ، رحبة المساكن متسعة الافنيه ،
يجري بوسطها نهر جيحان ، وتجلى على ضفتي انجادها ضفتي الجنابيم انواعا من الايحان
فحاصروها واستولوا على قلعتها ، وحطوا بالحيل من وجدوا من ياذق الارمن في زرقتها
وفوقوا سهام من كان بها من الجماعه ، حيث عصوا وقاتلوا ولم يذعنوا للطاعه ، ثم
فتحوا افلميني كلال وذغاليون ، والجديدة وسنباط كلاوزمرون ، واقتوا بطرسوس واذنه
نايبين للسلطان وفيها ظهر امر الامير سيف الدين منجك الناصري وشاع ، وسار خبر طلوع
هلاله بعد سرار في سائر البقاع ، قبض عليه من نيابة دمشق في شرفها الاعلى وقيل
له بلسان الجلال لا اوحش الله منك منازل العز ولا اخلى ، اقام بها مختفيا عن عيون
الاعيان بحوعام ، حيث خبي عند طلبه الى ديار مصر عاقبة العقوبة والانتقام ، فلما
وصل الى حضرة السلطان ، قابله بالجبر والمسامحة والغفران ، واحسن له
القري ، ولم يواخذه بما جري ، لكونه لم يخرج من تحت علمه ولا من بلاده ، ولم يبلغه عنه
ما يوجب النقمة عليه في مدة بعاده ، ورسم له بامرة طبلخاناه بالبلاد الشامية وان
يكون طرخانا مقيما حيث شاء من النواحي الاسلامية ، وكتب له بذلك اي في
شرف منه اما بعد ، فان من شان ايامنا الشريفة ان تصفو وتصفح ،
وتمن بالعفو وتسمح ، وتحيي بما الميني لامله وتنجح ، وتسمو بسمات الجود وتسمح ،
وتلمع بمعروفها المعروف وتلمح ، وتسرع في ثلاج الصدور بالاقبال وتشرح ، وتمتد
في اكتساب الاجر بقوله تعالى فمن عفا واصلح ، فمقبل بوجه رضاها وحاشاها من السخط ،
وتقبل من عثرات الزلات من ينشد لسان حاله من ذا الذي ما ساء قط ، وتجهل
جياد جودها في ميادين الاحسان فلا تالف الا الحسني فقط ، لاسيما من تحلت الدول
بالماضيين من سيفه وقلمه ، ونقلت الايام عن جميل تدبيره وعلو همه ، وتجملت كفالة
الممالك بايالته ، وتكملت مصالح الاسلام بتنفيذ اشارته ومقالته ، مع ما الفه
في الرعية من عدل وفضل بني عليهما حكمه ، واحسن بالله تعالى وباطنه اخذا بقوله تعالى

ظهور الامير سيف الدين منجك

لنا ربكم على نفسه الرحمة ، فلا غرو ان تبدل الله سيئاتنا حسنات ، وانا لهنا قبول توبته وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ، ويعفو عن السيئات ، ولم يعب عن مواقفنا الشريفة لرغبة عنها ، ولم يترك الاقدام علينا الا لرهبة منها ، وفي الحقيقة لم يخرج عن قبضتنا الشريفة ، ولم يحل عن طاعتنا المفترضة المنيفة ، ولم يزل في جوتنا بلادنا مقيما ، ولواء طاعتنا عقدها ناظما ، وفي ستر ظلالنا الوارفة كامنا ، وبحبل خلته في حرمنا السريف آمنا ، الى ان سكن عنا الغضب ، وقضى منه تخطنا لباس لباس عتبه وقضب ، لجاجا الى الظهور وعاد كالبدر ما له من سعود ، وكانت تلك الغيبة عنا رغمه ولكن لاجئة في المقدور وخرج الى نور الرشد بعد ظلمة الغي تاليا الله ولي الدين امنع يخرجهم من الظلمات والنور فحسن باخلاقنا المرضية ان تضاعف له الاحسان ، وتسكن بحر وفائنا منه القلب ليتحرك بالدعاء منه اللسان ، وان تقابل قدومه علينا بتبليغ الاماني وتسويغ الامان وان لا تواخذ بما صدر منه اتباعا لقوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان

فلذلك رسم ان يكون المسار اليه طرخانا يقيم حيث شاء ، وان اراد من البلاد الاسلامية المحروسة معاملا فمرهون بالاكرام والاكتفاء ، وافر العناية ، عند ما شمل بالعفو الشريف والحلم المطيف ، والاقبال والوصي ، والصفح عما مضى ، فليتفلد عقود هذه المنن التي طوقت جيد الجود ، وليشكر مواقع هذا الحلم الذي سر وساء كالمثل السائر في الوجود ،

وفيها ولي الامير سيف الدين بيدمر الخوارزمي نيابة السلطنة بدمشق ، عوضا عن الامير سيف الدين اسندمر الزيني ، وباشر ذا سيف مشهود ، وذيل على المجرة محمود ، وهمة تزاحم السها ، وامل ليس لامده منتهى ، واستمر الى ان قبض عليه في السنة الآتية ، واخذ من القلعة بعد عصيانه بها اخذة رابية ،

وفيها ولي الامير شهاب الدين احمد بن القشتمري نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الامير سيف الدين بيدمر الخوارزمي المقدم ذكره ، وباشر مقيما على عفافه ، مديما امر عدله وانصافه ، ناظرا في مصالح سهبائه ، مبتهجا من رعيته بما الفه منها في حال ابتدائه ، واستمر يلتحف برداء النحري ويشتمل ، الى ان نقل منها في السنة الآتية بعد ان عزل ،

وفيها ولي الرئيس صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي صحابة ديوان الانشاء بحلب ، عوضا عن الرئيس جمال الدين ابي اسحق ابرهيم بن الرئيس شهاب الدين ابو الثنا محمود بن سلمان الحلبي المقدم ذكره ووفاته في السنة الماضية ، وباشر مظهرا محاسن ادبه ، معتاضا عن رد مشقه بحلبه ، ضابطا امر الدولة باقلامه ، مجليا

احياد الطروس بدرر نثره ونظامه ، واستمر حافقة رايات آرائه المنشورة ، الى ان نقل الى دمشق في اوائل هذه السنة المذكورة ،

وفيها ولي الرئيس ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين ابي محمد يعقوب بن عبد الكريم ابن ابي العالي الحلبي صحابة ديوان الانشاء بحلب ، عوضا عن الرئيس صلاح الدين ابي الصفا خليل بن ايبك الصفدي المقدم ذكره ، وباشر عائدا اليها بعد فترة طويلة ، مايدا بين اعلام العلم والفضيلة ، مناسقا على فواق دمشقه ، مطلعا الى روية افق الشام وشيم برقه ، واستمر راجيا بلوغ قصده وارادته ، الى ان رجع في السنة الآتية الى وظيفته على عادته ،

وفيها ولي الرئيس امين الدين ابو عبد الله محمد بن الرئيس جمال الدين ابي العباس احمد بن شرف الدين ابي عبد الله محمد بن جمال الدين ابي الفضل محمد بن فضل الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة التميمي الشهير بابن الفلانسي الدمشقي صحابة ديوان الانشاء بدمشق ، عوضا عن الرئيس ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين ابي محمد يعقوب ابن عبد الكريم الحلبي المقدم ذكره ، وباشر اميننا على الاسرار ، حافظا اخبار الامصار ، رافلا في اثواب فخار ، سالكا طريق سكونه ووقار ، واستمر يصول برمح قلمه ويجول الى ان نقل في السنة الآتية وعاد المعزول

فصل وفيها توفي القاضي فخر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن مسكين المصري الشافعي نايب الحكم بالقاهرة ، امام بين حره وتزين به مصر بل دهره ، وانتشر علمه ، وزهر بنوده مجلس حكمه ، كان ذا ادب كثير ، وادب غزير ، وطريقة محمودة ، وفضل مناهله مورودة ، سمع وحدث ودوى ، وباشر قضاء الاسكندرية حاكما بالحق محاربا للهوى ، وكانت وفاته بالقاهرة عن ثلاث وتسعين سنة تغمد الله برحمته ،

وفيها توفي القاضي صدر الدين ابو الربيع سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفي عالم بحر ففونه ذات افنان ، واديب ذهب نظمه راجح الاوزان ، ومتكلم اقواله مقبوله ومنقدم آثاره فضائله منقوله ، كان رئيسا جليلا ، ماجدا اصيلا ، اديبا بارعا ، متعففا قانعا ، مطرحا للتكلف ، حسن الاخلاق وافر اللطف ، جزيل المكارم ، رفيع المعالم ، مهر في العلوم الادبية ، وسمع الحديث وقراء الفقه والاصول والعربية وافتى ودرس بين علماء الشام ، وباشر عدة وظائف منها كتابة الانشاء والتقدم في الاحكام ، على انه لم يعبأ بالمراتب ، ولم يكلف نفسه نصب المناصب ، رحل الى اقليم العراق وخراسان ، وانجذب به الى مصر والحجاز واليمن الاعنة والانسان ، وتنقل

في البلاد ، وحصل كثيرا من المال وآباد ، وهو القائل

وقال ،

عشقت بحيى فقال لي رجل ، لم يوفيك الغرام من بقيا
تعشق بحيى تموت قلت له ، طوبى لصب يموت في بحيى

وقال ،

مهما تراذ كلمتني ، سلمى بغير رسالة
وقال صبحي تبا ، وكلمته الغزالة

وله

بدا الشعر في الخد الذي كان مشتهى ، فاخفى عن المعشوق جالي وما
يخفى ، الخلفا
لقد كانت الاذداف بالامس روضة ، من الورد وهي اليوم مورده

وقال ،

ضيعت اموالي في سايب ، يظهر لي بالود كالصاحب
لما انتهى مالي انتهى ودده ، واضيعة الاموال في الناس

وكانت وفاته باليمن عن ثلاث وستين تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي العلامة صلاح الدين ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي الشافعي ، امام مسكن البيت المقدس ، ومشيد معالم العلم واسسه ، وحافظ سلك سنن اهل السنة ، وقصر في المسجد الاقصى اخبار المتوج باسمه باب الجنة ، كان بارعا في المذهب ، متمسكا بما يعزى الى ذوي العمائم وينسب ، جميل المناقب ، عذب الموارد والمشارب ، سمع بالشام ومصر والحجاز ، وتقدم في علم الحديث النبوي وامتاز ، وجمع وألف ، وطرز وفوق وانيق وخرج ، وعطر بقراءته المجالس والتخ ، ونظم ونثر ، وتكلم فاسكت من بحضرة القدس حضر ، ودرس بالصلاحية والتنكزية ، وسادت فتاويه ناطقة بمالكه من المنزلة والمزية ، وتوفي وجدت وافاد ، واستمر الى ان لحق بالعباد من العباد

وهو القائل ملغزا في يافا

ما اسم رباعي الحروف هجاؤه ، وجميعه حرفان ليس بزائد
النصف منه للدعاء كعكسه ، ويكون ايضا ضد قول الجاحد
والنصف الآخر منه ان عكسه ، تنطق به حال الخطاب لوالد
ان انت صحفت الجميع وجدته ، فعلا يوبخ من عند تباعد
واذا تصحف عكسه فتعوذن ، بالله من افات كيد الحاسد

وفيها

توفي العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري النحوي المصري ، كان حجة في علم العربية ، لجة في الفنون الادبية ، عمر نهدي بانوار كماله ، قد وشي بحيى على نحو ونبيح على متواله ، ودبت البلاغة عن آبائه الانصار ، وتجملت به مصر بدل سائر الامصار ، جمع وصنف ، وقرط الاذان وشنف ، كم له من نكت غالية ، وقد فاق درجاتها عالية ، نفع الطلبة وافاد ، واجاب عن المشكلات النحوية واجاد ، وانفذ زمانه في التعريف والتاليف وافناه ، ولو لم يكن له غير كتابه مغني اللبيب لاغناه

وكانت وفاته بالقاهرة عن بيف وخمسين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي الشريف زين الدين ابو الحسن علي بن الشريف شمس الدين ابي المجد محمد بن الشريف شهاب الدين ابي العباس احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن ابي ابرهيم محمد الممدوح الحسيني الجلي ، سيد نسيبه عربي ، وفرع اصله وربي ، وشرفه مرتفع ، وشمل اهله بتدبير مجتمع ، كان بهي المنظر ، عذب المورد والمصدر ، حسن البشر والوداد ، نافلا في ملابس السيادة والسداد ، ذا حشمة زائدة ، وصلة منافعها على الطالبين من الطالبين عائدة ، وصمت وسكون ، وميل الى فعل الخير ودكون ، يتمسك بافنان عز العزلة ، ويواظب على جد القول ويترك هزله ، وعلى نقابة الاشراف بجلب فشرف قدرها ، وتمم وقفها وضبط امرها ، واستجلب ادعية السادة من اقربائه ، ولم يبح على المنزلة الى ان لحق بالسابقين من اولياء الله واصفيائه

ومن شاه الاديب عز الدين ابو علي الحسن بن البنا العباسي بقصيدة منها

تعفت رسوم المجد بعدك عليها ، واصبح صبح الجود كالليل مظلما
وراح لسان الحمد في كل وجهة ، عن النطق مشغول السريرة ابكما
الا في سبيل المجد من كان مجده ، على كامل العزاء للمجد محزما
ومن كان في صدر المجالس للعلا ، عصاما تراعي منه كفوا منكوما
ومن كان كالبحر الخضم سماحة ، وصدقا وقولا مستقيما وانعما

فابن لنا معناه يا من فضله ، عم الورى من صادر او وارد

وفيه يقول الرئيس تاج الدين ابو عبد الله محمد بن الباذنباري

صلاح قد نوى في القدس يبدي ، منافع في المساء وفي الصباح
وفتح للافادة كل باب ، فقل ما شئت في الفتح الصلاحي

وكانت وفاته بالقدس الشريف عن سبع وستين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري النحوي المصري ، كان حجة في علم العربية ، لجة في الفنون الادبية ، عمر نهدي بانوار كماله ، قد وشي بحيى على نحو ونبيح على متواله ، ودبت البلاغة عن آبائه الانصار ، وتجملت به مصر بدل سائر الامصار ، جمع وصنف ، وقرط الاذان وشنف ، كم له من نكت غالية ، وقد فاق درجاتها عالية ، نفع الطلبة وافاد ، واجاب عن المشكلات النحوية واجاد ، وانفذ زمانه في التعريف والتاليف وافناه ، ولو لم يكن له غير كتابه مغني اللبيب لاغناه

وكانت وفاته بالقاهرة عن بيف وخمسين سنة تغمده الله برحمته ،

وفيها

توفي الشريف زين الدين ابو الحسن علي بن الشريف شمس الدين ابي المجد محمد بن الشريف شهاب الدين ابي العباس احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن ابي ابرهيم محمد الممدوح الحسيني الجلي ، سيد نسيبه عربي ، وفرع اصله وربي ، وشرفه مرتفع ، وشمل اهله بتدبير مجتمع ، كان بهي المنظر ، عذب المورد والمصدر ، حسن البشر والوداد ، نافلا في ملابس السيادة والسداد ، ذا حشمة زائدة ، وصلة منافعها على الطالبين من الطالبين عائدة ، وصمت وسكون ، وميل الى فعل الخير ودكون ، يتمسك بافنان عز العزلة ، ويواظب على جد القول ويترك هزله ، وعلى نقابة الاشراف بجلب فشرف قدرها ، وتمم وقفها وضبط امرها ، واستجلب ادعية السادة من اقربائه ، ولم يبح على المنزلة الى ان لحق بالسابقين من اولياء الله واصفيائه

ومن شاه الاديب عز الدين ابو علي الحسن بن البنا العباسي بقصيدة منها

تعفت رسوم المجد بعدك عليها ، واصبح صبح الجود كالليل مظلما
وراح لسان الحمد في كل وجهة ، عن النطق مشغول السريرة ابكما
الا في سبيل المجد من كان مجده ، على كامل العزاء للمجد محزما
ومن كان في صدر المجالس للعلا ، عصاما تراعي منه كفوا منكوما
ومن كان كالبحر الخضم سماحة ، وصدقا وقولا مستقيما وانعما

من العزّ آل المصطفى كم تشرّبوا ... بغيم عجاج تحبه تمطر الدما
إذا طعنوا كانوا بدورًا عياهب ... وإن نزلوا كانوا لوافدهم حمى
علي أبا المعروف قد كنت عارضًا ... إذا عرضت يومًا له راحة نمى
نعمت وأشقيت الغريب كأنما ... فراقك شب الحزن فيهم وأضرما
ليهنك ما والاك الذي بت جوه ... جواد كريم بالسرور منعما

وفيه يقول الأديب زين الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الخضر الخاوي لما ولي النقابة

بني الحسين تولي أمركم رجل ... يرضى بأكم عليًا في أبوته
يعصي اللوائم في نيل وفي كرم ... فقد أطاعه زيادًا في أبوته

وقال فيه أيضًا

أبا الحسن المرجى من لقي ... يا حسن سيرًا يا أبا الحسنين
ولا عجب أن قام بالحق أهله ... وساد على سيري العمرين

وفيها

وكانت وفاته بحلب عن ست وستين سنة تغمده الله تعالى برحمته

وفيها

توفي الرئيس ضياء الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي بكر بن محمد النهربان خطيب بيت الأبار الدمشقي، صدر فسيح الرحاب، مطير الجناب، رفيع الجناب، مطوي نشر ثنائه عرف الإنام، أقام بالديار المصرية، وتقدم في الدولة الناصرية، وباشر بها نظر الحسبة وعدة أوقاف، واشتهر بين أهلها بالأمانة والعفاف، وكان موثرًا بما حصل له من الانعام، محسنًا إلى الواردين عليه من أهل الشام ه

وفيه يقول الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي

من قصيدة

أعرّاذا دعوت الشعر هبه ... لمدح جاء منقاد الزمام
وتمثل القوافي فيه أمري ... فيأتي نثرها طوع النظام
له فضل على عجم أتى ... أقوم بشكر حق القيام
كريم كاتب أفلامه في ... مناضلة الحوادث كالسهام
خلائق كالنسيم رقة لطفًا ... ومثل الماء في حال انسجام
يصول بعزمه اليقظان باسًا ... فيحرم ضد طيب المنام
وترد حمى الورود على مداه ... وورد العذب يعرف بالزجاج

ضياء الدين بن خطيب بيت الأبار

ضياء الدين بن ريان

ضياء الدين بن ريان

حيا الدين ما لسواك نود ... وهل بعد الضياء سوى الظلام
يهنك عود عيد بالتهاني ... يؤمك زائرًا في كل عام
سلمت لمدحة عمت فجاءت ... تحفك بالتحية والسلام

وفيها

وكانت وفاته بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي المؤيد عز الدين أبو العباس أحمد بن الصاحب عماد الدين أبي المعالي محمد بن ريان ابن يوسف بن ريان الطائي الحلبي، كاتب حسن خطه، وتنيل رهطه، وأنيق بسطه وشكر يحرر وضبطه، نظم ونثر، وأجاد بهما ربقة الجبر، وترسل وكتب، وباشر في ديوان الانشاء بحلب، مع أخلاق رضيه، وشيم تدل على حسن الطوية، ومحاضرة وجهها جميل، وخلال تسر الصديق والخليل،

وهو القائل من أبيات جوابًا

دعي الله ألفاظًا أتيتي بديعة ... يشرف منها الطرس نظمًا والنثر
فمنظومها فاق الجواهر حسنه ... ومنثورها من دونه الزهر الزهر
فقبلتها لما أتت وأقتنيتها ... ولا عرو يا مولاي يقتني الدرر

وفيها

وكانت وفاته بحلب وقد ناف على ستين سنة تغمده الله برحمته

وفيها

توفي الشيخ تقي الدين أبو إسحق إبراهيم بن الشيخ بدر الدين أبي عبد الله محمد بن ناهض بن سالم بن نصر الله الشهير بابن الصابوني الحلبي، فاضل اشرقت شمس عرفانه، وأعذقت رياض طوفانه ونمت أوداق حفظه، وطمت موارد لفظه، كان إمامًا بفرد وين بحلب، مشتغيًا من طلع في أفقه ومن غرب، محببًا إلى الناس، جميل المعهود مع الأيناس، حسن المحاضرة، مفيد المذاكرة، مسموع الكلام، مقابلًا بالكرامة من الكرام، مع وجمع وتجمل وآداب، وكتب كثيرًا من أسفار العلم والأدب، وحفظ جملة من الأشعار، وسار ذكره بين أدباء البلاد والأمصار، لقيته واجتمعت به كثيرًا وسمعت من فوائده،

من أبيات كتبها إلى يزيد بن معوية من أبيات

طرقتك ريب والكواكب مناحة ... بلوى المحب والندا يتصبب
فبحية وكرامة مديدة ... ومع التحية والكرامة مرحب
إني اهتديت ومن هداك وبينا ... حزوي وفيلة عالج فالمرقب
فثنية العلمين وهنا بعدما ... خفق الهمالك وقابلة العقب
فإن عمتك قوملة يحجونك ضنة ... عني فقومي في أضن وارغب

وانا ابن زمزم والحطيم ومولدي ... بطحاء مكة والمحلة يثرب

كتب اليه الشيخ جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري يعرض بابن كرسكين له بالفرد ومن ظامن حلب

اوّاه من جانٍ متجانٍ ... فتانة الالحاظ سحّانٍ

ان اصبحت للعهد بتاذة ... فعينها للعقل سحمانٍ

كانها في البحر ملء اللحظ من ... لفظ تقي الدين قحطانٍ

النير الهادي بافق يبتغي ... من دان البدر ابتنى دانٍ

منظمة ما بين نمر الدجى ... اخبارها في الفضل طيّانٍ

يا فاتكا اسطر قد نابت ... فوحشة المشتاق كرّانٍ

باب البريد افتح بكتب فلي ... عين ببيع الشوق فوّانٍ

بحر الجزء الثاني من دمية القصر

وكانت وفاة بجاب عن بضع وستين سنة تغمد الله برحمته الاملاك في دولة الاتراك بحمد الله وتيسيره على يد جامعه الجون بن عمر بن الحسن بن عمر ابن جبيب احسن الله عاقبته في رابع الآخر سنة اربع وسبعين وسبعمئة للهجرة الشريفة النبوية بمدينة حلب المحروسة تلو في الجزء الثالث سنة اثنتين وستين وسبعمئة وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرافة والرحمة وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وعلى الله نتمد وبه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل

قال مؤلفه

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı Yeni Cami